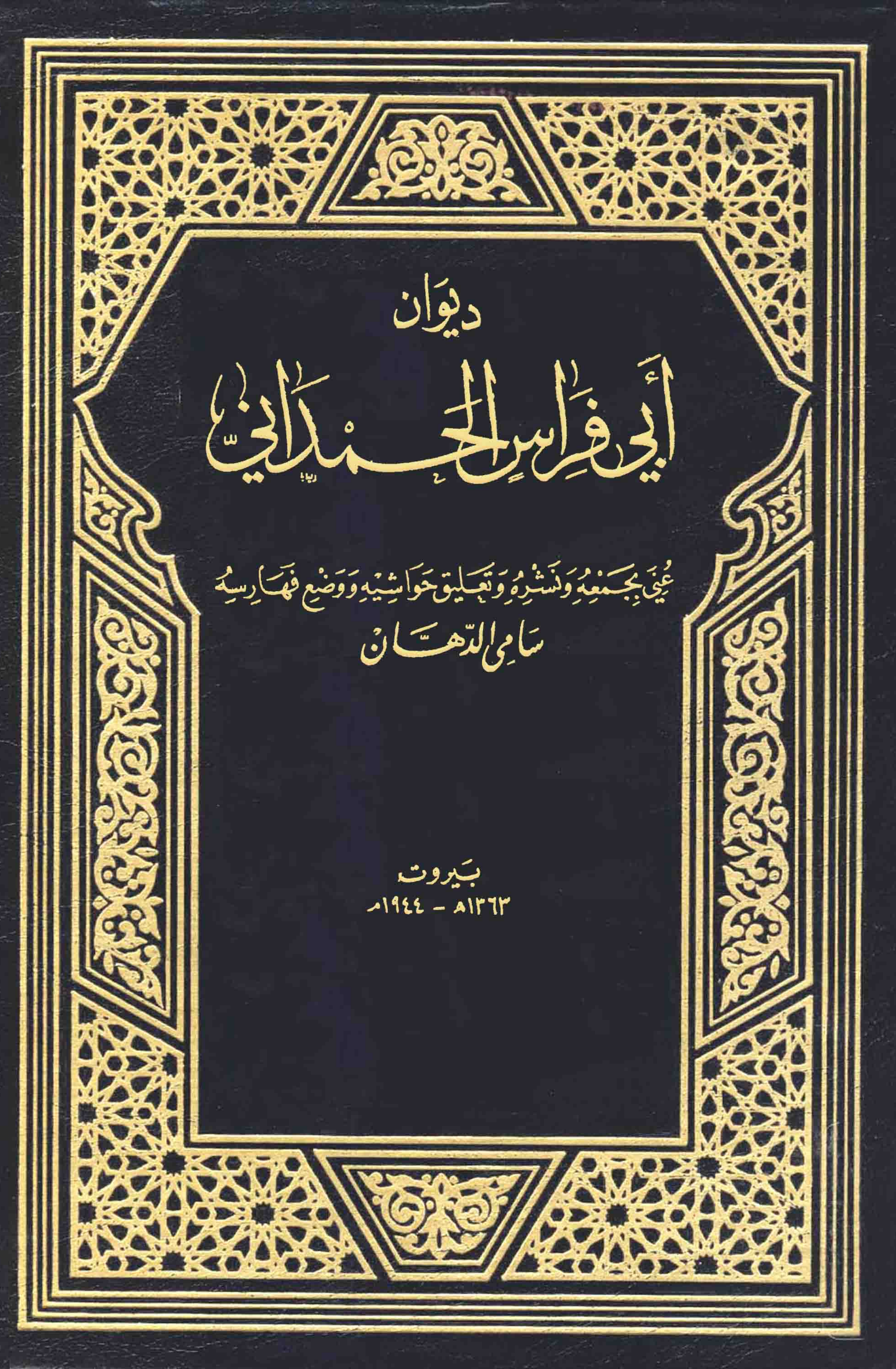
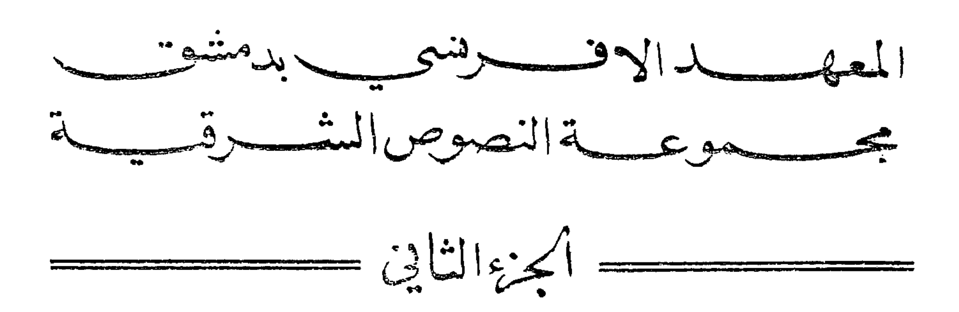

ديوان
أبي فراس الحمداني
عُنيَ بجمعهِ ونشرهِ وتعليقِ حواشيهِ ووضعِ فهارسهِ
سامي الدهّان
بيروت
١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م



ديوان أبي فراس الحمداني

عُنِيَ بِجَمْعِهِ وَنَشْرِهِ وَتَعليقِ حَوَاشِيهِ وَوَضْعِ فَهَارِسِهِ

سَامي الدَّهَّان

بيروت
١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م



محتويات هذه الطبعة

ا ــ توطئة الناشر

ب ــ الديوان : رواية ابن خالويه

ج ـ ملحق الديوان

د ـ فهارس الديوان

توطئة الناشر

القرن الرابع – الحمدانيون – حياة أبي فراس – شعره – ديوانه – مخطوطات الديوان – الطبعات الموجودة – هذه الطبعة الجديدة .

« وأما أبو فراس بن حمدان ففـارس هذا الميدان ، »
« إن شئت ضرباً وطعناً ، أو شئت لفظاً ومعـنى ، »
« ملك زماناً وملك أماناً ، وكان أشعر الناس في المملكة ، »
« وأشعرهم في ذل الملكة ، وله الفخريات التي لا تعارض ، »
« والأسريات التي لا تناهض . »

« ابن شرف القيرواني »



تَوْطِئَةٌ

« شَرَيْتُكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا ٱلدَّهْرُ بَاخِسٌ »
« أبو فراس »

١ — العصر

منذ انتصف القرن الثالث الهجري ، دبَّت الى الخلافة في « بغداد » عناصر الفوضى ؛ واستحكمت أسباب الفساد ، فالت مع القرن إلى الانحدار ، وأصبح للأتراك الصولة والدولة . وكانت الأطراف الواسعة ترقب بغداد ، فلما عرفت عجز الخلافة ، استقلت عن الحاضرة الأم ، فولدت حواضر جديدة في مشارق المملكة الاسلامية ومغاربها : استقل القرامطة بالبحرين ، والسامانية بخراسان ، والعلوية بافريقية ، والناصر بالأندلس .

وولد مع هذه الدول الجديدة والفوضى الضاربة ، والخطوب الناشبة ، شيعٌ تفت في عضد الخلافة ، وطوائف تقتل الوحدة وتدفن الأمن . أما الروم فقد تفاقم شرهم ، وتتابع غزوهم ؛ وهم كذلك يترقبون الفرصة لاسترداد البلاد المغصوبة والمدن المسلوبة .

وهكذا أتى القرن الثالث على هذا الملك الواسع ، وعفى على الأطراف ، إلا الجزيرة وما بين النهرين ، فقد كان الحمدانيون فيها يدينون بالولاء للخلافة ، وهؤلاء بقية العرب من نزار ، قطنوا هذه الديار قبل الاسلام ، وعمروا هذه الأصقاع ، وتفرقوا في حواضرها ، وأفادوا من جوار الفرس والروم ، ولبثوا في عز ومنعة ، لا يخضعون لظلم الأتراك ببغداد ، ولا يقرون لهم بالحكم .

وكان على الخلافة ان تستنجد بشجاعتهم ، ضد الخوارج والقرامطة ، وأن تستفيد من كثرتهم في اخماد الثورات والعصاة . فاتصل تاريخهم بتاريخ الخلافة ، وتغلغلوا في الحكم ، فأفادوا مناصب عالية ومنحاً جليلة ، واقطاعات واسعة

وسايروا السياسة المتقلبة، فداروا مع الخليفة أو الوزير في الرضا والغضب، ووقفوا مع الأحزاب المتباينة، فربما كان حمداني في جانب، وحمداني آخر في جانب، فأصبح رؤوس الأسرة الحمدانية صورة للانقسام في الدولة، يستغلون الضعف، ويستأثرون بالحكم، ويستقلون بالاقطاعات.

٢ ـ حياة الرجل

في هذه الفوضى المخيمة على الموصل وديار ربيعة، وخلال هذه الأحداث العنيفة التي كانت تفصل بين الحمدانيين في سبيل الامارة والحكم، كان على الموصل «سعيد بن حمدان» من قبل «الراضي» خليفة بغداد، وقد اشتهر من قبلُ في بلاط «المقتدر» بالفصاحة والشجاعة. وفي عام ٣٢٠ هـ في بلد الموصل وضعت زوجه الرومية غلاماً سمّاه «الحارث» وكنّاه «أبا فراس» كنية الأسد وسمة الشجاع، ولكنه لم يهنأ به أبعد من سنوات ثلاث، قُتل بعدها غدرًا في رجب سنة ٣٢٣ هـ وكان القاتل عميد الأسرة «ناصر الدولة» ابن عم الصبيّ؛ وهكذا استهلت حياة الطفل بالفاجعة.

فحضنته أمه، ونقلته في مواطن الحمدانيين: آمد، وميافارقين، وماردين، والرقة، ولعلّها أقامت بين الموصل والرقة، فتفتحت عين الطفل على جمال الموصل ودجلة، والرقة والفرات؛ فانفرجت عن شفتيه بسمات الفرح وفي قلبه جراح اليتم. وترعرع فأحاطه ابن عمه، وزوج أخته «عليّ» سيف الدولة بضروب العطف، وأسلمه للدرس ينهل من الشعر القديم، ويحفظ من الأدب البليغ. و«عليّ» هذا كان يعمل تحت إمرة أخيه الكبير «ناصر الدولة» حتى عام ٣٣٠ هـ فتنقل بين «بغداد» و«الموصل» و«ديار ربيعة» في خدمة الخليفة، يبدي من ضروب الشجاعة والوفاء ما استدر عطف الخليفة، فلقبه «بسيف الدولة» وقربه. فلما بلغ عنفوان الشباب والقوة اقتطع حمص وحلب لنفسه، واستقل عن أخيه «ناصر الدولة» سنة ٣٣٣ هـ. وانتقل بأسرته، وفيها أبناء عمه وبنات عمه، إلى «حلب» وكان ريحانة هذه الأسرة «الحارث أبو فراس» وهو في الثالثة عشرة من عمره.

وهنـــا عيش جديد للفتى ، ومرحلة ثانية من مراحل حياته ، يتولاه الفرسان فيدربونه على أساليب الفروسية ، ويأخذه المعلمون بأسباب الثقافة ، وفيهم أَبو ذر الشاعر ، وابن خالويــه اللغويّ ، فيتقن علوم النحو واللغة ، ويتبصر بالشعر والتاريخ . وابن خالويه أَحد أفراد الدهر في ذاك العصر ، كانت الرحلة اليه من الآفاق – كما يقول الثعالبيّ – يكرمه آل حمدان ويدرسون عليه .

وكان لهذا الفتى أن يقرض في شيء من التقليد والصناعة أبياتاً من الشعر ، تضحك « سيف الدولة » وتسره . و« سيف الدولة » مولع بالفن ولعه بالقتال ، يعمر مجلسه بالحب والشعر ، والحرب والغناء . فلا على الصبيّ إن دخل المجلس فأفاد منه الفن والغناء والطرب ، والتاريخ والسياسة والنسب . ولا على الشاب إن ملأ عينيه من القيان والمغنيات كما ملأ عينيه من مشاهد الموصل والرقة .

و « حلب » إذ ذاك « كبغداد » في أوج مجدها ، و« دمشق » في ذروة عزهــا ، يقصد اليها الكتاب والشعراء والفلاسفة والموسيقيون ، فهي سوق ينفق فيها الفن الرفيع ، والترف الناعم ، والحياة اللينة ، وتغمرهـــا الملاحظة والنقد .

وشبّ « أبو فراس » فراح يشترك في المناظرات الادبية ، وما هو إلا ان يقوى ساعده في الشعر ، حتى « يعجب سيف الدولة بمحاسنه ، ويصطنعه لنفسه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه على أعماله » ، وحتى يجزيه خـــير جزاء . ويُروى أنه أجاز بيتاً من الشعر فأقطعه ضيعة « بمنبج » ، تغل ألفي دينار ، حتى إذا بلغ السادسة عشرة من عمره قلّده « منبج » و « حران » وأعمالها جميعاً .

وهذه مرحلة ثالثة ، وحياة جديدة ، فيها عزّ الامارة ، ونعيم الملك ، وعبء المسئولية ، فمنبج حصن حصين لحلب ، ومكان مكين من نظام العواصم والثغور ، فالمهمة إذًا شاقـــة ، وعلى الفارس أن يدفع عنها القبائل المغيرة الضاربة في أطرافها ، والروم الغازية . فتسلس الاولى القياد ، ويأخذ على الثانية الدروب والمضائق ، فيسجل عليهم نصرًا بعد نصر ، وتخرُّ له الحصون بعد الحصون ، والمعاقل إثر المعاقـــل ، ويجرع الروم كأس المنون ،

طورًا تحت امرة « سيف الدولة » وطورًا قائدًا فيالق العرب ، فيحرق المـدن ويسبي النساء ، ويأسر الرجال ، ثم يعود الى قصره ، يوزع وقتـه بين الصيد واللهو ، وقرض الشعر والمفاخرة ، ويزور حلب فيشهد الليالي العامرة التي كان يحييها الامير في « الحلبة » قصره الفخم ، فينافس الشعراء ، ويسابق الادباء ، وفيهم من لو تفرق على العصور لكان واحدهـا : فيهم النامي ، والببغاء ، والوأواء ، والمتنبي ، وابن نباتة ، وكشاجم ، والصنوبري ، والخالديان ، والفارابي والخليع ، والسري الرفاء ، وأبو الطيب اللغوي ، وأبو علي الفارسي ، والاصفهاني ، والشمشاطي ؛ تجمعوا على باب ابن عمه ، ينشدون أروع الكلام ، واطيب المقال ، ويثيرون الموضوعات المختلفة ، فيشترك فيها « ابو فراس » ؛ ويحكم « سيف الدولة » بينهم فيما هم فيه يختلفون.

وهكذا زجى الشاب البطل حياته بين الحرب والشعر ، والهزل والجد ، ناعمًا رافهًا حتى ناهز الثلاثين من سنيه . . .

وفي ذات يوم من أيام شوال سنة ٣٥١ هـ . أقبلت مفرزة من الجيش البزنطي ، تحت قيادة « تيودور » فكمنت تحت حصون « منبج » البعيدة ، فاذا « أبو فراس » عائد من الصيد مع غلمانه ، فباغته الروم في ألف رجـل ، فدافع حتى اثخن بالجراح ، واصابه سهم بقي نصله في فخذه ، فوقع اسيرًا . وكان اصحابه قلة ما يتجاوزون السبعين « فيهم كل أشأم أنكد » أرادوا له الهزيمة والسلامة فرأى لنفسه الأسر مع الكرامة.

. . .

وهنا مرحلة رابعة من مراحل هذه الحياة العنيفة المضطرمة ، أقوى المراحل وابرزها في حياة الشاعر . فيها مرارة الانكسار ، وغربة الدار ، وذل الاسار ، وألم الجراح . يقود الروم الاسير حتى حصن « خرشنة » ، قرب « ملاطيـة » وما يصلها حتى تقتتل على سمعه اصوات الذكرى ، فكم انتصر على ابوابها ، وكم دخلها غازيًا ؛ فاذا رأى علوج الروم من حوله يشدون القيد ، ويراقبون الوثاق ، وهو جريح عليـل « لا بالاسير ولا القتيل » تألم ؛ ولبث في خرشنة يداوي الجراح ، ويراسل في الفداء ، وتذهب امه الى حلب في الرجاء ، فما ينفع كتاب ولا يشفع طلب !

وينقل الى « القسطنطينية » فتؤلمه الوحـدة والخيبة ، فيكاتب اقرباءه ويعاتب خلّانه وغلمانـه ، ويناجي الحيوان والاشياء ، ويرجو من « سيف الدولة » الخلاص.

ويُكبر الروم في الشاعر البطولة والصراحة ، والنفس العربية فيكرمونه اكراماً لم ينله أسير قبله . ويعطيه ملكهم « دار البـلاط الامبراطوري » وهو قصر كبير على البحر ، ويخصص لـه خادماً يقوم بأمره ، ويخلي له الثياب والسلاح . وكم بذل له الفداء مفردًا فأبى الا ان يكون ذلك مع الاسرى كافة.

هذه « القسطنطينية » عاصمة القياصرة ، وموطن الجمال ، وهـذا البحر الزاخر وعبابه ، وهذه المشاهد الفتانة ، والاكرام الفائق ، كلها لم ترض البطل الأسير ، فهو في قفص من ذهب ؛ ولكنه يتمنى العراء ويشتاق القباب !

وما هاب في الأسر قائدًا ، ولا خشي في الجـدال ملكاً ، فكم ناظر الدمستق فأغلظ له ، وكم فاخره فافتخر عليه! أليست المواقع التي غلب فيها الروم ، وقتل اكابرهم ، وأجحر قوادهم بين سمعه وبصره ؟! وكيف يساجله الدمستق في الدين وهو علج من العلوج ؟ أَيعرفـه الحلال من الحرام؟ واذا خلا الشاعر الى نفسه بكى الشام والربوع ، فهو اسير الجسم في الروم ، اسير القلب في الشام . ففي الموصل أحبابه وأقاربه ، وفي منبج امـه العجوز ، وفي حلب أبوه ومربيه سيف الدولة ، فكيف ينساهم ؟ فاذا شغلتهم شواغل الحياة عنه ، او تأخرت كتبهم عليه كاتب وعاتب ، وشكا وبكى ، فهو بطل وهو شاعر ؛ هو شجاع أمام العدو ، ضعيف عند ذكرى الاهل والصحاب.

ويطول الأَسر فتطول رسائله ، وتكثر نوائب اهله فتكثر تعازيـه ، ويشركهم في البأساء والنعماء ، فكأنه بينهم وهو بعيد . وما يقطع الرجاء في فدائه ، وانما يعرض الحلول المختلفة ، فاما ان يلجأ الى « خراسان » فتفتديه ، او الى « مصر » فتخلصه ، ولكن الحيلة لا تثمر ! وما يعمل للخلاص خوفاً من الموت فهو يسعى اليه ، وانما يفضل ان يقضي على صهوة جواده ، بين الأَعنة والأَسنة ! وكثيرًا ما يتعزى بالدين ، ويزهد في الدنيا ، بعد ان ييئس من امير

حلب ، مع ان هذا يتمنى فـداء ابن عمه ، ولـكنه يريده فداء عاماً للمسلمين كافة ، وأنى له ذلك ، فما حال الامير بعد النكبات بأسعد من حال الأسير!

وفي اليوم الأول من شهر رجب سنة ٣٥٥ هـ . خرج « ابو فراس » بثلاثة آلاف اسير الى خرشنة ، ووصل اليها سيف الدولة بأسراه فدفع ستمائة ألف دينار رومية ، وتمّ الفداء بعد أربع سنوات . . .

وهذه مرحلة خامسة ، هي آخر مراحل حياتـه ، يعود فيها الشاعر الى « حلب » ليلقى اخواناً وأهلاً ، وتصافح عيناه بلده ، فاذا الاسى قد أصابها ، وحلت بساحتهـا الكروب ، وشلتها الانكسارات ، واقعد المرض « سيف الدولة » فتحول نعيمها الى بؤس . ولكن « سيف الدولة » يوليه « حمص » ، وفيها تبلغه وفاة ابن عمه ملك حلب ، في العاشر من صفر سنة ٣٥٦ هـ . فيخرس النعيُ لسانه ، ويعيي بيانـه ، فيتولى عزه ، وينقضي مجده ، ويموت شيطان شعره .

وتصبح الامور بعد « سيف الدولة » الى حاجبه الغلام التركي « قرغويه » وصياً على ابنه « ابي المعالي » . وكيف يطيع « ابو فراس » حاجباً تركياً ؟ . . بل كيف يسكت « قرغويه » عن أمير عربيّ ! لذلك اوغر الحاجب صدر « ابي المعالي » واعلمه ان خاله ساع الى الملك ، يستلبه منه ؛ فوجه اليه جيشاً لاخضاعه ، بقيادة « قرغويه » . فجمع ابو فراس من حمص ومن بني كلاب ، وسار الى لقاء عدوه ، ولكن اتباعه هالهم عدد العدو ، فاستأمنوا اليه ، واسقط في يد ابي فراس ، فلبث يقاتل عند قرية « صدد » قرب حمص ، حتى جرح عنـد « جبل سنير » فاستأمن ، ولكن « قرغويه » أمر عبـده « جوشن » بالتركية فضربه بجديدة مدببة ، فسقط عن فرسه بعد العصر ، وقطع رأسه ، وتركت جثته في البرية إلى أن جاء أحد الأعراب فواراها التراب . وحمل رأس الأمير النبيل إلى ابن اخته « أبي المعالي » ليقر عيناً بوفاة البطولة ، ومقتل الشاعرية ، ودفن الوفاء ، وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأول سنة ٣٥٧ هـ . (٤ نيسان ٩٦٨) .

وهكذا قضى زين الشباب « أبو فراس » في السابعة والثلاثين من عمره لم

يمتع بالشباب « والدهرُ لا يُبقي على فاضل ! » ، وقضى بموته وموت « سيف الدولة » هذا الملك الحمداني الزاهي ، والعرش العربيّ النبيل !..

٣ ــ شعره

هذا هو العصر الذي عاش فيه « أبو فراس » وهذه هي الأُسرة التي نبت فيها ، وحمل اسمها ، وهذه هي مراحل حياته التي قضاها ، بين الموصل والرقة ، ومنبج وحلب ، وخرشنة والقسطنطينية ، تجدها كلها مرسومة أَصدق رسم ، مصورة أجمل تصوير ، فيما نظم أبو فراس من شعر ، وما ترك من قصيد.

فقد رأَينا أنه عربي خالص في نسبه ، شريف نبيل في أسرته ، غنيّ في تربيته ، نشأ نشأة الأمراء ، وعاش عيشة الملوك ، فما يحتاج الى دعم نسبه ، وما يضطر الى المدح والتكسب في سبيل المال أو الجاه ، توفرت له حاجات الحيـاة ومناصب الامارة . فاذا فرغ من قتال العرب والروم ، أو من الصيد والسمر ، فهو سيقضي فراغه بقرض الشعر يلهو به كما يلهو بالصيد.

فهو شاعر فريد في عصره ، لا يشبه ما نعرف من شعراء اتخـذوا الشعر صناعة وحرفة وسلماً ، وهو في هـذا وحيد ، في زمان سقط فيه الشعر الى الاحتراف ، وهوت نفوس الشعراء الى الحضيض ، يقبلون الأَرض بـين يدي الأُمراء والممدوحين ، وينشدون وهم وقوف ، ويتسابقون إلى الدينار . فهم حـين ينظمون يستعيرون قلوب الممدوحين وعواطفهم ، ويسخرون ألسنتهم ونفوسهم ، في غاية لا يؤمنون بها ؛ ويتزلون عن حياتهم لمن يتزل لهم عن بعض المال . لهذا كان «أَبو فراس» يأبى أن يسلك فيهم أو يعد منهم ، فلا يسمي نفسه شاعرًا ، ولا يرى صناعة له غير ضرب السيوف ، وما الشعر عنده إلا لمفـاخره ومديح آبائه النجب ، ومقطعات لتحلية الكتب — كما يقول هو نفسه — وهذا التعريف ينطبق على كل ما بين يدينا من شعره.

في مفاخره سيرة الحمدانيين آبائه ، وما فعلوه في سبيـل الخلافة ، يصف كرمهم وشجاعتهم ، وحروبهم ضد الخوارج ، وانتصاراتهم عـلى القرامطة والثائرين ، وغزواتهم ضد الروم ، وتأديبهم القبائل العربية . فهو ينتصف لهم

من التاريخ السياسي ، ويسجل دورهم في العهد العباسي ، وأثرهم في القرن الرابع الهجري . وليس يقف عند مديح الأسرة ، وانما يتعدى ذلك إلى مديح الأجداد العلويين الذين يمتون بسبب التشيع إلى أهله . فيصم القائمين ضد « علي » رضي الله عنه ، والظالمين أبناء « عليّ » والمغتصبين خلافة « عليّ » . ويعدد مفاخر الأئمة ومحاسنهم ، ويندد بمساوئ العباسيين ومقابحهم ، فيهجو أنسابهم وأفعالهم ، ويأخذ عليهم نقض الأيمان والذمة . فكم من غدرة وكم من نقيصة ! وليس يقتصر على ذلك وإنما يرى في قبيلته « تغلب » كل الخير ، فيرجع الى ماضيها التاريخي في الجاهلية والاسلام ، يعد أيامها ومفاخرها .

وشعره كذلك جريدة يومية لحياته منذ شب حتى مات ، فهو مرآة لأيامه ، تكاد تحصي فيه دقائق عيشه من غير أن تعود الى الرواة أو المؤرخين . فهو قوي الحس ، حاد المزاج ، سريع الغضب سريع الرضا ، كلما عرضت له حادثة أو حلّ به أمر ، سارع الى الشعر ، أو سارع اليه الشعر ، فانطلق لسانه في أبيات ، هي قطعة من نفسه وصورة من حسه ، لا يتعمل فيها ولا يتكلف ، فليس له وراء القول غرض ، ولا يرجو وراء الشعر حاجة .

في شعره هذا الصبا اللاهي العابث ، يذكر الأحبة والوصال ، والهجر والحسد ، والكيد والسهد ، تمر به الغيد فيتهامسن لجماله ، ويتغامزن لشيبه ، وهو لما يبلغ العشرين من سنيه ، فيثور ويحمل على الزمان لهذا الشيب المبكر ، فهو داعي الوقار وما استمتع من دواعي الصبا ، ويتحدث عن أثر السنان في وجهه ، موضع القبل ! . .

وفي شعره هذه الاخوانيات التي أرسلها إلى اصحابه وأقاربه وغلمانه ، تشرق بالاخلاص وتفيض بالوفاء ، فاذا قرأت ما كتب الى أبي العشائر أو أبي الحصين ، أو ابناء ورقاء ، أو أبناء عمه ، أو اخوته ، وكلهم امراء وشعراء حسبت انه من حبيب إلى حبيب لا نسيب الى نسيب أو قريب إلى قريب . فيها عتاب رقيق ، وهوى عتيق ، وتحيات مشوق ، ودعاء اخلاص ، يشارك اخوانه واصدقاءه في الحزن والسرور فيبكي المصاب كالنساء ، ويفرح للبشارة كالأطفال .

وأعظم رسائله هذه التي كان يسطرها إلى سيف الدولة من « منبج » إلى

« حلب » ، لأَن لسيف الدولة على « أَبي فراس » حق التربية والولاء ، هو ابن عمه ، وهو أبوه بعد أبيه « سعيد » ، فلا ضير في أن يقف منه موقف الولد من الوالد ، والعبد من السيد . وليست كل رسائله اليه صفاء وهناء ، فليست الحياة كلها صفاء وهناء . فقد يحرم سيف الدولة شاعرنا من القتال ايستخلفه على الشام ، وقد يدعوه الى مغنية وشراب فلا يحضر ، لأن الامير مشغول عنه « بملابسة الخطوب وممارسة الحروب » ، فيغضب ويعتب ، ولكن الغضب والعتاب لا يمتدان أكثر من أبيات ، يستعطف أبو فراس في نهايتها ، ويسكن جأشه ويرجو دوام المحبة ، وقد أهداه نفسه ، واستخلصه من دنياه جميعاً .

هذا كله شعر شامي ، جميل صادق ، جزل فصيح ، سهل لين ، قد نجد لصوره وتعابيره مثيلًا فيما سبق من أدباء ، ومرّ من شعراء ، ولكنه لا يشبه في شيء هذه « الروميات » التي نظمها خلال أسره ، ففجرت من نفسه عيوناً ، وخلدته على الزمان . فيها شكوى العليل الذي لا يحس حوله بعطف قريب أو عناية حبيب ، تطول عليه الساعات وتمتد به الايام ، وتتأخر عنه الكتب فيشتاق منازل الشباب وملاعب الصبا ، ويرثي لهذه العجوز العليلة التي يقلقها ذكراه ، وهو موثق « بخرشنة » ما يبدل الصوف وما يفلت من القيود ، ويحن الى هذه الصبية ابنائه « فأكبرهم أصغر » ويبكي للمسلمين وقد حرموا عونه ، وفقدوا مكانه ، ويأسف للضيوف وقد أغلق أمامهم قصره .

في الروميات الغزل والنسيب ، والرثاء والنحيب ، والفخر والبطولة ، والمناظرة والمجادلة ، وفيها ما ليس في الادب العربي كله .

فليس النسيب فيها بادية وصحراء ، وناقة وأظعاناً ، وإنما هي وصف لهذا الليل تهب الريح الشآمية فيه فتؤدي رسالة الحبيب ، ويطول الليل فيبسط يد الهوى ، ويذل الدمع المتكبر حناناً وحباً .

وليس الرثاء مديحاً للميت ، وانما فيه موت مع الراحل المحبوب ، وبكاء على الفقيد المحجوب ، ولا عزاء ولا سكون ، يشارك في الحزن على البعد ، ويواسي في المصاب وهو الاسير ، ويبكي بدمع غزير ، ويمنع النوم جفنيه ، فيحمل العزاء الى الناس ، ويوزعه على المنكوبين ، ويفتدي بنفسه أهله ، وهم

أحق أن يرثوا له وأن يفتدوه ، فاذا قضت أمه فهناك الحزن ، وهناك الفجيعة، فيا لغربة الولد بعد الأم ، وحيرة الشاعر بعد فقد السند ، لمن يشكو ولمن يناجي إذا ضاق صدره بالحياة ؟! وهذا هو الرثاء . أما شكواه فيبثها إلى كل كائن في الوجود ، حتى إلى الليل والحمام والعيد ! . . .

اما الفخر فينظمه رداً على من يعرض به ، أو يلومه على تعرضه للمنايا ، وأشده ما كان على الروم ، وأقواه هذا الحوار الذي دار بين الشاعر والدمستق في بطولة العرب ، اذ ينبري «أبو فراس» ، فيعدد القواد الذين نكبهم الحمدانيون ، وأفنوهم قتلًا واسرًا ، وفيها كلام شديد اللذعة ، قوي اللهجة . أما الحوار الذي دار بين الرجلين في الدّين فقد خرج من حدود الفخر إلى الهجاء ، تناول فيه البطارقة بما يتناول الهجاءون ، رسمهم رسماً يزري بهم ، ويضحك من رسومهم .

وهكذا ترى أن في شعر « ابي فراس » ما في شعر الاقدمين الفحول ، وفيه ما ليس في دواوينهم جميعاً ، فهو يغني عنهم وهم لا يغنون عنه ، سواء في ذلك هذه التعابير الصادقة ، والتراكيب الواضحة ، واللفظ العذب ، والبيان الطليّ ، فليس فيه تكلّف لفظي ، ولا اغراب في المعنى ، ولا ابعاد في المحسنات البديعية ، فهو وحي العاطفة والشعور والصراحة ، وهو تاريخ العصر الحمداني ، وسجل لقبيلة « تغلب » ، ويوميات لأفراد الاسرة الحمدانية ، في حربهم وسلمهم ، في افراحهم واحزانهم ، لم يكتب للناس ، وانما انطلقت به نفس أبي فراس لابي فراس !

وما نريد ان نفيض في الكلام عن شاعريته ، فلذلك دراسة خاصة سنظهرها ، وما نريد أن ندل وأن نستشهد ، فهذا ديوانه فيه الذي قلنا وأكثر مما قلنا .

٤ ــ ديوانه

لم يشأ ابو فراس أن يعد في شعراء عصره ، فلم يعترف بديوان شعره ، ولم يهتم بجمعه ولم ينقحه ، ولو فعل لبدل كثيراً ، وحذف كثيراً ، وانما كان يلقيه إلى أستاذه ابن خالويه « دون الناس ، ويحظر عليه نشره » ، فلما انتقل الشاعر جمع هذا اللغويّ منه ما القاه اليه ، وشرحه وقدم لقصائده . فابن خالويه وحده كان يملك شعره ، وهو وحده يستطيع نشره بين الناس ، وروايته هي الرواية الحقّ ، ولا نعلم رواية غيرها .

هذه الرواية ثمينة جداً ، لان الشاعر تلميذ الجامع وصديقه تآلفا على الزمن وتآخيا على الأَحداث ، وتفاهما في نواحي الحياة . فالشعر المجموع يعرفه ابن خالويه ، ويعرف أسباب نظمه ، سمع كلام أبي فراس فيه فنقله . وهو لهذا مصدر ثمين يطابق المؤرخين ويكمل ما أهمل التاريخ ذكره من حوادث ، فقد وقف من الاسرة الحمدانية ما لم يقفه غيره ، عرف نشأتها ، ودخائلها ، وعاش بينها حتى انتقل عميد الاسرة سيف الدولة ، وقضى الشاعر ابو فراس . فهو حجة وثيقة في الشرح ، وهو حجة في الفهم ، وهو ثقة في اللغة والنحو.

فاذا كان شعر ابي فراس سجلًا للقبيلة ، وتاريخاً للاسرة ، وصورة للعصر فشرح ابن خالويه متمم لهذا السجل ، مكمل لهذا التاريخ ، موضح لهذه الصورة . وهذا وذاك ثمينان في نظر الأَديب والناقد والمؤرخ.

والنقاد القدامى لم يجدوا إلا هذه الرواية في الحديث عن العصر الحمداني وعن أبي فراس ، نقل عنها بعضهم في أمانة ووفاء ، وتصرف بعضهم في النقد على عادته ، وتتابعت العصور الاسلامية ، وليس من مصدر عن الشاعر الحمداني إلا هذه الرواية ، سواء في شعره أو في سيرة حياته.

نقل عنها التنوخيّ والثعالبيّ ، والحصريّ ، والمكين ، وابن خلكان ، وأبو الفداء ، والذهبيّ ، والصفديّ ، والكتبيّ ، وابن العماد ، وياقوت ، وتبعهم المحدثون في عصرنا الحاضر.

أمـا المستشرقون فريتاغ ، وأهلورد ، وفون كرمر ، وڤاسيليف ، وكراتشكوفسكي ، ودڤورجاك ، وكانار ، وبروكلمن ، وبلاشير ، وشلومبرجه ، وديتريشي ، فقد ترجموا عن العرب إلى لغاتهم المختلفة منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ، فنشروا من شعره ، ودرسوا بعض نواحي حياته ، فأعجبوا بسيرته ، وسلاسة نظمه ، وصدق شاعريته ، فرتع في حواضر أوربة ، قبل أن يشهد النور في الشرق الذي أنجبه.

٥ ــ مخطوطات الديوان

تفرقت مخطوطات الديوان في أطراف العالم ، وتوزعت في مكتبات الدنيا ، فما زرت عاصمة إلا وقفت على مخطوطة له ، وما طفت مكتبة إلا عثرت على

شعر له ، فكنت أفرح لكل جديد ، لأن النسخة ستزيد على ما عندي ، فهي تضيف شعرًا أو تصحح رواية أو تكمل شرحاً أو تضبط بيتاً ، لهذا طوّفت كثيرًا وراء شعره ، وتسقطت كثيرًا خبر نسخه ، فأشركت المستشرقين في ذلك ؛ منهم من يصف لي النسخ في بلده ويمهد لي الزيارة ، ومنهم من ينسخ لي من صحائفه ، ومنهم من يصور لي من فواتحه وخواتمه . ونظرة الى ما نورد من اسماء المخطوطات وبلدانها تشرح العمل . فهو في أقصى الشرق وأقصى الغرب . هو في طهران والنجف واستانبول وحلب ومصر وفاس والرباط ، وهو في فلورانس ، واستراسبورغ ، وتوبنيگن ، ومونيخ ، وغوطة ، وبرلين ، واكسفورد ، وكمبريج ، ولندن ، ولننغراد ، وليدن ، ومدريد . . . وهذه النسخ تبلغ الخمسين ، حصلنا ما ينيف على الأربعين منها . هذه الخمسون تختلف في كل شيء . ولا بد في اختصار أوصافها من تقسيمها إلى طوائف أربع ؛ فكل زمرة من النسخ تتشابه في رواية واحدة للأبيات أو الشروح ، فتتحد في الخطأ والصواب . وفي حواشي هذه الطبعة بيان لتشابه الروايات في كل طائفة من المخطوطات يكفي تصحفها فهم وجه التقسيم[1] ، فلن نضرب أمثلة لذلك .

١ ــ **الطائفة الاولى** : ــ أقرب الطوائف الى النسخة التي خطها ابن خالويه بيده لاسباب منها أن مقدمات القصائد التي أنشأها هذا النحويّ ، واحتفظت بها هذه النسخ تشبه أتم الشبه ما نقل « ياقوت » و« ابن خلكان » و« الثعالبيّ » و« الحصريّ » وغيرهم عن نسخة ابن خالويه الاصلية نفسها ، كما يصرحون أنفسهم بذلك ، وتجد البرهان في حواشي الصفحات الآتية من طبعتنا (٦٥ ، ٧١ ، ١٤٣ ، ٢٤٢ ، ٣١٩).

وتفتتح النسخ في هذه الطائفة بمقدمة ابن خالويه وفيها شروحه على القصيدة الرائية في مدح الحمدانيين (رقم ١١٨ من هذه الطبعة) ؛ وقد عارضناها على الطوائف الثلاث الباقية ، فرأينا أنها أكثرها عددًا في القصائد والمقطعات ، وأوفرها أبياتاً ،[2] وأوسعها شروحاً ؛ وأهم نسخها وأضبطها نسخة برلين (رقم

(١) انظر ، مثلًا ، في حواشي الصفحات ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣١١ الخ . . .

(٢) لمعرفة تاريخ كل نسخة وعدد أوراقها ، ورقم أبيات الطائفة وعدد القصائد فيها

٧٥٨٠) فهي على ورق جيد، بعض أبياتها مشكول، مجدولة بالمداد الاحمر، معنى بها كل العناية، لولا تصحيف ناسخها، وخطؤه في الامـلاء والقواعد والعروض، ممـا يسهل ردّه وضبطه. وتليها بالضبط والدقة نسخة المكتبة التيمورية، بدار الكتب في القاهرة (رقم ١٢٤٦)؛ ثم نسخة مكتبة برلين (رقم ٧٥٨١)؛ ثم نسخة استانبول، بمكتبة وهبي أفندي (رقم ١٦٨١)؛ ثم نسخة مكتبة برلين (رقم ٨٢٣١)؛ ثم نسخة لندن (رقم ١٠٤٤).

وقد اعتمدنا هذه الطائفة أساساً لطبعتنا هذه، وجعلنا نسخة الاصل الذي نقيس عليه ونعارض المخطوطات الاخرى مخطوطة برلين (رقم ٧٥٨٠) وستفهم سبب تفضيلها باستعراض الطوائف الاخرى.

٢ ــ الطائفة الثانية: ــ نقلت هذه الطائفة عن ابن خالويه، لكنها أهملت المقدمة، والشروح، وكثيراً من القصائد. وترتيبها على حروف المعجم، لكنه يختلف عن ترتيب الطائفة الاولى. ونقص الشروح والقصائد الهامة يبعدها عن نسخة ابن خالويه ويجعلها ثانوية بالنسبة إلى الأولى. وأهم نسخ هذه الطائفة على الترتيب نسخة المكتبة الاحمدية بحلب (رقم ١٢٠٤)؛ والاحمدية (رقم ١٠٢٨)؛ والمارونية بحلب (رقم ٨٧٠)؛ وأكسفورد (رقم ١٢٩٨)؛ واستراسبورغ (رقم ٤٢٦٠)؛ وتوبنيگن (رقم ١٣٧)؛ ولندن (رقم ١٠٤٥)؛ وبطرسبورغ (رقم ٢٧٠).

٣ ــ الطائفة الثالثة: ــ وفيها شروح ابن خالويه على القصيدة الرائية في الحمدانيين؛ ولعلها بعـد الطائفة الاولى، أقرب النسخ إلى الرواية الأم؛ لكن قصائدها مرتبة على الحروف المغربية[1]؛ وهي تنقص كثيراً من شعر ابي فراس، وتخالف في روايته سائر الطوائف، خصوصاً في القصيدة الحمدانية، لهذا لم نتخذها أساساً على قدمها. وقـد بقي من هذه الطائفة، فيما نعلم، مخطوطتان قديمتان

أنشأنا ختام هذه التوطئة جدولًا لذلك، وللتفصيل يحسن الرجوع الى المقدمة الفرنسية ففيها فواتح النسخ وخواتيمها وحجومها وأوصافها وعدد السطور في كل صفحة منها.

(١) وترتيب هذه الحروف كما يلي: «ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي»

كتبتا بخط مغربي قـديم ، لكن الزمان تولاهما بالارضة ، فأكل من الحروف والكلمات ومن اطراف الاوراق ، اولاهما في مكتبة رباط الفتح (رقم ١٣١٠) والثانية في جامع القرويين بفاس (رقم ١٣٤٦).

٤ ـ الطائفة الرابعة : ـ أخذ ناسخو هذه الطائفة عن رواية ابن خالويه ولكنهم لم يرتبوا القصائـد عـلى حروف المعجم ؛ وانما قربوا بين موضوعاتها ، فتسلسلت القصائـد المتبادلة بين الشاعر واقربائه ، وتتابعت القصائد المرسلة الى اصحابه ، وليس هذا يعني انهم جمعوا الديوان حسب الابواب والمعاني ، او حسب الاشخاص كما فعل الثعالبي في « يتيمته » او البارودي في « مختاراته ».

ليس في هذه النسخ اثر لشروح ابن خالويه على القصيدة الحمدانية . ومقدمات القصائد فيها مختصرة موجزة ، وفي اكثرها مقدمة ابن خالويه للديوان . ولكنها تنقص ثلث شعر أبي فراس ، عدا الشروح التاريخية ، لهذا لم تعتبر مشابهة لرواية الأم.

وتوزعت أهم نسخ هذه الطائفة في مكتبات الشرق : ففي دار الكتب المصرية بالقاهرة ست نسخ (ارقامها ١٣٨ ، ٤٠٢ ، ٥٩٦ ، ٨٧٦ ، ١٨٣٢، ٢١٥٠) ؛ ونسخة مكتبة الجامع الازهر (رقم ٧٠٢٠) ؛ ونسخة شرح الديوان لاحد المتأخرين في دار الكتب بمصر (رقم ٥١٣) ؛ ونسخة ليبزيغ (رقم ٨٦٣) ؛ ونسخة فلورانس بايطالية (رقم ٥٠٧) ؛ ونسخة توبينكن (رقم ١٣٩) ؛ ونسخة طوپ ڤاپوسراي باستانبول (رقم ٢٤٢٣) ؛ ونسخة مكتبة أسعد افندي باستانبول (رقم ٢٦٠٣) ؛ ونسخة بطرسبورغ (رقم ٢٧٢).

٦ ـ الطبعات

على الرغم من وجود هذه النسخ المتعددة في أطراف العالم ظل ديوان « أبي فراس » في زوايا المكتبات الخطية عهدًا طويلًا . وقد تنبه المستشرقون على شأنه ، فسعوا إلى طباعته عن النسخ الـتي يملكونها في خزائنهم ، ولكنهم شعروا أن هذه النسخ لا تكفي في طبعة كاملة جديرة بالنشر . ولقد وعد كثير منهم اظهار هذه الطبعة ، منهم : أهلورد ، ولاندبرغ ، وكِرمر ، وتوربكه ، وكانار ودڤورچاك ؛ وعملوا لها ؛ ولكن أعمالهم ما تزال مخطوطة ، محفوظ بعضها في المكتبات العامة .

وأَول طبعة للديوان ظهرت في بيروت عام ١٨٧٣ م. في المطبعة السليمية ، « بنفقة الخواجات سليم الزحيل وسليم نقولا المدور » في ١٥١ صفحة من القطع المتوسط وهي مشوهة مصحفة مشحونة بالاغاليط ، محشوة بالاخطاء ، وزاد في ضعفها انها اعتمدت على أضعف النسخ فأخذت مخطوطة من نسخ دار الكتب المصرية ، لعلها (رقم ٢١٥٠) من الطائفة الرابعة ؛ وطبعتها ، وسنعرض بعض رواياتها لنصور قيمتها :

الصفحة	(طبعة ١٨٧٣)	الصفحة	(طبعتنا هذه)
٣	وما نعمة مكفورة قد صنعتها إلى غير ذي شكر بمانعني اجري سآتي جميلًا ما حييت فانني اذا لم أفد شكرًا أفدت به اجري	١٧١	وَمَا نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ قَدْ صَنَعْتُهَا إلى غَيْرِ ذِي شُكْرٍ بِمَانِعَتِي أُخْرَى سَآتِي جَمِيلًا مَا حَيِيتُ فَإِنَّنِي إِذَا لَمْ أُفِدْ شُكْرًا أَفَدْتُ بِهِ أَجْرَا
١٠	واوطأ حصباريس بخيوله وقبلها لم يقرع النجم حافر فآب بأسر ما نغني كبولها وتلك غوان ما لهن فراهر	١١٥	وَأَوْطَأَ حِصْنَيْ « وَرْتَنِيسَ » خُيُولَهُ وَقَبْلَهُمَا لَمْ يَقْرَعِ النَّجْمَ حَافِرُ فَآبَ بِأَسْرَاهَا تُغَنِّي كُبُولُهَا وَتِلْكَ غَوَانٍ مَا لَهُنَّ مَزَاهِرُ
١٢	وما زال منا جار حاسينهُ الردى يراوحها في عارم ويباكر	١١٧	ومازال مِنَّا جَارَ « خَرْشَنَةَ » آمِرٌ يُرَاوِحُهَا فِي غَارَةٍ وَيُبَاكِرُ
٢٨	فلا تقعدن عني وقد سم قدرتي . . . تشبب بها أكثر أمت قول موتها . . .	٧٩	وَلَا تَقْعُدَنْ عَنِّي وَقَدْ سِيمَ فِدْيَتِي . . . تَشَبَّثْ بِهَا أُكْرُومَةً قَبْلَ فَوْتِهَا . . .

ولسنا نسير أبعد من هذا في تعداد الاخطاء ، فهي أكثر من أن تعد ، والطبعة في متناول الايدي . ولعلّ الاخطاء أيسر ما فيها ، فهي تنقص اكثر من ثلث الديوان مقطعات وقصائد هامة ؛ وهي تنقص في صلب القصائد أبياتاً أساسية .

ولقد أخذ المستشرق « هاينريش توربكه » عام ١٨٨٩ نسخة من هذه الطبعة ، فعارضها على نسختي اكسفورد وتوبينگن من الطائفة الثانية ، ويتيمة الدهر (نسخة مونيخ) ؛ وكتب بخطه على هوامش الطبعة صحيح الابيات ، وأضاف إليها ماينقصها ، وكتب كراساً في القصائد والشروح التي تنقص هذه الطبعة ؛ لكنه لم ينظر في مخطوطات برلين ، وعمله ما يزال مخطوطاً ، بين أيدينا .

ووقع المستشرق التشكي « رودولف دڤورچاك » عام ١٨٤٩ عـلى مخطوطة زميله فعمل عـلى طبعة للـديوان ، وأضاف إلى النسخ مخطوطتي برلين (من الطائفة الأولى) ؛ ولكنه انتهى الى الرأي نفسه ، وأحس بأن هذه النسخ لا تكفي في طبعة صحيحة كاملة . لهذا قصر جهده على طبع ما روى الثعالبيّ من أخبار أبي فراس وشعره في « يتيمة الدهر » .

وفي عام ١٩٠٠ ظهرت طبعة ثانيـة لديوان أبي فراس في بيروت بالمطبعة الادبية في ١٥٩ صفحة كتب على غلافها « قد حل بعض ألفاظه وشرح معنى بعض أبياته الفقير إليه تعالى نخله قلفاط »[1] ؛ وهـذه الطبعة تشبه في ترتيب قصائدها وأبيـاتها ترتيب الطبعة الاولى ، فهي منقولة عن نسخة من الطائفة الرابعة ، ولعلها مأخوذة عن مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ٥١٣) خلال إقامة المرحوم قلفاط بمصر . وهي كذلك ناقصة مشوهة ، سنعرض بعض رواياتها :

الصفحة	(طبعة ١٩٠٠)	الصفحة	(طبعتنا هذه)
٤٤	أيحمل محزون الفؤاد قوادم	٣٢٥	أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الْفُؤَادِ قَوَادِمٌ
	عـلى غصن نأي للمسافر عالي		عَلَى غُصُنٍ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِي
٥٧	طاردني عنها وعن ثباتها	٤٠٠	طَارَدَنِي عَنْهَا وَعَنْ غَشَيَانِهَا
	حرائر ارغب في صبياتها		حَرَائِرٌ أَرْغَبُ فِي صِبَانِهَا
٩٨	غضباً لدين الله الا تغضبوا	٤١١	غَضَبًا لِدِينِ اللهِ أَنْ لَا تَغْضَبُوا
	في يشتهر في نصره سيفان		لَمْ يَشْتَهِرْ فِي نَصْرِهِ سَيْفَانِ
١٠٠	ونكنفه بطارقة تيوس	٣٧٣	وَتَكْنُفُهُ بَطَارِقَةٌ تُيُوسٌ
	تبارى بالعشابين الطغام		تُبَارِي بِالْعَثَانِينِ الضِّخَامِ
١٠٤	وسل آل شنوان الحناجرة الغلبا	٣٧	وَسَلْ آلَ «مَنْوَالَ» الْجَحَاجِحَةَ الْغُلْبَا
١٣٨	ولا تبيت لهم خنثى تناومهم	٣٥٦	وَلَا تَبِيتُ لَهُمْ خُنْثَى تُنَادِمُهُمْ
	ولا يرى لهم فرد له حشم		وَلَا يُرَى لَهُمْ قِرْدٌ لَهُ حَشَمُ

وأمثال هذه الاخطاء كثيرة تشوه النص وتشله ، أما القصائد الهامة الناقصة والابيات المغفلة فتجعلها عديمة النفع تسيء الى الشاعر .

والشرح في هوامش الطبعة غريب طريف لا بد من رواية بعضه ، وهو على

(١) ولد عام ١٨٥١ ببيروت ، ودرس الفقه والأدب ، ونشر عدة روايات ، ثم سكن مصر ، وأصدر فيها عام ١٨٩٣ مجلة قصصية ، وعاد بعدها إلى وطنه وقضى فيه سنة ١٩٠٥م .

هذا ليس لنخلة قلفاط كما يدعي ، بل هو لعالم فقيه من علماء القرن الحادي عشر ، عرفنا أنه عبد اللطيف البهائي[1] كان قاضياً ببلغراد ، وحفظ شرحه في استانبول ومصر ؛ وعن الأخيرة نقل المرحوم قلفاط كما قلنا . وليس في الشرح كبير غناء لان هـذا القاضي شرح نسخة مشوهة فاضطره خطؤها إلى شرح خاطئ . وقد اعتمد على « القاموس المحيط » فحسب « وأتمه في عشرين يوماً من أقصر الايام » كما يقول . ويظهر أن المعنى الادبي لا يهم القاضي كما تهمه صور الاعراب على عادة عصره ؛ لهذا الحَّ في ذلك . ولما جاء قلفاط ، طبع هذه المخطوطة مع شرحها ، لكنه أهمل الاعراب والتفصيل واختصر . وسنعرض بعض شرح القاضي وما نقله عنه قلفاط .

(شرح القاضي)	(شرح قلفاط)
(الورقة٤و) فما نعمة مكفورة قد صنعتها . . .	ص٣ فما نعمة مكفورة قد صنعتها . . .
يقول مخاطباً لسيف الدولة ان النعمة التي صنعتها بعفوك عن قاتلي الصيّاح الـذي وليته قنسرين فهي لكونها مكفورة لا تقتضي أن تعاد عليهم مرة أخرى لكن عادتي أن أفعل الجميل مدة حياتي فان لم استفد منه الشكر استفدت منه الأجر .	يخاطب سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قاتلي الصيّاح الذي وليته قنسرين فحيث انها مكفورة لا يجب ان تعاد عليهم مرة أخرى ، انما عادتي أن أفعل الجميل فان لم استفد منه الشكر استفدت الأجر
(الورقة٥٠ظ) وفارق عمرو بن الزبير خليله وخلى أمير المؤمنين عقيل	ص٥٢ وفارق عمرو بن الزبير خليله وخلى أمير المؤمنين عقيـل
يعني هذا شأن الدنيا وشأن أهليها من الغدر وعدم البقاء على الصحبة كما في قصة عمرو بن الزبير مع خليله وتخلية أمير المؤمنين سيف الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندى بن جعفر كما ذكر سالفاً .	يعني هذا شأن الدنيا وأهلها من عدم البقاء على الصحبة كما في قصة عمرو بن الزبير مع خليله ، وتخلية أمير المؤمنين سيف الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندى بن جعفر كما ذكر سابقاً .

ولسنا نضرب الامثلة لهذا ، ففي حواشي طبعتنا كثير من هذه المقابلات . وكثيراً ما يمر الشارح بأبيات عـدة غامضة فيقول : « ومعناها ظاهر غني عن الشرح » ؛ أما قلفاط فيختصر ويبالغ في الاختصار حتى ليكتفي أحياناً في

---

(١) هو ابن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلي الحنفي درس ببلدة بعلبك ثم قدم دمشق ثم سافر الى الروم وسلك طريق القضاء (انظر خلاصة الأثر للمحبي ج ٣ ص ١٤)

شرحه بقوله : « الاخشيد اسم رجل ، وماسج اسم موضع !..» وقد نقلنا هذا الشرح عن مخطوطة دار الكتب المصرية فما أغنانا ولا أضاف أمرًا.

وظهرت طبعة ثالثة للديوان سنة ١٩١٠ بعد وفاة الاستاذ قلفاط ، هي صورة وفية لطبعة ١٩٠٠ ، لم تبدل ولم تغير ؛ بل لم تستفد من كتب الادب والتاريخ ورواياتها في التصحيح والشرح. وهذه الطبعات الثلاث بين أيدي الادباء يقرءونها في ثقة ، ويحكمون بها على الشاعر أبي فراس في فهم ، ويسجلون أحكامهم في الكتب والصحف ، يقرؤها الطلاب وينعم بها الأساتذة.

٧ ــ هذه الطبعة الجديدة

كنت وأنا أدرس « أبا فراس » في رسالة الدكتوراه ، أقف أمام كثير من الأبيات ، وأحار في ترجمتها إلى الفرنسية ، حتى وقعت على بعض شعره الذي نشره «دڤورچاك» عن اليتيمة فعلمت أن طبعة الديوان تحول بين الشاعر والقارئ ؛ وفهمت أن في المخطوطات التي لم تطبع ما يخفف هذا الظلم الذي يفرضه النقاد على أبي فراس. فرحلت في اثر النسخ وعارضتُ بعضها ببعض ، فاذا أنا أنصرف عن الدراسة النقدية إلى تهيئة طبعة لديوانه . واذا أنا أرجئ هذه الفصول التي كتبتها في تصوير حياته ومراحل عيشه ، ونقد شعره ، وآخذ بهذه الفصول المقتضبة ، والأرقام الجافة في الدراسة الفرنسية ؛ فأصور المخطوطات وأنواعها ، وأصف اختلافها وما تضيف من معلومات ثمينة. فالشعر الجديد والشروح الهامة ، مما تنقصه الطبعات من رواية ابن خالويه يغير كثيرًا من هذه الحياة ، ويبدل كثيرًا من أغراض الشعر . ومن الظلم أن يُقرأ شعراؤنا على النحو الذي نراه في هذه الطبعات المشوهة ؛ ومن الظلم أن يُنقد الشعر العربي القديم على التصحيف الذي يمسخه ، فهو يصرف شبابنا عن حبه ودرسه.

لهذا انصرفت إلى هذه الطبعة مستفيدًا من مكتبات أوربة ومخطوطاتها العربية النادرة ، فلن يتاح ذلك في كل حين. وأنا أعرف أن هذا الجهد ينكره كثيرون ، وأعلم أن هذه الحواشي يستثقلها كثيرون ! ولكن ما حيلتي والنسخ التي جمعتها كثيرة تعدو الأربعين ، مختلفة الترتيب جدًا ، قابلتُ بينها جميعاً لأن كل

مخطوطة منها تفيد ما لا يفيد غيرها ، فلم أستطع الاستغناء عن واحدة منها . ولم اكتف بالدواوين بل سعيت وراء المجاميع الشعرية المخطوطة ، افتش عن شعر أبي فراس في برلين وغوطه ومونيخ . . . ، فاذا هي تضيف وتصحح أيضاً . وحصلت على مخطوطات المستشرقين والشرقيين وما عملوه لطبع ديوان أبي فراس .

وحرصت على مراجعة كتب الأدب والتاريخ المخطوطة منها والمطبوعة القديمة والحديثة ، فهي تروي تراجم ومختارات من الشعر لابي فراس ، وفيها كذلك ما يصحح الابيات ويقيم الروايات . ورجعت إلى المصادر الغربية التي تبحث في الروم وقوادهم وتاريخهم لعلاقة الشاعر بهم في أسره وحربه ، فترجمتها إلى العربية جميعاً ، وقارنتها جميعاً ، وأوردت وجوه ذلك في حواشي هذه الطبعة[1]

وأنا بعد هذا كله لا أثق بأني بلغت ما أريد من طبع الديوان على كثرة النسخ ، ولعلّ الزمان يتحف العربية بنسخة ابن خالويه الأصلية بخط يده ، فنكفى مؤنة الحدس والتقدير .

ولقد قلت اني بنيت هذه الطبعة على نسخة برلين (رقم ٧٥٨٠) جعلتها مثابة ، اعارض عليها بقية المخطوطات والمراجع ، فجعلت في المتن أصح الروايات في نظري واثبتها في رأيي ، وأقربها إلى لغة ابي فراس وروحه ونفسه ، واثبت في الحواشي بقية الروايات المتعارضة ، ولم أذكر من كل طائفة إلا نسخة او نسختين حين يغني ذلك عن ذكر المخطوطات الباقية ، لئلا أثقل الحواشي والهوامش ، وأهملت ذكر الاخطاء والتصحيف البين في كثير من الاحيان لقلة غنائه . وضبطت شعر أبي فراس ونثر ابن خالويه بالشكل الكامل ورقمت القصائد بالتسلسل ورقمت ابيات كل قصيدة مستقلة عن غيرها . واضطررت إلى وضع ارقام غريبة في النثر لحاجة الطبعة إلى تنويع الارقام ليس غير . وجعلت الفهارس لبيان الكتب التي راجعتها ، والشعر الذي تضيفه الطبعة ، ولتسهيل مراجعة القصائد بالبحور ، أو بالقوافي ، أو بالمعاني الشعرية أو بالموضوع العام ؛ ولذكر أعلام الاشخاص والاماكن والامم والبيوت التي وردت في الطبعة ، ونشرت من صور المخطوطات الفواتح أو الخواتيم زيادة في الايضاح والتعريف .

---

١) في الصفحات : ٧٥–٧٧ ؛ ١٦٥–١٦٧ ؛ ٢١٥–٢١٦ ؛ ٣١٩–٣٢١ . . . الخ

ولا أدعي أَني أدرس أبا فراس أو أنقــده أو اشرحه ، وانما انا جامع لما تفرق من شعره في اطراف اوروبة وآسية وافريقية في طباعة علمية حــديثة ، وفرت لها ما وقع عليه نظري من حسنات الطباعة في الشرق والغرب . ولا أدعي كذلك اني اقدم الديوان كاملًا مضبوطاً خالصاً من كل شين او نقيصة . فلقد كنت اعود احياناً من مقابلة المخطوطات بوجه صحيح تقر به نفسي وتفرح ، واعود احياناً وملء قلبي حسرة واسف . لهذا فأنا اول المؤمنين بسقطاته وعيوبه وأخطائه . فالنسخ على كثرتها مشوهة مصحفة متأخرة ، ليس من السهل استخراج صورة صحيحة كاملة منها . ولعل اخطاءها تظهر للقارئ في هذه الحلة الجديدة ، بعــد الضبط والطبع ، فاذا وقع هــذا ، فاكبر سعادتي ان اعرف وجه الصحة فافرح لها كما كنت افرح لاكتشاف مخطوطة جــديدة او رواية جديدة . فالناقد الصادق خير صديق للمؤلف والناشر .

وختاماً اشكر المستشرقين الذين شجعوني على العمل ، ومهدوا لي السبيل ، وأعانوني بالمصادر ، فلولاهم ما حمدت السّرى في ليل هذا الجهد الطويل

سامي الدهان



فهرس الاصطلاحات

رموز النسخ المستعملة في الطبعة

(مرتبة على حروف المعجم)

١ ــ مخطوطات الديوان [1]

	رمز النسخة	المدينة والمكتبة	رقم النسخة	عدد أوراقها	تاريخ كتابتها بالهجرية
١	ا	اكسفورد (مكتبة بودليان)	١٢٩٨	٧٣	١٠٣٨
٢	*اس	استانبول (مكتبة وهبي افندي)	١٦٨١	١٣٢	الحادي عشر
٣	ب	برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨٠	١٠٢	١٢١١
٤	با	برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨١	٩٩	١٢١٤
٥	بج	برلين (مكتبة العاصمة)	٨٢٣١	٤٥	—
٦	*بر	لندن (المتحف البريطاني)	١٠٤٤	١١٥	الحادي عشر
٧	*بري	لندن (المتحف البريطاني)	١٠٤٥	٧٦	١٠٣٢
٨	*بط	بطرسبورغ (المتحف الاسيوي)	٢٧٠	٨٧	١٠٣٥
٩	*بطر	بطرسبورغ 〃 〃	٢٧٢	٦٨	١١٦٥
١٠	ت	توبنيگن (مكتبة الجامعة)	١٣٧	٨	الثاني عشر
١١	تا	توبنيگن 〃 〃	١٣٩	١٣	١٠٥٢
١٢	تي	القاهرة (المكتبة التيمورية)	١٢٤٦	١٣٠	١٢٢٨
١٣	تيا	القاهرة 〃 〃	٨٧٦	٧١	١٢٧٥
١٤	ح	حلب (المكتبة الأحمدية)	١٢٠٤	٨٣	العاشر
١٥	حا	حلب 〃 〃	١٢٠٨	٢٥	١٠٢٧
١٦	حب	حلب (المكتبة المارونية)	٨٧٠	٦٩	١١١٧
١٧	خ	القاهرة (دار الكتب المصرية)	٢١٥٠	٦٠	١٢٩٠

(١) حصلنا على هذه المخطوطات جميعا في مكتباتها الخاصة إلا سبع نسخ لم نصل إلى بلدانها فاكتفينا في معرفتها بالمعلومات الخطية والصور؛ وجعلنا النجمة (*) هنا، إلى جانب الرمز إشارة إلى النسخ التي لم نحصل عليها.

	رمز النسخة	المدينة والمكتبة	رقم النسخة	عدد أوراقها	تاريخ كتابتها بالهجرية
١٨	خا	القاهرة (دار الكتب المصرية)	١٣٨	٦٥	١٢٧٦
١٩	خب	〃 〃 〃 〃	٤٠٢	٧١	١٢٧٥
٢٠	خج	〃 〃 〃 〃	٥٩٦	٧١	١٢٧٥
٢١	خد	〃 〃 〃 〃	١٨٣٢	٧٦	—
٢٢	ر	الرباط (المكتبة العامة)	١٣١٠	٧٦	٥٨٨
٢٣	س	استراسبورغ (مكتبة الجامعة)	٤٢٦٠	٧٠	١٢٩٣
٢٤	ش	القاهرة (دار الكتب المصرية)	٥١٣	٢١١	١٢٠٧
٢٥	ط	الطبعة الأولى للديوان	بيروت ١٨٧٣		
٢٦	طا	الطبعة الثانية والثالثة	بيروت ١٩٠٠		
٢٧	ف	فاس (جامع القرويين)	١٣٤٦	٩٥	٩٧٩
٢٨	فل	فلورانس (مكتبة بالاتين)	٥٠٧	٥٩	٦٢٩
٢٩	*ق	استانبول (طوب قابوسراي)	٢٤٢٣	١٧٦	٦٨٨
٣٠	*قا	استانبول (مكتبة اسعد أفندي)	٢٦٠٣	٦٤	١١٩٥
٣١	ل	ليبزيغ (مكتبة الجامعة)	٨٦٣	١٧١	١١٤٣
٣٢	هـ	القاهرة (الجامع الأزهر)	٧٠٢٠	٦٧	١٢١٨
٣٣	ي	يتيمة الدهر (طبع أوربة)	سنة ١٨٩٥م		
٣٤	ي(دمشق)	يتيمة الدهر (طبع دمشق)	سنة ١٨٨٤م		

ب — المجاميع الشعرية المخطوطة[1]

	رمز النسخة	المدينة والمكتبة	رقمها العام	رقمها الخاص
	بد	برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨٢ :	
٣٥			٨٢١٩	Sp. 1227
٣٦			٨٢٦٥	We. II. 1547
٣٧			٨٤٧١	We. II. 409
	به	برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨٣ :	
٣٨			٨٥٠٢	Pet. II. 173
٣٩			٨٢٨٦	Pet. 665
٤٠			٨٤٥١	Pet. 699
٤١			؟	Pet. 372
٤٢			٨٢٤٨	Sp. 1228
٤٣			٨٢٥٥	Pet. 452
٤٤			٨٢٥٨	Pet. 327
٤٥			٨٤٣٢	Pet. 654
٤٦			٨٤٨٠	We. 1745
	بو	برلين (مكتبة العاصمة)	؟ :	
٤٧			٨٢٤٠	Pet. 354
٤٨			٨٢٥٢	Land. 455
٤٩			٨٢٥٩	Pet. 93
٥٠	غ	غوطه	٢٦	arab. 557
٥١	م	مونيخ	٥٧٧	

١) هذه المجاميع تحوي شعرًا ونثرًا لجماعة مختلفين ، وبينها قصائد ومقطعات لأبي فراس عارضنا عليها فجعلنا لكل طائفة منها رمزًا واحدًا فحسب ، وذكرنا كل نسخة في الحواشي بالرمز العام ورقم النسخة الخاص بالأعجمية بين قوسين .

طوائف النسخ

دعتنا كثرة المخطوطات في كل طائفة إلى أن نكتفي بذكر نسخة أو نسختين منها في الحاشية حين تتفق نسخ الطائفة كلها في رواية ما؛ ولكنها حين تختلف فيما بينها نورد الوجوه جميعًا. وفيما يلي أقسام الطوائف وما تحتوي من نسخ بالرموز بادئين بأكثرها ورودًا في الحواشي:

الطائفة الأولى : ب ، با ، تي ، بج ، بر ، اس.

〃 الثانية : ا ، ح ، حا ، حب ، س ، ت ، بري ، بط.

〃 الثالثة : ف ، ر.

〃 الرابعة : ط ، طا ، ش ، هـ ، خ ، خا ، خب ، خج ، خد ، تيا ، ل ، فل ، تا ، ق ، قا ، بطر.

(أما المجاميع الشعرية فقد يدخل بعضها تحت زمرة من هذه الطوائف)(١

	عدد القصائد	عدد الابيات
الطائفة الأولى	٣٢٩	٢٨٦٧
〃 الثانية	٢٧٥	٢٦٤٣
〃 الثالثة	٢٠٤	٢٣٢٨
〃 الرابعة	٢٧٥	٢٢٩٩
طبعتنا هذه	٣٦٤	٣٧٢٤

١) وهناك عدة مخطوطات لديوان أبي فراس لا نعرف عنها إلّا ما ذكرت قوائم المكتبات العامة في : كمبريج ، ومدريد ، وليدن ، وبطرسبورغ ، وطهران ، والنجف ، والهند ، فلا نستطيع إدخالها في طائفة من هذه الطوائف.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة ابن خالويه[1]

1 قَالَ « أَبُو عَبْدِاللهِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ » ٱلنَّحْوِيُّ ٱللُّغَوِيُّ
2 مَنْ حَلَّ مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلسَّامِي ، وَٱلْحَسَبِ النَّامِي ، وَٱلْفَضْلِ ٱلرَّائِعِ ، وَٱلْأَدَبِ
3 ٱلْبَارِعِ ، وَٱلشَّجَاعَةِ ٱلْمَشْهُورَةِ ، وَٱلسَّمَاحَةِ ٱلْمَأْثُورَةِ ، مَحَلَّ ٱلْأَمِيرِ « أَبِي فِرَاس

---

(١) هذه المقدمة لا توجد في المخطوطات الآتية :
« ح ، حا ، بد ، ت ، غ ، م ، طا ، ي » . على أن « ط » يختصرها اختصار تشويه ويثبت بعض سطور منها . فاعتمدنا في مقابلتها على : ب ، با ، تى ، تا ، ل ، س ، ق .

(1) ب ، بج : ينقص : « بن محمد بن احمد »

(2) تا : « والفضل النامي ، والكرم الذائع »

(3) ب ، تا : تنقصان : « محل الأمير » – تا : « أبو فراس » – ب « أبي فرّاس » – في ب ، بج : « أبي فرّاس » مع تشديد الرّاء في سائر الصفحات . وفي تاج العروس (٢٠٦/٤) : فيقال أسد فرّاس ، أي كثير الافتراس . وكذلك أبو فَرَّاس ككتان نقله « القاضي » في « العباب » اهـ. يقول الدّميري ص ٢٨١ من كتاب « حياة الحيوان » :

4 الحارثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَمدَانَ بْنِ الحارثِ العَدَوِيّ» — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — . وكانَ
5 «سَيْفُ الدَّولةِ أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْدَانَ» — رَحِمَه اللهُ تَعَالَى —
6 مُثَقِّفَهُ ، ومُنَبِّهَهُ ، ومُخَرِّجَهُ ، ومُوقِفَهُ عَلَى سُنَنِهِ العَادِلَةِ ، وآثارِهِ الفَاضِلَةِ ، شَهِدَتْ
7 لَهُ شَوَاهِدُ الفَضْلِ ، ودَعَتْ إليهِ دَوَاعِي النُّبْلِ ، وَمَا زَالَ — رَحِمَهُ اللهُ — إيجَاباً
8 لِحَقِّ الأَدَبِ ، ورِعَايَةً للصُّحْبَةِ ، وعِلْماً بِأَهْلِ المُحَافَظَةِ ، يُلْقِي إِلَيَّ دُونَ
9 النَّاسِ شِعْرَهُ ، ويَحْظُرُ عَلَيَّ نَشْرَهُ ، حَتَّى سَبَقَتْنِي وإِيَّاهُ الرُّكْبَانُ ، فَجَمَعْتُ
10 مِنْهُ مَا أَلْقَاهُ إِلَيَّ ، وشَرَحْتُهُ بِمَا أَرْجُو أَنْ يَقْرُنَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، بالصَّوَابِ
11 والرَّشَادِ ، بَمَنِّهِ وطَوْلِهِ ، وقُوَّتِهِ وحَوْلِهِ .

أبو فِراس : كنية الأسد . يقال فرس الأسد فريسته يفرسها فرساً وافترسها أي دقّ عنقها وأصل الفرس هكذا حتى كثر فقيل لكل قتل فرس ؛ وبه سمي أبو فراس بن حمدان أخو سيف الدولة بن حمدان وكان . . . الخ .

الهامش — قوله أخو سيف الدولة الخ . . . الذي في ابن خلكان انه ابن عمه فليراجع . اه .

(4) بج ، تا : « بن حمدون » — ب : ينقص : « بن الحارث العدوى ، . . . وكان الأمير »

(5) ب : ينقص « أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان »

(6) و« مثبته ومثقفه » تا : ينقص « وموقفه » — تا : « وامارته الفاضلة »

(7) تا : « شواهد العقل ، دواعي الفضل » — ل : « ايجادًا . . . » — بج ، ب : « إلى أن جاء الحق بالأدب » — با : « الى أن جاء بالحق الأدب » — س : « شهادات العقل »

(8) ب ، بج : « فى غاية الصحابة » — ل : « ورعاية لصحبه » — ب : « والعلم بأهل المحافظة » — تا : « يلقي اليَّ شعره دون . . » س : ينقص « دون الناس »

(9) ب ، بج : « ويحضر عليَّ نثره » — س « ويجثني على نثره » — ط : « شاهدت من نثره ما يحير العقول وشرحت من شعره ما هو منقول »

(10) ب : « وشرحت من مزيد أخباره فى الأيام المذكورة فيه » — س « وشرحت من أخباره في الأيام . . . »

(11) ب ، بج : « بمنه وكرمه ».

قافية الألف

أ

قــال — من الخفيف —

١ عِمْ صَبَاحاً ، وَإِنْ غَدَوْتَ خَلَاءً … مِنْ ظِبَاءٍ يَفْضَحْنَ فِيكَ ٱلظِّبَاءَ !

٢ أَيُّهَا ٱلرَّبْعُ ، كَمْ تَرَحَّلَ مِنْ مَغْـ … ـنَاكَ مِنْ خُوطِ بَانَةٍ بَيْضَاءَ !

٣ إِنْ تَكُنْ كُنْتَ لِلسُّرُورِ فِنَاءً … فَلَقَدْ صِرْتَ لِلْهُمُومِ فِنَاءَ

٤ كُنْتُ أَسْتَصْعِبُ ٱلْجَفَاءَ ؛ فَلَمَّا … بَعُدُوا سَهَّلَ ٱلْبِعَادُ ٱلْجَفَاءَ

٥ كُلَّمَا أَبْلَتِ ٱلدِّيَارَ ٱللَّيَالِي … عَادَ ذَاكَ ٱلْبِلَى عَلَيَّ بَلَاءَ

٦ إِنْ تَكُنْ زَادَتِ ٱلدِّيَارَ عَفَاءً … فَلَقَدْ زَادَتِ ٱلْخُدُودَ عَفَاءَ

٧ وَإِذَا فَاضَتِ ٱلْمَدَامِعُ كَانَتْ … لِرَسِيسِ ٱلْهَوَى دَوَاءً شِفَاءَ

٨ أَيُّهَا ٱلْعَاذِلَاتُ فِي ٱلْحُبِّ ؛ إِنَّ ٱلْـ … ـعَذْلَ فِي ٱلْحُبِّ يَنْتَهِي إِغْرَاءَ

٩ وَإِذَا مَا هَجَرْتُ بِٱلْعَذْلِ حِبًّا … كُنْتُ وَٱلْعَاذِلَاتِ فِيهِ سَوَاءَ

أ — (١) بد ، ت : « من ظباء فضحن فيك الظباء » — ب : « من ضياء يفضحن فيك الضياء » يجدر أن نلاحظ أن أساس هذه الطبعة (نسخة برلين ٧٥٨٠) تكتب الضاد ظاء والظاء ضادًا ، لانّ الناسخ أعجمي اللّفظ كما يبدو . — (٢) ب : « كم ترجّل » — (٤) با : « كنت استصحب » — (٥) ب : « البلاء » — (٦) ب : « فلئن » — (٧) ت ، بد : « من رسيس » — (٨) ب : « ايها العاذلان » — ت ؛ بد : « — فى الحب مهلًا . . انا اتتن إن .لكت البكاء » — (٩) ينقص في ب ، با

١٠ كَمْ وِدَادٍ حَرَمْتَهُ «أُمَّ عَمْرٍو» وَوِدَادٍ مَنَحْتَهُ «أَسْمَاءْ»

١١ أَيُّهَا ٱلْمُبْتَغِي مَحَلَّ بَنِي حَمْـ ـدَانَ، مَهْلًا! أَتَبْلُغُ ٱلْجَوْزَاءْ؟!

١٢ فَضَلُوا ٱلنَّاسَ، رِفْعَةً وسُمُوًّا، وَعَلَوْهُمْ تَكَرُّماً وَوَفَاءْ

١٣ يَامُجِيلَ ٱلْأَفْكَارِ فِيهِمْ؛ إِلَى كَمْ تُتْعِبُ ٱلنَّفْسَ، هَلْ تَنَالُ ٱلسَّمَاءْ؟

١٤ أُسْرَتِي، لَا أَقُولُ فَخْرًا؛ سَرَاةٌ حَسْبُهُمْ ذَاكَ، مَفْخَرًا وَسَنَاءْ

٢

وقال — من مجزوء الرمل —

١ صَاحِبٌ لَمَّا أَسَاءْ أَتْبَعَ الدَّلْوَ ٱلرِّشَاءْ

٢ رُبَّ دَاءٍ لَا أَرَى مِنْـ ـهُ سِوَى الصَّبْرِ شِفَاءْ

٣ أَحْمَدُ ٱللهَ عَلَى مَا سَرَّ مِنْ أَمْرِي وَسَاءْ

٣

وقال — من مخلع البسيط —

١ كَانَ قَضِيبًا لَهُ ٱنْثِنَاءْ وَكَانَ بَدْرًا لَهُ ضِيَاءْ

٢ وَكَانَ يَحْكِي ٱلْهِلَالَ وَجْهاً وَٱلنَّاسُ فِي حُبِّهِ سَوَاءْ

(١٠) ب : الشطر الثاني : «من كرام وذُوا الندى والعلاء» — (١١) لم يقع هذا البيت فى (ب) — (١٢) ت : «رفعة وسناء» — بد ، ت : «تكرماً وعلاء» — (١٣) ب : «يا بخيل الكرام» — ب : «السُّهاء» — (١٤) ا ، بد ، ت : «اترى لا أقول فخرًا سواهم حسبهم مفخرًا بذا وسناء»

٢ — (١) با : «أسا . . الرشا» — (٢) ح ، ل : «الصبر دواء» — (٣) ب : «من أمرِي»

٣ — (١) ي : ينقص — (٢) لم يقع هذا البيت فى ط ، طا — ب : «قد كان بدر التمام حسناً»

٣ فَزَادَهُ رَبُّهُ عِذَارًا تَمَّ بِهِ ٱلْحُسْنُ وَٱلْبَهَاءُ

٤ كَذَلِكَ ٱللهُ كُلَّ وَقْتٍ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

٤

وقال فِي الثَّلج فِي «شاذكُلَى»* — من مجزوء الرجز —

١ كَأَنَّمَا تَسَاقُطُ الثَّلْجِ بِعَيْنَيْ مَنْ رَأَى

٢ أَوْرَاقُ وَرْدٍ أَبْيَضٍ وَٱلنَّاسُ فِي «شَاذِكُلَى»

٥

1 وكانَ سَيْفُ ٱلدَّولةِ وعَدَ أبا فِراسٍ بإحضارِ «أبي عَبدِٱللهِ بْنِ ٱلْمُنَجِّمِ» لِلاجتِمَاعِ
2 بهِ لَيْلَةً ، فكَتَبَ إليهِ أبو فِراسٍ : «قَدْ تَقَدَّمَ وَعْدُ سَيِّدِنَا سَيفِ ٱلدَّوْلَةِ
3 بإحضارِ أبي عَبدِٱللهِ بْنِ ٱلْمُنَجِّمِ والغِنَاءِ بِحُضُورِهِ ؛ وأَنَا سَائِلٌ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى
4 أَسْمَعَ حُسْنَ ٱلْعُودِ»

— من المتقارب —

١ أَيَا سَيِّدًا عَمَّنِي جُودُهُ ، بِفَضْلِكَ نِلْتُ ٱلسَّنَى وَٱلسَّنَاءُ

---

(٣) س: «فزاد في حسنه عذار» — ح: «فزادني حسنه» ر: «الحسن والثناء» —
(٤) ر ، ف، ي: «لا تعجبوا ربنا قدير» — ح : «كل يوم»
(*) في الاصل: «سار كلا» نبّه على ذلك العلامة المرحوم تيمور باشا في مجلة المجمع العلمي العربي لعام ١٩٢٣ ص ١٣٧ فلتراجع
٥ — مقدمة هذه المقطوعة لم تقع الا في ط ، طا
(1) ط: «عبدالله المنجم»
(4) ط: «يسمعنا ما نطرب به من عوده»
(١) ب: «نلت الثرى والثراء» س: «عمني فضله بجودك نلق»

٣ وَكَمْ قَدْ أتيتُكَ مِنْ لَيْلَةٍ ! فَنِلْتُ ٱلْغِنَى وَسَمِعْتُ ٱلْغِنَاءْ

٤ فَإِنْ رَأَى سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ أَنْ يَتَطَوَّلَ بِإِنْجَازِ مَا وَعَدَ فَعَلَ ، إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

٦

وقـــال فِي ٱلزُّهْدِ وأَجَادَ — من المتقارب —

١ أَمَا يَرْدَعُ ٱلْمَوْتُ أَهْلَ ٱلنُّهَى وَيَمْنَعُ عَنْ غَيِّهِ مَنْ غَوَى !

٢ أَمَـا عَالِمٌ ، عَارِفٌ بِٱلزَّمَانِ يَرُوحُ وَيَغْدُو قَصِيرَ ٱلْخُطَا

٣ فَيَـا لَاهِياً ، آمِنًا ، وَٱلْحِمَامُ إِلَيْهِ سَرِيعٌ ، قَرِيبُ ٱلْمَدَى

٤ يُسَرُّ بِشَيْءٍ كَأَنْ قَدْ مَضَى وَيَأْمَنُ شَيْئاً كَأَنْ قَدْ أَتَى

٥ إِذَا مَا مَرَرْتَ بِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ تَيَقَّنْتَ أَنَّكَ مِنْهُمْ غَدَا

---

(٣) طا : « قدى ان أتيتك » س : « وبلغت الغناء »

(٤) ط : بدلًا من هذا ؛ « فأجابه سيف الدولة بكتاب وطيب خاطره وانه سيوفي ما أوعد به » — فأنشده ابو فراس :

محلك الجوزاء بـل أرفع وصدرك الدهناء بل أوسع

واما الطبعة الثالثة (عام ١٩١٠) فتقول في صحيفة ٨٢ : فأجابه سيف الدولة :

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتَّان بين قرى وبين رجـال

قلق بكثرة ماله وسلاحـه حتى يفرقـه عـلى الأبطـال

أنا مشغول بقرع الحوافر عن المزاهر ؛ قال العلوي :

أسمعـاني الصياح بـالاميبس وصريف العيرانـة العيطموس

واتركاني من قرع مزهر ريّا واختلاف الكؤوس بالخندريس

ليس يبنى العلا بذاك ولا يو جـد كالعبد عند أم ضروس

واذا كنا لا نفعل ما قاله أسود بني عبس :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال بـه كريم المأكل

فعلى كل حال يقع الانتظار، إن شاء الله تعالى. فأجابه أبو فراس : محلك الجوزاء الخ . . .

٦ — (١) طا : « أما يمنع » — ط : « ألم يَرْعْ » — ب : « ويردع عن غيه » — ل : «ويمنع من غيه» — س : «ويصرف عن غيه » — (٣) ل ، ط ، طا : « ويا ذاهباً آمنًا» — س : «غافلًا والزمان» — (٤) طا : « تسر . . وتأمن » — (٥) طا : «لأيقنت» — ط : « وأيقنت »

٦ وَأَنَّ ٱلْعَزِيزَ ، بِهَا ، وَٱلذَّلِيلَ سَوَاءٌ إِذَا أُسْلِمَا لِلْبِلَى

٧ غَرِيبَيْنِ ، مَا لَهُمَا مُؤْنِسٌ وَحِيدَيْنِ ، تَحْتَ طِبَاقِ ٱلثَّرَى

٨ فَلَا أَمَـلٌ غَيْرُ عَفْوِ ٱلْإِلَهِ وَلَا عَمَلٌ غَيْرُ مَا قَدْ مَضَى

٩ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَخَيْرًا يَنَالُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَشَرًّا يَرَى

٧

1 قَالَ رَاوِي هذا ٱلدِّيوانِ : « وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي فِرَاسٍ هذِهِ القَصِيدَةَ . وَكَتَبَ
2 بِهَا إِلَى « أَبِي الفَرَجِ الخَالِعِ » وَ « أَبِي ٱلعَبَّاسِ أَحمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ التَّنُوخِيِّ »

— من الكامل —

١ أَقَنَاعَةً ، مِنْ بَعْدِ طُولِ جَفَاءٍ ، بِدُنُوِّ طَيْفٍ مِنْ حَبِيبٍ نَاءِ !

٢ بِأَبِي وَأُمِّي شَادِنٌ قُلْنَا لَهُ : «نَفْدِيكَ بِالْأُمَّاتِ وَٱلْآبَاءِ»

٣ رَشَأٌ إِذَا لَحَظَ ٱلْعَفِيفَ بِنَظْرَةٍ كَانَتْ لَهُ سَبَبًا إِلَى ٱلْفَحْشَاءِ

٤ وَجَنَاتُـهُ تَجْنِي عَلَى عُشَّاقِهِ بِبَدِيعِ مَا فِيهَا مِنَ ٱللَّأْلَاءِ

٥ بِيضٌ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ ؛ فَتَوَرَّدَتْ مِثْلَ ٱلْمُدَامِ خَلَطْتَهَا بِالْمَاءِ

٦ فَكَأَنَّمَا بَرَزَتْ لَنَا بِغِلَالَـةٍ بَيْضَاءَ ، تَحْتَ غِلَالَةٍ حَمْرَاءِ

٧ كَيْفَ ٱتِّقَاءُ لِحَاظِهِ ؛ وَعُيُونُنَا طُرُقٌ لِأَسْهُمِهَا إِلَى ٱلْأَحْشَاءِ ؟

---

(٧) ا ، س ، ل ، ط : «غريبان . . . وحيدان » — (٨) طا : « ولا أمن » — ط : « ولامنة » — (٩) ط ، طا ، س ، ا ، ل : « تنال . . ترى »

٧ — (1) ل ، طا : « وجـدت بخط الخ . . . »
(٢) ت : « قلت — (٤ و٥ و٦) هذه الأبيات الثلاثة تقع فى « ب » منفصلة مستقلة —
(٥) طا : « مزجتها » — ط : « فعل المدام » — « عليها حمرة »

٨ صَبَغَ ٱلْحَيَا خَدَّيْهِ، لَوْنَ مَدَامِعِي، فَكَأَنَّهُ يَبْكِي بِمِثْلِ بُكَائِي

٩ كَيْفَ ٱتِّقَاءُ جَاذِرٍ يَرْمِينَنَا بِظُبَى ٱلصَّوَارِمِ مِنْ عُيُونِ ظِبَاءِ؟!..

١٠ يَا رَبَّ تِلْكَ ٱلْمُقْلَةِ ٱلنَّجْلاءِ، حَاشَاكَ مِمَّا ضُمِّنَتْ أَحْشَائِي!

١١ جَازَيْتَنِي بُعْدًا بِقُرْبِي فِي ٱلْهَوَى وَمَنَحْتَنِي غَدْرًا بِحُسْنِ وَفَائِي

١٢ جَادَتْ عِرَاصَكِ، يَا شَآمُ، سَحَابَةٌ عَرَّاضَةٌ مِنْ أَصْدَقِ ٱلْأَنْوَاءِ!

١٣ بَلَدُ ٱلْمَجَانَةِ وَٱلْخَلاعَةِ وَٱلصِّبَا وَمَحَلُّ كُلِّ فُتُوَّةٍ وَفَتَاءِ

١٤ أَنْوَاعُ زَهْرٍ وَٱلْتِفَافُ حَدَائِقٍ وَصَفَاءُ مَاءٍ وَٱعْتِدَالُ هَوَاءِ

١٥ وَخَرَائِدٌ، مِثْلُ ٱلدُّمَى، يَسْقِينَنَا كَأْسَيْنِ مِنْ لَحْظٍ وَمِنْ صَهْبَاءِ

١٦ وَإِذَا أَدَرْنَ عَلَى ٱلنَّدَامَى كَأْسَهَا غَنَّيْنَنَا شِعْرَ «ٱبْنِ أَوْسِ ٱلطَّائِي»:

١٧ [رَاحٌ إِذَا مَا ٱلرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا ٱلشَّوْقِ فِي ٱلْأَحْشَاءِ]

١٨ فَارَقْتُ، حِينَ شَخَصْتُ عَنْهَا، لَذَّتِي وَتَرَكْتُ أَحْوَالَ ٱلسُّرُورِ وَرَائِي

١٩ وَنَزَلْتُ مِنْ بَلَدِ «ٱلْجَزِيرَةِ» مَنْزِلًا خِلْوًا مِنَ ٱلْخُلَطَاءِ وَٱلنُّدَمَاءِ

٢٠ فَيَمُرُّ عِنْدِي كُلُّ طَعْمٍ طَيِّبٍ مِنْ رِيقِهَا؛ وَيَضِيقُ كُلُّ فَضَاءِ

٢١ «أَلشَّامُ» لَا بَلَدُ «ٱلْجَزِيرَةِ» لَذَّتِي وَ«يَزِيدُ» لَا مَاءُ «ٱلْفُرَاتِ» مُنَائِي

٢٢ وَأَبِيتُ مُرْتَهَنَ ٱلْفُؤَادِ «بِمَنْبِجَ» ٱلسَّـ ـوْدَاءِ لَا «بِٱلرَّقَّةِ» ٱلْبَيْضَاءِ

٢٣ مَنْ مُبْلِغُ ٱلنُّدَمَاءِ: أَنِّي بَعْدَهُمْ أُمْسِي نَدِيمَ كَوَاكِبِ ٱلْجَوْزَاءِ؟

٢٤ وَلَقَدْ رَعَيْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ رَعَى مِنْكُمْ عَلَى بُعْدِ ٱلدِّيَارِ إِخَائِي؟

---

(١١) طا: «بقربك» — (١٣) في الأصل: «تلك» — (١٦) ط: «أغنين عن شعر» — (١٧) ط: «وأخ» — (٢٠) في الأصل: «مطعم» — (٢١) ت: «وقويق لا ماء الفرات مناي»

٢٥ فَحُمَ ٱلْغَبِيُّ وَقُلْتُ غَيْرَ مُلَجْلَجٍ : إِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ٱلعَلْيَاءِ

٢٦ وَصِنَاعَتِي ضَرْبُ ٱلسُّيُوفِ وَإِنَّنِي مُتَعَرِّضٌ فِي ٱلشِّعْرِ بِٱلشُّعَرَاءِ

٢٧ واللهُ يَجْمَعُنَا بِعِزٍّ دَائِمٍ وَسَلَامَةٍ مَوْصُولَةٍ بِبَقَاءِ



(٢٦) ط: « للشعراء »

قافية الباء

٨

قـــال — من مجزوء الكامل —

١ الشّعْــرُ دِيوَانُ العَــرَبْ ، أَبَــدًا ، وعُنْوَانُ ٱلْأَدَبْ
٢ لَمْ أَعْــدُ فِيــهِ مَفَــاخِرِي وَمَــدِيحَ آبَــائي ٱلنُّجُبْ
٣ ومُقَطَّعَـــاتٍ رُبَّمَـــا حَلَّيْتُ مِنْهُــنَّ ٱلْـكُتُبْ
٤ لَا فِي ٱلْمَــدِيحِ ولَا ٱلْهِجَــاءِ وَلَا ٱلْمُجُونِ وَلَا ٱللَّعِبْ

٩

I يَقُولُ جَامِعُ هَذَا ٱلدِّيوانِ :

---

٨ — (١) طا : « أيضًا وعنوان الأدب » — (٢) ب : « فأعد فيه »
٩ — (I) لم تقع هذه الجملة الا في : « ل » ، و « فل » ولم تقع مقدمة هذه القصيدة إلا في « ل » ، « طا » لذلك نعتمدها في نشر هذا النص. وأما « فل » ففيه مقدمة مطولة ، تختلف اختلافًا بينًا عن هذه ، لأنها مأخوذة عن شرح ديوان « المتنبي » على قصيدة له في هذه الحوادث نفسها.
وفي مخطوطة المتنبي نسخة باريس رقم (٣٠٩١) شرح آخر أوسع من شرح « فل » يبين الحوادث ويحددها بدقة وضبط . نشره كانار (ص ٢٢٥) .
وفي نسخة للمتنبي – مخطوطة – ملكها المرحوم الاستاذ الغزي شرح يختلف عن هذين معًا ، نشره في كتابه « نهر الذهب » (ج ٣ ص ٥٢–٥٤) ولطول هذه الشروح سنكتفي بايراد نص فلورانس لقربه من نص ابن خالويه في مقابلة الاعلام التي ننشرها من غير تصحيح .
في الورقة الأولى والوجه الثاني :
«قال أبو عبدالله بن خالويه : تجمعت بنو عامر بن صعصعة ؛ نمير ، وكلاب ، وقشير ، وعقيل ، وعجلان ، وجيران لهم كثير ؛ على مخالفة سيف الدولة ، وشكا بعضهم إلى بعض شدة ضبطه ،

2 كَثُرَتْ وَقَائِعُ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَمْدَانَ
3 ٱبْنِ حَمْدونِ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱلْعَدَوِيِّ، ٱلتَّغْلِبِيِّ» فِي كُلِّ صُقْعٍ. فَتَجَمَّعَتْ نِزَارِيُّهَا
4 ويَمَانِيُّهَا؛ وَتَشَاكَتْ مَا لَحِقَهَا؛ وتَرَاسَلَتْ؛ واتَّفَقَتْ عَلَى ٱلاجْتِمَاعِ «بِسَلَمْيَةَ»
5 لِمُقَاتَلَتِهِ، ومُنَاجَزَتِهِ، وأَوْقَعَتْ بِعَامِلِهِ «بِقِنَّسْرِينَ» وهُوَ «الصَّبَّاحُ عَبْدُ عُمَارَةَ ٱلْخَارِقِيِّ.»
6 فَنَهَضَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ومَعَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ «أَبُو فِرَاسٍ» حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ وعَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ

وسعة الغارات، وتحالفت على قصده، واجتمعت اليهم طيئ وكلب، وكل من ينزل بالشام؛ من كعب، وكلاب، ومروج سلميه، وينزل نمير ومن ضافها بشاطئ الفرات ونواحي الرقة؛ فلم يزل «سيف الدولة» يصر عليهم، ويثنيهم إلى الطاعة؛ حتى اشتد الطمع الصباح مولى عمارة المخارقي وكان يتقلد قنسرين فقال المتنبي شاعر سيف الدولة قصيدته المشهورة التي اولها :

طوال قنا تطاعنها قصار . . . [انظر طبعة الديوان مصر ١٩٣٠ ج ٣١٦/١]

قال : فلما قتل الصباح غضب سيف الدولة وقدم أبا فراس على مقدمته إلى قنسرين وأمن بمعارضته إلى تل ماسح ، فلما نزلها وافى اليه وجوه بني كلاب معتذرين خاضعين فصفح عنهم وسار الى كعب ومن معها ، فطوى معان والجبار والبصيرة والبدية ووافاهم بسلميه فلقوه بالعَدَد والعُدَد ، وعليهم يومئذ الندى بن جعفر بن المهيا ومحمد بن قريع بن المهيا ، وانتشب الطراد بينهم ثم منحه الله عز وجل أكتافهم وأسر كماتهم وسار في طلبهم وقدم أبا فراس في قطعة من الجيش بين يديه فطوى الحيران والفرقلس ولحقهم بالغنثر فحوى أموالهم وأرهق حرمهم ولقي سيف الدولة بما حواه منهم فسر به وأسرى الى الجزيرة حتى لحق فلهم بتدمر . وقدّمه أيضاً فسار بطلبهم في السماوة فأفناهم عطشاً وقتلاً ، ففي ذلك قال المتنبي قصيدته التي أولها :

تذكرت ما بين العذيب وبارق . . . [انظر طبعة مصر ١٩٣٠ . ج ٤٧٦/٢]

فلما هلكت تلك القبائل صرف وجهه إلى نمير ومن معها بديار مضر ، فسار من تدمر الى أركه ثم الى السخنه ثم الى رصافة هشام ، ثم الى الرقة

وهربت بنو نمير حتى عبرت الخابور وخرجت عن ديار مضر ، ووافى وجوهها فتوسلوا بالأمير أبي فراس الى سيف الدولة ، وسألوا الصفح عنهم واقرارهم بالجزيرة ففعل . وفيهم يقول أبو فراس :

وما نعمة مكفورة الخ .

(3) طا : « فتجمعت نزار وعشائرهم » – ومن هنا يبدأ النص في هذه النسخة ناقصاً الاسطر الاولى

(5) طا : « لمقابلته » – ل : « المخارقي دعى زيد بن جشم فقتله فنهض . . . »

7 «ٱلنَدِيُّ بنُ جعفرٍ» و«مُحمَّدُ بنُ قُرَيْع »ٱلعُقَيْلِيَّانِ مِنْ «آلِ المُهَنَّا» فَهزَمهُمْ، وقَتَلَ
8 وُجوهَهُمْ، وسَرَاتهمْ، واتَّبعَ فَلَّهُمْ. وقدَّمَ «أبا فِراسٍ» في قِطْعَةٍ مِنَ ٱلجَيْشِ
9 فلَمْ يَزَلْ يَتَّبِعُهُمْ، يَقْتُلُ ويَأْسِرُ، حَتَّى ألحَقَهُمْ «بالغُوَيْرِ». فَلَمْ يَنْجُ إلَّا مَنْ سَبَقَ
10 بِهِ فَرَسُهُ ؛ واتبعَهُم سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ حتَّى لَحِقَهُمْ بتَدْمُرَ فَقَتَلَهُمْ ، وأَهْلَكَهُم عطَشاً
11 وقَتْلاً ، «بالسَّماوَةِ» وأرْضِها . ثُمَّ ٱنكَفَأَ سَائِرًا إلَى بَني «نُمَيْر» وَهِيَ «بالجَزيرَةِ»
12 فَوَجَدَهَا قَدْ أَخذتْ ٱلمَهَلَ ؛ ولَحِقَتْهُ خَاضِعَةً ، ذَلِيلَةً ، طَائِعَةً ، تُعْطي ٱلرِّضَا ،
13 وتَنْزِلُ عَلَى ٱلحُكْمِ . فَصَفَحَ عَنْهُمْ ، وأَحَلَّهُمْ « بالجَزيرَةِ . »
14 فَقَالَ أَبُو فِراسٍ يَذْكُرُ الحَالَ ، والمَنَازِلَ ، ويَصِفُ مَواقِفَهُ فِيهَا :

— من الوافر —

١ أَبَتْ عَبَرَاتُــهُ إلَّا ٱنْسِكَابَــا   ونَارُ ضُلُوعِــهِ إلَّا ٱلْتِهَابَا
٢ ومِنْ حَقِّ الطُّلولِ عَــلَيَّ ألَّا   أُغِبَّ مِنَ ٱلدُّموعِ لَها سَحَابَا
٣ وَمَا قَصَّرْتُ فِي تَسْآلِ رَبْعٍ   ولَكِنِّي سَأَلْتُ فَمَا أَجَابَا

(7) ل : « ومحمد بن يربع » — طا : « ومحمد بن يوشع » — «الندمي» — «المهيا»
(9) ل : « بالعثر »
(10) ل : « فهتكهم وأهلكهم قتلًا وعطشًا » — « لقيهم بتدمر »
(14) هذا السطر موجود فى ط ، ل ، طا ، حا.
هذه المقدّمة مختصرة موجزة فى ط وأما ي فيقول :
« قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببنى كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه فى تلك الوقعة » .
مخطوطة « ب » تقول :
« وقال يذكر إيقاعه مع سيف الدولة ببني كلاب وغيرهم » — وقعت هذه الحوادث في ١ صفر ٣٤٤/٧ ؛ مايس ٩٥٥ (أنظر بلاشير ١٧٧ ، كانار ٢٢٥)
(٢) طا : « ومن حق الضلوع » ط : « ابجت من » — ب : « أن لا » — (٣) حا ، ل ، طا ، ط : « عن تسئال ربع » فل : « وما امسكت عن » ب : « وما أقصرت » —

٤ رَأَيْتُ ٱلشَّيْبَ لَاحَ فَقُلْتُ: أَهْلًا ! وَوَدَّعْتُ ٱلْغَوَايَـةَ وَٱلشَّبَابَا

٥ وَمَا إِنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَـكِنْ رَأَيْتُ مِنَ ٱلْأَحِبَّةِ مَا أَشَابَا

٦ بَعَثْنَ مِنَ ٱلْهُمُومِ إِلَيَّ رَكْباً وَصَيَّرْنَ ٱلصُّدُودَ لَهَا رِكَابَا

٧ أَلَمْ تَرَنَا أَعزَّ ٱلنَّاسِ جَـارًا وأَمْنَعَهُمْ ؛ وَأَمْرَعَهُمْ ؛ جَنَابَا ؟ !

٨ لَنَا ٱلْجَبَلُ ٱلْمُطِلُّ عَلَى « نِزَارٍ » حَلَلْنَا ٱلنَّجدَ مِنْهُ ؛ وَٱلْهِضَابَا

٩ تُفَضِّلُنَـا ٱلْأَنَامُ وَلَا نُحَاشِي وَنُوصَفُ بِٱلْجَمِيلِ ؛ وَلَا نُحابَى

١٠ وَقَدْ عَلِمَتْ «رَبِيعَةُ» بَلْ «نِزَارٌ» بِأَنَّا الرَأْسُ وَالنَاسَ ٱلذُّنَابَى

١١ فَلَمَّا أَنْ طَغَتْ سُفَهَاءُ « كَعْبٍ » فَتَحْنَـا ، بَيْنَنَا ، لِلْحَرْبِ بَابَا

١٢ مَنَحْنَاهَا ٱلرَّغَائِبَ غَيْرَ أَنَّا ، إِذَا شِئْنَا ، مَنَحْنَاهَا الحِرَابَا

١٣ وَلَمَّا ثَارَ « سَيْفُ ٱلدِّينِ » ثُرْنَا ، كَمَـا هَيَّجْتَ آسَادًا غِضَابَا

١٤ أَسِنَّتُهُ ، إِذَا لَاقَى طِعَانـاً صَوَارِمُهُ ، إِذَا لَاقَى ضِرَابَا

١٥ دَعَانَا ـــ وَٱلْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ ـــ فَكُنَّا ، عِنْدَ دَعْوَتِهِ ، ٱلْجَوَابَا

١٦ صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا ، فَفَاقَتْ ، وَغَرْسٌ طَابَ غَارِسُهُ ، فَطَابَا

١٧ وَكُنَّا كَالسِّهَامِ ؛ إِذَا أَصَابَتْ مَرَامِيَهَا فَرَامِيهَا أَصَـابَا

(٥) ب ، حا ، ط : « لقيت من الأحبة » — (٦) حا ، ل ، طا ، ط : « له ركابا » — (٩) حا ، ط ، ل : « يفضلنا » — (١٠) حا : « ربيعة بل معد » — (١١) لم يقع هذا البيت في ب — (١٢) حا ، طا ، ط ، ر : « منحناها الحرائب » – « اذا جارت » — (١٧) يقول الثعالبي في يتيمة الدهر عند هذا البيت : « هذا أحسن ما قيل في معناه ، أي لا فخر لي بأني أصبت ، لأني كالسهم ، وهو الرامي . وقد أخذه الاستاذ أبو العباس احمد بن ابرهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه بأصبهان الى الصاحب : « وهنأ اللهُ مولانا كافي الكفاة هذه المناجح التي هي نتائج عزائمه ، وثمرات صرائمه ، فما يرى عبده صَنِيعَتُهُ وسائر من يكنفه ظله

١٨ قَطَعْنَ إلَى « ٱلْجِبَاةِ » بِنَا « مَعَاناً » ونَكَّبْنَ « ٱلصُّبَيْرَةَ » وَ« ٱلْقِبَابَا »

١٩ وَجاوَزْنَ «ٱلْبَدِيَّةَ» ، صَادِيَاتٍ ؛ يُلَاحِظْنَ السَّرابَ ؛ وَلَا سَرَابَا

٢٠ عَبَرْنَ « بِمَاسِحٍ » واللَّيْلُ طِفْلٌ وجِئْنَ إلَى « سَلَمْيَةَ » حِينَ شَابَا

٢١ فَمَا شَعَرُوا بِهَا إلَّا ثَبَاتاً دُوَيْنَ ٱلشَّدِّ تَصْطَخِبُ ٱصْطِخَابَا

٢٢ تَنَاهَبْنَ ٱلثَّنَاءَ ، بِصَبْرِ يَوْمٍ بِهِ ٱلْأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ ٱنْتِهَابَا

٢٣ تَنَادَوْا ، فَٱنْبَرَتْ ، مِن كُلِّ فَجٍّ ، سَوَابِقُ يُنْتَجَبْنَ لَنَا ٱنْتِجَابَا

٢٤ وَقَادَ «نَدِي بْنُ جَعْفَرٍ» مِن «عُقَيْلٍ» ، شُعُوباً ، قَدْ أَسَلْنَ بِهِ ٱلشِّعَابَا

٢٥ فَمَا كَانُوا لَنَا إلَّا أَسَارَى وَمَا كَانَتْ لَنَا إلَّا نِهَابَا

٢٦ كَأَنَّ «نَدِي بْنَ جَعْفَرٍ» قَادَ مِنْهُمْ هَدَايَا لَمْ يُرِغْ عَنْهَا ثَوَابَا

٢٧ وشَدُّوا رَأْيَهُمْ «بِبَنِي قُرَيْعٍ» فَخَابُوا — لا أَبَا لَهُمُ — وَخَابَا

٢٨ ولَمَّا ٱشْتَدَّتِ ٱلْهَيْجَاءُ كُنَّا أَشَدَّ مَخَالِبًا ، وأَحَدَّ نَابَا

٢٩ وأَمْنَعَ جَانِباً ؛ وأَعَزَّ جَارًا ؛ وأَوْفَى ذِمَّةً ؛ وأَقَلَّ عَابَا

وتريشه عنايته نفوسهم اذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة وهدوا لأداء حق من حقوق النعمة إلا سهاماً اذا اصابت فراميها المصيب وما لها في المحمدة نصيب

(١٨) حا ، ب : « قطعن الى الجبار » — حا ، ا ، بج ، ر : « الصبيرة » — طا : « والضبابا » . كانار ص ٢٣٩ : « والضِبابا » — (١٩) كانار ص ٢٣٩ ، ط ، طا : « وجاوزن البرية » — (٢٠) ر ، ب : « سليمة » — ا : « سليم » — (٢١) ب ، حا : « ثبات دوين السّد » — (٢٣) ب : « تنادوا بغتة » — (٢٣) بعد هذا البيت نجد فى بج :

« وقد ملأوا الفجاج فلا فجاج وقد ملأوا الشعاب فلا شعابا »

(٢٤) لم يقع هذا البيت فى ب — (٢٦) ب : « لم يرع » — حا : « لم يرع منها » — (٢٧) ر ، ب : « بزيغ » — ح : « قُريع » — ط ، طا : « ببنى بديع » — (٢٨) لم يقع هذا البيت والذى بعده فى ب

٣٠ سَقَيْنَا بِٱلرِّمَاحِ بَنِي « قُشَيْرٍ » ... بِبَطْنِ « ٱلْعُنْثُرِ » ٱلسُّمَّ ٱلْمُذَابَا

٣١ وَسُقْنَاهُمْ إِلَى « ٱلْحِيرَانِ » سَوْقًا ... كَمَا نَسْتَاقُ آبَالًا صِعَابَا

٣٢ وَنَكَّبْنَا « ٱلْفُرُقْلُسَ » لَمْ نَرِدْهُ ... كَأَنَّ بِنَا عَنِ ٱلْمَاءِ ٱجْتِنَابَا

٣٣ وَمِلْنَ عَنِ « ٱلْغُوَيْرِ » وَسِرْنَ حَتَّى ... وَرَدْنَ عُيُونَ « تَدْمُرَ » وَ« ٱلْجِبَابَا »

٣٤ وَأَمْطَرْنَ « ٱلْجِبَاةَ » بِمُرْجَحِنٍّ ... وَلَكِنْ بِٱلطِّعَانِ ٱلْمُرِّ صَابَا

٣٥ وَجُزْنَ « ٱلصَّحْصَحَانَ » يَخِدْنَ وَخْدًا ... وَيَجْتَنِبْنَ ٱلْفَلَاةَ بِنَا ٱجْتِيَابَا

٣٦ قَرَيْنَا « بِالسَّمَاوَةِ » مِن « عُقَيْلٍ » ... سِبَاعَ ٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرَ ٱلسِّغَابَا

٣٧ وَ« بِٱلصَّبَّاحِ » وَ« ٱلصَّبَّاحُ » عَبْدٌ ... قَتَلْنَا مِنْ لُبَابِهِمُ ٱللُّبَابَا

٣٨ تَرَكْنَا فِي بُيُوتِ بَنِي « ٱلْمُهَنَّا » ... نَوَادِبَ يَنْتَحِبْنَ بِهَا ٱنْتِحَابَا

٣٩ شَفَتْ فِيهَا « بَنُو بَكْرٍ » حُقُودًا ... وَغَادَرَتِ « ٱلضِّبَابَ » بِهَا ضَبَابَا

٤٠ وَأَبْعَدْنَا لِسُوءِ ٱلْفِعْلِ « كَعْبًا » ... وَأَدْنَيْنَا لِطَاعَتِهَا « كِلَابَا »

٤١ وَشَرَّدْنَا إِلَى « ٱلْجَوْلَانِ » « طَيْئًا » ... وَجَنَّبْنَا « سَمَاوَتَهَا » جَنَابَا

٤٢ سَحَابٌ مَا أَنَاخَ عَلَى « عُقَيْلٍ » ... وَجَرٌّ عَلَى جِوَارِهِمُ ذُنَابَى

٤٣ وَمِلْنَا بِٱلْخُيُولِ إِلَى « نُمَيْرٍ » ... تُجَاذِبُنَا أَعِنَّتَهَا جِذَابَا

— (٣٠) ب : « العثير » — ح « العنبر » — (٣١) هذا البيت ناقص فى ب – ح ر، طا : « الجيران » [انظر كانار ص ٢٤٠] — (٣٢) طا : « الفرقيس » – حا : « القرنلس » — ح : « القرينس » — (٣٣) ح : « وملن الى الغوير » — (٣٤) هذا البيت والذى بعده ناقصان فى ب – ح : «الجبال» — (٣٩) طا : « تشفت من أبى بكر حقودًا » – ط : « شفت منهم أبو بكر » – حا : « وابرزت الضباب بها الضبابا » — (٤٠) حا ، ح : « وابعدنا لشق النعل » — (٤٢) هذا البيت ناقص فى ب — (٤٣) حا ، طا ، ط : « وسرنا بالخيول لدى »

٤٤ أَمَامَ مُشَيَّعٍ ، سَمْحٍ بِنَفْسٍ يَعِزُّ عَلَى ٱلْعَشِيرَةِ أَنْ يُصَابَا

٤٥ وَمَا ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَلَـٰكِنْ يُهَابُ مِنَ ٱلْحَمِيَّةِ ، أَنْ يَهَابَا

٤٦ وَيَأْمُرُنَا فَنَكْفِيهِ ٱلْأَعَادِي هُمَامٌ لَوْ يَشَاءُ ، كَفَى وَنَابَا

٤٧ فَلَمَّا أَيْقَنُوا أَنْ لَا غِيَاثٌ دَعَوْهُ لِلْمَغُوثَةِ فَٱسْتَجَابَا

٤٨ وَعَادَ إِلَى ٱلْجَمِيلِ لَهُمْ ؛ فَعَادُوا وَقَدْ مَدُّوا لِصَارِمِهِ ٱلرِّقَابَا

٤٩ أَمَرَّ عَلَيْهِمُ خَوْفاً ,وَأَمْناً أَذَاقَهُمُ بِهِ أَرْياً ؛ وَصَابَا

٥٠ أَحَلَّهُمُ ٱلْجَزِيرَةَ ، بَعْدَ يَأْسٍ ، أَخُو حِلْمٍ ، إِذَا مَلَكَ ٱلْعِقَابَا

٥١ دِيَارُهُمُ ٱنْتَزَعْنَاهَا ٱقْتِسَاراً وَأَرْضُهُمُ ٱغْتَصَبْنَاهَا ٱغْتِصَابَا

٥٢ وَلَوْ شِئْنَا حَمَيْنَاهَا ٱلْبَوَادِي كَمَا تَحْمِي أُسُودُ ٱلْغَابِ غَابَا

٥٣ إِذَا مَا أَنْفَذَ ٱلْأُمَرَاءُ جَيْشاً إِلَى ٱلْأَعْدَاءِ أَنْفَذْنَا كِتَابَا

٥٤ أَنَا ٱبْنُ ٱلضَّارِبِينَ ٱلْهَامَ قِدْماً إِذَا كَرِهَ ٱلْمُحَامُونَ ٱلضِّرَابَا

٥٥ أَلَمْ تَعْلَمْ؟ وَمِثْلُكَ قَالَ حَقًّا: بِأَنِّي كُنْتُ أَثْقَبَهَا شِهَابَا!

١٠

1 قَالَ «ٱبْنُ خَالَوَيْهِ»: أَسَرَتْ «بَنُو كِلَابٍ» «عِيسَى بْنَ عَبَّادِ بْنِ حَمِيدِ
2 ٱبْنِ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحَكَمِ»، رَاعِي ٱلْإِبِلِ «سَيِّدَ بَنِي «قَطَنٍ» فَخَرَجَ «أَبُو فِرَاس»
3 إِلَيْهِمْ حَتَّى ٱنْتَزَعَهُ مِنْهُمْ قَسْراً . فَقَالَ:

---

(٤٦) ط ، طا : « لكفى ونابا » هذا البيت ناقص فى ب — (٤٨) حا ، طا ، ط : «لما جوى الرقابا» — (٤٩) ب «ابرا أريًا وصابا»

١٠ — (2) ل : « بني قطر ». ف : يذكر المقدمة كما يلي : «وقال : وقد أسرت بنو كلاب رجلًا من فرسان ربيعة بن نمير يعرف بالقصعة بن عياد القطني وأمر سيف الدولة بخلاصه قسرًا»

— من الوافر —

١ رَدَدْتُ عَلَى بَنِي « قَطَنٍ » بِسَيْفِي أَسِيرًا ، غَيْرَ مَرْجُوِّ ٱلْإِيَابِ

٢ سَرَرْتُ بِفَكِّهِ حَيَّيْ « نُمَيْرٍ » وَسُؤْتُ بَنِي « رَبِيعَةَ » و « ٱلضِّبَابِ »

٣ وَمَا أَبْغِي سِوَى شُكْرِي ثَوَاباً . وَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ ٱلثَّوَابِ

٤ فَهَلْ مُثْنٍ عَلَيَّ فَتًى « نُمَيْرٍ » بِحَلِّي عَنْهُ قِدَّ بَنِي « كِلَابٍ » ؟

١١

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « قَالَ الأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ : خَرَجَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ فِي طَلَبِ
2 بَنِي « كِلَابٍ » وَمَنِ ٱنْضَافَ إِلَيْهَا . فَلَحِقَ حِلَّةَ « بَنِي نُمَيْرٍ » ، ورئيسُها « مُمَاغِثٌ » ؛
3 فَٱحْتَوَى عَلَيْهَا ؛ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ٱبْنَةُ « مُمَاغِثٍ » ؛ مُسْفِرَةً ، حَافِيَةً ، كَالشَّمْسِ ٱلطَّالِعَةِ
4 وَٱنْكَبَّتْ عَلَى مَسَابِرِ الأَمِيرِ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ فَصَفَحَ لَهَا عَنِ ٱلحِلَّةِ وَأَمَرَ بِرَدِّ
5 مَا أَخَذَ » فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو فِرَاسٍ يُدَاعِبُهُ بِقَوْلِهِ :

— من المتقارب —

١ وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ يَوْمَ ٱلْمَغَارِ مُحَجَّبَةً لَفَظَتْهَا ٱلْحُجُبْ

---

(١) با : « بني قطر » — ب : « قيس بن سيفي » — (٢) ح : « حتى غيرًا » — هذا البيت نـاقص في ب — ح ، حا : « بني ربيعة » — ط ، ر : « وسوت بني سبيعـة » — (٤) حا : « فهل مثنى على اليوم عيبي » — طا : « ولم يمنن عليَّ فتى غير » — ب : « تجالى عنه فذ »

١١ — هذه المقدمة في حا ، ح مختصرة تفيد المعنى نفسه المشروح تفصيلًا في ب — وفي ي نص يختلف تمام الاختلاف عن هذا تحسن مراجعته

(2) ب : « ماغث »

(4) « وانكبت على مسابر الأمير » لم تقع الا في ب

(5) « فكتب اليه أبو فراس يداعبه » لم تقع الا في ط ، طا.

(١) ط ، طا : « لفظها بالحجب »

٢ دَعَـاكَ ذَوُوهَا بِسُوءِ ٱلْجِوَارِ … لِمَا لَا تُرِيدُ، وَمَـا لَا تُحِبْ

٣ فَوَافتْكَ تَرْفُـلُ فِي مِرْطِهَا … وَقَدْ رَأَتِ ٱلْمَوْتَ مِنْ عَنْ كَثَبْ

٤ وَقَـدْ خَلَطَ ٱلْخَوْفُ لَمَّا طَلَعْـ … ـتَ دَلَّ ٱلْجَمَالِ بِذُلِّ ٱلرُّعُبْ

٥ تُسَارِعُ فِي ٱلْخَطْوِ لَا خِفَّـةً … وتَهْتَزُّ فِي ٱلْمَشْيِ لا مِنْ طَرَبْ

٦ فَلَمَّا بَدَتْ لَكَ فَوْقَ ٱلْبُيُوتِ … بَدَا لَكَ مِنْهُنَّ جَيْشٌ لَجِبْ

٧ فَـكُنْتَ أَخَـاهُنَّ إِذْ لَا أَخٌ … وكُنْتَ أَبَاهُنَّ إِذْ لَيْسَ أَبْ

٨ وَمَازِلْتَ، مُذْ كُنْتَ، تُولِي ٱلْجَمِيلَ، … وتَحْمِي ٱلْحَرِيمَ، وتَرْعَى ٱلنَّسَبْ

٩ وَتَغْضَبُ حَتَّى إِذَا مَا مَلَـكْتَ … أَطَعْتَ ٱلرِّضَا، وَعَصَيْتَ ٱلْغَضَبْ

١٠ فَوَلَّيْنَ عَنْـكَ يُفَدِّينَهَـا … وَيَرْفَعْنَ مِنْ ذَيْلِهَا مَا ٱنْسَحَبْ

١١ يُنَادِينَ بَيْنَ خِـلَالِ ٱلْبُيُو … تِ:«لَا يَقْطَعِ ٱللهُ نَسْلَ ٱلْعَرَبْ!»

١٢ أَمَرْتَ – وَأَنْتَ ٱلْمُطَاعُ ٱلْـكَرِيمُ – … بِبَذْلِ ٱلْأَمَانِ وَرَدِّ ٱلسَّلَبْ

١٣ وَقَدْ رُحْنَ مِنْ مُهَجَاتِ ٱلْقُلُوبِ … بِـأَوْفَرِ غُنْمٍ وأَغْلَى نَشَبْ

١٤ فَإِنْ هُنَّ، يَابْنَ ٱلسَّرَاةِ ٱلْـكِرَامِ، … رَدَدْنَ ٱلْقُلُوبَ رَدَدْنَا ٱلنَّهَبْ

— (٢) حا ، ح : « بسوء الفعال » — « بما لا تريد ولا تحب » — (٣) ح ، حا ، ط ، طا : « تمشى فى مرطها » — (٤) ب :« وقد خلط الموت» — (٥) ب : « وتسرع فى الخطو » — (٦) هذا البيت والذى يليه ينقصان في ط ، طا — ب : « منيع لجب » — ي : « دون البيوت » — (٧) ي : « فكنت حماهن إذ لا حمى » — (١١) ب : « أصل العرب » — (١٢) حا : « ورد النهب » — (١٣) ب ، طا : « نسب » — (١٤) ب ، ط : « فإلا يجدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب »

١٢

I وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ مِنَ الْأَسْرِ وقَدْ خُبِّرَ عِلَّةً وَجَدَها:

— من البسيط —

١ وَعِلَّةٍ لَمْ تَدَعْ قَلْباً بِلَا أَلَمٍ ... سَرَتْ إِلَى طَلَبِ ٱلْعَلْيَا وغَارِبِهَا

٢ هَلْ تُقْبَلُ ٱلنَّفْسُ عَنْ نَفْسٍ فَأَفْدِيَهُ ... اللهُ يَعْلَمُ مَا تَغْلُو عَلَيَّ بِهَا

٣ لَئِنْ وَهَبْتُكَ نَفْساً لَا نَظِيرَ لَهَا ... فَمَا سَمَحْتُ بِهَا إِلَّا لِوَاهِبِهَا

١٣

I وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ بِهٰذِهِ الْأَبْيَاتِ:

— من المتقارب —

١ تُقِرُّ دُمُوعِي بِشَوْقِي إِلَيْكَ ... وَيَشْهَدُ قَلْبِي بِطُولِ ٱلْكَرَبْ

٢ وإِنِّي لَمُجْتَهِدٌ فِي ٱلْجُحُودِ ... ولٰكِنَّ نَفْسِيَ تَأْبَى ٱلْكَذِبْ

٣ وإِنِّي عَلَيْكَ لَجَارِي ٱلدُّمُوعِ ... وإِنِّي عَلَيْكَ لَصَبٌّ وَصِبْ

٤ وَمَا كُنْتُ أُبْقِي عَلَى مُهْجَتِي ... لَوْ أَنِّي ٱنْتَهَيْتُ إِلَى مَا يَجِبْ

٥ وَلٰكِنْ سَمَحْتُ لَهَا بِٱلْبَقَاءِ ... رَجَاءَ ٱللِّقَاءِ عَلَى مَا تُحِبْ

٦ ويُبْقِي ٱللَّبِيبُ لَهُ عُدَّةً ... لِوَقْتِ ٱلرِّضَا فِي أَوَانِ ٱلْغَضَبْ

---

١٢ — (I) ط، طا: «وكتب الى سيف الدولة وقد اعتلّ»
(١) ط، طا: «سمت الى ذروة الدنيا. . .» — (٢) طا: «عن نفسي» — ب: «ما أغلى عليَّ»

١٣ — (٤) ب: «لما لا يجب» — (٥) ب: «وجاء اللقاء»

١٤

I وَقَالَ يَصِفُ نَارًا حَضَرَتْ :

— من مجزوء الكامل —

١ لِلّٰهِ بَرْدٌ مَا أَشَـ ـدَّ ومَنْظَرٌ مَا كَانَ أَعْجَبْ
٢ جَاءَ ٱلْغُلَامُ بِنَارِهِ حَمْرَاءَ فِي جَمْرٍ تَلَهَّبْ
٣ فَكَأَنَّمَا جُمِعَ ٱلْحُلِيُّ فَمُحْرَقٌ مِنْهَا ومُذْهَبْ
٤ ثُمَّ ٱنْطَفَتْ فَكَأَنَّهَا مَا بَيْنَنَا نَدٌّ مُشَعَّبْ

١٥

وقال — من الطويل —

١ أَرَانِي وقَوْمِي فَرَّقَتْنَا مَذَاهِبُ وَإِنْ جَمَعَتْنَا فِي ٱلْأُصُولِ ٱلْمَنَاسِبُ
٢ فَأَقْصَاهُمُ أَقْصَاهُمُ مِنْ مَسَاءَتِي وأَقْرَبُهُمْ مِمَّا كَرِهْتُ ٱلْأَقَارِبُ
٣ غَرِيبٌ وأَهْلِي حَيْثُ مَا كَرَّ نَاظِرِي وَحِيدٌ وَحَوْلِي مِنْ رِجَالِي عَصَائِبُ
٤ نَسِيبُكَ مَنْ نَاسَبْتَ بِٱلْوُدِّ قَلْبَهُ وجَارُكَ مَنْ صَافَيْتَهُ لَا ٱلْمُصَاقِبُ
٥ وَأَعْظَمُ أَعْدَاءِ ٱلرِّجَالِ ثِقَاتُهَا وأَهْوَنُ مَنْ عَادَيْتَهُ مَنْ تُحَارِبُ
٦ وَشَرُّ عَدُوَّيْكَ ٱلَّذِي لَا تُحَارِبُ وَخَيْرُ خَلِيلَيْكَ ٱلَّذِي لَا تُنَاسِبُ

---

١٤ — (I) ي: «وله في وصف النار والفحم» – ط: «وقال يصف غلامًا جاءه بناره» (٢) ب: «هو جاءَ في فحم» — (٣) هذا البيت ناقص في ب

١٥ — (١) اضطراب كثير في هذه القصيدة في ب؛ ولا تتفق مخطوطة أو نسخة على إيرادها بصورة تشبه صورتها في أخرى . ط، طا: يقسمانها إلى قسمين – ت: هو أضبط المخطوطات في روايتها — (٢) ب: «عن إساءتي» – «وأكرهم مما كرهت» — (٤) ت: «من صافيت ليس.» — (٦) هذا مطلع القصيدة في ب: «أشد عدويك الذي لا

٧ لَقَدْ زِدْتُ بِالْأَيَّامِ وَالنَّاسِ خِبْرَةً ... وَجَرَّبْتُ حَتَّى هَذَّبَتْنِي التَّجَارِبُ

٨ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا الْعَجْزُ يَرْكَبُهُ الْفَتَى ... وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ طَارَدَتْهُ الْمَطَالِبُ؟

٩ وَمَنْ كَانَ غَيْرَ السَّيْفِ كَافِلُ رِزْقِهِ ... فَلِلذُّلِّ مِنْهُ لَا مَحَالَةَ جَانِبُ

١٠ وَمَا أُنْسُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُؤَانِسٌ ... وَمَا قُرْبُ قَوْمٍ لَيْسَ فِيهِمْ مُقَارِبُ!؟

١١ أَرَى النَّاسَ مُهْتَمِّينَ فِي جَلْبِ حَاجَةٍ ... تُقَبِّلُهُمْ فِي الدَّهْرِ، وَالدَّهْرُ كَاذِبُ

١٢ وَإِنِّيَ لَمْ أَنْظُرْ خَلِيلًا وَصَاحِباً ... وَفِيًّا إِذَا نَابَتْهُ فِيهَا النَّوَائِبُ

١٣ وَإِنَّ الْبَقَا لِلَّهِ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ ... وَإِنَّ الْفَنَا لِلْخَلْقِ، وَالْخَلْقُ ذَاهِبُ

١٤ وَأَسْأَلُهُ حُسْنَ الْخِتَامِ فَإِنَّنِي ... لِرَحْمَتِهِ فِي الْبَدْءِ وَالْخَتْمِ طَالِبُ

١٦

I قَالَ ابْنُ خَالَوَيْه: «.. امْتَنَعَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ إِخْرَاجِ ابْنِ أُخْتِ
2 الْمَلِكِ إِلَّا بِفِدَاءِ عَامٍّ وَحُمِلَ الْأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلَغَهُ بِهَا
3 بَلَاغُهُ فَقَالَ وَهُوَ فِي الْأَسْرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى»:

يحارب» «يناسب» — (٨) هذا البيت ناقص في ب – به: «حاربته المطالب» — (٩) بعد هذا البيت في ت، طا: نرى ما يلي: «هذا آخر شعر قاله أبو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبدالله الحسين بن محمد بن احمد بن احمد بن خالويه النحوي رحمه الله تعالى. . . .» — (١١) الابيات الآتية الى آخر القصيدة لم تقع إلّا في «ط» وبعدها يختم الديوان قائلًا: «قد تمّ بحوله ما وجدناه من ديوان أبي فراس . . .»

١٦ — (I) ب: «قال ابن خالويه: ما أرضى كلما قلته في الطرف لأني كنت شديد العلة وشعر العليل عليل وامتنع الأمير. . . الخ. .» – ط: «وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عند ما أنكره بحالة أسره» – طا: يختصرها هكذا: «وكتب إلى سيف الدولة»
(2) ب: «أبا فرّاس»

— من الطويل —

١ أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ ... ولَا لِمُسِيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ؟

٢ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ خَرِيدَةٌ ... وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كَعَابُ

٣ وَلٰكِنَّنِي — وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ — حَازِمٌ ... أَعِزُّ إِذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ

٤ وَلَا تَمْلِكُ الْحَسْنَاءُ قَلْبِيَ كُلَّهُ ... وإِنْ شَمِلَتْهَا رِقَّةٌ وشَبَابُ

٥ وَأَجْرِي وَلَا أُعْطِي الْهَوَى فَضْلَ مِقْوَدِي ... وأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ

٦ إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلَّا مَلَالَةً ... فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقَ عِتَابُ

٧ إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ بَلْدَةٍ مَا أُرِيدُهُ ... فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ

٨ وَلَيْسَ فِرَاقٌ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ يَكُنْ ... فِرَاقٌ عَلَى حَالٍ فَلَيْسَ إِيَابُ

٩ صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ ... قَؤُولٌ ولَوْ أَنَّ السُّيُوفَ جَوَابُ

١٠ وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوشُنِي ... وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ

١١ وَأَلْحَظُ أَحْوَالَ الزَّمَانِ بِمُقْلَةٍ ... بِهَا الصِّدْقُ صِدْقٌ وَالْكِذَابُ كِذَابُ

١٢ بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ ... ومِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صِحَابُ؟

١٣ وَقَدْ صَارَ هٰذَا النَّاسُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... ذِئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ

١٤ تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غَبَاوَةً ... بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصًى وَتُرَابُ

١٥ وَلَوْ عَرَفُونِي، حَقَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ، ... إِذًا عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا

(١) ب: «مثاب» — (٤) بج: «ولو شملتها روقة» — (٥) طا: «فضل سؤددي وأهدى» — (٧) ب «من خلة» — (١٠) طا: «وأهوال الزمان» — ب: «نحوي جيئة» (١٤) به، طا: «غباوتي» — (١٥) به: «مثل معرفتي بهم» — ي: «بعض معرفتي»

١٦ وَمَا كُلُّ فَعَّالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ ... وَلَا كُلُّ قَوَّالٍ لَدَيَّ يُجَابُ

١٧ وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي ... كَمَا طَنَّ فِي لَوحِ ٱلْهَجِيرِ ذُبَابُ

١٨ إِلَى ٱللهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ ... تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ

١٩ تَمُرُّ ٱللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ ... لَدَيَّ ، وَلَا لِلْمُعْتَفِينَ جَنَابُ

٢٠ وَلَا شُدَّ لِي سَرْجٌ عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ ... وَلَا ضُرِبَتْ لِي بِٱلْعَرَاءِ قِبَابُ

٢١ وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي ٱللِّقَاءِ قَوَاطِعٌ ... وَلَا لَمَعَتْ لِي فِي ٱلْحُرُوبِ حِرَابُ

٢٢ سَتَذْكُرُ أَيَّامِي «نُمَيْرٌ» وَ«عَامِرٌ» ... وَ«كَعْبٌ» عَلَى عِلَّاتِهَا وَ«كِلَابُ»

٢٣ أَنَا ٱلْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمُ ... وَلَا دُونَ مَالِي لِلْحَوَادِثِ بَابُ

٢٤ وَلَا أَطْلُبُ ٱلْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا ... وَلَا عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تُصَابُ

٢٥ وَأَسْطُو وَحُبِّي ثَابِتٌ فِي صُدُورِهِمْ ... وَأَحْلَمُ عَنْ جُهَّالِهِمْ وَأُهَابُ

٢٦ بَنِي عَمِّنَا مَا يَصْنَعُ ٱلسَّيْفُ فِي ٱلْوَغَى ... إِذَا فُلَّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذُبَابُ ؟

٢٧ بَنِي عَمِّنَا لَا تُنْكِرُوا ٱلْوُدَّ إِنَّنَا ... شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ ٱلْهَوَانِ صِلَابُ

٢٨ بَنِي عَمِّنَا نَحْنُ ٱلسَّوَاعِدُ وَٱلظُّبَا ... وَيُوشِكُ يَوْماً أَنْ يَكُونَ ضِرَابُ

٢٩ وَإِنَّ رِجَالًا مَا ٱبْنُهُمْ كَٱبْنِ أُخْتِهِمْ ... حَرِيُّونَ أَنْ يُقْضَى لَهُمْ وَيُهَابُوا

٣٠ فَعَنْ أَيِّ عُذْرٍ إِنْ دُعُوا وَدُعِيتُمُ ... أَبَيْتُمْ ، بَنِي أَعْمَامِنَا ، وَأَجَابُوا ؟

---

(١٨) ب : « في منازل » – « ذئاب » — (٢٠) ب : « ظهر سابق » – م ، ي : « متن سابح » – طا : « بالعراق » — (٢٢) ط ، طا : « غير بن عامر . . على عاداتها » — (٢٥) بد ، م : « في قلوبهم » — (٢٧) هذاالبيت ناقص في ب – م : « لا تنكروا الحزم » – ح : « الود إذ دنا » – طا : « لا تتركوا الحرب » — (٢٩) طا : « ان يقضى له ويهاب » — (٣٠) ب : « ففي أي عذر »

٣١ وَمَا أَدَّعِي مَا يَعْلَمُ ٱللهُ غَيْرَهُ ... رِحَابُ «عَلِيٍّ» لِلْعُفَاةِ رِحَابُ

٣٢ وَأَفْعَالُهُ لِلرَّاغِبِينَ كَرِيمَةٌ ... وَأَموالُهُ لِلطَّالِبِينَ نِهَابُ

٣٣ وَلٰكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفِّيَ صَارِمٌ ... وَأَظْلَمَ فِي عَيْنَيَّ مِنْهُ شِهَابُ

٣٤ وَأَبْطَأَ عَنِّي وَٱلْمَنَايَا سَرِيعَةٌ ... وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أَطَلَّ وَنَابُ

٣٥ فَإِلَّا يَكُنْ وُدٌّ قَدِيمٌ عَهِدْتُهُ ... وَلَا نَسَبٌ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ قُرَابُ

٣٦ فَأَحْوَطُ لِلإِسْلَامِ أَنْ لا يُضِيعَنِي ... وَلِي عَنْهُ فِيهِ حَوْطَةٌ وَمَنَابُ

٣٧ وَلٰكِنَّنِي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... لِيُعْلَمَ أَيُّ ٱلْحَالَتَيْنِ سَرَابُ

٣٨ وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِٱلْقَلِيلِ مَحَبَّةً ... لَدَيْهِ وَمَا دُونَ ٱلْكَثِيرِ حِجَابُ

٣٩ وَأَطْلُبُ إِبْقَاءً عَلَى ٱلْوُدِّ أَرْضَهُ ... وَذِكْرِي مُنًى فِي غَيْرِهَا وَطِلَابُ

٤٠ كَذَاكَ الوِدَادُ ٱلْمَحْضُ لا يُرْتَجَى لَهُ ... ثَوَابٌ وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ عِقَابُ

٤١ [وَمَا أَنَا بِالبَاغِي عَلَى ٱلْحُبِّ رِشْوَةً ... ضَعِيفٌ هَوًى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ]

٤٢ وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى ٱلْهَجْرَ، وَٱلشَّمْلُ جَامِعٌ، ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَقْيَةٌ وَخِطَابُ

٤٣ فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلْكُ قَيْصَرٍ ... وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَخْرَةٌ وَعُبَابُ ؟

٤٤ أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ ٱلنَّفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ ... أُثَابُ بِمُرِّ ٱلْعَتْبِ حِينَ أُثَابُ ؟

٤٥ فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَٱلْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ... وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَٱلْأَنَامُ غِضَابُ

٤٦ وَلَيْتَ ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ... وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَالَمِينَ خَرَابُ

---

(٣٤) طا: «قد أفل» — (٣٥) طا: «فان لم يكن ود قديم نعده» — (٣٦) ط، طا: «ولي عنك فيه» — (٣٧) ط، طا: «أي الخلتين» — (٤١) هذا البيت للمتنبي دسه النساخ — (٤٢) طا: «وقد كنت أرضى الهجر»

٤٧ إذَا نِلْتُ مِنْكَ ٱلوُدَّ فَٱلْكُلُّ هَيِّنٌ وَكُلُّ ٱلَّذِي فَوْقَ ٱلتُّرَابِ تُرَابُ

٤٨ فَيَا لَيْتَ شُرْبِي مِنْ وِدَادِكَ صَافِيًا وَشُرْبِيَ مِنْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ سَرَابُ

١٧

I وَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْأَسْرِ :

— من مجزوء الرمل —

١ إنَّ فِي ٱلْأَسْرِ لَصَبًّا دَمْعُهُ فِي ٱلْخَدِّ صَبُّ

٢ هُوَ فِي ٱلرُّومِ مُقِيمٌ وَلَهُ فِي ٱلشَّامِ قَلْبُ

٣ مُسْتَجِدٌّ لَمْ يُصَادِفْ عِوَضًا عَمَّنْ يُحِبُّ

١٨

I قَالَ : « وَتَأَخَّرَتْ كُتُبُ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ .

2 وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بَعْضَ ٱلْأَسْرَاءِ قَالَ« إِنْ ثَقُلَ هَذَا ٱلْمَالُ عَلَى ٱلْأَمِيرِ كَاتَبْنَا

3 فِيهِ صَاحِبَ خُرَاسَانَ وَغَيْرَهُ مِنَ ٱلْمُلُوكِ وَخَفَّفَ عَلَيْنَا ٱلْأَسْرَ » وَذَكَرَ أَنَّهُمْ

4 قَرَّرُوا مَعَ ٱلرُّومِ إِطْلَاقَ أُسَرَاءِ ٱلْمُسْلِمِينَ بِمَا يَحْمِلُونَهُ . فَٱتَّهَمَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ

5 أَبَا فِرَاسٍ بِهَذَا ٱلْقَوْلِ لِضَمَانِهِ ٱلْمَالَ لِلرُّومِ وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُهُ أَهْلُ

---

(٤٧) ت ، م : « اذا صح منك الود » — با : « فالمال هين » وهذا البيت يورده العكبري للمتنبي — (٤٨) لم يقع هذا البيت إلا في : ب

١٧ — (I) ب : « وقال وهو في أسر الروم »

(١) طا : « دمعه للحد » — (٢) طا : « هو بالروم » — (٣) ب : « عوضاً مما يحب »

١٨ — (I) المقدمة : ي : « وكتب اليه أبو فراس يعرض بأن مفاداتي ان تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري فأجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال له من يعرفك بخراسان فكتب إليه أبو فراس : »

6 خُرَاسَانَ ؟ » فَقَالَ أَبُو فِراس — رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى — هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةَ وأَنْفَذَهَا إِلَى
7 سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى :

— من المتقارب —

١ أَسَيْفَ ٱلْهُدَى ، وَقَرِيعَ ٱلْعَرَبْ ... عَلَامَ ٱلْجَفَاءُ ! وَفِيمَ ٱلْغَضَبْ !؟
٢ وَمَا بَالُ كُتْبِكَ قَدْ أَصْبَحَتْ ... تَنَكَّبُنِي مَعَ هَذَا ٱلنَّكَبْ
٣ وَأَنْتَ ٱلْكَرِيمُ ، وأَنْتَ ٱلْحَلِيمُ ، ... وَأَنْتَ ٱلْعَطُوفُ ، وَأَنْتَ ٱلْحَدِبْ
٤ وَمَا زِلْتَ تَسْبِقُنِي بِٱلْجَمِيلِ ... وتُنْزِلُنِي بِٱلْجَنَابِ ٱلْخَصِبْ
٥ وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْزَتَيَّ ٱلْخُطُوبَ ... وتَكْشِفُ عَنْ نَاظِرَيَّ ٱلْكُرَبْ
٦ وإِنَّكَ لَلْجَبَلُ ٱلْمُشْمَخِرُّ ... لِي بَلْ لِقَوْمِكَ بَلْ لِلْعَرَبْ
٧ عُلًى تُسْتَفَادُ ، وعَافٍ يُفَادُ ، ... وعِزٌّ يُشَادُ ، ونُعْمَى تُرَبْ
٨ وَمَا غَضَّ مِنِّيَ هَذَا ٱلْإِسَارُ ... ولَكِنْ خَلَصْتُ خُلُوصَ ٱلذَّهَبْ
٩ فَفِيمَ يُعَرِّضُنِي بِٱلْخُمُولِ ... مَوْلًى بِهِ نِلْتُ أَعْلَى ٱلرُّتَبْ ؟
١٠ وَكَانَ عَتِيدًا لَدَيَّ ٱلْجَوَابُ ... وَلَكِنْ لِهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ
١١ أَتُنْكِرُ أَنِّي شَكَوْتُ ٱلزَّمَانَ ... وأَنِّي عَتَبْتُكَ فِيمَنْ عَتَبْ !
١٢ فَهَلَّا رَجَعْتَ فَأَعْتَبْتَنِي ... وَصَيَّرْتَ لِي وِلِقَوْمِي ٱلْغَلَبْ !

(١) ت ، ح ، حا ، ط ، طا : « الى م الجفاء » — (٢) ط ، طا : « مع هذي النكب » — (٣) ت ، ح ، ط : « وانت الحكيم وأنت الكريم » — ب ، حا : « وأنت الحَرِبْ » — (٤) ط ، طا ، حا ، ت ، ح : « وما زلت تسعفني بالجميل » — ط ، طا ، ت : « بالمكان الخصب » — ح : « بالمكان الرحب » — (٥) طا ، ت : « عن عاتقي الخطوب » — (٩) ح ، طا ، حا : « يقرعني بالخمول » — (١٢) ط ، طا ، حا : « فألَّا رجعت فأعتبتني وصيرت لي

١٣ فَـلَا تَنْسِبَنَّ إِلَيَّ ٱلْخُمُولَ   أَقَمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ أَغْتَرِبْ

١٤ وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ فَفَضْلٌ يَكُونُ   وإِنْ كَانَ نَقْصٌ فَأَنْتَ ٱلسَّبَبْ

١٥ وَمَا شَكَّكَتْنِيَ فِيكَ ٱلْخُطُوبُ   وَلَا غَيَّرَتْنِي فِيـكَ ٱلنُّوَبْ

١٦ وَأَسْكَنُ مَا كُنْتُ فِي ضَجْرَتِي   وأَحلَمُ مَا كُنْتُ عِنْدَ ٱلْغَضَبْ

١٧ وَإِنَّ « خُرَاسَانَ » إِنْ أَنْكَرَتْ   عُلَايَ فَقَـدْ عَرَفَتْهَا « حَلَبْ »

١٨ وَمِنْ أَيْنَ يُنْكِرُنِي ٱلْأَبْعَدُونَ   أَمِنْ نَقْصِ جَدٍّ أَمِنْ نَقْصِ أَبٌ ؟!

١٩ أَلَسْتُ وإِيَّاكَ مِنْ أُسْرَةٍ   وَبَيْنِي وَبَيْنَـكَ قُرْبُ ٱلنَّسَبْ !

٢٠ وَدَارٍ تَنَاسَبُ فِيهَـا ٱلْكِرَامُ   وتَرْبِيَـةٍ ومَحَلٍّ أَشِبْ !

٢١ وَنَفْسٍ تَـكَبَّرُ إِلَّا عَلَيْـكَ   وتَرْغَبُ إِلَّاكَ عَمَّنْ رَغِبْ !

٢٢ فَلَا تَعْدِلَنَّ — فِدَاكَ ٱبْنُ عَمِّ   كَ لَا بَلْ غُلَامُكَ — عَمَّـا يَجِبْ

٢٣ وأَنْصِفْ فَتَاكَ فَـإِنْصَافُـهُ   مِنَ ٱلْفَضْلِ وٱلشَّرَفِ ٱلْمُكْتَسَبْ

٢٤ وَكُنْتَ ٱلْحَبِيبَ ،وكُنْتَ ٱلْقَرِيبَ   لَيَالِيَ أَدْعُوكَ مِنْ عَنْ كَثَبْ

٢٥ فَلَمَّا بَعُدْتُ بَـدَتْ جَفْوَةٌ   وَلَاحَ مِنَ ٱلْأَمْرِ مَا لَا أُحِبّْ

٢٦ فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خِبْرَةٍ   لَقُلْتُ : صَدِيقُكَ مَنْ لَمْ يَغِبْ

ولقولي الغلب » — (١٣) ط ، طا : « عليك أقمت » — (١٤) ط ، طا ، حا : « فان كان فضل » (١٥) هذا البيت والذي يليه ناقصان في ب ، ط، ظا — (١٩) طا: « عرق النسب » — (٢٠) ط ، طا ، حا : « ودار تناسب فيه الكرام » — (٢١) ب : « تكرم الا » — (٢٤) طا: « فكنت الحبيب » — (٢٦) طا : « فيك ذا . . . من لا »

١٩

I وَقَالَ، وَقَدْ أَرْسَلَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ يُعَاتِبُهُ إِلَى ٱلرُّومِ :

— من الوافر —

١ زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَتْبُ ... وَأَنْتَ عَلَيَّ وَٱلْأَيَّامُ إِلْبُ

٢ وَعَيْشُ ٱلْعَالَمِينَ لَدَيْكَ سَهْلٌ ... وَعَيْشِي وَحْدَهُ بِفِنَاكَ صَعْبُ

٣ وَأَنْتَ — وَأَنْتَ دَافِعُ كُلِّ خَطْبٍ — ... مَعَ ٱلْخَطْبِ ٱلْمُلِمِّ عَلَيَّ خَطْبُ

٤ إِلَى كَمْ ذَا ٱلْعِتَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ ... وَكَمْ ذَا ٱلْاعْتِذَارُ وَلَيْسَ ذَنْبُ ؟

٥ فَلَا بِٱلشَّامِ لَذَّ بِفِيَّ شُرْبٌ ... وَلَا فِي ٱلْأَسْرِ رَقَّ عَلَيَّ قَلْبُ

٦ فَلَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبٍ جَرِيحٍ ... بِهِ لِحَوَادِثِ ٱلْأَيَّامِ نَدْبُ

٧ أَمِثْلِي تُقْبَلُ ٱلْأَقْوَالُ فِيهِ ؟ ... وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كِذْبُ ؟

٨ جَنَانِي مَا عَلِمْتَ، وَلِي لِسَانٌ ... يَقُدُّ ٱلدِّرْعَ وَٱلْإِنْسَانَ، عَضْبُ

٩ وَزَنْدِي، وَهُوَ زَنْدُكَ، لَيْسَ يَكْبُو ... وَنَارِي، وَهْيَ نَارُكَ، لَيْسَ تَخْبُو

١٠ وَفَرْعِي فَرْعُكَ ٱلزَّاكِي ٱلْمُعَلَّى ... وَأَصْلِي أَصْلُكَ ٱلسَّامِي وَحَسْبُ

١١ « لِإِسْمَعِيلَ » بِي وَبَنِيهِ فَخْرٌ ... وَفِي « إِسْحَقَ » بِي وَبَنِيهِ عُجْبُ

١٢ وَأَعْمَامِي « رَبِيعَةُ » وَهْيَ صِيدٌ ... وَأَخْوَالِي « بَلَصْفَرٍ » وَهْيَ غُلْبُ

١٣ وَفَضْلِي تَعْجِزُ ٱلْفُضَلَاءُ عَنْهُ ... لِأَنَّكَ أَصْلُهُ وَٱلْمَجْدُ تِرْبُ

١٤ فَدَتْ نَفْسِي ٱلْأَمِيرَ، كَأَنَّ حَظِّي ... وَقُرْبِي عِنْدَهُ، مَا دَامَ قُرْبُ

---

١٩ — (I) نص المقدمة في : ح ، حا فقط — (٣) طا : « من الخطب » — (٧) طا : « ومثلي » — (١٠) طا : « فرعك السامي .. أصلك الزاكي » — (١٢) طا : « بتصفر وهي غلب » – ط : « بصرف » — (١٤) طا : « وكان حظي وقولي »

١٥ فَلَمَّا حَالَتِ ٱلْأَعْدَاءُ دُونِي وَأَصْبَحَ بَيْنَنَا بَحْرٌ وَ«دَرْبُ»

١٦ ظَلِلْتَ تُبَدِّلُ ٱلْأَقْوَالَ بَعْدِي وَيَبْلُغُنِي ٱغْتِيَابُكَ مَا يُغِبُّ

١٧ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ فَلِي لِسَانٌ مَلِيٌّ بِٱلثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ

١٨ وَعَامِلْنِي بِإِنْصَافٍ وَظُلْمٍ تَجِدْنِي فِي ٱلْجَمِيعِ كَمَا تُحِبُّ

٢٠

وَقَالَ فِي أَسْرِهِ وَقَدْ عُوفِيَ مِنْ عِلَّةٍ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفاً فِي بَدَنِهِ نَصْلُ سَهْمٍ، وَشُقَّ عَلَيْهِ سِتُّ مَرَّاتٍ حَتَّى خَرَجَ . وَهُوَ :

— من الطويل —

١ وَلَا تَصِفَنَّ ٱلْحَرْبَ عِنْدِي فَإِنَّهَا طَعَامِيَ مُذْ بِعْتُ ٱلصِّبَا وَشَرَابِي

٢ وَقَدْ عَرَفَتْ وَقْعَ ٱلْمَسَامِيرِ مُهْجَتِي وَشُقِّقَ عَنْ زُرْقِ ٱلنُّصُولِ إِهَابِي

٣ وَلَجَّجْتُ فِي حُلْوِ ٱلزَّمَانِ وَمُرِّهِ وَأَنْفَقْتُ مِنْ عُمْرِي بِغَيْرِ حِسَابِ

٢١

وَقَالَ وَقَدْ جَاءَ ٱلْعِيدُ وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ :

— من السريع —

١ يَا عِيدُ ! مَا عُدْتَ بِمَحْبُوبِ عَلَى مُعَنَّى ٱلْقَلْبِ ، مَكْرُوبِ

٢ يَا عِيدُ ! قَدْ عُدْتَ عَلَى نَاظِرٍ ، عَنْ كُلِّ حُسْنٍ فِيكَ ، مَحْجُوبِ

---

(١٦) ب ، حا ، ط ، طا : « تبدل الأقوام » « ويبلغني ، اغتياباً ، ما يغب » — (١٨) ب : « في الأمور كما تحب » — ط ، طا ، حا : « وقابلني بانصاف »

٢٠ — (١) طا : « وقال من ألم عوفي منه » — ب ، حا : « ذو وشاح في بدنه »

(٢) ط ، طا ، حا : « زرق النصال » — (٣) طا : « ولججت في حلو »

٣ يَا وَحْشَةَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي رَبُّهَا أَصْبَحَ فِي أَثْوَابِ مَرْبُوبِ
٤ قَدْ طَلَعَ ٱلْعِيدُ عَلَى أَهْلِهِ بِوَجْهِ لَا حُسْنٍ وَلَا طِيبِ
٥ مَا لِي وَلِلدَّهْرِ وَأَحْدَاثِهِ لَقَدْ رَمَانِي بِٱلْأَعَاجِيبِ

٢٢

1 وَقَالَ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ حَرْبِ بْنِ سَعِيدٍ» يَعْذُلُهُ
2 عَلَى عَظِيمِ مَا لَحِقَهُ عِنْدَ أَسْرِهِ مِنَ ٱلْجَزَعِ ؛ وَيَذْكُرُ قَوْمًا عَجَزُوا رَأْيَهُ فِي
3 ٱلثَّبَاتِ يَوْمَ أَسْرِهِ :

— من الطويل —

١ أَبِيتُ كَأَنِّي لِلصَّبَابَةِ صَاحِبُ وَلِلنَّوْمِ ، مُذْ بَانَ ٱلْخَلِيطُ ، مُجَانِبُ
٢ وَمَا أَدَّعِي أَنَّ ٱلْخُطُوبَ فَجَأْنَنِي لَقَدْ خَبَّرَتْنِي بِٱلْفِرَاقِ ٱلنَّوَاعِبُ
٣ وَلَكِنَّنِي مَا زِلْتُ أَرْجُو وَأَتَّقِي وَجَدَّ وَشِيكُ ٱلْبَيْنِ ، وَٱلْقَلْبُ لَاعِبُ
٤ وَمَا هَذِهِ فِي ٱلْحُبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَسَاءَتْ إِلَى قَلْبِي ٱلظُّنُونُ ٱلْكَوَاذِبُ
٥ عَلَيَّ لِرَبْعِ «ٱلْعَامِرِيَّةِ» وَقْفَةٌ تُمِلُّ عَلَيَّ ٱلشَّوْقَ ، وَٱلدَّمْعُ كَاتِبُ
٦ فَلَا ، وَأَبِي ٱلْعُشَّاقِ ، مَا أَنَا عَاشِقٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَلْعَبْ بِصَبْرِي ٱلْمَلَاعِبُ
٧ وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ ٱلدِّيَارِ لِأَهْلِهَا وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ
٨ عَتَادِي لِدَفْعِ ٱلْهَمِّ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ وَقَلْبٌ عَلَى مَا شِئْتُ مِنْهُ مُصَاحِبُ

---

٢١ — (٤) ر ، بد : « على أهلها »
٢٢ — (١) « أتيتك إني » – طا ، حا ب : « مذ زال الخليط » — (٢) ب : « وما أدعى ما يعلم الله غيره » — (٥) ط ، حا : « فتملي عليَّ » — (٨) هذا البيت والذي يليه لم يقعا الا في ب ، حا

٩ وَجُرْدٌ كَأَمْثَالِ ٱلسَّعَالَى سَلاهِبٌ ... وَخُوصٌ كَأَمْثَالِ ٱلْقِسِيِّ نَجَائِبُ

١٠ تَكَاثَرَ لُوَّامِي عَلَى مَا أَصَابَنِي ... كَأَنْ لَمْ تَنُبْ إِلَّا بِأَسْرِي ٱلنَّوَائِبُ

١١ يَقُولُونَ: «لَمْ يَنْظُرْ عَوَاقِبَ أَمْرِهِ» ... وَمِثْلِيَ مَنْ تَجْرِي عَلَيْهِ ٱلْعَوَاقِبُ

١٢ أَلَمْ يَعْلَمِ ٱلذُّلَّانُ أَنَّ بَنِي ٱلْوَغَى ... كَذَاكَ، سَلِيبٌ بِٱلرِّمَاحِ وَسَالِبُ

١٣ أَرَى مِلْءَ عَيْنَيَّ ٱلرَّدَى فَأَخُوضُهُ ... إِذِ ٱلْمَوْتُ قُدَّامِي وَخَلْفِي ٱلْمَعَايِبُ

١٤ وَإِنَّ وَرَاءَ ٱلْحَزْمِ فِيهَا وَدُونَهَا ... مَوَاقِفَ تُنْسَى دُونَهُنَّ ٱلتَّجَارِبُ

١٥ رِجَالٌ يُذِيعُونَ ٱلْعُيُوبَ، وَعِنْدَنَا ... أُمُورٌ لَهُمْ مَخْزُونَةٌ وَمَعَايِبُ

١٦ وَأَعْلَمُ قَوْماً لَوْ تَتَعْتَعْتُ دُونَهَا ... لَأَجْهَضَنِي بِٱلذَّمِّ مِنْهُمْ عَصَائِبُ

١٧ وَمُضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِلِ ٱلسِّرَّ قَلْبُهُ ... تَلَفَّتَ ثُمَّ ٱغْتَابَنِي، وَهُوَ هَائِبُ

١٨ تَرَدَّى رِدَاءَ ٱلذُّلِّ لَمَّا لَقِيتُهُ ... كَمَا تَتَرَدَّى بِٱلْغُبَارِ ٱلْعَنَاكِبُ

١٩ وَمِنْ شَرَفِي أَنْ لَا يَزَالَ يَعِيبُنِي ... حَسُودٌ عَلَى ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ عَائِبُ

٢٠ رَمَتْنِي عُيُونُ ٱلنَّاسِ حَتَّى أَظُنُّهَا ... سَتَحْسُدُنِي، فِي ٱلْحَاسِدِينَ، ٱلْكَوَاكِبُ

٢١ فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوّاً مُحَارِباً ... وَآخَرَ خَيْرٌ مِنْهُ عِنْدِي ٱلْمُحَارِبُ

٢٢ وَيَرْجُونَ إِحْرَازَ ٱلْعُلَا بِنُفُوسِهِمْ ... وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱلْمَعَالِي مَوَاهِبُ

٢٣ فَكَمْ يُطْفِئُونَ ٱلْمَجْدَ وَٱللهُ مُوقِدٌ ... وَكَمْ يَنْقُصُونَ ٱلْفَضْلَ وَٱللهُ وَاهِبُ!

٢٤ وَهَلْ يَدْفَعُ ٱلْإِنْسَانُ مَا هُوَ وَاقِعٌ ... وَهَلْ يَعْلَمُ ٱلْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَاسِبُ؟

(١٠) ط، طا: «الا بأمري» — (١١) هذا البيت ناقص في ط، طا — (١٣) طا: «وخلفي النوادب» — (١٤) ط، طا: «وان وراء الحرب مني ودونه» — (١٦) حا: «فقلت لهم لو لم ألاق صدورها» — «تناولني بالذم منهم عصائب» — (٢٣) طا: «فهم يطفئون .. وهم ينقصون»

٢٥ وَهَلْ لِقَضَاءِ ٱللهِ فِي ٱلْخَلْقِ غَالِبٌ ... وَهَلْ لِقَضَاءِ ٱللهِ فِي ٱلْخَلْقِ هَارِبُ؟

٢٦ عَلَيَّ طِلَابُ ٱلْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ ... وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ حَارَبَتْنِي ٱلْمَطَالِبُ

٢٧ وَهَلْ يُرْتَجَى لِلْأَمْرِ إِلَّا رِجَالُهُ ... وَيَأْتِي بِصَوْبِ ٱلْمُزْنِ إِلَّا ٱلسَّحَائِبُ!؟

٢٨ وَعِنْدِي صِدْقُ ٱلضَّرْبِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ... وَلَيْسَ عَلَيَّ إِنْ نَبَوْنَ ٱلْمَضَارِبُ

٢٩ إِذَا كَانَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْمَلْكُ كَافِلِي ... فَلَا ٱلْحَزْمُ مَغْلُوبٌ وَلَا ٱلْخَصْمُ غَالِبُ

٣٠ إِذَا ٱللهُ لَمْ يَحْرُسْكَ مِمَّا تَخَافُهُ ... فَلَا ٱلدِّرْعُ مَنَّاعٌ وَلَا ٱلسَّيْفُ قَاضِبُ

٣١ وَلَا سَابِقٌ مِمَّا تَخَيَّلْتَ سَابِقٌ ... وَلَا صَاحِبٌ مِمَّا تَخَيَّرْتَ صَاحِبُ

٣٢ عَلَيَّ «لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْمَلْكِ أَنْعُمٌ ... أَوَانِسُ لَا يَنْفِرْنَ عَنِّي رَبَائِبُ

٣٣ أَأَجْحَدُهُ إِحْسَانَهُ بِيَ إِنَّنِي ... لَكَافِرُ نُعْمَى، إِنْ فَعَلْتُ، مُوَارِبُ

٣٤ لَعَلَّ ٱلْقَوَافِي عُقْنَ عَمَّا أُرِيدُهُ ... فَلَا ٱلْقَوْلُ مَرْدُودٌ وَلَا ٱلْعُذْرُ نَاضِبُ

٣٥ وَلَا شَكَّ قَلْبِي سَاعَةً فِي ٱعْتِقَادِهِ ... وَلَا شَابَ ظَنِّي فِيهِ قَطُّ ٱلشَّوَائِبُ

٣٦ يُؤَرِّقُنِي ذِكْرِي لَهُ وَصَبَابَةٌ ... وَتَجْذُبُنِي شَوْقاً إِلَيْهِ ٱلْجَوَاذِبُ

٣٧ وَلِي أَدْمُعٌ طَوْعِي إِذَا مَا أَمَرْتُهَا ... وَهُنَّ عَوَاصٍ فِي هَوَاهُ، غَوَالِبُ

٣٨ فَلَا تَخْشَ «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمَ أَنَّنِي ... سِوَاكَ إِلَى خَلْقٍ مِنَ ٱلنَّاسِ رَاغِبُ

٣٩ فَلَا تُلْبِسُ ٱلنُّعْمَى، وَغَيْرُكَ مُلْبِسٌ، ... وَلَا تُقْبَلُ ٱلدُّنْيَا، وَغَيْرُكَ وَاهِبُ

٤٠ وَلَا أَنَا، مِنْ كُلِّ ٱلْمَطَاعِمِ، طَاعِمٌ ... وَلَا أَنَا، مِنْ كُلِّ ٱلْمَشَارِبِ، شَارِبُ

---

(٢٩) ب : « كافلًا » — (٣٠) حا ، ط ، طا « لم يحرزك » — (٣٢) ت ، به : « القرم أنعم » — (٣٤) به ، ط ، طا : « عما أردته » — (٣٥) ط ، طا ، به : « ساعة في وداده » — (٣٦) « ويجذبني شوقي اليه المجاذب »

٤١ وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرْنَ مَكَاسِبِي ... إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعِزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ

٤٢ وَلَا السَّيِّدُ الْقَمْقَامُ عِنْدِي بِسَيِّدٍ ... إِذَا اسْتَنْزَلَتْهُ عَنْ عُلَاهُ الرَّغَائِبُ

٤٣ أَيَعْلَمُ مَا نَلْقَى؟ نَعَمْ يَعْلَمُونَهُ ... عَلَى النَّأْيِ أَحْبَابٌ لَنَا وَحَبَائِبُ

٤٤ أَأَبْقَى أَخِي دَمْعاً، أَذَاقَ أَخِي كَرًى؟ ... أَآبَ أَخِي بَعْدِي، مِنَ الصَّبْرِ آيِبُ؟

٤٥ سَقَى اللهُ أَرْضَ «الْمَوْصِلِ» الْمُزْنَ إِنَّهَا ... لِمَنْ حَلَّهَا فَرْضٌ لَهُ الْحُبُّ وَاجِبُ

٤٦ بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي لِرَاكِبٍ ... يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لَاحَ رَاكِبُ

٤٧ فَمَا ذَاقَ بَعْدِي لَذَّةَ الْعَيْشِ سَاعَةً ... وَلَا نَابَ جَفْنَيْهِ مِنَ النَّوْمِ نَائِبُ

٤٨ قَرِيحُ مَجَارِي الدَّمْعِ مُسْتَلَبُ الْكَرَى ... يُقَلْقِلُهُ هَمٌّ مِنَ الشَّوْقِ نَاصِبُ

٤٩ أَخِي لَا يُذِقْنِي اللهُ فِقْدَانَ مِثْلِهِ! ... وَأَيْنَ لَهُ مِثْلٌ، وَأَيْنَ الْمُقَارِبُ؟

٥٠ تَجَاوَزَتِ الْقُرْبَى الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا ... فَأَصْبَحَ أَدْنَى مَا يُعَدُّ الْمُنَاسِبُ

٥١ أَلَا لَيْتَنِي حُمِّلْتُ هَمِّي وَهَمَّهُ ... وَأَنَّ أَخِي نَاءٍ عَنِ الْهَمِّ عَازِبُ

٥٢ فَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِالنَّفْسِ دُونَ حَبِيبِهِ ... فَمَا هُوَ إِلَّا مَاذِقُ الْوُدِّ كَاذِبُ

٥٣ أَتَانِي، مَعَ الرُّكْبَانِ، أَنَّكَ جَازِعٌ ... وَغَيْرُكَ يَخْفَى عَنْهُ لِلَّهِ وَاجِبُ

٥٤ وَمَا أَنْتَ مِمَّنْ يُسْخِطُ اللهَ فِعْلُهُ ... وَإِنْ أَخَذَتْ مِنْكَ الْخُطُوبُ السَّوَالِبُ

٥٥ وَإِنِّي لَمِجْزَاعٌ خَلَا أَنَّ عَزْمَةً ... تُدَافِعُ عَنِّي حَسْرَةً وَتُغَالِبُ

٥٦ وَرِقْبَةَ حُسَّادٍ صَبَرْتُ لِوَقْعِهَا ... لَهَا جَانِبٌ مِنِّي وَلِلْحَرْبِ جَانِبُ

---

(٤٣) حا، ط، طا: «ما ألقى» — (٤٤) ط، طا، حا: «أذاق أخي عزا» — (٤٥) لم يقع هذا البيت إلا في حا، ر — (٤٧) لم يقع هذا البيت إلا في حا، ر — (٥٣) ر: «عن الركبان» — (٥٥) طا: «لمجزاع ولكن همتي» – حا، ر: «سوى ان عزمتي» — (٥٦) ط، طا، حا: «صبرت اتقاءها» – طا: «وللحزن»

٥٧ فَكَمْ مِنْ حَزِينٍ مِثْلِ حُزْنِي وَوَالِهٍ ... وَلَكِنَّنِي وَحْدِي الْحَزِينُ الْمُرَاقَبُ

٥٨ رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْفِرَاقِ حَسَادَةً ... وَهُنَّ اللَّيَالِي رَامِيَاتٌ صَوَائِبُ

٥٩ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى الدَّهْرَ حَاسِدِي ... كَأَنَّ لَيَالِيهِ لَدَيَّ الْأَقَارِبُ

٦٠ وَلَكِنَّنِي فِي ذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... غَرِيبٌ وَأَفْعَالِي لَدَيْهِ غَرَائِبُ

٦١ وَلَسْتُ مَلُومًا إِنْ بَكَيْتُكَ مِنْ دَمِي ... إِذَا قَعَدَتْ عَنِّي الدُّمُوعُ السَّوَاكِبُ

٦٢ وَأَنْتَ أَخٌ تَصْفُو وَنَصْفُو وَإِنَّمَا الْ ... أَقَارِبُ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَقَارِبُ

٦٣ لَعَلَّ اللَّيَالِي إِنْ يَعُدْنَ فَرُبَّمَا ... تَجَلَّيْنَ إِجْلَاءَ الْغُيُومِ الْمَصَائِبُ

٦٤ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي دُنُوِّكَ جَاهِدٌ ... وَمَا أَنَا إِلَّا فِي لِقَائِكَ رَاغِبُ

٦٥ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... تَنَاقَلُ بِي فِيهَا إِلَيْكَ الرَّكَائِبُ؟

٦٦ فَتَعْتَذِرَ الْأَيَّامُ مِنْ طُولِ ذَنْبِهَا ... إِلَيَّ وَيَأْتِي الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ تَائِبُ

٢٣

1 وَكَتَبَ إِلَيْهِ «أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْمَرِ» يُوصِيهِ بِالصَّبْرِ
2 وَالتَّجَلُّدِ فَأَجَابَهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

— من الطويل —

١ نَدَبْتَ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ نَجِيبِ ... وَنَادَيْتَ لِلتَّسْلِيمِ خَيْرَ مُجِيبِ

---

(٥٧) طا : « فوق حزني » — (٥٨) هذا البيت ناقص في ب – ر : « رمتنا الليالي » — (٥٩) لم يقع هـذا البيت إلا في ر ، ت — (٦٠) ، (٦٢) هذان البيتان ناقصان في ط ، طا ، حا — (٦٣ ، ٦٤) ناقصان في ط ، طا — (٦٥) حا ، ط ، طا : « هل تبيت معدة – تناقل بي يوماً » — (٦٦) طا :« فتعذرني »

٢٣ — (١) بج ، ط ، طا ، ي : « بالتسليم »

٢ وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ قَلْبٍ مُشَيَّعٍ وَعُودٍ عَلَى نَابِ ٱلزَّمَانِ صَلِيبِ

٣ وَقَدْ عَلِمَتْ أُمِّي بِأَنَّ مَنِيَّتِي بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ بِحَدِّ قَضِيبِ

٤ كَمَا عَلِمَتْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْرَقَ ٱبْنُهَا، بِمَهْلَكِهِ فِي ٱلْمَاءِ، «أُمُّ شَبِيبِ»

٥ لَقِيتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كُلَّ عَجِيبَةٍ وَقَابَلَنِي دَهْرِي بِوَجْهِ قَطُوبِ

٦ وَلَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي تَشَعُّبُ حَادِثٍ وَلَا كَرِهَتْ نَفْسِي لِقَاءَ شَعُوبِ

٧ تَحَمَّلْتُ، خَوْفَ ٱلْعَارِ، أَعْظَمَ خُطَّةٍ وَأَمَّلْتُ نَصْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبِ

٨ وَلِلْعَارِ خَلَّى رَبُّ «غَسَّانَ» مُلْكَهُ وَفَارَقَ دِينَ ٱللهِ غَيْرَ مُصِيبِ

٩ وَلَمْ يَرْتَغِبْ فِي ٱلْعَيْشِ «عِيسَى بْنُ مُصْعَبٍ» وَلَا خَفَّ خَوْفَ ٱلْحَرْبِ قَلْبُ حَبِيبِ

١٠ رَضِيتُ لِنَفْسِي: «كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ» وَلَمْ تَرْضَ نَفْسِي: «كَانَ غَيْرَ نَجِيبِ»

---

(٣) ناقص في ب – ي ، طا : « بحد حسام » — (٤) ي : « أن يغرق أبنها » – ب : « أن يهلك أبنهـا بمهلكه » وفي الطبعة المصرية لليتيمة تعليق على هذا البيت هذا نصه ؛ (ص ٦٥) : « كانت أم شبيب رأت في منامها وهي حُبلى كأن نارًا خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ، ثم وقعت في المـاء فانطفأت ، فلما كان من أمره ما كان ، ونُعي إليها لم تصدق حتى قيل إنه غرق في الماء فأقامت المناحة ا ه » – بج : « كانت أم شبيب الخارجي رأت كأنها ولدت نارًا ، ولم ترل النار تشتعل حتى بلغت السماء ، فوقعت في ما قطعت ، فكانت إذا قيل لها : مات أبنك . تقول : لا ، واذا قيل لها : قُتل . قالت : لا أصدق . ولما قيل لها : غرق بكت وناحت عليه » — (٥) هذا البيت والذي بعده ناقصان في ط ، طا ، حا — (٧) ح ، ط ، طا : « تجشمت خوف » — (٨) ب : « وفارق قسرًا دين غير » — (٩) بج ، طا : « ولا حب خف بالحروب حبيب » – ي : « خوف بالحزون جيب » – ي (مصر) « جنيب » – وعلى هامش بج الشرح الآتي تعليقًا على البيت : « يعني عيسى بن مصعب بن الزبير . كان في حرب عبد الملك مع أبيه ، فقال له : أُنج بنفسك . فقال : لا ، ما كنت لأفارقك . فقاتل حتى قُتل » — (١٠) طا ، ط ، حا : « رضيت برأي كان »

٢٤

1 أَحفَظَ «أَبو فِراسٍ» «الدُّمُسْتُقَ» فِي مُنَاظَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ
2 «الدُّمُسْتُقُ»: «إِنَّمَا أَنتُمْ كُتَّابٌ أَصحَابُ أَقْلَامٍ، وَلَسْتُمْ بِأَصْحَابِ سُيُوفٍ،
3 وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُونَ الحُرُوبَ؟» فَقَالَ لَهُ «أَبو فِرَاسٍ»: «نَحْنُ نَطَأُ أَرْضَكَ
4 مُنذُ سِتِّينَ سَنَةً بِالسُّيُوفِ أَمْ بِالأَقْلَامِ؟» ثُمَّ قَالَ فِي ذَلِكَ الحَالِ مُجَاوِباً لَهُ
5 بِهَذِهِ المَقْطُوعَةِ:

— من الطويل —

١ أَتَزْعُمُ، يَا ضَخْمَ اللَّغَادِيدِ، أَنَّنَا ... وَنَحْنُ أُسُودُ الحَرْبِ، لَا نَعْرِفُ الحَرْبَا!؟

٢ فَوَيْلَكَ، مَنْ لِلْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا؟ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي لَهَا تِرْبَا؟

٣ وَمَنْ ذَا يَلُفُّ الجَيْشَ مِنْ جَنَبَاتِهِ؟ ... وَمَنْ ذَا يَقُودُ الشُّمَّ أَوْ يَصْدِمُ القَلْبَا؟

٤ وَوَيْلَكَ، مَنْ أَرْدَى أَخَاكَ «بِمَرْعَشٍ» ... وَجَلَّلَ ضَرْباً وَجْهَ وَالِدِكَ العَضْبَا؟

٥ وَوَيْلَكَ مَنْ خَلَّى ابْنَ أُخْتِكَ مُوثَقاً؟ ... وَخَلَّاكَ «بِاللُّقَانِ» تَبْتَدِرُ الشِّعْبَا؟

٦ أَتُوعِدُنَا بِالحَرْبِ حَتَّى كَأَنَّنَا ... وَإِيَّاكَ لَمْ يُعْصَبْ بِهَا قَلْبُنَا عَصْبَا؟

٧ لَقَدْ جَمَعَتْنَا الحَرْبُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ ... فَكُنَّا بِهَا أُسْداً، وَكُنْتَ بِهَا كَلْبَا

---

٢٤ — المقدمة: مأخوذة عن ر — ب: «وقال الدمستق لأبي فراس وهو في أسره إنما أنتم كتاب ومن أين تعرفون الحروب فقال مجاوباً...» — (٢) ل: «يضحي ويمسي» — (٣) كانار «ومن ذا يكف» — حا، ب: «ومن ذا يقود القلب أو يصدم القلبا» — ط: «يقود الصدر والعين والقلبا» — طا: «العين أو يصدم القلبا» — (٤) ط، ب، ي: «وجلّل ضرباً» — طا: «وحنك ضرباً» — (٥) هذا البيت ناقص في ط، طا — (٦) هذا البيت ناقص في طا — ب: «لم نغضب بها أبداً غضباً» — (٧) طا: «فكنتم بها أسداً وكنتم بها» — ناقص في ط

٨ فَسَلْ «بَرْدَساً» عَنَّا أَبَاكَ وَصِهْرَهُ ‏ وَسَلْ آلَ «بَرْدَالِيسَ» أَعْظَمَكُمْ خَطْبَا!

٩ وَسَلْ «قُرْقُوَاساً» «وَٱلشَّمِيشَقَ» صِهْرَهُ ‏ وَسَلْ سِبْطَهُ «ٱلبِطْرِيقَ» أَثْبَتَكُمْ قَلْبَا!

١٠ وَسَلْ صِيدَكُمْ آلَ «ٱلْمَلَايِنِ» إِنَّنَا ‏ نَهَبْنَا بِبِيضِ ٱلْهِنْدِ عِزَّهُمُ نَهْبَا!

١١ وَسَلْ آلَ «بَهْرَامٍ» وَآلَ «بَلَنْطَسٍ» ‏ وَسَلْ آلَ «مَنْوَالٍ» ٱلْجَحَاجِحَةَ ٱلْغُلْبَا!

١٢ وَسَلْ «بِٱلبُرْطُسِيسِ» ٱلعَسَاكِرَ كُلَّهَا ‏ وَسَلْ «بِٱلْمُنَسْطَرْيَاطِسِ» ٱلرُّومَ وَٱلْعُرْبَا!

١٣ أَلَمْ تُفْنِهِمْ قَتْلًا وَأَسْرًا سُيُوفُنَا؟ ‏ وَأُسْدَ ٱلشَّرَى ٱلْمَلْأَى وَإِنْ جَمَدَتْ رُعْبَا؟

١٤ بِأَقْلَامِنَا أُجْحِرْتَ أَمْ بِسُيُوفِنَا؟ ‏ وَأُسْدَ ٱلشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أَمِ ٱلْكُتْبَا؟

---

(٨) حا ، ط ، ط : « أعظمهم خطباً » — ر : « فردساً عند القتال وسل ابن برداليس » — ل : « اهـل براديس » — ان النسخ التي تثبت هذه القصيدة تختلف في سرد الأسماء الاعجمية ، ولا تتفق فيها نسخة مع أخرى ، وهذا ما دفع الاستاذ « ماريوس كانار » الى دراستها على حدة ، مشتركاً مع الاستاذ « أدونتس » العالم الاخصائي بالعلوم البيزنطيـة . وها هي النتيجة التي وصلا اليها في حل رموز الاسماء : (بردساً = Bardas ؛ وبرداليس = Pastilâs ؛ وقرقواس = Corcuas ؛ والشميشق Tzimiscès ؛ أهل الملاين = Famille de Maléinos ؛ بهرام = Bahrâm ؛ بلنطس = Balantès ؛ منوال = Manuel ؛ البُرُطْسِيس = Burutṣîs (Bourtzès) ؛ المنسطر ياطس = Monasteriotès [وللتفصيل وزيادة البحث ، انظر المقالة المذكورة في مجلة Byzantion الجزء XI عام ١٩٣٦ (من صحيفة ٤٥١—٤٦٠)]— (٩) ط :«قرقراش» — طا :« قرقاشا » — ح :«والشميشق » — ر :« قرقواساً » ب :« صنوه البطريق — والسميسق صنوه » ط ، طا :« والتشمقمق » — ط ، طا ، ح حا :« أثبتهم » — (١٠) هذا البيت ناقص في ب — ل ، ر :« الملابين » — ط :« غرمهم نهباً » — طا :« عرضهم » (١١) ط ، طا :«اهل بهرام . . . أهل بلنطس» — حا :« البلنطيس » — ط ، ب ، ح ، حا : « سنوال » — طا : « شنوان » يتيمة الدهر طبعة مصر تنقل عن نسختي الديوان فهي تصور نفس اخطائهما . — (١٢) ح ، ل : « بالبطرطيس » — ط ، طا : « بالبطرصيس » — ب : « بالنظرطيس » — حا ، ل ، ح ، طا ، ط : « بالمسيطرناطس » — ب :« الروم والغلبا » — (١٣) هذا البيت ناقص في ب — ر: « الم تفنكم قتلًا » — « الم تكفهم قتلًا ونهباً » — ط : « الشرى فتكاً وان . . » — ط ، طا :« جمدت رعباً » — (١٤) ط ، طا ، ب :« أحجزت » — ي : « أجرحت » — ر : « أذللت »

١٥ تَرَكْنَاكَ فِي بَطْنِ ٱلْفَلَاةِ تَجُوبُهَا ... كَمَا ٱنْتَفَقَ ٱلْيَرْبُوعُ يَلْتَثِمُ ٱلتُّرْبَا

١٦ تُفَاخِرُنَا بِٱلطَّعْنِ وَٱلضَّرْبِ فِي ٱلْوَغَى! ... لَقَدْ أَوْسَعَتْكَ ٱلنَّفْسُ، يَا ٱبْنَ ٱسْتِهَا، كِذْبَا!

١٧ رَعَى ٱللهُ أَوْفَانَا إِذَا قَالَ ذِمَّةً ... وَأَنْفَذَنَا طَعْنًا، وَأَثْبَتَنَا قَلْبَا

١٨ وَجَدْتُ أَبَاكَ ٱلْعِلْجَ لَمَّا خَبَرْتُهُ ... أَقَلَّكُمُ خَيْرًا، وَأَكْثَرَكُمْ عُجْبَا

٢٥

وَقَالَ [I]

— من الوافر —

١ مُسِيءٌ مُحْسِنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا ... فَمَا أَدْرِي عَدُوِّي أَمْ حَبِيبِي

٢ يُقَلِّبُ مُقْلَةً، وَيُدِيرُ طَرْفًا، ... بِهِ عُرِفَ ٱلْبَرِيءُ مِنَ ٱلْمُرِيبِ

٣ وَبَعْضُ ٱلظَّالِمِينَ؛ وَإِنْ تَنَاهَى، ... شَهِيُّ ٱلظُّلْمِ، مُغْتَفَرُ ٱلذُّنُوبِ

٢٦

وَقَالَ [I]

— من مجزوء الوافر —

١ وَلَمَّا أَنْ جَعَلْتُ ٱللَّـ ... ـهَ لِي سِتْرًا مِنَ ٱلنُّوَبِ

٢ رَمَتْنِي كُلُّ حَادِثَةٍ ... فَأَخْطَتْنِي وَلَمْ تُصِبِ

---

(١٥) ل، ط، حا: «في وسط القناة» — ط، طا: «كما انفق» — (١٦) ي: «بالضرب والطعن والقنا» — (١٧) طا: «أوقاتا» — ط، ح، ب: «وأثبتنا ضربًا» — ر: «وأثبتنا طعنًا وأصدقنا ضربًا.» — (١٨) ط، طا، ح: «حين خبرته» — ب: «وأكثركم كذبا».

٢٥ — (٢) ر، ط، ح: «ويدير لحظًا» — (٣) ط: «تباهى» — طا، ح: «مغفور الذنوب»

٢٦ — (١) ح، ط، طا: «وكنت» — (٢) ح، ط، طا: «حادثة وطارقة فلم تصب»

٢٧

I وَقَالَ

— من الطويل —

١ أَسَاءَ ، فَزَادَتْهُ ٱلْإِسَاءَةُ حُظْوَةً ، حَبِيبٌ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، حَبِيبُ

٢ يَعُدُّ عَلَيَّ ٱلْعَاذِلُونَ ذُنُوبَهُ وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ ٱلْمَلِيحِ ذُنُوبُ ؟

٣ فَيَأَيُّهَا ٱلْجَانِي ؛ وَنَسْأَلُهُ ٱلرِّضَا وَيَأَيُّهَا ٱلْخَاطِي وَنَحْنُ نَتُوبُ !

٤ لَحَا ٱللهُ مَنْ يَرْعَاكَ فِي ٱلْقُرْبِ وَحْدَهُ وَمَنْ لَا يَوَدُّ ٱلْغَيْبَ حِينَ تَغِيبُ

٢٨

I وَقَالَ يَذْكُرُ وِصَالًا مَعَ أَحْبَابِهِ :

— من الطويل —

١ لَبِسْنَا رِدَاءَ ٱللَّيْلِ ، وَٱللَّيْلُ رَاضِعٌ ، إِلَى أَنْ تَرَدَّى رَأْسُهُ بِمَشِيبِ

٢ وَبِتْنَا كَغُصْنَيْ بَانَةٍ عَابَثَتْهُمَا إِلَى ٱلصُّبْحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ

٣ بِحَالٍ تَرُدُّ ٱلْحَاسِدِينَ بِغَيْظِهِمْ وَتَطْرِفُ عَنَّا عَيْنَ كُلِّ رَقِيبِ

٤ إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ كَأَنَّهُ مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ

٥ فَيَا لَيْلُ قَدْ فَارَقْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ وَيَا صُبْحُ قَدْ أَقْبَلْتَ غَيْرَ حَبِيبِ

---

٢٧ — (٢) ب ، ط : « يعد عليَّ الواشيان » — (٣) ط : « فيأيها الخاطي ونرجوك بالرضى » — ب : « ونسألك الرضا = اذا الذنب لا يُجزى ونحن نتوب » . — (٤) ط : « رعى الله » — ب : « ومن لا يود الغيب » — ح : « ويترك عهد الغيب حين تغيب »

٢٨ — (١) ي : « مددنا علينا الليل والليل » — (٢) ب : « عانقتها » — ح ، حا : « عاتبتها مع الصبح »

٢٩

١ وَقَـــالَ

— من الوافر —

١ نُدِلُّ عَلَى مَوَالِينَـا وَنَجْفُو وَنُعْتِبُهُمْ وَإِنَّ لَنَـا ٱلذُّنُوبَا

٢ بِأَقْوَالٍ يُجَانِـبْنَ ٱلْمَعَانِي وَأَلْسِنَةٍ يُخَـالِفْنَ ٱلْقُـلُوبَا

٣٠

١ وَقَـــالَ

— من السريع —

١ مَنْ لِي بِكِتْمَانِ هَوَى شَـادِنٍ عَيْنِي لَـهُ عَوْنٌ عَلَى قَلْبِي ؟

٢ عَرَّضْتُ صَبْرِي وَسُلُوِّي لَـهُ فَٱسْتَشْهَدَا فِي طَاعَةِ ٱلْحُبِّ

٣١

١ وَقَالَ يَصِفُ ٱلسَّحَابَ :

— من الرجز —

١ وَزَائِرٍ حَبَّبَـهُ إِغْبَـابُـهُ طَالَ عَلَى رَغْمِ ٱلسُّرَى ٱجْتِنَابُهُ

٢ وَافَاهُ دَهْرٌ عُصُـلٌ أَنْيَابُهُ وَٱجْتَابَ بُطْنَانَ ٱلْعَجَاجِ جَابُهُ

٣ يَدْأَبُ مَـا رَدَّ ٱلزَّمَانُ دَابُـهُ وَأَرْفَـدَتْ خَيْرَاتُـهُ وَرَابُـهُ

---

٢٩ (١) ب : « موالينا ونهفو . » — (٢) ب : « بأقوال تجانبها . » — ط : « يخالفن المعاني » — طا : « يجانبن المعالي »

٣١ — (١) ط : « وزائر صببه غيابه » — ب ، طا : « حبيبه » — طا : « الثرى . » — (٢) من هنا يبدأ في القصيدة اضطراب كثير فلا نكاد نجد مخطوطة أو نسخة تتفق وأخرى — ف : هو أساس هذه القصيدة وعنه نأخذها

٤ وَوَافى أَمَـامَ هَطْلِهِ رَبَابُهُ ... بَاكٍ حَزِينٌ، رَعْدُهُ ٱنْتِحَابُهُ

٥ جَاءَتْ بِهِ، مُسْبِلَةً أَهْدَابُهُ، ... رَائِحَـةٌ هُبُوبُهَـا هِبَـابُهُ

٦ ذَيَّالَـةٌ ذَلَّتْ لَهَـا صِعَابُهُ ... رَكْبُ حَيًا كَانَ ٱلصَّبَا رِكَابُهُ

٧ حَتَّى إِذَا مَـا ٱتَّصَلَتْ أَسْبَابُهُ ... وَضُرِبَتْ عَلَى ٱلثَّرَى عُقَابُـهُ

٨ وَضُرِبَتْ عَلَى ٱلرُّبَا قِبَابُـهُ ... وَٱمْتَـدَّ فِي أَرْجَائِـهِ أَطْنَابُهُ

٩ وَتَبِـعَ ٱنْسِجَامَهُ ٱنْسِكَابُهُ ... وَرَدَفَ ٱصْطِفَاقَـهُ ٱضْطِرَابُهُ

١٠ كَأَنَّمَا قَـدْ حُمِّلَتْ سَحَابُهُ ... رُكْنَ شَرَوْرَى وَٱصْطَفَتْ هِضَابُهُ

١١ جَلَّى عَلَى وَجْـهِ ٱلثَّرَى كِتَابُهُ ... وَشَرِقَتْ بِمَائِهَـا شِعَابُـهُ

١٢ وَحَلِيَتْ بِنُورِهَـا رِحَابُـهُ ... كَأَنَّـهُ لَمَّا ٱنْجَلَى مُنْجَابُـهُ

١٣ وَلَمْ يُؤَمِّنْ فَقْـدَهُ إِيَابُـهُ ... شَيْخٌ كَبِـيرٌ عَادَهُ شَبَابُهُ

٣٢

(I) وَقَالَ يَرْثِي أُخْتَهُ :

— من المتقارب —

١ أَتَزْعَمُ أَنَّكَ خِدْنُ ٱلْوَفَاءِ ... وَقَدْ حَجَبَ ٱلتُّرْبُ مَنْ قَدْ حَجَبْ ؟

٢ فَإِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِيمَا تَقُولُ ... فَمُتْ قَبْلَ مَوْتِكَ مَعْ مَنْ تُحِبْ

(٦) ح : « ركب حياة للصبا ارتكابه » — (١٠) طا : « ركن شرير » — (١١) ط ، طا : « أجلى على وجه الثرى » — (١٢) طا : « كأنما المال انجلى . » — ط : « كأنما الماء » . — ط ، طا ، ب تتشابه وتتقارب هنا — ح : « كأنه لما انجلى سحابه »

٣٢ — (I) ب : « وقال يرثي أخاه رحمهما الله »

(١) ط ، طا ، ح : « وقد حجب الموت من قد حجب » — (٢) ب : « فمت قبل وقتك »

٣ وَإلَّا فَقَـدْ صَدَقَ ٱلْقَائِلُونَ : مَا بَـيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ نَسَبْ
٤ عَقِيلَتِيَ ٱسْتُلِبَتْ مِنْ يَـدِي وَلَمَّا أَبِعْهَـا وَلَمَّا أَهَبْ
٥ وَكُنْتُ أَقِيكِ ، إلَى أَنْ رَمَتْكِ يَدُ ٱلدَّهْرِ ، مِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبْ
٦ فَـلَا نَفَعَتْنِي تُقَاتِي عَلَيْـكِ وَلَا صَرَفَتْ عَنْكِ صَرْفَ ٱلنُّوَبْ
٧ فَـلَا سَلِمَتْ مُقْلَةٌ لَمْ تَسُحَّ وَلَا بَقِيَتْ لِمَّـةٌ لَمْ تَشِبْ
٨ يُعَزُّونَ عَنْكِ وَأَيْنَ ٱلْعَزَاءُ ! ؟ وَلٰكِنَّهَـا سُنَّـةٌ تُسْتَحَبْ
٩ وَلَوْ رُدَّ بِٱلرُّزْءِ مَـا تَسْتَحِقُّ لَمَا كَانَ لِي فِي حَيَـاةٍ أَرَبْ

٣٣

وَقَـالَ

— من الكامل —

١ فَعَلَ ٱلْجَمِيلَ وَلَمْ يَـكُنْ مِنْ قَصْدِهِ فَقَبِلْتُـهُ وَقَرَنْتُـهُ بِذُنُوبِـهِ
٢ وَلَرُبَّ فِعْلٍ جَاءَنِي مِنْ فَاعِلٍ أَحْمَدْتُهُ وَذَمَمْتُ مَنْ يَأْتِي بِهِ

٣٤

وَذَكَرَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ سَخَاءَ أَخِيهِ « نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » ، قَالَ : « أَنْفَقَ أَخِي فِي مُدَّةِ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ ذَخَائِرِهِ » فَقَالَ « أَبُو فِرَاسٍ » رَحِمَهُ ٱللّٰهُ :

---

(٣) طا : « وموت نسب » — (٨) ب : « يعزون فيك » — (٩) كذا في ط ، طا — ب ، حا : « ولو وفى المرء ما يستحق »

٣٣ — (٢) طا : « جاء من فعّاله » — ط ، طا : « ما يأتي به »

٣٤ — (2) بج : « اثني وسبعين ألف »

— من البسيط —

١ مَنْ كَانَ أَنْفَقَ فِي نَصْرِ ٱلْهُدَى نَشَبًا ... فَأَنْتَ أَنْفَقْتَ فِيهِ ٱلنَّفْسَ وَٱلنَّشَبَا

٢ يُذْكِي أَخُوكَ شِهَابَ ٱلْحَرْبِ مُعْتَمِدًا ... فَيَسْتَضِيءُ وَيَغْشَى جَدُّكَ ٱللَّهَبَا

٣٥

1 وَلَمَّا حَصَلَ « ٱبْنُ رَائِقٍ » « بِٱلْمَوْصِلِ » ، دَبَّرَ عَلَى « نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » ،
2 لِيَقْتُلَهُ ، فَسَبَقَهُ « نَاصِرُ ٱلدَّوْلَةِ » بِٱلْفَتْكَةِ ، وَقَدْ كَانَ « ٱبْنُ رَائِقٍ » قَتَلَ « عُمَارَةَ
3 ٱلْعُقَيْلِيِّ » وَجَمَاعَةً مِنْ « نُمَيْرٍ » . فَقَالَ وَهُوَ صَبِيٌّ :

— من الطويل —

١ لَقَدْ عَلِمَتْ « قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ » أَنَّنَا ... بِنَا يُدْرِكُ ٱلثَّأْرُ ٱلَّذِي قَلَّ طَالِبُهْ

٢ وَأَنَّا نَزَعْنَا ٱلْمُلْكَ مِنْ عُقْرِ دَارِهِ ... وَنَنْتَهِكُ ٱلْقَرْمَ ٱلْمُمَنَّعَ جَانِبُهْ

٣ وَأَنَّا فَتَكْنَا بِٱلْأَغَرِّ « ٱبْنِ رَائِقٍ » ... عَشِيَّةَ دَبَّتْ بِٱلْفَسَادِ عَقَارِبُهْ

٤ أَخَذْنَا لَكُمْ بِٱلثَّارِ ثَارِ « عُمَارَةٍ » ... وَقَدْ نَامَ لَمْ يَنْهَدْ إِلَى ٱلثَّأْرِ صَاحِبُهْ

٣٦

1 وَلَمَّا أَوْقَعَ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » « بِبَنِي عُقَيْلٍ ، وَ« نُمَيْرٍ » ، وَ« كِلَابٍ » ؛ حِينَ
2 عَاثُوا فِي أَعْمَالِهِ وَٱشْتَدُّوا ، أَنْفَذَ « أَبَا فِرَاسٍ » ، فِي بَعْضِ ٱلسَّرَايَا ؛ فَظَفِرَ
3 وَٱنْتَصَرَ ، فَكَتَبَ إِلَى « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » بِهَذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ :

---

(١) ب : « والنسبا » — (٢) بج : « ويعشى خدك اللّهبا »

٣٥ — (١) ب : « ابن غيلان ولعلها عَيْلان » — (٢) ب : « وانا نزور الملك في » — (٣) هذا البيت ناقص في : ب .

٣٦ — (١) هذه المقدمة في حا ، ط ، طا كما يلي : « وكتب إلى سيف الدولة من بلاد الروم »

— من البسيط —

١ يَاضَارِبَ ٱلْجَيْشِ بِي فِي وَسْطِ مَفْرِقِهِ لَقَدْ ضَرَبْتَ بِنَفْسِ ٱلصَّارِمِ ٱلْعَضِبِ

٢ لَا تَحْرُزُ ٱلدِّرْعُ عَنِّي نَفْسَ صَاحِبِهَا وَلَا أُجِيرُ ذِمَامَ ٱلْبِيضِ وَٱلْيَلَبِ

٣ وَلَا أَعُودُ بِرُمْحِي غَيْرَ مُنْحَطِمٍ وَلَا أَرُوحُ بِسَيْفِي غَيْرَ مُخْتَضِبِ

٤ حَتَّى تَقُولَ لَكَ ٱلْأَعْدَاءُ رَاغِمَةً: «أَضْحَى ٱبْنُ عَمِّكَ هَذَا فَارِسَ ٱلْعَرَبِ»

٥ هَيْهَاتَ لَا أَجْحَدُ ٱلنَّعْمَاءَ مُنْعِمَهَا خَلَفْتَ «يَا ٱبْنَ أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ» فِيَّ أَبِي؟

٦ يَا مَنْ يُحَاذِرُ أَنْ تَمْضِي عَلَيَّ يَدٌ مَالِي أَرَاكَ لِبِيضِ ٱلْهِنْدِ تَسْمَحُ بِي؟

٧ وَأَنْتَ بِي مِنْ أَضَنِّ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ فَكَيْفَ تَبْذُلُنِي لِلسُّمْرِ وَٱلْقُضُبِ؟

٨ مَا زِلْتُ أُنْكِرُهُ فَضْلًا ؛ وَأَجْحَدُهُ نُعْمَى ؛ وَأُوسِعُ مِنْ عُجْبٍ وَمِنْ عَجَبِ

٩ حَتَّى رَأَيْتُكَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مُجْتَنِبًا تُثْنِي عَلَيَّ بِوَجْهٍ غَيْرِ مُتَّئِبِ

١٠ فَعِنْدَهَا ، وَعُيُونُ ٱلنَّاسِ تَرْمُقُنِي ، عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُخْطِئْ وَلَمْ أُصِبِ

٣٧

I وَقَالَ

— من الطويل —

١ أُقِرُّ لَهُ بِٱلذَّنْبِ ؛ وَٱلذَّنْبُ ذَنْبُهُ ، وَيَزْعُمُ أَنِّي ظَالِمٌ ؛ فَأَتُوبُ

---

(١) ب : « في وسط مفرقة » – ط : «معركة» – طا : « في أوساط مفرقه » — ب : «بعين الصارم » — (٢) ط ، طا : « ولا أجيز » – طا : « ذماء » — (٣) ح ، حا : « غير مختطم » — (٤) ب : « الأعداء قاطبة » – طا : « هذا ابن عمك اضحى » — (٧) ط : « للسم والعطب» (٨) ط ، طا ، ح ، حا : «ما زلت أجهله فضلا وانكره – واوسع النفس من عجب » . . . — (٩) ط : « الناس مجتهدًا » – حا : « الناس مختفيًا » – ط : « غير مكتئب . »

٢ وَيَقْصِدُنِي بِٱلْهَجْرِ عِلْماً بِأَنَّهُ ... إِلَيَّ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، حَبِيبُ

٣ وَمِنْ كُلِّ دَمْعٍ فِي جُفُونِي سَحَابَةٌ، ... وَمِنْ كُلِّ وَجْدٍ فِي حَشَايَ لَهِيبُ

٣٨

1 وَكَتَبَ إِلَى « زُهَيْرِ ٱلْمُهَلْهِلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ » جَوَاباً عَنْ قَصِيدَةٍ
2 كَتَبَهَا إِلَيْهِ ٱبْتِدَاءً أَوَّلُهَا :
3 [بَانَ صَبْرِي بِبَيْنِ ظَبْيٍ رَبِيبِ . . .] قَالَ :

— من الخفيف —

١ وَقَفَتْنِي عَلَى ٱلْأَسَى وَٱلنَّحِيبِ ... مُقْلَتَا ذَلِكَ ٱلْغَزَالِ ٱلرَّبِيبِ

٢ كُلَّمَا عَادَنِي ٱلسُّلُوُّ؛ رَمَانِي ... غَنَجُ أَلْحَاظِهِ بِسَهْمٍ مُصِيبِ

٣ فَاتِرَاتٌ، قَوَاتِلٌ، فَاتِنَاتٌ، ... فَاتِكَاتٌ سِهَامُهَا فِي ٱلْقُلُوبِ

٤ هَلْ لِصَبٍّ مُتَيَّمٍ مِنْ مُعِينٍ؟ ... وَلِدَاءٍ مُخَامِرٍ مِنْ طَبِيبِ؟

٥ أَيُّهَا ٱلْمُذْنِبُ ٱلْمُعَاتِبُ حَتَّى ... خِلْتُ أَنَّ ٱلذُّنُوبَ كَانَتْ ذُنُوبِي

٦ كُنْ كَمَا شِئْتَ مِنْ وِصَالٍ وَهَجْرٍ ... غَيْرُ قَلْبِي عَلَيْكَ غَيْرُ كَئِيبِ

٧ لَكَ جِسْمُ ٱلْهَوَى، وَثَغْرُ ٱلْأَقَاحِي، ... وَنَسِيمُ ٱلصَّبَا، وَقَدُّ ٱلْقَضِيبِ

٨ قَدْ جَحَدْتَ ٱلْهَوَى؛ وَلَكِنْ أَقَرَّتْ ... سِيمِيَاءُ ٱلْهَوَى؛ وَلَحْظُ ٱلْمُرِيبِ

٩ أَنَا فِي حَالَتَيْ وِصَالٍ وَهَجْرٍ ... مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ فِي عَذَابٍ مُذِيبِ

---

٣٨ — (٧) – بعد هذا البيت ينفرد ط ؛ فيورد ما يلي :
« لست أعتبك والعتاب لروحي ... قاتل والعذاب غير وجيب »
(٩) ط : « من جوى القلب »

١٠ بَيْنَ قُرْبٍ مُنَغَّصٍ بِصُدُودٍ وَوِصَالٍ مُنَغَّصٍ بِرَقِيبِ
١١ يَا خَلِيلَيَّ، خَلِّيَانِي وَدَمْعِي إِنَّ فِي ٱلدَّمْعِ رَاحَةَ ٱلْمَكْرُوبِ
١٢ مَا تَقُولَانِ فِي جِهَادِ مُحِبٍّ وَقَفَ ٱلْقَلْبَ فِي سَبِيلِ ٱلْحَبِيبِ؟
١٣ هَلْ مِنَ ٱلظَّاعِنِينَ مُهْدٍ سَلَامِي لِلْفَتَى ٱلْمَاجِدِ ٱلْحَصِيفِ ٱلْأَدِيبِ؟
١٤ إِبْنُ عَمِّي ٱلدَّانِي، عَلَى شَحْطِ دَارٍ، وَٱلْبَعِيدُ ٱلْقَرِيبُ غَيْرُ ٱلْقَرِيبِ
١٥ خَالِصُ ٱلْوُدِّ، صَادِقُ ٱلْوَعْدِ، أُنْسِي فِي حُضُورِي، مُحَافِظِي فِي مَغِيبِي
١٦ كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَيَّ رِيَاضاً جَادَهَا فِكْرُهُ بِغَيْثٍ سَكُوبِ
١٧ وَارِدَاتٍ بِكُلِّ أُنْسٍ وَبِرٍّ، وَافِدَاتٍ بِكُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ
١٨ «يَا ٱبْنَ نَصْرٍ» وُقِّيتَ بُؤْسَ ٱللَّيَالِي وَصُرُوفَ ٱلرَّدَى، وَكَرْبَ ٱلْخُطُوبِ
١٩ بَانَ صَبْرِي لَمَّا تَأَمَّلَ طَرْفِي: [بَانَ صَبْرِي بِبَيْنِ ظَبْيٍ رَبِيبِ]

٣٩

I وَقَالَ مُخَاطِباً «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ»:

— من مجزوء الرمل —

١ إِنْ تَقَدَّمْتُ، فَحَاجِبْ أَوْ تَأَخَّرْتُ، فَكَاتِبْ
٢ أَوْ تَيَاسَرْنَا جَمِيعاً، فَكِلَا ٱلْحَالَيْنِ وَاجِبْ

---

(١٣) طا، ب: «الأريب» — (١٤) طا: «إني على شحط دار» – ط، طا، ل، بج، ح، حا: «والقريب المحل غير القريب» — (١٥) ط، طا، ب: «صادق الود خالص العهد – محافظ» — (١٨) ط، طا: «صرف الليالي» — (١٩) ط: «لما تأمل شوقي» – طا: «لما تأمل فكري – من بين ظبي ربيب» – طا، ل: بعد هذا البيت: «فأجابه أبو زهير: «هاج شوق المتيم المهجور»

٤٠

١ وَبَلَغَنِي أَنَّ « أَبَافِرَاسٍ » أَصبَحَ يَومَ مَقْتَلِهِ ، حَزِيناً ، كَئِيباً ، وَكَان
٢ قَدْ قَلِقَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، قَلَقاً عَظِيماً ، فَرَأَتْهُ ٱبْنَتُهُ ، ٱمرَأَةُ « أَبِي ٱلعَشَائِرِ » ،
٣ كَذَلِكَ ، فَأَحزَنَهَا حُزناً كَئِيباً ، ثُمَّ بَكَتْ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ ٱلحَالَةِ ،
٤ فَأَنشَأَ يَقُولُ ، وَرِجْلُهُ فِي ٱلرِّكَابِ ، وَٱلخَادِمُ يَضْبُطُ ٱلسَّيْرَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا قَالَ
٥ ذَاكَ ، كَالَّذِي يَنْعِي نَفْسَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ فَقَالَ :

— من مجزوء الكامل —

١ أَبُنَيَّتِي ، لَا تَحْزَنِي ! كُلُّ ٱلأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
٢ أَبُنَيَّتِي ، صَبْرًا جَمِيـ لًا لِلجَلِيلِ مِنَ ٱلمُصَابِ !
٣ نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ ! مِنْ خَلْفِ سِتْرِكِ وَٱلحِجَابِ !
٤ قُولِي إِذَا نَادَيْتِنِي ، وَعَيِيتُ عَنْ رَدِّ ٱلجَوَابِ :
٥ زَيْنُ ٱلشَّبَابِ ، « أَبُو فِرَا سٍ » ، لَمْ يُمَتَّعْ بِٱلشَّبَابِ !

٦ ثُمَّ سَارَ إِلَى مُلَاقَاةِ « قَرغَوَيْه » ، فَكَانَ مِنْ أَمرِهِ مَا كَانَ ، وَهَذَا آخِرُ
٧ مَا قَالَهُ مِنَ ٱلشِّعْرِ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَحُولُ ، وَلَا يَزُولُ ، وَهُوَ
٨ ٱلحَيُّ ٱلقَيُّومُ .

---

٤٠ — هذه المقدمة في ي : « وذكر ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله : » — ح : « وله وقد اعتل بقسطنطينية » — (١) ط : « انيستي » — ط ، طا ، ح ، ي : « لا تجزعي » — (٣) ح ، ط : « فابكي أباك وانديه وراء سترك . . . » — (٤) ي : « إذا كلمتني » — (٤) ط ، ب : « فعييت » — (٥) ب : « ما تمتع بالشباب » — (6) ي : « اللهم ارحم تلك الروح الشريفة »

٤١

I وَكَتَبَ إِلَى «مَنْصُورٍ» وَ«فَاتِكٍ» غُلَامَيْهِ، مِنَ ٱلْأَسْرِ :

— من الطويل —

١ قَنَاتِي، عَلَى مَا تَعْلَمَانِ، شَدِيدَةٌ وَعُودِي، عَلَى مَا تَعْلَمَانِ، صَلِيبُ
٢ صَبُورٌ عَلَى طَيِّ ٱلزَّمَانِ وَنَشْرِهِ، وَإِنْ ظَهَرَتْ لِلدَّهْرِ فِيَّ نُدُوبُ
٣ وَإِنَّ فَتًى لَمْ يَكْسِرِ ٱلْأَسْرُ قَلْبَهُ وَخَوْضُ ٱلْمَنَايَا جِدَّهُ لَنَجِيبُ

٤٢

I وَقَالَ فِي «ٱلشَّيْظَمِيِّ» ٱلشَّاعِرِ :

— من الكامل —

١ فِي «ٱلشَّيْظَمِيِّ» غَشَاشَةٌ وَخَسَاسَةٌ فَإِذَا أَدَرْتَ ٱلْكَفَّ فِيهِ تَهَذَّبَا
٢ كَالطَّبْلِ لَيْسَ بِمُطْرِبٍ، حَتَّى إِذَا كَثُرَ ٱللِّطَامُ، بِجَانِبَيْهِ، أَطْرَبَا

٤٣

I وَقَالَ أَيْضاً :

— من الطويل —

١ لَقَدْ نَزَحَتْ بِٱلْغِيدِ خُوصُ ٱلرَّكَائِبِ، وَقَدْ غَادَرَتْنِي فُرْصَةً لِلنَّوَائِبِ
٢ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا جِنَايَةُ بَيْنِهِمْ عَلَى ٱلْقَلْبِ حَتَّى جَدَّ سَيْرُ ٱلرَّكَائِبِ
٣ وَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَذَابَهُ زَفِيرُ ٱلْأَسَى بَيْنَ ٱلْحَشَى وَٱلتَّرَائِبِ

---

٤١ — (١) ف : «تعرفان صليب» – بج : «تعرفون .. تعهدون» — (٢) في ب : يقع بعد (٣)

٤ فَكَيْفَ بِقَلْبٍ إِنَّمَا هُوَ مُضْغَةٌ، … وَلَوْعَتُهُ جُزْءُ الْهَوَى وَالْمَصَائِبِ

٥ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصَّبْرِ فِي الْحُبِّ عَاصِياً … إِذَا مَا أَطَاعَ الْحُبُّ نَعْبَ النَّوَاعِبِ

٦ وَمَا بَرِحَتْ فِي الْقَلْبِ، يَوْمَ سُوَيْقَةٍ، … مَلاَعِبُ شَوْقٍ، بَيْنَ تِلْكَ الْمَلاَعِبِ

٧ فَمَا لِلْغَوَانِي، إِذْ عَلاَ الشَّيْبُ مَفْرِقِي، … يُعَلِّلْنَ قَلْبِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ؟

٨ أَرَاهُنَّ يُبْدِينَ الصُّدُودَ عَنِ الْفَتَى … إِذَا مَا بَدَا الشَّيْبُ الَّذِي فِي الذَّوَائِبِ

٩ فَمَا لِيَ إِلاَّ الْبِيضُ، وَالْبِيضُ، وَالْقَنَا، … وَجُرْدٌ كِرَامٌ، مُخْصَرَاتُ الْجَوَانِبِ

١٠ وَمَا جَزِعَتْ نَفْسِي لِإِيرَادِ مَوْرِدٍ … وَلاَ لِذِيَادٍ عَنْ لَذِيذِ الْمَشَارِبِ

١١ وَلاَ أَنَّنِي لَمَّا حَلَلْتُ مَحَلَّةً … فَفَارَقْتُهَا سُدَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

١٢ وَلاَ أَنَا وَانٍ، عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا … وَلاَ بِجَبَانٍ، عِنْدَ زَحْفِ الْكَتَائِبِ

١٣ وَقَدْ أَلْبَسَتْنِي كُلُّ حَالٍ لِبَاسَهَا … وَأَحْكَمَنِي طُولُ السُّرَى بِالتَّجَارِبِ

١٤ وَعَرَّفَنِي عُرْفَ الْخُطُوبِ وَنُكْرَهَا … تَصَرُّفُ أَيَّامٍ أَتَتْ بِالْعَجَائِبِ

١٥ وَلَوْ رَضِيَتْ نَفْسِي الْمُقَامَ لَقَصَّرَتْ … وَلَكِنَّهَا مَعْقُودَةٌ بِالْكَوَاكِبِ

١٦ وَلَوْ أَنَّهَا لاَنَتْ لِخَفْضِ مَعِيشَةٍ … أَطَاعَتْ مَقَالاَتِ الْغَوَانِي الْكَوَاعِبِ

١٧ وَلَكِنَّ نَفْسِي لاَ تُحِبُّ لِيَ الرِّضَا … بِغَيْرِ الرِّضَا مِنْ عَالِيَاتِ الْمَنَاصِبِ

١٨ وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أُصُولُهُمْ … بَهَالِيلَ، أَبْطَالٍ، كِرَامِ الْمَنَاسِبِ

١٩ وَلَوْلاَ «رَسُولُ اللَّهِ» كَانَ اعْتِزَاؤُنَا … لِأَشْرَفِ بَيْتٍ مِنْ «لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ»

---

٤٣ — (٨) يقع بعده في « بج » وهو الوحيد :

« ومن كان مشغوفاً بشدو خريدة … وحث كؤوس أو وصال جنائب »

(١٧) بج : « عاليات المراتب »

٤٤

I وَقَــالَ

— من الوافر —

١ وَعارَضَنِي ٱلسَّحَابُ فَقُلْتُ : مَهْلًا فَإِنِّي مِنْ دُمُوعِي فِي سَحَابِ
٢ وَأَنْتَ إِذَا سَكَبْتَ سَكَبْتَ وَقْتًا وَدَمْعِي كُلَّ وَقْتٍ فِي ٱنْسِكَابِ
٣ فَهَبْكَ صَدَقْتَ : دَمْعُكَ مِثْلُ دَمْعِي ، فَهَلْ بِكَ فِي ٱلْجَوَانِحِ مِثْلُ مَا بِي ؟

٤٥

I وَقَــالَ

— من مجزوء الكامل —

١ لِنْ لِلزَّمَــانِ ، وَإِنْ صَعُبْ وَإِذَا تَبَــاعَدَ فَــاُقْتَرِبْ
٢ لَا تَــكْذِبَنْ ؛ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ كَــانَ لَهَــا ٱلْغَــلَبْ

٤٦

I وَقَــالَ

— من الخفيف —

١ قُلْتُ إِذْ قَــالَ لِي ٱلرَّسُولُ إِلَيْهِ : غَابَ وَٱسْتَبْدَلَ ٱلْحَبِيبُ حَبِيبًا
٢ إِنْ يَــكُنْ غَابَ لَيْلَةً ، فَجَمِيلٌ ! لَيسَ بُدٌّ لِلْبَدْرِ مِنْ أَنْ يَغِيبَا !

---

٤٦ — (٢) ب : « ليس للبدر بد من أن » . . .

٤٧

I وَقَـــالَ

— من الكامل —

١ اِحْذَرْ مُقَارَبَةَ ٱللِّئَـامِ ! فَإِنَّهُ ... يُنْبِيكَ ، عَنْهُمْ فِي ٱلْأُمُورِ ، مُجَرِّبُ

٢ قَوْمٌ ، إِذَا أَيْسَرْتَ ، كَانُوا إِخْوَةً ... وَإِذَا تَرِبْتَ ، تَفَرَّقُوا وَتَجَنَّبُوا

٣ اِصْبِرْ عَلَى رَيْبِ ٱلزَّمَـانِ فَإِنَّهُ ... بِٱلصَّـبْرِ تُدْرِكُ كُلَّ مَا تَتَطَلَّبُ

٤٨

I وَقَالَ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ بَعْضِ ٱلْمُلُوكِ أَنَّهُ قَـالَ : مَا أَعْظَمَ مُلْكَ بَنِي
2 « حَمْدَانَ » ، وَأَكْبَرَ شَأْنَهُمْ :

— من الوافر —

١ أَتَعْجَبُ أَنْ مَلَكْنَا ٱلْأَرْضَ قَسْرًا ، ... وَأَنْ تُمْسِي وَسَائِدَنَا ٱلرِّقَابُ ؟

٢ وَتُرْبَطُ فِي مَجَالِسِنَا ٱلْمَذَاكِي ... وَتَبْرُكُ بَيْنَ أَرْجُلِنَا ٱلرِّكَابُ ؟

٣ فَهَذَا ٱلْعِزُّ أَثْبَتَـهُ ٱلْعَوَالِي ... وَهَذَا ٱلْمُلْكُ مَكَّنَهُ ٱلضِّرَابُ

٤ وَأَمْثَالُ ٱلْقِسِيِّ مِنَ ٱلْمَطَـايَا ... يَجُبُّ غِرَاسَهَا خَيْـلٌ عِرَابُ

٥ فَأَقْصِرْ إِنَّ حَالًا مَلَّكَتْنَـا ... لَحَالٌ لَا تُذَمُّ وَلَا تُعَـابُ

٤٨ — (١) ب : « وسائدنا القبــاب » – بج « العباب » — (٢) ب « وسائدنا المذاكي » — (٣) ب : « ورَّثَتْنَا العوالي. . .ملكنا الضراب » — (٤) هذا البيت ناقص فى : ب

٤٩

I وَقَالَ، وَهُوَ فِي أَسْرِ ٱلرُّومِ، وَذَلِكَ مِنْ أَرَقِّ شِعْرِهِ وَأَبْدَعِهِ :

— من السريع —

١ يَا لَيْلُ ؛ مَا أَغْفَلُ، عَمَّا بِي، حَبَائِبِي فِيكَ وَأَحْبَابِي

٢ يَا لَيْلُ، نَامَ ٱلنَّاسُ عَنْ مُوجَعٍ نَاءٍ، عَلَى مَضْجَعِهِ نَابِي

٣ هَبَّتْ لَهُ رِيحٌ شَآمِيَّةٌ مَتَّتْ إِلَى ٱلْقَلْبِ بِأَسْبَابِ

٤ أَدَّتْ رِسَالاتِ حَبِيبٍ لَنَا فَهِمْتُهَا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي

٥٠

I وَقَالَ

— من مجزوء الكامل —

١ يَأَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، ٱلَّذِي أَضْحَى لِذَيْلِ ٱلْمَجْدِ سَاحِبْ

٢ نَتَجَ ٱلرَّبِيعُ مَحَاسِناً أَلْقَحْنَهُ غُرُّ ٱلسَّحَائِبْ

٣ رَاعَ ٱلْعُيُونَ بِحُسْنِهَا تَحْكِي لَنَا خَدَّ ٱلْحَبَائِبْ

٤ حَضَرَ ٱلشَّرَابُ، وَلَمْ يَطِبْ شُرْبُ ٱلشَّرَابِ وَأَنْتَ غَائِبْ

---

٤٩ — (I) ل : « وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة » — (٤) ب : « بها عرفتها من بين » – وفي اليتيمة (طبع أوربا ص ١٩٥) تعليقاً على هذين البيتين (٣، ٤) :[بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الاعجاب بهما]

٥٠ — (I) ي : « وكتب أبو فراس الى سيف الدولة » — (١) ب : « يأيها الربع » — « أضحت له جمل المناقب » — (٢) ب : « انتجنه غور » – ي « ألقحنها غرٌّ » — (٣) ي : « راقت ورق نسيمها فحكت لنا صور الحبائب » — (٤) ي : « فلم يطب »

٥١

وَقَالَ ، يُعَاتِبُ « مَنْصُورًا » عِنْدَمَا هَجَرَهُ :

— من السريع —

١ أَلْزَمَنِي ذَنْباً بِـلَا ذَنْبِ وَلَجَّ فِي ٱلْهِجْرَانِ وَٱلْعَتْبِ

٢ أُحَاوِلُ ٱلصَّـبْرَ عَلَى هَجْرِهِ وَٱلصَّـبْرُ مَحْظُورٌ عَلَى ٱلصَّبِّ

٣ وَأَكْتُمُ ٱلْوَجْدَ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ عَيْنَـاهُ عَيْنَيْنِ عَلَى ٱلْقَلْبِ

٤ قَـدْ كُنْتُ ذَا صَبْرٍ وَذَا سَلْوَةٍ فَٱسْتَشْهَدَا فِي طَاعَةِ ٱلْحُبِّ

٥ لَا جَعَـلَ ٱللهُ رَسِيسَ ٱلْهَوَى أَشَدَّ سُلْطَـانًا عَلَى ٱلْقَلْبِ !

٥٢

وَقَـــالَ

— من المتقارب —

١ فَدَيْتُكَ ؛ مَا ٱلْغَدْرُ مِنْ شِيمَتِي قَدِيماً ؛ وَلَا ٱلْعَجْزُ مِنْ مَذْهَبِي !

٢ وَهَبْنِي ؛ كَمَا تَدَّعِي ؛ مُذْنِباً ! أَمَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْرَ مِنْ مُذْنِبِ ؟

٣ وَأَوْلَى ٱلرِّجَـالِ ، بِعَتْبٍ ، أَخٌ يَـكُرُّ ٱلْعِتَـابَ عَلَى مُعْتِبِ

٥٣

وَقَـــالَ

— من الطويل —

١ أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَـا مَطِيَّةُ رَاكِبٍ عَلَا رَاكِبُوهَا ظَهْرَ أَعْوَجَ أَحْدَبَا

٢ شَمُوسٌ مَتَى أَعْطَتْكَ طَوْعًا زِمَامَهَا فَـكُنْ لِلْأَذَى مِنْ عَقِّهَـا مُتَرَقِّبَا

---

٥١ — (١) به ، ط ، طا : « ولج » — (٣) ط ، طا : « عيناي عينيه على » . . — (٣) ، (٤) هذا البيتان سَبَق ذكرهما في رواية مختلفة ، في مُقَطَّعَةٍ لوحدها (انظر رقم ٣٠) — (٥) — لم يقع هذا البيت إلا في « ر »

قافية التاء

٥٤

١ وَقَــالَ

— من الكامل —

١ اِكْفُفْ لِحَاظَكَ عَنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... لَا تَجْرَحَنَّ بِلَحْظِهَــا وَجَنَاتِهِ ا

٢ أَوَمَا تَرَاهُ، كَأَنَّهُ بَدْرُ ٱلدُّجَى ؟ ... عَوَّذْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ بِحَيَــاتِهِ

٥٥

١ وَقَــالَ

— من الكامل —

١ وَمُعَوَّدٍ لِلْكَرِّ، فِي خَمْسِ ٱلْوَغَى، ... غَادَرْتُــهُ ؛ وَٱلْفَرُّ مِنْ عَادَاتِهِ

٢ حَمَلَ ٱلْقَنَاةَ عَلَى أَغَرَّ، سَمَيْذَعٍ، ... دَخَّالِ مَــا بَيْنَ ٱلْفَتَى وَقَنَاتِهِ

٣ لَا أَطْلُبُ ٱلرِّزْقَ ٱلذَّلِيلَ مَنَالُهُ ... فَوْتُ ٱلْهَوَانِ، أَجَلُّ مِنْ مَقْنَاتِهِ

٤ عَلِقَتْ بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ، تَطْرُقُ سَاحَتِي ... لَمَّا فَضَلْتُ بَنِيــهِ فِي حَالَاتِهِ

---

٥٥ — (١) ر: «في جيش الوغى» – ب «في خِمْس الوغى» – ب: «والغدر من عاداته» – ر: «والكَرُّ» – بج: «والضرب من عاداته» – ح، حا: «والعز» — (٢) ط: «حمس القناة» – ط، طـا «الى أغر» – ب: «ما بين القنا وقناته» – ر: «فأحالها بين الحشا وقناتـه» — (٣) ب: «فوت الهوان الـذ» – ر: «فوت الهوان أذل» – ط: «قوت الهوان اذل من مقداته» – حا: «أقل من مقناته» — (٤) ب: «تطرق في ساحتي» – طا، ط، ح، حا: «تطلب ساحتي» – طا: «لما فطمت بنيه»

٥ فَٱلْحَرْبُ تَرْمِينِي بِبِيضِ رِجَالِهَا وَٱلدَّهْرُ يَطْرُقُنِي بِسُودِ بَنَاتِهِ

٥٦

I وَقَــالَ

— من الخفيف —

١ أَخَــذَتْ فِي تَطَلُّبِ ٱلْعِلَّاتِ حِينَ لَمَّا رَأَتْ مَشِيبَ شَوَاتِي

٢ يَا لَشَيْبِ ٱلْعِذَارِ وَٱلرَّأْسِ ؛ مَا يَفْ عَلُ فِي ٱلْعَاشِقِينَ وَٱلْعَاشِقَاتِ

٣ ظَهَرَتْ فِي مَفَارِقِي ؛ شَعَرَاتٌ هُنَّ بُغْضِي إِلَى هَوَى ٱلْغَانِيَاتِ

٤ عَجَّلَ ٱلشَّيْبُ فِي عِذَارِي ؛ وَهٰذَا شَاهِدِي عِنْدَهَا بِشَيْبِ لِدَاتِي

٥ إِنَّ «سَلْمَى» ؛ لَا يُبْعِدِ ٱللهُ «سَلْمَى» ؛ تَرَكَتْ مُقْلَتِي بِغَيْرِ سُبَاتِ

٦ لَحَظَتْنِي فَأَسْقَمَتْنِي ، وَمَا زَا لَ سَقَامُ ٱلْمُحِبِّ فِي ٱللَّحَظَاتِ

٧ أَيُّهَا ٱلْفَاضِلُ ٱلْأَنَامَ بِعِلْمٍ ، وَكَمَالٍ ، وَفِطْنَةٍ ، وَثَبَاتِ !

٨ قِيلَ لِي إِنَّكَ ٱعْتَلَلْتَ ، فَأَبْلَيْ تُ جَدِيدَ ٱلْخَدَّيْنِ ، بِٱلْعَبَرَاتِ

٩ وَأَرَدْتُ ٱلْمَصِيرَ نَحْوَكَ لٰكِنْ شَغَلَتْنِي طَوَارِقُ ٱلْحَادِثَاتِ

١٠ كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَجِيءَ بِوَصْفٍ قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى عُلَاكَ صِفَاتِي

١١ أَنْتَ مُرْوِي ٱلْقَنَا ؛ وَمُوتِمُ أَوْلَا دِ ٱلْأَعَادِي ؛ وَمُثْكِلُ ٱلْأُمَّهَاتِ

١٢ جِئْتُ أَسْعَى إِلَى «ٱلْفُرَاتِ» وَلَوْلَا قُرْبُهُ مِنْكَ لَمْ أَجُزْ «بِٱلْفُرَاتِ»

---

(٥) هذا البيت ناقص في ط ، طا – بج : تداخل هــذا البيت في الذي قبله – ح ، حا : « فالبيض ترميني » – ر : « ببيض نصالها »

٥٦ — (٢) بج : « بالعاشقين » — (٤) ب : « شاهد عندها » — (٥) بج : « بغير ثبات » — (٧) ب : « في فطنة وثبات » — (٨) بج : « جديد الخدود » — (١٢) بج : « ولولا أنت لم أجز ».

قافية الثاء

٥٧

I وَقَـــال :

— من الطويل —

١ أَلَا لَيْتَ قَوْمِي، وَٱلْأَمَانِي كَثِيرَةٌ، شُهُودِيَ ؛ وَٱلْأَرْوَاحُ غَيْرُ لَوَابِثِ

٢ غَدَاةَ تُنَادِينِي ٱلْفَوَارِسُ ؛ وَٱلْقَنَا تَرُدُّ إِلَى حَدِّ ٱلظُّبَا كُلَّ نَاكِثِ :

٣ «أَحَارِثُ»؛ إِنْ لَمْ تُصْدِرِ ٱلرُّمْحَ قَانِياً وَلَمْ تَدْفَعِ ٱلْجُلَّى فَلَسْتَ «بِحَارِثِ»!

٥٨

I وَقَالَ أَيْضاً ؛ مُعَرِّضاً « بِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » :

— من الطويل —

١ وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَرَتْ بِفِرَاقِنَا يَدُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ : مَنْ هُوَ حَارِثُ؟

٢ يُذَكِّرُنَا بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ عُهُودَهُ وَتِلْكَ عُهُودٌ قَدْ بَلِينَ رَثَائِثُ

---

٥٧ (١) ت ، ا : « غير نوابث » – ر : « فللّه قومي والأماني » — (٢) ر : « الى خط الظبي » — (٣) ب : « أحارث . . . ثانياً »

٥٨ — (I) ب : « وقال » – طـا : « مرض » — (١) ب : « وما كان الا أن . . . من كان حارث » — ب : « بعد الفراق حدوثه »

قافية الجيم

٥٩

I وَقَالَ — من ٱلمنسرح —

١ أَحسَنُ مِنْ قَهْوَةٍ مُعَتَّقَةٍ ... بِكَفِّ ظَبْيٍ، مُقَرْطَقٍ، غَنِجِ

٢ صَوْتُ قِرَاعٍ؛ فِي وَسْطِ مَعْمَعَةٍ ... قَدْ صَبَغَ ٱلأَرْضَ مِنْ دَمِ ٱلْمُهَجِ

٦٠

I وَقَالَ أَيْضاً — من الوافر —

١ «أَبَا ٱلْمَنْصُورِ» خَانَتْنِي ثِقَاتِي ... فَمَهِّدْ لِي عَلَى ٱلْعَدَوِيِّ سَرْجِي!

٢ «بَنُو حَمْدَانَ» حُسَّادِي، جَمِيعًا، ... فَمَا لِي لَا أَزُورُ «بَنِيَّ طُغْجٍ»؟!

٣ أُحِجُّ إِلَيْهِمُ حَجَّ ٱعْتِضَادٍ، ... بِعَقْوَةِ عُمْرِهِمْ، فَيَبَرُّ حَجِّي

٦١

I وَقَالَ — من الخفيف —

١ قَدْكَ يَأَيُّهَا ٱلْمُلِحُّ ٱللَّجُوجُ، ... لَيْسَ مِنْ حُكْمِهَا، عَلَيَّ، خُرُوجُ

---

٥٩ — (١) ما : «مقرقط غنج»

٦٠ — (١) كذا في ب؛ وأما بج : «جانبني ثقاتي» — با «فهدني» — ر : «أبا منصور» — (٢) كذا في (ب) والبيت لا يستقيم بغير التشديد في (بنيّ) — (٣) ب : «بعقوة حجهم» هـذه المقطَّعة لا توجد في نسخ كثيرة، لأن النُسَّاخَ أَحباءَ ابي فراس شاءوا أن يبعدوا عنه تهمة التفكير بغير بني حمدان فحذفوها

٦١ — (١) ت : «ما كفى أيها الملح» — ب : «ليس من حكمه»

٢ غَادَةٌ تَنْثَنِي ، فَتُبْلَغُ آمَالٌ ، إِذَا مَا ٱنْثَنَتْ ، وتُدْرَكُ حُوجُ

٣ أَزْعَجَتْ عِيسَهَا بِبُرْقَةِ خَوٍّ ، فَفُؤَادِي صَبٌّ بِهَا مَلْهُوجُ

٤ ثُمَّ عَاجُوا ، مُعَرِّجِينَ ، لِيَقْضُوا وَطَرًا ، بِئْسَ ذَلِكَ ٱلتَّعْرِيجُ

٥ سَتَرَتْ حُسْنَهَا ٱلْحِجَالُ ، وَلَكِنْ سَتَرَتْهَا مَعَ ٱلْحُجُولِ ٱلْحُدُوجُ

٦ وَكَذَا ٱلشَّمْسُ إِنْ تَبَدَّتْ نَهَارًا سَتَرَتْهَا مَعَ ٱلْأُفُولِ ٱلْبُرُوجُ

٧ عَلِّلِينَا ، بِطِيبِ رِيقِكِ ، يَا مَنْ بِجَنَى ٱلنَّحْلِ ، رِيقُهَا مَمْزُوجُ

٨ لَمْ يَزِدْكِ ٱلْخَلْخَالُ حُسْنًا ، وَلَكِنْ بِكِ زِينَ ٱلْخَلْخَالُ وَٱلدُّمْلُوجُ

٩ وَكَأَنَّ ٱلْحَسْنَاءَ ، لَمَّا تَثَنَّتْ ، بَيْنَ أَتْرَابِهَا ٱلْمَهَا ، عُسْلُوجُ

١٠ أَيُّهَا ٱلرَّاكِبُ ، ٱلَّذِي هَمُّهُ ، ٱلْوَخْدُ ، وَحَثُّ ٱلْمَطِيِّ ، وَٱلتَّعْمِيجُ

١١ عُجْ «بِوَادِي ٱلْأَرَاكِ» نَبْكِ رُسُومًا دَارِسَاتٍ ، وَنَادِ بِٱلرَّكْبِ : عُوجُوا !

١٢ يَا بَنِي ٱلْعَمِّ ، قَدْ أَتَانَا ٱبْنُ عَمٍّ فِي طِلَابِ ٱلْعُلَا ، صَعُودٌ ، لَجُوجُ

١٣ فَاضِلٌ كَامِلٌ ، أَدِيبٌ أَرِيبٌ قَائِلٌ فَاعِلٌ ، جَمِيلٌ بَهِيجُ

١٤ حَازِمٌ عَازِمٌ ، حَرُوبٌ سَلُوبٌ ضَارِبٌ طَاعِنٌ ، خَرُوجٌ وَلُوجُ

١٥ مِحْرَبٌ ، هَمُّهُ حُسَامٌ صَقِيلٌ ، وَجَوَادٌ مُطَهَّمٌ ، عُنْجُوجُ

١٦ وَخُيُولٌ ، وَغِلْمَةٌ ، وَدُرُوعٌ ، وَسُيُوفٌ ، وَضُمَّرٌ ، وَوَشِيجُ

— (٤) ب : « ثم عاجوا معرجين وقضوا » — ح ، ت : « وطر النفس » — (٥) ب : « مع المسير الحدوج — (٩) ب : « فكان الحسام لما تولت – المها دملوج » — (١٠) ب : «والتمعيج » — (١١) ب : « عند رسوم – نبكي » — (١٤) ب : « حازم عارف » — (١٥) ب : « أو جواد مضمر »

١٧ لَكَ بَحْرٌ مِنَ ٱلنَّدَى كُلُّ بَحْرٍ مِنْ بِحَارِ ٱلنَّدَى ، لَدَيْهِ خَلِيجُ
١٨ أَنْتَ لَجَّجْتَ فِي ٱلْمَكَارِمِ ؛ مَا كُلُّ كَرِيمٍ ، مِنْهَا ، لَهُ تَلْجِيجُ
١٩ فَكَفَاكَ ٱلْمَحْذُورَ ، جَمْعاً ، وَوَقَّاكَ ٱلَّذِي ، بَيْنَهُ يَوْمُ ٱلْحَجِيجِ

٦٢

وَقَـــالَ — من الخفيف —

١ شَعَرَاتٌ ، فِي ٱلرَّأْسِ ، بِيضٌ وَغُنْجُ ، حَلَّ رَأْسِي ، جَيْشَانِ : رُومٌ وَزِنْجُ
٢ أَيُّهَا ٱلشَّيْبُ ، لِمْ حَلَلْتَ بِرَأْسِي ؟ إِنَّمَا ، لِي ، عَشْرٌ وَعَشْرٌ وَبَنْجُ ! ...

٦٣

وَقَـــالَ — من السريع —

١ جَارِيَةٌ ، كَحْلَاءُ ، مَمْشُوقَةٌ فِي صَدْرِهَـا : حُقَّانِ مِنْ عَاجِ
٢ شَجَا فُؤَادِي طَرْفُهَـا ٱلسَّاجِي وَكُلُّ سَاجٍ طَرْفُـهُ شَاجِ

٦٤

وَقَـــالَ — من مجزوء الرجز —

١ قَـامَتْ إِلَى جَـارَتِهَـا تَشْكُو ، بِـذُلٍّ وَشَجَـا
٢ أَمَـا تَرَيْنَ ، ذَا ٱلْفَتَى ؟ مَرَّ بِنَـا مَـا عَرَّجَـا
٣ إِنْ كَانَ مَـا ذَاقَ ٱلْهَوَى ، فَـلَا نَجَوْتُ ، إِنْ نَجَـا

— (١٨) ب : « كريم له به تلجيج »
٦٣ — (١) ب : « كحلاء مفنوجة » — ر ، ا : « نجلاء مقدودة » — (٢) ب : « وكل شاج طرفه ساجي »
٦٤ — (٢) ب : « بنا ما عرَّجا » — (٣) ب : « إن كان هذا ما ذقا »

قافية الحاء

٦٥

1 قَالَ ؛ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى « أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ وَرْقَاءَ ٱلشَّيْبَانِيِّ » ، إِلَى
2 ٱلْعِرَاقِ ، مُجِيباً لَهُ : — من الوافر —

١ قُلُوبٌ ، فِيكِ ، دَامِيَةُ ٱلْجِرَاحِ ... وَأَكْبَادٌ مُكَلَّمَـةُ ٱلنَّوَاحِي
٢ وَحُزْنٌ ، لَا نَفَـادَ لَهُ ؛ وَدَمْعٌ ... يُلَاحِي ، فِي ٱلصَّبَابَةِ ، كُلَّ لَاحِ
٣ أَتَدْرِي مَا أَرُوحُ بِهِ وَأَغْدُو ، ... فَتَاةُ ٱلْحَيِّ حَيِّ « بَنِي رَبَاحِ » ؟
٤ أَلَا يَا هَذِهِ ، هَـلْ مِنْ مَقِيلٍ ... لِضِيفَانِ ٱلصَّبَابَةِ ، أَوْ مَرَاحِ ؟
٥ فَلَوْلَا أَنْتِ ، مَا قَلِقَتْ رِكَابِي ... وَلَا هَبَّتْ إِلَى « نَجْدٍ » ، رِيَاحِي !
٦ وَمِنْ جَرَّاكِ ، أُوطِنْتُ ٱلْفَيَافِي ... وَفِيكِ ، غُذِيتُ أَلْبَانَ ٱللِّقَاحِ
٧ رَمَتْكِ مِنَ ٱلشَّآمِ ، بِنَا مَطَايَا ... قِصَارُ ٱلْخَطْوِ ، دَامِيَةُ ٱلصِّفَاحِ
٨ تَجُولُ نُسُوعُهَا ، وَتَبِيتُ تَسْرِي ... إِلَى غَرَّاءَ ، جَائِلَةِ ٱلْوِشَـاحِ
٩ إِذَا لَمْ تُشْفَ ، بِٱلْغَدَوَاتِ ، نَفْسِي ... وَصَلْتُ ، لَهَا غُدُوِّي بِٱلرَّوَاحِ
١٠ يَقُولُ صَحَابَتِي وَٱللَّيْـلُ دَاجٍ ... وَقَدْ هَبَّتْ لَنَـا رِيحُ ٱلصَّبَاحِ :

---

٦٥ — (٢) ت : « لا بقاء له » — (٣) ط : « فتاة الحي نحو بني رباح » — (٦) كذا في ا ، ت ، بج — ب : « كم من مقيل » — (٧) ب : « وجايا قصار . . . دامية الجراح » — ح ، ا ، ت : « بنا مطايا . . . دامية الصفاح » — (٨) بج : « تجول خارها » — ح : « الى غناء حائلة » — (٩) هذا البيت مشوش الترتيب في اكثر المخطوطات — ب : « اذا لم أشف » — (١٠) ر : « أقول لصاحبي » — ب : « تقول »

١١ لَقَدْ أَخَذَ ٱلسُّرَى وَٱللَّيْلُ، مِنَّا، ... فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيحَ بِجَوِّ رَاحِ؟

١٢ فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى كُرْهٍ: أَرِيحُوا! ... فَفِي ٱلذَّمَلَانِ، رَوْحِي وَٱرْتِيَاحِي

١٣ إِرَادَةَ أَنْ يُقَالَ «أَبُو فِرَاسٍ»، ... عَلَى ٱلْأَصْحَابِ، مَأْمُونُ ٱلْجِمَاحِ

١٤ وَكَمْ أَمْرٍ أُغَالِبُ فِيهِ نَفْسِي ... رَكِبْتُ، فَكَانَ أَدْنَى لِلنَّجَاحِ

١٥ أُصَاحِبُ كُلَّ خِلٍّ، بِالتَّجَافِي، ... وَآسُو، كُلَّ دَاءٍ، بِالسَّمَاحِ

١٦ وَإِنَّا غَيْرُ بُخَّالٍ، لِنَحْمِي ... جَمَامَ ٱلْمَاءِ، وَٱلْمَرْعَى ٱلْمُبَاحِ

١٧ وَإِنَّا غَيْرُ أَثَّامٍ، لِنَحْوِي ... مَنِيعَ ٱلدَّارِ، وَٱلْمَالَ ٱلْمُرَاحِ

١٨ لِأَمْلَاكِ ٱلْبِلَادِ، عَلَيَّ، طَعْنٌ ... يَحُلُّ عَزِيمَةَ ٱلدِّرْعِ ٱلْوَقَاحِ

١٩ وَيَوْمٍ، لِلْكُمَاةِ بِهِ ٱعْتِنَاقٌ، ... وَلَكِنَّ ٱلتَّصَافُحَ بِٱلصِّفَاحِ

٢٠ وَمَا لِلْمَالِ يَزْوِي عَنْ ذَوِيهِ ... وَيُصْبِحُ فِي ٱلرَّعَادِيدِ ٱلشِّحَاحِ

٢١ لَنَا مِنْهُ؛ وَإِنْ لُوِيَتْ قَلِيلًا؛ ... دُيُونٌ فِي كَفَالَاتِ ٱلرِّمَاحِ

٢٢ «لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقِدْحُ ٱلْمُعَلَّى، ... إِذَا ٱسْتَبَقَ ٱلْمُلُوكُ إِلَى ٱلْقِدَاحِ

٢٣ لَأَوْسَعُهُمْ نَدًى، إِنْ عَبَّ رَادٌ، ... وَأَغْزَرُهُمْ تَدَافُعَ سَيْبِ رَاحِ

٢٤ تَرَاهُ، إِذَا ٱلْكُمَاةُ ٱلْغُلْبُ شَدُّوا، ... أَشَدَّ ٱلْفَارِسِينَ إِلَى ٱلْكِفَاحِ

٢٥ أَتَانِي مِنْ «بَنِي وَرْقَاءَ»، قَوْلٌ ... أَلَذُّ جَنًى مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْقَرَاحِ

---

(١١) ب: «فهل يوم تريح» — (١٢) ينقص في: ب – ح: «على كرم أريحوا» —(١٣) ح، تا: «أرادت» – بج «أردت بأن يقال» — (١٥) ب: «فيك خلي بالتجافي» — (١٦) هذا البيت والذي يليه متداخلان مضطربان في أكثر الأصول – ت: «لنجمى حمام» —(١٧) ت، ح: «غير أيام لنجوى» — (١٩) ب: «للكفاة به عناق» — (٢٠) ب، بج: «فا للملك» — (٢٣) ب: «لأوسعهم مذائب ماء واد» – «واغزرهم مدافع بيت راح» — تا: «مُدافع سيب راح» — (٢٥) ف: «عن بني ورقاء» – ح: «الذ جناه من ماء القراح»

٢٦ وَأَطْيَبُ مِنْ نَسِيمِ ٱلرَّوْضِ خَفَّتْ ... بِهِ ٱللَّذَاتُ مِنْ رَوْحٍ وَرَاحِ

٢٧ وَتَبْكِي فِي نَوَاحِيهِ ٱلْغَوَادِي ... بِأَدْمُعِهَا ، وَتَبْسِمُ عَنْ أَقَاحِ

٢٨ عِتَابُكَ يَابْنَ عَمٍّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَخْزِ ٱلرِّمَاحِ

٢٩ وَمَا أَرْضَى ٱنْتِصَافاً مِنْ سِوَاكُمْ ... وَأُغْضِي مِنْكَ عَنْ ظُلْمٍ صُرَاحِ

٣٠ أَظَنًّا ؟ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ! ... وَمَزْحًا ؟ رُبَّ جِدٍّ فِي مُزَاحِ !

٣١ إِذَا لَمْ يَثْنِ غَرْبَ ٱلظَّنِّ ظَنٌّ ... بَسَطْتُ ٱلْعُذْرَ فِي ٱلْهَجْرِ ٱلْمُبَاحِ

٣٢ أَأَتْرُكُ فِي رِضَاكَ مَدِيحَ قَوْمِي ... وَتَحْبِيرَ ٱلْمُحَبَّرَةِ ٱلْفِصَاحِ ؟

٣٣ وَهُمْ أَصْلٌ لِهَذَا ٱلْفَرْعِ طَابَتْ ... أُرُومَتُهُ ، وَصُنْعٌ لِلسَّمَاحِ

٣٤ بَقَاءُ ٱلْبِيضِ عُمْرُ ٱلشَّمْلِ فِيهِمْ ؛ ... وَحَطُّ ٱلسَّيْفِ أَعْمَارُ ٱللِّقَاحِ

٣٥ أَعَزُّ ٱلْعَالَمِينَ حِمًى وَجَارًا ، ... وَأَكْرَمُ مُسْتَعَانٍ مُسْتَمَاحِ

٣٦ أَرَيْتَكَ يَابْنَ عَمٍّ بِأَيِّ عُذْرٍ ؟ ... عَدَوْتَ عَنِ ٱلصَّوَابِ ؛ وَأَنْتَ لَاحِ !

٣٧ أَأَجْعَلُ فِي ٱلْأَوَائِلِ مِنْ «نِزَارٍ» ، ... كَفِعْلِكَ ؛ أَمْ بِأُسْرَتِنَا ٱفْتِتَاحِي ؟

٣٨ وَهَلْ فِي نَظْمِ شِعْرِي مِنْ طَرِيفٍ ... لِمَغْدًى فِي مَكَانِكَ ؛ أَوْ مَرَاحِ ؟

٣٩ أَمِنْ «كَعْبٍ» نَشَا بَحْرُ ٱلْعَطَايَا ... وَأَكْرَمُ مُسْتَغَاثٍ مُسْتَرَاحِ ؟

٤٠ وَصَاحِبُ كُلِّ خِلٍّ مُسْتَبِيحٍ ... أَعَادِيَهُ وَمَالٍ مُسْتَبَاحِ

(٢٧) ب : « تبكّى في نواحيها الغوادي » — ت ، ح : « وتبتسم الأقاحي » — بج : «وتشرق في نواحيه » — (٢٨) ط : « يا بن نجم » — بج ، ت ، ف ، تا : « من وخز الجراح » — (٣٠) تا : « أمزحًا رب جد ! » — ف ، ط : « من مزاح » — (٣٤) ب : « وبطو الصيف أعمار اللقاح » — (٣٦) ينقص في ب — ح ، ت ، ف : « أريتك يا بن عم » — في ت فقط : « اريتك يا بن نجم ! » — ف : « عدوت على النجار » — (٣٩) ت ، تا : « أمن تعب » — بج : « لمن تعب نشا فخر العطايا » — (٤٠) ت ، ح ، تا : «وصاحب كل عضب»

٤١ وَهذَا ٱلسَّيْلُ مِنْ تِلْكَ ٱلْغَوَادِي ... وَهذِي ٱلسُّحْبُ مِنْ تِلْكَ ٱلرِّيَاحِ

٤٢ «أَسَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ»، ٱلْحَكَمَ ٱلْمُرَجَّى! ... أَفِي مَدْحِي لِقَوْمِي مِنْ جُنَاحِ؟

٤٣ وَلَوْ شِئْتُ ٱلْجَوَابَ أَجَبْتُ لَكِنْ ... خَفَضْتُ لَكُمْ، عَلَى عِلْمٍ، جَنَاحِي

٤٤ وَكَيْفَ أَعِيبُ مَدْحَ شُمُوسِ قَوْمِي ... وَمَنْ أَضْحَى ٱمْتِدَاحُهُمُ ٱمْتِدَاحِي؟

٤٥ وَلَسْتُ، وَإِنْ صَبَرْتُ عَلَى ٱلرَّزَايَا ... أُلَاحِي أُسْرَتِي، وَبِهِمْ أُلَاحِي

٤٦ وَلَوْ أَنِّي ٱقْتَرَحْتُ عَلَى زَمَانِي ... لَكُنْتُمْ، يَا «بَنِي وَرْقَا»، ٱقْتِرَاحِي

٦٥*

I وَقَالَ — من الوافر —

١ أَيَلْحَانِي، عَلَى ٱلْعَبَرَاتِ، لَاحِ ... وَقَدْ يَئِسَ ٱلْعَوَاذِلُ مِنْ صَلَاحِي؟!

٢ تَمَلَّكَنِي ٱلْهَوَى، بَعْدَ ٱلتَّأَبِّي، ... وَرَاضَنِيَ ٱلْهَوَى، بَعْدَ ٱلْجِمَاحِ

٣ أَسَكْرَى ٱلْقَدِّ، طَيِّبَةَ ٱلثَّنَايَا، ... أَفَتْرَى ٱللَّحْظِ، جَائِلَةَ ٱلْوِشَاحِ!

٤ رَمَتْنِي، نَحْوَ دَارِكِ، كُلُّ عِيسٍ ... وَصَلْتُ بِهَا غُدُوِّيَ بِالرَّوَاحِ

٥ تَطَاوَلَ فَضْلُ نِسْعَتِهَا؛ وَقَلَّتْ ... فُضُولُ زِمَامِهَا، عِنْدَ ٱلرَّوَاحِ

٦ حَمَلْنَ، إِلَيْكِ، صَبًّا ذَا ٱرْتِيَاحٍ، ... بِقُرْبِكِ، أَوْ مُسَاعِدَ ذِي ٱرْتِيَاحِ

٧ أَخَا عِشْرِينَ؛ شَيَّبَ عَارِضَيْهِ ... مَرِيضُ ٱللَّحْظِ فِي ٱلْحَدَقِ ٱلصِّحَاحِ

— (٤٢) ف : « أفي مدحي شيوخك » — (٤٥) ت ، تا : « وإن صبرت على الأثافي » ، — ف : « ألاحي معشري »

٦٥* — I : هذه القصيدة ملحقة ومتداخلة في القصيدة التي قبلها رقم (٦٥) ، في أكثر النسخ ولم نجدها منفصلتين إلا في ح ، حا ، حب ، فتبعنا رواية هذه الام ، ولعلها اقرب الى الصواب. — (١) ، (٢) : ينقصان في : « ط ، طا ، ش » — ب : « يئس العوادي » — ر: « من صباح » — (٢) ر: « بعد التنائي » — (٦) ب : « أما ذا ارتياح »

٨ نَزَحْنَ مِنَ «ٱلرُّصَافَةِ» عَامِدَاتٍ … بِأَرْضِ ٱلْحَيِّ، حَيِّ «بَنِي فَلَاحِ»

٩ إِذَا مَا عَنَّ لِي، أَرَبٌ، بِأَرْضٍ، … رَكِبْتُ لَهُ، ضَمِينَاتِ ٱلنَّجَاحِ

١٠ وَلِي عِنْدَ ٱلْعُدَاةِ، بِكُلِّ أَرْضٍ، … دُيُونٌ فِي كَفَالَاتِ ٱلرِّمَاحِ

١١ إِذَا ٱلْتَفَتْ عَلَيَّ سَرَاةُ قَوْمِي … وَلَاقَيْنَا ٱلْفَوَارِسَ فِي ٱلصَّبَاحِ

١٢ أَقُودُ بِهِمْ إِلَى ٱلْغَمَرَاتِ، سَعْياً، … بَنَاتِ ٱلسَّبْقِ تَحْتَ بَنِي ٱلْكِفَاحِ

١٣ تَكَدَّرَ نَقْعُهُ، وَٱلْجَوُّ صَافٍ … وَأَظْلَمَ وَقْتُهُ، وَٱلْيَوْمُ صَاحِ

١٤ وَكُلٌّ مُعَذِّلٍ فِي ٱلْحَيِّ آبٍ … عَلَى ٱلْعُذَّالِ، عَصَّاءُ ٱللَّوَاحِي

٦٦

1 وَقَالَ يَرْثِي «أَبَا ٱلْعَشَائِرِ ٱلْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ»،
2 وَقَدْ مَاتَ أَسِيرًا بِالرُّومِ: — من الكامل —

١ أَ «أَبَا ٱلْعَشَائِرِ»، لَا مَحَلُّكَ دَارِسٌ … بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ، وَلَا مَكَانُكَ نَازِحُ

٢ إِنِّي لَأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أَنَّهُ … مَا مَرَّ لِلْأُسَرَاءِ يَوْمٌ صَالِحُ

٦٧

1 وَقَالَ — من الخفيف —

١ يَا قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ، هٰذَا قَبِيحٌ! … أَنْتَ خِلْوٌ مِنَ ٱلْهَوَى، مُسْتَرِيحُ!

٢ أَنْتَ، لَوْ كَانَ لِلْهَوَى فِيكَ حَظٌّ، … لَمْ يَبِتْ مِنْكَ، مِثْلُ قَلْبِي، جَرِيحُ

٣ إِنَّمَا يَحْسُنُ ٱلتَّهَاجُرُ يَوْماً … فَإِذَا كَانَ دَائِماً، فَقَبِيحُ

— (٨) ب: «حي بني رياح» — (١٤) ر: «وكل معدل في الجواب»
٦٦ — (١) ب: «ولا محلك نازح» — (٢) ح، ا: «للامراء يوم»
٦٧ — (١) بج: «هذا مليح» — (٢) ب: «كنت لو كان للهوى فيك»

٤ كُلُّ هَجْرٍ، يَدُومُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْـ ... ـلِ وَيَفْنَى؛ فَذَاكَ هَجْرٌ مَلِيحُ

٦٨

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: «قَالَ أَبُو فِرَاسٍ: وَافَى رَسُولُ مَلِكِ ٱلرُّومِ يَطْلُبُ
2 ٱلْهُدْنَةَ؛ فَأَمَرَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» بِٱلرُّكُوبِ بِٱلسِّلَاحِ فَرَكِبَ، مِنْ دَارِهِ،
3 أَلْفُ غُلَامٍ مَمْلُوكٍ، بِأَلْفِ جَوْشَنٍ مُذَهَّبٍ، عَلَى أَلْفِ فَرَسٍ عَتِيقٍ، بِأَلْفِ
4 تِجْفَافٍ، [وَهُوَ بِٱلْكَسْرِ آلَـةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهُ ٱلْفَرَسُ وَٱلْإِنْسَانُ لِيَقِيَهُ فِي
5 ٱلْحَرْبِ] وَرَكِبَ ٱلنَّاسُ وَٱلْقُوَّادُ عَلَى تَبِعِيَّتِهِمْ وَرَايَاتِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ، حَتَّى طَبَّقَ
6 ٱلْجَيْشُ جَبَلَ «جَوْشَنَ» وَمَا حَوْلَهُ؛ فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ فِي ذَلِكَ»:

— من الوافر —

١ عَلَوْنَا «جَوْشَناً» بِأَشَدَّ مِنْهُ، ... وَأَثْبَتَ، عِنْدَ مُشْتَجَرِ ٱلرِّمَاحِ
٢ بِجَيْشٍ جَاشَ، بِٱلْفُرْسَانِ، حَتَّى ... ظَنَنْتَ، ٱلْبَرَّ بَحْرًا مِنْ سِلَاحِ
٣ وَأَلْسِنَةٍ مِنَ ٱلْعَـذَبَاتِ حُمْرٍ ... تُخَاطِبُنَـا بِأَفْوَاهِ ٱلرِّمَـاحِ
٤ فَجَادَتْ، لَيْلَهَا، سَحًّا، وَهَطْلًا، ... وَتَسْكَابًا، كَأَفْوَاهِ ٱلْجِرَاحِ
٥ وَأَرْوَعَ، جَيْشُهُ لَيْـلٌ بَهِيمٌ، ... وَغُرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَـاحِ

٦٨ — هذه المقدمة في ب وفي ذيل زهر الآداب بنص واحد — وفي ب فقط يزيد: «قال ابن خالويه» — ط، طا: «وافى» — ط: «وأتى ملك الروم» في ذيل زهر الآداب ص٣٧ «في رسول ملك الروم اذ جاء» — (4) ط، «وألف بخفاف» — ب «بألف لحاف» — تي «جفجاف» — (5) في ب: «والقواد تتبعهم وراياتهم» — ط، طا: «الناس والقواد على طبقاتهم حتى الجيش» — والشرح في النص بين القوسين ليس في ب، وانما نقل في بعض النسخ عن القاموس المحيط — (٢) ب: «جاش في الفرسان» — (٣) بج، ي، ف: «بأفواه الرياح» — وثمار القلوب ص ٢٦٥: ينفرد بايراد البيت (٤) دون سائر النسخ وينسب البيتين (٣، ٤) لابن المعتز — (٥) في ذيل زهر الآداب: «واروع جسمه» — ب: «واورع جيشه جيش بهيم وغرته عمود للصباح» — ف: «وغرته كاشراق الصباح»

٦ صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ قَلِيلُ الصَّفْحِ مَا بَيْنَ الصِّفَاحِ
٧ فَكَانَ ثَبَاتُهُ لِلْقَلْبِ قَلْباً وَهَيْبَتُهُ جَنَاحاً لِلْجَنَاحِ

٦٩

١ وَقَالَ ، لَمَّا لَقِيَ « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » بَنِي « كِلَابٍ » :

— من الوافر —

١ عَجِبْتُ ، وَقَدْ لَقِيتَ بَنِي « كِلَابٍ » وَأَرْوَاحُ الْفَوَارِسِ تُسْتَبَاحُ
٢ وَكَيْفَ رَدَدْتَ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ مَآخِذَهَا الرِّمَاحُ

٧٠

١ وَقَالَ ، وَكَتَبَ بِهِ إِلَى صَدِيقٍ ، وَأَحْسَنَ :

— من الخفيف —

١ لَمْ أُؤَاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ ، لِأَنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِالْوَفَاءِ الصَّحِيحِ
٢ فَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ ، وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحِ

٧١

١ وَقَالَ — من الوافر —

١ أَغَصُّ بِذِكْرِهِ ، أَبَدًا ، بِرِيقِي وَأَشْرَقُ مِنْهُ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ
٢ وَتَمْنَعُنِي مُرَاقَبَةُ الْأَعَادِي غُدُوِّي لِلزِّيَارَةِ أَوْ رَوَاحِي
٣ وَلَوْ أَنِّي أُمَلَّكُ فِيهِ أَمْرِي رَكِبْتُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَ الرِّيَاحِ

— (٧) ف : « وهيبته جناح للجناح » – في ذيل الزهر : « كأن ثباته . . . جناح . . . »
٦٩ — (١) بج : « وقال يخاطب سيف الدولة وقد سأله الصفح عن بني كلاب ففعل »
٧٠ — (١) كذا في اليتيمة – للثعالبي — (١) ب : « بالاخاء الصحيح »
٧١ — لا توجد هذه الأبيات في « ط »

٧٢

وَقَــالَ — من الوافر —

١ تَبَسَّمَ ، إِذْ تَبَسَّمَ ، عَنْ أَقَــاحِ ... وَأَسْفَرَ ، حِينَ أَسْفَرَ ، عَنْ صَبَاحِ

٢ وَأَتحفَنِي بِكَأْسٍ مِنْ رُضَــابٍ ... وَكَأْسٍ مِنْ جَنَى خَدٍّ وَرَاحِ

٣ فَمِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ صَبَـاحِي ... وَمِنْ صَهْبَاءِ رِيقَتِهِ اصْطِبَـاحِي

٤ بِأَيَّةِ حَالَــةٍ وَجَبَ اطِّرَاحِي ... وَمَا لِي عَنْ وِدَادِي مِنْ بَرَاحِ ؟

٥ فَإِنْ يُمْــكِنْكَ ، يَا مَوْلَايَ ، وَصْلِي ... فَــلَا تَبْخَلْ بِشَيْءٍ مِنْ صَلَاحِي

٦ وَلَا تَعْجَلْ إِلَى تَسْرِيحِ رُوحِي ... فَمَوْتِي فِيكَ أَيْسَرُ مِنْ سَرَاحِي

٧٣

وَقَــالَ — من الوافر —

١ عَــدَتْنِي عَنْ زِيَارَتِــكُمْ عَوَادٍ ... أَقَلُّ مَخُوفِهَــا سُمْرُ الرِّمَاحِ

٢ وَإِنَّ لِقَــاءَهَــا لَيَهُونُ عِنْدِي ... إِذَا كَانَ الْوُصُولُ إِلَى نَجَاحِ

٣ وَلَــكِنْ بَيْنَنَــا بَــيْنٌ وَهَجْرٌ ... أَأَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ صَلَاحِ ؟

٤ أَقَمْتُ ، وَلَوْ أَطَعْتُ رَسِيسَ شَوْقِي ، ... رَكِبْتُ إِلَيْــكَ أَعْنَاقَ الرِّيَاحِ

---

٧٢ — (٢) في ابن شاكر الكتبي : « واتحفني بكأس من مُدام » [في الورقة ٧٩ من مخطوطة الاحمدية بحلب] — ب : « براح من رضاب » « وراح من جنا خد » — ت ، ح : « وكأس من جنا ورد وراح » — (٣) ح : « صهباء وجنته » — (٤) ، (٥) لا يوجدان إلّا في : ر ، ف ، ت

٧٣ — (١) ت ، ح : « وخز الرماح » — ي : « عن زيارته عَوادِ » — (٣) ف ، ت : « بين ذينك من صلاح » — (٤) ي : « ولو أني أطعت » — ف : « أطعت أقل شوقي »

٧٤

I وَقَــالَ — من البسيط —

١ وَقَدْ أَرُوحُ ، قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ ، مُغْتَبِطاً بِصَاحِبٍ ، مِثْلِ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ ، وَضَّاحِ

٢ عَذْبِ ٱلْخَلَائِقِ ، مَحْمُودٍ طَرَائِقُهُ ، عَفِّ ٱلْمَسَامِعِ ، حَتَّى يَرْغَمَ ٱللَّاحِي

٣ لَمَّا رَأَى لَحَظَـاتِي فِي عَوَارِضِهِ ، فِيمَا أَشَاءُ ، مِنَ ٱلرَّيْحَانِ وَٱلرَّاحِ

٤ لَاثَ ٱللِّثَـامَ عَلَى وَجْهٍ أَسِرَّتُهُ كَأَنَّهَا قَمَرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَـاحِ

٧٥

I وَقَــالَ — من الهزج —

١ أَيَا مَنْ دُونَـهُ ٱلْمَـدْحُ ، وَفِي أَفْعَـالِهِ قُبْـحُ !

٢ إِذَا جَـازَيْتَ بِٱلصَّـدِّ فَـأَيْنَ ٱلْعَفْـوُ وَٱلصَّفْحُ ؟

٧٦

I وَقَالَ ، وَقَدْ أَغَارَ « صَبَاحُ بْنُ جَعْفَرٍ ٱلْكِلَابِيُّ » وَبَنُو « كِلَابٍ » عَلَى
2 وِلَايَتِهِ ؛ فَرَكِبَ ، حَتَّى لَحِقَهُم بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ « بِخُسَاف » ، فَقَتَلَ صَبَاحاً ،
3 وَهَزَمَهُم . — من الوافر —

١ أَلَا أَبْلِغْ سَرَاةَ « بَنِي كِلَابٍ » إِذَا نَدَبَتْ نَوَادِبُهُم « صَبَاحَا »

٢ جَزَيْتُ سَفِيهَهُم سُوءاً بِسُوءٍ فَـلَا حَرَجاً أَتَيْتُ وَلَا جُنَاحَا

---

٧٤ — (٢) ر : « عندما يرغم اللاحي » — (٣) هذا البيت والذي يليه يتداخلان في أبيات أخرى حيناً ، ويستقلان في بعض الأصول حيناً آخر – ت : « لما رعت لحظاتي – فيما أحب » — (٤) ر : « وجه أسربه – كأنه قمر أو ضوء »

٧٦ — هذه المقدمة لا توجد إلّا في : ر ، ف (I) ر : « ابن خضر الكلابي » — (١) ط ، طا ، ش : « إذا نديت نوادبهم » — (٢) ب : « فـلا حرجاً عليَّ ولا »

٣ قَتَلْتُ فَتى بَنِي «عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ» وَأَوْسَعَهُمْ عَلَى ٱلضِّيفَانِ سَاحَا
٤ قَتَلْتُ مُعَوَّدًا عَلَلَ ٱلعَشَايَا تَخَيَّرَتِ ٱلعَبِيدُ لَهُ ٱللِّقَاحَا
٥ وَلَسْتُ أَرَى فَسَادًا فِي فَسَادٍ يَجُرُّ عَلَى فَرِيقَيْهِ صَلاَحَا

٧٧

١ وَقَالَ — من مجزوء الرمل —

١ أَقْبَلَتْ كَٱلْبَدْرِ تَسْعَى ، غَلَساً ، نَحْوِي ، بِرَاحِ
٢ قُلْتُ : أَهْلاً بِفَتَاةٍ ، حَمَلَتْ نُورَ ٱلصَّبَاحِ
٣ عَلِّلِي بِٱلْكَأْسِ مَنْ أَصْـ بَحَ مِنْهَا غَيْرَ صَاحِ !

٧٨

١ وَقَالَ — من السريع —

١ ٱرْتَاحَ ، لَمَّا جَازَ ، ٱرْتَاحَا ، وَلاَحَ مِنْ «جَوْشَرَ» مَا لاَحَا
٢ لَمَّا رَأَى مُسْحَبَ أَذْيَالِهِ بَاحَ مِنَ ٱلْحُبِّ بِمَا بَاحَا
٣ مَلْعَبُ لَهْوٍ ، كُلَّمَا جِئْتُهُ ، وَجَدْتُ فِيهِ ٱلرَّوْحَ وَٱلرَّاحَا
٤ وَشَادِنٍ يُعْطِيكَ ، مِنْ رِيقِهِ وَخَدِّهِ ، وَرْدًا وَتُفَّاحَا
٥ إِذَا رَأَى ، فِي مَجْلِسٍ فَتْرَةً ، أَرْدَفَ بِٱلأَقْدَاحِ أَقْدَاحَا

---

(٣) ب ، ت ، ف : «عمرو بن عيد» — ح : «عمرو بن معد» — (٤) ر : «حلب العشايا»
٧٨ — هذه القصيدة لا توجد إلّا في : ف ، ر — (١) ف : «لما جار»

قافية الدّال

٧٩

I وَقَالَ، أَيضاً ، وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى «سَيفِ ٱلدَّوْلَةِ» مِنَ ٱلْأَسْرِ يُعَزِّيهِ بِأُخْتِهِ :

— من البسيط —

١ أُوصِيكَ بِٱلْحُزْنِ، لَا أُوصِيكَ بِٱلْجَلَدِ ، جَلَّ ٱلْمُصَابُ عَنِ ٱلتَّعْنِيفِ وَٱلْفَنَدِ

٢ إِنِّي أُجِلُّكَ أَنْ تُكْفَى بِتَعْزِيَةٍ عَنْ خَيْرِ مُفْتَقَدٍ ، يَا خَيْرَ مُفْتَقِدِ

٣ هِيَ ٱلرَّزِيَّةُ إِنْ ضَنَّتْ بِمَا مَلَكَتْ مِنْهَا ٱلْجُفُونُ فَمَا تَسْخُو عَلَى أَحَدِ

٤ بِي مِثْلُ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ جَزَعٍ وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى صَبْرٍ ، فَلَمْ أَجِدِ

٥ لَمْ يَنْتَقِصْنِيَ بُعْدِي عَنْكَ مِنْ حُزُنٍ هِيَ ٱلْمُوَاسَاةُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعُدِ

٦ لَأُشْرِكَنَّكَ فِي ٱللَّأْوَاءِ إِنْ طَرَقَتْ ، كَمَا شَرِكْتُكَ فِي ٱلنَّعْمَاءِ وَٱلرَّغَدِ

٧ أَبْكِي بِدَمْعٍ ، لَهُ مِنْ حَسْرَتِي مَدَدٌ ، وَأَسْتَرِيحُ إِلَى صَبْرٍ بِلَا مَدَدِ

٨ وَلَا أُسَوِّغُ نَفْسِي فَرْحَةً أَبَدًا وَقَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي تَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِ

٩ وَأَمْنَعُ ٱلنَّومَ عَيْنِي أَنْ يُلِمَّ بِهَا عِلْماً بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى ٱلسُّهُدِ

---

٧٩ — (I) هذه المقدمة تنقص في ب – ف : « يعزيه عن أخيه » — (١) ب : « عن التعفيف » — (٣) ب : « ملكت فيها الجفون » — (٤) ل ، ف ، ت ، ط : « بي بعض ما بك من حزن » — (٥) ت : « كم ينتقصني بعدي » — (٦) ل : « لاشكرنك في اللأواء . . كما شكرتك . . . » – طا : « لاشركنك في البأساء » — (٧) بج : « واستغيث إلى صبر بلا مدد » — (٨) ح : « الذي تلقى من الكمد » — (٩) ت ، ل : « عيني أن تلذ بـه » – بج : « بأنك موتور على السهد »

١٠ يامُفرَدًا، باتَ يَبكِي، لا مُعينَ لهُ، أعانَكَ اللهُ بِالتَّسليمِ وَالجَلَدِ
١١ هذا الأسيرُ المُبقَّى، لا فِداءَ لهُ، يَفديكَ بِالنَّفسِ، وَالأهلِينَ، وَالوَلَدِ

٨٠

I وَقالَ أيضًا يُعزِّي «سَيفَ الدَّولَةِ»:

— من السريع —

١ قُولا لِهذا السَّيِّدِ الماجِدِ قَولَ حَزينٍ، مِثلِهِ، فاقِدِ:
٢ هَيهاتَ! ما في النّاسِ مِن خالِدِ لا بُدَّ مِن فَقدٍ ومِن فاقِدِ
٣ كُنِ المُعَزَّى، لا المُعزَّى بِهِ، إن كانَ لا بُدَّ مِنَ الواحِدِ

٨١

I وَقالَ — من الطويل —

١ وَداعٍ دَعاني، وَالأسِنَّةُ دُونَهُ، صَبَبتُ عَلَيهِ بِالجَوابِ جَوادِي
٢ جَنَبتُ إلى مُهرِي المَنِيعِيِّ مُهرَهُ وَجَلَّلتُ مِنهُ بِالنَّجِيعِ نِجادِي

٨٢

I قالَ «ابنُ خالَوَيهِ»: وكَتَبَ «أبو فِراسٍ» إلى «سَيفِ الدَّولَةِ» وَقَد
2 شَخَصَ مِن حَضرَتِهِ إلى مَنزِلِهِ «بِمَنبِجَ»: «هذا كِتابي أطالَ اللهُ بَقاءَ مَولانا

— (١١) ف : « الاسير المنى » — ط : « الأسير المفدى »
٨٠ — (I) في ط ، طا : « وقال يعزيه بأخته » — (١) ط ، طا ، ش : « قول حزين قلبه فاقد » — ت ، ح : « قلبه واجد » — (٢) طا : يقدم عجز البيت على صدره — (٣) ت ، ط ، طا : « اذ كان لا بد »
٨١ — (١) ب : « والاسنة حوله » — طا : « والأسنة دونها » — ط ، طا ، ح ، بج : « فصب عليه » — ب : « نصصت عليه » — (٢) ب : « مهري المنع » — ط : « بالنجاد نجادي »
٨٢ — (I) ي : « حكى ابن خالويه قال — (2) كتابًا صدره : « كتابي . . . الخ » —

3 ٱلأَمِيرِ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» مِنْ مَنْزِلِي وَقَدْ وَرَدْتُهُ وُرُودَ ٱلسَّالِمِ ٱلْغَانِمِ ، مُثْقَلَ ٱلْبَطْنِ
4 وَٱلظَّهرِ ، وَقْرًا وشُـكْرًا» . فَٱسْتَحْسَنَ ٱلأَمِيرُ بَلَاغَتَهُ ، وَوَصَفَ بَرَاعَتَهُ . فَـكَتَبَ إِلَيْهِ
5 « أَبُو فِرَاسٍ » لَمَّا ٱتَّصَلَ بِهِ ذَلِكَ . وَقَال هَذِهِ ٱلْأَبْيَاتَ عِنْدَ قُدُومِ « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ»
6 إِلَى «مَنْبِجَ» ، فَحمَلَ إِلَيْهِ هَدَايَا وأَلْطافاً وَوَدَّعَهُ وَعَادَ إِلَى وِلَايَتِهِ ، فَـكَتَبَ إِلَيْهِ
7 مِنَ ٱلْمَنْزِلِ بِهَذِهِ ٱلأَبْيَاتِ :

— من مجزوء الكامل —

١ هَـلْ لِلْفَصَاحَةِ ، وٱلسَّمَا حَةِ وٱلْعُـلَى ، عَنِّي مَحِيدُ ؟
٢ إِذْ أَنْتَ سَيِّدِيَ ٱلَّـذِي رَبَّيْتَنِي وَأَبِي سَعِيـدُ
٣ فِي كُلِّ يَـوْمٍ أَسْتَفِيـ دُ مِنَ ٱلْعَـلَاءِ ، وأَسْتَزِيدُ
٤ وَيَزِيـدُ فِيَّ إِذَا رَأَيْـ تُكَ فِي ٱلنَّدَى خُلُقٌ جَـدِيدُ

٨٣

1 وَكَتَبَ « أَبُو فِرَاسٍ » إِلَى « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى « دِيارِ بَـكْرٍ»
2 وتَخَلُّفِهِ عَنْهُ « بِالشَّامِ » :

— من الكامل —

١ إِنِّي مُنِعْتُ مِنَ ٱلْمَسِيرِ إِلَيْـكُمُ وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ لَـكُنْتُ أَوَّلَ وَارِدِ

---

(3) ب : « بقاء مولاي سيف الدولة . . . ورد السالم الغانم ، يوم الظهر والظهر » — (4) ي تزيد : «ووصف براعته» — (٢) ينقص البيت في : ب – ت : «اذ كنت سيدي» — (٣) ح : « في كل أمر استفيد » – ب : « في كل يوم استزيد » – ت : « من العليّ »

٨٣ — هذه المقدمة لا توجد مضبوطة إلّا في « تي » وأما مخطوطة « ب » فتخلط القصيدة بأخرى؛وهذا التشوش يبدو في الطبعتين إذ تثبتان نصاً لا علاقة له بالقصيدة كما يلي : ط ، طا : « ووقع بين أبي فراس وبين بعض بني عمه قتال وهو صبي (فخرج مع سيف الدولة بالتعتب طا) = فأخذ سيف الدولة يعاتبه فأنشده أبو فراس » – ح : « وقال وقد مازحه سيف الدولة في أمر جرى بينه وبين بني عمه من الخلاف »

٢ أَشْكُو، وَهَلْ أَشْكُو جِنَايَةَ مُنْعِمٍ ... غَيْظُ ٱلْعَدُوِّ بِهِ وَكَبْتُ ٱلْحَاسِدِ ؟

٣ قَدْ كُنْتَ عُدَّتِي ٱلَّتِي أَسْطُو بِهَا ... وَيَدِي إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلزَّمَانُ، وَسَاعِدِي

٤ فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمَّلْتُهُ ... وَٱلْمَرْءُ يَشْرَقُ بِٱلزُّلَالِ ٱلْبَارِدِ

٥ لَكِنْ أَتَتْ دُونَ ٱلسُّرُورِ مَسَاءَةٌ ... وَصَلَتْ لَهَا كَفُّ ٱلْقَبُولِ بِسَاعِدِ

٦ فَصَبَرْتُ كَٱلْوَلَدِ ٱلتَّقِيِّ ؛ لِبِرِّهِ ... أَغْضَى عَلَى أَلَمٍ لِضَرْبِ ٱلْوَالِدِ

٧ وَنَقَضْتُ عَهْدًا كَيْفَ لِي بِوَفَائِهِ ! ... وَسُقِيتُ دُونَكَ كَأْسَ هَمٍّ صَارِدِ

٨٤

I وقَالَ وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ منَ «ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ»:

— من الطويل —

١ لَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو ٱلْبُعْدَ مِنْكَ وَبَيْنَنَا ... بِلَادٌ، إِذَا مَا شِئْتُ، قَرَّبَهَا ٱلْوَخْدُ

٢ فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلْكُ «قَيْصَرٍ» ... وَلَا أَمَلٌ يُحْيِي ٱلنُّفُوسَ وَلَا وَعْدُ!؟

ويبدو جليًا بعد هذا أن أصول هذه المخطوطات أُخذت عن مخطوطة برلين وتيمور وما لف لفها . فإذا أخطأت هذه في النقل ، أو صَحَّفَتْ ، رأيتَ صورة ذلك في باقي المخطوطات ؛ وهـذا من الأسباب التي دفعتنا الى اتخاذ أصول برلين وتيمور واستانبول مخطوطات الأصل والأَساس لهذه الطبعة

(٢) ط : « ونكب الحاسد » — (٣) ، (٤) ، (٦) : هذه الأبيات الثلاثة تكاد تستقل لوحدها في أكثر ما رُوي لأبي فراس من الطبعات والكتب (مثل ابن خلكان ص: ٢٤ ، وابن العماد ١٧٩ ، وشرح لامية العجم ص ١٩٣) في ابن العماد :«فرميت منك بضد ما أملته» — (٥) ب ، ح : « دون السرور اساءة » — ر ، طا : « بين السرور » — ت : « وصلت بها كف » — (٦) ب : « التقى مبرة » — بد ، ر : « أغضى على مضض » — (٧) العجز : « ومن المحال صلاح قلب الفاسد » — ط ، طا : « صلاح قلب فاسد » — ولقد اعتمدنا في هذا المصراع نَصَّيْ : ر ، ف

٨٤ — هذه المقدمة عن : « ل ، ط ، طا » — (١) طا : « قربها الوجد »

٨٥

١ وَآهُ ، وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ ٱلْمُنَجِّمُ فِي سَفَرٍ أَلَّا يَخْرُجَ يَوْمَهُ ذَلِكَ :

— من مجزوء الكامل —

١ يَا مُعْجَبًا بِنُجُومِهِ لَا ٱلنَّحْسُ مِنْكَ وَلَا ٱلسَّعَادَهْ

٢ أَللهُ يَنْقُصُ مَا يُرِيـ ـدُ وَفِي يَدِ ٱللهِ ٱلزِّيَادَهْ

٣ دَعْ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِيـ ـدُ فَإِنَّ لِلّٰهِ ٱلْإِرَادَهْ

٨٦

١ وَقَالَ يَصِفُ ٱلصَّفْحَ عَنْ « بَنِي كِلَابٍ » وَ« نُمَيْرٍ » مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
٢ وَيُحَذِّرُهُمْ بِهَذِهِ :

— من الطويل —

١ إِلَى ٱللهِ ، أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ عَشَائِرٍ إِذَا مَا دَنَوْنَا زَادَ جَاهِلُهُمْ بُعْدَا

٢ وَإِنَّا لَتَثْنِينَا عَوَاطِفُ حِلْمِنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ سَاءَتْ طَرَائِقُهُمْ جِدَّا

٣ وَيَمْنَعُنَا ظُلْمَ ٱلْعَشِيرَةِ أَنَّنَا إِلَى ضُرِّهَا ، لَوْ نَبْتَغِي ضَرَّهَا ، أَهْدَى

٤ وَإِنَّا إِذَا شِئْنَا بِعَادَ قَبِيلَةٍ جَعَلْنَا عِجَالًا دُونَ أَهْلِهِمُ نَجْدَا

---

٨٥ — (١) طا : « وقال في غرض » – وقد أخذنا هذا الشرح عن ف ، ر – ب : « وقال في المنجم رحمه الله تعالى » — (٢) ط : « من يشاء ومن يد الله » – طا : « من يشا ويزيد الله » – وفي ابن عساكر ص ٤٢٩ : « الله ينقص ما يشاء وفي يد الله » — (٣) ب : « دع ما نريد وما تريد »

٨٦ — (١) ر : « وقال يذكر أمر بني عُقيل وحريمهم » – ط ، طا : « وقال يفتخر » — (١) ر ، ط ، طا : « من عشيرة » – به : « من عشيرتي » — (٣) ر : « علم العشيرة أننا » — (٤) ب : « بماد عشيرة » – ر : « جعلنا على من دون أهليهم نجدًا » – ب : « دون أهليهم ردًا » – طا : « دون بمدهم نجدًا »

٥ وَلَوْ عَرَفَتْ هَذِي ٱلْعَشَائِرُ رُشْدَهَا إِذًا جَعَلَتْنَا دُونَ أَعْدَائِهَا سَدًّا

٦ وَلَكِنْ أَرَاهَا ـ أَصْلَحَ ٱللّٰهُ حَالَهَا وَأَخْلَفَهَا بِٱلرُّشْدِ ـ قَدْ عَدِمَتْ رُشْدَا

٧ إِلَى كَمْ نَرُدُّ ٱلْبِيضَ عَنْهُمْ صَوَادِيًا وَنَثْنِي صُدُورَ ٱلْخَيْلِ قَدْ مُلِئَتْ حِقْدَا؟

٨ وَنَغْلِبُ بِٱلْحِلْمِ ٱلْحَمِيَّةَ فِيهِمُ وَنَرْعَى رِجَالًا لَيْسَ تَرْعَى لَهُمْ عَهْدَا؟

٩ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي، وَلِلْحَرْبِ سَوْرَةٌ بَوَادِرَ أَمْرٍ لَا نُطِيقُ لَهَا رَدَّا

١٠ وَجَوْلَةَ حَرْبٍ يَهْلِكُ ٱلْحِلْمُ دُونَهَا وَصَوْلَةَ بَأْسٍ تَجْمَعُ ٱلْحُرَّ وَٱلْعَبْدَا

١١ وَإِنَّا لَنَرْمِي ٱلْجَهْلَ بِٱلْجَهْلِ مَرَّةً إِذَا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ بُدَّا

٨٧

I وَلَمَّا خَرَجَ « بُودُرُسُ ٱلْأَسْطَرَاطِيغُوسُ ٱبْنُ مَرْدِيسَ ٱلْبِطْرِيقِ » — وَهُوَ ٱبْنُ

---

(٥) هذا البيت والذي بعده في ب متداخلان وكذا في بج — (٦) ب: « قد علم الرشدا » — بج : « قد عدم الرشدا » — (٩) ب : « أخاف على قيس » — طا : « وللحرب صورة » — (١٠) به ، تا : « وسورة بأس » — ح : « تجمع الحَرَّ والبَرْدَا » — (١١) ب : « وانا لنرضى الجهل » — ط ، طا : « بالجهل قوة »

٨٧ — (I) تنفرد نسختا : ب ، تي بايراد هذه المقدمة عن أسر أبي فراس. ومقدمة ابن خالويه هذه تلقي نورًا ساطعًا على أسماء القواد الروم الذين أسرهم الحمدانيون ، أو الذين أسروا أبا فراس. ولقد قابلنا هذا النص على سائر ما كتب في أسر الشاعر، فوجدناها تختلف اختلافًا واسعًا ؛ لهذا رأينا من المفيد تلخيصها وعرضها هنا ؛ لعلنا نتبين صدق المصدر وصحته

I – كتب « التنوخي » وهو من معاصري ابن خالويه في « نشوار المحاضرة » (صحيفة ١١٠ طبعة « لوندرة » ١٩٢١) :

« كان « سيف الدولة » قلده (أي أبا فراس) « منبج » و« حران » واعمالها ، فجاءه خلق من الروم ، فخرج إليهم في سبعين نفسًا ، من غلمانه وأصحابه يقاتلهم ، ففتك فيهم ، وقتل ، وقدر أن الناس يلحقونه اذا اتبعوه ، وحملت الروم بعددها عليه ، فأسر . . . فسأله أن يفديه ؛ بقوم كانوا عنده من عظماء الروم ؛ منهم « البطريق » المعروف « باغورج » (ولعلها تصحيف : بأعورج) وابن أخت الملك ؛ وغيرهم فيأبى « سيف الدولة » ذلك « اهـ ».

وهذا قريب من مفهوم شرح ابن خالويه.

2 أُخْتِ مَلِكِ ٱلرُّومِ — فِي أَلْفِ فَارِسٍ مِنَ ٱلرُّومِ ؛ إِلَى نَوَاحِي « مَنْبِجَ » صَادَفَ
3 ٱلْأَمِيرَ « أَبَا فِرَاسٍ » ، يَتَصَيَّدُ فِي سَبْعِينَ فَارِساً ؛ فَأَرَادَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى ٱلْهَزِيمَةِ .
4 فَأَبَى وَثَبَتَ ؛ حَتَّى أُثْخِنَ بِٱلْجِرَاحِ وَأُسِرَ . وَكَانَ فِي مَجْلِسِ ٱلْأَمِيرِ « سَيْفِ

II — وكتب « ابن ظافر الأزدي » — وهو من أعيان القرن السادس الهجري — في : « أخبار الزمان » أو كتاب « الدول المنقطعة » (الورقة ٩ ، من نسخة المتحف البريطاني رقم ٣٦٨٥) ما يلي :

« في سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ، خرج « ابن أعور » في جيش الروم ، يريد الغارة على نواحي « منبج » ؛ فوافق خروج « أبي فراس الحارث بن سعيد » في عـدة يسيرة من غلمانه ، وكان العدو ، في ألف وثلثمائة فارس. . . فسلك «أبو فراس» غير طريق اصحابه ، فأسره الروم . . . »

III — وكتب «ابن العديم» — وهو من أعيان القرن السابع الهجري — في «زبدة الحلب» (الورقة ٣٣ من مخطوطة « النّاسيونال » بباريس رقم ١٦٦٦) ما يلي :

« غزا « سيف الدولة » ، في سنة ثمان ، وقيل تسع وأربعين وثلثمائة بلاد الروم ، فقتل وسبى ، وعاد غانمًا ، يريد درب « منارة الكحل » فوجد « ليون بن الفقاس » . . . وقُتل فيها خلقٌ ؛ وأُسر « أبو فراس الحمداني » . . . ونزل « بخرشنة » »

IV — وكتب الشيخ « المكين جرجس بن العميد » — وهو من معاصري ابن العديم — في « تاريخ المسلمين » (ص ٢٢٣ : طبعة ليدن ١٩٢٥ م) ما يلي :

« سنة ٣٤٨ : أسر الروم « أبـا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان » وهو ابن عم « الامير سيف الدولـة » ، وكان منقطعاً « بمنبج » ؛ فثارت الروم على « منبج » في ألف فارس ، مقدمهم « تودس » ابن أخت ملكهم ؛ فصادفوا الأمير « أبا فراس » يتصيد في سبعين فارساً فوثبوا عليهم ، وقاتلهم ؛ حتى أثخن بالجراح فأسروه. . . وكانت مدة أسره سبع سنين وأشهر » وهكذا نلاحظ أن نص « المكين » ألصق النصوص وأشبهها بشرح ابن خالويه ، فكأنه نظر إلى النسخة التي اعتمدناها .

V — وكتب « ابن خلكان » — وهو من أعيان القرن السابع الهجري — في « وَفيات الأعيان » (ص ١٢٧ من طبعة مصر ١٢٨٣) ما يلي :

« وكانت الروم قد أسرته ، في بعض وقائعها ، وهو جريح ، قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى «خرشنة» ؛ ثم منها إلى «قسطنطينية» وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ، وفداه « سيف الدولة » ، في سنة خمس وخمسين . »

ثم يورد « ابن خلكان » رأي « الديلمي » . وفي نقض هذه الرواية يورد الأسر عام ٣٥١ هـ. ثم يتردد فلا يجزم بأي الرأيين يأخذ . وعن « ابن خلكان » هـذا يأخذ باقي

5 ٱلدَّوْلَةِ » ، أَخو « بُودُرُسَ ٱلْأَسْطِرَاطِيغُوسَ ٱبْنُ مَرْدِيسَ ٱلْبِطْرِيقِ » ؛ وَكَانَ
6 أُسِرَ ، هُوَ وَأَبُوهُ ، يَوْمَ هُزِمَ جَدُّهُ « ٱلدُّمُسْتُقُ » « بِٱلْحَدَثِ » . فَلَمَّا وَقَعَ
7 « أَبُو فِرَاسٍ » ؛ فِي يَدِ « بُودُرُسَ » ، ٱبْنِ أُخْتِ ٱلْمَلِكِ ؛ سَامَهُ إِخْرَاجَ أَخِيهِ ،
8 أَوْ دَفْعَ فِدَائِهِ . فَكَتَبَ « أَبُو فِرَاسٍ » — رَحِمَهُ ٱللّٰهُ تَعَالَى — إِلَى « سَيْفِ
9 ٱلدَّوْلَةِ » ، بِهَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ ، أَوَّلَ مَا أُسِرَ ؛ يَسْأَلُهُ ٱلْمُفَادَاةَ بِهِ :

المؤرخين ، دون أن يغيروا أو يبدلوا شيئًا في النص ؛ ومنهم : « أبو الفداء » في « المختصر في أخبار البشر » (١٠٨/٢) — و«الذهبي» في : « تاريخ الاسلام » (ورقة ٢٧٩ من مخطوطة الناسيونال) — و«الصفدي» في : «الوافي بالوفيات » (الورقة الأولى من مخطوطة استرسبورغ) — و«الكتبي» في : « عيون التواريخ » (ورقة ٧٦ من مخطوطة الأحمدية) — و«ابن جماعة» في : « التعليقة » (الورقة الثانية من مخطوطة الناسيونال) — و«ابن العماد» في : « شذرات الذهب » (٢٦/٣ طبعة مصر ١٣٥٠هـ) — و« بطرس البستاني» في «دائرة المعارف» (٣٠٠/٢) و« الطباخ » في « اعلام النبلاء » (٢٦/٤) .

وبعض المؤرخين كابن الوردي ، وابن الأثير ، وابن تغري بردي ، يوردون ذكر الأسر ، ويذكرون أنه حصل عام ٣٥١ . (وقد قام جدال بين المستشرقين حول تحديد سنة الأسر ، راجع دفورجاك ص ١٨٩ ، وصدر الدين ص ٣١٦ ، واولها بالالمانية وثانيها بالانكليزية) .

هـذا ، وفي مخطوطات « أبي فراس » يكتفي النســاخ بالاختصار فيقول ف : « وكتب من الأسر » — ط ، طا : « وقال أول ما أسر يسأل سيف الدولة المفاداة به »

(5) بودرس بن مرديس هو الذي رأيناه في النصوص المدروجة قبل هذا الكلام ، مدعوًا « بابن أعور » . أبوه : « أعور » ، أو « أعور جرم » أو « أعورج » كما يسميه العرب ، يسمى « قودس » أو « تودوس Théodose » ولقبه « الأَسْطَرَاطِيغُوس » في نص « ابن يحيى » استراتيغوس : = Le Stratège = Stratigūs أي جنرال الجيش وقائده (في اليونانية القديمة) — ب : « الاسطراطيغوس » وهو « برادس فوكاس « Bardas Phocas وزوج أخت « نقفور » « Nicéphore » . ويظهر أنه كان لهذا الأب ثلاثة أولاد : أحدهم أسر عام ٣٤٣ ؛ والآخر قتل عام ٣٥١ في حصار حلب . وثالثهم هو الذي أسر أبا فراس هنا .

ب : « أخو بردس » — (6) تي : « وكانوا أسروا أباه يوم هزم » — (7) ب : « في يد بردس »

أبيات القصيدة في أكثر النسخ ، مختلفة الترتيب ، تتأخر وتتقدم ، فهي في كل أصل تختلف عن الأصول الأخرى وأخص هذه الأصول بالاضطراب نسخة : « ب » . وأضبطها نسخة : « ح » .

— من الطويل —

١ دَعَوْتُكَ لِلْجَفْنِ ٱلْقَرِيحِ ٱلْمُسَهَّدِ ... لَدَيَّ، وَلِلنَّوْمِ ٱلْقَلِيلِ ٱلْمُشَرَّدِ

٢ وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِٱلْحَيَاةِ؛ وَإِنَّهَا ... لَأَوَّلُ مَبْذُولٍ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ

٣ وَمَا ٱلْأَسْرُ مِمَّا ضِقْتُ ذَرْعاً بِحَمْلِهِ؛ ... وَمَا ٱلْخَطْبُ مِمَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ: قَدِ

٤ وَمَا زَلَّ عَنِّي أَنَّ شَخْصاً، مُعَرَّضاً ... لِنَبْلِ ٱلْعِدَى؛ إِنْ لَمْ يُصَبْ؛ فَكَأَنْ قَدِ

٥ وَلَسْتُ أُبَالِي إِنْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبٍ، ... يَكُونُ رَخِيصاً، أَوْ بِوَسْمٍ مُزَوَّدِ

٦ وَلَكِنَّنِي أَخْتَارُ مَوْتَ بَنِي أَبِي ... عَلَى صَهَوَاتِ ٱلْخَيْلِ، غَيْرَ مُوَسَّدِ

٧ وَتَأْبَى وَآبَى أَنْ أَمُوتَ، مُوَسَّدًا ... بِأَيْدِي ٱلنَّصَارَى، مَوْتَ أَكْمَدَ، أَكْبَدِ

٨ نَضَوْتُ عَلَى ٱلْأَيَّامِ ثَوْبَ جَلَادَتِي؛ ... وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْضُ ثَوْبَ ٱلتَّجَلُّدِ

٩ وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرٍ، وَضِدِّهِ ... يُجَدِّدُ لِي، فِي كُلِّ يَوْمٍ، مُجَدَّدِ

١٠ فَمِنْ حُسْنِ صَبْرٍ، بِٱلسَّلَامَةِ، وَاعِدِي ... وَمِنْ رَيْبِ دَهْرٍ بِٱلرَّدَى، مُتَوَعِّدِي

١١ أُقَلِّبُ طَرْفِي بَيْنَ خِلٍّ مُكَبَّلٍ ... وَبَيْنَ صَفِيٍّ بِٱلْحَدِيدِ مُصَفَّدِ

١٢ دَعَوْتُكَ، وَٱلْأَبْوَابُ تُرْتَجُ دُونَنَا؛ ... فَكُنْ خَيْرَ مَدْعُوٍّ؛ وَأَكْرَمَ مُنْجِدِ

١٣ فَمِثْلُكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ ... وَمِثْلِي مَنْ يُفْدَى بِكُلِّ مُسَوَّدِ

---

(١) ب: « وللنوم الطريد » — (٢) ي: « فانها لأول » — (٣) تنفرد بايراده نسختا: ر، ب – ر: « له زد » — (٤) به: « وما غاب عني أن شخصاً معرض » – ط، طا: « وما زال عني » – « لنيل الردى » – ب: « ولا زال عني » — (٥) ينفرد بـايراده: به (٦) ح، طا، ي: « على سَرَوات الخيل » — (٧) ي، طا: « وآبى وتأبى » – ح، به: بدلًا من صدر البيت: « وإني قمين أن أموت موسدًا » — (١٠) به: « بالردى متهدد » ب: « متوعدي » — (١٢) لا يوجد هذا البيت إلّا في: ب — (١٣) ط، طا: « ومثلك من يدعي »

١٤ أُنَادِيكَ لَا أَنِّي أَخافُ مِنَ ٱلرَّدَى وَلَا أَرْتَجِي تَأْخِيرَ يَوْمٍ إلَى غَدِ
١٥ وَقَد حُطِّمَ ٱلْخَطِّيُّ وٱخْتَرَمَ ٱلعِدَى وفُلِّلَ حَدُّ ٱلْمَشْرَفِيِّ ٱلْمُهَنَّدِ
١٦ وَلَـكِنْ أَنِفْتُ ٱلْمَوْتَ فِي دَارِ غُرْبَةٍ، بِأَيْدِي ٱلنَّصَارَى ٱلْغُلْفِ مِيتَةَ أَكْمَدِ
١٧ فَلَا تَتْرُكِ ٱلْأَعْدَاءَ حَوْلِي لِيَفْرَحُوا وَلَا تَقْطَعِ ٱلتَّسْآلَ عَنِّي، وَتَقْعُدِ
١٨ وَلَا تَقْعُدَنْ عَنِّي — وَقَدْ سِيمَ فِدْيَتِي — فَلَسْتَ، عَنِ ٱلفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ، بِمُقْعَدِ
١٩ فَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ أَيَادٍ وأَنْعُمٍ؟ رَفَعْتَ بِهَا قَدْرِي وأَكْثَرْتَ حُسَّدِي
٢٠ تَشَبَّثْ بِهَا أُكْرُومَةً، قَبْلَ فَوْتِهَا، وَقُمْ فِي خَلَاصِي، صَادِقَ ٱلعَزْمِ، وٱقْعُدِ
٢١ فَإِنْ مُتُّ — بَعْدَ ٱلْيَوْمِ — عَابَكَ مَهْلَكِي، مَعَابَ ٱلزُّرَارِيِّينَ، مَهْلَكَ مَعْبَدِ
٢٢ هُمُ عَضَلُوا عَنْهُ ٱلفِدَاءَ، فَأَصْبَحُوا يَهُذُّونَ أَطْرَافَ ٱلْقَرِيضِ ٱلْمُقَصَّدِ
٢٣ وَلَمْ يَكُ، بِدْعاً هُلْكُهُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يُعَابُونَ، إذْ سِيمَ ٱلفِدَاءَ، ومَا فُدِي
٢٤ فَلَا كَانَ كَلْبُ ٱلرُّومِ أَرْأَفَ مِنْكُمُ وأَرْغَبَ فِي كَسْبِ ٱلثَّنَاءِ ٱلْمُخَلَّدِ
٢٥ وَلَا يَبْلُغِ ٱلْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَنَاهَضُوا وتَقْعُدَ عَنْ هَذَا ٱلْعَلَاءِ ٱلْمُشَيَّدِ
٢٦ أَأَضْحَوْا، عَلَى أَسْرَاهُمُ، بِيَ عُوَّدًا، وأَنْتُمْ عَلَى أَسْرَاكُمُ غَيْرُ عُوَّدِ؟!
٢٧ مَتَى تُخْلِفُ ٱلْأَيَّامُ، مِثْلِي، لَكُمْ فَتًى طَوِيلَ نِجَادِ ٱلسَّيْفِ، رَحْبَ ٱلْمُقَلَّدِ؟
٢٨ مَتَى تَلِدُ ٱلْأَيَّامُ، مِثْلِي، لَكُمْ فَتًى شَدِيدًا عَلَى ٱلْبَأْسَاءِ، غَيْرَ مُلَهَّدِ؟

— (١٥) لا توجد في ب — (١٦) به: «موتة اكمد» — ح، ر: «وآنف موت الذل في دار غربة» - ينقص في ط، طا — ب: «النصارى الجلف» ولعل صوابها «الغُلْف» — (١٩) ح: «وكم لك عندي» — (٢٠) طا: «اكرومة فت فوتها صادق الوعد» - ط: «قول موتها» — ف: «فلا تسخ بي وابذل فكاكي تكرماً» — (٢١) ط، ب: «معاب الزراييين» — ط، ف: «معاب الزراريين» — ب: «في هلك معبد» — (٢٢) ط، طا، ب: «هم عضلوا» — طا، ط، ح: «يهدون» — ب: «القصيد المنضد»

٢٩ فَإِنْ تَفتَدُونِي تَفتَدُوا شَرَفَ ٱلْعُلَا، وَأَسْرَعَ عَوّادٍ إِلَيْهَا ، مُعَوَّدِ

٣٠ وَإِنْ تَفتَدُونِي تَفتَدُوا لِعُلَاكُمُ فَتًى غَيْرَ مَرْدُودِ ٱللِّسَانِ أَوِ ٱلْيَدِ

٣١ يُطَاعِنُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ ، بِلِسَانِهِ وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ، بِٱلْحُسَامِ ٱلْمُهَنَّدِ

٣٢ وَمَا كُلُّ وَقّافٍ، لَهُ مِثْلُ مَوْقِفِي، وَلَا كُلُّ وَرّادٍ لَهُ مِثْلُ مَوْرِدِي

٣٣ فَمَا كُلُّ مَنْ شَاءَ ٱلْمَعَالِي يَنَالُهَا وَلَا كُلُّ سَيّارٍ إِلَى ٱلْمَجْدِ يَهْتَدِي

٣٤ أَقِلْنِي ! أَقِلْنِي ! عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ إِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمٍ، صَائِبِ ٱلنَّصْلِ، مُقْصِدِ

٣٥ وَلَوْ لَمْ تَنَلْ نَفْسِي وَلَاءَكَ، لَمْ أَكُنْ لِأُورِدَهَا ، فِي نَصْرِهِ كُلَّ مَوْرِدِ

٣٦ وَلَا كُنْتُ أَلْقَى ٱلْأَلْفَ ، زُرْقًا عُيُونُهَا، بِسَبْعِينَ ، فِيهِم كُلُّ أَشْأَمَ أَنْكَدِ

٣٧ فَلَا، وَأَبِي ، مَا سَاعِدَانِ كَسَاعِدٍ، وَلَا ، وَأَبِي ، مَا سَيِّدَانِ كَسَيِّدِ

٣٨ وَلَا، وَأَبِي ،مَا يَفْتُقُ ٱلدَّهْرُ جَانِبًا فَيَرْتُقُهُ ، إِلَّا بِأَمْرٍ مُسَدَّدِ

٣٩ وَإِنَّكَ لَلْمَوْلَى، ٱلَّذِي بِكَ أَقْتَدِي، وَإِنَّكَ لَلنَّجْمُ، ٱلَّذِي بِكَ أَهْتَدِي

٤٠ وَأَنْتَ ٱلَّذِي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ ٱلْعُلَا، وَأَنْتَ ٱلَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصَدِ

٤١ وَأَنْتَ ٱلَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُتْبَةٍ ، مَشَيْتُ إِلَيْهَا، فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَّدِي

٤٢ فَيَا مُلْبِسِي ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا، لَقَدْ أَخْلَقَتْ تِلْكَ ٱلثِّيَابُ، فَجَدِّدِ

---

(٣١) بعد هذا البيت في مخطوطة فاس :

« ولا عيب إلا أنه لم يكن له من القوم إلا للدناءة مقتد »

(٣٢) ، (٣٣) ينقصان في : ط ، طا — (٣٣) ف : « وما كل سباق الى المجد مهتد » — (٣٦) ف ، ب : « وفيك لقيت الألف » — ط ، طا : « بسبعين فيها » — (٣٨) ينقص في : ب — به : « بأمر مصدد » — طا : « فترقعه الأيام رقعاً بمسرد » — ط : « فترقعه الأيام رقعاً لمعتد » — (٤٠) ف : « عرفتني كل مقصد » — (٤١) ف : « وأنت الذي أعليتني كل رتبة » — ي : « كل غاية » — (٤٢) ف : « أيا ملبسي »

٤٣ أَلَمْ تَرَ أَنِي ، فِيكَ صافَحْتُ حَدَّها ، وَفِيكَ شَرِبْتُ الْمَوْتَ غَيْرَ مُصَرَّدِ؟

٤٤ يَقُولُونَ : «جَنِّبْ» ! عادَةٌ ما عَرَفْتُها ، شَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسانِ ما لَمْ يُعَوَّدِ

٤٥ فَقُلْتُ : أَما وَاللهِ لا قالَ قائِلٌ : شَهِدْتُ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَلْأَمَ مَشْهَدِ

٤٦ وَلَكِنْ سَأَلْقاها ، فَإِمّا مَنِيَّةٌ هِيَ الظَّنُّ ، أَوْ بُنْيانُ عِزٍّ مُوَطَّدِ

٤٧ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ فِي عَدَدِ الْعِدا ؛ وَأَنَّ الْمَنايا السُّودَ يَرْمِينَ عَنْ يَدِ

٤٨ — بَقِيتَ «ابْنَ عَبْدِ اللهِ» تُحْمَى مِنَ الرَّدَى ، وَيَفْدِيكَ مِنّا سَيِّدٌ بَعْدَ سَيِّدِ

٤٩ — بَقِيتَ «ابْنَ عَبْدِ اللهِ» ما ذَرَّ شارِقٌ تَرُوحُ إِلَى الْعِزِّ الْمُبِينِ ، وَتَغْتَدِي

٥٠ بِعِيشَةِ مَسْعُودٍ ؛ وَأَيّامِ سالِمٍ ، وَنِعْمَةِ مَغْبُوطٍ ؛ وَحالِ مُحَسَّدِ —

٥١ — فَلا يَحْرِمَنِّي اللهُ رُؤْياكَ ! — إِنَّها نِهايَةُ آمالِي ؛ وَغايَةُ مَقْصِدِي

٥٢ — وَلا يَحْرِمَنِّي اللهُ قُرْبَكَ ! — إِنَّهُ مُرادِي مِنَ الدُّنْيا ؛ وَحَظِّي ؛ وَسُؤْدَدِي

٨٨

I وَقالَ ، أَيْضاً ، يَصِفُ أَسْرَهُ ، وَيَذْكُرُ جارَهُ ، وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ أَهْلِهِ :

— من الطويل —

١ لِمَنْ جاهَدَ الْحُسّادَ أَجْرُ الْمُجاهِدِ ؛ وَأَعْجَزُ ما حاوَلْتُ ، إِرْضاءُ حاسِدِ

٢ وَلَمْ أَرَ مِثْلِي الْيَوْمَ أَكْثَرَ حاسِدًا ؛ كَأَنَّ قُلُوبَ النّاسِ ، لِي ، قَلْبُ واجِدِ

(٤٥) ف : « فقلت لهم والله » — (٤٦) طا : « هي الطعن » — ط ، ح : « أو بنيان عز مؤبد » — (٤٧) ب : « يرمين باليد » — (٤٨) ط ، طا : « بقيت على الأيام » — (٤٩) ينقص في سائر النسخ إلا في ، ب — (٥١) لا يوجد في (ب)

٨٨ — (I) ني : « ويعرض بمن ذكره » — ل : «يصف أسره ويذكر حساده» — ط ، طا : « ويذكر بعض حساده » — (١) ب : « وأعوز ما حاولت » — ر : « واعظم ما حاولت » — (٢) ل ، ر : «مثل اليوم أكثر حاسد» — ح : «مني اليوم» — ط : « أكثر حامدًا »

٣ أَلَمْ يَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرُ، غَيْرِيَ، فَاضِلًا؟ وَلَمْ يَظْفَرِ ٱلْحُسَّادُ، قَبْلِي، بِمَاجِدِ؟!

٤ أَرَى ٱلْغِلَّ مِنْ تَحْتِ ٱلنِّفَاقِ، وَأَجْتَنِي مِنَ ٱلْعَسَلِ ٱلْمَاذِيِّ سُمَّ ٱلْأَسَاوِدِ

٥ وَأَصْبِرُ، مَا لَمْ يُحْسَبِ ٱلصَّبْرُ ذِلَّةً، وَأَلْبَسُ، لِلْمَذْمُومِ، حُلَّةَ حَامِدِ

٦ قَلِيلُ ٱعْتِذَارٍ، مَنْ يَبِيتُ ذُنُوبُهُ طِلَابُ ٱلْمَعَالِي، وَٱكْتِسَابُ ٱلْمَحَامِدِ

٧ وَأَعْلَمُ إِنْ فَارَقْتُ خِلًّا عَرَفْتُهُ، وَحَاوَلْتُ خِلًّا أَنَّنِي غَيْرُ وَاجِدِ

٨ وَهَلْ غَضَّ مِنِّي ٱلْأَسْرُ إِذْ خَفَّ نَاصِرِي وَقَلَّ عَلَى تِلْكَ ٱلْأُمُورِ مُسَاعِدِي؟

٩ أَلَا لَا يُسَرَّ ٱلشَّامِتُونَ؛ فَإِنَّهَا مَوَارِدُ آبَائِي ٱلْأُولَى، وَمَوَارِدِي

١٠ وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ، حِينَ جَانَبْتُ زَاهِدًا إِلَى غَيْرِهِ؛ عَاوَدْتُهُ غَيْرَ زَاهِدِ!...؟

١١ وَمَا كُلُّ أَنْصَارِي، مِنَ ٱلنَّاسِ، نَاصِرِي وَلَا كُلُّ أَعْضَادِي، مِنَ ٱلنَّاسِ، عَاضِدِي

١٢ وَهَلْ نَافِعِي إِنْ عَضَّنِي ٱلدَّهْرُ مُفْرَدًا إِذَا كَانَ لِي قَوْمٌ طِوَالُ ٱلسَّوَاعِدِ؟

١٣ وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أَقَارِبِي إِذَا كَانَ لِي مِنْهُمْ قُلُوبُ ٱلْأَبَاعِدِ؟

١٤ أَيَا جَاهِدًا، فِي نَيْلِ مَا نِلْتُ مِنْ عُلًا، رُوَيْدَكَ! إِنِّي نِلْتُهَا غَيْرَ جَاهِدِ!

١٥ لَعَمْرُكَ، مَا طُرْقُ ٱلْمَعَالِي خَفِيَّةٌ، وَلٰكِنَّ بَعْضَ ٱلسَّيْرِ لَيْسَ بِقَاصِدِ

١٦ وَيَا سَاهِدَ ٱلْعَيْنَيْنِ فِيمَا يَرِيبُنِي، أَلَا إِنَّ طَرْفِي فِي ٱلْأَذَى، غَيْرُ سَاهِدِ

— (٣) ل ، ر : « قبلي فاضلًا » — ح : « مثلي بماجد » — (٤) ش ، طا : « بسم الأساود » — (٥) ب : «سأصبر ما لم» — هنا يبدأ الاضطراب في مخطوطة برلين — (٦) ر : « تبيت ذنوبه » — (٨) ر : « وما غض مني » — (٩) ر : «موارد ابناء العلى ومواردي» — ينقص هذا البيت في ط ، طا — (١٠ ، ١١) لا يوجدان إلا في : ب — (١٢) ط : « إن عدني الدهر » — طا ، ب : « لي منهم قلوب الأباعد » — (١٣) هذا البيت متداخل فيما سبقه في أكثر النسخ — (١٦) ط ، طا : « وما شاهد العينين فيما يريبني — غير شاهد » — ر : « رعا الله طرفًا في الأسى غير ساهد »

١٧ غَفَلْتُ عَنِ ٱلْحُسَّادِ، مِنْ غَيْرِ غَفْلَةٍ، وَبِتُّ طَوِيلَ ٱلنَّوْمِ عَنْ غَيْرِ رَاقِدِ

١٨ خَلِيلَيَّ، مَا أَعْدَدْتُمَا لِمُتَيَّمٍ أَسِيرٍ لَدَى ٱلْأَعْدَاءِ جَافِي ٱلْمَرَاقِدِ؟

١٩ فَرِيدٍ عَنِ ٱلْأَحْبَابِ صَبٍّ، دُمُوعُهُ مَثَانٍ، عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ، غَيْرُ فَرَائِدِ

٢٠ إِذَا شِئْتُ جَاهَرْتُ ٱلْعَدُوَّ، وَلَمْ أَبِتْ أُقَلِّبُ فِكْرِي فِي وُجُوهِ ٱلْمَكَائِدِ

٢١ صَبَرْتُ عَلَى ٱللَّأْوَاءِ، صَبْرَ ٱبْنِ حُرَّةٍ، كَثِيرِ ٱلْعِدَا فِيهَا، قَلِيلِ ٱلْمُسَاعِدِ

٢٢ فَطَارَدْتُ، حَتَّى أَبْهَرَ ٱلْجَرْيُ أَشْقَرِي، وَضَارَبْتُ حَتَّى أَوْهَنَ ٱلضَّرْبُ سَاعِدِي

٢٣ وَكُنَّا نَرَى أَنْ لَمْ يُصِبْ، مَنْ تَصَرَّمَتْ مَوَاقِفُهُ، عَنْ مِثْلِ هَذِي ٱلشَّدَائِدِ

٢٤ دَهَانِي مَنْ يَشْرِي خَلَاصِي بِنَفْسِهِ وَيَعْزُبُ عَنِّي ٱلذَّنْبُ، مِنْ غَيْرِ حَامِدِ

٢٥ جَمَعْتُ سُيُوفَ ٱلْهِنْدِ، مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَأَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ كُلَّ مُجَالِدِ

٢٦ وَأَكْثَرْتُ لِلْغَارَاتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بَنَاتِ ٱلْبُكَيْرِيَّاتِ حَوْلَ ٱلْمَزَاوِدِ

٢٧ إِذَا كَانَ غَيْرُ ٱللهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً، أَتَتْهُ ٱلرَّزَايَا مِنْ وُجُوهِ ٱلْفَوَائِدِ

٢٨ فَقَدْ جَرَّتِ «ٱلْحَنْفَاءُ» حَتْفَ «حُذَيْفَةٍ» وَكَانَ يَرَاهَا عُدَّةً لِلشَّدَائِدِ

٢٩ وَجَرَّتْ مَنَايَا «مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةٍ» عَقِيلَتُهُ ٱلْحَسْنَاءُ، أَيَّامَ «خَالِدِ»

— (١٧) ف: «من الحساد عن غير» — ب: «وبت قليل النوم عن طرف راقد» — ر: «من غير غافل وبت» — (١٧)، (١٨)، (١٩): تنقص في: ط، طا — (١٨) ب: «أسير مع الأعداء نائي المراقد» ولعلها نابي — (١٩) ب: «على الأحباب صب دموعه» «مَثانيَ في الخدين» — (٢٠) ف: «اذا شئت حاولت العدو» — ل: «هاجرت العدو» — (٢١) ط: «صبرت على الأزمان» — (٢٢) ل، ب: «حتى أجهظ الجري» — (٢٣) ب: «هذي المشاهد» — (٢٤) كذا في مخطوطة: ب؛ ولا يوجد في سواه — (٢٥) ي: «من كل وجهة للأعداء» — ر: «كل مجاهد» — (٢٦) ط، طا، ح: «وأكثرت للغارات عندي وعندهم — ثبات البكيريات حول المراود» — (٢٩) ي: «حليلته الحسناء»

٣٠ وَأَرْدَى «ذُؤَّاباً» فِي بُيُوتِ «عُتَيْبَةٍ»، بَنُوهُ وأَهْلُوهُ ؛ بِشَدْوِ ٱلْقَصَائِدِ

٣١ عَسَى ٱللّٰهُ أَنْ يَأْتِي بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ لِي عَوَائِدَ مِنْ نُعْمَاهُ ، غَيْرَ بَوَائِدِ

٣٢ فَكَمْ شَالَنِي مِنْ قَعْرِ ظَلْمَاءَ لَمْ يَكُنْ لِيُنْقِذَنِي مِنْ قَعْرِهَا، حَشْدُ حَاشِدِ؟

٣٣ فَإِنْ عُدْتُ يَوْماً؛ عَادَ لِلْحَرْبِ وَٱلْعُلَا، وَبَذْلِ ٱلنَّدَى، وَٱلْجُودِ؛ أَكْرَمُ عَائِدِ

٣٤ مَرِيرٌ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ ؛ لَكِنَّ جَارَهُ إِلَى خَصِبِ ٱلْأَكْنَافِ، عَذْبِ ٱلْمَوَارِدِ،

٣٥ مُشَهًّى بِأَطْرَافِ ٱلنَّهَارِ ؛ وَبَيْنَهَا لَهُ مَا تَشَهَّى، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

٣٦ فَقَدْ خَلَّصَ ٱللّٰهُ «ٱلْمُهَلَّبَ» جَهْرَةً ، وَلَمْ يَكُنِ «ٱلْحَجَّاجُ» عَنْهُ بِرَاقِدِ

٣٧ وَأَفْلَتَ بَعْدَ ٱلْأَسْرِ مِنْ كَفِّ «حَارِثٍ» «عَدِيٌّ» وَلَمْ يَصْفَحْ لَهُ صَفْحَ عَامِدِ

٣٨ وَفُكَّ مِنَ ٱلْأَسْرِ «ٱبْنُ عَمِّي تَغْلِبٌ» وَعَادَ إِلَى «سَيْفِ ٱلْهُدَى» خَيْرَ عَائِدِ

٣٩ وَقَدْ مَاتَ مَحْبُوساً «زَبَانُ بْنُ مُنْذِرٍ» يُبَاعُ بِأَعْلَى «مَكَّةٍ» بَيْعَ كَاسِدِ

٤٠ وَعَبْدُ «يَغُوثٍ»، بَعْدَ طُولِ ثَوَائِهِ قَضَى، رَاشِدَ ٱلْأَفْعَالِ، أَوْ غَيْرَ رَاشِدِ

٤١ وَمِنْ بَعْدِ طُولِ ٱلْأَسْرِ مَاتَ «ٱبْنُ خَشْرَمٍ» فَكَانَ فَتًى عَنْ يَوْمِهِ غَيْرَ حَائِدِ

---

(٣٠) ل : « ذوايا » — ب : «ذوَّايا» ولعلها ذؤَّابا — طا ، ب : «أبوه وأهلوه» — (٣١) طا ، ح ، ل : « خير عوائد » — ر :

عسى الله أن يرتاح لي ولعلها شدائد تجلو عن وجوه فوائد

(٣٢) ج ، ل : «فكم شال بي» — طا : «من قفر ظلماء» — «من قفرها حسد حاسد» — (٣٣) طا : « وبذل العلا والجود » — (٣٥) طا ، ب : « وبينها » — (٣٦) والأبيات التي تليه تنقص في : ط ، طا ولا توجد مضبوطة تامة إلا في : «ب» — ر : «فقد خاض أبناء المهلب» — (٣٧) في الأصل : « حادث » — (٣٩) ر : « ليال بن منذر » — وعجز البيت في ر : كما يلي : « وعد ابن زيد تحت سوء المناكد » ويليه في : ر :

وقد بات قبل معبود بن زرارة (كذا) يباع بأعلى مكة بيع كاسد

ولم أستطع إلى تحقيق أصل هذا البيت — (٤٠) ، (٤١) لا يوجدان إلا في ر ، با — (٤١) با : « ابن ضُرَّم » — ب : « حثرم » ولعله ابن « خشرم » وهو « هدبة بن خشرم العذري »

٤٢ سَأَصْبِرُ إِمَّا وَاجِدًا مَا أُرِيدُهُ ، ... بِفَضْلِ «ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ» أَوْ غَيْرَ وَاجِدِ

٤٣ وَإِنْ تَكُنِ ٱلأُخْرَى فَلَسْتُ بِخَالِدٍ ... وَلَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمَغْرُورُ أَيْضًا بِخَالِدِ

٤٤ فَكَمْ قَدْ جَلَا عَنِّي غُبَارَ مُلِمَّةٍ ... تَطَاوَلَ مِنْهَا حَاسِدِي وَحَوَاسِدِي؟

٤٥ مَنَعْتُ حِمَى قَوْمِي ، وَسُدْتُ عَشِيرَتِي ، ... وَقَلَّدْتُ أَهْلِي غُرَّ هَذِي ٱلْقَلَائِدِ

٤٦ خَلَائِقُ لَا يُوجَدْنَ فِي كُلِّ مَاجِدٍ ... وَلَكِنَّهَا فِي ٱلْمَاجِدِ ٱبْنِ ٱلْأَمَاجِدِ

٨٩

I وَبَلَغَهُ عَنْ قَوْمٍ ، مِنْ أَهْلِهِ ، كَرَاهِيَةُ خَلَاصِهِ مِنَ ٱلْأَسْرِ ، فَقَالَ :

— من الطويل —

١ تَمَنَّيْتُمُ أَنْ تَفْقِدُونِي ؛ وَإِنَّمَا ... تَمَنَّيْتُمُ أَنْ تَفْقِدُوا ٱلْعِزَّ أَصْيَدَا

٢ أَمَا أَنَا أَعْلَى مَنْ تَعُدُّونَ هِمَّةً ؟ ... وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مَنْ تَعُدُّونَ مَوْلِدَا

٣ إِلَى ٱللهِ ، أَشْكُو عُصْبَةً مِنْ عَشِيرَتِي ... يُسِيئُونَ لِي فِي ٱلْقَوْلِ ، غَيْبًا وَمَشْهَدَا

٤ وَإِنْ حَارَبُوا كُنْتُ ٱلْمِجَنَّ أَمَامَهُمْ ... وَإِنْ ضَارَبُوا كُنْتُ ٱلْمُهَنَّدَ وَٱلْيَدَا

٥ وَإِنْ نَابَ خَطْبٌ ، أَوْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ ، ... جَعَلْتُ لَهُمْ نَفْسِي ، وَمَا مَلَكَتْ فِدَا

— (٤٣) هذا البيت مضطرب الترتيب وقع في ب بعد ٣٨ — (٤٥) في الأَصل: « غير هذي القلائد » — (٤٦) ر ، ح : « في الماجدين الأَماجد »

٨٩ — (I) ب: «وبلغه عن قوم كراهة خلاصه الخ» – ر: «وله أيضًا إلى بني عمه» — (١) ل: «وربما تمنيتم» – ط ، ب: «العز أَغيدا » — (٢) ر: «أَلست كأَعلى من تعدون» — ب: « أَما انا اعلى ما تعدون نعمة » – ب: « وان كنت أَصبى من » — (٣) ي: « يسيئون بي » – ف: « يسيئون فيّ القول » – ر: « يسيئون قولًا فيّ غيبًا » – طا: « يسيئونني » — (٤) ر: « فان حاربوا » – ل: « وان ضربوا » — (٥) ل ، ت: « لهم كفي وما ملكت » – ح ، ف: « وما ملكت يدا » – ب: « لها نفسي » – ط: « لها كفي »

٦ يَوَدُّونَ أَنْ لَا يُبْصِرُونِي، سَفَاهَةً، وَلَوْ غِبْتُ عَنْ أَمْرٍ تَرَكْتُهُمْ سُدَى

٧ فَمَالِي لَهُمْ، لَوْ أَنْصَفُوا فِي جَمَالِهَا وَحَظٌّ لِنَفْسِي، اَلْيَوْمَ، وَهُوَ لَهُمْ، غَدَا

٨ فَـلَا تَعِدُونِي نِعْمَةً، فَمَتَى غَدَتْ فَأَهْلِي بِهَا أَوْلَى؛ وَإِنْ أَصْبَحُوا عِدَا

٩ وَإِنِّي بِخَيْرٍ، انْ لَقِيتُ بِهِمْ فَتًى، كَرِيماً، مُطَاعاً، فِي الْعَشِيرَةِ، سَيِّدَا

٩٠

I وَقَالَ، فِي غَرَضٍ قَصَدَهُ:

— من الطويل —

١ عَطَفْتُ عَلَى «عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ»، بَعْدَمَا تَعَرَّضَ مِنِّي جَانِبٌ لَهُمُ صَلْدُ

٢ وَلَا خَيْرَ فِي هَجْرِ الْعَشِيرَةِ لِامْرِئٍ يَرُوحُ عَلَى ذَمِّ الْعَشِيرَةِ؛ أَوْ يَغْدُو

٣ وَلَكِنْ؛ دُنُوٌّ لَا يُوَلِّدُ هِجْرَةً؛ وَهَجْرٌ رَفِيقٌ لَا يُصَاحِبُهُ زُهْدُ

٤ نُبَاعِدُهُمْ طَوْرًا؛ كَمَا يُبْعَدُ الْعِدَا؛ وَنُكْرِمُهُمْ، طَوْرًا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ

---

(٦) طا: «وان غبت» — ب: «ان لا ينصروني» — ف: «عن أرضي تركتهم» — (٧) ط: «مقالي لهم» — ب: «فعال لهم» — ط، ل، ت، ر: «لو انصفوني جمالها» — ط: «وحظي لنفسي» — ف: «وخط» — ب: «اليوم أولهم غدا» — (٨) ب: «فالا تعدوني فقد عدت نعمة» — ل: «فـلا تعدون نعمة فتى غدت» — (٩) لا يوجد البيت إلا في «ب»

٩٠ — (I) كذا في «طا» — (١) ب: «على غنم بن تغلب» — (٢) ب: «في هجو العشيرة» — ط، طا، ل: «لا ترى تروح على لَمّ العشيرة» — (٣) ب: «لا يولد جرأة» — و «هجر رقيق» — ط: «لا يوقد هجره» — طا: «لا يولد هجره» — (٤) ب: «ونكرمهم حيناً»

٩١

I وَقَـــالَ — من مجزوء الكامل —

١ وَلَقَـدْ عَلِمْتُ ، وَمَـا عَلِمْـ ... تُ ، وَإِنْ أَقَمْتُ عَلَى صُدُودِهْ

٢ أَنَّ ٱلْغَزَالَـةَ وَٱلْغَزَا ... لَ ، لَفِي ثَنَـايَاهُ وَجِيـدِهْ

٩٢

I وَقَالَ ٱفْتِخَارًا : — من الكامل —

١ أَمَّا ٱلْخَلِيطُ ، فَمُتْهِمٌ أَوْ مُنْجِدُ ؛ ... فَٱذْرِفْ ، فَمَا لَكَ ، غَيْرَ دَمْعِكَ ، مُنْجِدُ

٢ عَرِّجْ عَلَى رَبْعٍ «بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى» ... وَٱسْأَلْهُ مَا فَعَلَ ٱلظِّبَاءُ ٱلْخُرَّدُ !

٣ أَيَّامَ ، يَدْعُونِي ٱلْهَوَى فَأُجِيبُهُ ... وَمُغَازِلِي فِيهَـا ٱلْغَزَالُ ٱلْأَغْيَدُ

٤ فَٱلْيَوْمَ ، لَا دُنْيَا تُدَانِي فِي ٱلْهَوَى ... صَبًّا ، وَلَا «سُعْدَى» بِوَصْلٍ تُسْعِدُ

٥ وَلَقَدْ جَزِعْتُ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْأَسَى ؛ ... مُذْ وَدَّعَتْ «هِنْدٌ» ، وَبَانَتْ «مَهْدَدُ»

٦ رَحَلُوا ؛ فَأَخْلَقَ رَبْعُهُمْ ، وَصَبَابَتِي ، ... أَبَدًا ، لِإِخْلَاقِ ٱلرُّبُوعِ تُجَدَّدُ

٧ مِنْ كُلِّ شَمْسٍ فِي ٱلْخُدُورِ إِذَا بَدَتْ ... كَادَتْ لَهَا ٱلشَّمْسُ ٱلْمُنِيرَةُ تَسْجُدُ

٨ وَتَحَالَفَا ؛ فِي يَوْمِ زُمَّتْ عِيسُهُمْ : ... دَمْعٌ يَفِيضُ ، وَحَسْرَةٌ تَتَرَدَّدُ

---

٩١ — (١) ب : « كما علمت » – « وان اقام على صدوده » — (٢) ب : « ان الغزالة والغزالة في محياه »

٩٢ — (١) ب : « أمـا الحبيب » — (٢) ب : « واحبس على طلل بمنقعر » — (٣) ب : « أيام يطلبني الهوى » — (٤) ب : « في الهوى ابدًا » — (٥) ب : « ولقد تجرعت الصبابة » — (٧) ا : « في الخدود إذا بدت » — (٨) بج : « وتحالفا بي . . . زمت عيرهم » – ح ، ا ، ل : « في حين زمت »

٩ يَا عَاذِلِي ، كُفَّ ٱلْمَلَامَ ، فَإِنَّهُ ... لَا يُسْتَطَاعُ عَلَى ٱلْفِرَاقِ تَجَلُّدُ

١٠ إِنْ كَانَ أَطْفَأَ نَارَ شَوْقِكَ فِي ٱلْهَوَى ... مَاءٌ ؛ فَنَارُ صَبَابَتِي تَتَوَقَّدُ

١١ أَوَلَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ دُمُوعِي وَازِعٌ ، ... لَمَّا غَدَوْتَ عَلَى ٱلْبُكَاءِ تُفَنِّدُ ؟

١٢ أَوَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ صَبْرِيَ عَزَّنِي ... لَمَّا جَفَانِي ٱلنَّاعِمَاتُ ، ٱلنُّهَّدُ ؟

١٣ أَفَهَلْ عَلَى فَيْضِ ٱلْمَدَامِعِ مُنْجِدٌ ؟ ... أَمْ هَلْ عَلَى بُعْدِ ٱلْأَحِبَّةِ مُسْعِدُ ؟

١٤ وَإِذَا ٱلْهُمُومُ تَكَاثَرَتْ ، لَمْ يُغْنِهَا ... إِلَّا ٱلْعُذَافِرَةُ ، ٱلْأَمُونُ ، ٱلْجَلْعَدُ

١٥ وَأَخُو مُلِمَّاتٍ ، تُسَدِّدُ فِعْلَهُ ... هِمَمٌ مُتَقَّفَةٌ ، وَعَزْمٌ مُحْصَدُ

١٦ خِرْقٌ ، إِذَا ٱقْتَحَمَ ٱلْغُبَارَ رَأَيْتَهُ ... كَٱلسَّيْفِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُغْمَدُ

١٧ وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ شَادَ ٱلْمَكَارِمَ ، وَٱبْتَنَى ... خِطَطَ ٱلْمَعَالِي ، حَيْثُ حَلَّ ٱلْفَرْقَدُ

١٨ وَأَنَا ٱلَّذِي ، عَلِمَ ٱلْأَنَامُ ، بِأَنَّهُ ... لَمْ يَنْمِهِ إِلَّا كَرِيمٌ سَيِّدُ

١٩ «حَمْدَانُ» جَدِّي ، خَيْرُ مَنْ وَطِئَ ٱلثَّرَى ... وَأَبِي «سَعِيدٌ» فِي ٱلْمَكَارِمِ أَوْحَدُ

٢٠ أَعْلَى لَنَا «لُقْمَانُ» أَبْيَاتَ ٱلْعُلَا ، ... وَأَنَافَ «حَمْدَانٌ» وَشَيَّدَ «أَحْمَدُ»

٢١ يُعْطِي إِذَا ضَنَّ ٱلسَّحَابُ ، تَكَرُّماً ؛ ... وَيُجِيرُ إِنْ جَارَ ٱلزَّمَانُ ٱلْأَنْكَدُ

٢٢ وَٱلْمَجْدُ يُوجَدُ عِنْدَنَا بِأَرُومِهِ ، ... وَٱلْعَارُ وَٱلْفَحْشَاءُ مَا لَا يُوجَدُ

— (١١) ا ، ح ، ل : « لو لم يكن لك » — ب : « رادع لمَّا غدرت » — (١٢) ا : « صبري غرَّني » — ح ، ل : « الناهدات الهند » — (١٣) ب : « أم هل على فيض » — (١٤) ينقص في : ب — با : « الهموم تناصرت لم يقنها » — ا : « لم يفنها » — ل : « لم ينقها » — (١٥) ب : « يسدد فعلها » — بج : « تشدو فعله » — (١٧) ب : « ابن من شاد المعالي وابتنى قلل المكارم » — (١٩) بج ، ح : « وطئ الحصى وأبو سعيد » — ا : « واحد » — (٢٠) ح ، ا : « وأناف حمدون » — (٢١) ب : « إذا ضن السحاب بمائه » — ح ، ل : « إذا هاث الزمان » — (٢٢) بج : « والنجد يوجد »

٢٣ وَٱلْفَخْرُ يُقْسِمُ : أَنَّنَا أَرْبَابُهُ ... دُونَ ٱلْبَرِيَّةِ ؛ وَٱلْمَكَارِمُ تَشْهَدُ

٢٤ هَذِي مُحَبَّرَةٌ ؛ يُشَاكِلُ نَظْمُهَا ... عِقْدًا ، عَلَيْهِ لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدُ

٢٥ لَوْ كَانَ شَاهَدَهَا «حَبِيبٌ» لَمْ يَقُلْ: ... [رَدَّتْ إِلَيْهِ ٱلْجَاهِلِيَّةَ مَهْدَدُ]

٩٣

وَقَالَ — من الهزج —

١ سَلَامٌ رَائِحٌ ، غَادِ ، ... عَلَى سَاكِنَةِ ٱلْوَادِي

٢ عَلَى مَنْ حُبُّهَا ٱلْهَادِي ، ... إِذَا مَا زُرْتُ ، وَٱلْحَادِي

٣ أُحِبُّ ٱلْبَدْوَ ؛ مِنْ أَجْلِ ... غَزَالٍ ؛ فِيهِمُ بَادِ

٤ أَلَا يَا رَبَّةَ ٱلْحَلْيِ ، ... عَلَى ٱلْعَاتِقِ وَٱلْهَادِي

٥ لَقَدْ أَبْهَجْتِ أَعْدَائِي ... وَقَدْ أَشْمَتِّ حُسَّادِي

٦ بِسُقْمٍ مَا لَهُ شَافِ ... وَأَسْرٍ مَا لَهُ فَادِ

٧ فَإِخْوَانِي وَنُدْمَانِي ... وَعُذَّالِي وَعُوَّادِي

٨ فَمَا أَنْفَكُّ عَنْ ذِكْرَا ... كِ فِي نَوْمٍ وَتَسْهَادِ

٩ بِشَوْقٍ مِنْكِ مُعْتَادِ ... وَطَيْفٍ غَيْرِ مُعْتَادِ

— (٢٤) ب : « هاتي محبرة يحاكي نظمها » — (٢٥) ب : « لو ما كان عاينها حبيب . . . محتد » — ا : « ردت عليه »

٩٣ — (٢) ط ، طا ، ت : « إذا ما زرت والحادي » — با : « إذا ما برزت » — ر : « حبها النائي » — (٦) ب : « لسقم » — ط ، طا : « ماله راق وأسر . . . » — (٨) ب : « وما أنفك من ذكراك في نومي وتسهادي » — طا : « في ذكراك » — (٩) ب :

بشجو فيك مرداد ... وشوق منك معتادي

— طا ، ط : « وطيف منك بمعتاد »

١٠ أَلَا يَا زَائِرَ ٱلْمَوْصِلِ حَيِّ ذَلِكَ ٱلنَّادِي
١١ فَبِٱلْمَوْصِلِ إِخْوَانِي وَبِٱلْمَوْصِلِ أَعْضَادِي
١٢ فَقُلْ لِلْقَوْمِ يَأْتُونِي مِنْ مَثْنَى وَأَفْرَادِ
١٣ فَعِنْدِي خِصْبُ زُوَّارٍ وَعِنْدِي رِيٌّ وُرَّادِ
١٤ وَعِنْدِي ٱلظِّلُّ مَمْدُودٌ عَلَى ٱلْحَاضِرِ وَٱلْبَادِي
١٥ أَلَا لَا يَقْعُدِ ٱلْعَجْزُ بِكُمْ عَنْ مَنْهَلِ ٱلصَّادِي
١٦ فَإِنَّ ٱلْحَجَّ مَفْرُوضٌ مَعَ ٱلنَّاقَةِ وَٱلزَّادِ
١٧ كَفَانِي سَطْوَةَ ٱلدَّهْرِ جَوَادٌ نَسْلُ أَجْوَادِ
١٨ نَمَاهُ خَيْرُ آبَاءٍ نَمَتْهُمْ خَيْرُ أَجْدَادِ
١٩ فَمَا يَصْبُو إِلَى أَرْضٍ سِوَى أَرْضِي وَرُوَّادِي
٢٠ وَقَاهُ ٱللهُ ، فِيمَا عَاشَ ، شَرَّ ٱلزَّمَنِ ٱلْعَادِي

٩٤

I وَقَالَ — من الطويل —

١ أَلَا حَبَّذَا ٱلْوَجْهُ ٱلْمُعَذَّرُ رَائِعِي بِهِ زَهَرُ ٱلنِّسْرِينِ فِي وَرَقِ ٱلْخَدِّ

(١٠) ب : «ألا يا زائري . . . حي ذلك النادي» — (١١) ب : «وبالموصل اخوان» – بج : «وبالموصل أعيادي» — (١٢) ب : «وقل لهم أيا قومي» – بج ، ت : « هلمّ يا قومي » – ط : « بكم تحسين أعيادي » — (١٣) ب : « خصب رواد » — (١٤) ينقص في : ط — (١٥) ط : «ألا لا يعقد الجن» – طا : «ألا لا يعقد العجز» – ب : «الا لا يقعدن عجز» – وقد اعتمدنا في البيت نسختي بج ، ح — (١٦) الشطر الثاني في ط ، طا ، ح : «على الماكف والبادي» — (١٨) ينقص في ط ، طا – ح : « نماه خير أجداد » — (٢٠) بج ، ح : « وقاه الله بي ما عاش شر » – ب : «وقاه الله ما عاش سواء» – ر : « ما عاش شرور الزمن »

٩٤ — (١) ب : « الا حب ذا الوجه المعذر رائقي» – ت : «به زهر المشرين» —

٢ وَلَيْسَ ٱلَّذي فِي خَدِّهِ نَبْتُ خَدِّهِ ... وَلَكِنَّهُ مِنْ ذَوْبِ فَاحِمِهِ ٱلْجَعْدِ

٣ يُعَلِّلُنِي مِنْ رِيقِهِ وعِذَارِهِ ... بِخَمْرٍ عَلَى دُرٍّ ؛ وَمِسْكٍ عَلَى وَرْدِ

٩٥

وَقَالَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ نُزُولُ ٱلعَدُوِّ عَلَى «ٱلحَدَثِ» ، فَسَارَ مُسْرِعاً حَتَّى سَبَقَهُ إِلَيْهَا ؛ وَقَدْ كَانَ بَعِيدًا عَنْهَا مُوغِلًا فِي بِلَادِ ٱلرُّومِ .

— من الطويل —

١ دَعَوْنَاكَ ؛ وَٱلْهِجْرَانُ دُونَكَ ؛ دَعْوَةً ... أَتَاكَ بِهَا يَقْظَانَ فِكْرُكَ لَا ٱلْبُرْدُ ؟

٢ فَأَصْبَحْتَ مَا بَيْنَ ٱلعَدُوِّ وَبَيْنَنَا ... تَجَارَى بِكَ ٱلْخَيْلُ ٱلْمُسَوَّمَةُ ٱلْجُرْدُ

٣ أَتَيْنَاكَ ؛ أَدْنَى مَا نُجِيبُكَ ؛ جُهْدُنَا ... فَأَهْوَنُ سَيْرِ ٱلْخَيْلِ مِنْ تَحْتِنَا ٱلشَّدُّ

٤ بِكُلِّ نِزَارِيٍّ أَتَتْكَ بِشَخْصِهِ ... عَوَائِدُ مِنْ حَالَيْكَ لَيْسَ لَهَا رَدُّ

٥ نُبَاعِدُهُمْ وَقْتاً كَمَا يُبْعَدُ ٱلعِدَا ... وَنُكْرِمُهُمْ وَقْتاً كَمَا يُكْرَمُ ٱلْوَفْدُ

٦ وَنَدْنُو دُنُوًّا لَا يُوَلِّدُ جُرْأَةً ... وَنَجْفُو جَفَاءً لَا يُوَلِّدُهُ زُهْدُ

---

(٢) هو في الترتيب ثالث بيت في ب : الشطر الثاني في ب : «ولكنه من دور طرته الجعد» — فاعتمدنا مخطوطتي : ت ، ل — تي : «من دون طرته الجعد» — (٣) ب : «أعل فمن من ريقه» — ل : «بجمر على در»

٩٥ — (I) ط : «وسار سيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث ، فلحقهم بعدما كان بعيدًا عن الحديث فأنشده أبو فراس» — ب : «وكتب الى سيف الدولة (فقط)» — لذلك اتخذنا : طا النص المشروع هنا — (١)-(٤) تنقص هذه الأبيات في ط ، طا — ب : «دعوتك والتجران» — (٢) ح : «غاشي بك الخيل» — (٣) ينقص في ب — (٤) ر : «أتاك بشخصه» — (٥) هنا تبدأ القصيدة في ط ، طا — وهذان البيتان سبقا في ختام قصيدة رقم (٩٠) في شكل آخر ، ولعلهما متداخلان فيها أو لعل الأبيات أولئك قطعة من هذه القصيدة — ح : «وتدني . . . وتجفو جفاء»

٧ أَفَضْتَ عَلَيْهِ ٱلْجُودَ مِنْ قَبْلِ هٰذِهِ ... وَأَفْضَلُ مِنْهُ مَا يُؤَمِّلُهُ بَعْدُ

٨ وَحُمْرِ سُيُوفٍ لَا تَجِفُّ لَهَا ظُبًى ... بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا يُحَطُّ لَهَا لِبْدُ

٩ وَزُرْقٍ تَشُقُّ ٱلْبُرْدَ عَنْ مُهَجِ ٱلْعِدَا ... وَتَسْكُنُ مِنْهُمْ أَيْنَمَا سَكَنَ ٱلْحِقْدُ

١٠ وَمُصْطَحِبَاتٍ قَارَبَ ٱلرَّكْضُ بَيْنَهَا ... وَلٰكِنْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا أَبَدًا بُعْدُ

١١ نُشَرِّدُهُمْ ضَرْبًا كَمَا شُرِّدَ ٱلْقَطَا ... وَنَنْظِمُهُمْ طَعْنًا كَمَا نُظِمَ ٱلْعِقْدُ

١٢ لَئِنْ خَانَكَ ٱلْمَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتَهُ ... فَمَا خَانَكَ ٱلرَّكْضُ ٱلْمُوَاصَلُ وَٱلْجُهْدُ

١٣ تُعَادُ كَمَا عُوِّدْتَ وَٱلْهَامُ صَخْرُهَا ... وَيُبْنَى بِهَا ٱلْمَجْدُ ٱلْمُؤَثَّلُ وَٱلْحَمْدُ

١٤ فَفِي كَفِّكَ ٱلدُّنْيَا وَشِيمَتُكَ ٱلْعُلَا ... وَطَائِرُكَ ٱلْأَعْلَى وَكَوْكَبُكَ ٱلسَّعْدُ

٩٦

I وَقَالَ — من الطويل —

١ وَلَمَّا تَغَيَّرْتُ ٱلْأَخِلَّاءُ لَمْ أَجِدْ ... صَبُورًا عَلَى حِفْظِ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْعَهْدِ

٢ سَلِيمًا عَلَى طَيِّ ٱلزَّمَانِ وَنَشْرِهِ ... أَمِينًا عَلَى ٱلنَّجْوَى صَحِيحًا عَلَى ٱلْبُعْدِ

٣ وَلَمَّا أَسَاءَ ٱلظَّنَّ بِي مَنْ جَعَلْتُهُ ... وَإِيَّايَ مِثْلَ ٱلْكَفِّ نِيطَتْ إِلَى ٱلزَّنْدِ

٤ حَمَلْتُ إِلَى ضَنِّي بِهِ ؛ سُوءَ ظَنِّهِ ... وَأَيْقَنْتُ أَنِّي بِٱلْوَفَا أُمَّةٌ وَحْدِي

— (٧) ب: «ما يؤكده بعد» — (٨) ب: «لا تجف — لا يحط لهم رجال» — (٩) ط، ب: «تشق السرد» — طا: «وزرقاً تشف السرد» — ح «تشق السود» — ا: «أية سكن» — (١٢) ح، طا: «ولو خانك» — ط: «ولو فاتك المقدور فيما بنيته لما خانك» — ر: «لقد خانك. . . فيما بلوته» — (١٣) طا: «تعود كما عاودت» — ط، ح: «تعاد كما عودت» — ب: «وعادت كما عودت» — (١٤) ب: «ومركوبك الأعلى وطائرك السعد»

٩٦ — (٢) ر: «أميناً على البعد» — ب: «صميماً» — (٣) ب: «مثل الكف يقرن بالزند» — (٤) ب، طا: «حملت الى ظني به سوء ظنه» — طا: «وايقنت اني في الاخاء له وحدي» — ط: «وأيقنت اني في الأنام أنا وحدي»

٥ وَأَنِّي عَلَى ٱلْحَالَيْنِ فِي ٱلْعَتْبِ وَٱلرِّضَى   مُقِيمٌ عَلَى مَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ وُدِّي

٩٧

I وَقَالَ   — من الخفيف —

١ لَيْسَ جُودًا عَطِيَّةٌ بِسُؤَالٍ   قَدْ يَهُزُّ ٱلسُّؤَالُ غَيْرَ ٱلْجَوَادِ

٢ إِنَّمَا ٱلْجُودُ مَا أَتَاكَ ٱبْتِدَاءً   لَمْ تَذُقْ فِيهِ ذِلَّةَ ٱلتَّرْدَادِ

٩٨

I وَقَالَ   — من مجزوء الكامل —

١ وَزِيَارَةٍ مِنْ غَيْرِ وَعْدِ   فِي لَيْلَةٍ طُرِقَتْ بِسَعْدِ

٢ بَاتَ ٱلْحَبِيبُ إِلَى ٱلصَّبَا   حِ مُعَانِقِي خَدًّا لِخَدِّ

٣ يَمْتَارُ فِيَّ وَنَاظِرِي   مَا شِئْتَ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدِ

٤ قَدْ كَانَ مَوْلَايَ ٱلْأَجَـ   لَّ فَصَيَّرَتْهُ ٱلرَّاحُ عَبْدِي

٥ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ مِنَّةٍ   مَشْكُورَةٍ لِلرَّاحِ عِنْدِي

٩٩

I وَقَالَ   — من مجزوء الكامل —

١ وَإِذَا يَئِسْتُ مِنَ ٱلدُّنُـ   وِّ رَغِبْتُ فِي فَرْطِ ٱلْبِعَادِ

٢ أَرْجُو ٱلشَّهَادَةَ فِي هَوَا   كَ لِأَنَّ قَلْبِي فِي جِهَادِ

— (٥) ط ، طا : « على ما يعرف الناس » — ب : « ما كنت تعرف »

٩٧ — (١) ح : « ليس جودًا قد نلته بسؤال » — طا : « ليس جود عطية سؤل » ط : « جودٌ . . . بسؤال » — ر ، ح : « قد يهز السؤال غيرَ جواد »

٩٨ — (١) ب : « طرقَتْ بسعد » — (٢) ب : «معانقاً» — ح ، طا : «خدًّا بخد» — (٣) ب : «يمتان فيَّ» — كذا في ح ، ل — (٤) ح ، ل ، ط : «ما زال مولاي الأجل» — طا : « ما زال لي مولى يهاب » — (٥) ل : « مطوية للراح »

٩٩ — (I) طا : «وقال في غرض أيضاً» — (١) ط : «الشهادة في سواك» — ي : «لأن روحي»

١٠٠

I وَقَالَ مُفْتَخِرًا : — من الوافر —

١ لَئِنْ خُلِقَ ٱلْأَنَامُ لِحَسْوِ كَأْسٍ وَمُسْمِعَةٍ ، وَطُنْبُورٍ ، وَعُـودِ

٢ فَلَمْ يُخْلَقْ « بَنُو حَمْدَانَ » إِلَّا لِمَجْدٍ ، أَوْ لِحَمْدٍ ، أَوْ لِجُودِ

١٠١

I وَقَـــالَ — من السريع —

١ يَا جَاحِــدًا فَرْطَ غَرَامِي بِهِ ، وَلَسْتُ بِٱلنَّاسِي وَلَا ٱلْجَاحِدِ

٢ أَقْرَرْتُ فِي ٱلْحُبِّ بِمَا تَدَّعِي فَلَسْتُ مُحْتَاجاً إِلَى شَاهِــدِ

١٠٢

I وَقَـــالَ — من الوافر —

١ إِلَى كَمْ ذَا ٱلتَّجَنُّبُ وَٱلصُّدُودُ ، أَيَلْتَمِسُ ٱلْمَزِيــدَ وَلَا مَزِيدُ ؟

٢ وَذَنْبِي أَنَّنِي أَهْوَى هَوَاهُ ، وَأَتْرُكُ مَــا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

٣ رَضِيتُ بِحُكْمِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، هُوَ ٱلْمَوْلَى وَنَحْنُ لَــهُ عَبِيدُ

١٠٣

I وَقَـــالَ — من مجزوء الكامل —

١ حَسَدُ ٱلْغُصُونِ لِحُسْنِ قَدِّهْ حَسَدُ ٱلرِّيَاضِ لِوَرْدِ خَدِّهْ

---

١٠٠ — (١) ب ، والمستطرف ص ٢٨٨ : «لحب كأس» — بج : « وطنبور ومزمار وعود » — ي : « لحث كأس » — (٢) ب : « فلم تخلق » — ي : «لمجد أو لبأس أو لجود» — بج : «لمجد أو لثار»

١٠١ — (١) ف، ب : «فضل غرامي» — (٢) ف، ح : «أقر في الحب فلست تحتاج»

١٠٢ — (١) ب : « أتلتمس المزيد فلا مزيد »

٢ سَلَبَ ٱلْفُؤَادَ فَلَيْتَ شِعْـ ـرِي هَـلْ يُسَامِحُنِي بِرَدِّهْ ؟
٣ لَمْ يَرْضَنِي عَبْـدًا لَـهُ فَجَعَلْتُ نَفْسِي عَبْـدَ عَبْـدِهْ

١٠٤

I وَقَـــالَ — من المتقارب —

١ تَبَدَّى بِوَجْـهٍ كَبَدْرِ ٱلسَّمَاءِ إِذَا مَـا تَـكَامَلَ فِي سَعْدِهِ
٢ وَقَـدْ سَلَّ مِنْ طَرْفِهِ مُرْهَفاً وَنَـثْرُ ٱلْوُرُودِ عَلَى خَـدِّهِ

١٠٥

I وَقَـالَ — من السريع —

١ لَا بَادَ أَعْدَاؤُكَ بَـلْ خُلِّدُوا حَتَّى يَرَوْا فِيكَ ٱلَّذِي يُكْمِدُ
٢ وَلَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ مِنْ حَاسِدٍ فَإِنَّمَـا ٱلسَّيِّدُ مَنْ يُحْسَدُ

١٠٦

I وَقَالَ ، وَقَدْ أَمَرَ كَلْبُ ٱلرُّومِ أَنْ يَتَزَاوَرَ ٱلْأَسْرَى فِي كُلِّ سَبْتٍ :

— من الخفيف —

١ جَعَلُوا ٱلِٱلْتِقَاءَ فِي كُلِّ سَبْتٍ فَجَعَلْنَـاهُ لِلزِّيَارَةِ عِيـدَا
٢ وَشَرِكْنَا ٱلْيَهُودَ فِيهِ فَكِدْنَا رَغْبَةً فِيـهِ أَنْ نَعُودَ يَهُودَا
٣ يَرْقُبُونَ «ٱلْمَسِيحَ» فِيهِ وَمَا نَرْ قُبُ إِلَّا أَخاً وَخِـلًّا وَدُودَا
٤ لَوْ قَدَرْنَا — وَعَلَّ ذَاكَ قَرِيبٌ — مَا عَدِمْنَا بِٱلْقُرْبِ عِيدًا جَدِيدَا

---

١٠٤ — (٢) كذا في ب : « ونشر الورود »
١٠٦ — (I) ب : « وقال في الأسر » — (١) ب : « جعلوا اللقاء » — (٣) بج : «ورقبنا المسيح» — ب : «أخاً جليلًا ودودًا» — (٤) ب : «لو رقدنا» — بج «وقدرنا وعلَّ»

١٠٨

I وَلَهُ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى ٱلْقَاضِي «أَبِي ٱلحُصَيْنِ» لَمَّا عَزَمَ عَلَى ٱلمَسِيرِ إِلَى «ٱلرَّقَةِ»:

— من البسيط —

١ يَا طُولَ شَوْقِيَ إِنْ قَالُوا: ٱلرَّحِيلُ غَدًا ... لَا فَرَّقَ ٱللّٰهُ فِيمَا بَيْنَنَا أَبَدَا

٢ يَا مَنْ أُصَافِيهِ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعُدٍ ... وَمَنْ أُخَالِصُهُ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا

٣ رَاعَ ٱلْفِرَاقُ فُؤَادًا كُنْتَ تُؤْنِسُهُ ... وَذَرَّ بَيْنَ ٱلْجُفُونِ ٱلدَّمْعَ وَٱلسَّهَدَا

٤ لَا يُبْعِدِ ٱللّٰهُ شَخْصًا، لَا أَرَى أَنَسًا ... وَلَا تَطِيبُ لِيَ ٱلدُّنْيَا، إِذَا بَعُدَا

٥ أَضْحَى وَأَضْحَيْتُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... أَعُدُّهُ وَالِدًا إِذْ عَدَّنِي وَلَدَا

٦ مَا زَالَ يَنْظِمُ فِيَّ ٱلشِّعْرَ مُجْتَهِدًا ... فَضْلًا وَأَنْظِمُ فِيهِ ٱلشِّعْرَ مُجْتَهِدَا

٧ حَتَّى ٱعْتَرَفْتُ وَعَزَّتْنِي فَضَائِلُهُ ... وَفَاتَ سَبْقًا وَحَازَ ٱلْفَضْلَ مُنْفَرِدَا

٨ إِنْ قَصَّرَ ٱلْجُهْدُ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ ... فَأَعْذَرُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَعْطَاكَ مَا وَجَدَا

٩ أَبْقَى لَنَا ٱللّٰهُ مَوْلَانَا، وَلَا بَرِحَتْ ... أَيَّامُنَا، أَبَدًا، فِي ظِلِّهِ جُدُدَا

١٠ لَا يَطْرُقِ ٱلنَّازِلُ ٱلْمَحْذُورُ سَاحَتَهُ ... وَلَا تَمُدُّ إِلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ يَدَا

١١ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... أَعْطَانِيَ ٱلدَّهْرُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا

---

١٠٨ (I) كذا في: ح، ف، ط، طا – بج: «وقال لسيف الدولة» – تي: «وكتب بها إلى سيف الدولة» — (١) ط: «ان كان الرحيل غدا» — (٢) ب: «من قرب ومن بعد» — (٣) ب: «راع الفؤاد فراق كنت تؤنسه» «واورث الجفن مني الدمع والسهدا» – ر: «الدمع والشمدا» – طا: «وزاد بين الجفون» — (٤) ب: «شخصاً كان لي أنساً» — (٥) طا: «أعده والدي» — (٦) طا: «ما زال ينظر في الشعر . . . وأنظر فيه الشعر» — (٧) بج: «وغرتني» – ب: «وغرتنا» – ر: «الفضل وانفردا» — (٨) بج: «ان قصر الدهر» – ب: «ما أعطاك» — (٩) ب: «فما برحت» — (١٠) ر: «المحزون» — (١١) لا يوجد في ب – طا: «الحمد لله ربي دائمًا» – ط: «ما لم أعطه أحدًا»

١٠٨

I وَقَــالَ

— من البسيط —

١ سَقْيًا وَرَعْياً لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ لَنَـا غُرًّا، وَلَسْنَا نَخَافُ ٱلْبَيْنَ وَٱلْبَعَدَا

٢ إِنْ كَانَ مَا قِيلَ مِنْ سَيْرِ ٱلرِّكَابِ غَدًا حَقًّا، فَإِنِّي أَرَى وَشْكَ ٱلْحِمَامِ غَدَا

٣ مَنْ غَابَ عَنْهُ قَرِينٌ كَانَ يَأْلَفُهُ وَعَاشَ، عَاشَ كَئِيباً وَالِهاً كَمِدَا

٤ يَرْعَى ٱلنُّجُومَ وَمَا يَنْفَكُّ فِي فِكَرٍ تَنْفِي ٱلرُّقَادَ وَتُدْنِي ٱلْهَمَّ وَٱلسَّهَدَا

١٠٩

I وَقَــالَ

— من السريع —

١ فَدَيْتُ مَنْ أَصْبَحَ أَحْبَـابُهُ تَخَافُ مِنْهُ مَـا يَخَافُ ٱلْعِدَا

٢ سُبْحَـانَ مَنْ حَبَّبَ أَلْحَـاظَهُ إِلَى مُحِبِّيـهِ وَفِيهَـا ٱلرَّدَى

٣ يَـكَادُ أَنْ يَسْحَرَنِي قَـدُّهُ حُسْناً إِذَا لَاثَ عَلَيْـهِ ٱلرِّدَا

١١٠

I وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ :

— من الطويل —

١ أَيَا عَاتِباً، لَا أَحْمِلُ ٱلدَّهْرَ، عَتْبَهُ عَلَيَّ وَلَا عِنْـدِي لِأَنْعُمِهِ جَحْدُ

٢ سَأَسْكُتُ إِجْلَالًا لِعِلْمِكَ أَنَّنِي إِذَا لَمْ تَكُنْ خَصْمِي لِيَ ٱلْحُجَجُ ٱللُّدُّ

---

١١٠ — (١) طا، ط: «لأنعمه زهد» ولا توجد هذه القصيدة الّا في «ت، ط، طا» — (٢) ط: «اذا لم تكن خصمي فانك لي سعد».

١١١

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : قَالَ أَبو فِرَاسٍ : قَصَدَ « ٱبْنُ بُوَيْهِ ٱلدَّيْلَمِيُّ » ٱلأَمِيرَ
2 «نَاصِرَ ٱلدَّوْلَةِ» فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ فَٱنْصَرَفَ إِلَى «نَصِيبِينَ» ؛
3 وَكَاتَبَ ٱلأَمِيرَ «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» فِي ٱلْانْحِدَارِ لِلْاجْتِمَاعِ عَلَى ٱلتَّدْبِيرِ فِيهِ .
4 فَأَقَامَ أَيَّاماً حَتَّى ٱسْتَعَدَّ ؛ وَأَخَذَ ٱلأُهْبَةَ وَسَارَ إِلَى ٱلرَّقَةِ ؛ وَقَدْ أَصْلَحَ ٱلأَمِيرُ
5 «نَاصِرُ ٱلدَّوْلَةِ» بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُلْطَانِهِ . وَوَجَدَ مِنْ تَأْخِيرِ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ»
6 ٱلْمَسِيرَ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ ؛ وَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلأَعْمَالِ ٱلَّتِي لَهُ «بِدِيَارِ بَكْرٍ» وَبَسَطَ
7 أَيْدِي ٱلرِّجَالِ فِيهَا . وَأَشْرَفَتِ ٱلْحَرْبُ عَلَى ٱلشُّرُوقِ فَقَالَ أَبو فِرَاسٍ
8 فِي ذَلِكَ :

— من الطويل —

١ أَيَا قَوْمَنَا لَا تُنْشِبُوا ٱلْحَرْبَ بَيْنَنَا ... أَيَا قَوْمَنَا لَا تَقْطَعُوا ٱلْيَدَ بِٱلْيَدِ

٢ فَيَا لَيْتَ دَانِي ٱلرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... إِذَا لَمْ يُقَرِّبْ بَيْنَنَا لَمْ يُبَعِّدِ

٣ [عَدَاوَةُ ذِي ٱلْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى ٱلْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُهَنَّدِ]

---

١١١ — هذه القصيدة هي في مخطوطة « تي » التي تشبه مخطوطة « الأم » تماماً في ترتيب رقم « ٨٣ » ولكن مخطوطة ب : تسرد مقدمة تاريخية لابن خالويه على هذه الابيات الثلاثة ، ولما أراد الناسخ أن ينقلها نسي وانتقل الى ما بعدها كما يحصل للنُسَّاخ ، فأصبحت المقدمة التاريخية كأنها لقصيدة رقم « ٨٤ » التي وضعناها مكانها تحت رقم « ٨٣ » في هذه الطبعة . وهنا نقل النسَّاخ عن هذا الاصل المغلوط فتاهوا وضاوا وفعلوا كما فعل (I) ح : « وقال وقد مازحه سيف الدولة في أمر جرى بينه وبين بني عمه من الخلاف » — (١) تي : « يا قومنا . . . ويا قومنا » — (٢) بج : « فيا ليت ذا في الرحم » – ط ، طا : « دانى الرحم بيني وبينكم » — (٣) تي : «على الحرب من وقع» – وهذا البيت «لطرفة بن العبد» ويروى في معلقته : «وَظُلْمُ ذَوِي ٱلْقُرْبَى . . .»

١١٢

I وَقَــالَ — من الخفيف —

١ قَمَرٌ حَـلَّ فِي سَوَادِ ٱلْفُؤَادِ سَلَبَ ٱلْجَفْنَ طِيبَ طَعْمِ ٱلرُّقَادِ
٢ نَأَتِ ٱلرُّوحُ مُذْ نَأَيْتَ وَهٰذَا عَجَبٌ كُنْتُمَا عَلَى مِيعَـادِ

١١٣

I وَقَـالَ — من الكامل —

١ أَهْدَى إِلَيَّ صَبَابَةً وَكَآبَةً فَأَعَادَنِي كَلِفَ ٱلْفُؤَادِ ، عَمِيدَا
٢ إِنَّ ٱلْغَزَالَةَ وَٱلْغَزَالَةَ أَهْدَتَا وَجْهاً إِلَيْكَ، إِذَا طَلَعْتَ، وَجِيدَا

١١٤

I وَقَـالَ — من البسيط —

١ بِتْنَا نُعَلَّلُ مِنْ سَاقٍ أَغَنَّ لَنَـا بِخَمْرَتَيْنِ مِنَ ٱلصَّهْبَـاءِ وَٱلْخَدِّ
٢ كَأَنَّهُ حِينَ أَذْكَى نَارَ وَجْنَتِهِ سُكْرًا وَأَسْبَلَ فَضْلَ ٱلْفَاحِمِ ٱلْجَعْدِ
٣ يعُدُّ مَـاءَ عَنَاقِيدٍ بِطُرَّتِـهِ بِمَاءِ مَا حَمَلَتْ خَدَّاهُ مِنْ وَرْدِ

---

١١٣ — (١) طا : « الفؤاد حميدا » — (٢) ط : « أهديا » — ل : « ان الغزالة والغزال » — طا ، بج : « وحيدًا ».

١١٤ — نعتمد في هذه القصيدة مخطوطة أكسفورد — (٢) ر : « واسبل فضل الفاحم » كذا في ذيل زهر الآداب ص ٢٧٠ — ر : « فوق الفاحم » — (٣) ب : « يعد ماء العناقيد » — ر : « بما حملت . . »

١١٥

I وَقَــالَ — من مجزوء الرمل —

١ نَبْوَةُ ٱلْإِدْلَالِ لَيْسَتْ ، عِنْدَنَا ، ذَنْباً يُعَدُّ

٢ قُلْ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْـ ـدٌ ؛ لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدُ

٣ جُمْلَةٌ تُغْنِي عَنِ ٱلتَّفْـ ـصِيلِ : « مَالِي عَنْكَ بُدٌّ »

٤ إِنْ تَغَيَّرْتَ فَمَا غَيَّـ ـرَ مِنَّا لَكَ عَهْدُ

١١٦

I وَلَهُ فِي عِذَارٍ : — من الخفيف —

١ أَيُّهَا ٱلْمَانِعِي لَذِيذَ ٱلْهُجُودِ ، جُدْ بِإِنْجَازِ ذَلِكَ ٱلْمَوْعُودِ !

٢ لَكَ خَدٌّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَتِ ٱلْعَيْنُ لِلْمَدَامِعِ : جُودِي

٣ كَتَبَ ٱلشَّعْرُ فَوْقَهُ : أَنَا مِمَّنْ طَرَّزَ ٱللهُ فِي جِنَانِ ٱلْخُلُودِ

١١٧

I وَقَــالَ — من مجزوء الكامل —

١ بِأَبِي ٱلْغَزَالُ ٱلْمُكْتَسِي ثَوْبَ ٱلْجَمَالِ ٱلْمُرْتَدِي

٢ مَاءُ ٱلشَّبَابِ بِوَجْنَتَيْـ ـهِ كَأَنَّهُ ٱلْوَرْدُ ٱلنَّدِي

٣ يَا فَاضِحَ ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيـ ـبِ بِقَدِّهِ ٱلْمُتَأَوِّدِ

٤ أَزَعَمْتَ أَنِّي مُعْتَدٍ ؟ نَفْسِي فِدَاءُ ٱلْمُعْتَدِي !

---

١١٥ — ليس من هذه المقطوعة إلّا بيت واحد في « ا ». ولهذا فنحن نعتمد نصوص طبعتي بيروت والشرح — (١) طا : « صفة الإدلال » — طا : « دِيناً يُعَدُّ » — (٣) طا : « مالي منه بد » — (٤) طا : « فاذا تغيّرت ولعلها ان تغيرت »

١١٦ — ليست توجد هذه المقطوعة إلّا في : ف

١١٧ — كأختها لا توجد إلّا في : ف

قافية الراء

١١٨*

1 قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ خَالَوَيْهِ : « ظَفِرَ ٱلْأَمِيرُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » بِبَنِي
2 عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » وَمَنِ ٱجْتَمَعَ مِنْهُمْ ، مِنْ « طَيِّئٍ » ، « وَكُلَيْبٍ » ، عَلَى
3 مُخَالَفَتِهِ ، فَبَلَغَ « أَبَا أَحْمَدَ عَبْدَاللهِ بْنَ وَرْقَاءَ ٱلشَّيْبَانِيَّ » خَبَرُ ذَلِكَ ، فَقَالَ
4 قَصِيدَةً يُهَنِّيءُ بِهَا « ٱلْأَمِيرَ » بِغَزَاتِهِ هَذِهِ ، وَيُفَاخِرُ « مُضَرَ » بِأَيَّامِ « بَكْرٍ »
5 وَ « تَغْلِبَ » فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَٱلْإِسْلَامِ وَأَنْفَذَهَا إِلَيْهِ ، أَوَّلُهَا :

6 أَرَسْماً « بِسَابَرُوجَ » أَبصَرْتَ عَافِياً فَأَذْكَرَكَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي كُنْتَ نَاسِيَا

---

١١٨ * — الرواية الأولى – القصيدة الحمدانية — (1) مقدمة هذه القصيدة تختلف من نسخة إلى نسخة ؛ وأصح نصوصها أصلا «فلورانس» و«الخزانة التيمورية» لهذا اعتمدناها ، وتليهما في الصحة نسخة «برلين». وفيما عدا هذه الأصول، نجد أن النسخ تختصر النص وتشوهه وبعضها تهمله ولا تثبته كما في «ح ، ا ، ر» – لا مقدمة في «طا» وأما «ط ، ت» فكما يلي : «قال وسمع أبو أحمد بن ورقا وهو عبدالله بن محمد بن ورقا الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدة يهنئ بها سيف الدولة بغزوته هذه ويفاخر مصر (كذا) بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام أولها :

أرسماً بسابروج أبصرت عافياً فاذكرك العهد الذي كنت ناسياً

وهي قصيدة طويلة فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على منوالها يذكر فيها أسلافهم ومناقبهم وهي: – جملة «قال أبو عبدالله بن خالويه» لا توجد إلّا في «فل» — (1)، (2) لا يوجدان إلّا في «ب ، تي» – ب : « وكتب أبو حمدان عبدالله بن محمد بن ورقاء الشيباني بقصيدة اليه يهنيه بالظفر ويفاخر فيها مصر ببكر » – فل : « وبلغ أبا أحمد عبيد بن ورقا» – وفي اليتيمة طبعة مصر ص ٧٧ : « أبو محمد جعفر وأبو احمد عبدالله بن ورقاء الشيباني – من رؤساء عرب الشام وقوادها ، والمختصين بسيف الدولة . وما منها إلّا أديب شاعر جواد ممدح ،وبينها وبين أبي فراس مجاوبات وإليها أرسل أبو فراس. . . » – وفي «فوات الوفيات» ص ١٠٥ ، ج ١ : « جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني – كان من بيت امرة . . . وُلد بسامرا سنة اثنين وتسعين ومائتين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ؛ وكان المقتدر يجريه مجرى بني حمدان » وعنها نقل صاحب الاعلام ج ١ ، ص ١٨٧ — (5) كلمة « الاسلام » لا توجد إلّا في « ط » – ب : « في الجاهلية وعدوها »

7 وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ؛ فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو فِرَاسٍ عَلَى مَا ذُكِرَ فِيهَا ، عَمِلَ
8 قَصِيدَةً عَلَى وَزْنِهَا ، ذَكَرَ فِيهَا أَيَّامَ أَسْلَافِهِ ، وَآبَائِهِ ، وَأَعْمَامِهِ ، وَأَهْلِهِ ،
9 وَٱلْأَقْرَبِينَ ، فِي ٱلْإِسْلَامِ دُونَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، لِأَنَّ فَضْلَ ٱلْخَلَفِ مَا زَادَ عَلَى مَا
10 تَوَارَثَ ٱلسَّلَفُ

11 قَالَ « عَبْدُٱللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ » :

12 لَسْنَا ، وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ ، يَوْماً عَلَى ٱلْآبَاءِ نَتَّكِلُ
13 نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي ؛ وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

14 قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ بْنُ خَالَوَيْهِ : قَالَ لِي أَبُو فِرَاسٍ : « أَيَّامُ أَسْلَافِي ،
15 وَمَفَاخِرُ آبَائِي ، وَأَجْدَادِي ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَجْمَعَهَا شِعْرِي ، فَقَدِ ٱضْطُرِرْتُ إِلَى
16 ذِكْرِ ٱلْوَقَائِعِ ٱلْمَشْهُورَةِ وَٱلْعَسَاكِرِ ٱلْجَامِعَةِ ، فَلَمْ أَذْكُرْ مِنَ ٱلْوَقَائِعِ إِلَّا
17 مَا كَانَ بِقَبَائِلَ بِأَسْرِهَا ، فَلَوْ عَدَّدْتُ مَا عَدَّدَتِ ٱلْعَرَبُ أَمْثَالَهُ ، مِثْلُ :
18 يَوْمِ « رَحْرَحَانَ » ، وَيَوْمِ « فَيْفِ ٱلرِّيحِ » وَيَوْمِ « شِعْبِ جَبَلَه » لَعَدَّدْتُ
19 مَا لَا تَسَعُهُ ٱلْكُتُبُ ، فَٱقْتَصَرْتُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَٱلْفَضْلُ مُشْتَرَكٌ ،
20 وَٱلْقَصِيدَةُ هِيَ :

— (8) ب : « فعمل أبو فراس على وزنها قصيدة يذكر فيها آبائه (كذا) وأسلافه وأهله الأقربين » — (9) نسخة « فل » : تنقص الجملة الآتية : « في الاسلام دون الجاهلية » — حتى كلمة « السلف » — (11) في الأصل : «معاوية بن عبدالله» انظر زهر الآداب (٧٨/١) — (12) في زهر الآداب : « على الاحساب نتكل » — (14) إلى هنا تنتهي شروح النسخ ومقدماتها ؛ وتنفرد نسخة فلورانس باتمام المقدمة واكمالها — (18) في «فل» وهي المتفردة بذكر هذا النص تصحيف كبير للاسماء كما يلي : « جرجان . . . قبضنا الريح ، شمث جبله » وصحيحها أثبتناه في النص . أما « يوم رحرحان » فهو لعامر على تميم (العقد ٣١٣/٣) وأما « يوم شعب جبله » فهو لعامر وعبس على ذبيان وتميم (العقد ٣١٤/٣) وأما « فيف الريح » فهو بين قبائل مذحج وقبائل جعفى وعامر بن صعصعة (العقد ٣٦٧/٣)

— من الطويل —

١ لَعَلَّ خَيَالَ ٱلْعَامِرِيَّةِ زَائِرُ ، فَيُسْعَدَ مَهجُورٌ ، وَيُسْعَدَ هَاجِرُ !

قبل أن أبدأ بمقابلة القصيدة في النسخ ، يجدر أن أقدم بين يديها وصفاً موجزاً عن حالة النص فيها ؛ لأصور مبلغ اختلافها واشكال رواياتها :

أما نسخ فلورانس ، ونسختا برلين ، وفاس ، ورباط ، واستانبول ، والخزانة التيمورية ، فتورد شروح ابن خالويه وتعليقاته على أبيات هذه القصيدة . وأما نسخ حلب ، وأكسفورد ، وتوبنيكن ، ولندن ، ولينينغراد ، وطهران ، ودار الكتب المصرية ، والاسكوريال ، واستراسبورغ ، والطبعات ، فلا وجود لهذه الشروح فيها

وليس هذا هو كل الاختلاف بين هذه النسخ ، وإنما ذلك في ترتيب الأبيات في القصيدة وفي عددها ، وفي نصوص هذه الأبيات نفسها ، وفي أسماء الأعلام فيها . ولقد استطعنا بعد جهد شهور إلى حصرها في روايتين مختلفتين أشد الاختلاف متشعبتين أشد التشعب . وسبب اختلاف النسخ أن القصيدة تاريخية في مدح الحمدانيين وقبائلهم ، وأنسابهم ، ووقائعهم (شبيهة بقصيدة ابن المعتز في مدح العباسيين) أنشئت للفخر وتعداد أسماء القبائل ، وتعداد الوقائع ، وطبيعي أن تضم أعلاماً يجهلها كثيرون ، وحوادث لا تذكر عنها كتب التاريخ إلّا اليسير ؛ يحار في فهمها النسّاخ فيصحفونها أو يبدلون نصها ، أو يكتفون بحذف الأبيات ، أو يغيرون ترتيبها . وقد تجد بيتاً في منتصف القصيدة وموقعه في صدرها والعكس على العكس . وبمعرفة عدد الأبيات في كل نسخة ، وبمقابلة الوجوه فيها ، يسهل تصور هذه المهمة التي قام بها قبلنا كثيرٌ من المستشرقين ، ومنهم من انقطع لها أعواماً ؛ فعادوا دون إتمامها ؛ ولكنهم أسدوا إلينا يداً لا تنكر في قراءة الابيات وشرح الكلمات ؛ ومنهم الاستاذ (ماريوس كانار Marius Canard) — مدرس التاريخ والعربية في جامعة الجزائر — في كتاب (بيزانس والعرب ج ٢) الذي ترجمه عن الروسية وعلق عليه ، وزاد فيه ، وترجم أكثر القصيدة التي بين أيدينا إلى الفرنسية .

وما دمنا لا نحلم بالكمال في جمعها فسنكتفي بايراد القصيدة على روايتين . وسنذكر ، الآن ، عدد أبياتها في كل من النسخ التي أثبتنا رموزها هنا مكتفين **بالأصول** دون التعرض الى النسخ التي تتفرع عن هذه **الأصول** :

١ — نسخة استراسبورغ ، ونسخ حلب الثلاث ، ونسخة أكسفورد ، وليبزيغ وتوبنيكن وشرح الديوان بمصر كل منها يحوي ٢٢٠—٢٢١ بيتاً من الشعر . واما طبعات الديوان الثلاث فقد أوردت ٢١٥ بيتاً . وليس على نسخ هذا القسم أيّ شرح لابن خالويه .

٢ — نسختا برلين ، ونسخة الخزانة التيمورية ، ونسخة طوپ قاپو سراي ضمت ١٨٨ بيتاً ولكنها تنفرد بشرح ابن خالويه .

٢ وَإِنِّي، عَلَى طُولِ ٱلشِّمَاسِ عَنِ ٱلصِّبَا، أَحِنُّ ؛ وَتُصْبِينِي إِلَيْكِ ٱلْجَآذِرُ
٣ وَفِي كِلَّتَيْ ذَاكَ ٱلْخِبَاءِ خَرِيدَةٌ لَهَا، مِنْ طِعَانِ ٱلدَّارِعِينَ، سَتَائِرُ
٤ تَقُولُ، إِذَا مَا جِئْتُهَا، مُتَدَرِّعاً : «أَزَائِرُ شَوْقٍ أَنْتَ؛ أَمْ أَنْتَ ثَائِرُ؟»
٥ تَثَنَّتْ فَغُصْنٌ نَاعِمٌ أَمْ شَمَائِلٌ وَوَلَّتْ فَلَيْلٌ فَاحِمٌ، أَمْ غَدَائِرُ!
٦ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ ٱلْوَصْلِ بِٱلرِّضَا، لَيَـالِيَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكِ عَامِرُ
٧ فَأَمَّا وَقَدْ طَـالَ ٱلصُّدُودُ ؛ فَإِنَّهُ يَقَرُّ لِعَيْنَيَّ ٱلْخَيَـالُ ٱلْمُزَاوِرُ

---

٣ – نسخ فاس ، ورباط ، وفلورانس تحوي ١٦٧ بيتاً مع الشروح . ولهذا الاختلاف ، اتخذنا اساس روايـة الأبيات : مخطوطات القسم الأول . واعتمدنا في اثبات شروحها على مخطوطات القسم الثاني . واما مخطوطات القسم الثالث فسنوردها بعد نشر رواية القسمين الأولين معاً . وسنسميها رواية ثانية لاعتقادنا ببعدها عن انشاء ابن خالويه وجمعه.

وقد وجدنا تشابهاً في جميع النسخ التي تورد هذه القصيدة في الثلث الأول منها فقط أي من (١–٨٦) . هذا التقارب البسيط مَهَّدَ لإمكان مقابلة النسخ في هذا القسم فحسب ؛ لأن موضوعه النسيب ووصف الراحلة والتمدح بالشجاعة وفيها يسهل الاتفاق لورود ذلك على ألسنة الاوائل والمتقدمين من الشعراء قبله ولوجود هذا القسم في أكثر المخطوطات والكتب التي تروى لأبي فراس.

فسنقابل اذاً هنا سائر النسخ حتى البيت ٨٦. وعدد هذا القسم في « ب ، با » ٥٦ : بيتاً ، وفي « ف ، ر » : ٦٦ بيتاً ، وفي « فـل » : ٦٨ بيتاً ، وفي (ط ، طا ، ح ، حا ، حب) ٨٣ بيتاً.

وهكذا نجد أن الأبيات في القسم الأول أوفر عدداً من سائر النسخ وان لم تكن أضبطها. وأن الأبيات في القسم الثاني أقلها ولكنها أصحها واضبطها ، ترافقها الشروح . اما الترتيب الحسن والسياق المنتظم ففي القسم الأول ولذلك اتخذناه أساساً.

(٢) طا ، ف : « أحن ويصبيني إليه » – وهـذا البيت ناقص في : ب — (٣) ترتيب هذا البيت في ب بعـد رقم ٢٢ – وفي فل بعد رقم ١٠ – ح : « غريرة لهـا » — (٤) ترتيبه في فل : بعد ١٢ – ط : « أم أنت ناثر » — (٥) ترتيبه في ب : بعد ٢١ – وفي ف : ينقص حتى البيت ١٠ – وفي فـل ، ر ترتيبه بعد ١٢ – ح ، ش ، طا ، ط : « فغصن ناعم » — (٦) في ب : بعد ١ وفي فل : بعد ٢ – ينقص في ر ، ف — (٧) ب : « يقر بعيني »

٨ تَنَامُ فَتَاةُ ٱلْحَيِّ عَنِّي، خَلِيَّةً، وَقَدْ كَثُرَتْ، حَوْلِي، ٱلْبَوَاكِي ٱلسَّوَاهِرُ

٩ وَتُسْعِدُنِي عِينُ ٱلْبَوَادِي، لِأَجْلِهَا، وَإِنْ رَغِمَتْ، بَيْنَ ٱلْبُيُوتِ، ٱلْحَوَاضِرُ

١٠ وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ، مَا ٱحْتَسَبْتُهَا، «بِعَدَّانَ» صَارَتْ بِي إِلَيْهَا ٱلْمَصَايِرُ

١١ طَلَعْتُ بِهَا وَٱلرَّكْبُ، وَٱلْحَيُّ كُلُّهُ حَيَارَى؛ إِلَى وَجْهٍ بِهِ ٱلْحُسْنُ حَائِرُ

١٢ وَمَا سَفَرَتْ عَنْ رَيِّقِ ٱلْحُسْنِ؛ إِنَّمَا نَمَمْنَ، عَلَى مَا تَحْتَهُنَّ، ٱلْمَعَاجِرُ

١٣ فَيَا نَفْسُ، مَا لَاقَيْتِ مِنْ لَاعِجِ ٱلْهَوَى! وَيَا قَلْبُ، مَا جَرَّتْ عَلَيْكَ ٱلنَّوَاظِرُ!

١٤ وَيَا عِفَّتِي، مَا لِي؟ وَمَا لَكِ؟ كُلَّمَا هَمَمْتُ بِأَمْرٍ، هَمَّ لِي مِنْكِ زَاجِرُ!

١٥ كَأَنَّ ٱلْحِجَا، وَٱلصَّوْنَ، وَٱلْعَقْلَ، وَٱلتُّقَى، لَدَيَّ، لِرَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ ضَرَائِرُ

١٦ وَهُنَّ؛ وَإِنْ جَانَبْتُ مَا يَشْتَهِينَهُ؛ حَبَائِبُ عِنْدِي، مُنْذُ كُنَّ، أَثَائِرُ

١٧ وَكَمْ لَيْلَةٍ، خُضْتُ ٱلْأَسِنَّةَ نَحْوَهَا! وَمَا هَدَأَتْ عَيْنٌ وَلَا نَامَ سَاهِرُ؟!

١٨ يُصَاحِبُنِي فَضْفَاضَتَانِ وَصَارِمٌ، وَقَلْبٌ، عَلَى خَوْضِ ٱلْحُتُوفِ، مُؤَازِرُ

١٩ فَلَمَّا خَلَوْنَا، يَعْلَمُ ٱللهُ وَحْدَهُ، لَقَدْ كَرُمَتْ نَجْوَى، وَعَفَّتْ سَرَائِرُ!

— (٩) ط، طا: «غير البوادي» — ب، ح: «عين البوادي» — ب: «لأهلها» — (١٠) ب: «فعادت وصارت بي اليها المصائر» ح، فل، ط: «بعذاب صارت بي اليها» — ر: «وعامين الا نظرة ما احتسبتها بعادٍ أصاراتي (كذا)» — (١١) ح، فل، ب: «ظللت بها» — طا: «كلفت بها» — ط: «طامت بها» — (١٢) طا: «وما ظللت عن رائق» — ش: «وقد ظللت عن رائق» — ط: «وما اسفرت عن ريق» — ب: «على ما تحتهن المحاجر» — (١٣) ر: «ما جارت عليك» — (١٤) ح: «هم بي منك» — (١٥) ب: «والفضل والتقى» — ط: «الحجى والرأي والعقل» — ر: «والعقل والنهى» — ج: «لربات الحجال» — تا، ط، طا: «وربات الحجال» — (١٦) ط، ف: «جانبت ما يتقينه» — ش، طا، ب: «ما يبتغينه» — ف: «مثلكن أثائر» — ط: «منذ كن أمائر» — فل، ب: «جنائب عندي» — (١٧) ب: «الاسنة دونها» — ش: «الاسنة حولها» — ش، ب، طا: «ولا نام ساهر» — ر: «ولا نام هاجر» — ح، «ولا هدأت عين» — (١٨) لم يقع هذا البيت إلّا في: «ب» — (١٩) ح، طا:

٢٠ وَبِتُّ ؛ يَظُنُّ ٱلنَّاسُ فِيَّ ظُنُونَهُمْ ، وَثَوْبِيَ ، مِمَّا يَرْجُمُ ٱلنَّاسُ ، طَاهِرُ

٢١ وَكَمْ لَيْلَةٍ مَاشَيْتُ بَدْرَ تَمَامِهَا إِلَى ٱلصُّبْحِ ! لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرِيَ شَاعِرُ !

٢٢ وَلَا رِيبَةٌ إِلَّا ٱلْحَدِيثُ ؛ كَأَنَّهُ جُمَانٌ وَهَى ، أَوْ لُؤْلُؤٌ مُتَنَاثِرُ !

٢٣ أَقُولُ وَقَدْ ضَجَّ ٱلْحُلِيُّ ، وَأَشْرَفَتْ ، وَلَمْ أُرْوَ مِنْهَا ، لِلصَّبَاحِ بَشَائِرُ :

٢٤ « أَيَا رَبِّ ، حَتَّى ٱلْحُلِيُّ مِمَّا نَخَافُهُ ! وَحَتَّى بَيَاضُ ٱلصُّبْحِ ، مِمَّا نُحَاذِرُ » !

٢٥ وَلِي فِيكِ ، مِنْ فَرْطِ ٱلصَّبَابَةِ ، آمِرٌ وَدُونَكِ ، مِنْ حُسْنِ ٱلصِّيَانَةِ ، زَاجِرُ

٢٦ عَفَافُكِ غَيٌّ ؛ إِنَّمَا عِفَّةُ ٱلْفَتَى إِذَا عَفَّ عَنْ لَذَّاتِهِ ، وَهْوَ قَادِرُ

٢٧ نَفَى ٱلْهَمَّ عَنِّي هِمَّةٌ عَدَوِيَّةٌ ، وَقَلْبٌ ، عَلَى مَا شِئْتُ مِنْهُ ، مُظَاهِرُ

٢٨ وَأَسْمَرُ ، مِمَّا يُنْبِتُ ٱلْخَطُّ ، ذَابِلٌ وَأَبْيَضُ ، مِمَّا تَطْبَعُ ٱلْهِنْدُ ، بَاتِرُ

٢٩ وَقَلْبٌ يُقِرُّ ٱلْحَرْبَ ، وَهْوَ مُحَارِبٌ ، وَعَزْمٌ يُقِيمُ ٱلْجِسْمَ ، وَهْوَ مُسَافِرُ

٣٠ وَنَفْسٌ لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ لُبَانَةٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ أُسْرَةٌ وَمَعَاشِرُ

«وعفت ضمائر» — (٢٠) ر : « مما رجم » – ب : «فظن الناس» — (٢١) ر : «نادمت بدر تمامها» – ب : «ما شئت » — (٢٢) في : ح يتأخر هذا البيت عن ٢٣ – ب : « أم لؤلؤ » — (٢٣) قبله في : ف ، ب البيت رقم ٥ – ش ، طا ، تا ، تورد الصدر كما يلي : « أقول وقد ضج الحلى بجرسه» – ر : « وقد نم الحلي بجرسه » – طا ، ش ، تا : «ولم تر منها للصباح» وأصح منها : ح ، ب وقد اعتمدناها ونسخة عيون التواريخ مخطوطة الأحمدية ورقة (٧٧) . با : «وقد بان منها»—ط : «ولم أدو منها» — (٢٤) ب ، ر : «مما أخافه»—«مما أحاذر» — طا ، تا : « فيا رب» — (٢٥) ينقص في ب — ح ، ط : «وان لمت من فرط الصبابة»– ط : «آمنًا»– ح : «امرًا»—ط : «من حسن التصور»—طا : «من حسن الصيانة»—ش : «من حسن الصبابة»—ر : «من حسن التصاون» — (٢٦) ينقص هذا البيت في «ب»—ط ، ح : «عفافك عني»—طا : «عفافك عي» — (٢٧) ب : « نفى النوم عني » – طا : «همة علوية» – ح : « عفة عدوية » – طا ، ح : «على ما شئت منه مؤازر» – العجز في : «ر» كما يلي : «وجاش على طرق الحوادث صابر» — (٢٨) ط : « مما تنبت » – ر : « ممن ينبت» — (٢٩) لا يوجد في : ب — (٣٠) لم يقع في :

٣١ إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي كُلِّ فَجٍّ عَشِيرَةً ... فَإِنَّ ٱلْكِرَامَ لِلْكِرَامِ عَشَائِرُ

٣٢ وَلَاصِقَةُ ٱلْإِطْلَيْنِ مِنْ نَسْلِ لَاحِقٍ ... أَمِينَةُ مَا نِيطَتْ إِلَيْهِ ٱلْحَوَافِرُ

٣٣ مِنَ ٱللَّاءِ تَأْبَى أَنْ تُعَانِدَ رَبَّهَا ... إِذَا حُسِرَتْ، عِنْدَ ٱلْمُغَارِ، ٱلْمَآزِرُ

٣٤ وَخَرْقَاءُ، وَرْقَاءُ، بَطِيءٌ كَلَالُهَا، ... تُكَلِّفُ بِي مَا لَا تُطِيقُ ٱلْأَبَاعِرُ

٣٥ غُرَيْرِيَّةٌ، صَافَتْ شَقَائِقَ «دَابِقٍ»، ... مَدَى قَيْظِهَا، حَتَّى تَصَرَّمَ نَاجِرُ

٣٦ وَحَمَّضَهَا ٱلرَّاعِي «بِمَيْثَاءَ» بُرْهَةً، ... تَنَاوَلُ، مِنْ خِذْرَافِهِ، وَتُغَادِرُ

٣٧ أَقَامَتْ بِهَا شَيْبَانَ، ثُمَّ تَضَمَّنَتْ ... بَقِيَّةَ صَفْوَانٍ؛ قِرَاهَا ٱلْمَنَاظِرُ

٣٨ وَخَوَّضَهَا «بَطْنَ ٱلسَّلَوْطَحِ»، رَيْثَمَا ... أُدِيرَتْ «بِمِلْحَانَ» ٱلشُّهُورُ ٱلدَّوَائِرُ

٣٩ فَجَاءَ بِكَوْمَاءَ، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ، ... حَسِبْتَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا، وَهْيَ حَاسِرُ

٤٠ فَيَا بُعْدَ مَا بَيْنَ ٱلْكَلَالِ، وَبَيْنَهَا! ... وَيَا قُرْبَ مَا يَرْجُو عَلَيْهَا ٱلْمُسَافِرُ!

. . . .

٤١ دَعِ ٱلْوَطَنَ ٱلْمَأْلُوفَ، رَابَكَ أَهْلُهُ، ... وَعَدِّ عَنِ ٱلْأَهْلِ؛ ٱلَّذِينَ تَكَاثَرُوا،

«ب» أيضاً — (٣١) لم يقع في ب — ح: «اذا لم أجد في كل قصر عشيرة» — ر، ط، ح: «إذا لم أجد في كل أرض» — (٣٢) لم يقع في تا — ط: «من نسل صادق» — ر: «ما نيطت إليه الحرائر» — (٣٣) ب: «عن اللاء تأبى أن يعاقد» — طا، ط: «أن تعاقد ربها» — ح: «إذا جردت عند المغار» — طا: «المآذر» — (٣٤) ط: «وخرقاء ردفاء» — ب: «ورقاء» — ب: «ما لا تطيع الأباعر» — (٣٥) ر: «حديبية . . . رائق» — ب: «دانق» — ح: «ذاقت شقائق ذابق» — الشطر الثاني في ر: «مواضيعها حتى تضرم فاجر» — طا: «حتى تفدم» — ب: «ضاقت . . . مدى فيضها» — (٣٦) ط: «وخمصانة الراعي تمثل برحة» — ب: «وتغادر» — ر: «وتفاخر» — (٣٧) طا: «أقام بها حتى اطمأنت وضمنت» — حب، ح: «أقامت بها شيبان» — ح، ط: «ثمت ضمنت!» — ب: «نيسان» — (٣٨) ح: «ملحان» — ر: «الدهور الدوائر» — (٣٩) ط: «فجاء بكومان» — ط، طا، ح: «ظننت عليها» — ر: «طغيت عليها» — في أكثر النسخ: «وهو حاسر» — (٤١) لا يقع في ب، ر — ط: «الذين تكاثروا»

٤٢ فَأَهْلُكَ مَنْ أَصْفَى، وَوُدُّكَ مَا صَفَا، — وَإِنْ نَزَحَتْ دَارٌ، وَقَلَّتْ عَشَائِرُ

٤٣ تَبَوَّأْتُ مِنْ قَوْمِي «مَعَدٍّ»، كِلَيْهِمَا، — مَكَانًا؛ أَرَانِي كَيْفَ تُبْنَى ٱلْمَفَاخِرُ!

٤٤ لَئِنْ كَانَ أَصْلِي مِنْ «سَعِيدٍ» نِجَارُهُ — فَفَرْعِي، «لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمِ، نَاصِرُ

٤٥ وَمَا كَانَ، لَوْلَاهُ، لِيَنْفَعَ أَوَّلٌ، — إِذَا لَمْ يُزَيِّنْ أَوَّلَ ٱلْمَجْدِ آخِرُ!

٤٦ لَعَمْرُكَ؛ مَا ٱلْأَبْصَارُ تَنْفَعُ أَهْلَهَا، — إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُبْصِرِينَ بَصَائِرُ!

٤٧ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْخَطِّيُّ غَيْرَ مُثَقَّفٍ؟ — وَتَظْهَرُ، إِلَّا بِٱلصِّقَالِ، ٱلْجَوَاهِرُ؟!

٤٨ أُنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي، بِفَضْلِهِ، — وَأَفْخَرُ، حَتَّى لَا أَرَى مَنْ يُفَاخِرُ

٤٩ وَأَسْعَى لِأَمْرٍ؛ عُدَّتِي لِمَنَالِهِ، — أَوَاخِيُّ مِنْ آرَائِهِ، وَأَوَاصِرُ

. . . .

٥٠ أَيَا رَاكِبًا، تُخْدَى بِأَعْوَادِ رَحْلِهِ — عُذَافِرَةٌ، عَيْرَانَةٌ، وَعُذَافِرُ!

٥١ أَلِكْنِي إِلَى أَبْنَاءِ «وَرْقَا» رِسَالَةً، — عَلَى نَأْيِهِمْ، وَهْيَ ٱلْقَوَافِي ٱلسَّوَائِرُ!

٥٢ لَئِنْ بَاعَدَتْكُمْ نِيَّةٌ، طَالَ شَحْطُهَا، — لَقَدْ قَرَّبَتْنَا نِيَّةٌ، وَضَمَائِرُ

٥٣ وَنَشْرُ ثَنَاءٍ، لَا يَغِبُّ، كَأَنَّمَا — بِهِ نَشَرَ ٱلْعَصْبَ ٱلْيَمَانِيَّ نَاشِرُ

---

(٤٢) ينقص في ب، ر – في أكثر النسخ: «من صفا» – ح: «وقلت نواصر» — (٤٣) ط: «من قومي» – ح: «من قُربي» – لا يوجد البيت في ب — (٤٤) ينقص في ب – طا: «من معد» – ط: «ففرع لسيف» — (٤٥) نسخة ب تنقص ٤١–٥٠ — (٤٦) في ر: «اذا لم تكن» — (٤٧) ر: «بالفعال الجواهر» — (٤٨) ر: «افاضل عن أنساب قومي لفضلهم» – ر: «لكن لا أرى من يفاخر» – طا: «من أفاخر» — (٤٩) طا: «عدتى لحصوله» – ر، ح: «عدتى لمثاله» – ر، ط، حب، ح: «أواخيّ» – ب: «أواخيه» — (٥٠) لا يوجد في ر – ب: «تعدو» – ل، ح: «تحدى بأعواد» – ب: «غذامرة» – طا: «غذافرة غيرانة وغذافر» — (٥١) ر: «ألا مبلغ أبناء ورقا ألوكة» – ح، حب، ب: «الكنى الى افناء بكر رسالة» – ط: «أبناء بكر» – طا، ط، ح: «على نأيها» – ر: «على بابهم» — (٥٢) طا: «فقد قربتني» – ر: «لئن بعدتكم» — (٥٣) ر: «لا يغث» – ط: «ونثر ثناء لم يغب كانمًا به» – طا: «لا يغيب» – ط: «كما نشر العضب»

٥٤ وَيَجْمَعُنَا ، فِي « وَائِلٍ » ، عَشَرِيَّةٌ ... وَوِدٌّ ، وأَرْحَامٌ ، هُنَاكَ ، شَوَاجِرُ

٥٥ فَقُلْ لِبَنِي « وَرْقَاءَ » : إِنْ شَطَّ مَنْزِلٌ ... فَلَا ٱلعَهْدُ مَنْسِيٌّ ، وَلَا ٱلوِدُّ دَاثِرُ

٥٦ وَكَيْفَ يَرِثُّ ٱلحَبْلُ ، أَوْ تَضْعُفُ ٱلقُوَى ؟ ... وَقَدْ قَرُبَتْ قُرْبَى ، وَشُدَّتْ أَوَاصِرُ !

٥٧ « أَيَشْغَلُكُمْ وَصْفُ ٱلقَدِيمِ ؟ ؛ وَدُونَهُ ... مَفَاخِرُ ، فِيهَا شَاغِلٌ ، وَمَآثِرُ !

٥٨ لَنَا أَوَّلٌ فِي ٱلمَكْرُمَاتِ ، وَآخِرٌ ، ... وَبَاطِنُ مَجْدٍ تَغْلِبِيٍّ ، وَظَاهِرُ ! »

. . . .

٥٩ « أَبَا أَحْمَدٍ ، مَهْلًا ! إِذَا ٱلفَرْعُ لَمْ يَطِبْ ، ... فَلَا طِيْنَ يَوْمَ ٱلِافْتِخَارِ ٱلعَنَاصِرُ !

٦٠ أَ تَسْمُو بِمَا شَادَتْ أَوَائِلُ « وَائِلٍ » ، ... وَقَدْ غَمَرَتْ تِلْكَ ٱلأَوَالِي ٱلأَوَاخِرُ ؟

٦١ وَهَلْ يُطْلَبُ ٱلعِزُّ ٱلَّذِي هُوَ غَائِبٌ ؟ ... وَيُتْرَكُ ذَا ٱلعِزُّ ٱلَّذِي هُوَ حَاضِرُ ؟!

٦٢ عَلَيَّ ، لِأَبْكَارِ ٱلكَلَامِ وَعُونِهِ ، ... مَفَاخِرُ تُفْنِيهِ ، وَتَبْقَى مَفَاخِرُ !

٦٣ أَنَا « ٱلحَارِثُ » ٱلمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ « حَارِثٍ » ... إِذَا لَمْ يَسُدْ ، فِي ٱلقَوْمِ ، إِلَّا ٱلأَخَايِرُ !

. . . .

٦٤ فَجَدِّي ٱلَّذِي لَمَّ ٱلعَشِيرَةَ جُودُهُ ، ... وَقَدْ طَارَ فِيهَا لِلتَّفَرُّقِ طَائِرُ ،

٦٥ تَحَمَّلَ قَتْلَاهَا ، وَسَاقَ دِيَاتِهَا ، ... حَمُولٌ ؛ لِمَا جَرَّتْ عَلَيْهِ ٱلجَرَائِرُ

---

(٥٤) طا : «هناك سواجر» – ينقص في ب — (٥٥) ينقص في ر – ب : « وقل لبني ورقاء» — (٥٦) ينقص في ر – طا : « وكيف ترث الخيل » – ط : «وكيف يرث الحال» – ح : «يرث الحبل» – طا : «وقد قربت قومي» – ح : «وشدت أواخر» — (٥٧) ، (٥٨) يقعان في ط ، طا ، ح بعد البيت ٤٩ وأحق أن نتبع فيهما ترتيب ر ، ف ، فل لان ذلك أقرب الى السّياق — (٥٩) من هذا البيت حتى ٦٤ ينقص في : « ر ، ف ، فل » — (٦٠) ب : «أأسمو بما شادت» – ط : «اتسموا بنا سادات وايل للعلى » – ط : «وقد غبرت تلك الأولى والأواخر» — (٦١) ط ، طا ، ح : «وتطلّب – وتترك» – ط : «للعز–للعز» — (٦٣) ب : «الا الاكابر» — (٦٤) ر ، فل : «فمنا الذي» – ر ، ب : «بالتفرق» – ط : «عم العشيرة» — (٦٥) لا يقع في ر – ط : «وساق اماتها» –ح : «لقد جرت عليه» –ب : «لما جرت عليه العشائر»

٦٦ وَدَى مِائَةً؛ لَوْلَاهُ، جَرَتْ دِمَاؤُهُمْ ... مَوَارِدَ مَوْتٍ، مَا لَهُنَّ مَصَادِرُ

٦٧ وَمِنَّا ٱلَّذِي ضَافَ ٱلْإِمَامَ وَجَيْشَهُ! ... وَلَا جُودَ إِلَّا أَنْ تَضِيفَ ٱلْعَسَاكِرُ

٦٨ وَجَدِّي ٱلَّذِي ٱنْتَاشَ ٱلدِّيَارَ وَأَهْلَهَا؛ ... وَلِلدَّهْرِ نَابٌ، فِيهِمُ، وَأَظَافِرُ

٦٩ ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ يُكَابِدُ مَحْلَهَا ... أَشَمُّ، طَوِيلُ ٱلسَّاعِدَيْنِ، عُرَاعِرُ

٧٠ فَآبُوا بِجَدْوَاهُ، وَآبَ بِشُكْرِهِمْ، ... وَمَا مِنْهُمُ فِي صَفْقَةِ ٱلْمَجْدِ خَاسِرُ

٧١ وَكَيْفَ يُنَالُ ٱلْمَجْدُ، وَٱلْجِسْمُ وَادِعٌ؟ ... وَكَيْفَ يُحَازُ ٱلْحَمْدُ، وَٱلْوَفْرُ وَافِرُ؟

. . . .

٧٢ أَسَا دَاءَ ثَغْرٍ كَانَ أَعْيَا دَوَاؤُهُ ... وَفِي قَلْبِ مَلْكِ ٱلرُّومِ دَاءٌ مُخَامِرُ

٧٣ بَنَى ثَغْرَهَا ٱلْبَاقِي عَلَى ٱلدَّهْرِ ذِكْرُهُ ... نَتَائِجُ فِيهَا ٱلسَّابِقَاتُ ٱلضَّوَامِرُ

٧٤ وَسَوْفَ عَلَى رَغْمِ ٱلْعَدُوِّ يُعِيدُهَا ... مُعَوَّدُ رَدِّ ٱلثَّغْرِ، وَٱلثَّغْرُ دَاثِرُ

. . . .

٧٥ وَلَمَّا أَلَمَّتْ بِٱلدِّيَارَيْنِ أَزْمَةٌ ... جَلَاهَا، وَنَابُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْمَوْتِ كَاشِرُ

٧٦ كَفَتْ غَدَوَاتُ ٱلْغَيْثِ دِرَّاتُ كَفِّهِ، ... فَأَمْرَعَ بَادٍ وَٱجْتَنَى ٱلْعَيْشَ حَاضِرُ

٧٧ أَنَا أَخُوا بِوَهَّابِ ٱلنَّفَائِسِ، مَاجِدٍ، ... يُقَاسِمُهُمْ أَمْوَالَهُ وَيُشَاطِرُ

. . . .

---

(٦٦) ف: «وذي مِئة» – ينقص في ط، ب، فل — (٦٧) لا يوجد في ب – ح: «الا أن تضيف» – طا: «ما يضيف» — (٦٨) طا: «ساس الديار واهلها» – ط: «ساس الدنا واهيلها» – ب: «ناب فيهم وأظافر» – ينقص في ر — (٦٩) من هذا البيت حتى ٧٢ ينقص في: ر، فل — (٧٠) ح، ط، طا: «وما فيها في صفقه» — (٧١) لم يقع البيت إلا في ب، ف، ر– ترتيب مخطوطة فلورانس سيء جدًّا في هذا القسم، فهو مضطرب متداخل — (٧٢) ر: «اشاد بعز» – ينقص في ب – ط: بدلًا منه «لقد فقد الأسى وعزت مطالب» — (٧٣) ينقص في: ر، ف، فل – طا، ط، ح: «بنا الثغر الباقي على الدهر» — (٧٤) لا يوجد في ب–ح: «على رغم الحسود» – ر: «والثغر دائر» — (٧٥) ينقص في ب حتى ٧٨ — (٧٦) من هـذا البيت حتى ٧٨ ينقص في ر، ف، فل – ط: «كفت عدة والغيث دارت كفه» – طا: «كفى عداوة الغيث وارف كفه» – ح: «درات كفه»

٧٨ وَعَمِّي ٱلَّذِي أَرْدَى «ٱلْوَزِيرَ» «وَفَاتِكًا» وَمَا ٱلْفَارِسُ ٱلْفَتَّاكُ إِلَّا ٱلْمُجَاهِرُ

٧٩ أَذَاقَهُمَا كَأْسَ ٱلْحِمَامِ مُشَيَّعٌ، مُثَاوِرُ غَارَاتِ ٱلزَّمَانِ، مُسَاوِرُ

٨٠ يُطِيعُهُمُ مَا أَصْبَحَ ٱلْعَدْلُ فِيهِمُ ؛ وَلَا طَاعَةٌ لِلْمَرْءِ، وَٱلْمَرْءُ جَائِرُ

٨١ لَنَا فِي خِلَافِ ٱلنَّاسِ عُثْمَانَ أُسْوَةٌ وَقَدْ جَرَّتِ ٱلْبَلْوَى عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِرُ

. . . .

٨٢ وَسَارَ إِلَى دَارِ ٱلْخِلَافَةِ عَنْوَةً فَحَرَّقَهَا، وَٱلْجَيْشُ بِٱلدَّارِ دَائِرُ

٨٣ أَذَلَّ «تَمِيمًا» بَعْدَ عِزٍّ، وَطَالَمَا أَذَلَّ بِنَا ٱلْبَاغِي، وَعَزَّ ٱلْمُجَاوِرُ!

٨٤ وَصَدَّقَ فِي «بَكْرٍ» مَوَاعِيدَ ضَيْفِهِ وَثَوَّرَ «بِٱبْنِ ٱلْغَمْرِ»، وَٱلنَّقْعُ ثَائِرُ

٨٥ وَأَقْبَلَ «بِٱلشَّارِي»، يُقَادُ أَمَامَهُ، وَلِلْقَيْدِ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ ضَفَائِرُ

٨٦ وَشَنَّ عَلَى «ذِي ٱلْخَالِ» خَيْلًا، تَنَاهَبَتْ «سَمَاوَةَ كَلْبٍ» بَيْنَهَا، وَ«عُرَاعِرُ»

٨٧ أَضَقْنَ عَلَيْهِ ٱلْبِيدَ، وَهِيَ فَضَافِضٌ، وَأَضْلَلْنَهُ عَنْ سُبْلِهِ، وَهْوَ خَابِرُ،

٨٨ أَمَاطَ عَنِ ٱلْأَعْرَابِ ذُلَّ إِتَاوَةٍ تَسَاوَى ٱلْبَوَادِي عِنْدَهَا وَٱلْحَوَاضِرُ

(٧٨) ر: «فتكنا جهارًا بالوزير وفاتك» – ط، طا: «أردى الكماة وفاتكًا» – ر: «وما الفارس الفتاك» – ب: «الفارس المقتال» – حا: «القتال» — ٧٩–٨٢ ينقص في ب — (٧٩) ر: «مبادر غرات الزمان» – ح: «مثاور غرات» ط: «وساور غرات» — (٨٠) طا: «ما أصبح الدهر فيهم» — (٨٢) ر: «الى دار الخليفة» – «فاحرقها» — (٨٣) لا يوجد في ب – من ٨٣ حتى ٨٨ ينقص في ف، ر، فل – ش: «بنا الباقي» — (٨٤) لا يوجد في: «طا» – ب: «بابن العم من هو ثائر» — (٨٥) ط، طا: «بالساري» – ر: «وجاء يجرون» — (٨٦) ب: «دونها وغراغر» – طا: «بينها والعراعر» – ف: «وشد على ذي الخال» – «سماوة كلب بينها وأشاعر» — (٨٧) طا: «اضقن على البيد وهي» – ينقص في ب – ر: «أضقن عليه البيد وهي صحاصح» – ط: «وهي فدافد» – طا: «وهو خابر» — (٨٨) ح: «ذل اثارة» – ط: «ذل انادة» – طا: «ذل اناءة» – ر: «كل اداوة» – ط، ح: «تسامى البوادي»

[إلى هنا استطعنا أن نجمع بين الروايتين، وأن نقابل بينها، لامكان التوفيق بين ترتيبها.

٨٩ وَأَجْلَتْ لَهُ عَنْ فَتْحِ «مِصْرَ» سَحَائِبُ ... مِنَ الطَّعْنِ سُقْيَاهَا المَنَايَا الحَوَاضِرُ

٩٠ تَخَالَطَ فِيهَا الجَحْفَلَانِ كِلَاهُمَا ... فَفِبْنَ القَنَا عَنْهَا وَنُبْنَ البَوَاتِرُ

٩١ وَقَادَ إِلَى أَرْضِ «السَّبَكْرِيِّ» جَحْفَلًا ... يُسَافِرُ فِيهِ الطَّرْفُ حِينَ يُسَافِرُ

٩٢ تَنَاسَى بِهِ «القَتَّالُ» فِي القَدِّ قَتْلَهُ ... وَدَارَتْ بِرَبِّ الجَيْشِ فِيهِ الدَّوَائِرُ

. . . .

٩٣ وَعَمِّي الَّذِي سُلَّتْ «بِنَجْدٍ» سُيُوفُهُ ... فَرَوَّعَ بِالغَوْرَيْنِ مَنْ هُوَ غَائِرُ

٩٤ تَنَاصَرَتِ الأَحْيَاءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا مِنَ اللهِ نَاصِرُ

٩٥ فَلَمْ يُبْقِ غَمْرًا طَعْنُهُ الغَمْرُ فِيهِمُ ... وَلَمْ يُبْقِ وِتْرًا ضَرْبُهُ المُتَوَاتِرُ

٩٦ وَسَاقَ إِلَى «ابْنِ الدَّيْوَدَاذِ» كَتِيبَةً ... لَهَا لَجَبٌ، مِنْ دُونِهَا، وَزَمَاجِرُ

٩٧ جَلَاهَا، وَقَدْ ضَاقَ الخِنَاقُ، بِضَرْبَةٍ ... لَهَا مِنْ يَدَيْهِ فِي المُلُوكِ نَظَائِرُ،

٩٨ بِحَيْثُ الحُسَامُ الهِنْدُوَانِيُّ خَاطِبٌ ... بَلِيغٌ، وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَنَابِرُ!

. . . .

٩٩ وَعَمِّي الَّذِي سَمَّتْهُ «قَيْسٌ» «مُزَرْفِناً» ... وَقَدْ شَجَرَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ

١٠٠ وَرَدَّ «ابْنَ مَزْرُوعٍ» يَنُوءُ بِصَدْرِهِ، ... وَفِي صَدْرِهِ مَا لَا تَنَالُ المَسَابِرُ

ولكننا لن نستطيع (كما سيرى القارئ في الرواية الثانية) إلى اتمام هذا حتى النهاية. لهذا سنقابل بعد هذا البيت حتى الأخير: نسخ كل من الروايتين على حدة، اللهم إلا حين يقع نفس البيت في الروايتين]

(٨٩) ط: «وأجلت لنا» — ط: «وأخات» — ينقص في ح — (٩٠) ط، ح: «تخالط» — ب: «تخالف» — ط: «يخالط» — ح، ب: «ففبن القنا ونبن» — ط: «ففاص القنا فيها وتنبو» — طا: «فتعفو القنا عنها وتنبو» — (٩٢) ب: «تناسى به الفتاك» — ط، ح، ب، حب: «في القد» — (٩٣) ر: «ومنا الذي سلت» — ب: «فغور بالغورين» — (٩٦) ح: «وساق الى ابن الدريد» — ب: «وشق الى ابن الديوز» — (٩٩) ط: «مزرفا» — وفي معجم البلدان: «مجفجفا» — (وسيأتي بيان ذلك) — ب: «سماه قيس» — (١٠٠) ط: «ينوح بصدره» — ب: «يثف بصدره» — «وفي صدره ما لا تنال المسامر»

١٠١ وَعَمِّي ٱلَّذِي أَفْنَى «ٱلشُّرَاةَ» بِوَقْعَةٍ ... شَهِيدَانِ فِيهَا ٱلرَّائِبَانِ وَجَازِرُ

١٠٢ أَصِبْنَ وَرَاءَ «ٱلسِّنِّ» «صَالِحَ» وَٱبْنَهُ ... وَمِنْهُنَّ نَوْءٌ «بِٱلْبَوَازِيجِ» مَاطِرُ!

١٠٣ كَفَاهُ أَخِي، وَٱلْخَيْلُ فَوْضَى كَأَنَّهَا، ... وَقَدْ عَضَّتِ ٱلْحَرْبُ، ٱلنَّعَامُ ٱلنَّوَافِرُ

١٠٤ غَدَاةَ وَأَحْزَابُ «ٱلشُّرَاةِ»، بِمَنْزِلٍ ... يُعَاشِرُ فِيهِ ٱلْمَرْءُ مَنْ لَا يُعَاشِرُ

. . . .

١٠٥ وَعَمِّي ٱلَّذِي ذَلَّتْ «حَبِيبٌ» لِسَيْفِهِ ... وَكَانَتْ، وَمَرْعَاهَا، مِنَ ٱلْعِزِّ نَاضِرُ

١٠٦ وَعَمِّي «ٱلْحَرُونُ» عِنْدَ كُلِّ كَتِيبَةٍ ... تَخِفُّ جِبَالٌ، وَهْوَ لِلْمَوْتِ صَابِرُ

١٠٧ أُولَئِكَ أَعْمَامِي، وَوَالِدِيَ ٱلَّذِي ... حَمَى جَنَبَاتِ ٱلْمُلْكِ، وَٱلْمُلْكُ شَاغِرُ

١٠٨ بِحَيْثُ نِسَاءُ ٱلْغَادِرِينَ طَوَالِقٌ، ... وَحَيْثُ إِمَاءُ ٱلنَّاكِثِينَ حَرَائِرُ

١٠٩ لَهُ «بِسُلَيْمٍ» وَقْعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ... تُقِرُّ بِهَا «فَيْدٌ» وَتَشْهَدُ «حَاجِرُ»

١١٠ وَأَذْكَتْ مَذَاكِيهِ «بِسَرْحٍ» وَأَرْضِهَا ... مِنَ ٱلضَّرْبِ نَارًا، جَمْرُهَا مُتَطَايِرُ

١١١ شَفَتْ مِنْ «عُقَيْلٍ» أَنْفُسًا شَفَّهَا ٱلسُّرَى ... فَهُوَّمَ عَجْلَانٌ، وَنَوَّمَ سَاهِرُ

. . . .

---

(١٠١) ح: «أفنى التراث بوقفة» – ط: «أفنى الثراة بوقفة» – حب، ط، ح: «فيها الرايبان وجادر» – طا: «رايبان وحادر» – ب: «الدائبان وجازر» — (١٠٢) ط: «بون بالتواريخ» – طا، ب، حب: «نوء بالبوارح» – ح: «نوء بالبواريح» وصحيحها «البوازيخ» او البوازيج (وسيأتي ذكرها) — (١٠٣) ب: «وقد غصت الحرب» — (١٠٤) ب: «غداة واحزاب السرات» – ح: «واحراب التراث» – ط: «الثراة». ولعل هذه الكلمة والتي في ١٠١ مصحفة عن: «الشراة»، وهم أتباع «الشاري» — (١٠٦) ح: «وعمى الحرون قلب كل كتيبة» – ط، طا: «حرون قلب» – ب، ح: «تخف الجبال» — (١٠٧) ر: «وأروع من نسل الغطاريف ماجد حمى جنبـــات الملك الخ ...» — (١٠٨) ر: «نساء المارقين» — (١٠٩) ط، طا: «قند» — (١١٠) ب: «واذكيت مذ اذكيت شرحاً» — (١١١) ط: «شفها المدى» – ب: «فهون عجلان وهوم سامر» —

١١٢ وَأَوَّلُ مَنْ شَدَّ : ٱلْمَجِيدُ بِعَيْنِهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ : ٱلْكَمِيُّ ٱلْمُظَاهِرُ

١١٣ غَزَا ٱلرُّومَ لَمْ يَقْصِدْ جَوَانِبَ غِرَّةٍ ، وَلَا سَبَقَتْهُ بِٱلْمُرَادِ ٱلنَّذَائِرُ

١١٤ فَلَمْ تَرَ إِلَّا فَالِقاً هَامَ فَيْلَقٍ ، وَبَحْراً لَهُ تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ مَاخِرُ !

١١٥ وَمُسْتَرْدَفَاتٍ مِنْ نِسَاءٍ وَصِبْيَةٍ ، تَثَنَّى عَلَى أَكْتَافِهِنَّ ٱلضَّفَائِرُ !

١١٦ بُنَيَّاتُ أَمْلَاكٍ أُتِينَ ، فُجَاءَةً ، قُهِرْنَ ، وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ ٱلْجَوَاهِرُ !

. . . .

١١٧ فَإِنْ تَمْضِ أَشْيَاخِي ، فَلَمْ يَمْضِ مَجْدُهَا ، وَلَا دَثَرَتْ تِلْكَ ٱلْعُلَى ، وَٱلْمَآثِرُ

١١٨ نُشِيدُ كَمَا شَادُوا ، وَنَبْنِي كَمَا بَنَوْا ، لَنَا شَرَفٌ مَاضٍ ، وَآخَرُ حَاضِرُ

١١٩ فَفِينَا لِدِينِ ٱللهِ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ ، وَفِينَا لِدِينِ ٱللهِ «سَيْفٌ» وَ«نَاصِرُ»

١٢٠ هُمَا ، وَأَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُشَرَّدٌ ، أَجَارَاهُ ، لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ يُجَاوِرُ

١٢١ وَرَدَّاهُ ، حَتَّى مَلَّكَاهُ سَرِيرَهُ ، بِعِشْرِينَ أَلْفاً ، بَيْنَهَا ٱلْمَوْتُ سَافِرُ

١٢٢ وَسَاسَا أُمُورَ ٱلْمُسْلِمِينَ سِيَاسَةً لَهَا ٱللهُ ، وَٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلدِّينُ ، شَاكِرُ

. . . .

١٢٣ وَلَمَّا طَغَى عِجْلُ ٱلْعِرَاقِ «ٱبْنُ رَائِقٍ» شَفَى مِنْهُ لَا طَاغٍ ، وَلَا مُتَكَاثِرُ

---

(١١٣) ط : «جوانب عزة» – طا : «جوانب غزة» — (١١٤) ب : «إلا فالق الهام فيلقاً» – طا : «زاخر» – ب : «ماخر» — (١١٥) ط ، طا : «على اكتافهن الجواهر» – ب : «الغدائر» — (١١٦) ينقص في ط ، طا – حب : «فهن وفي» — (١١٨) في الاصل : «وآخر غابر» وذلك غير منسجم — (١١٩) ط : «عز ورفعة» – طا : «عز ومنة» – ب : «ومنا لدين الله» — (١٢٠) هنا نشعر بنقص في النصّ لم نجد له حلًّا ، ولعل في النظر الى الرواية الثانية (الأبيات : ١٠٢–١٠٧) يتكامل المعنى ويتم المراد ، فلتراجع . ومع هذا كله يبدو للقارئ أن المقطع كله مضطرب ينحط عن مستوى شاعرية أبي فراس — (١٢١) ب : «الموت سائر» ولعلها أصوب — (١٢٢) ب : «وساسا أمير المؤمنين» – طا ، ط : «لها الدين والاسلام والله شاكر» — (١٢٣) ط : «عمل العراق» – ط ، طا : «ابن زايق» – ح : «ابن دابق»

١٢٤ إِذِ ٱلْعَرَبُ ٱلْعَرْبَاءُ تَبْنِي عِمَادَهُ ... وَمِنَّا لَهُ طَاوٍ عَلَى ٱلثَّأْرِ، ذَاكِرُ

١٢٥ أَذَاقَ «ٱلْعَلَاءَ ٱلتَّغْلَبِيَّ» وَرَهْطَهُ ... عَوَاقِبَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِرُ

١٢٦ وَأَوْطَأَ حِصْنَيْ «وَرْتَنِيسَ» خُيُولَهُ ... وَقَبْلَهُمَا، لَمْ يَقْرَعِ ٱلنَّجْمَ حَافِرُ

١٢٧ فَـآبَ بِأَسْرَاهَـا تُغَنِّي كُبُولُهَا ... وَتِلْكَ غَوَانٍ مَا لَهُنَّ مَزَاهِرُ

١٢٨ وَأَطْلَقَهَا فَوْضَى عَلَى مَرْجِ «قِلِّزٍ» ... حَوَادِرَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ ٱلْمَحَاذِرُ

١٢٩ وَصَبَّ عَلَى ٱلْأَتْرَاكِ نِقْمَةَ مُنْعِمٍ ... رَمَاهُ بِكُفْرَانِ ٱلصَّنِيعَةِ غَادِرُ

١٣٠ وَإِنَّ مَعَالِيـهِ لَـكُثْرٌ غَوَالِبٌ ... وَإِنَّ أَيَادِيـهِ لَغُرٌّ غَرَائِرُ

١٣١ وَلَـكِنَّ قَوْلِي لَيْسَ يَفْضُلُ عَنْ فَتًى ... عَلَى كُلِّ قَوْلٍ مِنْ مَعَالِيهِ خَـاطِرُ

. . . .

١٣٢ أَلَا قُلْ «لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمِ: «إِنَّنِي ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ وَصْفِكَ، قَادِرُ

١٣٣ فَـلَا تُلْزِمَنِّي خِطَّةً لَا أُطِيقُهَـا ... فَمَجْدُكَ غَلَّابٌ، وَفَضْلُكَ بَاهِرُ

١٣٤ وَلَوْ لَمْ يَـكُنْ فَخْرِي وَفَخْرُكَ وَاحِدًا ... لَمَا سَارَ عَنِّي بِٱلْمَدَائِحِ سَائِرُ»

١٣٥ وَلَـكِنَّنِي لَا أُغْفِلُ ٱلْقَوْلَ عَنْ فَتًى ... أُسَاهِمُ فِي عَلْيَـائِهِ، وَأُشَاطِرُ

— (١٢٤) ب: «تنسى عمارة» — ح: «تثنى عمارة» — ط: «تسبى عمارة» — ب: «فالهم طار على النار» — ما: «يبتي عماده» — (١٢٥) ح: «العلا بالتغلبي» — (١٢٦) ط: «حصبا ريس» — طا: «حصني رستنيس» — ح: «بريس» — ب: «ورتنيس» وصحيحها «ورتنيس Wartanis» وسيأتي شرحها، (عن ياقوت ٤/٩١٩) — (١٢٧) ب: «تغنى قيودها» — «غوان ما لهن مزامر» — وفي ر، البيت كما يلي (رقم ١٥٥):

«وتسمع من جرس الحديد سيوفهم ... غنـاء غوان مـا لهن مزاهر»

(١٢٨) لا يوجد في طا — ط: «على بطن فاثر» — ح: «بطن قلز». وفي ياقوت (معجم البلدان ٤/١٥٨) في شرح كلمة «قلز»:

«واطلعها فوضى على مرج قلز ... جواذر في اشباحهن المحاذر»

ولعلها مصحفة عن: «أطلقها» — (١٣٥) ح: «في فتى»

١٣٦ وَعَنْ ذِكْرِ أَيَّامٍ مَضَتْ، وَمَوَاقِفٍ مَكَانِي فِيهَا بَيِّنُ ٱلْفَضْلِ ظَاهِرُ

١٣٧ مَسَاعٍ يَضِلُّ ٱلْقَوْلُ فِيهِنَّ جُهْدَهُ وَتَهْلِكُ فِي أَوْصَافِهِنَّ ٱلْخَوَاطِرُ

. . . .

١٣٨ بَنَاهُنَّ بَانِي ٱلثَّغْرِ، وَٱلثَّغْرُ دَارِسٌ، وَعَامِرُ دِينِ ٱللهِ، وَٱلدِّينُ دَاثِرُ

١٣٩ وَنَازَلَ مِنْهُ «ٱلدَّيْلَمِيَّ» «بِأَرْزَنٍ» لَجُوجٌ إِذَا نَاوَى، مَطُولٌ، مُصَابِرُ

١٤٠ وَذَلَّتْ لَهُ بِٱلسَّيْفِ، بَعْدَ إِبَائِهَا، مُلُوكُ بَنِي «ٱلْجَحَّافِ»، تِلْكَ ٱلْمَسَاعِرُ

١٤١ وَشَقَّ إِلَى ثَغْرِ «ٱلدُّمُسْتُقِ» جَيْشُهُ، بِأَرْضِ «سُلَامٍ» وَٱلْقَنَا مُتَشَاجِرُ

١٤٢ سَقَى «أَرْسَنَاساً» مِثْلَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ، عَشِيَّةَ غَصَّتْ بِٱلْقُلُوبِ ٱلْحَنَاجِرُ

١٤٣ وَبَاتَ يُدِيرُ ٱلرَّأْيَ، مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ، وَذُو ٱلْحَزْمِ نَاهِيهِ، وَذُو ٱلْعَزْمِ آمِرُ

١٤٤ وَأَوْرَدَهَا أَعْلَى «قَلُونِيَّةَ» ٱمْرُؤٌ، بَعِيدُ مُغَارِ ٱلْجَيْشِ، أَلْوَى، مُخَاطِرُ

١٤٥ وَسَاقَ «نُمَيْراً» أَعْنَفَ ٱلسَّوْقِ بِٱلْقَنَا، فَلَمْ يُمْسِ شَامِيٌّ وَلَمْ يُضْحِ حَاذِرُ

١٤٦ وَنَاهَضَ أَهْلَ «ٱلشَّامِ» مِنْهُ مُشَيَّعٌ، يُسَايِرُهُ ٱلْإِقْبَالُ فِيمَنْ يُسَايِرُ

— (١٣٦) ط: «مكاني منها عنك بالفضل» — (١٣٨) ح: «والدين عامر» — ما: « والدين غامر » — (١٣٩) طا ، ب : «بأردن» — « اذا نادى لجوج » وهو في ياقوت (٢٠٦/١) بالنص ذاته — حب: «ناوى» — (١٤٠) ح: «بني الحجاب» — ط: «بعد اياجا» — طا: ينقص هذا البيت — في الاصول جميعاً: «المشاعر» وهي خطأ — (١٤١) ط، طا ، ب : « إلى نفس الدمستق » — (١٤٢) ط : « سقى ارسنا من مثله » — طا: « سقى أرسياساً » — ب: « سقى أرشياشاً » — ح: « سقى أرسناس » وصحيحها « أرسناساً » ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٢٠٧/٤) وهو نهر في بلاد الروم — (١٤٣) ط، طا: «من اين وجهه» — (١٤٤) ب: «فلونية» — ينقص في ط، طا — ح: «فلوى ثنية آمر» — هذا البيت في ياقوت (١٦٨/٤) : « فأوردها أعلى قلونية امرء الخ. . .» — نفس النص في نسخة الاصل ، يزيد عليه بيتان في الرواية الثانية — (١٤٥) ط: « بالقفا » — ح: « جازر » — پ : « ولم يمس جازر » — (١٤٦) ط: «منه متسع . . . كيف يساور»

١٤٧ لَهُ وَعَلَيْهِ وَقْعَـةٌ ، بَعْدَ وَقْعَةٍ ، وَلُودٌ بِأَطْرَافِ ٱلْأَسِنَّةِ عَـاقِرُ

١٤٨ فَلَا هُوَ فِيمَا سَرَّهُ مُتَطَاوِلٌ ، وَلَا هُوَ فِيمَا سَـاءَهُ مُتَقَاصِرُ

١٤٩ فَلَمَّا رَأَى «ٱلْإِخْشِيدُ» مَا قَدْ أَظَلَّهُ تَلَافَـاهُ يَثْنِي غَرْبَهُ ، وَيُـكَاثِرُ

١٥٠ رَأَى ٱلصِّهْرَ، وَٱلرُّسْلَ، ٱلَّذِي هُوَ عَاقِدٌ، يُنَالُ بِهِ مَا لَا تَنَـالُ ٱلْعَسَاكِرُ

١٥١ وَأَوْقَعَ فِي «جُلْبَاطَ» بِٱلرُّومِ وَقْعَةً بِهَا «ٱلْعَمْقُ» و«ٱلْكَّامُ» «وَٱلْبُرْجُ» فَاخِرُ

١٥٢ وَأَوْرَدَهَا بَطْنَ «ٱللُّقَانِ» وَظَهْرَهُ يَطَأْنَ بِهِ ٱلْقَتْلَى ، خِفَافٌ حَوَادِرُ

١٥٣ أَخَذْنَ بِأَنْفَاسِ «ٱلدُّمُسْتُقِ» «وَٱبْنِهِ» وَعَبَّرْنَ بِٱلتِّيجَانِ مَنْ هُوَ عَابِرُ !

١٥٤ وَجُبْنَ بِلَادَ «ٱلرُّومِ» سِتِّينَ لَيْلَةً ، تُغَاوِرُ مَلْكَ ٱلرُّومِ ، فِيمَنْ تُغَاوِرُ

١٥٥ تَخِرُّ لَنَـا تِلْكَ ٱلْمَعَاقِلُ سُجَّدًا ، وَتَرْمِي لَنَا بِٱلْأَهْلِ تِلْكَ ٱلْمَطَامِرُ

١٥٦ وَمَازَالَ مِنَّا جَارَ «خَرْشَنَةَ» ٱمْرُؤٌ ، يُرَاوِحُهَـا فِي غَارَةٍ ، وَيُبَاكِرُ

١٥٧ وَلَمَّا وَرَدْنَا «ٱلدَّرْبَ» وَٱلرُّومُ فَوْقَهُ وَقَدَّرَ «قُسْطَنْطِينُ» أَنْ لَيْسَ صَادِرُ ،

١٥٨ ضَرَبْنَا بِهَا عُرْضَ «ٱلْفُرَاتِ» ، كَأَنَّمَا تَسِيرُ بِنَا تَحْتَ ٱلسُّرُوجِ جَزَائِرُ ،

---

(١٤٧) ط: «يولى بأطراف» – ح ، حب : «ولود بأطراف» – ب : « ولوه بأطراف الأسنة » –بج : «ولوع باطراف» — (١٤٨) ب : « مما سره » — (١٤٩) ح : «فيما اظله . . . تلقاه يثني» – ط: «ويكاثر» –طا : «يثني عزمه ويكاشر» — (١٥١) ح ، ط: «خلباط» –ب : ينقص هذا البيت – طا : «والروج فاخر» – ط : «العمق والآكام» وفي ياقوت (٥٤٩/١) و(٩٧/٢) نفس النص الذي نعتمده — (١٥٢) ط ، طا : «خفاف جواذر» – ب : «وظهره. . . بنى القتلى. . . خوادر» – ح : «حواذر» — (١٥٣) ب : «وعشرن بالشحام من هو عاشر» – ح : «بالهيجاء من هو عابر» — (١٥٤) طا : «تغادر ملك الروم فيمن تغادر» – ح : «نغاور ملك الروم فيمن نغاور» — (١٥٥) ب : « تلك المعاقل سجدًا. . . وترمي لنا بالأمر تلك المطامر» – ط ، طا : «تلك القبائل عنوة » – « المظاهر » — (١٥٦) ط : « جار حاسنيه الردى. . . يراوحها في عارم ويباكر» — (١٥٧) ب : «ولما وردن الدرب والروم خلفه» — (١٥٨) ط ، طا : «حرائر»

١٥٩ إِلَى أَنْ وَرَدْنَا «أَرْقَنِينَ» نَسُوقُهَا ، وَقَدْ نَـكَلَتْ أَعْقَابُهَا وَٱلْمَخَاصِرُ

١٦٠ وَمَالَ بِهَا ذَاتَ ٱلْيَمِينِ «بِمَرْعَشٍ» مَجَاهِيدُ يَتْلُو ٱلصَّـابِرَ ٱلْمُتَصَابِرُ

١٦١ فَلَمَّا رَأَتْ جَيْشَ «ٱلدُّمُسْتُقِ» رَاجَعَتْ عَزَائِمَهَا ، وَٱسْتَنْهَضَتْهَا ٱلْبَصَائِرُ

١٦٢ وَمَا زِلْنَ يَحْمِلْنَ ٱلنُّفُوسَ عَلَى ٱلْوَجَى إِلَى أَنْ خُضِبْنَ ، بِٱلدِّمَاءِ ، ٱلْأَشَاعِرُ

١٦٣ وَأُبْنَ «بِقُسْطَنْطِينَ» ، وَهْوَ مُكَبَّلٌ ، تَحُفُّ بَطَـارِيقٌ بِهِ ، وَزَرَاوِرُ

١٦٤ وَوَلَّى عَلَى ٱلرَّسْمِ «ٱلدُّمُسْتُقُ» ، هَارِبًا ، وَفِي وَجْهِهِ عُذْرٌ مِنَ ٱلسَّيْفِ عَاذِرُ

١٦٥ فَدَى نَفْسَهُ بِٱبْنٍ عَلَيْهِ كَنَفْسِهِ ؛ وَلِلشِّدَّةِ ٱلصَّمَّاءِ تُقْنَى ٱلذَّخَائِرُ !

١٦٦ وَقَدْ يُقْطَعُ ٱلْعُضْوُ ٱلنَّفِيسُ لِغَيْرِهِ ؛ وَتُدْفَعُ بِٱلْأَمْرِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْـكَبَائِرُ !

. . . .

١٦٧ وَحَسْبِي بِهَا يَوْمَ «ٱلْأُحَيْدِبِ» وَقْعَةً ! عَلَى مِثْلِهَا فِي ٱلْعِزِّ تُثْنَى ٱلْخَنَاصِرُ !

١٦٨ عَدَلْنَا بِهَا فِي قِسْمَةِ ٱلْمَوْتِ بَيْنَهُمْ ، وَلِلسَّيْفِ حُكْمٌ فِي ٱلْـكَتِيبَةِ جَائِرُ

١٦٩ إِذِ ٱلشَّيْخُ لَا يَلْوِي ، «وَنَقْفُورُ» مُجْحِرٌ ، وَفِي ٱلْقَيْدِ أَلْفٌ كَٱللُّيُوثِ ، قَسَاوِرُ

---

(١٥٩) ب : «إلى ان وصلنا أرقبين» — ط : «الى ان ذرونا الرقتين» — طا : «إلى ان وردنا الرقتين» — ب : « وقد ثقلت اعقابنا » — طا : «أعقابها» وفي ياقوت (٢١٠/١) تحت كلمة (أرقنين) ، يروي البيت لأبي فراس — (١٦١) طا : «زاحمت عزائمها» — (١٦٢) ناقص في ب — حب ، ح : «إلى ان خضبنا بالدماء الأساعر» — (١٦٣) ط : « وحفت بقسطنطين » — طا : «وابن لقسطنطين » — ب ، ي (طبعة ديتريشي ص 101) : « وآب بقسطنطين» — ي : « زرازر » وصحيحها زراور ، جمع (زروار Zirwar) — (١٦٥) ي (P. 101) : «تحمى الذخائر» — (١٦٦) ي (نفس الصحيفة) : « العضو الكريم » — ح : « النفيس بغيره » — (١٦٧) ب : «على مثلها في المجد» — طا : «يوم الأحيدة» — ح : «وحي بها يوم الأحيدب» — وفي ياقوت (١٥٧/١) : « فحسبي بها يوم الأحيدب الخ . . . » ومع هذا البيت بيتان مذكوران في الروايـة الثانية ١٥١ ، ١٥٢ — (١٦٨) طا : « في الكتيبة صاير » — (١٦٩) ط ، ح : «أرى الشيح لا يلوى وتقفور» — طا : «اذا الشيح لا يلوي ويقفو محجّر»

١٧٠ وَلَمْ يَبْقَ إلَّا صِهْرُهُ ، وَٱبْنُ بِنْتِهِ ۝ وَثَوَّرَ بِٱلبَاقِينَ مَنْ هُوَ ثَائِرُ

. . . .

١٧١ وَأَجْلَى إِلَى «ٱلْجَوْلَانِ» «كَلْباً» وَ«طَيِّئاً» ۝ وَأَقْفَرَ «عَجْبٌ» مِنْهُمُ وَ«أَشَاعِرُ»

١٧٢ وَبَاتَتْ «نِزَارٌ» يَقْسِمُ ٱلشَّامَ بَيْنَهَا ۝ كَرِيمُ ٱلْمُحَيَّا ، لَوذَعِيٌّ ، مُغَاوِرُ

١٧٣ عَلَاءُ «كُلَيْبٍ» «لِلضِّبَابِ» عَلَاءَةٌ ۝ وَحَاضِرُ «طَيْءٍ» «لِلْجَعَافِرِ» حَاضِرُ

١٧٤ وَأَنْقَذَ مِنْ مَسِّ ٱلْحَدِيدِ وَثِقْلِهِ ۝ «أَبَا وَائِلٍ» ، وَٱلدَّهْرُ أَجْدَعُ ، صَاغِرُ

١٧٥ وَآبَ وَرَأْسُ «ٱلْقَرْمَطِيِّ» أَمَامَهُ ۝ لَهُ جَسَدٌ مِنْ أَكْعُبِ ٱلرُّمْحِ ، ضَامِرُ

١٧٦ وَقَدْ يَكْبُرُ ٱلْخَطْبُ ٱلْيَسِيرُ ، وَتَجْتَنِي ۝ أَكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ ٱلْأَصَاغِرُ

١٧٧ كَمَا أَهْلَكَتْ «كَلْباً» غُوَاةُ جُنَاتِهَا ۝ وَعَمَّ «كِلَاباً» مَا جَنَتْهُ «ٱلْجَعَافِرُ»

١٧٨ شَرَيْنَا وَبِعْنَا بِٱلسُّيُوفِ نُفُوسَهُم ، ۝ وَنَحْنُ أُنَاسٌ بِٱلسُّيُوفِ نُتَاجِرُ

١٧٩ وَصُنَّا نِسَاءً ، نَحْنُ أَوْلَى بِصَوْنِهَا ، ۝ رَجَعْنَ ، وَلَمْ تُكْشَفْ لَهُنَّ سَتَائِرُ

١٨٠ يُنَادِينَهُ ، وَٱلْعِيسُ تُزْجَى كَأَنَّهَا ۝ عَلَى شُرُفَاتِ ٱلرُّومِ ، نَخْلٌ مَوَاقِرُ :

– ب : « ومقصور محجر » – وقد شرح الاستاذ Canard (في ترجمته لكتاب Vassilief عن الروسية) هذا البيت قائلًا : «انها واقعة الحدث لعام ٣٤٣/٩٥٤». والشيخ هنا هو برداس Bardas – ونقفور هو «Nicéphore» – ب : «وفي الغد الف» – ط ، ح : « وفي القد » —
(١٧١) ح : « واخلى الى الجولان » – ب ، ح ، ط : « كلبا وطيبا » — (١٧٣) ح : « علاة كليب للقباب علاه » – حب ، ب : «علاءة كلب للضباب علاءة» – هذا البيت ناقص في ط — (١٧٤) ط : « وانقذ من مثل » — (١٧٥) ط : «ولب برأس» – وفي الثعالبي (طبعة ديتريشي ص 94) «فأنقذ من مس . . . الخ» – «وآب ورأس القرمطي» – وكذلك في ب ، يقول الثعالبي فيه : «وهذا أحسن ما قيل في الرأس المصلوب على الرمح» – ط ، طا ، ح : «وآب برأس القرمطي» — (١٧٦) طا : «وقد يكبر الخطب اليسير ويجتنى» – ط ، ح : « وتنتحى أكابر قوم » – ب : «يكثر» — (١٧٧) ح : «غزاة جناتها» – ط ، طا : «ما جناه الجعافر» – ط : «وعم كلاماً» — (١٧٨) لم يقع هذا البيت في ب — (١٧٩) ب : «وظنت نساء الحي اولى» — (١٨٠) ط : «نخل مواتر» – ب : «أجل نوافر» – ح : « نخل مواقر » – حب :

١٨١ «أَلَا إِنَّ مَنْ أَبْقَيْتَ، يَا خَيْرَ مُنْعِمٍ، عَبِيدُكَ، مَا نَاحَ ٱلْحَمَامُ ٱلسَّوَاجِرُ!

١٨٢ فَنَرْجُوكَ إِحْسَانًا، وَنَخْشَاكَ صَوْلَةً، لِأَنَّكَ جَبَّارٌ، وَأَنَّكَ جَابِرُ!»

. . . .

١٨٣ وَجَشَّمَهَا بَطْنَ «ٱلسَّمَاوَةِ» قَائِظًا، وَقَدْ أَوْقَدَتْ نَارَ ٱلسُّمُومِ ٱلْهَوَاجِرُ

١٨٤ فَيَطْرُدُ «كَعْبًا» حَيْثُ لَا مَاءَ يُرْتَجَى، لِتَعْلَمَ «كَعْبٌ» أَيَّ قَرْمٍ تُصَابِرُ

١٨٥ وَيَطْلُبُ «كَعْبًا» حَيْثُ لَا ٱلْإِثْرُ يُقْتَفَى لِتَعْلَمَ «كَعْبٌ» أَيَّ عُودٍ تُكَاسِرُ

. . . .

١٨٦ فَجِعْنَا بِنِصْفِ ٱلْجَيْشِ «جَوْنَةَ» كُلِّهَا وَأَرْهَقَ جَرَّاحٌ وَوَلَّى مُغَاوِرُ

١٨٧ «أَبُو ٱلْفَيْضِ» مَارَ ٱلْجَيْشَ حَوْلًا مُحَرَّمًا وَكَانَ لَهُ جَدٌّ مِنَ ٱلْقَوْمِ مَائِرُ

. . . .

١٨٨ بِنَا وَبِكُمْ، يَا سَيْفَ دَوْلَةِ «هَاشِمٍ»، يَطُولُ بَنُو أَعْمَامِنَا، وَيُفَاخِرُ!

١٨٩ فَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ ذُرَاهَا، وَهَامُهَا، إِذِ ٱلنَّاسُ أَعْنَاقٌ لَهَا، وَكَرَاكِرُ!

١٩٠ تَرَى أَيِّنَا لَاقَيْتَهُ مِنْ بَنِي أَبِي لَهُ حَالِبٌ لَا يَسْتَفِيقُ وَجَازِرُ

. . . .

١٩١ وَكَانَ أَخِي إِنْ رَامَ أَمْرًا بِنَفْسِهِ فَلَا ٱلْخَوْفُ مَوْجُودٌ، وَلَا ٱلْعَجْزُ ظَاهِرُ

١٩٢ وَكَانَ أَخِي إِنْ يَسْعَ سَاعٍ بِمَجْدِهِ فَلَا ٱلْمَوْتُ مَحْذُورٌ، وَلَا ٱلسُّمُّ ضَائِرُ

«والعين قرحى كأنها» — (١٨١) ب: «الشواجر» — (١٨٣) ح، طا، ط: «قابضًا» — (١٨٤) ب: «أي قوم» — طا: «أي قرم تخاصر» — ب: «وطرّد» — (١٨٥) ب: «وشرّد كعبًا» — (١٨٦) ب: «وولى معاذر» — «حوبة» — (١٨٧) ب: «مارى الجيش» — (١٨٨) ح: «بكم وبنا» — ط، طا: «يناديكم يا سيف» — (١٩٠) ط، طا: «ترى أيّها لاقيته» — ب: «ترى أيّما لاقيته من بني أب» — ح: «له جانب. . . وحاذر» — (١٩١) ناقص في طا، ط — ب: «ولا العجز ظاهر» — (١٩٢) ب: «لمجده» — ط: «إن صال شاع لمجده» — ب: «ظائر»

١٩٣ فَإِنْ جِدَّ، أَوْ لَفَّ ٱلْأُمُورَ، بِعَزْمِهِ ... فَقُلْ: هُوَ مَوْتُورُ ٱلْحَشَى، وَهُوَ وَاتِرُ!

١٩٤ أَزَالَ ٱلْعِدَا عَنْ «أَرْدَبِيلَ» بِوَقْعَةٍ ... صَرِيعَانِ فِيهَا: عَاذِلٌ، وَمُسَاوِرُ

١٩٥ وَجَازَ أَرَاضِي «أَذْرَبِيجَانَ» بِٱلْقَنَا ... لِوَادٍ إِلَيْهِ «ٱلْمَرْزُبَانُ» مُسَافِرُ

١٩٦ وَنَاهَضَ مِنْهُ «ٱلرَّقَّتَيْنِ» مُشَيَّعٌ ... بَعِيدُ ٱلْمَدَى، عَبْلُ ٱلذِّرَاعَيْنِ، قَاهِرُ

١٩٧ فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّتْ «بِٱلْجَزِيرَةِ» خَيْلُهُ ... تَضَعْضَعَ بَادٍ «بِٱلشَّآمِ»، وَحَاضِرُ

١٩٨ تَمَالَكُهَا لِلْبِيضِ بِيضِ سُيُوفِنَا ... سَبَايَا، وَمِنْهَا لِلْمُلُوكِ مَهَايِرُ

١٩٩ وَحَلَّ «بِبَالِيَّا» عُرَى ٱلْجَيْشِ، كُلِّهِ، ... وَحُكِّمَ «حَرَّانٌ» وَمَوْلَاهُ «دَاغِرُ»

٢٠٠ لَهُ يَوْمَ «عَدْلٍ» مَوْقِفٌ بَلْ مَوَاقِفٌ، ... رَدَدْنَ إِلَيْنَا ٱلْعِزَّ، وَٱلْعِزُّ نَافِرُ،

٢٠١ غَدَاةَ يَصُبُّ ٱلْجَيْشَ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ... بَصِيرٌ بِضَرْبِ ٱلْخَيْلِ وَٱلْجَيْشِ، مَاهِرُ

٢٠٢ بِكُلِّ حُسَامٍ بَيْنَ حَدَّيْهِ شُعْلَةٌ ... بِكَفِّ غُلَامٍ حَشْوُ دِرْعَيْهِ خَادِرُ

٢٠٣ عَلَى كُلِّ طَيَّارِ ٱلضُّلُوعِ، كَأَنَّهُ ... إِذَا ٱنْقَضَّ مِنْ عَلْيَاءَ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

. . . .

٢٠٤ إِذَا ذُكِرَتْ، يَوْمًا، غَطَارِيفُ «وَائِلٍ» ... فَنَحْنُ أَعَالِيهَا وَنَحْنُ ٱلْجَمَاهِرُ

---

(١٩٣) ط ، ب : «تقل هو موتور» – ط ، طا : «وهو آثر» — (١٩٤) طا : «منها عاذل» – ب : «عادل ومسافر» — (١٩٥) ناقص في ب – ط : «بالغًا لواد إليه» – طا : «بالقنا وأدى اليه» — (١٩٧) ب : «باد للشأم» — (١٩٨) ب : «تمالكنا» – ناقص في ط – ب ، ح : «وهن للملوك» – ح : «وملكنا للبيض» – ب : «تمالكها للبيض» — (١٩٩) ناقص في ط – طا ، ح : «وحلّ بنا لبّا عرى» – ب : «ويحكم عران ومولاه واعر» – ح : «وحكم خسران ومولاه داغر» — (٢٠٠) ط : «رددنا الينا» – ب : «رددن اليّ» — (٢٠١) ح : «يصيب الخيل من كل جانب» – في الاصل : «والخيل ماهر» — (٢٠٢) ح : «بين جنبيه» – «حشو ذرعيه» – ط ، طا : «خازر» — (٢٠٣) ط : «من علياته هو كاسر» – ب : «طيان الضلوع» — (٢٠٤) ط ، طا ، ب : «ونحن الجماهر»

٢٠٥ وَمِنَّا ٱلْفَتَى «يَحْيَى» وَمِنَّا ٱبْنُ عَمِّهِ ... هُمَا مَا هُمَـا لِلْعِزِّ سَمْعٌ وَنَاظِرُ ا

٢٠٦ لَهُ بِٱلْهُمَامِ «ٱبْنِ ٱلْمُعَمَّرِ» فَتْـكَةٌ ... وَفي ٱلسَّيْفُ فِيهَا وَٱلرِّمَاحُ غَوَادِرُ

٢٠٧ وَمِنَّا أَبُو ٱلْيَقْظَانِ مُنْتَاشُ «خَالِدٍ» ؛ ... وَمِنَّا أَخُوهُ ٱلْأُفْعُوَانُ ٱلْمُسَاوِرُ

٢٠٨ شَفَى ٱلنَّفْسَ يَوْمَ «ٱلْخَالِدِيَّةِ» بَعْدَ مَا ... حَلَلْنَ بِإِحْدَى جَانِبَيْهِ ٱلْبَوَاتِرُ

٢٠٩ وَمِنَّا ٱبْنُ قَنَّاصِ ٱلْفَوَارِسِ «أَحْمَدٌ» ... غُلَامٌ كَمِثْلِ ٱلسَّيْفِ، أَبْلَجُ، زَاهِرُ

٢١٠ فَتًى حَازَ أَسْبَابَ ٱلْمَكَارِمِ، كُلَّهَا، ... وَمَا شَعِرَتْ مِنْهُ ٱلْخُدُودُ ٱلنَّوَاضِرُ

٢١١ وَمِنَّا «أَبُو عَدْنَانَ» سَيِّدُ قَوْمِهِ، ... وَمِنَّا قَرِيعَا ٱلْعِزِّ: «جَبْرٌ» وَ«جَابِرُ»

٢١٢ فَهٰذَا ٱلَّذِي ٱلتَّاجَ ٱلْمُعَصَّبَ قَاتِلٌ ؛ ... وَهٰذَا ٱلَّذِي ٱلْبَيْتَ ٱلْمُمَنَّعَ آسِرُ

٢١٣ وَمِنَّا ٱلْأَغَرُّ ٱبْنُ ٱلْأَغَرِّ «مُهَلْهِلٌ» ... خَلِيلِيَ، إِنْ ذُمَّ ٱلْخَلِيـلُ ٱلْمُعَاشِرُ

٢١٤ فَإِنْ أَدْعُ فِي ٱللَّأْوَاءِ فَهْوَ مُحَارِبٌ؛ ... وَإِنْ أَسْعَ لِلْعَلْيَاءِ فَهْوَ مُظَـاهِرُ

٢١٥ وَلَمَّا أَظَلَّ ٱلْخَوْفُ دَارَ «رَبِيعَةٍ» ... وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَـا حَمَتْهُ ٱلْحَفَائِرُ

٢١٦ شَفَى دَاءَهَا يوم «ٱلشُّرَاةِ» بِوَقْعَةٍ ... جُدُودُ بَنِي «شَيْبَانَ» فِيهَا ٱلْعَوَاثِرُ

. . . .

٢١٧ وَمِنَّا «عَلِيٌّ» فَارِسُ ٱلْجَيْشِ، صِنْوُهُ ... «عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ» خَيْرُ مَنْ زَارَ زَائِرَا

---

(٢٠٥) ط: «همام هما للثغر سمع وناظر» — (٢٠٦) ب: «والرماح غوادر» — (٢٠٧) ب: «مفتاش خالد» — (٢٠٨) ط، ح: «الغوافر» — ب: «العواقر» — «احدى جانبيه» ولعلها «أحرى» — (٢١٠) ب، ح، ط: «وما شكرت منه» — ط: «الخدور» — (٢١١) طا: «ومنا ابن عدنان العظيم بقومه» — ط، ح: «قريع العز» — (٢١٢) ب: «تاج المعصب» — ط: «التاج المصعب» — (٢١٣) طا: «خليلَي ان دام» — ح، ب: «إذا ذم الخليل» — (٢١٤) ط: «فان عاد في الميدان» — ب: «للأواء» — طا: «وان اسع في العلياء» — ط، ح، ب: «فهو مظافر» — (٢١٥) ب: «ولما أطال» — (٢١٦) ط: «يوم الثراة» — طا: «يوم الشراه» — ب: «يوم السراه» — ب: «حدود بني شيبان فيها عوائر» — (٢١٧) ب: «فارس الخيل»

٢١٨ وَمِنَّا «ٱلْحُسَيْنُ» ٱلْقَرْمُ، مُشْبِهُ جَدِّهِ، حَمَى نَفْسَهُ، وَٱلْجَيْشُ لِلْجَيْشِ غَامِرُ

. . . .

٢١٩ لَنَا فِي بَنِي عَمِّي، وَأَحْيَاءِ إِخْوَتِي، عُلًا، حَيْثُ سَارَ ٱلنَّيِّرَانِ، سَوَائِرُ

٢٢٠ وَإِنَّهُمُ ٱلسَّادَاتُ، وَٱلْغُرَرُ ٱلَّتِي أَطُولُ عَلَى خَصْمِي بِهَا وَأُكَاثِرُ!

٢٢١ وَلَوْلَا ٱجْتِنَابِي ٱلْعَتْبَ مِنْ غَيْرِ مُنْصِفٍ لَمَا عَزَّنِي قَوْلٌ، وَلَا خَانَ خَاطِرُ!

٢٢٢ وَلَا أَنَا، فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَ، طَالِبٌ جَزَاءً، وَلَا، فِيمَا تَأَخَّرَ، وَازِرُ

٢٢٣ يَسُرُّ صَدِيقِي: أَنَّ أَكْثَرَ وَاصِفِي عَدُوِّي، وَإِنْ سَاءَتْهُ تِلْكَ ٱلْمَفَاخِرُ

٢٢٤ وَهَلْ تُجْحَدُ ٱلشَّمْسُ ٱلْمُنِيرَةُ ضَوْءَهَا؟ وَيُسْتَرُ نُورُ ٱلْبَدْرِ، وَٱلْبَدْرُ زَاهِرُ؟

٢٢٥ نَطَقْتُ بِفَضْلِي، وَٱمْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي، وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ، وَلَا أَنَا شَاعِرُ!

— (٢١٨) ح، ط، ب: «عامر» — طا: «ومنا حسين القرم» — (٢٢٠) ب: «على خصمي بهم» — ط: «بها وأكابر» — (٢٢١) ط: «اجتنابي العصب» — طا: «ولولا اجتناب العتب» — ب: «اجتنابي العيب» — (٢٢٢) ط: «وما أنا فيما قد تقدم» — (٢٢٣) ب: «ان تكثر وتصطفي عدوي» — ط: «ان أكدر واصفي» — طا: «أن أكسر» — (٢٢٤) لم يقع هذا البيت إلا في ح — (٢٢٥) ح، ط: «وما انا مداح وما أنا شاعر» — طا: «فما أنا مداح ولا أنا» — ب: «ولا أنا مداح ولا أنا شاعر»

شرح ابن خالويه للقصيدة

(عن مخطوطتي برلين ، ومخطوطة الخزانة التيمورية بمصر ،)
ومخطوطة فلورانس ، ومخطوطة استانبول

البيت ٦٥ :

I أَرَادَ جَدَّهُ ٱلْأَدْنَى « ٱلْحَارِثَ بْنَ لُقْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ » ٱلْوَارِدَ فِي شِعْرِ ٱلْمُتَنَبِّي ، فَإِنَّهُ أَصْلَحَ بَيْنَ قَبِيلَةِ بَنِي « تَغْلِبَ » ، وَوَدَى قَتْلَاهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وَكَانُوا مِئَةَ قَتِيلٍ ، وَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

عَصَفَتْ رِيَاحُ « ٱلْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةٍ » وَجَرَى لَهَا بِٱلنَّحْسِ أَشْأَمُ طَائِرِ

هذه الرواية التي فضلناها واعتمدناها أساساً ، هي أقرب الاصول إلى نسخة ابن خالويه التي كتبها بيده ؛ وذلك لأنها تطابق النصوص التي نقلها ياقوت وابن خلكان والثعالبي عن نسخة ابن خالويه – كما يصرحون بذلك أنفسهم –
وتشترك في هـذه الرواية نسختا برلين ونسخ الخزانة التيمورية وطوپ قاپوسراي والمتحف البريطاني وفلورانس – كما بينا ذلك قبـل – وكل هذه النسخ تدرج شروح ابن خالويه وتعليقاته على القصيدة بين الابيات (أي تضع الشرح إثر البيت الذي يتعلق به) إلَّا مخطوطي برلين (ب ، با) فانهما يضعان هذه الشروح بعد ختام القصيدة فيقولان مثلا :
وقوله : « وأقبل بالشاري الخ . . . »
وقوله : « وشن على ذي الخال الخ . . . »
وقد سقطت ورقة من الشرح في الاصل (ب) الذي نقل عنه هذان المخطوطان ، فنقصا شروح عدة أبيات من (٦٥–٨٤) ومن حسن الحظ ، أن نسخة الخزانة التيمورية (تي) كانت من نفس الأم فأتمت النقص وسدت الثلمة – لهذا سنعتمدها
وسيرى القارئ ان شروح ابن خالويه تتناول أسرة الحمدانيين وقبيلتهم لأنها غرض القصيدة وهدفها على أن الاسماء التي يذكرها هذا اللغوي قد تغمض على القارئ ، لانه يكتفي أحيانًا باللقب، وحينًا بالكنية ؛ وطورًا بالشهرة ؛ لهذا أنشأنا – في غير هذا المكان – جدولًا لنسب هذه الاسرة ، ليسهل فهم القصيدة وشروحها بالرجوع إليه
(١) لفظة « الوارد » اضفناها تتمة للسِّياق – هذا الشرح لا يوجد إلَّا في : « تي » لذلك اعتمدناه ، فقابله على شرح « فاس » — (٢) تي : « وادي قتلاهم »

حَتَّى ٱنْبَرَى لِعَمُودِهَا فَأَقَامَهُ صَافِي أَدِيمِ ٱلعِرْضِ خَيْرُ ٱلْأَخَايِرِ
حَمَلَ ٱلعَظِيمَ وَلَمْ يُكَلِّفْ قَوْمَهُ جَمْعَ ٱلبَعِيرِ إِلَى ٱلبَعِيرِ ٱلدَّائِرِ

البيت ٦٧ :

اِجْتَازَ «ٱلْمُعْتَضِدُ»، سَائِرًا، إِلَى حَرْبِ «ٱبْنِ طُولُونَ»، فَتَلَقَّاهُ «حَمْدَانُ ٱبْنُ حَمْدُونَ» «بِحَدِيثَةِ ٱلْمَوْصِلِ»، فَأَقَامَ لَهُ وَلِعَسْكَرِهِ ٱلْمِيرَةَ مُدَّةَ مُقَامِهِ فِي أَعْمَالِ «ٱلْمَوْصِلِ» وَ«دِيَارِ رَبِيعَةَ»، وَقَادَ إِلَيْهِ، وَحَمَلَ مَا يَعْظُمُ.

البيت ٦٨

أَرَادَ جِدَّهُ ٱلْأَدْنَى: «حَمْدَانَ بْنَ حَمْدُونَ»، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَمَرَ بِلَادَ ٱلْمَوْصِلِ وَدِيَارَ رَبِيعَةَ، بِٱلْمِيَرِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ، تَوَاتَرَتْ بِٱلْمَحْلِ، فَسُمِّيَ: «مُكَابِدَ ٱلْمَحْلِ»، وَقِيلَ إِنَّ ٱلَّذِي وَهَبَهُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ: ثَلَاثَةُ آلَافِ كُرٍّ، وَٱلْكُرُّ يَوْمَئِذٍ قِيمَتُهُ ثَلَاثُونَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَوَفَدَ عَلَيْهِ فِيمَنْ وَفَدَ، «بَنُو حَبِيبٍ»، وَكَانُوا أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاءَ قَبِيلَتِهِ، فَسَاوَاهُمْ بِأَقْرَبِ عَشِيرَةٍ، وَفِيمَا يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ:

مَا زِلْتُ، فِي كَيْدِ ٱلْمَعِيشَةِ، جَاهِدًا حَتَّى أَتَيْتُ «مُكَابِدَ ٱلْمَحْلِ»
أَعْطَى، وَقَدْ بَخِلَ ٱلزَّمَانُ، وَلَجَّ فِي إِعْطَائِهِ، إِذْ لَجَّ فِي ٱلْبُخْلِ

البيت ٧٢ :

بَنَى «حَمْدَانُ بْنُ حَمْدُونَ» سُورًا عَلَى «مَلَطْيَةَ»، أَنْفَقَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ: أَرْبَعمِائَةِ حَجْرَةٍ مِنْ خَيْلِهِ. قَالَ أَبُو فِرَاسٍ: قَالَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ: دَخَلْتُ «مَلَطْيَةَ»، أَنَا وَعَمِّي أَبُو ٱلْعَلَاءِ، سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَ

(١) تي: «فأقام» — (٢) لعل أصدق ما ينطبق على معنى هذه الابيات ما ورد في نسخة فاس فلتراجع — (٣) شرح هذا البيت لا يوجد إلّا في: «فل» ورقة ٥ ب فقابله على شرح فاس — (٦) شرح هذا البيت لا يوجد إلّا في: «تي» — (٧) في الاصل «بالميرة»—«تواترت»—(٩) تي: «ظنه ثلاثون» — (١١) تي: «حتى أبيد مكابد المحل» – وفي «ف» نص يختصر هذا الشرح، ويثبت البيتين المذكورين بعينهما — (١٣) شرح هذا البيت لا يوجد إلّا في: «فل» و«تي» — تي: «علي مالطة»

عَشَرَة ، (أو ثماني عَشَرَة) ، فَقَرَأْتُ ٱسمَ جَدِّي عَلَى سُورِهَا ، قَالَ أَبُو فِرَاسٍ :
وَدَخَلْتُهَا أَنَا مَعَ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ، بَعْدَ فَتْحِهَا بِعِشْرِينَ سَنَةً ، وَقَدْ ٱجْتَزْنَا بِهَا فِي
بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَصَدْنَا مَوْضِعَ ٱلاِسْمِ ، فَوَجَدْنَاهُ مَكْتُوباً .

البيت ٧٣ :

خَرَبَتِ ٱلزَّلَازِلُ « رَعْبَانَ » ، إِحدَى ٱلثُّغُورِ ٱلجَزَرِيَّةِ ، وَخَلَا أَهْلُهَا ، وَٱنْدَرَسَ
5 أَثَرُهَا ، وَهَلَكَ ٱلعَدُوُّ ، فَأَنْهَضَ إِلَيْهَا سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ : ٱلعَسَاكِرَ وَٱلضِّيَاعَ ،
فَأَنْفَقَ عَلَيْهَا ٱلأَمْوَالَ حَتَّى بَنَاهَا فِي مُدَّةِ شَهْرٍ ، وَٱلعَسَاكِرُ ٱلرُّومِيَّةُ جَامِعَةٌ ،
وَٱلحَرْبُ وَاقِفَةٌ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى ٱلجَيْشِ يَوْمَئِذٍ أَبُو فِرَاسٍ . وَنَقَلَ ٱلجَيْشَ إِلَى
« مَرْعَشَ » ، وَقَدْ ٱفْتَتَحَهَا ٱلعَدُوُّ ، وَمَضَتْ عَلَيْهَا ٱلسِّنُونَ ، فَبَنَاهَا ، وَقَصَدَهَا
« ٱبْنُ فَقَّاسَ ٱلدُّمُسْتُقُ » ، وَبِهَا عَلَى ٱلعَسْكَرِ « ٱلحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ٱلحُسَيْنِ
10 ٱبْنِ حَمْدَانَ» ، فَنَزَلَ عَلَيْهَا ، فَوَصَلَ إِلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ، فَنَفَرَ إِلَيْهِ ، حَتَّى أَوْقَعَ بِهِ ،
فَهَزَمَهُ ، وَقَتَلَ وَأَسَرَ خَلْقاً مِنْ عَسْكَرِهِ ، وَخَلَّفَ أَسْلِحَتَهُمْ فِي ٱلمَدِينَةِ قُوَّةً
لِأَهْلِهَا وَسَارَ إِلَى « ٱلحَدِيثَةِ » ، وَقَدْ دَثَرَتْ ، فَكَانَ مِنْ بِنَائِهَا وَٱلوَقَائِعِ
عَلَيْهَا ، مَا يُشْرَحُ فِي مَوْضِعِهِ .

البيت ٧٨ :

أَرَادَ عَمَّهُ «ٱلحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ» ، وَأَخْبَارُهُ فِي قَتْلِهِ «ٱلعَبَّاسَ بْنَ ٱلمُعْتَضِدِيِّ» ،
15 وَزَحْفِهِ إِلَى دَارِ ٱلخِلَافَةِ ، وَإِحْرَاقِهِ بَابَهَا ، مَشْهُورَةٌ . قَالَ ٱبْنُ بَسَّامٍ » :

يَا وُزَرَاءُ ، ٱحْتَرِسُوا بَعْدَهَا ، فَمِثْلُهَا لَيْسَ بِمَأْمُونِ
وَأَيْنَ لِلَّيْثِ وَأَقْرَانِهِ فَتْكَةُ «حَمْدَانٍ» وَ«حَمْدُونِ» ؟

— (3) ق : « فوجدنا بقاياه » — (4) شرح هذا البيت لا يوجد إلّا في : «فل» كما يلي : « أخربت الزلازل » — (11) بعد كلمة « في المدينة » هذه الكلمات التي أدرجناها وهي مشوشة في الأصل — (12) فل : « الى الحديث » — أعيد ذكر هذا الزلزال في شرح البيت ١٣٧ فانظر اليه

البيت : ٨٣

حَاصَرَتْ « بَنُو تَمِيمٍ » « ذَكَاءَ » ٱبْنَ أَمِيرِ جُنْدِ « قِنَّسْرِينَ » وَٱلْعَوَاصِمِ ، وَٱسْتَبَاحَتِ ٱلْأَعْمَالَ فَكَاتَبَ « ٱلْمُقْتَدِرُ » « ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ » فِي إِنْجَادِهِ ؛ فَأَسْرَى إِلَيْهِمْ مِنَ « ٱلرَّحْبَةِ » ، حَتَّى أَنَاخَ عَلَيْهِمْ « بِخُنَاصِرَةَ » ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ أَرْبَعَمِئَةِ رَئِيسٍ قَسْرًا ، وَحَمَلَهُمْ فِي غَرَائِرِ ٱلشَّعْرِ عَلَى أَجْمَالِهِمْ ، وَٱنْصَرَفَ ، ٥ فَلَمْ يَلْقَ « ذَكَاءَ » ، فَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ فِي ٱلْحُبُوسِ بِبَغْدَادَ ؛ إِلَى أَنْ سُئِلَ فِيهِمْ « ٱلْأَغَرُّ ٱلسُّلَمِيُّ » ، فَأُطْلِقُوا ، وَلَمْ تَكُنْ « تَمِيمٌ » بَعْدَهَا ؛ فَقَالَ :

أَصْلَحَ مَا بَيْنَ « تَمِيمٍ » وَ« ذَكَا » أَبْلَجُ ، يَشْكِي بِالرِّمَاحِ مَنْ شَكَا
يَبْذُلُ ٱلْجَيْشَ ، إِذَا مَا سَلَكَا ، كَأَنَّهُ « سُلَيْكَةُ بْنُ ٱلسُّلَكَا »

البيت ٨٤ :

يُرِيدُ « بَكْرَ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دُلَفٍ ٱلْعِجْلِيَّ » ؛ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ ١٠ قَدْ شَاهَدَ « ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ » ، فِي وَقَائِعِهِ ، وَكَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ ، فَلَمَّا سَارَ « ٱلْمُعْتَضِدُ » وَمَعَهُ بَنُو حَمْدَانَ إِلَى « بَكْرٍ » ، وَكَانَ « أَبُو جَعْفَرِ بْنُ ٱلْغَمْرِ ٱبْنِ حَمْدُونَ » ، عَمُّ « ٱلْحُسَيْنِ » ، طَلِيعَةَ ٱلْجَيْشِ ، فَأُسِرَ فَظَنَّ « ٱلْحُسَيْنُ » أَنَّهُ قُتِلَ فَٱلْتَقَى ٱلْعَسْكَرَانِ ، وَ« ٱلْحُسَيْنُ » مُنْفَرِدٌ بِأَصْحَابِهِ ، وَٱنْهَزَمَ جَيْشُ ٱلسُّلْطَانِ ، وَلَمْ يُمْهِلْ « بَكْرٌ » صَاحِبَهُ أَنْ قَالَ : « مَا أَغْنَى عَنْهُمُ ٱلْحُسَيْنُ ! ؟ » ١٥ فَلَمَّا ٱسْتَوْلَى « بَكْرٌ » عَلَى ٱلْعَسْكَرِ خَرَجَ ٱلْحُسَيْنُ يُنَادِي : « يَا لَثَارَاتِ « أَبِي جَعْفَرِ بْنِ ٱلْغَمْرِ » ! . . . » حَتَّى وَقَعَ عَلَى سَوَادِ « بَكْرٍ » ، فَٱحْتَوَى عَلَيْهِ ، وَوَجَدَ « أَبَا جَعْفَرٍ » مُقَيَّدًا ، فَٱسْتَنْقَذَهُ « أَبُو بَكْرٍ » ، وَٱشْتَدَّ ٱلْقِتَالُ وَتَبَارَزَا ،

— (4) في الأصل : « على أجمالهم » – وهي غير بينة — (9) ب : « كان له صاحباً » — (10) ينقص هنا سطر من (ب) ؛ والنص غامض في النسخ الأخرى — (11) بج : « أبو جعفر محمد بن الغمر » — (15) ب : « يا ثارات » — (17) ب : « وتبارزوا »

فَكَشَفَهُ «ٱلْحُسَيْنُ»، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ؛ وَرَفَعَ ٱلسَّيْفَ عَنْهُ؛ فَلَمْ يُمْهِلْهُ صَاحِبُهُ، أَنْ ذَكَرَ مَا كَانَ يَصِفُ، وَوَرَدَ ٱلْكِتَابُ عَلَى «ٱلْمُعْتَضِدِ» فِي صَدْرِ ٱلنَّهَارِ، يُخْبِرُ بِهَزِيمَةِ عَسْكَرِهِ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ مَضَارِبِهِ، وَتَلَاهُ فِي آخِرِ ٱلنَّهَارِ، كِتَابُ «ٱلْحُسَيْنِ» بِٱلْفَتْحِ، فَرَدَّ مَضَارِبَهُ، فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ:

5 أَقَمْتَ عَمُودَ ٱلدِّينِ، دِينِ «مُحَمَّدٍ»، وَقَدْ مَادَ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ، جَوَانِبُهْ
وَأَقْرَرْتَ رَبَّ ٱلْمُلْكِ فِي دَارِ مُلْكِهِ، وَذَكَّرْتَهُ مَا كَانَ يَزْعُمُ صَاحِبُهْ
وَأَقْرَرْتَ «بِٱبْنِ ٱلْغَمْرِ» عَيْنَ «رَبِيعَةٍ»، وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ ٱلْبُيُوتِ نَوَادِبُهْ

البيت ٨٥ :

قِيلَ: لَمَّا ٱسْتَفْحَلَ أَمْرُ «هَارُونَ ٱلشَّارِي»؛ وَغَلَبَ عَلَى ٱلْأَعْمَالِ، وَهَزَمَ جُيُوشَ ٱلسُّلْطَانِ، وَكَانَ بَنُو حَمْدَانَ فِي بَقِيَّةِ ٱلنَّكْبَةِ ٱلَّتِي نَكَبَهُمْ
10 «ٱلْمُعْتَضِدُ»؛ فَأَشَارَ «بَدْرٌ» عَلَى «ٱلْمُعْتَضِدِ» بِإِنْفَاذِ «ٱلْحُسَيْنِ»، فَأَنْفَذَهُ وَمَعَهُ «مُوشْكِيرُ»، فَلَمَّا وَصَلَا تَقَدَّمَ «ٱلْحُسَيْنُ» وَسَارَ إِلَى «هَارُونَ»، فَأَوْقَعَ بِهِ، وَقَتَلَ رِجَالَهُ وَأَسَرَهُ؛ وَسَارَ بِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى «ٱلْمُعْتَضِدِ»، وَخَالَفَهُ «مُوشْكِيرُ» إِلَى «ٱلْمَوْصِلِ»، فَلَمْ يَرَ «ٱلْحُسَيْنَ» بِهَا، وَكَتَبَ إِلَى ٱلْمَلِكِ بِسُرْعَتِهِ وَمُطَابَقَتِهِ «لِلشَّارِي»، فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَى «ٱلْمُعْتَضِدِ»؛ وَأَمَرَ بِقَتْلِ أَبِيهِ «حَمْدَانَ
15 ٱبْنِ حَمْدُونَ»، وَكَانَ فِي حَبْسِ «ٱلْمُعْتَضِدِ»، فَسَأَلَهُ «بَدْرٌ» ٱلتَّوَقُّفَ، وَوَافَى «ٱلْحُسَيْنُ» «بِٱلشَّارِي»، فَٱشْتَدَّ سُرُورُ «ٱلْمُعْتَضِدِ»، وَحَكَّمَهُ فِي ثَلَاثِ حَوَائِجَ، فَسَأَلَهُ إِطْلَاقَ أَبِيهِ، فَأَطْلَقَهُ. وَإِزَالَةَ ٱلْإِتَاوَةِ عَلَى بَنِي «تَغْلِبَ»، فَأُزِيلَتْ. وَإِثْبَاتَ خَمْسِمِئَةِ فَارِسٍ مِنْهُمْ يَضُمُّونَ إِلَيْهِ، فَأُثْبِتُوا.

---

(4) بعد: «في ذلك» – يزيد ب: «وهو أبو فراس» — (5) با: «مال او كادت تميل» —
(11) ب: «موش كبير» – تي: «جيوش كثيرة فلما وصلوا»

البيت ٨٦ :

قَالَ «أَبو عَبْدِاللهِ بْنُ خَالَوَيْهِ» : لَمَّا عَظُمَ أَمْرُ «صَاحِبِ الشَّامَةِ» بِالشَّامِ، وَ«الْمُهَيَّمَةُ» مَعَهُ (وَهُمْ مِنْ بَنِي كَلْبٍ)، فَاجْتَمَعَتْ مَعَهُ الْعَرَبُ، فَتَخَلَّفَ «الْمُكْتَفِي» فِي «الرَّقَّةِ» وَجَهَّزَ الْعَسْكَرَ؛ فَسَارَ «الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ»، حَتَّى قَطَعَ عَلَيْهِ «السَّمَاوَةَ»، وَهَزَمَهُ، وَقَتَلَ رِجَالَهُ، وَانْحَلَّ بَعْدَهَا ٥ أَمْرُهُ، حَتَّى هَرَبَ مُنْفَرِدًا وَحْدَهُ، فَأَخَذَهُ فِي طَرِيقِ «الْفُرَاتِ» مُتَخَفِّياً، وَكَانَ دَلِيلُ الْحُسَيْنِ فِي «السَّمَاوَةِ» «جَلْهَمَةَ الْكَلْبِيَّ»، فَعَدَلَ بِهِ عَصَبِيَّةً، عَنِ الْمَاءِ، بَعْدَ أَنْ هَلَكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ:

تَاللهِ مَا أَدْرَكَ مِنْهَا جَلْهَمَهْ، أَدْرَكَ ثَارَ قَوْمِهِ الْمُهَيَّمَهْ
حَتَّى تَرَكْنَاهُ، بِأَعْلَى الْأَكَمَهْ، جِسْماً بِلَا رُوحٍ بِغَيْرِ جُمْجُمَهْ

١٠ وَقَالَ «عُمَارَةُ الْكَلْبِيُّ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَمَا وَرَبِّ الْمَسْجِدِ الْمُسَجَّفِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَآيِ الْمُصْحَفِ،
لَوْلَا «الْحُسَيْنُ»، يَوْمَ «وَادِي قَنْدَفٍ» وَخَيْلُهُ، وَرَجْلُهُ، لَمْ تَشْتَفِ
نَفْسُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «الْمُكْتَفِي»!..

البيت ٨٩ :

سَارَ «أَبو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ»، وَ«أَبو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ حَمْدَانَ ١٥ الْمُزْرَفَنُ»، وَ«أَبو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْدَانَ، الْحَرُونُ»، وَ«أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَمْرِ بْنُ حَمْدُونَ»، وَسَائِرُ قُوَّادِ السُّلْطَانِ مَعَ «مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ»؛ إِلَى مِصْرَ لِحَرْبِ «الطُّولُونِيَّةِ»، وَأَحْسَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْأَثَرَ، وَضَرَبَ «الْحُسَيْنُ» صَاحِبَ جَيْشِهِمْ فَقَتَلَهُ، وَهَزَمَ الْجَيْشَ، وَدَخَلَ مِصْرَ،

---

(3) في الاصل : « فنذر الحسين » — (8) ب : « ادراك ثار قومه » — (14) ب : «ابن الحسين» — تي : «أبو الوليد داود» — (16) تي : «وسايرَ قواد» — (17) تي : «منها الأثر»

وَضَرَبَ « أَبُو جَعْفَرٍ » وَسْطَ ٱلرِّحَالَةِ ، حَتَّى سَقَطَ فَرَسُهُ ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ فِي ذَلِكَ ، عَلَى لِسَانِ ٱلْفَرَسِ ، شِعْرًا :

مَا زَالَ يَحْفِزُنِي بِبَاطِنِ فَخْذِهِ حَتَّى ، لَعَمْرُكَ ، بَيْنَهُمْ أَرْدَانِي

وَقُلِّدَ « ٱلْحُسَيْنُ » أَمْرَ مِصْرَ ، فَكَرِهَهَا ؛ وَقُلِّدَ « أَبُو جَعْفَرٍ » ٱلصَّعِيدَ ٱلْأَعْلَى

٥ وَٱنْصَرَفَ وَمَعَهُ أَلْفُ بَغْلٍ وَجَمَلٍ تَحْمِلُ أَثْقَالَهُ

البيت ٩١ :

ٱفْتَتَحَ ٱلْحُسَيْنُ فَارِسًا وَقَتَلَ « ٱلسَّبَكْرِيَّ » ، وَأَسَرَ « ٱلْقَتَّالَ » ؛ وَبَذَلَ لَهُ أَهْلُ فَارِسَ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، لِمُقَامِهِ بِهَا ؛ وَنَزَلَ ٱلْمَوْصِلَ وَدِيَارَ رَبِيعَةَ ، فَأَبَى ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ خَالَوَيْهِ : « سَمِعْتُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ فِي خَزَائِنِ « ٱلْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ » نَيِّفٌ وَعِشْرُونَ طَوْقًا لِنَيِّفٍ

١٠ وَعِشْرِينَ فَتْحًا فَتَحَهَا بِٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ؛ « وَٱلْحُسَيْنُ » نَازَلَ ٱلْأَسَدَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَتَلَهُ ، وَإِحْدَاهُنَّ بَيْنَ يَدَيِ « ٱلْمُعْتَضِدِ » ، فَكَانَ أَحْسَنَ مَا فَعَلَهُ ، أَنَّهُ قَتَلَ ٱلْأَسَدَ ، وَمَسَحَ سَيْفَهُ فِي جِلْدِهِ ، وَرَدَّهُ فِي غِمْدِهِ ، وَرَكِبَ وَسَارَ فِي عُرْضِ ٱلنَّاسِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ٱلْخَلِيفَةِ ، وَلَا ٱحْتَفَلَ بِمَا فَعَلَهُ »

البيت ٩٣ :

حَجَّ عَمُّهُ « أَبُو ٱلْهَيْجَاءِ » بِٱلنَّاسِ ، وَأَخَذَتْ « بَنُو كِلَابٍ » جِمَالَ

١٥ ٱلسَّوَانِي ؛ فَأَسْرَى إِلَيْهِمْ فَلَحِقَهُمْ وَرَاءَ « نَجْدٍ » ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقَتَلَهُمْ ، وَأَخَذَ ٱلْحَرِيمَ وَٱلْأَمْوَالَ ، حَتَّى نَزَلَ « ٱلْعَقَبَةَ » ، فِي طَرِيقِ « مَكَّةَ » ؛ وَٱجْتَمَعَتْ سَائِرُ بُطُونِ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » ، وَقَبَائِلُ مِنْ « طَيِّءٍ » ، وَٱشْتَدَّ ٱلْقِتَالُ ، ثُمَّ هَزَمَهُمْ ؛ وَكَانَ « لِأَبِي سُلَيْمَانَ » فِيهَا أَثَرٌ نَذْكُرُهُ فِي

---

(٥) تي : « وانصرف عنه ، ومعه ألف بغل وألف جمل » — (6) ب : « وأسر الفتّاك » — (8) تي : « من غير واحد ممن أثق به » — (14) ب : « بنو كتاب »

مَوْضِعِهِ . قَالَ أَبو فِرَاسٍ : فَحَدَّثَنِي « مَطَرُ بْنُ ٱلبَلَدِيِّ ، ٱلكِلَابِيُّ » ؛ قَالَ : « شَهِدْتُهَا صَبِيًّا وَأَبْلَى ٱلطِّرَادَ عَمُّكَ « أَبو سُلَيْمَانَ » ، وَكَسَرْنَاهُ ، وَأَثْخَنَّاهُ بِٱلجِرَاحِ فَٱنْكَشَفَ ، وَأَفْضَيْنَا إِلَى ٱلبِرْكَةِ فَشَرِبْتُ مِنْهَا بِدَرَقَتِي ، وَشَرَعْنَا فِي بَعْضِ أَمْوَالِهِ ، فَحَمَلَ عَلَيْنَا عَمُّكَ « أَبو ٱلهَيْجَاءِ » فِي عَدَدٍ يَسِيرٍ ، فَكَشَفَنَا

٥ وَوَضَعَ ٱلسَّيْفَ ، حَتَّى حَجَزَ بَيْنَنَا ٱللَّيْلُ ؛ فَحَمَلَ ٱلنِّسَاءَ وَٱلصِّبْيَانَ إِلَى « مَدِينَةِ ٱلسَّلَامِ » ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ فِي ذَلِكَ :

يَا أُمَّـةً سَـكْرَى ، عَلَيْهَا لُعَبَهْ تَجُرُّ ذَيْـلًا نَطِفًا فِي مَشْرَبَهْ
أَوْ هِمَّهْ بَيْنَ قِفَافٍ جُذَّبَهْ خَلَّفَهَا ٱلحَيُّ بِأَرْضٍ مَذْأَبَهْ
أَذَلَّ مِنْ « عَامِرَ » يَومَ « ٱلعَقَبَهْ »

١٠ فَقَالَ بَعْضُ « بَنِي قُشَيْرٍ » يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَهْلًا قَلِيلًا ! يَا غُوَاةَ « نَبْهَانْ » ، لَسْنَا بِأَنْكَاسٍ ، وَلَا بِذُلَّانْ !
لَكِنْ لَقِينَا مِنْ سَرَاةِ « حَمْدَانْ » طَعْنًا يُنَسِّي ٱلطَّعْنَ كُلَّ طَعَّانْ

البيت ٩٦ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : سَارَ « مُؤْنِسٌ » لِلِقَـاءِ « يُوسُفَ بْنِ ٱلدِّيوَدَاذِ أَبِي ٱلسَّاجِ » فَهَزَمَهُ ؛ فَقَامَ « مُؤْنِسٌ » « بِأَذْرَبِيجَانَ » ، وَأَمَدَّهُ ٱلسُّلْطَانُ بِٱلجُيُوشِ ؛

١٥ وَٱمْتَنَعَ عَنْ مُعَاوَدَةِ ٱللِّقَاءِ إِلَّا بِحُضُورِ «أَبِي ٱلهَيْجَاءِ» أَوْ « أَبِي ٱلعَلَاءِ بْنِ حَمْدَانَ » ؛ فَلَمَّا حَضَرَ أَخْبَرْنَاهُ ، فَتَوَلَّى ٱلقِتَالَ وَهَزَمَ ٱلجَيْشَ . وَضَرَبَ « أَبو ٱلهَيْجَاءِ » «يُوسُفَ» فَصَرَعَهُ ، وَصَاحَ :« أَنَا ٱبْنُ أَبِي ٱلشَّمْطَا » ؛ وَكَانَ ذَلِكَ شِعَارُهُ ، وَوَقَعَ « يُوسُفُ » بَيْنَ ٱلقَتْلَى ، فَنَمَّ عَلَيْهِ ٱلطِّيبُ فَأُخِذَ ، فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَائِهِمْ :

(١٠) لفظة «يرد عليه» من «ق» — (١٣) ب :«يونس للقاء» — «ابن دنوز» — تي :« ابن زبود» — ب :«أبي التاج» — تي :«إلى الساحل» — (١٥) ب :«وابي المعلابن» — تي :«وأبو العلاء» — (١٦) ب :«حضرنا خبراوه» — تي :«حضر وأخبر ناه»

وَقَادَ إِلَيْنَا ٱلْخَيْلَ، كَٱللَّيلِ، «يُوسُفٌ» فَقُدْنَا إِلَيْهِ ٱلصُّبْحَ، وَٱلصُّبْحُ أَغْلَبُ،
فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا حَلَّقَتْ بِجُمُوعِهِ، إِلى أُخْرَيَاتِ ٱلْأَرْضِ، عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
يَنُمُّ عَلَيْهِ ٱلطِّيبُ بَيْنَ جُمُوعِهِ؛ وَنَشْرُ ٱلَّذِي خَلَّاهُ بِٱلقَلْبِ أَطْيَبُ

فَلَمَا أَطْلَقُوا «يُوسُفَ»؛ بَلَغَ «أَبَا ٱلْهَيْجَاءِ» عَنْهُ إِضَافَةٌ، فَخَافَ أَنْ
5 يَحْمِلَ إِلَيْهِ شَيْئاً فَيَرُدَّهُ إِلَيْهِ، وَيَمْتَنِعَ؛ فَدَسَّ إِلَيْهِ بِرَحْلِهِمْ سِتَّمائَةِ أَلْفِ
دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ، حَتَّى وَافَى «أَذْرَبِيجَانَ» وَٱسْتَتَرُوا.

البيت ٩٩ :

كَانَ «أَبُو سُلَيْمَانَ» مَعَ أَخِيهِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ»، «يَوْمَ ٱلْعَقَبَةِ»؛ (وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ)، وَكَانَ يَخْتَرِقُ ٱلرِّمَاحَ، فَتُشْرِعُ إِلَيْهِ فَلَا تَعْلَقُهُ، فَسُمِّيَ،
يَوْمَئِذٍ، «ٱلْمُزَرْفَنَ»؛ وَوُجِدَ فِي يَدِهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ طَعْنَةً. وَطَعَنَهُ «عَبْدُٱللهِ
10 ٱبْنُ مَزْرُوعٍ ٱلضِّبَابِيُّ» طَعْنَةً فِي صَدْرِهِ كَادَتْ تَقْتُلُهُ. وَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ
شَهِدَ ٱلْوَقْعَةَ مِنْ شُيُوخِ ٱلْعَرَبِ عَنْ مَوْقِفِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ»، وَ«أَبِي سُلَيْمَانَ»؛
فَقَالَ: «لِأَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ ٱلْمُزَرْفَنِ» أَوَّلُ ٱلنَّهَارِ؛ وَ«لِأَبِي ٱلْهَيْجَاءِ»
آخِرُهُ. وَكَانَتْ تَحْتَ «أَبِي سُلَيْمَانَ» فَرَسٌ بَرْشَاءُ، صَبَرَتْ عَلَى ٱلطِّرَادِ
وَٱلْجِرَاحِ، كَصَبْرِهِ؛ فَطَلَبَهَا «ٱلْمُقْتَدِرُ»، فَقَادَهَا إِلَيْهِ؛ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ
15 يَرْكَبُهَا وَيَكُرُّ عَلَى ٱلْخَدَمِ، وَيَقُولُ: «أَنَا ٱلْمُزَرْفَنُ».

وَقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ، يَهْجُو بَعْضَ ٱلنَّاسِ:

لَوْ كُنْتَ فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ، جَمِيعُهُمُ مِثْلُ «ٱلْمُزَرْفَنِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانِ»
وَتَحْتَكَ ٱلرِّيحُ تَمْضِي، حَيْثُ تَأْمُرُهَا، وَفِي يَمِينِكَ مَاضٍ، غَيْرُ خَوَّانِ

---

(3) ب: «خلاه بالقد» – تي: «حلاه بالقلب» — (4) ب: «بلغ إلى بني الهيجاء» – تي: «بلغ أبو الهيجاء» — (6) ب: «واستروا» — (7) ب: «مع أبيه أبي الهيجاء» — (9) ب: «المزرقن» — (١٥) في الأصل: «مزروع الصيباني» ولعلها كما أوردنا – «أربعة وعشرون طعنة»

لَكُنْتَ أَوَّلَ فَرَّارٍ إِلَى « عَدَنٍ »   إِذَا تَحَرَّكَ سَيْفٌ فِي « خُرَاسَانِ »

البيت ١٠١ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « هِيَ وَقْعَةُ « أَبِي يُوسُفَ ٱلشَّارِي » ، وَكَانَ « أَبُو ٱلسَّرَايَا نَصْرُ بْنُ حَمْدَانَ » ، وَ« أَبُو عَبْدِٱللهِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ » ، يَتَقَلَّدَانِ أَمْرَ « ٱلْمَوْصِلِ » فِي « دِيَارِ رَبِيعَةَ » شُرْكَةً ؛ وَعَظُمَ أَمْرُ « الشَّارِي » ، 5 فَأَجْمَعَ مَشَايِخُ أَهْلِهَا عَلَى دَفْعِهِ بِٱلْمَالِ ؛ فَغَضِبَ « أَبُو عَبْدِٱللهِ ٱلْحُسَيْنُ » . وَحَرَّضَ عَمَّهُ عَلَى ٱلْخُرُوجِ ، فَخَرَجَا وَنَازَلَا « ٱلشَّارِيَ » ، وَهُوَ مُسْتَظْهِرٌ بِكَثْرَةِ ٱلْعَدَدِ ؛ فَقَالَ :

دَعْنِي مِنَ ٱلْبُهْمِ ، وَهَاتِ ٱلْجِلَّهْ   « أَبَا ٱلسَّرَايَا » ، وَ« أَبَا عَبْدِٱللهْ »

ثُمَّ نَاجَزَاهُ وَقَاتَلَا أَصْحَابَهُ ، وَأَخَذَاهُ ، وَٱحْتَوَيَا عَلَى مَا كَانَ جَمَعَهُ ، 10 وَكَانَ « أَبُو السَّرَايَا » يَضْبُطُ ٱلْجَيْشَ ، وَ« أَبُو عَبْدِٱللهِ » يُمَارِسُ ٱلْحَرْبَ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ « أَبِي عَبْدِٱللهِ » مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ ٱلشِّعْرَ :

مَا زِلْتَ تَهْذِي « بِأَبِي عَبْدِٱللهْ »   حَتَّى أَتَاكَ فَأَرَاحَ ٱلْعِلَّهْ

وَكَانَ « أَبُو ٱلسَّرَايَا » أَصْغَرَ ٱلإِخْوَةِ ، وَأَحْسَنَ ٱلنَّاسِ وَجْهاً ، وَأَسْمَحَهُمْ ، وَأَشْجَعَهُمْ وَأَشْعَرَهُمْ ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ كَنَفِ أَخِيهِ « أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ » ؛ فَتَفَرَّدَ 15 بِفُتُوحٍ تُذْكَرُ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ مُقَصِّرًا عَنْ إِخْوَتِهِ . »

البيت ١٠٥ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « كَانَتْ « حَبِيبُ » تُضَارِبُ « بَنِي حَمْدَانَ » ، وَتَلْقَى ٱلْحَرْبَ مِنْهُمْ ، عَشَرَةَ آلَافِ فَارِسٍ ، شَاكِي ٱلسِّلَاحِ ، فَنَازَلَهُمْ « أَبُو

— (3) ب : « ناصر بن حمدان » — (8) تي : « أبو السرايا وأبو عبدالله » — (9) ب : « واحتووا على ما كان » — (12) هذا البيت في تي بعد البيت الاول سطر 8 : « يا أبي عبدالله » — « فأزاح » — (14) « فتفرد بفتوح » الى اخر الجملة . . . لا توجد إلا في : ق — (16) ق : « بنو حبيب » — ب : « تقارب بني حمدان » — (17) ب : « شاكين بالسلاح » — « أبو ابراهيم »

إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْدَانَ » فِي مَدِينَتِهِمْ « ٱلسَّمْعِيَّةِ » حَتَّى ٱفْتَتَحَهَا ، وَقَدْ كَانَ « ٱلْحُسَيْنُ » . نَازَلَهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ، وَأَعْجَلَهُ ٱلسُّلْطَانُ عَنْهَا ، فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ ، يَمْدَحُ « أَبَا إِسْحَاقَ » :

يَا غُرَّةَ ٱلْجَيْشِ إِذَا تَرَاءَى ، وَفَاضِحَ ٱلصُّبْحِ إِذَا أَضَاءَ ،

٥ وَخَيْرَ مَنْ نَعْلَمُهُ وَفَاءً ، شَفَيْتَ عَنِّي بِضِيَاكَ دَاءً

قَـدْ أَعْجَزَ ٱلْأَجْدَادَ وَٱلْآبَاءَ ! »

البيت ١٠٦ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « كَانَ « أَبُو ٱلْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْدَانَ » ، شَيْخَ بَنِي حَمْدَانَ ، وَصَاحِبَ ٱلْقَلْبِ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ ، لِعُلُوِّ شَأْنِهِ ؛ فَسُمِّيَ « ٱلْحَرُونَ » لِذَلِكَ ؛ وَفِي « دَاوُدَ ٱلْمُزَرْفَنِ » ، وَفِيهِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ :

١٠ قَسَمَ ٱلْمَكَارِمَ رَبُّهَـا بَيْنَ « ٱلْمُزَرْفَنِ » ، وَ« ٱلْحَرُونِ »

قَرْمَي « مَعَدٍّ » كِلَيْهِمَا ، وَأَخُوهُمَا لَيْثُ ٱلْعَرِينِ

إِنِّي عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ ، فَعَلِقْتُ بِٱلْحَبْـلِ ٱلْمَتِينِ

وَوَجَدْتُ مَـا أَحْبَبْتُ ، مِنْ فَضْلٍ ، وَمِنْ شَرَفٍ ، وَدِينٍ »

البيت ١٠٧ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « كَانَ « أَبُو ٱلْعَلَاءِ سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ » ، مُلَازِماً

١٥ حَضْرَةَ « ٱلْمُقْتَدِرِ » مَكِيناً عِنْدَهُ ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَوَاقِفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَلَى بَابِهِ . وَلَمَّا عَظُمَ أَمْرُ ٱلرِّجَالِ ، وَسَارُوا إِلَى بَابِ « ٱلْمُقْتَدِرِ » فِي أَرْبَعِينَ أَلْفاً ، فَهَزَمُوا « ٱبْنَ يَاقُوتَ » ٱلْحَاجِبَ ، وَ« ٱلْحَجَرِيَّةَ » ، وَ« ٱلسَّاجِيَّةَ » مَعَهُ ؛ وَكَانَ « أَبُو ٱلْعَلَاءِ » فِي دَارِ ٱلْخَلِيفَةِ ، عَلَى غَيْرِ أُهْبَةٍ ، فَأَمَرَهُ بِٱلْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ ؛

---

(١) ب : «السمعه» ولم أستطع جلاءها — (١٢) ب : «علقت بحبكم» — وفي الشطر الثاني بياض — (١٣) ثي : «ووجدت من أحببت» — (١٧) في الأصل «والساحة» وهي غامضة —

وَدَفَعَ إِلَيْهِ جُيُوشَ « ٱلْمُعْتَضِدِ » وَخَرَجَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ غِلْمَانِهِ ، وَضَرَبَ فِيهِمْ ، فَغَشَوْهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ؛ وَأَثْخَنُوهُ بِٱلْجِرَاحِ ، وَثَبَتَ حَتَّى هَزَمَهُمْ ، فَقَالَ « هَارُونُ ٱلْكِنَانِيُّ » ، فِي قَصِيدَةٍ ، شِعْرًا :

يُبْرِزُونَ ٱلْوُجُوهَ تَحْتَ ظِـلَالِ ٱلْمَوْتِ ، وَٱلْمَوْتُ مِنْهُمُ يَسْتَظِلُّ

5 كُرَمَاءُ ، إِذَا ٱلظُّبَا غَشِيَتْهُمْ مَنَعَتْهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ يُوَلُّوا

وَكَانَتْ لَهُ وَقْعَةٌ بِٱلْجُنْدِ وَٱلْقُوَّادِ فِي دَارِ « ٱبْنِ مُقْلَةَ » ٱلْوَزِيرِ ؛ وَكَانَ وَلَّاهُ ٱلْخَلِيفَةُ بَعْدَهَا مِنْ « دِجْلَةَ » إِلَى « سَلَمْيَةَ » ، وَمَعَ ذَلِكَ ، طَرِيقَ « خُرَاسَانَ . »

البيت ١٠٩ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « عَارَضَتْ « بَنُو سُلَيْمٍ » ٱلْحَاجَّ ، وَكَانَ « أَبُو ٱلْعَلَاءِ

10 سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ » حَاجًّا مُتَطَوِّعًا ؛ فَأَوْقَعَ فِيهِمْ ، وَقَتَلَهُمْ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَخُوهُ « نَصْرٌ أَبُو ٱلسَّرَايَا » ، وَكَانَ هُوَ وَ« أَبُو ٱلْعَلَاءِ » ، شَاعِرَيْ بَنِي حَمْدَانَ :

جَاءَنِي ٱلْمُخْبِرُ ، ٱلْخَبِيرُ بِأَنْ قَـدْ زَأَرَتْ نَحْوَكَ ٱلْأُسُودُ زَئِيرَا

وَأَحَاطَتْ غَارَةٌ عَلَيْكَ « سُلَيْمٌ » فَثَنَيْتَ ٱلْعِنَانَ فِيهِمْ مُغِيرَا

لَمْ تَزَلْ بِٱلْحُسَامِ تَبْرِي لُحُومًا وَبِحَدِّ ٱلسِّنَانِ تَفْرِي نُحُورَا

15 فَبِوِدِّي أَنِّي حَضَرْتُ ، فَأَغْنَيْـتُكَ عَنْ أَنْ تَرَى لِغَيْرِي حُضُورَا

كُنْتُ بِٱلصَّارِمِ ٱلْحُسَامِ أُوَقِّـيكَ وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُ ٱلْمَحْذُورَا »

البيت ١١٠ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « أَوْقَعَ « أَبُو ٱلْعَلَاءِ » « بِبَنِي عُقَيْلٍ » بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ « سَرْحٌ » مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْعَالِيَةِ مِنْ وَرَاءِ « نَجْدٍ » ، وَقَتَلَ وَأَسَرَ فُرْسَانَهُمْ ؛

---

(9) تي : « سليم الجاهلي » — (12) في الاصل : « جاء في المخبر » — ق : « زأرت حولك الأسود » — (13) ب : « وأحاطت عليك غارة » — (14) تي : « فبحد السنان »

بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ ؛ فَأَنْشَأَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ :

لَبَيَّنْتُهَا تَسْأَلُ عَنْ مَوْطِنِي بِأَرْضِ «سَرْحٍ» ، وَٱلْقَنَا شُرَّعُ
وَعَنْ «عُقَيْلٍ» إِذْ صَبَحْنَاهُمُ ، وَقَدْ تَلاَقَى ٱلْحَشْدُ وَٱلدُّرَّعُ
وَقَدْ أَتَانَا مِنْهُمُ فَيْلَقٌ حَمَاهُ حَامٍ مَا لَهُ مَدْفَعُ
٥ حَتَّى إِذَا مَا كَشَّرَتْ نَابَهَا وَعِيفَ كَأْسُ ٱلْمَوْتِ لَا يُكْرَعُ
وَفُلِّقَتْ هَامُ أُسُودِ ٱلْوَغَى وَقُطِّعَ ٱلْأَسْوُقُ وَٱلْأَذْرُعُ
تُحْيِي نُفُوساً بَيْنَ سُمْرِ ٱلْقَنَا وَهْيَ كَكَرِّ ٱلطَّرْفِ أَوْ أَسْرَعُ
شَدَدْتُ فِيهِمْ شَدَّ ذِي صَوْلَةٍ ، قَدْ جَرَّبَتْهُ ٱلْحَرْبُ ، لَا يُخْدَعُ
لَا تَزْجُرَنِّي عَنْ طِلَابِ ٱلْعُلَى ! فَمَا يَنَالُ ٱلْعِزَّ مَنْ يَضْرَعُ
١٠ أَنَا «سَعِيدٌ» وَأَبِي «أَحْمَدٌ» ! بِٱلسَّيْفِ ضَرِّي وَبِهِ أَنْفَعُ»

البيت ١١٣ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : «غَزَا «أَبُو ٱلْعَلَاءِ» فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَأَوْغَلَ فِي بِلَادِ ٱلرُّومِ جِدًّا ؛ وَسَبَى ؛ وَمَآثِرُ «أَبِي ٱلْعَلَاءِ» أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُوصَفَ ؛ وَهُوَ ٱلَّذِي ضَمِنَ عَلَى «بَنِي ٱلْيَزِيدِ» سِتَّمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِٱلْهَرَبِ ، فَهَرَبُوا وَدَرَأَ عَنْهُمُ ٱلسُّلْطَانَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ .»

البيت ١٢٠ :

١٥ قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : «قَدْ ذَكَرْتُ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو فِرَاسٍ فِي شِعْرِهِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ ٱلثِّقَاتُ ، مِمَّنْ شَاهَدَ تِلْكَ ٱلْأَحْوَالَ ؛ وَإِنْ كَانَتْ

---

(2) في النسخ : «بنيتها تسأل . . . بأرض شرح» — (3) في الأصل : «تلاقى الحسر والدرع» — (7) ب : «يحيي نفوساً» — (9) ينقص في أكثر النسخ — (11) في الأصل : «أبو العلى» — ب : «تسع وعشر وثلثمائة» — ق : «تسع عشرة» — (12) ب : «بلد الروم» — «ومآثر أبي العلاء» — (14) في الاصل : «ودرى عنهم» — (15) ق : «من الأخبار التي أوردها الامير أبو فراس في هذه القصيدة»

مَآثِرُ «أَبِي ٱلْعَبَّاسِ حَمْدَانَ» ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِيهِ ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ ؛ وَأَنَا ٱلْآنَ أَذْكُرُ بِمُشَاهَدَتِي ، وَمُشَاهَدَةِ أَهْلِ هَذَا ٱلْعَصْرِ ، ذِكْرَ «أَبِي فِرَاسٍ» ، «لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ، وَ«نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ» ، وَمَا فَعَلَاهُ ، عِنْدَ ٱسْتِجَارَةِ «ٱلْمُتَّقِي» بِهِمَا ، وَذَلِكَ أَنَّ «ٱلْبَرِيدِيِّينَ» لَمَّا هَزَمُوا «مُحَمَّدَ بْنَ

٥ رَائِقٍ» ، وَفَتَحُوا «بَغْدَادَ» ، وَنَهَبُوا دَارَ ٱلْخِلَافَةِ ؛ خَرَجَ «ٱلْمُتَّقِي» ، وَمُحَمَّدُ ٱبْنُ رَائِقٍ» وَٱلْوَزِيرُ «ٱبْنُ مُقْلَةَ» هَارِبِينَ ، فَتَلَقَّاهُمْ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» بِٱلتَّكْرِيمِ ؛ وَحَمَلَ إِلَى جَمِيعِهِمْ مَا عَمَّهُمْ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَسَارَ بِهِمْ إِلَى أَخِيهِ «نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ» ، فَأَجَارَاهُ وَأَقَامَا بِنَصْرِهِ . وَقَدْ كَانَ يُرْوَى فِي خُطْبَةٍ لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ : «كَأَنِّي «بِبَنِي ٱلْعَبَّاسِ» ، عَلَى ظُهُورِ ٱلْأَفْرَاسِ ؛ يَسْتَنْجِدُونَ

١٠ ٱلْعَرَبَ ، وَسَائِرَ ٱلنَّاسِ ؛ وَقَدْ غَلَبَهُمْ عَبِيدُ بَنِي أَغْنَامٍ ، غُصُوبُهُمُ ٱلْكِرَامُ ، فَلَمْ يُجِرْهُمْ إِلَّاهُمْ» . فَكَانَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ يَقُولُ : صَدَقَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ ٱجْتَهَدْتُ فِي «ٱلْمُتَّقِي» وَٱبْنِهِ لِيَرْكَبَا ٱلْعَامِرِيَّاتِ وَٱلشَّهَارِيَّ فَأَبَيَا إِلَّا ظُهُورَ دَوَابِّهِمَا ؛ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ إِلَى ٱلْمَوْصِلِ ؛ فَقَامَ «نَاصِرُ ٱلدَّوْلَةِ» بِنُصْرَتِهِ ؛ فَسَمَّاهُ : «نَاصِرَ ٱلدَّوْلَةِ» . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

١٥ مَنْ كَانَ شَرَّفَهُ ، فِيمَا مَضَى ، لَقَبٌ ... «فَنَاصِرُ ٱلدِّينِ» مِمَّنْ شَرَّفَ ٱللَّقَبَا

دَعَوْكَ : «نَاصِرَهُمْ» لَمَّا نَصَرْتَهُمُ ... فَأَعْجَزَ ٱلْعُجْمَ مَا حَاوَلْتَ ، وَٱلْعَرَبَا

وَسَارَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ؛ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَهَزَمَ «ٱلْبَرِيدِيِّينَ» وَفَتَحَ بَغْدَادَ ؛ فَسَمَّاهُ «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» ؛ فَلَمَّا غَدَرَتِ ٱلْأَتْرَاكُ بِٱلْأَمِيرَيْنِ ، وَصَعَدَا إِلَى

— (3) في الاصل : «وسيف الدولة» وهو خطأ — (4) ب : «محمد بن الواثق» — وفي سائر الأصول : «اليزيديين» — (6) لفظة «هاربين» تنقص في أكثر النسخ — (7) تي ، با : «وسار به إلى أخيه» — (10) ب : «غصبوهم الكرام» — (17) ب : «فهزم اليديين» — تي : «اليزيديين» — (18) ق : «فلقبه سيف الدولة»

دِيَارِهِمَا ، كَاتَبَهُمَا ٱلْخَلِيفَةُ بِٱلرُّجُوعِ فَأَبَيَا ؛ فَقَالَ « ٱلْخَلِيعِيُّ » يَمْـدَحُ « نَاصِرَ ٱلدَّوْلَةِ » :

بِٱللهِ ، رَبِّكَ ، دَعْ بَغْدَادَهُمْ لَهُمُ وَٱحفَظْ بِلَادَكَ ، وَٱحْمِ ٱلدِّينَ وَٱلثَّغَرَا

فَمَـا ٱفتَقَرْتَ إِلَى أَمرٍ تُـدَبِّرُهُ حَتَّى يَـكُونَ إِلَيْـكَ ٱلْأَمرُ مُفتَقِرَا

5 فَهَذَا مَفخَرٌ يَزِيدُ عَلَى ٱلمَفَاخِرِ وَلَا يُعرَفُ مِثْلُهُ لِعَرَبِيٍّ وَلَا عَجَمِيٍّ .

البيت ١٢٣ :

لَمَّا حَصَلَ « ٱبْنُ رَائِقٍ » بِٱلْمَوْصِلِ ؛ دَبَّرَ عَلَى « نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » ، لِيَقْتُلَهُ فَسَبَقَهُ «نَاصِرُ ٱلدَّوْلَةِ» بِٱلْفَتْـكَةِ ، فَضَرَبَهُ «أَبُو عَبْدِٱللهِ بْنُ أَبِي ٱلْعَلَاءِ» ؛ ضَرْبَةً خَرَّ مِنْهَا مَيِّتاً . وَقَدْ كَانَ « ٱبْنُ رَائِقٍ » قَتَلَ « عِمَارَةَ ٱلْعُقَيْلِيَّ » ، وَجَمَاعَةً مِنْ «بَنِي نُمَيْرٍ» . وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتاً وَهُوَ صَبِيٌّ حِينَ

10 نَاهَزَ ٱلْبُلُوغَ :

البيت ١٢٥ :

. . . « أَبُو ٱلْعَلَاءِ بْنُ عَمْرٍو » ، وَهُوَ « أَبُو ثَابِتٍ ٱلْحُسَيْنِيُّ » ، وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَعْدَاءً لِأَهْلِ هَذَا ٱلْبَيْتِ ؛ فَظَاهَرَ « مَاكِرْدَ ٱلدَّيْلَمِيَّ » « بِنَصِيبِينَ » ، فَجَمَعَ عَشِيرَتَه ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ ٱلْأَمِيرَانِ ، وَ« أَبُو عَبْدِٱللهِ » ، فَأَوْقَعَا بِهِمْ وَقُتِلَ « أَبُو ٱلْعَلَاءِ » ، وَهَرَبَ « مَاكِرْدُ » .

---

(1) ق : «فقال الخالع الشاعر في قصيدة يمدح بها الأمير» — (3) ق : «وارع الدين والثغرا» — في الأصل : « الله ربك » — (5) لا يوجد هذا السطر إلّا في : ق — (7) في الأصل : «عبدالله» — (9) ذكرت هذه الأبيات في قافية الباء [ص ٤٣] ومطلعها :

لقد علمت « قيس بن عيلان » أننا بنا يـدرك الثار الذي قل طالبه

— جملة : « وهو صبي الخ . . . » لا توجد إلّا في : ق — (11) ق : «أبو ثابت الحبيي» — (12) في الأصل : «فظافر ماكر الديلمي» — (14) في النسخ : «وقتل العلى ، وهرب ماكر»

البيت ١٢٦ :

كَانَتِ ٱلْأَتْرَاكُ ٱلْبَجْكَمِيَّةُ ، مَعَ « نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » فَغَزَا نَاصِرُ ٱلدَّوْلَةِ مِنْ نَوَاحِي « سُمَيْسَاطَ » ؛ حَتَّى نَزَلَ حِصْنَيْ «وَرْتَنِيسَ» فَٱفْتَتَحَهُمَا ، فَكَبَسُوهُ بِٱللَّيْلِ ، فَعَبَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَكَانُوا أَلْفَيْ فَارِسٍ ، فَٱجْتَمَعَتِ ٱلْعَجَمُ مَعَ ٱلْأَتْرَاكِ ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؛ وَأَخَذَ رَئِيسَهُمْ « تَكِينَ ٱلشِّيرَازِيَّ » فَسَمَلَهُ .

البيت ١٣٨ :

(٥) قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « نَدَبَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ أَبَا فِرَاسٍ سَنَةَ ٣٤٠ ، لِبِنَاءِ « رَعْبَانَ » ، وَقَدْ خَرَّبَتْهَا ٱلزَّلَازِلُ ، فَبَنَاهَا فِي سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْماً ؛ وَوَافَاهُ « قُسْطَنْطِينُ بْنُ الدُّمُسْتُقِ » ، لِيُزِيلَهُ عَنْهَا ؛ فَرَدَّهُ بِغَيْظِهِ . فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

أَرْضَيْتَ رَبَّكَ وَٱبْنَ عَمِّكَ وَٱلْقَنَا وَبَذَلْتَ نَفْساً لَمْ تَزَلْ بَذَّالَهَا

— (١) ق : «الاتراك الحكمية» - ب : «المتحكمة» وقد صححها الأستاذ كانار : «المتجكمة» «Les Bajkamites» — (١) جملة : «فغزا ناصر الدولة» - تنقص في : ب — (2) ني : «من نواحي سمطاط» — ب : «حصني قريش» — با : «ورتنيس» وصحيحها «ورتنيس» « Wartanis »
(4) ب : «بكير الشيرازي» — با : «بكير الشيرواني» - كانار : «الشيرزادي» — (4) في الأصل : «فسلمه» - يصححها كانار : «فسمله» ؛ ويعلق على هذه الأبيات في ترجمته لكتاب : «Wassilief» «بيزانس والعرب» قائلاً :

ليس هذا محل هذه الأبيات فهي وصف لغزوة (Coloneia قلونية) ومسرح الحادثة عكبرة في شمالي بغداد عام ٣٣٥

— (٥) ب : «سنة ٣٤٥» - ونجد بعض هذا الشرح وهذه الأبيات في ياقوت (معجم البلدان ٧٩١/٢ من طبعة أوربا) ، نورد أهم ما جاء فيه لمقابلته مع شرح ابن خالويه : « رَعْبان » : مدينة بالثغور بين «حلب» و« سميساط » ، قرب الفرات ، معدودة في العواصم ؛ وهي قلعة تحت جبل ؛ خربتها الزلزلة ، في سنة ٣٤٠ ؛ فأنفذ «سيف الدولة» «أبا فراس بن حمدان» في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوماً . فقال أحد شعرائه يمدحه :

« أرضيت ربك وابن عمك والقنا الخ... »

(6) ب : « ووافى قسطنطين »

وَبَنَيْتَ مَجْدًا ، فِي ذُؤَابَةِ « وَائِلٍ » لَوْ طَاوَلَتْهُ بَنَاتُ نَعْشٍ طَالَهَا
رَدَّ ٱلْجُيُوشَ ، وَقَدْ أَتَتْكَ ذَلِيلَةً ، طَعْنٌ يُنَكِّبُ بَيْنَهَا أَبْطَالَهَا
وَتَرَكْتَ « رَعْبَانًا » بِمَا أَوْلَيْتَهَا تُثْنِي عَلَيْكَ سُهُولَهَا وَجِبَالَهَا

وَكَانَ أَبُو فِرَاسٍ أَنْكَرَ عَلَى «أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلتَّنُوخِيِّ» ، تَأَخُّرَهُ عَنِ
5 ٱلْمَسِيرِ وَكَانَ جَبَانًا ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَصِيدَةً مَطْلَعُهَا :

أَيَا بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ بِلَا مِحَاقٍ ، وَيَا بَحْرَ ٱلسَّمَاحِ بِغَيْرِ شَاطِي !
أَتَتْرُكُ أَنْ تَبِيتَ قَرِيرَ عَيْنٍ لَقًى بَيْنَ ٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْبَوَاطِي ؟ !
وَأَخْرُجُ نَحْوَ « رَعْبَانٍ » كَأَنِّي ، بِشَوْقٍ ، قَدْ دُعِيتُ إِلَى سِمَاطِ !
أُحَاذِرُ مِنْ دَوَاءٍ مُوبِدَاتٍ هُنَالِكَ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى نِيَاطِي
10 وَأَكْتُبُ ، إِنْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَوْمًا ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ دَارِ ٱلْبَلَاطِ

وَبَقِيَ فِي « مَرْعَشَ » ، وَسَارَ إِلَيْهِ « ٱلدُّمُسْتُقُ » ؛ فَهَزَمَهُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ؛
وَبَنَى «ٱلْحَدَثَ» فِي سَنَةِ ٣٤٣ ؛ وَزَاحَفَ « ٱلدُّمُسْتُقَ » وَجُمُوعَ ٱلرُّومِ مَعَهُ ؛
فَهَزَمَهُ وَأَسَرَ صِهْرَهُ وَٱبْنَ بِنْتِهِ مَعًا ، فَحَبَسَهُمْ .

البيت ١٣٩ :

ٱفْتَتَحَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ « دِيَارَ بَكْرٍ » ، سَنَةَ ٣٢٣ ؛ وَقَلَّدَهَا « أَبَا جَعْفَرٍ
15 ٱلدَّيْلَمِيَّ » فَعَصَى ، وَسَارَ ، فَتَحَصَّنَ « بِأَرْزَنَ » ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَنْزَلَهُ
قَهْرًا ، وَٱسْتَبَاحَ بِلَادَهُ .

— (١) ، (2) ينقصان في ياقوت — (3) ياقوت : « ونزلت رعبانًا » — (4) ق : «أحمد بن عبيد التنوخي» — (8) ب : «رغبان» — (9) ب : «مؤيذاة» — با : «أن يعقن» — «قباط» — (١٥) ب : «دار التلاطي» — (١١) ب : «وبقى مرعش» — كانار : «بنى مرعش» — وهذه الحوادث مذكورة في الثعالبي (١/٢٣ طبع مصر) — (14) ب : «سنة ٣٤٣» — ولعلها لمقابلتها للشرح الذي سبق ، اختلطت على الناسخ — (١٥) ب : «فسار فتحصن بأردن»

البيت ١٤٠ :

... مُلُوكُ بَنِي ٱلْحَجَّافِ » ... ، « أَبُو ٱلْيَقْظَانِ ٱلْأَعْلَى بْنُ مُسْلِمَةَ ٱلسَّلَمِيِّ » ؛ نَازَلَهُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ، وَرَدَّهُ إِلَى بَلَدِهِ ، حَتَّى فَتَحَهُ ، وَهَرَبَ إِلَى بِلَادِ ٱلرُّومِ ، فَأَمَدَّهُ « بِطْرِيقُ » فِي عِشْرِينَ أَلْفًا ، فَهَزَمَهُمْ ، وَعَادَ «ٱلسَّلَمِيُّ» ، فَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ أَصْحَابِ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ، وَرَدَّهُ إِلَى بَلَدِهِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ ؛ وَقَصَدَ « أَبَا ٱلْمُعِزِّ ٱلسَّلَمِيَّ » ، وَ« أَبَا سَالِمٍ » ، فَأَخَذَ بُلْدَانَهُمْ ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِمْ ، فَأَقَرَّهُمْ عَلَيْهَا ؛ فَصَارُوا مِنْ جُمْلَتِهِ .

البيت ١٤١ :

غَزَا سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ ٣٢٦ ، حَتَّى نَزَلَ « حِصْنَ زِيَادٍ » ، فَأَقْبَلَ «ٱلدُّمُسْتُقُ» فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا ، حَتَّى أَحَاطَ بِٱلْعَسْكَرِ، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «سُلَامُ» فَأَشَارُوا عَلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ بِأَخْذِ مَا خَفَّ ، فَأَبَى وَنَاجَزَهُمْ ؛ وَهَرَبَ « ٱلدُّمُسْتُقُ » .

البيت ١٤٥ :

قَالَ: أَخَذَتْ « خَيْلُ بَنِي نُمَيْرٍ » ، مِنْ نَوَاحِي « نَصِيبِينَ » ، خَرُوفًا مِنْ رَاعِي غَنَمٍ ، وَسَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ فِيهَا ؛ فَنَهَضَ بِعَسْكَرٍ إِلَيْهِمْ ، فَطَرَدَهُمْ إِلَى « ٱلدَّالِيَةِ » .

البيت ١٤٩ :

كَانَتْ لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ وَقَائِعُ مَعَ «ٱلْإِخْشِيدِ» ، وَكَانَتْ ٱلْحُرُوبُ بَيْنَهُمَا

---

(2) في الأصل: «في بلده» وهذا النص – كما يبدو – مضطرب لتكرار العبارة نفسها في السطر بعده — (3) «بطريق» دائمًا معرفة أو مضافة وهي بالاعجمية «Patrice» — (5) في الأصل: «ابو المعز» – يقول كانار: «هذه غزوة سيف الدولة لعام ٣٢٨/٩٤٠ ؛ وبها أخضع أرمينيا ، والحجاف هو الذي كان في عهد « الأمين والمأمون » — (7) ب: « في سنة ٣٤٤» – با: « سنة ٣٣٩ » وفي كانار «سنة ٣٢٦» وهي أصحها وأقربها – وبها وصل الى حصن زياد — (8) في الأصل: يقال له: «الاسلام» — (14) ب: «كانت له وقائع. . .»

سِجَالًا ، وَلَمَّا تَطَاوَلَتِ ٱلْحُرُوبُ ، رَاسَلَهُ « ٱلْإِخْشِيدُ » بِٱلصُّلْحِ ؛ فَأَجَابَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ؛ وَتَزَوَّجَ ٱبْنَةَ « ٱلْإِخْشِيدِ » وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

البيت ١٥٢ :

قَالَ أَبُو فِرَاسٍ : « غَزَوْنَا مَعَ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ، وَفَتَحْنَا « حِصْنَ ٱلْعُيُونِ » فِي سَنَةِ ٣٣٩ ، وَسِنِّي إِذْ ذَاكَ تِسْعُ عَشَرَةَ سَنَة ، وَأَوْغَلْنَا فِي بِلَادِ ٱلرُّومِ ، وَفَتَحْنَا « حِصْنَ ٱلصَّفْصَافِ » ، فَقَالَ ٱبْنُ عَمِّي « أَبُو زُهَيْرٍ مُهَلْهِلُ بْنُ نَصْرٍ » فِي هَذِهِ ٱلْغَزَاةِ ؛ وَفِيهَا ٱسْتُشْهِدَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

لَقَدْ سَخَنَتْ عُيُونُ ٱلرُّومِ لَمَّا   فَتَحْنَا عَنْوَةً « حِصْنَ ٱلْعُيُونِ »
وَ« بِٱلصَّفْصَافِ » ، جَرَّعْنَا عُلُوجاً   شِدَادًا ، مِنْهُمُ ، كَأْسَ ٱلْمَنُونِ
وَدَوَّخْنَا بِـلَادَهُمُ بِجُرْدٍ   سَوَاهِمَ ، شُزَّبٍ ، قُبِّ ٱلْبُطُونِ
عَلَيْهَا مِنْ « رَبِيعَةَ » كُلُّ قَرْمٍ   فَقِيـدِ ٱلْمِثْلِ ، مُنْقَطِعِ ٱلْقَرِينِ

وَأَحْرِقَتْ فِي هَذِهِ ٱلْغَزَاةِ مَدِينَتَا : « خَرْشَنَةَ » وَ« صَارِخَةَ » ؛ وَهُزِمَ « ٱلدُّمُسْتُقُ » وَأُخِذَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ »

البيت ١٥٦ :

قَالَ أَبُو عَبْدِٱللهِ : قَالَ « أَبُو فِرَاسٍ » : غَزَا عَمِّي « ٱلْحُسَيْنُ » قَبْـلَ سَنَةِ ثَلَاثِمَائَةٍ ، فَأَحْرَقَ مَدِينَتَيْ « خَرْشَنَةَ » وَ« صَارِخَةَ » . وَغَزَاهُمَا ٱلْأَمِيرُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ وَحْدَهُ دَفْعَةً أُخْرَى فَأَحْرَقَهُمَا .

— (5) تي : « فقال عمي أبو زهير » — (7) ب : « سمنحت عيون الروم » — (8) ب : « أجرعنا » — (9) ب : « شزّبًا قبّ » — (11) ب : « خرشناء وصارخة » — (12) تي : ينفرد بلفظة : « وأخذ من بطارقته » – ان هذا النص وهذه الأبيات ملخصة مختلفة في ياقوت (معجم البلدان طبع أوربا ج ٢ ص ٢٧٧ فليراجع) — (13) ق : ينفرد بلفظة : « الحسين » — (14) يزيد ق : « وغزاهما الأمير » الخ

البيت ١٥٧ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « قَالَ أَبُو فِرَاسٍ : كُلُّ مَوْقِفٍ لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ شَرِيفٌ ؛ وَهٰذِهِ ٱلْحَالَةُ ٱلَّتِي أَشْرَحُهَا كَٱلْمُعْجِزَةِ ؛ ذٰلِكَ أَنَّا سِرْنَا إِلَى « دِيَارِ مُضَرَ » ، لِأَنَّ قَبَائِلَ « كَعْبٍ » شَمَخَتْ وَٱسْتَفْحَلَ أَمْرُهَا ؛ فَلَمَّا عَبَرْنَا « ٱلْفُرَاتَ » هَرَبُوا وَأَمَرَنِي بِٱللِّحَاقِ بِهِمْ ، وَرَدِّهِمْ إِلَى ٱلطَّاعَةِ ؛ فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ ، وَأَخَذْتُ رَهَائِنَهُمْ ، ٥ فَكَتَبَ إِلَيَّ « أَبُو مُحَمَّدٍ ٱلْفَيَّاضُ » ٱلْكَاتِبُ بِحَضْرَةِ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ شِعْرًا : فَقَالَ :

أَصْلَحْتَ أَمْرَ « عُقَيْلٍ » وَسُسْتَ أَمْرَ « قُشَيْرِ »
وَكُنْتَ أَيْمَنَ خَلْفٍ عَلَى خِلَالِ « نُمَيْرِ »
فَلَا تَزَالُ « نِزَارٌ » ، مَا دُمْتَ فِيهَا ، بِخَيْرِ

وَسِرْنَا فَفَتَحْنَا بِلَادَ ٱلرُّومِ ؛ وَقَدَّمَنِي ، فَفَتَحْتُ حِصْنَ « عَرْقَةَ » ، وَعُدْنَا ١٠ إِلَى دَرْبِ « مَوْزَارَ » فَوَجَدْنَا عَلَيْهِ « قُسْطَنْطِينَ بْنَ ٱلدُّمُسْتُقِ » فِي ٱلْجُمُوعِ فَلَمْ يُمْكِنِ ٱلْخُرُوجُ مِنْهُ ؛ فَعُدْنَا إِلَى بِلَادِ ٱلرُّومِ ؛ وَكَمِنَ لَهُمْ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ، فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ؛ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

طَلَعَتْ لَهُمْ ، فَوْقَ ٱلدُّرُوعِ ، سَحَابَةٌ تَهْمِي بِصَوْبَيْ عِشْيَرٍ وَقَتَامِ
وَٱلْمُسْلِمُونَ بِمَعْزِلٍ مِنْهُمْ ، سِوَى مَنْ أَفْرَدُوهُ لِنُصْرَةِ ٱلْإِسْلَامِ

— (2) كانار : « ديار بكر » — (3) با : « لأن قبائل مضر شمخت » — (٥) ق : يزيد كلمة : « الفياضي » وصحيحها « الفيّاض » . انظر يتيمة الدهر (١/٨٣ طبعة مصر) يقول : « أبو محمد عبدالله بن عمرو بن محمد الفياض ، كاتب سيف الدولة ونديمه » — (9) ب : « حصن غزفة » — وفي ياقوت معجم البلدان (٣/٦٥٤) : « يقول : عَرْقَة : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس (بفتح أوله) وقال هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة » وهذه المرة الثانية التي يعرفنا بها ياقوت أنه نظر في نسخة ديوان أبي فراس وأخذ عنها بما يشبه النص الذي بين أيدينا — (10) في النسخ : « درب موز » وصحيحه : « موزار Mauzar » ذكره ياقوت (م البلدان ٤/٦٧٩) « حصن ببلاد الروم » — (13) في الاصل : « فتهمي بصوبي »

وَ«أَبُو فِرَاسٍ» فِي ٱلْهِيَاجِ أَمَامَهُ ؛ مِثْلُ ٱلْحُسَامِ بَـدَا أَمَامَ حُسَامِ

البيت ١٥٩ :

قَالَ : ثُمَّ قَصَدْنَا «ٱلْفُرَاتَ» ، فَعَبَرْنَا ، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى «أَرْقَنِينَ» بَلَغَنَا خَبَرُ ٱلدُّمُسْتُقِ ، وَخُرُوجُهُ إِلَى ٱلشَّامِ ؛ فَعَادَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ بِٱلتَّأَهُّبِ ، وَسِرْنَا نَطْوِي ، حَتَّى عُدْنَا «مِنْ سُمَيْسَاطَ» ، وَلَحِقَهُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ وَرَاءَ «مَرْعَشَ» ؛ فِي سِتَّمَائَةِ رَجُلٍ ، مُجْتَهِدِينَ ؛ فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، فَهَزَمَهُ ؛ وَأَسَرَ «ٱلْقُسْطَنْطِينَ» وَقَتَلَ «ٱلْبِطْرِيقَ ٱبْنَ ٱلْمَلَايِنِ» ؛ وَضَرَبَ ٱلدُّمُسْتُقَ فِي وَجْهِهِ ؛ وَنَصَرَنَا عَلَيْهِ .

البيت ١٦٧ :

قَالَ : «وَلَمَّا لَحِقَ ٱلدُّمُسْتُقَ ، مَا لَحِقَهُ ، وَٱبْنَهُ ، وَٱبْنَ أَخِيهِ ، وَمَاتَ ٱبْنُهُ فِي حَبْسِ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ؛ وَهُوَ (أَيْ ٱلدُّمُسْتُقُ) نَازِلٌ عَلَى «ٱلْحَدَثِ»

(2) في النسخ : «راقبين» وصحيحها «أرقنين Arqanin» ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٢١٠/١) فقال : «بلد بالروم غزاه سيف الدولة وذكره أبو فراس فقال : «الى أن وردنا الخ . . . البيت» — (4) ب : «من سمساط» — بـا : «سماط» — (6) با : «بين الملاين» واسمه بالافرنجية : «Le patrice Maléinos» وهذه الحادثة تصف واقعة الحدث ٣٤٣/٩٥٤ — (8) في اليتيمة (٢١/١) من الطبعة المصرية شرح وتفصيل لهذه الحوادث التي يجملها ابن خالويـه ، تعليقاً على الأبيات ١٦٤–١٦٧ يحسن أن نضعها بين يدي القارئ للمقابلة والتوسع والتثبت :

«ويقال ان سيف الدولة غزا الروم أربعين غزوة لهُ وعليه ، فمنها أنه أغار على زبطرة وعرقة وملطية ونواحيها فقتل وأحرق وسبى ، وانثنى قافلًا الى درب مَوْزار ، فوجـد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق ، فأوقع به ؛ وقتل صناديد رجاله وعقب الى بلدانه ، وقـد تراجع من هرب منها فأعظم القتل وأكثر الغنائم ، وقد عبر الفرات الى بلد الروم ، ولم يفعله أحد قبله ؛ حتى أغار على بطن هنزيط فلما رأى فردس بُعدَ مغزاه وخلو بلاد الشام منه غزا نواحي انطاكية فأسرى سيف الدولة يطوي المراحل ، لا ينتظر متأخرًا ، ولا يلوي على متقدم ، حتى عارضه بمرعش ، فأوقع به ، وهزمه ، وقتل رؤوس البطارقة ، وأسر قسطنطين بن الدمستق وأصابت الدمستق ضربة في وجهه وأكثر الشعراء في هذه الوقعة فقال أبو الطيب :»

وفي (٢٢/١) ما يلي :

بَيْنَهُمَا ؛ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى « ٱلْأُحَيْدِبِ » (وَهُوَ جَبَلٌ مُطِلٌّ عَلَيْهَا) هَالَ ٱلْمُسْلِمِينَ مَا رَأَوْا ؛ وَتَسَلَّلُوا عَنْ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلدُّمُسْتُقَ ، كَانَ قَدْ جَمَعَ ٱلرُّومَ ، وَٱلْأَرْمَنَ ، وَالرُّوسَ ، وَٱلصَّقْلَبَ ، وَٱلسَّلَافَ ، ضِدَّ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ . وَقَصَدَهُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ، وَكَانَ فِي عُدَّةٍ يَسِيرَةٍ مِمَّنْ بَقِيَ مَعَهُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ، فِيمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ ؛ وَكَانَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ ٱلنَّصْرَ وَٱلصَّبْرَ ، فَوَلَّى ٱلدُّمُسْتُقُ هَارِبًا وَأُسِرَ صِهْرُهُ ، وَٱبْنُ بِنْتِهِ ، وَقَرَابَاتٌ لَهُ ؛ فَٱسْتَبْقَاهُمَا سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ، وَقَتَلَ ٱلْبَاقِينَ . قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : وَمَا زَالَتِ ٱلرُّسُلُ تَتَرَدَّدُ إِلَى أَنْ أُسِرَ « أَبُو فِرَاسٍ » سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ (٣٥١) . فَوَفَّقَ ٱللهُ مِنَ ٱلرَّأْيِ مَا عُقِدَ لَهُ ، وَضَمِنَ لِلْمَلِكِ أَثْمَانَ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلْأَسْرَى ؛ بَعْدَمَا تَفَادَى مِنَ ٱلْبَطَارِقَةِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَمَبْلَغُهُ مِائَتَا أَلْفٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَمِائَتَا دِينَارٍ رُومِيَّةٍ .

« وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن ، فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء اهل مملكته ، وجهزهم بالصليب الأعظم وعليهم فردس الدمستق ثائرًا بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى ، حتى أحاطوا بعسكر سيف الدولة والتهبت الحرب ، واشتد الخطب ، وساءت ظنون المسلمين ، ثم أنزل الله نصره فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طلبًا للدمستق ، فولى هاربًا وأسر صهره وابن بنته وقتل خلق كثير من الروم وأكثر الشعراء في هذه الوقعة فقال . . . الخ . . . »

(2) من كلمة « وذلك ان الدمستق. . . » حتى : « سيف الدولة » تنفرد (تي) بايرادها ، وينقلها « كانار » — (7) قص علينا ابن خالويه ، في مقدمة القصيدة رقم ٨٧ ، كيف كان أسر أبي فراس ، وذكر اسم القائد الذي أسره ، دون أن يذكر السنة أو يحدد الشهر . وقد قابلنا ، في حواشي تلك المقدمة ، كل ما وصلنا اليه من نصوص مخطوطة أو مطبوعة ، لنقف بالقارئ على الاختلاف فيها ، ولنعرفه قيمة النص الذي نذيعه . وفي شرح البيت ١٦٧ هذا ، يحدد ابن خالويه سنة الأسر ، فيقطع أنها كانت : « سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ٣٥١ » وهي كذا في الأصول رقمًا وكتابة . ولكن المؤرخين فيها على أقسام ثلاثة . منهم من يريد الأسر عام ٣٤٨ . ومنهم من يحدده عام ٣٥١ . ومنهم من يقبل الوجهين ويورد الأسرين.

١ — القسم الأول – يذكر أنه أسر عام ٣٤٨ وسيق إلى « خرشنة » وهم :

أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي : (في وفيات الاعيان) ؛ ابن العديم : (في زبدة الحلب) ؛ ابن العماد في : (شذرات الذهب) ؛ الصفدي : في (الوافي بالوفيات) ؛ المكين :

البيت ١٧١ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « أَوْقَعَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ « بِطَيِّءٍ » ، وَ« كَلْبٍ » ، وَنَفَاهُمْ عَنْ جَلِيدِ « حِمْصَ » ، وَأَسْكَنَ ٱلْبَلَدَ « نِزَارًا » . »

(في تاريخ المسلمين) وهذا الأخير يصرح أن أسر أبي فراس دام سبع سنين ، وابن جماعة : (في التعليقة) .

ب – القسم الثاني – يذكر الأسر في عام ٣٥١ وهم :

الذهبي : (تاريخ الاسلام ؛ نسخة الاحمدية وحاشية تجارب الأمم) ؛ ابن الأثير : (التاريخ الكامل) ؛ ابن تغري بردي : (النجوم الزاهرة) ؛ ابن ظافر : (أخبار الزمان) ؛ أبو الفداء : (المختصر من اخبار البشر) ؛ ابن الوردي : (تاريخ ابن الوردي) .

ﻫ – القسم الثالث – وقد رأى الوجهين – يذكر أن أبا فراس أسر عام ٣٤٨ ﻫ . وسجن بخرشنة ، ثم قفز به فرسه من أعلى الحصن فنجا ، وأسر ثانية عام ٣٥١ وسيق الى القسطنطينية . وهذا القسم من المؤرخين تأثر بابن خلكان ، فقد أورد هذا المؤرخ رأي الديلمي في أسر الشاعر عام ٣٤٨ ، ثم شكك به وقال : « وقد نسبوه إلى الغلط وقالوا إنه أسر مرتين ، المرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة . . . والمرة الثانية أسره الروم على (منبج) في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية ، وأقام في الأسر أربع سنين . . . »وأكثر هؤلاء المؤرخين من المتأخرين : فؤاد افرام البستاني : (الروائع) ؛ بطرس البستاني : (دائرة المعارف) ؛ احمد الزين : (الثقافة) ؛ راغب الطباخ : (إعلام النبلاء) ؛ القس سليمان الصائغ : (تاريخ الموصل) ؛ وابن خلكان – أساس هؤلاء جميعًا – (في وفيات الاعيان) كما ذكرنا – من قبل –

واما (يتيمة الدهر) فلا تحدد تاريخًا لهذا الاسر – كعادة الثعالبي دائمًا – فتقول : «أسرته الروم في بعض وقائعها ، وهو جريح ، وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، وحصل مثخنًا بخرشنة ثم بقسطنطينية » .

وأما الغربيون فتبعوا ابن خلكان وذكروا ان الاسر كان مرتين ، وهم : فون كره مر : (تاريخ الآداب) ؛ هامر - بورغشتال : (تاريخ الأدب العربي) ؛ بروكلمن : (دائرة المعارف ، وكتابه تاريخ الأدب) ؛ هوار : (تاريخ الأدب العربي) ؛ فريتاغ : (مجمل تاريخ حلب) ؛ بلاشير : (المتنبي) ؛ على أن (رودولف دفورجاك) : في كتابه عن أبي فراس ، يقطع بأن الاسر كان مرة واحدة عام ٣٥١ مستندًا الى النصوص التاريخية (كأبي الفداء ، وابن الأثير) التي لم تذكر أسره عام ٣٤٨ ، آخذًا بأن مدة أسره لم ترد على الأربع سنوات .

وقد عارضه (صدر الدين) في بحثه عن أبي فراس (أحد فصول كتابه عن سيف الدولة)

البيت ١٧٦ :

ظَهَرَ فِي « بَنِي كَلْبٍ » ، رَجُلٌ ٱدَّعَى نَسَباً فِي ٱلطَّالِبِيِّينَ ، وَٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ٱلْعَرَبُ ، وَأَسَرَ « أَبَا وَائِلٍ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ » ، فَأَسْرَى إِلَيْهِ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ مِنْ « حَلَبَ » ، حَتَّى لَحِقَهُ بِنَوَاحِي « دِمَشْقَ » ، فَقَتَلَ ٱلْقَرْمَطِيَّ ، وَٱسْتَنْقَذَ « أَبَا وَائِلٍ » .

البيت ١٧٧ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « أَحْدَثَ بَنُو كِلَابٍ حَدَثاً بِنَوَاحِي « بَالِسَ » ، ثُمَّ أَجْفَلَتْ ، فَأَسْرَى إِلَيْهِمْ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ مِنْ «حَلَبَ» وَأَمَرَ أَبَا فِرَاسٍ أَنْ يُعَارِضَهُ مِنْ « مَنْبِجَ » فَعَارَضَهُ مِنْ « بَالِسَ » ، فَلَحِقَهُ بِ«ٱلْجِسْرِ » ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَمَلَكَ ٱلْحَرِيمَ وَٱلْأَمْوَالَ ، فَعَفَّ عَنِ ٱلْحَرِيمِ وَكَسَاهُنَّ ، وَأَلْحَقَهُنَّ بِـأَهْلِهِنَّ عَلَى ٱلْمَحَامِلِ ، وَجَاءَ « مَطَرٌ ٱلْبَلَدِيُّ » ، فَسَأَلَهُ ٱلْإِبْقَاءَ ، فَأَجَابَ . » (٢)

- كما ذكرنا قبل – قائلًا ان الاسر كان عام ٣٤٨ هـ. وامتد الى عام ٣٥٥ هـ. مستندًا إلى (المكين وابن خلكان وابن العديم) وبذلك تكون مدة أسره سبع سنوات.

على أن الاستاذ (ماريوس كانار) – وقد رأى شرح ابن خالويه لهذا البيت – جزم بأن الاسر كان مرة واحدة ، وأنه لم يعد أربعة أعوام ، وبما أن أبا فراس فُدي عام ٣٥٥ فيجب ان تكون شهادة ابن خالويه في أسر أبي فراس لعام ٣٥١ أصح الوجوه.

(١) يشرح الثعالبي هذا البيت شرحاً وافياً فيقول : (ص ١٨ من طبعة مصر / وص ٩٣ من طبعة ديتريشي) :

« وكان ظهر رجل في الغرب ، يعرف بالمبرقع يدعو الناس الى نفسه ، والتفت عليه القبائل ، وافتتح مدائن من أطراف الشام ، وأسر أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان ، وهو خليفة سيف الدولة على حمص ، وألزمه شراء نفسه بعدد من الخيل وجملة من المال ، فأسرى سيف الدولة من حلب يغذّ السير حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فأوقع به وقتله ، ووضع السيف في أصحابه ، فلم ينج الّا من سبق به فرسه . وعاد سيف الدولة الى حلب ومعه أبو وائل ، وبين يديه رأس الخارجي على رمح ، فقال أبو فراس في ذلك : وانقذ من مسّ الخ . . . » — (٢) بعض ما يوضح هذا البيت في اليتيمة (ص ١٩ من طبعة مصر فلتراجع)

البيت ١٨٧ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : «ٱلْعَرَبُ تَدْعُو سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ : «أَبَا ٱلْفَيْضِ» ؛ لِفَيْضِهِ عَلَيْهِمْ بِٱلْإِحْسَانِ ؛ وَسِرْنَا مَعَهُ إِلَى «دِيَارِبَكْرٍ» سَنَةَ (٣٣٨) ؛ فَأَقَامَ يُمَيِّزُ ٱلنَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ، مُدَّةَ مُقَامِهِ . وَكَانَ جَدُّهُ «أَبُو ٱلْعَبَّاسِ حَمْدَانُ بْنُ حَمْدُونَ» ، أَثَارَ «ٱلْمُعْتَضِدَ» وَحَاشِيَتَهُ ، وَقْتَ إِصْعَادِهِ إِلَى حَرْبِ «ٱلطُّولُونِيَّةِ» .

5 وَلَقَدْ حَدَّثَ عَنْ «أَبِي ٱلْعَبَّاسِ حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ» قَالَ : «كُنْتُ عَدِيلَ «ٱلْمُعْتَضِدِ» ، فِي طَرِيقِهِ ذَلِكَ ، مِنَ «ٱلْحَدِيثَةِ» إِلَى «رَأْسِ عَيْنٍ» ، وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهَا ، فَيُكَافِئَنِي ؛ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ٱلْأَمْرُ ؛ لَمْ يَتَبَدَّ بِغَيْرِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ أَمْوَالًا ، نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ؛ وَحَبَسَهُ إِلَى أَنْ أَخَذَ ٱبْنَهُ «ٱلْحُسَيْنَ ٱلشَّارِيَ» ، فَسُئِلَ فِي إِطْلَاقِهِ فَأَطْلَقَهُ . »

البيت ١٩٥ :

10 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : «سَارَ «أَبُو عَبْدِٱللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ» ، إِلَى «أَذْرَبِيجَانَ» وَبِهَا «رُسْتُمُ بْنُ سَارِيَةَ ٱلشَّارِي» ، فَلَقِيَهُ فِي جُمُوعِهِ ، فَهَزَمَهُ ، وَٱسْتَقَامَتْ لَهُ «أَذْرَبِيجَانُ» إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ . »

البيت ١٩٦ :

قَالَ : سَرَى «ٱبْنُ أَبِي ٱلْعَلَاءِ بْنِ حَمْدَانَ» ، إِلَى «دِيَارِ مُضَرَ» ، وَفِيهَا «ٱلدارِمِيُّ» وَالِيًا عَلَيْهَا ، فَحَضَرْنَا «بِٱلرَّقَةِ» ، حَتَّى فَتَحَهَا عَنْوَةً ، ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ ، 15 وَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلشَّامِ ، وَفِيهَا «يَانِسُ ٱلْمُؤْنِسِيُّ» ، وَ«ٱبْنُ عَبَّاسٍ ٱلْكِلَابِيُّ» ، فَهَرَبَا مِنْ «حَلَبَ» . »

---

(3) ب : «احمد بن حمدون» — (6) ب : «رأس العين» — (13) ب : «سرى أبو عبدالله بن أبي يعلان حمدان» — تي : «ابن أبي العلي» — وصحيحه : «ابن أبي العلاء» ، وهو شقيق أبي فراس المكني بأبي عبدالله وأبوهما سعيد (ابو العلاء) — (15) في الاصل : «بائس الونسي»

البيت ١٩٩ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « قَصَدَ «ٱلرَّاضِي بِٱللهِ» ، وَمَعَهُ «بَجْكَمُ» «بَنِي حَمْدَانَ» ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ؛ فَٱجْتَمَعُوا « بِآمِدَ » ، وَقَلَّدَ « ٱلرَّاضِي بِٱللهِ » ، « بَدْرًا ٱلخَرْشَنِيَّ » « نَصِيبِينَ » وَ « بَالِيَاءَ ٱلتُّرْكِيَّ » « كَفَرْتُوثَا » ؛ فَسَارَ « أَبُو عَبْدِٱللهِ » مِنْ « آمِدَ » ، حَتَّى كَبَسَ « بَالِيَاءَ » ، وَٱسْتَبَاحَ عَسْكَرَهُ ، وَهَرَبَ ٥ وَحْدَهُ . »

البيت ٢٠٠ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « كَبَسَ « ٱلعَدْلُ بْنُ مَهْدِي » ، بِعَسَا كِرِهِ « نَصِيبِينَ »، وَفِيهَا خَزَائِنُ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ، وَأَمْوَالُهُ ؛ فَٱحْتَوَى عَلَيْهَا، وَٱسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ ؛ فَسَارَ إِلَيْهِ « أَبُو عَبْدِٱللهِ » فِي غِلْمَانِهِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ « دِيَارِ رَبِيعَةَ » ، فَٱنْكَشَفَ ٱلنَّاسُ عَنْهُ ، وَثَبَتَ فِي غِلْمَانِهِ ، فَأَظْفَرَهُ ٱللهُ — تَعَالَى — بِهِ ، وَأَسَرَهُ وَحَدَرَهُ إِلَى ١٠ « نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » ، إِلَى « بَغْدَادَ » ، فَسَمَلَ عَيْنَهُ . فَقَالَ « ٱلخَلِيعِيُّ » يَمْدَحُ «أَبَا عَبْدِٱللهِ ٱلحُسَيْنَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ» شِعْرًا :

حَسْبُ « ٱلحُسَيْنِ » بِأَنَّ ٱللهَ ، عَنْ قَدَرٍ   عَلَى يَدَيْهِ ، أَعَزَّ ٱلدِّينَ وَٱلعَرَبَا

أَقَامَ دَوْلَةَ مُلْكٍ ، كَانَ جَانِبُهَا   قَدْ كَادَ يَعْطَبُ ، يَوْمَ ٱلعِيدِ، أَوْ عَطِبَا

قَدْ كَادَ يُفْلِتُ فِي يَوْمِ ٱلوَغَى هَرَبًا   مِنْ حَدِّ سَيْفِكَ ، لَوْ لَمْ تُحْسِنِ ٱلطَّلَبَا

١٥ فَإِنْ سَمَا « سَيْفُهَا » فِيهَا وَ « نَاصِرُهَا »   فَأَنْتَ « تَاجٌ » لَهَا ، إِنْ أَحْسَنُوا ٱللَّقَبَا

---

(١) في الأصل : « بجكم بن حمدان » والبيت يستهدف «أبا عبدالله» و«بجكم» تصحيف « بجكم » — (٣) في الأصل : « كفرتونا » وهي مصحفة — (٨) ب : ينقص من : «في غلمانه . . . » — حتى . . . « غلمانه فأظفره الله » وذلك خطأ طبيعي عند النساخ — (١٠) في الأصل : « فكحل عينه » وخطأ ذلك بيّن — (١٣) في الأصل : « قد كان يعطب » — (١٤) ب : « قد كان يفلت »

البيت ٢٠٥ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « ٱلغِطْرِيفُ » « يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ » ؛ وَكَانَ « عَلِيٌّ » أَسَنَّ وَلَدِ « حَمْدَانَ » ثُمَّ مَاتَ حَدَثَ ٱلسِّنِّ ؛ وَسَارَ ٱبْنُهُ « يَحْيَى » ، حَتَّى كَانَ عَمُّهُ « ٱلْحُسَيْنُ » يَعْدِلُهُ بِنَفْسِهِ ، وَهُوَ قَاتِلُ « عَبْدِٱللهِ بْنِ ٱلْمُعَمَّرِ » ، سَيِّدِ « بَنِي حَبِيبٍ » ، وَفِيهِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ :

فَلَوْ أَنَّ ٱلَّذِي رُزِئَتْ « حَبِيبٌ » ... جِوَارٌ ، أَوْ فَصِيـلٌ ، أَوْ قَعُودُ

رَأَيْتَ ٱلْمُرْهَفَاتِ ، مُخَضَّبَاتٍ ، ... وَهَـامَاتُ ٱلرِّجَالِ لَهَـا وَقُودُ

فَكَيْفَ وَخَطْبُهَـا جَلَلٌ عَظِيمٌ ... تَكَادُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ تَمِيدُ ؟ ! . . .

البيت ٢٠٧ :

« عَمَارَةُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ » ، سَادَ ٱلعَرَبَ ، شَجَاعَةً وَكَرَماً ، وَكَانَتْ « بَنُو شَيْبَانَ » أَسَرَتْ « خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ » ، أَحَدَ بَنِي « ٱلْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ » ؛ فَأَسْرَى إِلَيْهِمْ « عَمَارَةُ » مِنْ « سِنْجَارَ » ؛ حَتَّى لَحِقَهُمْ « بِبَالِسَ » ، وَقَتَلَ « بَنِي شَيْبَانَ » . فَقَالَ « حَيَّانُ ٱلبَلَدِيُّ » :

حَكَى «سُلَيْمَانَ» ، إِذْ يَسْرِي ٱلبِسَاطُ بِهِ ، ... لَمَّا سَرَى بِحُمَاةٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ

فَٱسْأَلْ «عَمَارَةَ» ، عَنْ غِمْدِ ٱلمَنُونِ وَقَدْ ... حَمَتْهُ أَمْنَعُ فُرْسَانٍ وَأَفْرَاسِ

أَذَاقَ «شَيْبَانَ» ، مَا كَانَ «ٱلْمُهَلْهِلُ» قَدْ ... أَذَاقَ أَسْلَافَهُمْ مِنْ أَجْلِ « جَسَّاسٍ »

وَأَخُوهُ : « أَبُو وَائِلٍ » ، فَارِسُ ٱلعَرَبِ ، وَقَاهَا أَرْزَاءَ « أَزْرَادِيشَ » ، فَارِسِ ٱلعَجَمِ ، بَيْنَ يَدَيْ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ، يَوْمَ « نَوْرُوزٍ » ؛ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً ؛

---

(١) تي : « أبو الغطريف » — (٢) ب : « مات حدثاً » — (٣) ب : « ابن المعتمر » — (٧) با : « لها تميد » — (٨) تي : « عمار بن داود » — (١٢) تي : «إذ تسري الرياح به» — (١٣) تي : «فاستل عمار» — ب : «فاسئل» — (١٥) تي : جملة «وقاها بازراء» تزيد عن سائر المخطوطات — ب : « بارزاء راديس » — تي : « ازراريش »

فَصَرَعَهُ ؛ وَلَحِقَ «أَمِيرَ ٱلْأُمَرَاءِ» فِي قِطْعَةٍ مِنْ عَسْكَرِ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ «بِٱلْخَالِدِيَّةِ» وَكَبَسَهُ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ ، وَلَحِقَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْقَرَامِطَةِ فِي ٱلْغَلَسِ ؛ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ «أَبُو وَائِلٍ» ، حَتَّى أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ ، فَضَرَبَهُ بِرَأْسِهِ وَكَتِفِهِ وَمِرْفَقَيْهِ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ ، كُلُّهُنَّ أَمْعَنَّ فِيهِ . قَالَ «أَبُو وَائِلٍ» : كُلُّ ذَلِكَ وَأَنَا

5 أَطْلُبُ قَائِمَ سَيْفِي ؛ فَلَمَّا وَقَعَ ٱلْقَائِمُ فِي يَدِي ، قَصَدَ «ٱلْقَرْمَطِيُّ» يَدِي ، فَقَطَعَ ٱلسَّبَّابَةَ ، وَبَعْضَ ٱلْوُسْطَى ، فَٱنْتَضَيْتُ ٱلسَّيْفَ ، فَقَطَعْتُ هَامَتَهُ .

البيت ٢٠٩ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : «يَعْنِي ٱلْأَغَرَّ «أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ» قُتِلَ وَهُوَ ٱبْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَٱحْتَمَى مِنْ جَيْشِ «ٱلْقَرْمَطِيِّ» بِسَيْفِهِ ، حَتَّى لَمْ يَتَخَلَّصْ غَيْرُهُ . وَخَلَّصَ «مُنْكِرًا» رَئِيسَ «ٱلْحَجَرِيَّةِ» ، مِنْ «بَنِي شَيْبَانَ» ، فَخَلَعَ

10 عَلَيْهِ ، وَطَوَّقَهُ ؛ وَقَتَلَ بَنُو حَمْدَانَ بِثَأْرِهِ ؛ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ ؛ وَمِنْ تَغْلِبَ ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ بِسِتِّمِائَةِ رَجُلٍ وَعَدَدٌ كَثِيرٌ فِي عِدَّةِ مَوَاقِفَ ، إِلَى أَنْ قُتِلَ قَاتِلُهُ ، وَهُوَ «طَائِعُ ٱلْأَشْتَرِيُّ» . »

البيت ٢١١ :

«أَبُو عَدْنَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ» ، وَ«جَبْرُ بْنُ أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ» ، وَ«جَابِرُ بْنُ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ» وَهُوَ «أَبُو ٱلْمُرَجَّى» .

البيت ٢١٢ :

15 أَمَّا «ذُو ٱلتَّاجِ» ، فَٱبْنُ مَلِكِ ٱلدَّيْلَمِ . أَوْقَعَ «أَبُو ٱلْمُرَجَّى جَابِرٌ» بِعَسْكَرِ «مُعِزِّ ٱلدَّوْلَةِ» ؛ وَفِيهِ وُجُوهُ ٱلدَّيْلَمِ «بِسِنْجَارَ» ، فَهَزَمَهُمْ وَقُتِلَ ٱبْنُ مَلِكِ ٱلدَّيْلَمِ ، ضَرَبَهُ أَخُوهُ «أَبُو ٱلْقَاسِمِ هِبَةُ ٱللهِ بْنُ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ» ، فَقَتَلَهُ .

---

(3) ب : «حتى أخذ بعنانه» — (9) ني : «وخلص منه رئيس» — ب : «فخلع عليه» — (13) ب : «جبران بن الهيجاء» — (14) ب : «وهو أبو الرّجاء»

و« ذُو ٱلْبَيْتِ ٱلْمُمَنَّعِ »: « عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَزْرُوعٍ ٱلضِّبَابِيُّ »، سَيِّدُ بَنِي كِلَابٍ؛ وَأَسَرَهُ « جَبْرٌ » بِيَدِهِ .

البيت ٢١٣ :

قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « أَبُو زُهَيْرٍ مُهَلْهِلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ »؛ كَانَ أَفْرَسَ ٱلْعَرَبِ وَأَشْعَرَهَا ؛ قَتَلَ « ٱلشَّارِيَ » وَقَدِ ٱسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ « بِدِيَارِ رَبِيعَةَ » (سَنَةَ ٣٣٧) ؛ وَلَهُ شِعْرٌ مَلِيحٌ ، أَكْثَرُهُ مُكَاتَبَاتٌ إِلَى أَبِي فِرَاسٍ ؛ وَٱجْتَمَعَ عَلَى أَبِي فِرَاسٍ قَوْمٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ « بِبَالِسَ »، وَعَلَيْهَا « جَيْهَانُ بْنُ عَرْفَجَةَ ٱلْعُمَيْرِيُّ »، وَ« كُثَيِّرُ بْنُ عَوْسَجَةَ » ٱلْقَرْمَطِيُّ ، فَلَقِيَهُمَا ، فِي سِتَّةَ عَشَرَ ، فَأَظْفَرَهُ ٱللهُ — تَعَالَى — بِهِمْ ، وَقَتَلَ وَجْهَ « بَنِي قَرْمَطَ »، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « أَبُو زُهَيْرٍ مُهَلْهِلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ » شِعْرًا :

يَا خَيْرَ مُنْتَجَبٍ ، يَنْمِيهِ خَيْرُ أَبٍ مَخِيلَتِي فِيكَ لَمْ تَكْذِبْ وَلَمْ تَخِبِ
إِنْ كَانَ وَجْهُكَ لَمْ تُخْطَطْ عَوَارِضُهُ فَأَنْتَ كَهْلُ ٱلْحِجَى وَٱلْفَضْلِ وَٱلْأَدَبِ
وَقَفْتَ « يَا ٱبْنَ سَعِيدٍ »، وَقْفَةً شُهِرَتْ لَا زِلْتُ أَدْعُوكَ فِيهَا : « فَارِسَ ٱلْعَرَبِ »

البيت ٢١٧ :

هُوَ أَبُو « ٱلْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ »، فَارِسٌ ٱخْتَرَمَ جَيْشًا ؛ وَفِيهِ يَقُولُ « ٱبْنُ ٱلْمُنَجِّمِ » :

رَآكَ عِدَاكَ تُفْنِي ٱلسَّيْفَ ضَرْبًا فَقَدْ نَبَذُوكَ بِٱلسَّيْفِ ٱلْمُحَلَّى
فَرُمْحُكَ فِي صِفَاحِهِمُ ٱلْمُجَلِّي وَسَيْفُكَ فِي رُؤُوسِهِمُ ٱلْمُعَلَّى

— (4) ب : « قد الشاري » — (7) في الأصل : « في سنته عشرة » — (15) ب : « يعنيه خير أب » — (13) تي : « ابن الحسن بن علي » — ب : « ابن الحسين علي » وهو « أبو الحسين » ابن عم الشاعر

البيت ٢١٨ :

هُوَ «أَبُو ٱلْعَشَائِرِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ»، كَبَسَهُ عَسْكَرُ «ٱلْإِخْشِيدِ» مَعَ «يَانِسَ الْمُؤْنِسِيِّ»، وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنَ الْمَيْدَانِ بِ«أَنْطَاكِيَّةَ»، فَأَصَابَتْهُ نَشَّابَةٌ، فَشَدَّ فِي أَوْسَاطِهِمْ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ وَيَحْتَمِي، حَتَّى تَخَلَّصَ.

البيت ٢١٩ :

يَعْنِي أَنَّ مَجْدَهُمْ، وَمَحْتِدَهُمْ، وَاحِدٌ لَا تَفَاوُتَ بَيْنَهُمْ.



— (١) تي : «كسبه عسكر» — (٣) تي : «فشد في أوصالهم»

١١٨**

وَقَالَ يَفْتَخِرُ

— من الطويل —

١ لَعَلَّ خَيَالَ ٱلْعَامِرِيَّةِ زَائِرُ الخ . . . ١

. . . .

٥٠ تَحَمَّلَ قَتْلَاهَا ، وَسَاقَ دِيَاتِهَا حَمُولٌ لِمَا جَرَّتْ عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِرُ ٦٥

. . . .

١١٨** — الرواية الثانية – القصيدة الحمدانية – [الأرقام على اليمين تدل على ترتيب الأبيات في نسختي فاس ورباط ، والأرقام على اليسار تدل على رقم البيت نفسه في نص الرواية الأولى]

(١) رأى القارئ في الرواية الاولى ، أن الشاعر بدأ بحمد اجداده والفخر باعمالهم ثم أعمامه ، ثم أبناء عمه (وفيهم سيف الدولة) ثم اختتم بنفسه ، ذاكرًا ما صنعته الاسرة الحمدانية ، مشيدًا بما فعلته ؛ في ترتيب معقول ، حسن السياق ، متسلسل ، مرتبط بعضه بأجزاء بعض.

وسيجد في الرواية الثانية هذه حوادث تشبه تلك ، وأبياتًا من الرواية الأولى تتكرر هنا ، وتنقص أبياتًا عديدة هامة ، وتورد أبياتًا من الاولى مختلفة المبنى ، متفقة المعنى ، حتى لتكون قصيدة جديدة.

وقد كنا أميل إلى درجها وإلحاقها بالرواية الأولى ، لولا اننا خفنا شر هذه الالصاق وضرر هذا الدمج، وقد أخذنا على أنفسنا أن لا نزيد وأن لا نبدل في الترتيب الّا بما توحي به رواية النسخة التي نعتمدها أساسًا في رواية القصيدة. فاعتمدنا الرواية الأولى ، ولما رأينا أن بعض أبيات الرواية الثانية مدروج في المراجع التاريخية القديمة وفي أمهات كتب الأدب ؛ كاليتيمة ، ومعجم البلدان ، وقد نظر أصحابها في نسخ ديوان أبي فراس لعصرهم ، فما من شك في أن الأبيات التي يوردونها هي لشاعرنا . هذه الأبيات لا توجد في متن الرواية الأولى ، فأوردناها هنا أمانة للعلم ، وحفظًا على ان لا يشرد عن هذا المجموع من ديوان الشاعر ، ما نسب له وعزى إليه في مختلف النسخ التي سمعنا عنها ؛ ذلك لنعطي القارئ صورة صحيحة عن هذه النسخ، بابرازها أمامه ، كأنه يراها جميعًا ، فله فيها الحكم كما للجامع. وقد اعتمدنا في نشر هذه القصيدة على نسخ فاس ورباط وفلورانس — كما ذكرنا من قبل — وهي تورد القصيدة وشروحها في شكل مضطرب مشوه مغلوط يبدو على أكثر أقسامه الانتحال . ولكننا مضطرون أن ننشر الرواية على علاتها ونقائصها. أما نسختا فاس ورباط

٥٢ وَلَمَّا أَلَمَّتْ بِالدِّيَارَيْنِ أَزْمَةٌ ⁂ جَلَاهَا، وَنَابُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ كَاشِرُ ٧٥

. . . .

٥٥ فَآبُوا بِجَدْوَاهُ وَآبَ بِشُكْرِهِمْ، ⁂ وَمَا مِنْهُمَا فِي صَفْقَةِ الْمَجْدِ خَاسِرُ ٧٠

. . . .

٥٧ أَسَا دَاءَ ثَغْرٍ، كَانَ أَعْيَا دَوَاؤُهُ، ⁂ وَفِي قَلْبِ مَلْكِ الرُّومِ دَاءٌ مُخَامِرُ ٧٣

٥٨ وَسَوْفَ، عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ، يُعِيدُهَا ⁂ مُعَوَّدُ رَدِّ الثَّغْرِ، وَالثَّغْرُ دَاثِرُ ٧٤

. . . .

٦١ فَتَكْنَا، جِهَارًا، بِـ«الْوَزِيرِ» وَ«فَاتِكٍ» ⁂ وَمَا الْفَارِسُ الْفَتَّاكُ إِلَّا الْمُجَاهِرُ ٧٨

. . . .

٦٤ وَجَاءَ «بِهَارُونٍ» يُقَادُ أَمَامَهُ، ⁂ وَلِلْقَيْدِ، فِي كِلْتَا يَدَيْهِ، ضَفَائِرُ ٨٥

٦٥ وَشُدَّ عَلَى «ذِي الْخَالِ» خَيْلًا، تَنَاهَبَتْ ⁂ «سَمَاوَةَ كَلْبٍ» بَيْنَهَا، وَ«أَشَاعِرُ» ٨٦

٦٦ أَضَقْنَ عَلَيْهِ الْبِيدَ، وَهِيَ صَحَاصِحٌ ⁂ وَأَضْلَلْنَهُ عَنْ سُبْلِهِ، فَهُوَ حَائِرُ ٨٧

٦٧ أَذَلَّ «بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ» بِدَارِهَا ⁂ كَثِيرٌ مَا أَلْقَى الْقَنَا الْمُتَشَاجِرُ

٦٨ وَلَمَّا طَغَى «الْقَتَّالُ» وَاقْتَالَ حُكْمَهُ ⁂ حَمَاهُ الْعَوَالِي أَحْوَذِيٌّ مُغَاوِرُ

فهما (كما بينا في المقدمة) منقولتان عن أم واحدة، وطبيعي ان تتفقا في الزيادة وأن تتفقا في النقص، في الخطأ وفي الصواب لهذا تعتبران كنسخة واحدة، قوبلتا على نسخة فلورانس التي تختلف عنهما بعض الاختلاف فنرمز اليهما برمز احدى النسختين وهو: «ر».

وإن عدد الأبيات في كل من هذه النسخ الثلاث هو ١٦٧ في ترتيب واحد تقريباً، وتسلسل متقارب.

ولقد قابلنا في الرواية الأولى على هذه النسخ من البيت ١-٦٦ لانها تقاربها في الترتيب. فالبيت ٦٦ من فاس يقابل ٨٦ من الرواية الأولى. وبعد هذا البيت تختلف الروايتان، لهذا سنقابل هنا اعتبارًا من البيت ٦٧. على اننا نذكر قبله الأبيات التي تشرحها النسخ الثلاث.

(٦٧) ترتيبه في «فل» ٦٩ أي أن هذه النسخة تورد بيتين زيادة على (ف، ر) في البدء — فل: «عبد العزيز بوقمة كثيرة» — (٦٨) فل: «فلما طغى القتال واقتال»

٦٩ جَلاَهُ كَمَا تُجْلَى ٱلْعَرُوسُ، فَقَيْدُهُ … خَلاَخِلُ ، وَٱلْغِلُّ ٱلْمَتِينُ أَسَاوِرُ

٧٠ يَقُولُ لَهُ ، وَٱلتَّرْجُمَـانُ يُبِينُهُ : … «أَيُعْذَلُ مَنْ أَرْدَاهُ لَيْثٌ مُهَاصِرُ؟»

٧١ وَمَا لِيمَ مَغْلُوبٌ وَمِثْلُكَ غَالِبٌ … وَلَا ذَلَّ مَأْسُورٌ وَمِثْلُكَ آسِرُ

. . . .

٧٢ وَقَادَ إِلَى أَرْضِ «ٱلسَّكْرِيِّ» جَحْفَلاً … يُسَافِرُ فِيهِ ٱلطَّرْفُ حِينَ يُسَافِرُ ٩١

٧٣ وَأَلْقَى «تَمِيماً» حِينَ جَاشَتْ نُحُورُهَا ، … بِكُلِّ أَنِيسِ ٱلْجَأْشِ ، وَٱلْجَأْشُ نَافِرُ

٧٤ لَهُمْ رَسَفَانٌ فِي ٱلْقُيُودِ ؛ وَقَبْلَهَا … لَهُمْ خَطَرَاتٌ ، وَٱلرِّمَاحُ خَوَاطِرُ

٧٥ مَلِيئاً بِهِمْ لَوْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ نَفْسِهِ … تَرَائِبُ يُشْغِلْنَ ٱلظُّبَا ، وَحَنَاجِرُ

. . . .

٧٦ رَمَى مِصْرَ بِٱلْإِقْلِيدِ ، بَعْدَ ٱعْتِلاَقِهَا ، … بِإِقْلِيدِ مَا أَعْيَا ٱلرِّجَالَ ٱلْبَوَاتِرُ

. . . .

٧٧ وَمِنَّا ٱلَّذِي سُلَّتْ «بِنَجْدٍ» سُيُوفُهُ … فَرَوَّعَ بِٱلْغَوْرَيْنِ مَنْ هُوَ غَائِرُ ٩٣

٧٨ تَنَاصَرَتِ ٱلْأَحْيَاءُ ، مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ، … وَلَيْسَ لَهُ ، إِلَّا مِنَ ٱللهِ ، نَاصِرُ ٩٤

٧٩ فَمَا طَاوَعَتْهُمْ لِلطِّعَانِ أَكُفُّهُمْ ، … وَلَا حَمَلَتْهُمْ لِلنَّجَـاةِ ضَوَامِرُ

٨٠ شُهُودٌ خُلُوفٌ إِنْ أَنَاخَ عَلَيْهِمِ … قَلِيلٌ ؛ كَثِيرٌ إِنْ أَتَاهُمْ مُكَاثِرُ

٨١ وَشَقَّ إِلَى «ٱبْنِ ٱلدَّيْوَدَاذِ» كَتِيبَةً … لَهَا لَجَبٌ ، مِنْ دُونِهِ ، وَزَمَاجِرُ ٩٦

٨٢ جَلاَهَا ، وَقَدْ ضَاقَ ٱلْخِنَاقُ ، بِضَرْبَةٍ … لَهَا مِنْ يَدَيْهِ فِي ٱلْمُلُوكِ نَظَائِرُ ٩٧

— (٧٥) ينقص في «فل» وهو مضطرب — (٧٦) فل: «وما مصر بالاقليد» — ر: «بعد انغلاقها مقاليد» — (٧٧) فل: «وعمي الذي سلت» — «يروع بالغورين» — (٨٠) بعد هذا البيت في «فل» بيت لا يوجد في «ر» مدروج في الرواية الاولى رقم ٩٥ — (٨١) فل: «الديوذاد» — ر: «عساكر لها لجب من دونها»

٨٣ بِحَيْثُ ٱلْحُسَامُ ٱلْهِنْدُوَانِيُّ خَاطِبٌ ... بَلِيغٌ ؛ وَهَامَاتُ ٱلرِّجَالِ مَنَابِرُ ٩٨

٨٤ كَثِيرٌ مَوَاطِي كُلِّ أَرْضٍ مَنِيعَةٍ ... ضَمَانٌ عَلَيْهِ أَنْ تَذِلَّ ٱلْجَبَابِرُ

٨٥ غَرِيبٌ فُلُولِ ٱلرَّأْيِ، فَلَّتْ سُيُوفُهُ ... سَوَابِغُ، قُدَّتْ تَحْتَهَا، وَمَغَافِرُ

٨٦ وَأَرْوَعَ، مِنْ نَسْلِ ٱلْغَطَارِيفِ، مَاجِدٍ ... حَمَى جَنَبَاتِ ٱلْمُلْكِ، وَٱلْمُلْكُ شَاغِرُ ١٠٧

٨٧ بِحَيْثُ نِسَاءُ ٱلْمَارِقِينَ طَوَالِقٌ، ... وَحَيْثُ إِمَاءُ ٱلنَّاكِثِينَ حَرَائِرُ ١٠٨

٨٨ لَـهُ «بِسُلَيْمٍ» وَقْعَـةٌ جَاهِلِيَّةٌ ... يُقِرُّ بِهَا «فَيْدٌ» وَيَشْهَدُ «حَاجِرُ» ١٠٩

٨٩ وَأَذْكَتْ مَذَاكِيهِ «بِسَرْحٍ» وَأَرْضِهَا ... مِنَ ٱلضَّرْبِ نَارًا، جَمْرُهَا مُتَطَايِرُ ١١٠

٩٠ يُقَصِّرُ عُمْرَ ٱلْحِقْدِ، فِي كُلِّ غَزْوَةٍ، ... بِصَوْلَةِ نَائِي ٱلْخَوْفِ، وَٱلْمَوْتُ حَاضِرُ

٩١ رَمَى ٱللهُ مِنْهُ ٱلرُّومَ فِي كُلِّ مَعْقِلٍ ... بِمُشْتَبِهٍ أَسْرَارُهُ، وَهْوَ سَائِرُ

٩٢ فَلَمْ يَسْتَتِرْ خَافٍ، وَلَمْ يَنْجُ هَارِبٌ، ... وَلَمْ يَمْتَنِعْ حِصْنٌ، وَلَمْ يُهْدَ حَائِرُ

٩٣ وَكُلُّ مَشِيدٍ رَدَّ كِسْرَى بِحَسْرَةٍ ... فَبَاطِنُـهُ لِلْمُسْلِمِينَ ظَوَاهِرُ

٩٤ كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا فِي يَلَامِقِ أَهْلِهَـا ... تُشَاكِلُهَا، فِي لَمْعِهَا، أَوْ تُجَاوِرُ

٩٥ وَمِنَّا ٱلَّذِي سَمَّتْهُ «قَيْسٌ» مُزَرِّفًا ... وَقَدْ شَجَرَتْ فِيهِ ٱلرِّمَاحُ ٱلشَّوَاجِرُ ٩٩

٩٦ وَرَدَّ «ٱبْنَ مَزْرُوعٍ» يَنُوءُ بِصَدْرِهِ ... وَفِي صَدْرِهِ مَـا لَا تَنَالُ ٱلْمَسَابِرُ ١٠٠

— (٨٤) فل: «ضمان عليها أن يذل» — (٨٦) فل: ينقص هذا البيت ويورد مكانه بيتًا جاء في الرواية الأولى تحت رقم ١٠٧ — (٨٨) فل: «له في سليم» — (٨٩) ر: «بشرج» — فل: « بشرح » — « من الضرب نارًا أخمدتها مناظر» — بعده بيت في «فل» وارد في الرواية الأولى رقم ١١١ — (٩٠) ر: « نائي الحرب » — فل: « نائي الحذف » — «طول غزوه» — (٩١) فل: « بمستنظر أسراره » — ر: « وهو سافر » — (٩٢) فل: « ولم يجد حاضر » — (٩٣) ر: « فبطنانه للمسلمين » — (٩٤) فل: « يلامق » — (٩٥) فل: «ومنا الذي سما الايـادي مزرفنا» — (٩٦) ر: « ورد بني يربوع نبوة صدره » — « تنال المساتر » —

٩٧ وَلَمَّا طَغَى «ٱلشَّارِي» رَمَتْهُ سُيُوفُنَا … بِبَأْسِ ٱبْنِ مَوْتٍ لَمْ تَرُعْهُ ٱلدَّوَائِرُ

٩٨ بِخَيْلٍ، كَسَاهَا نَسْجُ دَاوُدَ حِلْيَةً، … خُضِبْنَ دَمًا أَرْسَاغُهَا وَٱلْأَشَاعِرُ

٩٩ وَقَوْمٍ تَوَاصَوْا بِٱلطِّعَانِ، فَأَصْبَحُوا … قَلِيلًا لَدَيْهِمْ مَا يَقُولُ ٱلْمُعَايِرُ

١٠٠ فَشَادَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ عَمِّي بِصَالِحٍ … وَعَامِرَ دِينٍ رَدَّ، إِذْ هُوَ عَامِرُ

١٠١ غَزَاهُ وَحِيدًا بَيْنَ حِيطَانِ مَنْزِلٍ … يُعَاشِرُ فِيهِ ٱلْمَرْءُ مَنْ لَا يُعَاشِرُ ١٠٤

١٠٢ وَمِنَّا ٱللَّذَانِ ٱسْتَنْقَذَا ٱلْمُلْكَ بِٱلْقَنَا، … وَقَدْ فُلِّلَتْ أَنْيَابُهُ، وَٱلْأَظَافِرُ

١٠٣ هُمَا عَمَّرَا «بِٱلْمُتَّقِي» دَارَ مُلْكِهِ … وَلِلضَّرْبِ وَقْتٌ بِٱلْجَمَاجِمِ عَامِرُ

١٠٤ لَقَدْ أَنْجَدَاهُ حِينَ لَمْ يَبْقَ مُنْجِدٌ، … لَقَدْ آزَرَاهُ حِينَ قَلَّ ٱلْمُؤَازِرُ ١٢٠

١٠٥ وَلَا غَرْوَ إِنْ ذَادَا عَنِ ٱلْمُلْكِ مَنْ طَغَى … لِأَنَّهُمَا لِلْمُلْكِ «سَيْفٌ» وَ«نَاصِرُ» ١١٩

١٠٦ أَظَلَّ ٱلْبَرِيدِيِّينِ «بِٱلْخَالِ» مِنْهُمَا … سَحَابٌ، بِأَطْرَافِ ٱلْأَسِنَّةِ، هَامِرُ

١٠٧ وَصَبَّ عَلَى ٱلْأَتْرَاكِ نَقْمَةَ مُنْعِمٍ، … رَمَاهُ بِكُفْرَانِ ٱلصَّنِيعَةِ غَادِرُ ١٢٩

١٠٨ إِذَا سَلَّ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلسَّيْفَ مُصْلَتًا … تَحَكَّمَ فِي ٱلْآجَالِ: نَاهٍ وَآمِرُ

١٠٩ رَأَتْ «مُضَرُ» ٱلْحَمْرَاءُ طَعْنَاتِ مَاجِدٍ … لَهَا طَلَعَاتٌ، بِٱلْفُتُوحِ سَوَافِرُ

١١٠ فَلَمْ يُبْقِ عَمْرًا طَعْنُهُ ٱلْغَمْرُ فِيهِمُ، … وَلَمْ يُبْقِ وِتْرًا ضَرْبُهُ ٱلْمُتَوَاتِرُ ٩٥

١١١ فَأَوَّلُ مَنْ شَكَّ: ٱلْمَجِيدُ بِنَفْسِهِ، … وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّ: ٱلْكَمِيُّ ٱلْمُظَاهِرُ ١١٢

---

(٩٧) فل: «ابن مرت لا يخيف الدوائر» — (٩٨) فل: «داود حلة» — ر: «أرساغهن الأشاعر» — (٩٩) ر: «ما يقول المفاور» — (١٠٠) فل: «فسار من الأيام» — (١٠١) فل: «عداة وحيدًا» — (١٠٢) فل: «استمدا الملك» — (١٠٣) ر: «بالجماجم عامر» — (١٠٥) بعده يوجد ثلاثة أبيات في «فل» واردة في الرواية الأولى ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ — (١٠٦) ر: «أطل البريديين» — (١٠٧) ر: «نعمة منعم» — (١٠٨) فل: «ينهي ويأمر» — (١١١) ينقص في: «فل»

١١٢ وَمُدَّتْ بِأَكْنَافِ «الْفُرَاتِ» قِبَابُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَهْلِ «الْجَزِيرَةِ» جَازِرُ

١١٣ مَسَاقِطُ رُوسٍ فَرَّقَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا ... مَسَاقِطُ رُوسٍ فَارَقَتْهَا الْحَنَاجِرُ

١١٤ وَرَدَّ عَلَى الْأَعْقَابِ «فَضْلَ بْنَ جَعْفَرٍ» ... يُدَارِيهِ عَنْ حَوْبَائِهِ، وَيُكَاشِرُ

١١٥ وَأَحْرَزَ عَنْ أَبْنَاءِ «جُفٍّ» شَآمَهُمْ ... بِحَرْبٍ، تَرَاءَتْ مُتْئِماً، وَهْيَ عَاقِرُ

١١٦ أَتَى «الشَّامَ»، لَمَّا اسْتَذْأَبَتْ، وَتَنَمَّرَتْ ... بِهِ أَذْؤُبُ الْبَيْدَاءِ، فَهْيَ قَسَاوِرُ

١١٧ فَثَقَّفَ مُنْآدٌ، وَأَصْلِحَ فَاسِدٌ، ... وَذُلِّلَ جَبَّارٌ، وَشُرِّدَ ذَاعِرُ

١١٨ طَوَى «طَيِّئاً» لَمَّا اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا ... بِعَزْمٍ لَهُ، فِي كُلِّ حِينٍ، جَرَائِرُ

١١٩ وَأَسْرَتْ إِلَى خَيْلِ «الْجَزِيرَةِ» خَيْلُهُ ... بِكُلِّ غُلَامٍ حَشْوُ دِرْعَيْهِ خَادِرُ ١٩٧، ٢٠٢

١٢٠ عَلَى كُلِّ طَيَّارِ الضُّلُوعِ، كَأَنَّهُ، ... إِذَا انْقَضَّ مِنْ عَلْيَاءَ، فَتْخَاءُ كَاسِرُ ٢٠٣

١٢١ فَمَا رَدَّ عَنْهُمْ «بِالْمُبَرْقَعِ» حَادِثٌ، ... وَلَا غَضَّ عَنْهُمْ لِلْمَنِيَّةِ نَاظِرُ

١٢٢ وَأَنْقَذَ مِنْ مَسِّ الْحَدِيدِ وَثِقْلِهِ ... «أَبَا وَائِلٍ»، وَالدَّهْرُ أَجْدَعُ، صَاغِرُ ١٧٤

١٢٣ وَآبَ بِرَأْسِ «الْقَرْمَطِيِّ» أَمَامَهُ ... لَهُ جَسَدٌ، مِنْ أَكْعُبِ الرُّمْحِ، ضَامِرُ ١٧٥

١٢٤ أَلَا حَذَرًا «يَا بَنِي نِزَارٍ» فَإِنَّهَا ... حَوَائِجُ يَسْبُقْنَ النَّجَا، وَبَوَادِرُ!

١٢٥ وَقَدْ يَعْظُمُ الْأَمْرُ الصَّغِيرُ، وَيَجْتَنِي ... أَكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الْأَصَاغِرُ ١٧٦

— (١١٣) فل: « فرقتها الحناجر » — (١١٤) فل: « عن حربائه » — « ويشاكر » — (١١٦) فل: « ولما استذأب الهم واعتدت » — « وهي قشاثر » — وفي اليتيمة طبعة مصر (١/١٨): «استذأب البهم واغتدت. . . وهي قساور» — (١١٧) في الأصل: «فثقف متأد» — اليتيمة (١/١٨): «فثقف منآد» — (١١٨) ينقص في: «فل» — (١١٩) فل: «حادر» — (١٢٠) في النسخ جميعاً: «على كل طيّان» — (١٢٣) في اليتيمة (١/١٩) هذا البيت والذي قبله — « وآب ورأس » — فل: « ورأس الخارجي » — « ظامر » — (١٢٥) فل: « وقد يكبر الخطب اليسير »

١٢٦ كَمَا أَهْلَكَتْ «كَلْباً» غُوَاةُ جُنَاتِهَا ... وَعَمَّ «كِلَاباً» مَا جَنَتْهُ «ٱلْجَعَافِرُ» ١٧٧

١٢٧ وَأَرْوَعَ لَمْ يَرْصُدْ مِنَ ٱلْقَوْمِ غِرَّةً ... وَلَا سَبَقَتْهُ بِٱلْمُرَادِ ٱلنَّذَائِرُ

١٢٨ وَلَوْ لَمْ يُنَهْنِهْ بَأْسَهُ ٱلْعَفْوُ لَانْثَنَى ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ «بِٱلْغُبَارَاتِ» غَائِرُ

١٢٩ وَلَـكِنَّهُ أَبْقَى، وَرُبَّ صَنِيعَةٍ ... لَهَا فِيهِمْ، لَوْ يَنْفَعُ ٱلذِّكْرُ، ذَاكِرُ

١٣٠ يُنَادِينَهُ ٱلنِّسْوَانُ: «يَا رَبَّ عَامِرٍ، ... أَيَهْلَكُ مِنْ بَعْدِ ٱلصَّنِيعَةِ عَامِرُ؟» ١٨٠

١٣١ وَإِنَّا، وَإِنْ غَالَتْ أَيَادِيكَ سَوْرَةٌ، ... عَبِيدُكَ، مَا هَزَّ ٱلْمَطِيَّةَ سَائِرُ ١٨١

١٣٢ وَنَرْجُوكَ إِحْسَاناً، وَنَخْشَاكَ صَوْلَةً، ... لِأَنَّكَ جَبَّارٌ، وَأَنَّكَ جَابِرُ ١٨٢

١٣٣ تَجَشَّمَ بِٱلْخَيْلِ «ٱلسَّمَاوَةَ» قَائِظاً، ... وَقَدْ أَوْقَدَتْ نَارَ ٱلسُّمُومِ ٱلْهَوَاجِرُ ١٨٣

١٣٤ أَنَاخَ عَلَى «كَعْبٍ» بِأَقْصَى دِيَارِهَا ... وَمِنْ دُونِهَا بَحْرٌ مِنَ ٱلْآلِ زَاخِرُ

١٣٥ وَأَبْقَتْ عَلَى «ٱللُّكَامِ» قَتْلَى سُيُوفِهِ ... لَهُمْ مِنْ بُطُونِ ٱلْخَامِعَاتِ مَقَابِرُ

١٣٦ وَأَرْكَزْنَ فِي قُطْرَيْ «قَلُونِيَّةَ» ٱلْقَنَا ... وَمِنْ طَعْنِهَا نَوْءٌ، بِـ«هِنْزِيطَ» مَاطِرُ

١٣٧ وَعَادَ بِهَا يَهْدِي إِلَى «مَرْجِ قِلِّزٍ» ... هَوَادِيَ يَهْدِيهَا ٱلْهُدَى وَٱلْبَصَائِرُ

---

(١٢٧) ينقص في: «فل» – بدلًا منه بيت وارد في الرواية الاولى رقم ١٧٧ — (١٢٨) ر: «منه بالغبارات غاير» – فل: «غابر» – بعده بيت في فل: وارد في الرواية الاولى رقم ١٧٨ (١٣١) عجز البيت في فل كما يلي: « ما ناح الحمام السواجر » — (١٣٢) ر: « ونخشاك سطوة لانك كسار » — (١٣٣، ١٣٤) ينقصان في: « فل » — (١٣٥) ر: « من بطون الجامعات مقابر » — (١٣٦) فل: « ويركز » – هذا البيت والذي يليه ذكرها ياقوت (معجم البلدان ١٦٨/٤) قال:

«قَلُونِيَةُ: بلد الروم بينه وبين قسطنطينية ستون بريدًا، وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٩ فقال أبو فراس الابيات الخ.» وسرد قبل هذين البيتين ما يلي: فاوردها أعلى قلونية (وتنفرد به الرواية الاولى تحت رقم ١٤٦) – «ويذكر في قطري...» اه. وهو عدا هذا يجري طبق نسختي فاس ورباط

١٣٨ رَمَى «قُرْقُوَاساً» وَالْبَطَارِيقُ حَوْلَهُ … بِضَرْبٍ يُقِلُّ الْجَيْشَ، وَالْجَيْشُ كَاثِرُ

١٣٩ وَأُسْرَةُ صِدْقٍ فِي اللِّقَاءِ، شِعَارُهُمْ: … أَلَا إِنَّ ضَرْبَ اللهِ، لَا شَكَّ، قَاهِرُ

١٤٠ وَقَادَ إِلَى «اللُّقَّانِ» كُلَّ مُطَهَّمٍ … لَهُ حَافِرٌ، فِي يَابِسِ الصَّخْرِ حَافِرُ

١٤١ وَعُدْنَ بِإِحْضَارِ «الدُّمُسْتُقِ» مُوثَقاً، … أَلَا رُبَّ وَعْدٍ أَخَّرَتْهُ الْمَقَادِرُ

١٤٢ وَأَلْهَبْنَ لَهْبَيْ «عَرْقَةٍ» وَ «مَلَطْيَةٍ» … وَعَادَ إِلَى «مَوْزَارَ» مِنْهُنَّ زَائِرُ

١٤٣ وَمَا زَالَ يَرْمِي كُلَّ أَرْضٍ بِفَيْلَقٍ … بَصِيرٍ بِضَرْبِ الْخَيْلِ بِالْخَيْلِ، مَاهِرُ

١٤٤ وَرَاحَتْ عَلَى «سُمْنِينَ» غَارَةُ خَيْلِهِ … وَقَدْ بَاكَرَتْ «هِنْزِيطَ» مِنْهَا بَوَاكِرُ

١٤٥ رَمَى «مَرْعَشاً» مِنْ «أَرْقَنِينَ» وَدُونَهَا … سُهُوبٌ نَأَتْ أَطْرَافُهَا، وَأَوَاعِرُ

١٤٦ وَآبَ «بِقُسْطَنْطِينَ» وَهْوَ مُكَبَّلٌ، … تَحُفُّ بَطَارِيقٌ بِهِ، وَزَرَاوِرُ ١٦٣

١٤٧ وَوَلَّى عَلَى الرَّسْمِ «الدُّمُسْتُقُ» هَارِباً، … وَفِي وَجْهِهِ عُذْرٌ مِنَ السَّيْفِ عَاذِرُ ١٦٤

١٤٨ فَدَى نَفْسَهُ بِابْنٍ عَلَيْهِ كَنَفْسِهِ؛ … وَلِلشِّدَّةِ الصَّمَّاءِ تُحْمَى الذَّخَائِرُ ١٦٥

١٤٩ وَقَدْ يُقْطَعُ الْعُضْوُ النَّفِيسُ لِغَيْرِهِ، … وَتُدْفَعُ بِالْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكَبَائِرُ ١٦٦

١٥٠ وَيَحْذَرُ مَلْكُ الرُّومِ مَثْوَى يَسِيمُهُ؛ … وَهَلْ يَدْفَعُ الْحَيْنَ الْمُتَاحَ الْمُحَاذِرُ؟

١٥١ وَيَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ «الْأُحَيْدِبِ» مُظْلِمٍ … جَلَاهُ، وَبِيضُ الْهِنْدِ فِيهِ أَزَاهِرُ

— (١٣٨) فل: «والجيش كافر» — (١٤٠) ر: «في يابس المجد» — (١٤٢) فل: «والهبن لهبى جيشه وملطيه» — ر: «والهى اللهى عرقية» — «وعاد الى مازار». وهذا البيت ذكره ياقوت (٣/١٠٤) قال: «عَرْقَةُ: هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله. وقال هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس: «والهبن لهبى عرقة» الخ...» — (١٤٣) ر: «وعفت يرمي كل أرض بفيلق» — فل: «بصير بلز» — ر: «بالحرب ماهر» — (١٤٤) هذا البيت ذكره ياقوت (٣/١٤٤) قال: «سُمْنِينُ، بلد من ثغور الروم ذكره أبو فراس بن حمدان، فقال: وراحت على سمنين الخ...» — (١٥١، ١٥٢) هذان البيتان مذكوران في ياقوت (معجم البلدان ١/١٥٧) ومعهما بيت

١٥٢ أَتَتْ أُمَمُ ٱلْكُفَّارِ فِيهِ، يَؤُمُّهَا إِلَى ٱلْحَيْنِ مَحْدُودُ ٱلْمَطَالِبِ كَافِرُ

١٥٣ فَلَمْ تَرَ إِلَّا فَالِقاً هَامَ فَيْلَقٍ وَبَحْرًا لَهُ تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ زَاخِرُ

١٥٤ وَأَبْيَضَ مَاضِي ٱلْعَزْمِ فِيهِمْ يَقُدُّهُ بِأَبْيَضَ مَاضِي ٱلْحَدِّ أَبْيَضُ زَاهِرُ

١٥٥ وَتَسْمَعُ، مِنْ جَرْسِ ٱلْحَدِيدِ، سُيُوفَهُمْ غِنَاءَ غَوَانٍ مَا لَهُنَّ مَزَاهِرُ ١٢٧

١٥٦ قَصَرْنَ خُطَا صِهْرِ «ٱلدُّمُسْتُقِ» وَٱبْنِهِ وَفِيهِنَّ عَنْ سَعْيِ ٱلضَّلَالَةِ قَاهِرُ

١٥٧ رَأَى ٱلثَّغْرَ مَثْغُورًا، فَسَدَّ بِسَيْفِهِ فَمَ ٱلدَّهْرِ مِنْهُ، وَهْوَ سَغْبَانُ فَاغِرُ

١٥٨ مَسَاعٍ يَضِلُّ ٱلشِّعْرُ فِيهِنَّ جُهْدَهُ وَتَهْلِكُ فِي أَوْصَافِهِنَّ ٱلْخَوَاطِرُ ١٣٧

١٥٩ لِآخَرَ مَنْ عَدَّدْتُ مِيقَاتَ مَوْلِدٍ وَأَوَّلُ مَنْ تُثْنِي عَلَيْهِ ٱلْخَنَاصِرُ

١٦٠ وَلَوْ رُتِّبُوا فِيهَا عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ لَأَصْبَحَ أَوْلَاهَا ٱلَّذِي هُوَ آخِرُ

١٦١ فَتَحْنَا أَقَاصِي «أَذْرَبِيجَانَ» عَنْوَةً، وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهَا ٱلْمُلُوكُ ٱلْمَسَاعِرُ

١٦٢ بِطَعْنٍ أَصِيلٍ فِي ٱلطِّعَانِ مُرَدَّدٍ، زَكَا مَنْصِبٌ مِنْهُ، وَطَابَتْ عَنَاصِرُ

١٦٣ وَجَارَتْ عَلَى «عَدْلٍ» مَضَايَا سُيُوفِهِ؛ أَلَا إِنَّ مَنْ يَقْضِي لَهُ ٱلسَّيْفُ جَائِرُ

١٦٤ أَنَا «ٱلْحَارِثُ» ٱلْمُخْتَارُ مِنْ آلِ «حَارِثٍ» إِذَا لَمْ يَسُدْ إِلَّا ٱلرِّجَالُ ٱلْأَخَايِرُ ٦٣

١٦٥ يَسُرُّ صَدِيقِي: أَنَّ أَكْثَرَ وَاصِفِي عَدُوِّي وَإِنْ سَاءَتْهُ تِلْكَ ٱلْمَآثِرُ ٢٢٣

من الرواية الأولى رقم ١٦٨ — (١٥١) ياقوت : « بيض الهند بيض أزاهر »
(١٥٢) ياقوت : « محدود المطالب » — (١٥٣) في الاصول : « تحت العجاجة ناجر »
— (١٥٥) بعده بيت تنفرد « فل » : بايراده وهو مضطرب هذا نصه :
واذرن خطاب يقضقض ظفره بارزن خطار يلام المخاطر
(١٥٦) فل : « مهر الدمستق » — (١٥٧) هذا البيت ورد في اليتيمة (٢٣/١ طبعة مصر)
طبق الرواية — (١٦٢) فل : « فطعن أصيل في الطعان » — (١٦٤) فل : «من نجل حارث»
— «لم يسد في القوم الّا الاكابر»

١٦٦ وَهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْءَهَا؟ وَيُسْتَرُ نُورُ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ زَاهِرُ؟ ٢٢٤
١٦٧ نَطَقْتُ بِفَضْلِي، وَامْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي، وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرُ ٢٢٥

تعليقات « ابن خالويه » التاريخية

على القصيدة الحمدانية — الرواية الثانية

(عن مخطوطات : رباط ، فاس ، فلورانس)

البيت ٥٠ = قابل شرح ٦٥ من الرواية الاولى =

اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَشَائِرِ «تَغْلِبَ» ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ ، وَانْتَشَرَتِ الْخَيْلُ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ «الْحَارِثُ بْنُ لُقْمَانَ» ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَأَحْصَى قَتْلَاهُمْ ، فَكَانُوا مِئَةَ قَتِيلٍ ، فَضَمِنَ دِيَاتِهِمْ ؛ وَرَهَنَ عَلَيْهَا عَصَاهُ ، وَسَاقَهَا مِنْ مَالِهِ ، فَصَارَتْ سُنَّةً بَيْنَ الْعَرَبِ : رَهْنُ الْعَصَا وَالسَّوْطِ لِعَظَائِمِ الْأُمُورِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

[الأرقام المثبتة إلى جانب كلمة : «البيت» هنا ، هي تسلسل القصيدة في نسختي فاس ورباط . وللمراجعة والمقابلة وضعنا بين خطين متوازيين الشروح التي تشابهها من الرواية الأولى ورمزنا اليها بـ (تي) . وفي ذيل الشرح اسم المخطوطة التي تنفرد بايراد النص]

شروح الأبيات والتعليقات المنسوبة لابن خالويه في نسخ هذه الرواية ، ترد إثر البيت تماماً ، أي أن النثر يقع خلال القصيدة . ونحن نعتمد في الشرح — كما في الشعر — نسخ فاس ورباط وفلورانس ؛ ورمز فاس هنا يشمل المخطوطتين (فاس ورباط) —

(I) « ف » يورد شرحاً يختلف عن « فل » ؛ هذا نصه : « يعني بذلك الحارث بن لقمان حين أصلح بين عشائر تغلب ، وأحصى قتلاهم ، وكانوا مئة ، فضمن دياتهم ورهن عليها عصا له ، وساقها من ماله ، فصارت سنة بين العرب رهن العصا والسوط لعظائم الامور »

وَمُؤَلِّفٍ بَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ جُودُهُ ، وَسِعَ ٱلْأَنَامَ بِبَذْلِهِ وَنَوَالِهِ
لَمَّا رَأَى ٱلْقَتْلَى، تُشَاطُ دِمَاؤُهَا ، ضَمِنَ ٱلدِّيَاتِ وَسَاقَهَا مِنْ مَالِهِ

(عن نسخة فلورانس)

البيت ٥٢ = انظر شرح ٦٧ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ: «حَمْدَانَ بْنَ حَمْدُونَ» لَمَّا أَضَافَ «ٱلْمُعْتَضِدَ» ، هُوَ وَجَيْشَهُ ، بِمَدِينَةِ « ٱلْمَوْصِلِ » مُدَّةَ مُقَامِهِ وَمَسِيرِهِ فِي « دِيَارِ رَبِيعَةَ » ؛ وَقَادَ إِلَيْهِ ٥ خَمْسَمِائَةِ حِصَانٍ هَدِيَّةً ، وَذَلِكَ فِي حَرْبِ « ٱبْنِ طُولُونَ » .

(عن نسخة فاس)

البيت ٥٥ = انظر شرح ٦٨ تي =

أَكْدَتِ ٱلسَّمَاءُ ، وَأَجْدَبَتِ ٱلْأَرْضُ « بِدِيَارِ رَبِيعَةَ » وَ« ٱلْمَوْصِلِ » وَكَانَتْ سَنَةَ ضَمَانٍ ، فَفَزِعَ أَهْلُهَا إِلَى « أَبِي ٱلْعَبَّاسِ حَمْدَانَ بْنِ حَمْدُونَ » فَمَارَ جَمِيعَهُمْ مَا وَسِعَهُ ، وَتَلَا ٱلْعَامَ عَامٌ مِثْلَهُ ، فَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ فِي ٱلْعَامَيْنِ ، فَسُمِّيَ «مُكَابِدَ ٱلْمَحْلِ» وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ :

١٠ مَا زِلْتُ فِي كَيْدِ ٱلْمَعِيشَةِ جَاهِدًا حَتَّى أَتَيْتُ « مُكَابِدَ ٱلْمَحْلِ »
أَعْطَى ، وَقَدْ بَخِلَ ٱلزَّمَانُ ، وَلَجَّ فِي إِعْطَائِهِ ، إِذْ لَجَّ فِي ٱلْبُخْلِ

(عن نسخة فلورانس)

البيت ٥٧ = انظر شرح ٧٢ تي =

يَعْنِي : « أَبَا ٱلْعَبَّاسِ حَمْدَانَ بْنَ حَمْدُونَ » لَمَّا ٱشْتَدَّ طَمَعُ ٱلْعَدُوِّ فِي « مَلَطْيَةَ » ؛ وَجَاءَ ٱلْوُفُودُ مِنْ أَهْلِهَا يَشْكُونَ مِنَ ٱلْعَدُوِّ ؛ أَمَرَ بِبِنَاءِ سُورٍ عَلَى بَلَدِهِمْ ، وَأَطْلَقَ لَهُمْ مِنْ مَالِهِ تِسْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَمِائَةَ ١٥ حِجْرٍ مُنْجِبَةٍ .

(عن مخطوطة فاس)

البيت ٥٨ = انظر شرح ٧٣ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ : « سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ أَبَا ٱلْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِاللهِ » ؛ لَمَّا خَرَبَتِ ٱلزَّلَازِلُ « رَعْبَانَ » وَثَغْرَهَا ، وَٱنْهَاضَهُ ٱلْعَسَاكِرَ إِلَيْهَا ، حَتَّى بُنِيَتْ ، وَٱلْحَرْبُ شَارِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَسَاكِرِ ٱلرُّومِ ، وَقَدْ يَئِسَ مِنْهَا .

(عن مخطوطة فاس)

البيت ٦١ = انظر شرح ٧٨ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ : « ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ » ، لَمَّا قَتَلَ « أَبَا ٱلْعَبَّاسِ بْنَ ٱلْحُسَيْنِ» ٱلْوَزِيرَ وَ « فَاتِكاً ٱلْمُقْتَدِرِيَّ » ، وَسَارَ إِلَى « ٱلْمُقْتَدِرِ » ، فَأَحْرَقَ بَابَ ٱلدَّارِ ؛ وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً .

(عن مخطوطة فاس)

البيت ٦٤ = انظر شرح ٨٥ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ : « هَارُونَ ٱلشَّارِيَ » ، عِنْدَ عِظَمِ أَمْرِهِ عَلَى « ٱلْمُعْتَضِدِ » ، حَتَّى نَهَضَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَضَ إِلَيْهِ « ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ » فِي ٱلْجَيْشِ ، فَلَمَّا فُصِلَ عَنْهُ تَقَدَّمَ « ٱلْحُسَيْنُ » إِلَى « ٱلْمَوْصِلِ » ، وَأَسْرَى إِلَيْهِ ، فَأَوْقَعَ بِهِ ، وَأَسَرَهُ ، وَقَتَلَ رِجَالَهُ ، وَوَافَى بِهِ « ٱلْمُعْتَضِدَ » ، فَلَمْ يَعْلَمْ ، حَتَّى دَخَلَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَحَكَّمَهُ فِي ثَلَاثِ حَوَائِجَ ، وَإِثْبَاتِ خَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ .

(عن مخطوطة فاس)

البيت ٦٥ = انظر شرح ٨٦ تي =

يَعْنِي : « صَاحِبَ ٱلْخَالِ » ، إِذْ ظَفِرَ بِ« ٱلشَّامِ » يَدْعُو لِنَفْسِهِ ، حَتَّى عَظُمَ أَمْرُهُ ، وَهَزَمَ ٱلْعَسَاكِرَ ، فَنَهَضَ إِلَيْهِ « ٱلْمُكْتَفِي » ، حَتَّى نَزَلَ « ٱلرَّقَّةَ » ، وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ « ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ » فَلَحِقَهُ بِأَقْصَى « ٱلسَّمَاوَةِ » ، فَأَوْقَعَ بِهِ ، وَهَزَمَهُ ، وَقَتَلَ رِجَالَهُ ، وَعَادَ غَانِماً .

(عن نسخة فاس)

البيت ٦٧ = انظر شرح ٨٤ تي =

سَارَ «بَدْرٌ ٱلْمُعْتَضِدِيُّ»، وَمَعَهُ ٱلْعَسَاكِرُ، إِلَى ٱلْجَبَلِ، لِحَرْبِ «بَنِي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ»؛ فَلَمَّا وَقَعَتْ ٱلْوَاقِعَةُ، ٱنْهَزَمَ، هُوَ وَعَسْكَرُهُ، وَقَاتَلَ «ٱلْحُسَيْنُ ٱبْنُ حَمْدَانَ» فِي عُصْبَةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ، حَتَّى هَزَمَ «بَنِي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ»، وَمَلَكَ عَسْكَرَهُمْ، فَأَكْثَرَ ٱلْقَتْلَ فِي رِجَالِهِمْ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ لَهُمْ رَايَةٌ بَعْدَهَا أَبَدًا، 5 وَوَرَدَ كِتَابُ «بَدْرٍ» عَلَى «ٱلْمُعْتَضِدِيِّ» بِهَزِيمَتِهِ، وَتَلَاهُ كِتَابُ ٱلْفَتْحِ بِخَبَرِ «ٱلْحُسَيْنِ».

(عن مخطوطة فلورانس)

البيت ٧٢ = انظر شرح ٩١ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ: «ٱلسَّبَكْرِيَّ»، وَ«ٱلْقَتَّالَ»، لَمَّا عَظُمَ أَمْرُهُمَا «بِفَارِسَ»، وَكَثُرَتْ عَسَاكِرُهُمَا، وَهَزَمَا ٱلْجُيُوشَ، فَنَدَبَ إِلَيْهِمَا «ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ»، فَلَحِقَهُمَا وَأَوْقَعَ بِهِمَا، فَٱنْهَزَمَ «ٱلسَّبَكْرِيُّ» هَارِبًا، وَأَسَرَ «ٱلْقَتَّالَ»، وَقَتَلَ 10 خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ عَسَاكِرِهِمَا، وَفَتَحَ «فَارِسَ»، وَعُرِضَ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ أَمْرِهَا، وَبُذِلَ لَهُ عَلَى ٱلْمُقَامِ بِهَا ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَاهَا.

(عن نسخة فاس = قابله على نسخة فلورانس)

البيت ٧٣ = انظر شرح ٨٣ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ: «بَنِي تَمِيمٍ»، لَمَّا أَفْسَدَتْ فِي ٱلْبِلَادِ، وَمَلَكَتْ ٱلنَّعَمَ «بِٱلْجَزِيرَةِ»، وَغَلَبَتْ «ٱلْعَبَّاسَ بْنَ عَمْرٍو»، وَ«ذَكَا» مَوْلَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

---

(7) في «فل» شرح يختلف عن هذا إليك نصه: «لقي «الحسينُ بن حمدان» «السبكري» و«القتال» بفارس، وقد عظم أمرهما، وكثرت عساكرهما، وهزما الجيوش، وغلبا على البلدان، وهزم «السبكري» وأسر «القتال» وقتل خلقاً من عساكرهما، وافتتح فارس، وعرض عليه تقليدها وبذل له أهلها على المقام بها ثلاثمائة ألف دينار، فأباها اه.» —

(12) فل: «كثرت بنو تميم فانسدت»

عَلَى أَمْرِهِمَا ؛ فَنَدَبَ « ٱلْمُكْتَفِي » « ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ » لِحَرْبِهِمْ ؛ فَعَبَرُوا « ٱلشَّامَ » ؛ فَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ بِعَيْنِهِ ؛ فَلَمَّا حَصَلَ «بِٱلْجَزِيرَةِ» ، أَسْرَى إِلَيْهِمْ مِنْ «دِيَارِ رَبِيعَةَ» ، حَتَّى أَنَاخَ عَلَيْهِمْ «بِخُنَاصِرَةِ ٱلشَّامِ» ؛ فَأَسَرَ مِنْهُمْ أَرْبَعمِائَةِ وَجْهٍ ، وَقَيَّدَهُمْ ، وَحَمَلَهُمْ فِي ٱلْغَرَائِرِ ،
5 حَتَّى أَصْدَرَهُمْ إِلَى « مَدِينَةِ ٱلسَّلَامِ » ؛ فَوَصَلُوا فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي رَسَمَ فِيهِ ٱلْمَسِيرَ إِلَيْهِمْ .

(عن نسختي فاس وفلورانس)

البيت ٧٩ = انظر شرح ٨٩ تي =

يَعْنِي بِذَلِكَ : مَسِيرَ « ٱلْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ » ، وَ « مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ » ، كَاتِبِ ٱلْجَيْشِ ، وَسَائِرِ قُوَّادِ « ٱلْمُكْتَفِي » إِلَى مِصْرَ ، وَبِهَا « خُمَارَوَيْهِ بْنُ طُولُونَ » ، وَعَسَاكِرُ « ٱلطُّولُونِيَّةِ » ، فَتَفَرَّدَ « ٱلْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ » بِٱلْحَرْبِ ؛
10 وَهَزَمَ ٱلْعَسَاكِرَ ، وَفَتَحَ مِصْرَ ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَقَلَّدَهَا ، وَبُذِلَ لَهُ مِنْ مَالِهَا خَمْسُمِائَةِ أَلْفٍ ، فَأَبَاهَا .

(عن نسختي فاس وفلورنس)

البيت ٨٠ = انظر شرح ٩٣ تي =

يَعْنِي : « أَبَا ٱلْهَيْجَاءِ عَبْدَاللهِ بْنَ حَمْدَانَ » ، حِينَ نُدِبَ إِلَى ٱلْبَوَادِي ، لَمَّا كَثُرَ فَسَادُهُمْ فِي طَرِيقِ « مَكَّةَ » ، وَٱنْغَلَقَ ٱلطَّرِيقُ عَنِ ٱلْحَجِّ ؛ فَسَارَ إِلَيْهِمْ ، وَأَوْقَعَ « بِبَنِي كِلَابٍ » ، وَكَانَتِ ٱلْعَرَبُ قَدِ ٱجْتَمَعَتْ لَهُ فِي
15 «ٱلْعَقَبَةِ»، فَقَتَلَ رِجَالًا ، مِنْ وُجُوهِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ ، كَثِيرًا ؛ وَنَهَبَ وَسَبَى ، وَشَرَدَتْ بَقَايَا ٱلْعَرَبِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، بَعْدَ حَرْبٍ شَدِيدَةٍ ؛ فَمَنَحَهُ ٱللهُ أَكْتَافَهُمْ ، وَرَجَعَ غَانِمًا .

(عن مخطوطة فاس)

— (5) فل : « شمر فيه المسير اليهم » — (7) فل : « سار الحسين » — (10) فل : « عليه تقليدها فأباه »

البيت ٨١ = انظر شرح ٩٦ تي =

لَمَّا اشْتَدَّتْ شَوْكَةُ « ٱبْنِ أَبِي ٱلسَّاجِ يُوسُفَ بْنِ ٱلدِّيوَدَاذِ » ، وَهَزَمَ ٱلعَسَاكِرَ ، وَغَلَبَ عَلَى ٱلمَدَائِنِ ، وَنَكَلَتْ عَنْهُ ٱلجُيُوشُ ، نَدَبَ إِلَيْهِ « أَبَا ٱلهَيْجَاءِ عَبْدَاللهِ بْنَ حَمْدَانَ » عَلَى ٱلعَرَبِ ؛ وَ « مُؤْنِسَ ٱلمُظَفَّرَ » عَلَى ٱلعَجَمِ ؛ فَلَمَّا ٱشْتَدَّتِ ٱلحَرْبُ ، حَمَلَ « عَبْدُ ٱللهِ أَبُو ٱلهَيْجَاءِ بْنُ حَمْدَانَ » فَخَرَقَ ٱلصُّفُوفَ نَحْوَ « يُوسُفَ » ، حَتَّى ضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَحَصَلَ أَسِيرًا ، وَوَلَّى عَسْكَرُهُ مُنْهَزِماً . 5

فَقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وَأَبْلَجَ مِنْ بَنِي « ٱلأُقَيْشِرِ » جَانٍ أَطَلْتَ عَنَاءُ بِٱلخَطْبِ ٱلقَصِيرِ

تَرَكْتَ بِوَجْهِهِ لِلسَّيْفِ أَثْرًا وَبَدَّلْتَ ٱلقُيُودَ مِنَ ٱلسَّرِيرِ

ىدكر الطهور طال حَتَّى لَقَدْ كَرِهَ ٱلصَّلَاةَ مَعَ ٱلطَّهُورِ

(عن مخطوطة فلورانس)

البيت ٧٩ = انظر شرح ١١٠ تي =

أَسَرَى « أَبُو ٱلعَلَاءِ سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ » ، إِلَى « بَنِي عُقَيْلٍ » ، وَقَدْ كَانُوا حَذِرُوا ، فَتَجَمَّعُوا ، فَلَحِقَهُمْ بِأَرْضٍ تُعْرَفُ « بِسَرْحٍ » ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ، وَأَسَرَ حُمَاتَهُمْ ، وَٱنْصَرَفَ ظَافِرًا غَانِمًا ، فَقَالَ أَبُو ٱلعَلَاءِ : 10

لَيْتَهَا تَسْأَلُ عَنْ مَوْطِنِي إِلخ (يُورِدُ ٱلأَبْيَاتَ نَفْسَهَا ٱلَّتِي فِي شَرْحِ ١١٠)

(عن مخطوطة فلورانس)

البيت ٩٣ = انظر شرح ١١٣ تي =

غَزَا « أَبُو ٱلعَلَاءِ سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ » ، وَ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ أَبُو ٱلحَسَنِ بْنُ

---

(١) يختلف شرح هذا البيت في « ف » وهذا نصه : « يعني « أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان » لما ندب إلى ابن أبي الساج ، حين اشتدت شوكته ، وهزم العساكر ، وغلب على المدائن ، وكان على العرب ، ومونس المظفر على العجم ، فلما اشتدت الحرب حمل أبو الهيجاء ، فخرق الصفوف نحو « ابن أبي الساج » حتى ضربه ضربة على وجهه أردته عن فرسه ، وحمل أسيرًا ، وولى عسكره منهزمًا اهـ.» —(٩) هذه الابيات الثلاثة مضطربة في الاصل ، واشدها غموضًا البيت الثالث

عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَمْدَانَ» مِنْ «مَلَطْيَةَ» ، حَتَّى أَغَارَا عَلَى مَدَائِنِ ٱلرُّومِ : «لُقَنْدُو» ، «وَسَمَنْدُو» ، وَأَوْغَلَا عَلَى «ٱلصَّفْصَافِ» ، وَوَادِي «سَابُورَ» ، فَأَحْرَقَاهَا ، وَسَبَيَا ٱلذَّرَارِي مِنَ ٱلْمَدَائِنِ ، وَقَتَلَا ٱلْحُمَاةَ وَفَتَحَا ، وَكَانَتْ غَزَاةً حَلَبِيَّةً .

(في مخطوطة فاورانس)

البيت ٩٥ = انظر شرح ٩٩ ني =

كَانَ «أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ حَمْدَانَ» ، مَعَ أَخِيهِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ عَبْدِٱللهِ ٥ ٱبْنِ حَمْدَانَ» ، فِي «يَوْمِ ٱلْعَقَبَةِ» ، فَعَظُمَ بَلَاؤُهُ ، وَحَسُنَ أَثَرُهُ ، وَأَصَابَهُ سِتٌّ وَعِشْرُونَ ضَرْبَةً وَطَعْنَةً ؛ فَلَمْ تَقْلِبْهُ عَنْ فَرَسِهِ ، فَسَمَّتْهُ «بَنُو كِلَابٍ» «ٱلْمُزَرْفَنَ» . وَطَعَنَ «عَبْدَٱللهِ بْنَ مَزْرُوعٍ» طَعْنَةً فِي صَدْرِهِ ، عَظِيمَةً ، وَكَانَ فَارِسَ مَنْ حَضَرَ مِنْ قَبَائِلِ ٱلْعَرَبِ وَوُجُوهِهَا .

(في فلورانس)

البيت ٩٧ = انظر شرح ١٠١ ني =

ظَهَرَ «أَبُو يُوسُفَ صَالِحٌ ٱلشَّارِي» ، وَكَبُرَ أَمْرُهُ ، فَنُدِبَ إِلَيْهِ «خُضَرُ ١٠ ٱبْنُ حَمْدَانَ» ، «وَٱلْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ» ، فَلَقِيَاهُ «بِٱلْبَوَازِيخِ» ، فَأَسَرَاهُ ، وَقَتَلَا كُلَّ مَنِ ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ .

(في مخطوطة فلورانس)

البيت ١٠٢ = انظر شرح ١٢٠ ني =

يَعْنِي : «نَاصِرَ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْحَسَنَ بْنَ عَبْدِٱللهِ بْنِ حَمْدَانَ» ، وَ«سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» ، أَخَاهُ ، أَبَا ٱلْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِٱللهِ» ، لَمَّا عَصَى «بَجْكَمُ» عَلَى بَنِي ٱلْعَبَّاسِ ، وَعَصَتْ بِعِصْيَانِهِ ٱلْأَتْرَاكُ وَٱلْعَسَاكِرُ ؛ وَجَحَدَ مَوْلَاهُ ، ١٥ وَٱفْتَتَنَتْ بِهِ ٱلدُّنْيَا ، وَخَرِبَتِ ٱلْمُدُنُ ، وَهَمَّتِ ٱلْعَجَمُ بِأَخْذِ ٱلْمُلْكِ ، وَأُخْمِلَتْ أَحْوَالُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ ، وَٱسْتُبِيحَتِ ٱلْحُرَمُ وَٱلذَّرَارِي ، وَخَافَ «نَاصِرُ ٱلدَّوْلَةِ» أَنْ يَصْغُرَ أَمْرُ ٱلْعَرَبِ ، وَيَخْمُلَ ذِكْرُهُمْ ، وَيَعْظُمَ أَمْرُ ٱلْعَجَمِ بِبَغْدَادَ ،

فَاشْتَدَّا فِي هَـذِهِ ٱلْأُمُورِ نَهْضاً ، فَأَجلَسَا « ٱلْمُتَّقِي » ، وَفَخَّمَا أَمْرَهُ ، وَرَزَقَا ٱلْعَسَاكِرَ ، وَرَجَعَا إِلَى ٱلْأَتْرَاكِ ، وَإِلَى « بَجْكَمَ » وَ« ٱلْبَرِيدِيِّينَ » ، فَظَفِرَا وَهَزَمَا ٱلْعَسَاكِرَ وَمَكَّنَا لِـ« ٱلْمُتَّقِي » مُلْكَهُ ، وَرَدَّا ٱلْمُلْكَ فِي نِصَابِهِ ، وَأَمِنَ ٱلنَّاسُ ، وَتَرَاجَعَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ ٱلْإِشْفَاءِ عَلَى ٱلْهَلَكَةِ .

(عن نسخة فاس)

البيت ١٢٢ = انظر شرح ١٧٤ تي =

يَعْنِي : « سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ أَبَا ٱلْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَمْدَانَ » وَأَمْرَهُ مَعَ « ٱلْمُبَرْقَعِ ٱلْخَارِجِيِّ » فِي « بَنِي كِلَابٍ » ، وَأَسْرَهُ « لِأَبِي وَائِلٍ تَغْلِبَ ٱبْنِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ » ، مِنْ « حِمْصَ » ؛ وَطَلَبَ « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » مِنْ « حَلَبَ » ، وَلُحُوقَهُ ٱلْيَوْمَ ٱلثَّالِثَ ، فِي نَوَاحِي « دِمَشْقَ » ، وَقَتْلَهُ « لِلْمُبَرْقَعِ » ، وَنَدَامَةَ مَنِ ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ ، مِمَّا لَحِقَهُمْ ، مِنْ سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ ، وَٱسْتِنْقَاذَهُ « أَبَا وَائِلٍ » ، وَفَكَّهُ مِنَ ٱلْأَسْرِ .

(عن نسخة فاس)

البيت ١٣٥ = انظر شرح ١٣٨ ، ١٦٧ تي =

يَعْنِي : « سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ » ، وَنُزُولَهُ عَلَى « حِصْنِ زِيَادٍ » ، وَ« قِلَزَ » ، وَ« هِنْزِيطَ » ، وَإِحْرَاقَهُ ٱلْمَدَائِنَ ، وَسَبْيَهُ ٱلذَّرَارِيَ ، وَطُولَ مُقَامِهِ ، حَتَّى تَجَمَّعَتْ عُظَمَاءُ ٱلرُّومِ إِلَى « قُرْقُوَاسَ » وَ« ٱلدُّمُسْتُقِ » ، وَتَحَاضُّوا عَلَى لِقَائِهِ ، وَجَمْعَهُمْ عَسَاكِرَ ٱلرُّومِ ، وَسَيْرَهُمْ إِلَيْهِ ، وَنِدَاءَهُ فِي عَسْكَرِهِ ؛ أَلَّا يَعْرِضَ لِسَبْيٍ وَلَا نَهْبٍ ، حَتَّى يَنْصُرَ ٱللهُ . فَكَانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ، وَرَجَعَ غَانِمًا ، وَقَدْ أَسَرَ ٱلْبَطَارِقَةَ وَوُجُوهَ ٱلْعَسْكَرِ ، وَوَلَدَ ٱلدُّمُسْتُقِ ، وَصِهْرَهُ ، وَٱبْنَ أَخِيهِ .

(عن مخطوطة فاس)

---

(17) في الاصل هنا : « ابن اخته » ولعلها « ابن ابنته » كما مرّ بنا في الشرح الماضي

١١٩

1 قُتِلَ « ٱلصَّبَّاحُ » مَوْلَى « عُمَارَةَ ٱلْمُخَارِقِيِّ » وَكَانَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» قَلَّدَهُ
2 « قِنَّسْرِينَ » ، فَقَصَدَ قَاتِلِيهِ ، مُطَالِباً بِدَمِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ كَفَّ عَنْهُمْ ، عَنْ قُدْرَةٍ ،
3 وَأَقَرَّهُمْ «بِٱلْجَزِيرَةِ» ، بِتَوَسُّطِ «أَبِي فِرَاسٍ» ، وَفِيهِمْ يَقُولُ «أَبُو فِرَاسٍ» ،
4 وَقَدْ بَلَغَهُ تَقْصِيرُهُمْ فِي شُكْرِهِ :

— من الطويل —

١ وَمَا نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ ، قَدْ صَنَعْتُهَا ... إِلَى غَيْرِ ذِي شُكْرٍ ، بِمَانِعَتِي أُخْرَى
٢ سَآتِي جَمِيلاً ، مَا حَيِيتُ ، فَإِنَّنِي ... إِذَا لَمْ أُفِدْ شُكْراً ، أَفَدْتُ بِهِ أَجْرَا

١١٩ — (1) هذه المقدمة لا توجد إلّا في : (تا ، ط) على شيء من الاختلاف — وأما باقي النسخ ، فتكتفي بكلمة : « وقال » — وبعض هذا المعنى في : فل ، طا — وقد نشرنا النصين الأول في الحاشية والثاني في المتن (صحيفة ١٠—١٢) فارجع اليهما تجد أن النساخ يلحقون هذه المقطوعة بمقدمة القصيدة البائية رقم ٩ لانها متممة للحوادث — طا : «وقتل الصباح» — «المحرامي» — تا : «عمار المخزومي» — وفي نحر الذهب للغزي (ج ٣ ص ٥٢) : «الصباح بن عمارة والي قنسرين» وقد مر بنا صحيح اسمه — (2) طا : «مطالباً لهم بدمه» — «وكان كف عنهم» — (3) طا : «بواسطة أبي فراس» — (4) جملة : «وفيهم يقول أبوفراس الخ . . .» لا توجد إلّا في : فل —(١) تا : «فما نعمة» — ب : «نعمةٌ مشكورةٌ» وفي أكثر النسخ «مكفورةٌ» — طا : «بمانعني أجري» — ط : «بما تبتغي أخرى» — ب : « شكر بها تبتغي أخرى » — تا : «بما يعني» — (٢) ب : «بها أجري» — طا : «أجري» — ح : « ما استطعت فانني» — وعلى أن هذه المقطعة يلحقها بعض النساخ بالقصيدة « ٩ » ، فبعض آخر يسردها قبل القصيدة رقم « ١١٨ » ويقولون بعدها في تلك النسخ : « قال : وسمع أبو أحمد . . . الخبر في ذلك» ويأتون بمقدمة القصيدة الحمدانية المدروجة قبل هذا الكلام — أما شرح الديوان بالخزانة التيمورية ، فقد أورد تعليقاً خاطئاً جر الشارح إليه أنه صَدَّقَ النسخة التي نُشرت عنها طبعةُ ١٩٠٠ ، ١٩١٠ = (طا) فقال في الورقة ٤١ : « . . . يقول مخاطباً لسيف الدولة ان النعمة التي صنعتها بعفوك عن قاتلي الصياح (كذا) الذي وليته قنسرين ، فهي لكونها مكفورة لا تقتضي أن تعاد عليهم مرة أخرى ، لكن عادتي أن افعل الجميل مدة حياتي ، فان لم استفد منه الشكر استفدت منه الأجر . اهـ .» وذلك على عكس ما يريد الشاعر ! . . .

١٢٠

١ وَقَـــالَ — من مجزوء الرمل —

١ قَـالَ لِي مَـوْلَايَ ، لَمَّـا أَنْ طَغَى ٱلْوَجْـدُ وَجَـارَا ،

٢ وَتَشَـكَّيْتُ عَلَيْـــــــهِ ، أَنَّ فِي ٱلْأَحْشَـــــاءِ نَارَا :

٣ « لَا تُطِـلْ ! لَسْتَ تَرَانِي أَوْ تَرَى ٱللهَ ، جِهَـــــارَا »

١٢١

١ وَلَهُ ، يُعَزِّي ٱمْرَأَةً ، مِنْ أَهْلِهِ ، بِمَصَائِبَ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهَا :

— من المتقارب —

١ أَلَا فَٱصْبِرِي لِخُطُوبِ ٱلزَّمَانِ ! وَكُونِي ، عَلَى خَطْبِهِ ، صَابِرَهْ

٢ فَنُقْصَانُ حَظِّكِ ، فِي هَـذِهِ ، بِرُجْحَانِ حَظِّكِ ، فِي ٱلْآخِرَهْ ،

٣ فَمَا أَنْتِ ، فِي ذَاكَ ، مَغْبُونَةٌ ؛ وَإِنْ سَاءَتِ ٱلْمِحَنُ ٱلْحَاضِرَهْ

٤ فَصَفْقَـةُ مَنْ بَاعَ دَارَ ٱلْبَقَاءِ بِـدَارِ ٱلْفَنَاءِ ، هِيَ ٱلْخَاسِرَهْ

١٢٢

١ وَقَالَ ، يُجِيبُ « أَبَا زُهَيْرٍ » عَنْ قَصِيدَةٍ ، أَوَّلُهَا :

[هَاجَ شَوْقُ ٱلْمُتَيَّمِ ٱلْمَهْجُورِ] : —

---

١٢٠ — (١) با : «الي وخارا» — ب : «الوجد وخارا» — ولعلها : «وَجَارا»

١٢١ — (١) تي : «وقال يعزي بعض أهله» — وتنفرد : «ف» بسرد المقدمة التي ننشرها

١٢٢ — (١) هذه المقدمة تلحق في نسخ : ح ، حب ، ط ، طا والتي تتفرع عن هذه الأم ، بالقصيدة رقم ٣٨ ؛ فتقول بعد أن تختم تلك القصيدة : « فأجابه أبو زهير بقصيدة أولها : (هاج شوق المتيم المهجور) فاجابه أبو فراس عنها بقوله : « مستجير الخ . . . » — طا : «وأجابه عن قصيدة ثالثة» مطلعها : « هاج شوق الخ . . . » — وأبو زهير ، هذا ، هو : «مهلهل بن نصر بن حمدان» وقد مر نسبه

— من الخفيف —

١ مُسْتَجِيرُ ٱلْهَوَى بِغَيْرِ مُجِيرِ ،   وَمُضَامُ ٱلْهَوَى بِغَيْرِ نَصِيرِ

٢ مَا لِمَنْ وَكَّلَ ٱلْهَوَى مُقْلَتَيْهِ   بِٱنْسِكَابٍ وَقَلْبَهُ بِزَفِيرِ ؟!

٣ فَهُوَ مَا بَيْنَ عُمْرِ لَيْلٍ طَوِيلٍ ،   يَتَلَظَّى ، وَعُمْرِ نَوْمٍ قَصِيرِ

٤ لَا أَقُولُ : ٱلْمَسِيرُ أَرَّقَ عَيْنِي !   قَدْ تَنَاهَى ٱلْبَلَاءُ ، قَبْلَ ٱلْمَسِيرِ !

٥ يَا كَثِيباً ، مِنْ تَحْتِ غُصْنٍ رَطِيبٍ ،   يَتَثَنَّى ، مِنْ تَحْتِ بَدْرٍ مُنِيرِ !

٦ شَدَّ مَا غَيَّرَتْكَ ، بَعْدِي ، ٱللَّيَالِي   يَا قَلِيلَ ٱلْوَفَا ، قَلِيلَ ٱلنَّظِيرِ

٧ لَكَ وَصْفِي ، وَفِيكَ شِعْرِي ؛ وَلَا أَعْـ   ـرِفُ وَصْفَ ٱلْمَوَّارَةِ ٱلْعَيْسَجُورِ

٨ وَلِقَلْبِي ، مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ ، شُغْلٌ   عَنْ هَوَى قَاصِرَاتِ تِلْكَ ٱلْقُصُورِ

٩ قَدْ مَنَحْتُ ٱلرُّقَادَ عَيْنَ خَلِيٍّ   بَاتَ خِلْواً مِمَّا يُجِنُّ ضَمِيرِي

١٠ ـــ لَا جَزَى ٱللهُ مَنْ أُحِبُّ بِحُبٍّ ،   وَشَفَى كُلَّ عَاشِقٍ مَهْجُورِ ! ـــ

١١ يَا أَخِي « يَا أَبَا زُهَيْرٍ » ، أَلِي عِنْـ   ـدَكَ عَوْنٌ عَلَى ٱلْغَزَالِ ٱلْغَرِيرِ ؟

١٢ إِنَّ لِي ، مُذْ نَأَيْتَ ، جِسْمَ مَرِيضٍ ،   وَبُكَا ثَاكِلٍ ، وَذُلَّ أَسِيرِ

(١) ط ، طا ، ف ، ل : «ومضيم الهوى» — ح : «ومضام النوى» — (٣) ب : تنقص كلمة : «ليل . . . يتثنى وعمر نوم قصير» — ف : «يتلظى وبين . . .» — با : «يتثنى من تحت بدر منير» (٤) ف : « لا أقول السهاد » — « قد ألفت السهاد قبل . . . » — (٦) ب : «شد ما غيرت مني الليالي» — ط : «سد فما غيرتك بمدي» — ل ، ط ، طا : «بغير نظير» — ح : «يا كثير الوفا» — (٧) ب : «وصف الموارد» — ح : «العسجور» — ف : «وصف الوخادة» — (٨) ط : « وبقلبي من حسن » — ب : « في حسن » — (٩) ب : « عين بخيل » — ط : « بات خال » — ب : «مما يجير ضميري» — (١٠) ب : «لا بلى الله من أحب بحبي» — (١١) ب : «الا عندك عون» — هذا البيت في طا : بعد البيت ١٢ — (١٢) طا : «إن لي مذ نأيت جسماً مريضاً» — ح : «انت لي مذ نأيت . . . ومكان لكل واد أسير»

١٣ لَمْ تَزَلْ مُشْتَكَايَ، فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمُعِينِي، وَعُـدَّتِي، وَمُجِيرِي

١٤ وَرَدَتْ مِنْكَ، «يَا بْنَ عَمِّي»، هَدَايَا تَتَهَادَى فِي سُنْدُسٍ، وَحَرِيرِ

١٥ بِقَوَافٍ، أَلَذَّ مِنْ بَارِدِ ٱلْمَـا ءِ؛ وَلَفْظٍ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْثُورِ،

١٦ مُحْكَمٍ، قَصَّرَ «ٱلْفَرَزْدَقُ» وَ«ٱلْأَخْـ طَلُ» عَنْهُ، وَفَاقَ شِعْرَ «جَرِيرِ»

١٧ أَنْتَ لَيْثُ ٱلْوَغَى، وَحَتْفُ ٱلْأَعَادِي، وَغِيَاثُ ٱلْمَلْهُوفِ وَٱلْمُسْتَجِيرِ.

١٨ طُلْتَ، فِي ٱلضَّرْبِ لِلطُّلَا، عَنْ شَبِيهٍ وَتَعَالَيْتَ، فِي ٱلْعُلَا، عَنْ نَظِيرِ

١٩ كُنْتَ جَرَّبْتَنِي، وَأَنْتَ كَثِيرُ ٱلْـ ـكَيْسِ، طَبٌّ بِكُلِّ أَمْرٍ كَبِيرِ

٢٠ وَإِذَا كُنْتَ، «يَابْنَ عَمِّي»، قَنُوعًا بِجَوَابِي؛ قَنِعْتَ بِٱلْمَيْسُورِ

٢١ هَاجَ شَوْقِي إِلَيْكَ، حِينَ أَتَتْنِي: [هَاجَ شَوْقُ ٱلْمُتَيَّمِ ٱلْمَهْجُورِ]

١٢٣

وَقَالَ I — من الكامل —

١ رَاقَتْ وَرَقَّ نَسِيمُهَا، فَكَأَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ تَنَفُّسَ ٱلْأَسْحَارِ

٢ وَكَأَنَّهَا زَهْرُ ٱلرِّيَاضِ، مُفَصَّلًا بِغَرَائِبِ ٱلنُّـوَّارِ وَٱلْأَنْوَارِ

---

(١٣) أخذنا المصراع الثاني عن: ب – طا: «ومغيثي وعمدتي ومشيري» – ط: «وعدتي ومشيري» – ح: «وعدتي ونصيري» – ح: «مشتكاي في كل آن» — (١٤) ب: «تتهادى في حندس ديجور» — (١٥) ل: «ألذ من رائق الماء» — (١٦) ينقص في: ح، ل، ف — (١٧) ط: «أنت غيث الوغى» — (١٨) ينقص في: ب – ل: «ظلت في الضرب» — (١٩) ط: «كم تحذيتني وأنت كثير السن طب لكل أمر» – طا: «كم تحريتني وأنت كبير السن طبًا» – ل: «كم تحديتني» – ح: «كم تحدسني» – ولهذا الاضطراب في النسخ اعتمدنا رواية: ب — (٢٠) طا: «قد امتحت جوابي» – ط: «قد امتحت ردي» – ف: «فاذا كنت قد منحت جوابي يا بن عمي قنعت. . .» ولهذا اعتمدنا رواية: ب — (٢١) ح: «لما أتتني»

١٢٣ — (١) ف: «رقت وراق نسيمها فكأنها» – تي، با: «فاقت ورق» – تي: «اليّ تنفس» — (٢) ب: «فكانها زهر» – تي: «فكانها سهو الرياض»

١٢٤

I وَقَـــالَ

— من مجزوء الكامل —

١ أَلْآنَ ، حِـينَ عَرَفْتُ رُشْـ ـدِي ، فَاعْتَـدَيْتُ عَلَى حَذَرْ ،

٢ وَنَهَيْـتُ نَفْسِي فَانْتَهَـتْ ، وَزَجَـرْتُ قَلْبِي فَـانْزَجَرْ

٣ وَلَقَـدْ أَقَامَ ، عَـلَى الضَّـلَا لَـةِ ، ثُمَّ أَذْعَنَ ، وَاسْتَمَرّْ

٤ أَلْحُبُّ فِيـــــــهِ مَذَلَّةٌ إِلَّا عَـلَى الرَّجُـلِ الذَّكَرْ

٥ هَيْهَـاتَ ، لَسْتُ « أَبَا فِرَا سٍ » ، إِنْ وَفَيْتُ لِمَنْ غَدَرْ !

١٢٥

I وَقَالَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا قَالَهُ فِي صِبَاهُ :

— من الطويل —

١ بَـكَيْتُ ، فَلَمَّا لَمْ أَرَ الدَّمْعَ نَافِعِي ، رَجَعْتُ إِلَى صَبْرٍ ، أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ ،

٢ وَقَدَّرْتُ أَنَّ الصَّبْرَ ، بَعْدَ فِرَاقِهِمْ ، يُسَاعِدُنِي ، وَقْتاً ، فَعُزِّيتُ عَنْ صَبْرِي

2 فَاتَّصَلَ هٰذَانِ الْبَيْتَانِ « بِأَبِي زُهَيْرٍ الْمُهَلْهِلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ » ،
3 فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَبْيَاتٍ أَوَّلُهَا : [يَاابْنَ الْكِرَامِ الصِّيدِ وَالسَّادَةِ الْغُرِّ] فَأَجَابَهُ
4 « أَبُو فِرَاسٍ » بِقَوْلِهِ : « أَلَا مَا لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ وَلِلْبَدْرِ »

---

١٢٤ — (١) ط ، طا : «واغتديت» — ب : «فاعتديت» — (٣) ط : «ثم أرعن» — ف : «فاستمر» — (٤) ط : «وهين بالرجل الذكر» — (٥) ط : «لمن عذر»

١٢٥ — (I) ب : « مما قاله في صباه » — وعن ط ، طا النص الذي ننشره — طا : « بيت قاله » — (١) ب : « فلما لم أر الصبر نافعاً » — طا : « الدهر نافعي » — ح ، حب : « الدمع نافعي » — (٢) ناقص في ط ، طا — حب ، ح : « فعزيت من صبري » — حب : « وقدرت أني بعد يوم فراقهم » — (2) النص بعد البيتين لا يوجد إلّا في ط ، طا — ط ، طا : « فاتصل هذا البيت » — (4) « ألا ما لمن امسى . . . » سيأتي ذكرها في أواخر قافية الراء رقم [١٦٧]

١٢٦

I وَقَالَ يَفْتَخِرُ — من الوافر —

١ وُقُوفُكَ فِي ٱلدِّيَارِ عَلَيْكَ عَارُ ، وَقَـدْ رُدَّ ٱلشَّبَابُ ٱلْمُسْتَعَارُ

٢ أَبَعْدَ ٱلْأَرْبَعِينَ مُحَرَّمَاتٌ : تَمَادٍ فِي ٱلصَّبَابَةِ ، وَٱغْتِرَارُ ؟ !..

٣ نَزَعْتُ عَنِ ٱلصِّبَا ، إِلَّا بَقَايَا ، يُحَفِّدُهَا ، عَلَى ٱلشَّيْبِ ، ٱلْعُقَارُ

٤ وَقَالَ ٱلْغَانِيَاتُ : « سَلَا ، غُلَامًا ، فَكَيْفَ بِهِ ، وَقَدْ شَابَ ٱلْعِذَارُ ؟»

٥ وَمَا أَنْسَى ٱلزِّيَارَةَ مِنْكِ ، وَهْنًا ، وَمَوْعِدُنَا « مَعَانٌ » وَ« ٱلْحِيَارُ »

٦ وَطَالَ ٱللَّيْلُ بِي ، وَلَرُبَّ دَهْرٍ نَعِمْتُ بِـهِ ، لَيَالِيـهِ قِصَارُ

٧ وَنَدْمَانِي : ٱلسَّرِيعُ إِلَى لِقَائِي ، عَلَى عَجَلٍ ، وَأَقْدَاحِي ٱلْكِبَارُ

٨ عَشِقْتُ بِهَـا عَوَارِيَّ ٱللَّيَالِي [أَحَقُّ ٱلْخَيْلِ بِٱلرَّكْضِ ٱلْمِعَارُ]

٩ وَكَمْ مِنْ لَيْلَـةٍ لَمْ أَرْوَ مِنْهَا حَنَنْتُ لَهَا ، وَأَرَّقَنِي ٱدِّكَارُ !..

---

١٢٦ — (I) طا : « وقال مفتخرًا » — (١) طا : « في الدار » — ب : « بالديار » — (٣) ط : « رعت عيني الصبا » — ب : « يحفزها » — ل ، طا ، ط : « يحفرها على الشيب » — (٤) ناقص في ط ، طا — ب : « حيا غلامًا » — با : « وكيف به » — (٥) ناقص في طا ، ط — ل : « مغار والحيار » — بج : « والحبار » — بعد هذا البيت تنفرد نسخة (حب) بايراد ما يلي :

« وكيف وقد تحببني الغواني وعاودني مع الشيب الوقار ؟ »

(٦) ب : « ولرب ليل » — (٧) ب : « السريع الى ندائي » — ل : « وأقداحي كبار » — (٨) ط ، ب ، طا : « عشقت بها » — وفي باقي النسخ : « عسفت بها » — ف : « عوادي » — طا : « بالليالي » — وفي القاموس (فصل العين باب الراء) ما يلي :

« والمِعَارُ بالكسرِ ، الفرسُ الذي يحيد عن الطريقِ براكبهِ ؛ ومنه قولُ بِشْرِ بنِ أبي خازمٍ ، لا الطِّرِمّاحِ ؛ وغَلِطَ الجوهريُّ :

وَجَدْنَـا فِي كِتَابِ « بني تَمِيمٍ » أَحَقُّ ٱلْخَيْلِ بِٱلرَّكْضِ ٱلْمِعَارُ

أبو عبيدة – والناس يروونه المُعَار : من العارية وهو خطأ اهـ. » — (٩) ط : « جنيت بها » — ث : « حننت لها . . . اذكار »

١٠ قَضَانِي ٱلدَّيْنَ مَاطِلُهُ ؛ وَوَافَى ، إِلَيَّ بِهَا ، ٱلْفُؤَادُ ٱلْمُسْتَطَارُ

١١ فَبِتُّ أُعَلُّ خَمْرًا مِنْ رُضَابٍ لَهَا سُكْرٌ وَلَيْسَ لَهَا خُمَارُ

١٢ إِلَى أَنْ رَقَّ ثَوْبُ ٱللَّيْلِ عَنَّا وَقَالَتْ: «قُمْ ! فَقَدْ بَرَدَ ٱلسِّوَارُ!»

١٣ وَوَلَّتْ تَسْرُقُ ٱللَّحَظَاتِ ، نَحْوِي ، عَلَى فَرَقٍ ، كَمَا ٱلْتَفَتَ ٱلصُّوَارُ

١٤ دَنَا ذَاكَ ٱلصَّبَاحُ ؛ فَلَسْتُ أَدْرِي أَشَوْقٌ كَانَ مِنْهُ ؟ أَمْ ضِرَارُ ؟

١٥ وَقَدْ عَادَيْتُ ضَوْءَ ٱلصُّبْحِ ، حَتَّى لِطَرْفِي ، عَنْ مَطَالِعِهِ ، ٱزْوِرَارُ

١٦ وَمُضْطَغِنٍ يُرَاوِدُ فِيَّ عَيْبًا سَيَلْقَاهُ ، إِذَا سَكَنَتْ وَبَارُ

١٧ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَجُرُّ حَرْبًا عَلَى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمُ صِغَارُ

١٨ كَمَا خَزِيَتْ بِـ«رَاعِيهَا» «نُمَيْرٌ» ، وَجَرَّ عَلَى «بَنِي أَسَدٍ» «يَسَارُ»

— (١٠) ف : « قضتني الدين ماطلة وأوفى » – ط : « قضاء الدين أمطله ووافى » — (١١) بج ، ح : « له سكر وليس له » — (١٢) ب : « ونادت قم ! » — (١٣) ب : «اللحظات عني» – ف : «اللحظات مني» – تا ، ط ، طا ، ح ، بج : «علتفت كما التفت» – طا : «الصُوار» – ب : «الفُرار» – بج : «الغُرار» — (١٤) ب : «دنى هذا الصباح» – تا : «أنا ذاك الصباح» – ف : «وناداك الصباح» – ط ، ل ، تا : «بشوق كان منه» — (١٥) ب : «فقد عاديت» — (١٦) ح : «يحاول فيَّ عيباً» – ف : «فيَّ غيباً» — (١٧) ب : «وأعلم أنه سيجر» – ف : « أنه سيجر ذنبا » — (١٨) تا ، ل ، ط ، بج : « كما خزيت لراعيها » – بج ، ط : «نسيرًا» – ب : « كما جُرَّتْ براعيها » – طا ، به : « كما جزيت » – وفي نسختي برلين والخزانة التيمورية شرح على هذا البيت ، اليك نصه :

« الراعي » : « راعي الإبل » ، «عسل بن حصين بن معاوية النميري» ، وكان الهجاء بين جرير والفرزدق فقال الراعي :

يَا صَاحِبَيَّ ، دَنَا ٱلْمَسِيرُ فَسِيرَا ! غَلَبَ «ٱلْفَرَزْدَقُ» فِي ٱلْهِجَاءِ «جَرِيرَا»

فحين بلغ ذلك «جريرًا» ، هجا «بني نمير» حيث يقول :

فَغُضَّ ٱلطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ «نُمَيْرٍ» فَلَا «كَعْبًا» بَلَغْتَ وَلَا «كِلَابَا»

أَتَجْعَلُ ذِمَّةً ، خَبُثَتْ وَطَالَتْ إِلَى فَرْعَيْنِ ، قَدْ كَثُرَا وَطَابَا ؟

[وفي ديوان « جرير » طبع مصر ، ص ٧٥ رواية البيت الثاني كما يلي :

أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبُثَتْ وقلت :]

١٩ وَكَمْ يَوْمٍ وَصَلْتُ بِفَجْرِ لَيْلٍ كَأَنَّ ٱلرَّكْبَ تَحْتَهُمَا صِدَارُ ؟

وأما «يسار» فعبد «لزهير بن أبي المزني» أخذه «بنو أسد» في غارة لهم ، فراسلهم في رده ، فأبوا ذلك فقال :

يـا حار ، لا أرمين منكم بداهية ... لم يلقها سوقـة قبلي ولا ملك
أردد «يسارا» ، ولا تعنف عليه ، ولا ... تمعك بجلدك ، ان الغادر المعك
ولا تكونن كأقـوام علمتهم ... يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا
طابت نفوسهم عن حق خصمهم ، ... مخافة الشر ، وارتدوا لما تركوا

فلم ينجع ذلك فيهم . فقال لهم :

إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّـاسِ طُرًّا . . .

فلم ينجع ذلك فيهم اهـ.»

[وقصيدة «زُهَيْرٍ» ، المذكور بعضها هنا، تجدها في ديوانه، طبعة الاستاذ بدر الدين النعساني (ص ٤٧) في شيء من الاختلاف]

(١٨) بعد هذا البيت تجد ثلاثة أبيات، مدسوسة في صلب (القصيدة)، في نسختي : ب ، تي . ولعل الذي جرَّ إلى هذا ، هو أن الناسخ الأول علّق على هذه الأبيات ، بذكر شيء عن الحادثة ، وأورد أبيات « زهير بن أبي سُلمى » في ذلك ، وصادف أن كانت هذه الأبيات من نفس وزن قصيدة « أبي فراس الحمداني» ومن نفس الروي، فألحقها النساخ بعده، من غير تروٍّ كما فعلوا في كثير من قصائد الديوان . والأبيات الثلاثة هي :

« وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ ؛ ... وَشَرُّ مَنِيحَةٍ أَ . . . يُعَـارُ
إِذَا ضَرَبَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ ... أَشَطَّ كَأَنَّهُ أَسَـدٌ مُغَـارُ
يُقَبْقِبُ حِينَ يَدْنُو ، مِنْ بَعِيدٍ، ... إِلَيْهِ ، وَهْوَ قَبْقَابٌ وَطَارُ . اهـ »

وإن تاج العروس يورد البيت الأول بالنص الذي تراه ، ولكن طبعة الديوان بمصر ص ٤٨ تقول :

« وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعـارُ »

وكذلك لويس شيخو اليسوعي في كتابه : « شعراء نجد والحجاز والعراق » ص ٥٥٤ (الجزء الرابع من طبعة ١٨٩٠) يورد نص البيت كما هو في الديوان المطبوع بمصر . والبيتان الباقيان في النسخة المطبوعة يختلفان أشد الاختلاف عن النسختين الخطيتين اللتين بين أيدينا . ولهذا سنورد فيما يلي نص الطبعة :

إذا جمحت نساؤكم إليـه ... أشظ كأنـه مسد مغـار
يبربر حين يعدو من بعيد ... اليها وهو قبقاب قطـار

وبذلك تقف على مدى اختلاف النسخ الخطية عن المطبوعة وقيمتها — (١٩) ب : « وكم ليل وصلت بفجر ليل» — ب : «كأن الركب بينها» — ح ، ف : «تحتهم» — ح ، بج : «سرار» — ف : «شرار» — ب ، ط : «سرار» — تا ، طا : «صدار»

٢٠ إِذَا ٱنْحَسَرَ ٱلظَّلَامُ ٱمْتَدَّ لَيْلٌ ... كَأَنَّا دُرُّهُ ، وَهُوَ ٱلْبِحَارُ

٢١ يَمُوجُ عَلَى ٱلنَّوَاظِرِ ، فَهْوَ مَاءٌ ، ... وَيَلْفَحُ بِٱلْهَوَاجِرِ ، فَهْوَ نَارُ

٢٢ إِذَا مَا ٱلْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ ... سَمَوْتُ لَهُ ، وَإِنْ بَعُدَ ٱلْمَزَارُ

٢٣ مُقَامِي ، حَيْثُ لَا أَهْوَى ، قَلِيلٌ ... وَنَوْمِي ، عِنْدَ مَنْ أَقْلِي ، غِرَارُ

٢٤ أَبَتْ لِي هِمَّتِي ، وَغِرَارُ سَيْفِي ، ... وَعَزْمِي ، وَٱلْمَطِيَّةُ ، وَٱلْقِفَارُ ،

٢٥ وَنَفْسٌ ، لَا تُجَاوِرُهَا ٱلدَّنَايَا ، ... وَعِرْضٌ ، لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ عَارُ ،

٢٦ وَقَوْمٌ ، مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامٌ ، ... وَخَيْلٌ ، مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ ، خِيَارُ

٢٧ وَكَمْ بَلَدٍ شَتَتْنَاهُنَّ فِيهِ ، ... ضُحىً ، وَعَلَا مَنَابِرَهُ ٱلْغُبَارُ ؟

٢٨ وَخَيْلٍ ، خَفَّ جَانِبُهَا ، فَلَمَّا ... ذُكِرْنَا بَيْنَهَا نُسِيَ ٱلْفِرَارُ ؟

٢٩ وَكَمْ مَلِكٍ ، نَزَعْنَا ٱلْمُلْكَ عَنْهُ ، ... وَجَبَّارٍ ، بِهَا دَمُهُ جُبَارُ ؟

٣٠ وَكُنَّ إِذَا أَغَرْنَ عَلَى دِيَارٍ ... رَجَعْنَ ، وَمِنْ طَرَائِدِهَا ٱلدِّيَارُ ،

٣١ فَقَدْ أَصْبَحْنَ وَٱلدُّنْيَا جَمِيعاً ... لَنَا دَارٌ ، وَمَنْ تَحْوِيهِ جَارُ

٣٢ إِذَا أَمْسَتْ « نِزَارُ » لَنَا عَبِيدًا ... فَإِنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ « نِزَارُ »

---

(٢٠) ب ، حب : «اذا نحر الظلام امتدآل» - ف : «اذا انحشر» - ب : « كأنا دسره » - ف ، ح ، بج : « كأنا دره » - ط ، طا ، تا : « كأنا ورده » — (٢١) ط : « ويفلح » — (٢٣) ح : «حيث ما أهوى» — (٢٥) ب : «لا تجاوزها الرزايا» - ط : «لا تكاورها» - ب ، حب : «لا يزف إليه عار» — (٢٧) ب : «شنّناهن» - «وعلا منابرها الغبار» - ح : « منابره المغار » — (٢٨) ب : « ذكرنا بينهما » — (٢٩) ي : « وجبار به دمه » — (٣٠) ط : « وكنا اذا أغرنا . . . رجعنا . . . » - طا : « ومن طرائدها الدمار » — (٣١) ترتيب هذا البيت في ب قبل ٣٠ - ب : « فقد أصبحت » - ف : « لنا دار وكل الناس جار »

١٢٧

I وَكَتَبَ إِلَى «ٱلْقَاضِي أَبِي ٱلْحُصَيْنِ»، «بِٱلرَّقَّةِ»، جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ، فَقَالَ:

— من البسيط —

١ كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى طَيْفٍ يُزَاوِرُهُ ... وَٱلنَّوْمُ، فِي جُمْلَةِ ٱلْأَحْبَابِ، هَاجِرُهُ؟

٢ أَلْحُبُّ آمِرُهُ، وَٱلصَّوْنُ زَاجِرُهُ، ... وَٱلصَّبْرُ أَوَّلُ مَا يَأْتِي، وَآخِرُهُ

٣ أَنَا ٱلَّذِي إِنْ صَبَا، أَوْ شَفَّهُ غَزَلٌ ... فَلِلْعَفَافِ، وَلِلتَّقْوَى مَآزِرُهُ

٤ وَأَشْرَفُ ٱلنَّاسِ أَهْلُ ٱلْحُبِّ، مَنْزِلَةً ... وَأَشْرَفُ ٱلْحُبِّ مَا عَفَّتْ سَرَائِرُهُ

٥ مَا بَالُ لَيْلِيَ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ، ... وَطَيْفُ «عَزَّةَ» لَا يَعْتَادُ زَائِرُهُ؟

٦ مَنْ لَا يَنَامُ، فَلَا صَبْرٌ يُؤَازِرُهُ ... وَلَا خَيَالٌ، عَلَى شَحْطٍ، يُزَاوِرُهُ

٧ يَا سَاهِرًا، لَعِبَتْ أَيْدِي ٱلْفِرَاقِ بِهِ، ... فَٱلصَّبْرُ خَاذِلُهُ، وَٱلدَّمْعُ نَاصِرُهُ

٨ إِنَّ ٱلْحَبِيبَ ٱلَّذِي هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِهِ، ... يَنَامُ عَنْ طُولِ لَيْلٍ، أَنْتَ سَاهِرُهُ

٩ مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ، يَوْمَ ٱلْبَيْنِ، مَوْقِفَنَا ... وَٱلشَّوْقُ يَنْهَى ٱلْبُكَى عَنِّي، وَيَأْمُرُهُ

---

١٢٧ — تختلف النسخ في ايراد أبيات هذه القصيدة؛ على أن عدد هذه الأبيات في أكثرها يبلغ الخمسين. وأما «ب»؛ فتسرد ثلاثين بيتًا فقط. لذلك نعتمد في روايتها: ط، طا، ح، ف، ر — (I) ب: «القاضي أبي الحسين» — طا: «وكتب إلى أبي الحصين من الاسر» — (١) ح: «إلى نوم يزاوره» — ط، طا: «تزاوره» — بج: «نزاوره» — ط: «من جملة الاحباب» — (٢) يأتي هذا البيت في «ب» بعد ١٥ — ب: «أول مأتي» — (٣) ط، طا، ب: «أنا الفتى ان صبا أو شفه» — ح: «أنا الذي» — ترتيبه بعد ١٦ في ب — (٤) ينقص في ط، طا — ح: «من عفت سرائره» — ترتيبه في ب بعد ١٧ — (٥) ينقص في ب — ط: «وطيف عمرة» — طا: «وطيف مية» — ح: «وطيف عزة» — (٦) ينقص في ب — ح: «ما لا ينام» — ف: «ولا صبر» — (٧) ح: «لعبت أيدي الصدود» — ينقص في طا — (٩) ح: «لم أنس لا أنس» — «ينهى الهوى عني» — ط: «وآمره» — طا، ح، ب: «ويأمره»

١٠ وَقَوْلَهَا ، وَدُمُوعُ ٱلْعَيْنِ وَاكِفَةٌ : «هَذَا ٱلْفِرَاقُ ٱلَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ!»

١١ هَلْ أَنْتِ ، يَا رِفْقَةَ ٱلْعُشَّاقِ ، مُخْبِرَتِي عَنِ ٱلْخَلِيطِ ٱلَّذِي زُمَّتْ أَبَاعِرُهُ؟

١٢ وَهَلْ رَأَيْتِ ، أَمَامَ ٱلْحَيِّ ، جَارِيَةً كَٱلْجُؤْذَرِ ٱلْفَرْدِ ، تَقْفُوهُ جَآذِرُهُ ؟

١٣ وَأَنْتَ ، يَا رَاكِباً ، يُزْجِي مَطِيَّتَهُ يَسْتَطْرِقُ ٱلْحَيَّ ، لَيْلاً ، أَوْ يُبَاكِرُهُ

١٤ إِذَا وَصَلْتَ فَعَرِّضْ بِي وَقُلْ لَهُمُ : «هَلْ وَاعِدُ ٱلْوَعْدِ ، يَوْمَ ٱلْبَيْنِ ، ذَاكِرُهُ؟»

١٥ مَا أَعْجَبَ ٱلْحُبَّ يُمْسِي طَوْعَ جَارِيَةٍ فِي ٱلْحَيِّ ، مَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ مَسَاعِرُهُ

١٦ وَيَتَّقِي ٱلْحَيَّ مِنْ جَاءٍ وَغَادِيَةٍ ! كَيْفَ ٱلْوُصُولُ إِذَا مَا نَامَ سَامِرُهُ؟

١٧ يَا أَيُّهَا ٱلْعَاذِلُ ٱلرَّاجِي إِنَابَتَهُ ، وَٱلْحُبُّ قَدْ نَشِبَتْ فِيهِ أَظَافِرُهُ ،

١٨ لَا تُشْعِلَنَّ ؛ فَمَا تَدْرِي بِحُرْقَتِهِ ، أَأَنْتَ عَاذِلُهُ ؟ أَمْ أَنْتَ عَاذِرُهُ؟

١٩ وَرَاحِلٍ أَوْحَشَ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِهِ ، وَإِنْ غَدَا مَعَهُ قَلْبِي يُسَايِرُهُ ،

— (١٠) ب : « واقفة » — (١١) ط ، طا : «يا رفقة المشاق» — ب ، ح : «يا وقفة» — (١٢) ط : « كالجؤذر الغر » — (١٣) ط : « الحيّ عولًا » — ب : « غولًا أو تباكر » — (١٤) طا ، ط : «يوم السير» — ب : «يوم البين» — ح : «هل واعد الوعد يومًا قط ذاكره؟» — (١٥) ط : « الحب يمشي » — ح ، ب : « عنه مساعره » — ط ، طا : « عنه مشاعره » — (١٦) ط : «الحيّ معجاة» — طا ، حب : «مفجاة وغايته» — ح : «مفجات وغايته» ب : « من جاء وغادية » — ط ، حب : « ما نام سامره » — (١٧) [عند هذا البيت تختلف النسخ وتشتد في الاختلاف حتى ليخيل للجامع استحالة التوفيق بينها – أما ب : فتنقص من ١٧ حتى ٢٨ – وأما ط ، طا فتؤخران ايراد هذه الأبيات من ١٧–٢٨ بعد ٢٨ ، وتجعل مكانها الأبيات من ٢٨–٣٣ وفي هذا الضرب من الشعر يسرح النساخ ويمرحون ، فيقدمون ويؤخرون من غير أن يتبدل سياق القصيدة أو معناها . ولهذا كله اتبعنا رواية النسخة «ح» على أن نقابلها على النسخ الأخرى] — (١٧) ح ، ف : «العاذل الراجي انابته» – طا : «المرجو انابته» – ط : «المرجى» – ف ، ط ، طا : «والحب قد نشبت فيه» – ح : «والحرب قد نشبت فينا أظافره» — (١٨) ط ، ف : « لا تشغلن فما يدري » – ح : «لا تتعبن» – طا : « لا تشعلن فما تدري بحرقته » – ط : « هل أنت عاذله »

٢٠ هَلْ أَنْتَ مُبْلِغُهُ عَنِّي بِأَنَّ لَهُ ... وُدًّا، تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي يُجَاوِرُهُ؟

٢١ وَأَنَّنِي مَنْ صَفَتْ مِنْهُ سَرَائِرُهُ، ... وَصَحَّ بَاطِنُهُ، مِنْهُ، وَظَاهِرُهُ؟

٢٢ وَمَا أَخُوكَ ٱلَّذِي يَدْنُو بِهِ نَسَبٌ؛ ... لَكِنْ أَخُوكَ ٱلَّذِي تَصْفُو ضَمَائِرُهُ

٢٣ وَأَنَّنِي وَاصِلٌ مَنْ أَنْتَ وَاصِلُهُ، ... وَأَنَّنِي هَاجِرٌ مَنْ أَنْتَ هَاجِرُهُ

٢٤ وَلَسْتُ وَاجِدَ شَيْءٍ أَنْتَ عَادِمُهُ، ... وَلَسْتُ غَائِبَ شَيْءٍ أَنْتَ حَاضِرُهُ

٢٥ وَافَى كِتَابُكَ، مَطْوِيًّا عَلَى نُزَهٍ، ... يَحَارُ سَامِعُهُ فِيهِ، وَنَاظِرُهُ

٢٦ فَٱلْعَيْنُ تَرْتَعُ فِيمَا خَطَّ كَاتِبُهُ، ... وَٱلسَّمْعُ يَنْعَمُ فِيمَا قَالَ شَاعِرُهُ

٢٧ فَإِنْ وَقَفْتُ، أَمَامَ ٱلْحَيِّ أُنْشِدُهُ، ... وَدَّ ٱلْخَرَائِدُ لَوْ تُقْنَى جَوَاهِرُهُ

٢٨ «أَبَا ٱلْحُصَيْنِ»، وَخَيْرُ ٱلْقَوْلِ أَصْدَقُهُ، ... أَنْتَ ٱلصَّدِيقُ ٱلَّذِي طَابَتْ مَخَابِرُهُ

٢٩ لَوْلَا ٱعْتِذَارُ أَخِلَّائِي بِكَ ٱنْصَرَفُوا ... بِوَجْهِ خَزْيَانَ لَمْ تُقْبَلْ مَعَاذِرُهُ

٣٠ أَيْنَ ٱلْخَلِيلُ ٱلَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُهُ، ... مَعَ ٱلْخُطُوبِ، كَمَا يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ؟

٣١ أَمَّا ٱلْكِتَابُ، فَإِنِّي لَسْتُ أَقْرَؤُهُ ... إِلَّا تَبَادَرَ مِنْ دَمْعِي بَوَادِرُهُ

— (٢٠) طا: «في قلبي يجايره» – ف: «ودًّا تمكن من قلبي مخامره» – حب: «يخامره» — (٢٢) ط: « يدلو به نسب » — (٢٥) ط: « أتى كتابك مطويًا » – ف ، ح: «مطوى على نزه» – ط ، طا: « على ثقة » — (٢٦) طا: يورد البيت بعد ٣٢ كما يلي: « والطرف ينظر فيما خط » — (٢٧) ف: « وان وقفت » – طا: « وان جلست أمام الحي أقرأه » – ب: «لو تقنى جواهره» – طا: «در الخرائد لا تغنى» – وفي «طا» تتكرر رواية البيت ، مما يدل على ان الناقل شوّه سياق الرواية ، فغيّر وبدل مواقع الأبيات ، وأخل بترتيبها ، وهذا ما جعلنا نأخذ برواية: (ح) ونرفض النسخ التي تتفق مع: ط ، طا ، ف — (٢٨) وهنا نرجع القهقرى في الترتيب في نسخ ط ، طا ، ف – ح ، طا: « أبا حصين » — (٢٩) ب: « لولا اعتذاري اخلائي » – ح: «لولا اعتذار اخلائي» – ط: «لولا تخلد بأس منك ما انصرفوا» – طا: ينقص هذا البيت — (٣٠) طا: «باطنه من الخليل الذي» – ط ، ب: «باطنه مع الخطوب» — (٣١) ط ، ب ، طا: «فاني لست أذكره» – ط ، ب ، ح: «من دمعي» – طا: «تبادر من عيني»

٣٢ يَجْرِي ٱلْجُمَانُ، كَمَا يَجْرِي ٱلْجُمَانُ بِهِ، وَيَنْثُرُ ٱلدُّرَّ، فَوْقَ ٱلدُّرِّ، نَاثِرُهُ

٣٣ أَنَا ٱلَّذِي لَا يُصِيبُ ٱلدَّهْرُ، عِتْرَتَهُ، وَلَا يَبِيتُ عَلَى خَوْفٍ مُجَاوِرُهُ

٣٤ يُمْسِي، وَكُلُّ بِلَادٍ حَلَّهَا وَطَنٌ، وَكُلُّ قَوْمٍ، غَدَا فِيهِمْ، عَشَائِرُهُ

٣٥ وَمَا تُمَدُّ لَهُ ٱلْأَطْنَابُ فِي بَلَدٍ، إِلَّا تَضَعْضَعَ بَادِيهِ وَحَاضِرُهُ

٣٦ لِيَ ٱلتَّخَيُّرُ، مُشْتَطّاً وَمُنْتَصِفاً، وَلِلْأَفَاضِلِ، بَعْدِي، مَا أُغَادِرُهُ

٣٧ إِنِّي لَأَرْعَى حِمَى ٱلْجَبَّارِ، مُقْتَدِراً، وَأُورِدُ ٱلْمَاءَ، غَصْباً، وَهْوَ حَاضِرُهُ

٣٨ فَكَيْفَ تَنْتَصِفُ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ رَجُلٍ، أَلْعِزُّ أَوَّلُهُ، وَٱلْمَجْدُ آخِرُهُ؟

٣٩ زَاكِي ٱلْأُصُولِ، كَرِيمُ ٱلنَّبْعَتَيْنِ، وَمَنْ زَكَتْ أَوَائِلُهُ طَابَتْ أَوَاخِرُهُ

٤٠ فَمِنْ «سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانٍ» وِلَادَتُهُ، وَمِنْ «عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ» سَائِرُهُ!

٤١ أَلْقَائِلُ، ٱلْفَاعِلُ، ٱلْمَأْمُونُ نَبْوَتُهُ، وَٱلسَّيِّدُ ٱلْأَيِّدُ، ٱلْمَيْمُونُ طَائِرُهُ

٤٢ بَنَى لَنَا ٱلْعِزَّ، مَرْفُوعاً دَعَائِمُهُ، وَشَيَّدَ ٱلْمَجْدَ، مُشْتَدّاً مَرَائِرُهُ،

— (٣٢) ط، ب، حب: «يجري الجمان على مثل الجمان به» — ح: «يجري على خده مثل الجمان» — طا: «كما يجري الجمان» — (٣٣) هذا البيت ناقص في ط، طا وهي في الأصول جميعاً: «غرته» فهي مصحفة — (٣٤) ط، طا، ب: «من كان مثلي فالدنيا له وطن وكل قوم...» — ح، ف: «يمسي وكل بلاد...» — (٣٥) ب: «وما تشد لي الأطناب» — ط، طا: «وما تمد لي الأطناب» — ح: «وما تمد له» — طا: «وما تمد الى» — (٣٦) ب: «في البحيرة مشتطاً ومنتصفاً» — ح: «لي التخير مشتطاً ومنتصراً» — ناقص في: ط، طا — (٣٧) لا يوجد هذا البيت إلّا في ط، ب، حب — ب: «وهو حاضره» — حب: «قهراً وهو حاضره» — (٣٨) ط، طا: «وكيف ينتصف» — ب: «وكيف تنتصر» — ط، ح: «للعز أوله» — ب: «المجد أوله والعز» — (٣٩) ترتيب البيت مختل في: ح — ط: «كريم الشعبتين» — (٤٠) ط، ف: «فمن سعيد» — ب: «ومن سعيد» — (٤١) من هذا البيت حتى ٥٤ ينقص في ب — وتتفق نسختا: ف، ح في سرد ما يلي — ف، ح: «السيد الآيد» — حب: «الأيد» — ح: «المأمون طائره» — طا: «السيد الذائد» — ط: «السيد الكامل» — (٤٢) ح: «مشتداً قرايره» — ط، طا: «مشتداً مرائره» — ف: «مشتداً مزائره»

٤٣ فَمَا فَضَائِلُنَا إِلَّا فَضَائِلُــهُ ، وَلَا مَفَاخِرُنَا إِلَّا مَفَــاخِرُهُ

٤٤ لَقَدْ فَقَدْتُ أَبِي ،طِفْلًا ، فَكَانَ أَبِي ، مِنَ ٱلرِّجَالِ ، كَرِيمُ ٱلْعُودِ ، نَاضِرُهُ

٤٥ فَهْوَ ٱبْنُ عَمِّيَ دُنْيَا ،حِينَ أَنْسُبُهُ ، لَـٰكِنَّهُ لِيَ مَوْلًى لَا أُنَاكِرُهُ

٤٦ مَا زَالَ لِي نَجْوَةً ، مِمَّا أُحَاذِرُهُ ، لَا زَالَ ، فِي نَجْوَةٍ ، مِمَّا يُحَاذِرُهُ

٤٧ إِذَا تَخَطَّأَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ سَاحَتَهُ فَمَا نُبَالِي بِمَنْ دَارَتْ دَوَائِرُهُ

٤٨ وَإِنَّمَا وَفْتِ ٱلدُّنْيَـا مَوَقِّتُهَا مِنْــهُ ؛ وَعَمَّرَ لِلْإِسْلَامِ عَامِرُهُ

٤٩ هَٰذَا كِتَابُ مَشُوقِ ٱلْقَلْبِ ، مُكْتَئِبٍ ، لَمْ يَأْلُ نَاظِمُهُ ، جُهْدًا ، وَنَاثِرُهُ

٥٠ وَقَدْ سَمَحْتُ ، غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ ، مُبْتَدِئًا ، مِنَ ٱلْجَوَابِ ، بِوَعْدٍ أَنْتَ ذَاكِرُهُ

٥١ بَقِيتَ ، مَا غَرَّدَتْ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ ، وَمَا ٱسْتَهَلَّ مِنْ مُونَقِ ٱلْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ!

٥٢ حَتَّى تَبْلُغَ أَقْصَى مَا تُؤَمِّلُهُ ، مِنَ ٱلْأُمُورِ ، وَتُكْفَى مَا تُحَاذِرُهُ

١٢٨

١ وَقَالَ فِي بَعْضِ نِسَاءِ بَنِيهِ ، وَقَدْ شَيَّعَهَا إِلَى ٱلْحَجِّ ، فِي يَوْمٍ ثَلْجٍ :

— (٤٤) ناقص في ف — (٤٥) ، (٤٦) ناقصان في ط ، طا ، ف — ب : « هو ابن » — (٤٦) ب : «ما زال لي نجوة ممن أحاذره» — ح : «لا زال لي نجوة مما أحاذره» — (٤٧) لم يرد هذا البيت إلّا في : ف ، ر — (٤٨) ح : «وانما وفت الدنيا موفيها» — طا : «مواقتها» — ط : «موقتها» — ط ، ح ، ف : «للاسلام» — طا : «في الاسلام» — وهنا تنتهي الرواية في ب فينقص الأبيات الباقية — (٤٩) ط : « مشوق القلب مكتسب من الجواب بوعد أنت ذاكره » ؛ وهو قد اتخذ عجز البيت الذي بعده لتكملة البيت ؛ وكثيرًا ما يعرض ذلك للنساخ ، كما يلاحظ هنا — (٥١) طا : «وما استهل من واكف الوسمي» — ط : «وما أجاد من آنف الوسمي» — ح : «وما انحل من أنوء الوسمي» — ف : «من مونق الوسمي» — حب : «من أنف الوسمي» — (٥٢) ف : « من الامور موقى ما تحاذره » — ح : « ما تحاذره »

١٢٨ — (١) ب : «وقال يفتخر» — ط : «وقال وقد شيعها إلى الحج إلى بعض أهله»

— من الطويل —

١ أَيَحْلُو، لِمَنْ لَا صَبْرَ يُنْجِدُهُ، صَبْرُ ... إِذَا مَا ٱنْقَضَى فِكْرٌ أَلَمَّ بِهِ فِكْرُ؟

٢ أَمُمْعِنَةً فِي ٱلْعَذْلِ، رِفْقاً بِقَلْبِهِ! ... أَيَحْمِلُ ذَا قَلْبٌ، وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ؟

٣ عَذِيرِي مِنَ ٱللَّائِي يَلُمْنَ عَلَى ٱلْهَوَى! ... أَمَا فِي ٱلْهَوَى، لَوْ ذُقْنَ طَعْمَ الهَوَى، عُذْرُ؟

٤ أَطَلْنَ عَلَيْهِ ٱللَّوْمَ حَتَّى تَرَكْنَهُ ... وَسَاعَتُهُ شَهْرٌ، وَلَيْلَتُهُ دَهْرُ

٥ وَمُنْكِرَةٍ مَا عَايَنَتْ مِنْ شُحُوبِهِ ... وَلَا عَجَبٌ، مَا عَايَنَتْهُ، وَلَا نُكْرُ

٦ وَيُحْمَدُ فِي ٱلْعَضْبِ ٱلْبِلَى، وَهْوَ قَاطِعٌ، ... وَيَحْسُنُ فِي ٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ، ٱلضُّمْرُ

٧ وَقَائِلَةٍ: «مَاذَا دَهَاكَ؟» — تَعَجُّباً — ... فَقُلْتُ لَهَا: «يَا هَذِهِ أَنْتِ وَٱلدَّهْرُ!»

٨ أَبِٱلْبَيْنِ؟، أَمْ بِٱلْهَجْرِ؟ أَمْ بِكِلَيْهِمَا، ... تَشَارَكَ، فِيمَا سَاءَنِي، ٱلْبَيْنُ وَٱلْهَجْرُ؟

– طا: «وقال أيضاً في بعض أهله وقد شيعها إلى الحج في يوم ثلج» – ف: «وله وقد حجت امرأة من أهله وشيعها في يوم كثير الثلج» – وفي تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ (ج ٣ ص ٥٣ بيروت ١٩٢٨) ما يلي:

« جميلة ابنة ناصر الدولة حجت فضرب بحجها المثل، فانها استصحبت أربعمائة جمل، وكان معها عدة محامل لم يُعلم في أيها كانت. ونثرت على الكعبة لما رأتها عشرة آلاف دينار، وسقت جميع أهل الموسم السويق بالسكر والثلج – هكذا قال أبو منصور الثعالبي ... » – وفي حاشية تجارب الأمم (ه. ف. امدروز ٢/٤٠٢) شيء من هذا. فهل هذه هي المقصودة بقصيدة شاعرنا؟ إنها من أقارب أبي فراس، وحجت في يوم ثلج، فنحن هنا لا نجزم ولا نرفض وإنما نورد الرواية.

(١) ب: «أيحلو لمن لم يتحد صبره صدر» – ف: «أيخلو» — (٢) ط، بد: «أمغنية بالعدل» – طا: «أمانية بالعذل» – ح، به: «أمعنية بالعذل» – ف: «أمسرفة في العذل» – ب: «له عتبة بالعدل» – ولعل صحيحها: «أممعنة في العذل» — (٣) في: ط، طا يؤخر هذا البيت بعد ٤ – ب: «من اللاتي» – ط: «لممن على الهوى» – طا: «لو ذقنا طعم» — (٥) ح، به، بد، ط، طا: «من شجونه» – ب: «من شحوبه»

٩ يُذَكِّرُنِي «نَجْدًا» حَبِيبٌ بِأَرْضِهَا، أَيَا صَاحِبَيْ نَجْوَايَ، هَلْ يَنْفَعُ ٱلذِّكْرُ؟

١٠ تَطَاوَلَتِ ٱلْكُثْبَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَبَاعَدَ، فِيمَا بَيْنَنَا، ٱلْبَلَدُ ٱلْقَفْرُ

١١ مَفَاوِزُ لَا يُعْجِزْنَ صَاحِبَ هِمَّةٍ، وَإِنْ عَجَزَتْ عَنْهَا ٱلْغَرِيرِيَّةُ ٱلصُّبْرُ،

١٢ كَأَنَّ سَفِينًا، بَيْنَ «فَيْدٍ» وَ«حَاجِرٍ»، يَحُفُّ بِهِ، مِنْ آلِ قِيعَانِهِ، بَحْرُ

١٣ عَدَانِيَ عَنْهُ: ذَوْدُ أَعْدَاءِ مَنْهَلٍ، كَثِيرٌ إِلَى وُرَّادِهِ ٱلنَّظَرُ ٱلشَّزْرُ

١٤ وَسُمْرُ أَعَادٍ، تَلْمَعُ ٱلْبِيضُ بَيْنَهَا، وَبِيضُ أَعَادٍ، فِي أَكُفِّهِمُ ٱلسُّمْرُ،

١٥ وَقَوْمٌ، مَتَى مَا أَلْقَهُمْ رَوِيَ ٱلْقَنَا، وَأَرْضٌ مَتَى مَا أَغْزُهَا شَبِعَ ٱلنَّسْرُ

١٦ وَخَيْلٌ، يَلُوحُ ٱلْخَيْرُ بَيْنَ عُيُونِهَا، وَنَصْلٌ، مَتَى مَا شِمْتُهُ نَزَلَ ٱلنَّصْرُ

١٧ إِذَا مَا ٱلْفَتَى أَذْكَى مُغَاوَرَةَ ٱلْعِدَا فَكُلُّ بِلَادٍ حَلَّ سَاحَتَهَا ثَغْرُ

١٨ وَيَوْمٍ، كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ شَابَتْ لِهَوْلِهِ، قَطَعْتُ بِخَيْلٍ حَشْوُ فُرْسَانِهَا صَبْرُ،

١٩ تَسِيرُ، عَلَى مِثْلِ ٱلْمُلَاءِ، مُنَشَّرًا، وَآثَارُهَا طَرْزٌ لِأَطْرَافِهَا حُمْرُ

---

(٩) به، طا: «أتذكرني نجدًا ومن حل أرضها» — ط: «ومن كل أرضها» — ب: «يذكرني نجدًا حبيبٌ بأرضها» — طا: «فيا صاحبي» — ب: «أيا صاحبي شكواي» — (١٠) ح: «بيني وبينها» — به: «تطاولت الركبان» — (١١) ط: «مفاوز لا يفخرن طالبت همه» — ف: «طالب همة» — ط: «وان عجزت عنه الغريزية» — ب، بد: «وان عجزت عنها الغريزة والصبر» — ف: «العرينية» — به، طا: «الغريزية» ولعله أراد «الغريرية» — (١٢) ط: «بين فترة حاجر» — ح: «بين قيد وحافر» — ب: «يخف به من آل قيمانة بحر» — ف: «يحف بها من آل قيعانها» — ح: «تحف به» — (١٣) ط: «غزالي عنه لم يرد كل منهل» — ب: «عداني عنه دون أعداي منهل» — طا، بد: «ذود أعداء منهل» — ح: «كثير إلى رواده» — (١٤) ف: «البيض بينهم» — (١٥) ناقص في ط — ف: «متى ألقاهم» — (١٦) ح: «يلوح النصر» — ديوان المعاني (طبع ١٣٥٢ ص ٥٠): «ونصل اذا ما شمته نزل النصر» — (١٧) ناقص في ب — ط: «اذا ما الفتى أدنى» — «حل ساحلها» — (١٨) ط، طا، ح: «صبر» — ب، ديوان المعاني ص ٤٩: «فرسانها الصبر» (١٩) به، طا، بد، ح: «وآثارنا

٣٠ أُشَيِّعُهُ، وَٱلدَّمْعُ، مِنْ شِدَّةِ ٱلأَسَى، ... عَلَى خَدِّهِ نَظْمٌ، وَفِي نَحْرِهِ نَثْرُ

٣١ وَعُدْتُ، وَقَلْبِي فِي سِجَافِ غَبِيطِهِ، ... وَلِي لَفَتَاتٌ، نَحْوَ هَوْدَجِهِ، كُثْرُ

٣٢ وَفِيمَنْ حَوَى ذَاكَ ٱلْحَجِيجُ خَرِيدَةٌ ... لَهَا دُونَ عَطْفِ ٱلسِّتْرِ مِنْ صَوْنِهَا سِتْرُ

٣٣ وَفِي ٱلْكُمِّ كَفٌّ لَا يَرَاهَا عَدِيلُهَا، ... وَفِي ٱلْخِدْرِ وَجْهٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ٱلْخِدْرُ

٣٤ فَهَلْ «عَرَفَاتٌ» عَارِفَاتٌ بِزَوْرِهَا؟ ... وَهَلْ شَعَرَتْ تِلْكَ ٱلْمَشَاعِرُ وَٱلْحِجْرُ؟

٣٥ أَمَا ٱخْضَرَّ مِنْ بُطْنَانِ «مَكَّةَ» مَاذَوَى؟ ... أَمَا أَعْشَبَ ٱلْوَادِي؟ أَمَا أَنْبَتَ ٱلصَّخْرُ؟

٣٦ سَقَى ٱللهُ قَوْماً، حَلَّ رَحْلُكِ بَيْنَهُمْ، ... سَحَائِبَ، لَا قُلٌّ جَدَاهَا، وَلَا نَزْرُ!

١٣٩

I وَقَالَ، وَقَدْ خَرَجَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي ٱلْمَسِيرِ مَعَهُ:

طرز لأطرافها» — ب: «وآثارها طرز لأثوابها» — ديوان المعاني (ص ٤٩) أورد البيتين تحت عنوان: «قول أبي فراس بن حمدان في خيل طاردت يوم ثلج»: «وأطرافها حمر» — ط: «وآثارنا بحر لآثارها جمر» — (٣٠) به، ح، وابن عساكر: «أشيعها... على خدها... وفي نحرها» — (٣١) طا: «رجعت وقلبي في سجاف عبيطه» — ب: «وعذت وقلبي بين سجفي عطية» — في ابن عساكر: «فبت وقلبي بين شجعي غبيطها» — بج: «سجف غبيطة» — ط: «سجعي غيظه يلوح وسيفي من طبائعه البتر» — به، وابن عساكر: «نحو هودجها» — حب: «وبي لفتات» — (٣٢) ب: «ذاك الحجيج كريمة» — في ابن عساكر: «ولي من حوى...» — «من دونها ستر» — (٣٣) ط: «ما يراها عديلها» — في ابن عساكر (٣/٤٦٢): «ما رآها عديلها» — (٣٤) ب: «عارفات بنورها» — ط: «برودها» — (٣٥) طا: «أما اخضر من ريحان مكة» — ب: «من بطنان ما قد ذوى بها» — ف، ح: «من بطنان مكة ما ذوى» — به: «من رطبان مكة» — به: «أما نبت الصخر» — حب: «من بطحان مكة» — (٣٦) ب: «حل رحلك فيهم» — ح، به: «لاقل نداها» — ف: «لاقل شداها»

١٣٩ — (I) ح: «وقال وقد تأخر عن صحبة سيف الدولة في بعض الغزوات» — ف: «وله وقد غزا سيف الدولة واستخلفه على الشام» والنص الذي ننشره أخذناه عن ب —

— من الوافر —

١ دَعِ ٱلْعَبَرَاتِ تَنْهَمِرُ ٱنْهِمَارَا ، وَنَارَ ٱلْوَجْدِ تَسْتَعِرُ ٱسْتِعَارَا

٢ أَتُطْفَأُ حَسْرَتِي ، وَتَقَرُّ عَيْنِي ، وَلَمْ أُوقِدْ،مَعَ ٱلْغَازِينَ، نَارَا ؟...

٣ رَأَيْتُ ٱلصَّبْرَ أَبْعَدَ مَا يُرَجَّى ، إِذَا مَا ٱلْجَيْشُ بِٱلْغَازِينَ سَارَا

٤ وَأَعْدَدْتُ ٱلْكَتَائِبَ، مُعْلَمَاتٍ، تُنَادِي ، كُلَّ آنٍ ، بِي : سَمَارَا !

٥ وَقَدْ ثَقَّفْتُ لِلْهَيْجَاءِ رُمْحِي ، وَأَضْمَرْتُ ٱلْمَهَارِي وَٱلْمِهَارَا

٦ وَكَانَ إِذَا دَعَانَا ٱلْأَمْرُ خَفَّتْ بِنَا ٱلْفِتْيَانُ ، تَبْتَدِرُ ٱبْتِدَارَا ،

٧ بِخَيْلٍ لَا تُعَانِدُ مَنْ عَلَيْهَا ، وَقَوْمٍ لَا يَرَوْنَ ٱلْمَوْتَ عَارَا

٨ وَرَاءَ ٱلْقَافِلِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُغِيرُ ، إِذَا أَغَارَا ،

٩ سَتَذْكُرُنِي ، إِذَا طَرَدَتْ ، رِجَالٌ ، دَفَقْتُ ٱلرُّمْحَ بَيْنَهُمُ مِرَارَا

١٠ وَأَرْضٌ ، كُنْتُ أَمْلَؤُهَا خُيُولًا ، وَجَوٌّ ، كُنْتُ أُرْهِقُهُ غُبَارَا

١١ لَعَلَّ ٱللهَ يُعْقِبُنِي صَلَاحًا ، قَوِيمًا ، أَوْ يُقَيِّلُنِي ٱلْعِثَارَا

١٢ فَأَشْفِي مِنْ طِعَانِ ٱلْخَيْلِ صَدْرًا ، وَأُدْرِكُ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ ثَارَا

---

(١) ي ، ح ، ف :«ونار الشوق» – بج :«ونار الحرب» — (٢) ب :أتطفى زفرتي» – ف :« أتطفأ حرقتي وتلذ عيني » — (٣) ح :« أظن الصبر » – « بالسارين سارا » – ف : « بالغازين سارا » – ب :« بالغازين غارا » — (٥) ف :«وأعددت المهارى» – ا :«وأضمرت المهارى» – ب :«وأظهرت المهارى» — (٦) ناقص في ب – ف :

« وكنت اذا دعى الأمر خففت له الأحناء تبتدر ابتدارًا»

(٧) ب :«بخيل لا يعاقد» – ح :«لا تعاند من عليها» – ف :«لا تعاقر» — (٨) ب :«وراى القافلين بكل أرض» – ا :« واب القافلين » – ب :« ما يغير » – ح :« اذا يعدوا » — (٩) ب :«اذا اطردت رجائي» — (١٠) ناقص في ب – ح :« كنت أرهجه غبارًا» — (١١) ف :«أو يهنبني العثارا»

١٣ أَقَمْتُ عَلَى «ٱلْأَمِيرِ» ، وَكُنْتُ مِمَّنْ ... يَعِزُّ عَلَيْـهِ فُرْقَتُـهُ ، ٱخْتِيَارَا

١٤ إِذَا سَارَ «ٱلْأَمِيرُ» ، فَلَا هُدُوًّا ... لِنَفْسِي أَوْ يَئُوبَ ، وَلَا قَرَارَا

١٥ أُكَابِدُ بَعْدَهُ هَمًّا ، وَغَمًّا ، ... وَنَوْمًا ، لَا أَلَذُّ بِـهِ غِرَارَا

١٦ وَكُنْتُ بِهِ ، أَشَدَّ ذَوِيَّ بَطْشًا ، ... وَأَبْعَدَهُمْ ، إِذَا رَكِبُوا ، مَغَارَا

١٧ أَشُقُّ ، وَرَاءَهُ ، ٱلْجَيْشَ ٱلْمُعَبَّا ، ... وَأَخْرُقُ ، بَعْدَهُ ، ٱلرَّهَجَ ٱلْمُثَارَا

١٨ إِذَا بَقِيَ «ٱلْأَمِيرُ» قَرِيرَ عَيْنٍ ... فَدَيْنَاهُ ، ٱخْتِيَارًا ، لَا ٱضْطِرَارَا

١٩ أَبٌ بَرٌّ ، وَمَوْلًى ، وَٱبْنُ عَمٍّ ، ... وَمُسْتَنَدٌ ، إِذَا مَا ٱلْخَطْبُ جَارَا ،

٢٠ يَمُـدُّ عَلَى أَكَابِرِنَا جَنَاحًا ، ... وَيَـكْفُلُ ، فِي مَوَاطِنِنَا ، ٱلصِّغَارَا

٢١ أَرَانِي ٱللهُ طَلْعَتَـهُ ، سَرِيعًا ، ... وَأَصْحَبَهُ ٱلسَّلَامَةَ ، حَيْثُ سَارَا

٢٢ وَبَلَّغَـهُ أَمَانِيَـهُ ، جَمِيعًا ، ... وَكَانَ لَهُ مِنَ ٱلْحَدَثَانِ جَارَا

١٣٠

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : وَٱصْطَنَعَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» غُلَامَهُ «نَجَا ٱلْكَاسَكِيَّ» ؛

2 وَنَوَّهَ بِهِ ؛ وَقَلَّدَهُ «طَرْطُوسَ» ، وَسَائِرَ ٱلْأُمُورِ وَ«ٱلثُّغُورِ ٱلشَّامِيَّةِ». وَٱسْتَكْتَبَ

3 لَهُ ٱلْوَزِيرَ «أَبَا عَبْدِ ٱللهِ ٱلسَّامِرِيَّ» ؛ فَنَدَّ عَنْهُ ؛ وَٱفْتَتَحَ «مَنَازْكِرْدَ» ،

---

(١٧) لا يوجد إلّا في : ح ، ا — (٢١) بج : «طلعته سعيدًا» وفي ابن عساكر (٣/٦٢) : «الا في الله طلعته سريعًا»

١٣٠ — (I) تا : «وكتب إلى سيف الدولة يذكر أسره ويعرض فيه بذكر نجا الغلام» — ب : « السكاسكي » وفي يتيمة الدهر ص ٣٠ طبعة مصر (١٩٣٤) : « وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا ، قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس ، واخذ يقرع باب العصيان الخ . . » (2) تي : «وقلّد عنه»

4 وَ « خِلَاطَ » ، وَ « بَرْكَرِيَ » ، وَ « دَارَ ٱلْجَوْرِ » ، وَ « أَرْجِيشَ » ؛ وَقَتَلَ
5 صَاحِبَهَا « أَبَا ٱلْوَرْدِ بْنِ سَالِماً » ؛ فَكَاتَبَهُ ٱلْأَمِيرُ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ؛ فَأَقَامَ عَلَى
6 أَمْرِهِ حَتَّى تَوَجَّهَ إِلَيْهِ ٱلْأَمِيرُ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » ؛ وَٱنْحَلَّ أَمْرُهُ حَتَّى طَرَحَ
7 نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ وَرَجَعَ لَهُ ؛ وَزَادَهُ عَلَى مَرْتَبَتِهِ ؛ فَكَتَبَ ٱلْأَمِيرُ « أَبُو
8 فِرَاسٍ » ، وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ :

— مِن الوافر —

١ جَنَى جَانٍ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ حَانٍ ، وَعَادَ ، فَعُدْتَ بِٱلْكَرَمِ ٱلْغَزِيرِ

٢ صَبَرْتَ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَ ، طَوْعاً ، إِلَيْكَ ؛ وَتِلْكَ عَاقِبَةُ ٱلصَّبُورِ

٣ فَإِنْ يَكُ عَدْلَةٌ فِي ٱلْجِسْمِ كَانَتْ فَمَا عَدَلَ ٱلضَّمِيرُ عَنِ ٱلضَّمِيرِ

٤ وَمِثْلُ « أَبِي فِرَاسٍ » مِنْ تَجَافَى لَهُ عَنْ فِعْلِهِ ، مِثْلُ ٱلْأَمِيرِ

١٣١

1 وَلَهُ فِي غُلَامِهِ « مَنْصُورٍ » :

---

(4) نلاحظ في اصول المخطوطات أن الاسماء مصحفة كما يلي : «وافتتح منازكرد ، وخلاطن ، وديروركري ، ودار الحور ، وأرحبيش» ونحن صححناها عن معجم البلدان ، وماريوس كانار (سيف الدولة p. 55-57) وقد رسمها كما يلي : Arjiš; Ḫilàṭ; Malazjird (Mentzikert)
(6) جملة «حتى توجه . . . حتى طرح» تنفرد بها تي — (7) ط : «وكتب الى سيف الدولة يذكر أسره» — طا : «وكتب إلى سيف الدولة يذكر أسره ويعرض بذكر تجافي الغلام له» — (١) ب : «فعدت عليه حان» — ط : «وأنت عليه جان» — طا : «وأنت عليّ جانٍ» — ط ، طا ، تا ، ل : «فعاد فعدت» — ب : «وعاد» — (٢) ط : «عاقبة الامور» — (٣) ب : «وان تلك عارفات الجسم» — ب : «فما عدل الضمير عن» — ح : «الضمير إلى» — تي : « وان يك عادلًا للجسم كانت» — (٤) تا : «ومثل أبي الفوارث» — ح ، تي : «ومثل أبي الفوارس» — بج : «من يجافى» — تي : «ان تخافا» — ل ، تا : «من تجافى» — ط ، طا : «ومثل أبي فراس من تجافى» — هذا البيت ناقص في ب
(I) ب : «وكتب له أيضاً» — ف : «وله في غلامه منصور» — طا : «وقال في غرض»

— من الخفيف —

١ سَبَقَ ٱلنَّاسَ، فِي ٱلْهَوَى، «مَنْصُورُ» فَسِوَاهُ مُكَلَّفٌ، مَغْرُورُ

٢ لَحِقَ ٱلْعُودَ، نَاعِماً، فَثَنَاهُ وَهْوَ صَعْبٌ، عَلَى سِوَاهُ، عَسِيرُ

٣ إِنَّ حُبَّ ٱلصِّبَا، وَإِنْ طَالَ، لَا يَقْـ ـدَحُ فِيهِ، عَلَى ٱلدُّهُورِ، دُثُورُ

٤ فَهْوَ فِي أَضْلُعِ ٱلصَّغِيرِ صَغِيرٌ، وَهْوَ فِي أَضْلُعِ ٱلْكَبِيرِ كَبِيرُ

١٣٢

I وَقَالَ يُعَاتِبُ غُلَامَهُ «مَنْصُوراً»:

— من الوافر —

١ وَلِي فِي كُلِّ يَوْمٍ، مِنْكَ عَتْبٌ أَقُومُ بِهِ مَقَامَ ٱلْاعْتِذَارِ

٢ حَمَلْتُ جَفَاكَ، لَا جَلَداً، وَلٰكِنْ صَبَرْتُ عَلَى ٱخْتِيَارِكَ وَٱضْطِرَارِي

٣ وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنٍ! وَلٰكِنْ عَلَيْكَ، لِشِقْوَتِي، وَقَعَ ٱخْتِيَارِي

(١) ب: «فسواه المكلف المعذور» — ط، طا: «مكلف مغرور» — ح: «مكلف معذور» — (٢) ط، طا، ح، ل: «خلق العود» — ب: «لحق العود» — ف: «فتثنى فهو صب» — (٣) ب: «ليس حب الصباح يقدح فيه» — ف: «وان كان لا تكدح فيه» — ح، ل، ط، طا: «ان حب الصبا وان طال لا يقدح» — ب: «لمحب على الدهور الدهور» — (٤) ب: «وهو في أضلع»

١٣٢ — (I) ب: «وله أيضاً» — طا: «وقال يعاتب غلامه منصور» — (١) ف: «أرى في كل يوم منك عتباً» — (٢) ط، طا: «صبرت عليك لا جلداً» — ب: «حملت جفاك لا جلداً» — ف: «باضطراري» — (٣) لم يرد هذا البيت إلّا في: ف

١٣٣

I وَقَـــالَ — من البسيط —

١ يَا طِيبَ لَيْلَةِ مِيلَادٍ، لَهَوْتُ بِهَا ... بِأَحْوَرٍ، سَاحِرِ ٱلْعَيْنَيْنِ، مَمْكُورِ

٢ وَٱلْجَوُّ يَنْثُرُ دُرًّا، غَيْرَ مُنْتَظِمٍ، ... وَٱلْأَرْضُ بَارِزَةٌ فِي ثَوْبِ كَافُورِ

٣ وَٱلنَّرْجِسُ ٱلْغَضُّ، يَحْكِي حُسْنُ مَنْظَرِهِ ... صَفْرَاءَ، صَافِيَةً فِي كَأْسِ بَلُّوْرِ

١٣٤

I وَقَـــالَ — من الطويل —

١ سَأُثْنِي عَلَى تِلْكَ ٱلثَّنَايَا، لِأَنَّنِي ... أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ، وَأَنْطِقُ عَنْ خُبْرِ

٢ وَأُنْصِفُهَا، لَا أَكْذِبُ ٱللهَ، أَنَّنِي ... وَجَدْتُ لَهَا طَعْماً، أَلَذَّ مِنَ ٱلْخَمْرِ

١٣٥

I وَقَـــالَ — من الطويل —

١ وَوَٱللهِ، مَا أَضْمَرْتُ فِي ٱلْحُبِّ سَلْوَةً، ... وَوَٱللهِ، مَا حَدَّثْتُ نَفْسِيَ بِٱلصَّبْرِ

٢ وَإِنَّكَ، فِي عَيْنِي، لَأَبْهَى مِنَ ٱلْغِنَى، ... وَإِنَّكَ، فِي قَلْبِي، لَأَحْلَى مِنَ ٱلنَّصْرِ

٣ فَيَا حَكَمِي ٱلْمَأْمُولَ، جُرْتَ مَعَ ٱلْهَوَى! ... وَيَا ثِقَتِي ٱلْمَأْمُونَ، خُنْتَ مَعَ ٱلدَّهْرِ!

---

١٣٣ — ب: «باحور» – «مخمور» – ح: «ممكور» — (٣) ب: «لون منظره»
١٣٤ — (٢) ط، طا: «رشفت بها ريقاً ألذ من الخمر» – ب: «وجدت لها طعماً»
١٣٥ — هذه المقطعة أدمجت مع التي قبلها (١٣٤) فأصبحتا كأنهما واحدة في: ب — (١) ط: «ووالله ما احدثت» – طا: «فوالله» – ب: «ووالله ما اضمرت» – ح: «في القلب سلوة» — (٢) ط، طا: «لأحلى من العمر» – ب، وكذلك في ذيل زهر الآداب (ط ١٣٥٣ ص ٢٦٨): «لأحلى من النصر» – بج: «لأحلى من النضر» – ذيل الزهر: «ويا ثقتي المأمون» — (٣) ط: «جرب مع الهوى» – ط، طا: «ويا ثقتي المأمول» – بج: «المأمون جرت مع الدهر» – ب: «ويا صاحبي المأمون خنت مع الدهر»

١٣٦

وَقَــالَ : — من الطويل —

١ وَيَوْمٍ جَلَا فِيهِ ٱلرَّبِيعُ بَيَاضَهُ ... بِأَنْوَاعِ حَلْيٍ ، فَوْقَ أَثْوَابِهِ ٱلْخُضْرِ

٢ كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلْجُلَّنَارِ ، مُطِلَّةً ، ... فُضُولُ ذُيُولِ ٱلْغَانِيَاتِ مِنَ ٱلْأُزْرِ

١٣٧

وَقَــالَ : — من الطويل —

١ وَكُنْتُ ، إِذَا مَا سَاءَنِي ، أَوْ أَسَاءَنِي ... لَطُفْتُ بِقَلْبِي أَوْ يُقِيمَ لَهُ عُذْرَا

٢ وَأَكْرَهُ إِعْلَامَ ٱلْوُشَاةِ بِهَجْرِهِ ... فَأَعْتِبُهُ سِرًّا ، وَأَشْكُرُهُ جَهْرَا ،

٣ وَهَبْتُ لِنَفْسِي سُوءَ ظَنِّي ، وَلَمْ أَدَعْ ، ... عَلَى حَالِهِ ، قَلْبِي يُسِرُّ لَهُ شَرًّا

١٣٨

وَقَــالَ : — من المجتث —

١ يَا مَعْشَرَ ٱلنَّاسِ ، هَــلْ لِي ... مِمَّا لَقِيتُ مُجِــيرُ ؟

٢ أَصَــابَ غِرَّةَ قَلْبِي ... هَــذَا ٱلْغَزَالُ ٱلْغَرِيرُ !

٣ فَعُمْــرُ لَيْلِي طَوِيــلٌ ، ... وَعُمْرُ نَوْمِي قَصِــيرُ

٤ أَسَرْتَ مِنِّي فُــؤَادِي ، ... يَفْدِيــكَ ذَاكَ ٱلْأَسِيرُ

١٣٧ — (١) ط : « لطفت لقلبي أو أقمت له العذرا » – طا : «لطفت لقلبي» – بج : «لطفت له حتى أقيم له» – ب : «لطفت بقلبي أو يقيم له» — (٢) ب : «اعلام الوشاة بحاله» - بج : «وأمدحه جهرًا» — (٣) ط : «وهبت لقلبي سوء ظني» – ب: «وهبت لظني سوء ظني به» – طا : «وهبت لنفسي» – بج : « وفيت لظني » – ب: « أدع حالة قلبي يسر له شرًا » – طا : «على حاله قلبي يسر له هجرًا» – ط : «على حالة قلبي» – بج : «على حاله قلبًا يسر له هجرًا»

١٣٨ — (١) ب: «مما أتيت مجير» — (٢) ب: «ذاك الغزال» — (٣) ا : «وعمر يومي قصير» — (٤) لم يرد في ب

١٣٩

١ وَقَــالَ : — من الخفيف —

١ قَمَرٌ ، دُونَ حُسْنِهِ ٱلْأَقْمَارُ ، وَقَضِيبٌ ، مِنَ ٱلنَّقَا مُسْتَعَارُ

٢ وَغَزَالٌ فِيهِ نِفَارٌ ، وَلَا بِدْ عَ فَمِنْ شِيمَةِ ٱلظِّبَاءِ ٱلنِّفَارُ

٣ لَا أُعَاصِيهِ فِي ٱجْتِرَاحِ ٱلْمَعَاصِي ؛ فِي هَوَى مِثْلِهِ تَطِيبُ ٱلنَّارُ

٤ قَدْ حَذِرْتُ ٱلْمِلَاحَ دَهْرًا ؛ وَلَكِنْ سَاقَنِي ، نَحْوَ حُبِّهِ ، ٱلْمِقْدَارُ

١٤٠

١ وَقَــالَ : — من مجزوء الرجز —

١ وَجُلَّنَــارٍ مُشْرِقٍ ، عَلَى أَعَــالِي شَجَرَهْ ،

٢ كَأَنَّ فِي رُؤُوسِــهِ ، أَصْفَــرَهُ ، وَأَحْمَــرَهْ

٣ قُرَاضَــةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرَقٍ مُعَصْفَــرَهْ

١٣٩ — (١) ب: «وكثيب من النقى» — ط ، طا ، ل: «وقضيب» — (٢) ناقص في ط ، طا — ح ، ي ، ف: « وما ينكر من شيمة الظباء » — با: « فيه نفار وصد » — (٣) ط: « في اجترام المعاصي » — ب: « في اجتراح المعاصي » — «يطيب النيار» — وبعد هذا البيت يورد ح ، ما يلي:

« لَمْ أَزَلْ ثَابِتًا عَلَى ٱلْهَجْرِ حَتَّى خَفَّ صَبْرِي وَقَلَّتِ ٱلْأَنْصَارُ »

(٤) ف: «قد حذرت البلاء جهدي» — وبعد هذا يورد ح ، بيتين:

«كَمْ أَرَدْتُ ٱلسُّلُوَّ فَاسْتَعْطَفَتْنِي رُقْيَةٌ مِنْ رُقَاكَ ، يَا عَيَّارُ

وَإِذَا أَحْدَثَ ٱلْحَبِيبَانِ أَمْرًا كَانَ فِيهِ عَلَى ٱلْمُحِبِّ ٱلْخِيَارُ»

ولكن القارئ حينما يراجع المقطعة [١٦٥] يفهم تداخل الأبيات

١٤٠ — (I) في معاهد التنصيص (ط ١٣١٦ هـ. ص ١٦٩) : « ولأبي فراس في وصف الجلنار» — (١) في عيون التواريخ (مخطوطة الأحمدية ورقة ٨٠و) : « وجلنار مشرف» — (٢) عيون التواريخ: « كأنه في روسه » — ب: « أحمرة وأصفرة » — (٣) ب: « في خرقة معصفرة »

١٤١

I وَقَـــال : — من المنسرح —

١ لَمَّـا رَأَتْ مُقْلَتِي مَحَـاسِنَهُ رُدَّتْ، فَلَمْ تَشْفِ غُلَّتِي ٱلْحَرَّى

٢ وَكَيْفَ لَا تُسْحَرُ ٱلْعُيُونُ بِهَا، وَحُلَّتَاهَا ٱلشَّمْسُ وَٱلشِّعْرَى ؟ !

٣ بَيْضَـاءُ مِنْ تَحْتِهَا مُوَرَّدَةٌ تَشِفُّ إِحْدَاهُمَا عَنِ ٱلْأُخْرَى

١٤٢

I وَوَجَدَ « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » عَلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ فَاسْتَعْطَفَهُ «أَبُو فِرَاسٍ» بِقَوْلِهِ :

— من مجزوء الكامل —

١ إِنْ لَمْ تُجَـافِ عَنِ ٱلذُّنُو بِ، وَجَدْتَهَا فِينَا كَثِيرَهْ

٢ لَـكِنَّ عَادَتَـكَ ٱلْجَمِيـ لَةَ أَنْ تَغُضَّ عَلَى بَصِـيرَهْ

١٤٣

I وَقَالَ، فِي مُفَارَقَةِ أَخِيهِ ٱلْكَبِيرِ :

— من الكامل —

١ مَا زَالَ مُعْتَلِجَ ٱلْهُمُومِ بِصَدْرِهِ حَتَّى أَبَاحَكَ مَا طَوَى مِنْ سِرِّهِ

---

١٤٢ — (I) ح :«وكتب إلى سيف الدولة وقد وجد على بعض بني عمه يستعطفه» — ي :«وكتب اليه يستعطفه» والنص الذي ننشره أخذناه عن : طا — (٢) ح :«لكن عوايدك» — بج :« لكن عادتك الجميل وأن تعفي على » — ب :« وان تقص » — با :« ان تقض فينا على بصيرة »

١٤٣ — (I) ط :« وقال يفتخر » — ب :« وقال في مفارقة أخيه الاكبر » — (١) لم يرد في طا — ط :«معتلج الأمور» — بد :«حتى أباحت» — ح :«تعتلج» — ط :«في سره»

٢ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ، وَٱلدُّمُوعُ تُذِيعُهُ، وَطَوَيْتُ وَجْدَكَ، وَٱلْهَوَى فِي نَشْرِه

٣ تَرِدُ ٱلدُّمُوعُ، لِمَا تُجِنُّ ضُلُوعُهُ، تَتْرَى إِلَى وَجَنَاتِــهِ أَوْ نَحْرِهِ

٤ مَنْ لِي بِعَطْفَةِ ظَالِمٍ، مِنْ شَأْنِهِ نِسْيَانُ مُشْتَغِلِ ٱللِّسَانِ بِذِكْرِهِ؟

٥ يَا لَيْتَ مُؤْمِنَهُ سُلُوِّي — مَا دَعَتْ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ — مُؤَمِّنِي مِنْ هَجْرِهِ

٦ مَنْ لِي بِرَدِّ ٱلدَّمْعِ، قَسْرًا، وَٱلْهَوَى يَغْدُو عَلَيْهِ، مُشَمِّرًا، فِي نَصْرِهِ؟

٧ أَعْيَــا عَلَيَّ أَخٌ، وَثِقْتُ بِوُدِّهِ، وَأَمِنْتُ فِي ٱلْحَالَاتِ عُقْبَى غَدْرِهِ

٨ وَخَبَرْتُ هٰذَا ٱلدَّهْرَ خِبْرَةَ نَاقِدٍ حَتَّى أَنِسْتُ بِخَيْرِهِ وَبِشَرِّهِ

٩ لَا أَشْتَرِي بَعْدَ ٱلتَّجَرُّبِ صَاحِبًا إِلَّا وَدِدْتُ بِأَنَّنِي لَمْ أَشْرِهِ

١٠ مِنْ كُلِّ غَدَّارٍ يُقِرُّ بِذَنْبِــهِ فَيَــكُونُ أَعْظَمُ ذَنْبِهِ فِي عُذْرِهِ

١١ وَيَجِيءُ، طَوْرًا، ضُرُّهُ فِي نَفْعِهِ، جَهْلًا، وَطَوْرًا، نَفْعُهُ فِي ضُرِّهِ

— (٢) ط، طا، بد، ف: «أنكرت حبك والدموع مقرة» — ب: «أضمرت حبك والدموع تذيعه» — «وطويت هجرك» — بد: «وطويت وجدك» — ف: «والنوى في نشره» — ح: «والدموع تقره» — (٣) ح: «درر الدموع لما يجن فؤاده» — بد: «درر الدموع بما يجن» — ناقص في ب — ف: «ترد الدموع لما تجن ضلوعه» — طا: «تبدو الدموع» — (٤) ناقص في ب — ط: «من لي بعطفة شادن» — (٥) ترتيب هذا البيت والذي قبله يختلف عِدَاد النسخ — ط: «ما وعت» — بد: «ما دعت» — (٦) ط: «يغدو عليه مشمرًا» — ب: «يعدو عليّ مشمرًا في نصره» — ناقص في بد — ف: «من ذا يرد الدمع» — (٧) ط: «أعيى» — ب: «سيئ عذره» — ح: «نبوة عذره» — (٨) ط: «حتى علمت بخيره وبشره» — بد، طا، ف: «حتى أنست» — ناقص في ب — ح: «خبرة من ناقد» — (٩) بد: «لا أشتري بعد التخير» — بد: «لا أشره» — ط: «إلا حتمت» — ناقص في ب — ف: «لا أشتري بعد التجني» — (١٠) ف، بد، ح: «من كل معتذر» — بد: «يسر بذنبه» — ف: «لأيسر ذنبه» — بد: «فيكون أعظم ذنبه من عذره» — ف: «في عذره» — ط: «في غدره» — ناقص في ب — (١١) ناقص في ب

١٢ فَصَبَرْتُ لَمْ أَقْطَعْ حِبَالَ وِدَادِهِ ... وَسَتَرْتُ مِنْهُ، مَا ٱسْتَطَعْتُ، بِسَتْرِهِ

١٣ وَأَخٍ أَطَعْتُ فَمَا رَأَى لِي طَاعَتِي ... حَتَّى خَرَجْتُ، بِأَمْرِهِ، عَنْ أَمْرِهِ

١٤ وَتَرَكْتُ حُلْوَ ٱلْعَيْشِ لَمْ أَحْفِلْ بِهِ ... لَمَّا رَأَيْتُ أَعَزَّهُ فِي مُرِّهِ

١٥ وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ، ... كَٱلصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ

١٦ أَنْفِقْ مِنَ ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ، فَإِنَّهُ ... لَمْ يَخْشَ فَقْرًا مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ

١٧ وَٱحْلَمْ وَإِنْ سَفِهَ ٱلْجَلِيسُ، وَقُلْ لَهُ ... حُسْنَ ٱلْمَقَالِ إِذَا أَتَاكَ بِهُجْرِهِ

١٨ وَأَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَبَشُّهُمْ ... بِصَدِيقِهِ فِي سِرِّهِ أَوْ جَهْرِهِ

١٩ لَاخَيْرَ فِي بِرِّ ٱلْفَتَى مَا لَمْ يَكُنْ ... أَصْفَى مَشَارِبَ بِرِّهِ فِي بِشْرِهِ

٢٠ أَلْقَى ٱلْفَتَى فَأُرِيدُ فَائِضَ بِشْرِهِ ... وَأُجِلُّ أَنْ أَرْضَى بِفَائِضِ بِرِّهِ

٢١ يَا رُبَّ مُضْطَغِنِ ٱلْفُؤَادِ، لَقِيتُهُ ... بِطَلَاقَةٍ، فَسَلَلْتُ مَا فِي صَدْرِهِ

١٤٤

I وَقَالَ، يَذْكُرُ أَيَّامَ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ»: — من الطويل —

١ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى أُسُودًا قَسَاوِرًا، ... لِنُعْمَاهُمُ ٱلصَّفْوُ ٱلَّذِي لَنْ يُكَدَّرَا

— (١٢) ط، ف: «وسترت عنه ما اطلعت بستره» – بد: «وسترت منه» – طا، بد: «ما استطعت بستره» – ناقص في ب — (١٣) ب: «يا من أطعت» – ط، طا، ف، بد، ح: «وأخ أطعت» – ح، ف: «لي طاعة» — (١٤) بد: «أغره في أمره» — (١٥) طا: «والمرء ليس بغانم» — (١٧) ط، طا، ب: «واحلم وان سفه» – بد، ف، ح: «إذا سفه» — (١٨) طا: «فأحب اخواني» — (١٩) بد، ف، ط، طا: «ما لم يكن» – ب: «ان لم يكن» – ب: «أضفى ملابس بره من بشره» – ط، طا، بد: «أصفى مشارب بره» – ف: «أصفى ملابس بره في بشره» — (٢٠) تختلف النسخ في ترتيبه – أما ب: فتضعه قبل ١٩ – وأما بد، ف، ط، طا: فتضعه بعد ١٩ – ط: «الغنى فأريد» — (٢١) طا: «بطلاقة تنبيك ما في صدره» – ح: «فلكت ما في صدره» – ب: «فسللت ما في» – ينقص في كثير من النسخ

١٤٤ — هذه القصيدة لا توجد في ط، طا، ف

٢ يُلَاقِيكَ، مِنَّا، كُلُّ قَرْمٍ، سَمَيْذَعٍ، ... يُطَاعِنُ حَتَّى يُحْسَبَ ٱلْجَوْنُ أَشْقَرَا

٣ بِدَوْلَةِ «سَيْفِ ٱللهِ» طُلْنَا عَلَى ٱلْوَرَى، ... وَفِي عِزِّهِ صُلْنَا عَلَى مَنْ تَجَبَّرَا

٤ قَصَدْنَا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ، وَسْطَ دِيَارِهِمْ ... بِضَرْبٍ يُرَى، مِنْ وَقْعِهِ، ٱلْجَوُّ أَغْبَرَا

٥ فَسَائِلْ «كِلَابًا»، يَوْمَ «غَزْوَةِ بَالِسٍ» ... أَلَمْ يَتْرُكُوا ٱلنِّسْوَانَ فِي ٱلْقَاعِ حُسَّرَا؟

٦ وَسَائِلْ «نُمَيْرًا»، يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمُ، ... أَلَمْ يُوقِنُوا بِٱلْمَوْتِ، لَمَّا تَنَمَّرَا؟

٧ وَسَائِلْ «عُقَيْلًا»، حِينَ لَاذَتْ «بِتَدْمُرٍ» ... أَلَمْ نَقْرِهَا ضَرْبًا يَقُدُّ ٱلسَّنَوَّرَا؟

٨ وَسَائِلْ «قُشَيْرًا»، حِينَ جَفَّتْ حُلُوقُهَا، ... أَلَمْ نَسْقِهَا كَأْسًا، مِنَ ٱلْمَوْتِ، أَحْمَرَا؟

٩ وَفِي «طَيِّءٍ»، لَمَّا أَثَارَتْ سُيُوفُهُ ... كُمَاتَهُمُ، مَرْأًى لِمَنْ كَانَ مُبْصِرَا

١٠ وَ«كَلْبٌ»، غَدَاةَ ٱسْتَعْصَمُوا بِجِبَالِهِمْ، ... رَمَاهُمْ بِهَا، شُعْثًا، شَوَازِبَ، ضُمَّرَا

١١ فَأَشْبَعَ مِنْ أَبْطَالِهِمْ كُلَّ طَائِرٍ، ... وَذِئْبٍ، غَدَا يَطْوِي ٱلْبَسِيطَةَ، أَعْفَرَا

١٤٥

I وَلَهُ، وَقَدْ غَزَا «بَنِي كِلَابٍ»، وَمَعَهُ «بَنُو كَلْبٍ»، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ؛ فَرِحَتْ

— (٢) ح: «حتى تحسب الجون أحمرا» — (٣) ا: «بسطنا على الأعداء وسط ديارها» — «من نقعه» — ب: «من وقمه» — ح: «ترى من نقعه» — (٤) ا: «يوم عدوة بالس» — «بالقاع» — (٥) تختلف النسخ في ترتيب هذا البيت فتضعه قبل ٧ أو بعده — (٦) ح: «وسائل قشيرًا حين سار إليهم» — ب: «إلّا تنمرا» — (٧) ا: «حين لاذت» — ب: «يقد السنورا» — ح: «يقط» — (٨) تنفرد نسخة ا بايراد هذا البيت — (٩) ب: «لما أبادت سيوفه كأنهم مرأى» — ح: «لما أثارت سيوفه كما تهم مرأى» — (١٠) ح: «وكان غداة» — «رماهم به شعثًا طوايح» — ح: «استعصموا بجبالهم» — ب: «استعصموا بنيهم» — (١١) تنفرد ب بروايته

١٤٥ — تتصل هذه القصيدة بما قبلها في نسخة ب — (I) با، طا: «وقال أيضًا يصف إيقاعه ببني كلاب» — ط: «وقال يذكر وقوعه ببني كلاب» — ح: «وقال يذكر صفحه

2 « بَنُو كَلْبٍ » بِظَفَرِهِمْ « بِبَنِي كِلَابٍ » ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَهُ مِنْهُمْ ، وَصَفَحَ
3 عَنْهُمْ لِئَلَّا يُشَمِّتَهُمْ بِهِمْ :

— من المتقارب —

١ وَلِي مِنَّةٌ فِي رِقَابِ « ٱلضِّبَابِ » ... وَأُخْرَى تَخُصُّ « بَنِي جَعْفَرِ »
٢ عَشِيَّةَ رَوَّحْنَ مِنْ « عَرْقَةٍ » ... وَأَصْبَحْنَ ، فَوْضَى ، عَلَى « شَيْزَرِ »
٣ وَقَدْ طَالَ مَا وَرَدَتْ « بِٱلْجِبَاةِ » ... وَعَاوَدَتِ ٱلْمَاءَ فِي « تَدْمُرِ »
٤ قَدَدْنَ « ٱلْبَقِيعَةَ » ، قَدَّ ٱلْأَدِيـ ... ـمِ ، وَٱلْغَرْبُ فِي شَبَهِ ٱلْأَشْقَرِ
٥ وَجَاوَزْنَ « حِمْصَ » ، فَلَمْ يَنْتَظِرْ ... نَ عَلَى مَوْرِدٍ أَوْ عَلَى مَصْدَرِ
٦ وَ« بِٱلرَّسْتَنِ » ٱسْتَلَبَتْ مَوْرِدًا ، ... كَوِرْدِ ٱلْحَمَامَةِ أَوْ أَنْزَرِ
٧ وَجُزْنَ ٱلْمُرُوجَ ، وَقَرْنَيْ « حَمَاةَ » ، ... وَ« شَيْزَرَ » ، وَٱلْفَجْرُ لَمْ يُسْفِرِ
٨ وَغَامَضَتِ ٱلشَّمْسُ إِشْرَاقَهَا ... فَلَفَّتْ « كَفَرْطَابَ » بِٱلْعَسْكَرِ

عن بني كلاب» — ل : «وقال يذكر ايقاعه ببني كلاب وصفحه عنهم عند ظفره بهم» — والنص الذي ننشره أخذناه عن ف — (١) ب : «بحصن بني جعفر» — ط ، طا ، ح ، ل ، ف : «تخص بني جعفر» — (٢) ط : «عن عرقة» — طا ، ل ، تا : «من عرقة» — ف ، ح : «من عَرْفَةٍ» — ب : «من غرة» — ح : «فاصبحن فوضى إلى شيرز» — طا : «على شثزر» — ب : «على شزَّر» — ف : «شيزر» — (٣) ب : «وقد طاب ما» — ط : «وقد طالما . . . بالجياد» — طا ، ف ، ح : «وقد طال ما» — ب ، طا : «بالجباه» — ط : «وعادت إلى الماء» — طا ، ب : «وعاودت الماء» — ف : «وغادرت» — (٤) ط : «من الغرب في شبة الاشقر» — طا : «والغرب في شبه» — ب : «والعرب في شبه» — تا ، ح : «والغرب في شيته» — (٥) ف : «وجاوزن بصرى فلم ينتظرن» — ب : «وجاوزن حمص فلم ينتفرن» — (٦) طا : «استولبت موردًا» — ط ، ح ، تا ، ل ، ف : «استلبت موردًا» — ب : «اختلست موردًا» — (٧) ب : «وجزن حماة» — طا : «وقرني حماة» — ح : «وجزن الحزون وقرني حماه» — تا ، ل ، ف ، ط : «وقربى حماة» — (٨) ناقص في ب — ط ، ف ، ل : «وغافصت الشمس» — طا : «وغامضت» — ف : «في العسكر»

٩ وَلَاقَتْ بِهَا عُصَبَ ٱلدَّارِعِينَ بِكُلِّ مَنِيعِ ٱلْحِمَى مُسْعِرِ
١٠ عَلَى كُلِّ سَابِقَةٍ بِٱلرَّدِيفِ، وَكُلِّ شَبِيهٍ بِهَا مُجْفَرِ
١١ وَلَمَّا ٱعْتَفَرْنَ وَلَمَّا عَرِقْنَ خَرَجْنَ، سِرَاعاً، مِنَ ٱلْعِثْيَرِ
١٢ نُنَكِّبُ عَنْهُنَّ فُرْسَانَهُنَّ، وَنَبْدَأُ بِٱلْأَخْيَرِ ٱلْأَخْيَرِ
١٣ فَلَمَّا سَمِعْتُ ضَجِيجَ ٱلنِّسَاءِ نَادَيْتُ: «حَارِ» أَلَا فَٱقْصِرِ!
١٤ أَ«حَارِثُ»، مَنْ صَافِحٌ، غَافِرٌ لَهُنَّ، إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرِ؟!
١٥ رَأَى «ٱبْنُ عُلَيَّانَ» مَا سَرَّهُ فَقُلْتَ: «رُوَيْدَكَ لَا تُسْرَرِ!»
١٦ فَإِنِّي أَقُومُ بِحَوِّ ٱلْجِوَارِ ثُمَّ أَعُودُ إِلَى ٱلْعُنْصُرِ

١٤٦

وَقَالَ: I — من الرجز —

١ مَسَّيْتُهَا، عَلَى بَعِيدِ دَارِهَا، وَٱلطَّيْرُ قَدْ رَاحَتْ إِلَى أَوْكَارِهَا،
بِجَحْفَلٍ قَصَّرْنَ مِنْ أَعْمَارِهَا

— (٩) ل، ط، طا، تا: «كل منيع» – ب: «بكل منيع الحمى» – ف: «ولانت بها» – ح: «ولاقت بها عضب» — (١٠) ط، طا، ح، تا، ل: «بها مجفر» – ب: «بها قسور» — (١١) ط: «ولما اعترفن ولما اعترضن» – طا: «ولما اعتقرن ولما عرفن» – ب: «فلما احترقن ولما أعتركن» – ح، ل: «ولما اعتركن ولما اعترفن» – ف: «ولما اعترقن» — (١٢) ب: «ونبدأ بالأخر الأخر» – طا، ف، ل، ط: «بالأخْيَرِ الأخْيَرِ» — (١٣) ط: «وناديت حالا الا أقصر» – ب، طا: «ناديت حارِ الا» – ف: «الا فاقصر» — (١٤) ط، طا، ل، تا: «من صالح غافر» – ب: «من صافح غافر» – ف: «فاني أقوم إلى عنصر ثم أعود إلى عنصر»
١٤٦ — لا توجد هذه المقطعة إلَّا في ب، با — (١) ب: «قصر زمن أعمارها»

١٤٧

I وَكَتَبَ إِلَيْهِ «أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَفْلَحَ» كِتَاباً ؛ فِيهِ نَظْمٌ وَنَثْرٌ ، فَأَجَابَهُ
2 «أَبُو فِرَاسٍ» بِقَوْلِهِ :

— من البسيط —

١ وَوَارِدٍ مُورِدٍ أُنْساً ، يُؤَكِّدُهُ ... صُدُورُهُ عَنْ سَلِيمِ ٱلْوِرْدِ وَٱلصَّدَرِ

٢ شُدَّتْ سَحَائِبُهُ مِنْهُ عَلَى نُزَهٍ ... تَقَسَّمَ ٱلْحُسْنُ بَيْنَ ٱلسَّمْعِ وَٱلْبَصَرِ

٣ عُذُوبَةٌ صَدَرَتْ عَنْ مَنْطِقٍ جَدِدٍ ؛ ... كَٱلْمَاءِ يَخْرُجُ يَنْبُوعاً مِنَ ٱلْحَجَرِ

٤ وَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ ٱلْفِكْرِ ، دَبَّجَهَا ... صَوْبُ ٱلْقَرَائِحِ لَا صَوْبٌ مِنَ ٱلْمَطَرِ

٥ كَأَنَّمَا نَشَرَتْ أَيْدِي ٱلرَّبِيعِ بِهَا ... بُرْدًا مِنَ ٱلْوَشْيِ أَوْ ثَوْباً مِنَ ٱلْحِبَرِ

١٤٧ — (I) ط :«وأجاب محمد ابن افلح عن كتاب أرسله نظماً ونثراً» — طا : «وكتب أبو محمد بن أفلح إلى أبي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ونثره فأجابه أبو فراس بقوله» — ي :«وكتب في وصف كتاب ، ورد عليه من صديق له» — ا :«وقال ، مكاتبة ، إلى محمد بن أفلح من جواب كتاب» — ب : « وقد كتب اليه ابن افلح الكاب ، كتاباً فيه نظم ونثر فأرسل جوابه» — ف : « وكتب إلى غلامه منصور من الاسر » — (١) [كما تختلف النسخ في ترتيب هذه الأبيات ، فانها تختلف أشد الاختلاف في رواية الأبيات نفسها — أما ط ، طا فتتفقان في روايتها على ثلاثة أبيات ؛ وتوردها نسخة (ب) على أربعة ، في شيء من الاختلاف . وأما نسخة ف فهي أقرب الروايات إلى يتيمة الدهر التي عاصرت أبا فراس] — البيت الأول ناقص في ب ، ط ، طا — ح ، ف ، ي : ترويه في الشكل الذي ننشره هنا — (٢) ط :« وافى كتابك مطوياً على قسم » — بج ، طا : « وافى كتابك مطوياً على نزه» — ب :«وافى كتابك مطوياً على غزر» — ف :«شدت سحاءته منه على نزه» — ب :«يقسم» — وتتفق سائر الروايات في الشطر الثاني — (٣) ب ، ط ، طا ، ح :«جزل المعاني ، رقيق اللفظ ، مونقه» — ف ، ي :«عذوبة صدرت عن منطق» — ف : « منطق حدب» — ي :«منطق جدد» ولعلها مصحفة عن (عذب) — ف :« كأنما هو ينبوع من الحجر » — ي ، ح ، ط ، ب ، طا :« كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر » — (٤) ناقص في ط ، طا — ف :«صوب القريحة» — ب :«أو روضة من رياض» — (٥) ط ، ب ، طا : « كأنما نشرتْ يمناك بينها . . . لا ثوباً من الحبر» — ف :« كأنما نشرت أيدي الربيع» — ح : « كأنما نثرت أيدي الربيع»

١٤٨

I وَلَحِقَتْ «بِأَبِي فِرَاسٍ» عِلَّةٌ، تَخَلَّفَ بِهَا عَنْ «سَيفِ ٱلدَّوْلَةِ»، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

— من مجزوء الوافر —

١ لَقَدْ نَافَسَنِي ٱلدَّهْرُ بِتَأْخِيرٍ عَنِ ٱلْحَضْرَهْ

٢ فَمَا أَلْقَى مِنَ ٱلْعِلَّةِ مَا أَلْقَى مِنَ ٱلْحَسْرَهْ

١٤٩

I وَقَالَ، أَيْضاً، فِي عِذَارٍ: — من الكامل —

١ مِنْ أَيْنَ لِلرَّشَإِ، ٱلْغَرِيرِ، ٱلْأَحْوَرِ، فِي ٱلْخَدِّ، مِثْلُ عِذَارِهِ ٱلْمُتَحَدِّرِ؟!

٢ يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاهُ، جَهَالَةً، أُنْظُرْ إِلَى تِلْكَ ٱلْمَحَاسِنِ تَعْذُرِ!

٣ قَمَرٌ، كَأَنَّ بِعَارِضَيْهِ كِلَيْهِمَا مِسْكاً، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرِ

١٥٠

I وَقَالَ أَيْضاً: — من مجزوء الكامل —

١ إِشْرَبْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْمُنِيرِ بِرِيَاضِ مَنْثُورٍ وَخِيرِ

١٤٨ — (I) ب: «وله إلى سيف الدولة وقد نالته علة» — ي: «وتأخر عن حضرته، لعلة وجدها، فكتب إليه» — ف: «وله في تأخره عن سيف الدولة، لعلة وجدها» — ونحن اعتمدنا على نسخة طا في رواية النص هنا — (١) ب: «لقد ناقضني (الدهر)» — ف: «بتأخيري»

١٤٩ — (I) ب: «وقال أيضاً» — (١) ح: «مثل عذارك» — ي: «عذاره المتحير» — (٢) لم يرد إلّا في ب — (٣) ب: «بعارضيه كلاهما مسك» — وفي «عيون التواريخ» (ورقة ٧٩ ظ): «قمر كأن عذاره في خده مسك»

١٥٠ — (١) ب: «اشرب على الورد النثير» — «ما بين منثور وخير» — ح: «على الزمن المنير» — «برياض منثور وخير»

٢ وَبَدَائِعِ ٱلْوَرْدِ ٱلْمُضَاعَفِ ، فِي ذُرَى ٱلْوَرَقِ ٱلنَّضِيرِ
٣ مِنْ قَهْوَةٍ ذَهَبِيَّةٍ ، قَدْ أَخْلَقَتْ قِدَمَ ٱلدُّهُورِ
٤ هِيَ فِي ٱلْقُلُوبِ ، لِطِيبِهَا ، مِثْلُ ٱلْقُلُوبِ مِنَ ٱلصُّدُورِ

١٥١

I وَقَالَ : — من الطويل —

١ وَظَبْيٍ غَرِيرٍ ، فِي فُؤَادِي كِنَاسُهُ ، إِذَا ٱكْتَنَسَ ٱلْعِينُ ٱلْفَلَاةَ وَحُورُهَا
٢ تُقِرُّ لَهُ عِينُ ٱلظِّبَاءِ وَأُدْمُهَا وَيَحْكِيهِ ، فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ ، غَرِيرُهَا
٣ فَمِنْ خَلْقِهِ لَبَّاتُهَا وَنُحُورُهَا ؛ وَمِنْ خُلْقِهِ عِصْيَانُهَا وَنُفُورُهَا

١٥٢

I وَقَالَ : — من الهزج —

١ أَتَتْنِي عَنْكَ أَخْبَارُ ، وَبَانَتْ مِنْكَ أَسْرَارُ
٢ وَلَاحَتْ لِي ، مِنَ ٱلسَّلْوَةِ ، آيَاتٌ وَآثَارُ

---

١٥١ — (١) ط : «وظبي غرير في كناس لأمه» — طا : «في كناسة أمه» — ب : «في فؤادي كناسه» — ط : «اذا اكتسبت عون الفلاة صبورها» — طا : «وصورها» — ب : «اذا اكتنس العين الفلاة وصورها » — ي : « اذا اكتنست عين الفلاة وحورها » — (٢) ح : «بيض الظباء» — «وتحكيه» — ط ، طا : «بيض الفلاة ورامها» — (٣) ي : «فمن خلقه أجيادها وعيونها» — ب ، ح : «خلقه لباتها ونحورها» — ح : «عصيانها وفتورها» — ب ، ط ، طا : «ونفورها»

١٥٢ — (١) ناقص في ط ، طا — ب : «وبانت لي أسرار» — ح ، ا : «وبانت منك» — (٢) «هذا البيت هو مطلع المقطعة ، في أكثر النسخ» — ط ، طا ، ي ، ترويه : «من السلوان في عينيك» — وأما ي (دمشق) فهي كما يلي : « من السلوة في عينيه . . لك آيات وآثار» — ب : «ولاحت لي من السلوة »

٣ أَرَاهَا مِنْكَ بِالْقَلْبِ ، وَلِلأَحْشَاءِ أَبْصَارُ

٤ إِذَا مَا بَرَدَ الْحُبُّ فَمَا تُسْخِنُهُ النَّارُ

١٥٣

I وَقَالَ : — من الكامل —

١ وَكَأَنَّمَا الْبِرَكُ الْمِلَاءُ ، تَحُفُّهَا أَنْوَاعُ ذَاكَ الرَّوْضِ وَالزَّهْرِ ،

٢ بُسُطٌ مِنَ الدِّيبَاجِ بِيضٌ ، فُرْوِزَتْ أَطْرَافُهَا بِفَرَاوِزٍ خُضْرِ

١٥٤

I وَقَالَ : — من مجزوء الرمل —

١ هَلْ تَرَى النِّعْمَةَ دَامَتْ لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرِ ؟

٢ أَوْ تَرَى أَمْرَيْنِ جَاءَا أَوَّلًا مِثْلَ أَخِيرِ

٣ إِنَّمَا تَجْرِي التَّصَارِيفُ بِتَقْلِيبِ الدُّهُورِ

٤ فَفَقِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ ، وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرِ !

— (٣) ب :«وآها منك» — ح ، ط ، طا ، ي :«أراها منك في القلب» — ط : وفي القلوب أبصار» — طا :«وللأحشاء أبصار» — وفي ثمار القلوب (ص ٢٦٢) :«ولي في القلب أبصار» — ب:«وما بالقلب إقصار» — ح :«وما بالقلب أبصار» — ي :«وفي الأضلاع أبصار» — ف : «ولي في القلب أنصار» — (٤) لم يرد في ب — ي ، ف ، وفي الثمار :«إذا ما برد القلب» — ح :«إذا ما برد الحب» — ف :«فما تسخنه نار»

١٥٣ — (٢) ف :«فرش من الديباج. . .فروزت جنباتها»

١٥٤ — (I) ب : « وقال يصف جمراً محموله» — (٢) ب : « أو ترى أمراً يرجى » — ط : « أمرين لاحا » — ل ، طا : « أمرين جاءا » — (٣) ل ، ب : « بتقدير الأمور » — ف :«بقلب للأمور» — (٤) ب :«أو غني من فقير»

١٥٥

١ وَقَـالَ : — من مجزوء الكامل —

١ مَـا آنَ أَنْ أَرْتَاعَ لِلشَّـ يْبِ ، ٱلمُفَوَّفِ فِي عِذَارِي ؟

٢ وَأَكُفَّ عَنْ سُبُلِ ٱلضَّـلاَ لِ ، وَأَكْتَسِي ثَوْبَ ٱلْوَقَـارِ

٣ أَمْ قَـدْ أَمِنْتُ ٱلْحَـادِثَا تِ مِنَ ٱلْغَوَادِي وَٱلسَّوَارِي

٤ إِنِّي أَعُوذُ ، بِحُسْنِ عَفْـ وِ ٱللهِ ، مِنْ سُوءِ ٱخْتِيَارِي

١٥٦

١ وَقَالَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى غُلاَمِهِ « مَنْصُورٍ » :

— من الخفيف —

١ مُغْرَمٌ ، مُؤْلَمٌ ، جَرِيحٌ ، أَسِيرٌ إِنَّ قَلْبًا ، يُطِيقُ ذَا ، لَصَبُورُ

٢ وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلرِّجَـالِ حَدِيدٌ ؛ وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلْقُلُوبِ صُخُورُ

٣ قُلْ لِمَنْ حَلَّ « بِٱلشَّآمِ » طَلِيقاً : بِأَبِي قَلْبُـكَ ٱلطَّلِيقُ ٱلْأَسِيرُ

٤ أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أُطِيقُ حِرَاكاً ؛ كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَنْتَ يَا«مَنْصُورُ»؟

---

١٥٥ — (١) ب : «ما آن أن ارتاع للشيب المسرّف» – ط : «أن أرتاب للشيب المهرف» – طا : «للشيب المهرم» – ف : «المفوف» – ح : «المفوق» — (٢) ناقص في سائر النسخ إلّا في ب — (٣) ينقص في كثير من النسخ

١٥٦ — (١) ب : «وقال لغلامه وهو أسير» – ط ، طا ، ي ، بج : «وقال ، وكتب بها إلى غلامه منصور» — (٤) ط : «لا أطيق فراقاً» – ب ، طا : «لا أطيق حراكاً»

١٥٧

I وَقَالَ يَصِفُ أَسْرَهُ، وَيَذْكُرُ أَهْلَهُ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَى أَحْبَابِهِ :

— من مجزوء المتقارب —

١ لِأَيِّكُمُ أَذْكُرُ؟ وَفِي أَيِّكُمْ أُفْكِرُ؟
٢ وَكَمْ لِي عَلَى بَلْدَتِي، بُكَاءٌ وَمُسْتَعْبَرُ؟
٣ فَفِي «حَلَبٍ» عُدَّتِي؛ وَعِزِّيَ، وَٱلْمَفْخَرُ
٤ وَفِي «مَنْبِجٍ» مَنْ رِضَاهُ، أَنْفَسُ مَا أَدْخَرُ
٥ وَمَنْ حُبُّهُ زُلْفَةٌ، بِهَا يُكْرَمُ ٱلْمَحْشَرُ
٦ وَأَصْبِيَةٌ، كَٱلْفِرَاخِ، أَكْبَرُهُمْ أَصْغَرُ
٧ وَقَوْمٌ أَلِفْنَاهُمُ، وَغُصْنُ ٱلصِّبَا أَخْضَرُ،
٨ يُخَيَّلُ لِي أَمْرُهُمْ كَأَنَّهُمُ حُضَّرُ
٩ فَحُزْنِيَ لَا يَنْقَضِي؛ وَدَمْعِيَ مَا يَفْتُرُ
١٠ وَمَا هَذِهِ أَدْمُعِي، وَلَا ذَا ٱلَّذِي أُضْمِرُ
١١ وَلَكِنْ أُدَارِي ٱلدُّمُوعَ وَأَسْتُرُ مَا أَسْتُرُ

---

١٥٧ — (I) ي: «وكتب إلى غلاميه» — هذه القصيدة لا توجد في طا — (٢) ط، ف: «على بلدة» — ط: «بكا ومستعبر» — ب: «بكاء» — (٣) ي، ف، ط: «وعزي والمفخر» — ب: «وركني والمفخر» — (٤) ط: «أتعس ما ادخر» — ب: «أنفس ما يذخر» — ف، ي: «أذخر» — (٥) ب: «ومن حبها» — (٦) ط: «وصبوة» — (٧) ط: «وقوم الفنا بهم وغصن الهوى» — ب: «وغصن الصبا» — (٩) ب: «لا ينقضي... لا يفتر» — ط: «ما ينقضي... ما يفتر» — (١٠) ط: «ولا هذه... الذي استر» — (١١) ب: «ولكن أداري الاسى» — ط: «ولكن أداري الدموع وأستر» — ب: «وأمر ما أستر» —

١٢ مَخَافَةَ قَوْلِ ٱلْوُشَاةِ : مِثْلُكَ لَا يَصْبِرُ
١٣ أَيَا غَفْلَتَا ، كَيْفَ لَا أُرَجِّي ٱلَّذِي أَحْذَرُ ؟
١٤ وَمَاذَا ٱلْقُنُوطُ ٱلَّذِي أَرَاهُ فَأَسْتَشْعِرُ ؟
١٥ أَمَا مَنْ بَلَانِي بِهِ ، عَلَى كَشْفِهِ أَقْدَرُ ؟
١٦ بَلَى ، إِنَّ لِي سَيِّدًا مَوَاهِبُهُ أَكْثَرُ
١٧ وَإِنِّي غَزِيرُ ٱلذُّنُوبِ ، وَإِحْسَانُهُ أَغْزَرُ
١٨ ذُنُوبِي بِهَا كَثْرَةٌ ، وَغُفْرَانُهُ أَكْثَرُ
١٩ بِذَنْبِي أَوْرَدْتَنِي وَمِنْ فَضْلِكَ ٱلْمَصْدَرُ

١٥٨

I وَكَتَبَ إِلَى غُلَامِهِ « مَنْصُورٍ » ، وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ :

— من السريع —

١ إِرْثِ لِصَبٍّ فِيكَ قَدْ زِدْتَهُ ، عَلَى بَلَايَا أَسْرِهِ ، أَسْرَا
٢ قَدْ عَدِمَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ؛ لَكِنَّهُ مَا عَدِمَ ٱلصَّبْرَا

(١٢) ب : «مخافة قول امرئ» — ط : «مخافة قول الوشاة» — ب : «أمثلك» — ط : «مثلك» — ف : «قول الرجال» — (١٣) ط : «أرجى ما احذر» — ل ، ف ، ي : « كما أحذر» — ف : «فيا غفلتي» — (١٤) ل ، ب : «أراه وأستغفر» — ط: «أراه وأستشعر» — ف : «وماذا الذي قد أراه فأخشى وأستشعر» — (١٦) ي : « مواهبه أكثر » — ط ، ب : « أكبر » — (١٨) تنفرد ب بايراد البيت — (١٩) ب: « بذنبي أوردني » — سائر النسخ : «أوردتني»
١٥٨ — (I) ط : «وقال في أسره » — طا : « وقال في الأسر » — ي : « وكتب إلى غلامه منصور » — (١) ط : « ارث لصب أنت قد زدته » — طا : « أمس قد زرته » — ب : « فيك قد زدته » — ي : « بك قد زدته على بلايا أسره » — ح : «على بلايا أسره» — في أكثر النسخ : « على بقايا أسره » — ل : «منك قد زدته»

٣ فَهْوَ أَسِيرُ ٱلْجِسْمِ فِي بَلْدَةٍ ؛ وَهْوَ أَسِيرُ ٱلْقَلْبِ فِي أُخْرَى !

١٥٩

I وَقَالَ ، يَذْكُرُ غَزَوَاتِهِ « بِخَرْشَنَةَ » ، وَقَدْ مَرَّ بِهَا أَسِيرًا :

— من مجزوء الكامل —

١ إِنْ زُرْتُ « خَرْشَنَةً » أَسِيرَا فَلَكَمْ أَحَطْتُ بِهَا مُغِيرَا ؟

٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلنَّارَ تَنْ تَهِبُ ٱلْمَنَازِلَ وَٱلْقُصُورَا

٣ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلسَّبْيَ يُجْ لَبُ نَحْوَنَا حُوًّا ، وَحُورَا

٤ نَخْتَارُ مِنْهُ ٱلْغَادَةَ ٱلْ حَسْنَاءَ وَٱلظَّبْيَ ٱلْغَرِيرَا

٥ إِنْ طَالَ لَيْلِي فِي ذُرَا كِ فَقَدْ نَعِمْتُ بِهِ قَصِيرَا

٦ وَلَئِنْ لَقِيتُ ٱلْحُزْنَ فِيـ كَ فَقَدْ لَقِيتُ بِكَ ٱلسُّرُورَا

٧ وَلَئِنْ رُمِيتُ بِحَادِثٍ فَلَأُلْفِيَنَّ لَهُ صَبُورَا

٨ صَبْرًا لَعَلَّ ٱللهَ يَفْ تَحُ بَعْدَهُ فَتْحًا يَسِيرَا

— (٣) ب : «فهو أسير الجسم في بلدة» — ط ، طا : «وهو أسير الجسم» — باقي النسخ : «وهو أسير القلب في بلدة» — والشطر الثاني في أكثر النسخ : « وهو أسير القلب في أخرى » — ب : «وهو حسير القلب في أخرى»

١٥٩ — (I) ط ، طا : «وكتب وهو بخرشنة» — ب : «وقال وقد اجتاز بخرشنة أسيرًا» — والنص الذي ننشره أخذناه عن ح — (١) ح ، حب : «ان جزت خرشنة» — ط ، طا : «فلقد أحطت» — ف : «فلكم أحطت» — ح : «فلكم حططت» — ي : «فلقد حللت» — (٢) طا ، ح ، ف : «تحترق المنازل» — ط : «ولقد رأيت الناس تحترق المنازل» — ي : « تنتهب » — ناقص في ب — (٣) ب : « يجلب نحوه دهرًا دهورًا » — باقي النسخ : « حوًّا وحورًا » — (٤) ب : «والرشأ الغريرا» — (٥) ط ، طا : «لقد نعمت به» — (٦) ط ، طا : «لقد لقيت بك» — (٧) ب : «ولقد رميت بحادث» — (٨) ط ، طا : «يفتح هذه فتحًا»

٩ مَنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَبِتْ إِلَّا أَسِيرًا أَوْ أَمِيرَا
١٠ لَيْسَتْ تَحُلُّ سَرَاتُنَا إِلَّا ٱلصُّدُورَ أَوِ ٱلْقُبُورَا

١٦٠

وَقَالَ ، يَفْتَخِرُ ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ ٱلرُّومَ قَالَتْ : مَا أَسَرْنَا أَحَدًا لَمْ نَسْلُبْ سِلَاحَهُ غَيْرَ « أَبِي فِرَاس » :

— من الطويل —

١ أَرَاكَ عَصِيَّ ٱلدَّمْعِ ، شِيمَتُكَ ٱلصَّبْرُ ، أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ ؟
٢ بَلَى ، أَنَا مُشْتَاقٌ ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ ، وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ !
٣ إِذَا ٱللَّيْلُ ، أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ ٱلْهَوَى وَأَذْلَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ ٱلْكِبْرُ

— (٩) ب : « أميرًا أو أسيرًا » — ف ، طا : « إلا قتيلًا أو أسيرًا » — (١٠) ف : « إلا القصور أو القبورا »

١٦٠ — [تكاد تكون هذه القصيدة أشهر ما عرف لأبي فراس ، تناقلتها أكثر كتب الأدب ، وأكثر المجاميع الشعرية ، فوجدناها مبعثرة ، في مختلف النسخ والمخطوطات التي تروي للشعراء المشاهير المبرزين ، مختلفة أشد الاختلاف في رواية أبياتها وعددها ، ففي ح ٣١ بيتاً ، وفي ط ، طا ٣٩ ، وفي ب ٤٦ بيتاً الخ . . .] — (1) ط : «وقال يفتخر» — طا : «وقال يفتخر وهذه القصيدة من غرر قصائده ، المتداولة على ألسنة الناس ، وقد كساها من حلل البلاغة أبهى لباس» — بج : « قال أبو فراس لما بلغه أن الروم اعتدوه أمانة ، ولم يؤسر احد لم يترك دروعه ولم يسلب سلاحه غيره» — وهذا النص الذي ننشره اعتمدنا في وضعه على مخطوطتي ب ، تي — ب : «لم نسلب ثيابه» — ح : «وقال وهي من غرر قصائده» — ي : « وقال من قصيدة » — (١) تنفرد « بج » بين سائر النسخ التي قابلناها ، بايراد مطلع للقصيدة لم نجده في غيرها وهو :

«مَرَامُ ٱلْهَوَى صَعْبٌ ، وَسَهْلُ ٱلْهَوَى وَعْرُ وَأَوْعَرُ مَا حَاوَلْتُهُ ٱلْحُبُّ وَٱلْهَجْرُ»

فلم نستطع أن نتبع النسخة هـذه ، رغم أنها من أقدم النسخة الخطية التي تحوي ديوان أبي فراس ، ورغم ما في كلمة «الثعالبي» : «من قصيدة» ؛ لأن الروايات المختلفة الأخرى ورواة شعر أبي فراس لم يوردوا إلّا المطلع المشهور — (٢) طا : «نعم أنا مشتاق» — «لا يذاع له سر» — بج : «لا يذيع» — ف : «لا يضيع» — (٣) ي : «اذا الليل أضوى بي بسطت

٤ تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ، بَيْنَ جَوَانِحِي، ... إِذَا هِيَ أَذْكَتْهَا ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْفِكْرُ

٥ مُعَلِّلَتِي بِٱلْوَصْلِ، وَٱلْمَوْتُ دُونَهُ، ... إِذَا مِتُّ ظَمْآناً، فَلَا نَزَلَ ٱلْقَطْرُ!

٦ حَفِظْتُ وَضَيَّعْتِ ٱلْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... وَأَحْسَنَ، مِنْ بَعْضِ ٱلْوَفَاءِ لَكِ، ٱلْعُذْرُ

٧ وَمَا هَذِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفٌ ... لِأَحْرُفِهَا، مِنْ كَفِّ كَاتِبِهَا، بَشْرُ

٨ بِنَفْسِي، مِنَ ٱلْغَادِينَ فِي ٱلْحَيِّ، غَادَةً ... هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ، وَبَهْجَتُهَا عُذْرُ

٩ تَرُوغُ إِلَى ٱلْوَاشِينَ فِيَّ، وَإِنَّ لِي ... لَأُذْناً بِهَا، عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ، وَقْرُ

١٠ بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لِأَنَّنِي ... أَرَى أَنَّ دَاراً، لَسْتِ مِنْ أَهْلِهَا، قَفْرُ

١١ وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِنَّهُمْ ... وَإِيَّايَ، لَوْلَا حُبُّكِ، ٱلْمَاءُ وَٱلْخَمْرُ

١٢ فَإِنْ كَانَ مَا قَالَ ٱلْوُشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ ... فَقَدْ يَهْدِمُ ٱلْإِيمَانُ مَا شَيَّدَ ٱلْكُفْرُ

١٣ وَفَيْتُ، وَفِي بَعْضِ ٱلْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ، ... لِآنِسَةٍ فِي ٱلْحَيِّ شِيمَتُهَا ٱلْغَدْرُ

١٤ وَقُورٌ، وَرَيْعَانُ ٱلصِّبَا يَسْتَفِزُّهَا؛ ... فَتَأْرَنُ، أَحْيَاناً، كَمَا يَأْرَنُ ٱلْمُهْرُ

١٥ تُسَائِلُنِي: «مَنْ أَنْتَ؟»، وَهْيَ عَلِيمَةٌ، ... وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ؟

يد الرجا» – بد (رقم ٦٦٥) : «الليل واراني» – بد ، م : «الليل أخفاني» – بج : «يد البكا» — (٥) ط ، ب ، طا : «معللتي بالوعد» – با ، به ، م : «معللتي بالوصل» – به (رقم ٣٢٧) : «والموت دونها» – ب ، ط : «إذا مت عطشاناً» — (٦) أخذناه عن نسخة من زمرة : بد (رقم Pet. 354) وقابلناه على ح – به : «من بعد الوفاء» — (٧) تنفرد نسخة ف برواية هذا البيت — (٨) ب : «بنفسي من الغادين» – به ، بد ، ف : «في الغادين» – م : «بنفسي مع الغادين» – ناقص في ط ، طا — (٩) ناقص في ط ، طا — (١٠) ط : «أرى ان دار العشق من أهلها قفر» – بد : « لست في أهلها » — (١١) في عيون التواريخ (ورقة ٧٩ و) : «وحاربت أهلي» — (١٢) ترتيب البيت مضطرب في ب – ط ، طا : «وان كان ما قال» – ف ، بج : «فقد يهدم الاسلام» — (١٣) طا ، بد : «لآنسةٍ في الحي» – ب : «لإنسانة» – وفي ش يخطئ استعمال هذه الكلمة — (١٥) ط ، طا ، ب ، عيون التواريخ : «وهل بفتى مثلي» – ب : «مثلي على مثلها نكر»

١٦ فقُلْتُ، كَمَا شَاءَتْ، وَشَاءَ لَهَا ٱلْهَوَى: «قَتِيلُكِ!» قَالَتْ: «أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كُثْرُ!»

١٧ فقُلْتُ لَهَا: «لَوْ شِئْتِ لَمْ تَتَعَنَّتِي، وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي، وَعِنْدَكِ بِي خُبْرُ!»

١٨ فقَالَتْ: «لَقَدْ أَزْرَى بِكَ ٱلدَّهْرُ بَعْدَنَا!» فقُلْتُ: «مَعَاذَ ٱللهِ! بَلْ أَنْتِ لَا ٱلدَّهْرُ،

١٩ وَمَا كَانَ لِلأَحْزَانِ، لَوْلَاكِ، مَسْلَكٌ إِلَى ٱلْقَلْبِ؛ لَكِنَّ ٱلْهَوَى لِلْبِلَى جِسْرُ»

٢٠ وَتَهْلِكُ، بَيْنَ ٱلْهَزْلِ وَٱلْجِدِّ، مُهْجَةٌ؛ إِذَا مَا عَدَاهَا ٱلْبَيْنُ عَذَّبَهَا ٱلْهَجْرُ

٢١ فَأَيْقَنْتُ أَنْ لَا عِزَّ، بَعْدِي، لِعَاشِقٍ؛ وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ

٢٢ وَقَلَّبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِيَ رَاحَةً، إِذَا ٱلْهَمُّ أَسْلَانِي أَلَحَّ بِيَ ٱلْهَجْرُ

٢٣ فَعُدْتُ إِلَى حُكْمِ ٱلزَّمَانِ وَحُكْمِهَا، لَهَا ٱلذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِيَ ٱلْعُذْرُ

٢٤ كَأَنِّي أُنَادِي، دُونَ مَيْثَاءَ، ظَبْيَةً، عَلَى شَرَفٍ ظَمْيَاءَ، جَلَّلَهَا ٱلذُّعْرُ

٢٥ تَجَفَّلُ حِيناً، ثُمَّ تَدْنُو كَأَنَّمَا تُنَادِي طَلًا، بِٱلْوَادِ، أَعْجَزَهُ ٱلْحُضْرُ

٢٦ فَلَا تُنْكِرِينِي، يَابْنَةَ ٱلْعَمِّ، إِنَّهُ لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتِهِ: ٱلْبَدْوُ وَٱلْحَضْرُ

٢٧ وَلَا تُنْكِرِينِي، إِنَّنِي غَيْرُ مُنْكَرٍ إِذَا زَلَّتِ ٱلأَقْدَامُ؛ وَٱسْتُنْزِلَ ٱلنَّصْرُ

— (١٧) ناقص في ط ، ب – بد: «لم تتغيبي» – وربما كانت «لم تتعتبي» – وهنا يضطرب ترتيب الأبيات في مختلف النسخ — (١٩) ناقص في ط ، ب – طا: «ولا كان للأحزان عندي مسلك» — (٢٠) هذا البيت والذي قبله اعتمدنا في روايتها نسخة (Pet. 354 ، إحدى نسخ زمرة بد) – وهما ناقصان في أكثر النسخ – ف: «عذبها الفكر» — (٢٢) ب: «اذا الهم أسلاني» – ف: «وقلبت طرفي» – بج: «أرى البين أضواني ألح به الحجر» – بد: «لا أرى لي حاجة» —(٢٤) ط: «دون متناه» – به: «حلاهما الذعر» – م: «دون مياه... جللها الذعر» – طا: «حليتها الذعر» – ط: «احلامها الذعر» — (٢٥) بج ، ط: «ثم تدنو واغا» – ب: «تجفل أحياناً وتدنو كأنما» – ف: «حيناً ثم تبدو كأنها» – م: «حيناً ثم ترنو واغا» – ط: «تنادي طلًا بالوادي اعجزه الحصر» –طا: «تنادي طلًا بالجري أعجزه» – ب: «بالواد أعجزه الحضر» – با: «تراعي طلاب الود أعجزه» – به: «تراعي طلاباً عنه أعجزه الحصر» — (٢٦) ناقص في ط ، طا ، ح – ب: «ما أنكرته» — (٢٧) ناقص في ط ، طا ، ح –

٢٨ وَإِنّي لَجَرّارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ ... مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا ٱلنَّصْرُ

٢٩ وَإِنّي لَنَزّالٌ بِكُلِّ مَخُوفَةٍ ... كَثِيرٌ إِلَى نُزّالِهَا ٱلنَّظَرُ ٱلشَّزْرُ

٣٠ فَأَظْمَأُ حَتّى تَرْتَوِي ٱلْبِيضُ وَٱلْقَنَا ... وَأَسْغَبُ حَتّى يَشْبَعَ ٱلذِّئْبُ وَٱلنَّسْرُ

٣١ وَلَا أُصْبِحُ ٱلْحَيَّ ٱلْخَلُوفَ بِغَارَةٍ ... وَلَا ٱلْجَيْشَ مَا لَمْ تَأْتِهِ، قَبْلِيَ ٱلنُّذْرُ

٣٢ وَيَا رُبَّ دَارٍ، لَمْ تَخَفْنِي، مَنِيعَةٍ ... طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِٱلرَّدَى، أَنَا وَٱلْفَجْرُ

٣٣ وَحَيٍّ رَدَدْتُ ٱلْخَيْلَ حَتّى مَلَكْتُهُ ... هَزِيمًا وَرَدَّتْنِي ٱلْبَرَاقِعُ وَٱلْخُمْرُ

٣٤ وَسَاحِبَةِ ٱلْأَذْيَالِ نَحْوِي، لَقِيتُهَا ... فَلَمْ يَلْقَهَا جَهْمُ ٱللِّقَاءِ، وَلَا وَعْرُ

٣٥ وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ ٱلْجَيْشُ، كُلَّهُ، ... وَرُحْتُ، وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَثْوَابِهَا سِتْرُ

٣٦ وَلَا رَاحَ يُطْغِينِي بِأَثْوَابِهِ ٱلْغِنَى؛ ... وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ ٱلْكَرَمِ ٱلْفَقْرُ

٣٧ وَمَا حَاجَتِي بِٱلْمَالِ أَبْغِي وُفُورَهُ؟ ... إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ ٱلْوَفْرُ

ب: «فلا تنكريني إنني متنكر» — بج: «غير منكر» — ب: «واستنزل القصر» — (٢٨) في هذا البيت والذي يليه اضطراب في كثير من النسخ، فبعضها تستعير عجز البيت الأول لصدر البيت الثاني؛ والعكس على العكس — م: «معودة من أن يحل» — بد، ط: «أن لا تحل بها النصر» — ب: «أن لا يحل بها سفر» — (٢٩) ب: «كثير إلى ابطالها النظر» — (٣٠) بج، ي: «وأصدأ حتى ترتوي» — ط: «فأصدم حتى» — طا: «فأصدى إلى أن ترتوي» — ف: «ترتوي الخيل» — به (رقم Sp. 1228): «ترتوي الأرض والقنا» — ط: «وأشغب حتى يرتوي الذئب والنسر» — (٣١) طا: «ولا أصبح الحي الغيور لغادة أو الجيش» — م، بد: «بغادة ولا الجيش حتى يأته» — بج: «بغارتي» — (٣٢) ط: «ويارب واد» — «وأنا الفجر» — (٣٣) ب: «وحي ملكت الخيل حتى رددته» — م: «وردت الخيل حتى ملكته» — ناقص في ط، طا، ح — (٣٤) ط، طا، ف: «جافي اللقاء» — (٣٥) م: «ووردت بها ما حازه» — بد (رقم Pet. 665): «رددت لها ما حازه» — ب: «وأبت ولم يكشف لأثوابها» — بد، م: «لأذيالها ستر» — ط، طا، ف: «لأبياتها» — بج: «فأبت» — (٣٦) ب: «وما راح يطغيني» — (٣٧) ط، طا: «في المال» — م: «أبغي وفوده» — بج: «لم يفر عرضي» — ف: «عرضًا» — م: «اذا لم يعز»

٣٨ أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ، لَدَى ٱلْوَغَى، وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ، وَلَا رَبُّهُ غُمْرُ!

٣٩ وَلَـكِنْ إِذَا حُمَّ ٱلْقَضَاءُ عَلَى ٱمْرِئٍ فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلَا بَحْرُ!

٤٠ وَقَالَ أُصَيْحَابِي: «أَلْفِرَارُ أَوِ ٱلرَّدَى؟» فَقُلْتُ: «هُمَا أَمْرَانِ؛ أَحْلَاهُمَا مُرُّ»

٤١ وَلَـكِنَّنِي أَمْضِي، لِمَا لَا يَعِيبُنِي وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا ٱلْأَسْرُ

٤٢ يَقُولُونَ لِي: «بِعْتَ ٱلسَّلَامَةَ بِٱلرَّدَى» فَقُلْتُ: «أَمَا وَٱللهِ، مَا نَالَنِي خُسْرُ»

٤٣ وَهَلْ يَتَجَافَى عَنِّي ٱلْمَوْتُ سَاعَةً، إِذَا مَا تَجَافَى عَنِّيَ ٱلْأَسْرُ وَٱلضُّرُّ؟

٤٤ هُوَ ٱلْمَوْتُ؛ فَٱخْتَرْ مَا عَلَا لَكَ ذِكْرُهُ فَلَمْ يَمُتِ ٱلْإِنْسَانُ مَا حَيِيَ ٱلذِّكْرُ

٤٥ وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ ٱلرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا، يَوْمًا، بِسَوْءَتِهِ «عَمْرُو»

٤٦ يَمُنُّونَ أَنْ خَلَّوْا ثِيَابِي؛ وَإِنَّمَا عَلَيَّ ثِيَابٌ، مِنْ دِمَائِهِمُ، حُمْرُ

٤٧ وَقَائِمُ سَيْفِي، فِيهِمُ، ٱنْدَقَّ نَصْلُهُ وَأَعْقَابُ رُمْحِي، فِيهِمُ، حُطِّمَ ٱلصَّدْرُ

٤٨ سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي، إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ، [وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاءِ، يُفْتَقَدُ ٱلْبَدْرُ]

٤٩ فَإِنْ عِشْتُ فَٱلطَّعْنُ ٱلَّذِي يَعْرِفُونَهُ وَتِلْكَ ٱلْقَنَا، وَٱلْبِيضُ، وَٱلضُّمَّرُ ٱلشُّقْرُ

— (٣٨) ح: «ولا صحبي بعزل» — ط: «اثرت وما صحبي بغل عن الوغى ولا فرسي مهر ولا لامتي غمر» — به: «ولا ربه عمرو» — من البيت ٢٨ حتى ٣٨ ناقص في ح وزمرتها — (٤٠) ب: «أحلاها المر» — (٤٢) ناقص في ط، طا — ب: «فقلت لهم والله ما نالني خسر» — (٤٣) أخذنا هذا البيت عن ح، ف — ف: «عني الأمر والنصر» — ناقص في ط، طا — (٤٤) ب: «ما حلالك ذكره» — ف، ح: «ما علالك» — ب: «ولم يمت الانسان» — (٤٥) ب: «ولا خير في رد الأذى» — م: «ولا جير في دفع» — طا، ط، ف: «في دفع الردى» — ب: «كما رده يوماً» — (٤٧) ط، طا: «وقائم سيف فيهم دون نصله» — ب: «فيهم دق نصله» — ط، طا: «وأعقاب رمح» — ب: «منهم حطمى الصدر» — ف: «انحطم الصدر» — م: «فيهم حطم» — (٤٨) في أكثر النسخ: «ستذكرني قومي» وعجز البيت لعنترة — (٤٩) ناقص في ط، طا، ح — م، به: «تعرفونه» — بج: «وتلك القنى والدهم والبيض والشقر»

٥٠ وَإنْ مِتُّ، فَالإنْسَانُ لا بُدَّ مَيّتٌ، ... وَإنْ طَالَتِ الأيّامُ، وَانْفَسَحَ العُمْرُ

٥١ وَلَوْ سَدَّ غَيرِي، مَا سَدَدْتُ، اكْتَفَوْا بِهِ؛ ... وَمَا كَانَ يَغْلُو التِّبْرُ، لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ

٥٢ وَنَحْنُ أُنَاسٌ، لا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا، ... لَنَا الصَّدْرُ، دُونَ العَالَمينَ، أَوِ القَبْرُ

٥٣ تَهُونُ عَلَيْنَا فِي المَعَالِي نُفُوسُنَا؛ ... وَمَنْ خَطَبَ الحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِها المَهْرُ

٥٤ أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا، وَأَعْلَى ذَوِي العُلا، ... وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ، وَلا فَخْرُ

١٦١

1 وَلَهُ، إلى أَخِيهِ «أَبِي الفَضْلِ»، يَسْتَزِيرُهُ، وَهُمَا أَسِيرَانِ. وَإنَّمَا لَمْ يَتْرُكْ
2 «أَبو فِرَاسٍ»، مَعَ الأَسْرَى، فِي دَارِ البَلاءِ، إجْلالاً لَهُ وَإكْرَاماً، لِعُلُوِّ
3 شَأْنِهِ وَعِظَمِهِ:

— من الطويل —

١ أَتَتْرُكُ إتْيَانَ الزِّيَارَةِ، عَامِدًا، ... وَأَنتَ عَلَيْهَا، لَوْ تَشَاءُ، قَدِيرُ؟

٢ وَعَيْشِكَ، لَوْلا مَا عَلِمْتَ لَمَا وَنَتْ ... إلَى الدَّارِ، مِنّي رَوْحَةٌ وَبُكُورُ

٣ فَكَمْ كَانَ رَأْيِي، فِي لِقَائِكَ، نَافِذًا ... وَرَأْيُكَ فِيهِ وُنْيَةٌ وَفُتُورُ؟

٤ تَقُولُ: «غَدًا آتِي!»؛ وَلَوْ كُنتَ رَاغِباً، ... لَطَالَ عَلَيْكَ اللَّيْلُ، وَهْوَ قَصِيرُ

— (٥٠) ناقص في أكثر النسخ، فاعتمدنا ب في روايته — (٥١) م: «وما كان يغني التبر» — (٥٢) طا، به (رقم We. 1547): «لا توسط بيننا» — به (رقم Sp. 1228): «لا تفاوت بيننا» — ط: «لا توسط عندها» — (٥٣) بد (رقم Pet. 327): «ومن يعشق الحسناء لم يغله المهر» — به، وعيون التواريخ: «لم يغلها مهر» — ف، م: «لم يغله مهر» — ط: «ومن خطب الحسناء لم يغلها» — طا: «ومن يخطب الحسناء» — (٥٤) ف: «وأعلى ذوي النهى» — بج: «وأشرف من فوق التراب»

١٦١ — (٣) ب: «فلم كان . . . نية»

٥ وَلَكِنَّ وَقْتاً ، أَنْتَ فِيهِ مُحَبَّبٌ إِلَيَّ ، وَدَهْرًا أَنْتَ فِيهِ نَضِيرُ
٦ يَضِيقُ عَلَيَّ ٱلْحَبْسُ ، حَتَّى تَزُورَهُ فَمَا هُوَ إِلَّا رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
٧ صَبَرْتُ عَلَى هَذِي ، فَمَا أَنَا بَعْدَهَا عَلَى غَيْرِهَا ، مِمَّا صَبَرْتُ قَدِيرُ

١٦٢

ا وَلَهُ ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى :

— من البسيط —

١ كَيْفَ ٱحْتِيَالِيَ فِي كِتْمَانِ حَرِّ هَوًى ؟ أَطْوِيهِ ، مُجْتَهِدًا ، وَٱلدَّمْعُ يَنْشُرُهُ !
٢ وَشَادِنٍ ، مِنْ بَنِي كِسْرَى ، كَلِفْتُ بِهِ مَا كَانَ فِي جَدِّهِ كِسْرَى يُخَبِّرُهُ

١٦٣

ا وَغَلَبَتِ ٱلْحَسْرَةُ عَلَى أُمِّهِ ، وَهُوَ فِي ٱلْحَبْسِ ، فَمَاتَتْ ، فَقَالَ يَرْثِيهَا :

— (٦) في سائر النسخ : «عليّ الجيش» — وهو تصحيف واضح لكلمة «الحبس» التي تناسب المعنى

١٦٣ — قبل أن نبدأ بمقابلة النسخ التي تروي هذه القصيدة يجدر ان نقدم بين يديها بكلمة نقد ، نبين بها صحة نسبتها إلى الشاعر ، أو نرفض إلحاقها بديوانه .

إنك ترى ان المقدمة تدل على أن الشاعر يرثي أمه ، وهو في أسره ، فهي إذًا قد ماتت قبله ، ولكن «ابن خلكان» يورد غير ذلك ، إذ يقول : (في الجزء الأول ص ١٢٨ طبعة مصر ، ١٣١٠ هـ .) : قال غيره : «وكان أبو فراس خال أبي المعالي ، وقلعت أمه «سخينة» عينها لما بلغها وفاته ، وقيل إنها لطمت وجهها ، فقلعت عينها» اهـ .

قال النقاد : إن الضمير في الجملة هذه إما أن يعود على أبي المعالي أو على أبي فراس . فان عاد على أبي المعالي ، فهمنا ان أم ابي المعالي سخينة (ويصحفها الصفدي إلى بجية) ، وهي زوج سيف الدولة ، وأخت أبي فراس ، حين بلغتها وفاة أخيها ، لطمت وجهها ، حتى قلعت عينها . وإن عاد الضمير على أبي فراس عرفنا أن أم الشاعر (سخينة) حين بلغتها وفاة ابنها قلعت عينها .

(ا) ب : «وغلبت الحسرة على أمه ، وهو في الحبس ، فقال يرثيها» — با : «فماتت فقال فيها» — ح ، ا : «وقال يرثي أمه وهو في الأسر» — حا : «وقال وقد توفيت أمه» — حب : «وقال يرثي والدته وهو في الأسر»

— من الوافر —

١ أَيَا أُمَّ ٱلْأَسِيرِ، سَقَاكِ غَيْثٌ، بِكُرْهٍ مِنْكِ، مَا لَقِيَ ٱلْأَسِيرُ ا

وفي حل هذا المشكل حار هؤلاء النقاد. فالعالم التشكي «دڤورچاك» في صحيفة ١٢-١٣ من كتابه نشر القصيدة التي تراها في المتن هنا، وجزم بأن أم الشاعر ماتت قبله، مستنداً إلى شبه القصيدة بروميات أبي فراس؛ وإلى أنه رآها في مخطوطتي برلين، ومخطوطة أكسفورد. والاستاذ فؤاد افرام البستاني (الروائع ص: ز) قرأ دڤورچاك، وأورد رأيه، ونشر القصيدة عنه، وتطرق في بحثه إلى هذا الغموض. وسنحاول الآن، جلاء بعضه:

١ — ان ابن خلكان نقل ما كتبه في أبي فراس عن «الثعالبي»، وبينهما أربعة عصور. و«الثعالبي» لم يرو القصيدة، ولم يذكر موت هذه الأم، فهو لم يتعمد رواية الديوان، وانما أورد ما اختاره منه، فأهمل أشياء من غرر شعره، لم يكن بد من أن يهملها — كما يقول — «وما محاسن شيء كله حسن؟»

٢ — هذه القصيدة توجد في عدة نسخ خطية، ليست من أم واحدة نعدها هنا: —

ا — أولها نسخة برلين (رقم ٧٥٨٠) وهي أخت نسخة برلين (رقم ٧٥٨١)؛ وأخت النسخة التيمورية (رقم ١٢٤٦) واخت نسخة (طوپ قاپوسراي رقم ٢٤٢٣).

ب — ثانيها نسخة حلب (الأحمدية رقم ١٢٠٤) وهي اخت نسخة حلب (رقم ١٢٠٨)، واخت النسخة المارونية بحلب (رقم ٨٧٠)، واخت نسخة اكسفورد (رقم ١٤٧).

وقد رأينا هذه المخطوطات جميعاً، وذكرنا في المقدمة أن هاتين الأمين هما أتم الأمهات، فاذا كانت الاصول الأخرى قد أنقصت هذه القصيدة، فقد أنقصت كثيراً غيرها من القصائد الثابتة الأساسية. فليس في انقاصها ما يدفع إلى التردد في صحة نسبتها إلى أبي فراس بعد أن روتها ثماني نسخ خطية مما استطعنا الوصول إليها.

٣ — ان «صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي» [٦٩٦-٧٦٤ هـ.] نقل ترجمة أبي فراس عن الثعالبي وابن خلكان، ولما وصل الى الجملة التي قدمناها في صدر الكلام، اصلحها كما يلي: «وقال غيره: كان أبو فراس خال أبو المعالي، فلما بلغت وفاته أم أبي المعالي لطمت وجهها، وقلعت عينها، وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة، فعاش سبعاً وثلاثين سنة اهـ.»؛ أخذناها عن ديوان أبي فراس الحمداني (نسخة استراسبورغ = رقم Sp. 30) وقد صدرت بمقدمة الصفدي (ورقة ا) وكتب في ذيلها: «من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، ومن خطه»

— (١) يبدو من تصفح جدول النسخ الخطية، في ختام هذه الطبعة، أن هذه القصيدة لم ترد في: (ف، ر)، ولا في (ل، ط، طا) وكلتا الأمين كما بينا تنقصان — عدا هذه — كثيراً من شعر أبي فراس — دڤورچاك في طبعته لليتيمة حين نشر هذه القصيدة (ص ١٢-١٣) أنقص الأبيات الثلاثة الأولى من غير أن يذكر سبب ذلك في الحاشية — ١، ٢، ٣ تنقص في مخطوطات ب، با، تي

٢ أَيَا أُمَّ ٱلْأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثٌ ، تَحَيَّرَ ، لَا يُقِيمُ وَلَا يَسِيرُ !

٣ أَيَا أُمَّ ٱلْأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثٌ ، إِلَى مَنْ بِٱلْفِدَا يَأْتِي ٱلْبَشِيرُ ؟

٤ أَيَا أُمَّ ٱلْأَسِيرِ ، لِمَنْ تُرَبَّى وَقَدْ مِتِّ ، ٱلذَّوَائِبُ وَٱلشُّعُورُ ؟

٥ إِذَا ٱبْنُكِ سَارَ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ ، فَمَنْ يَدْعُو لَهُ ، أَوْ يَسْتَجِيرُ ؟

٦ حَرَامٌ أَنْ يَبِيتَ قَرِيرَ عَيْنٍ ! وَلُؤْمٌ أَنْ يُلِمَّ بِهِ ٱلسُّرُورُ !

٧ وَقَدْ ذُقْتِ ٱلْمَنَايَا وَٱلرَّزَايَا ، وَلَا وَلَدٌ ، لَدَيْكِ ، وَلَا عَشِيرُ

٨ وَغَابَ حَبِيبُ قَلْبِكِ عَنْ مَكَانٍ ، مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاءِ بِهِ حُضُورُ

٩ لِيَبْكِكِ كُلُّ يَوْمٍ صُمْتِ فِيهِ ، مُصَابِرَةً ، وَقَدْ حَمِيَ ٱلْهَجِيرُ !

١٠ لِيَبْكِكِ كُلُّ لَيْلٍ قُمْتِ فِيهِ إِلَى أَنْ يَبْتَدِي ٱلْفَجْرُ ٱلْمُنِيرُ !

١١ لِيَبْكِكِ كُلُّ مُضْطَهَدٍ مَخُوفٍ أَجَرْتِيهِ ، وَقَدْ قَلَّ ٱلْمُجِيرُ !

١٢ لِيَبْكِكِ كُلُّ مِسْكِينٍ فَقِيرٍ أَغَنْتِيهِ ، وَمَا فِي ٱلْعَظْمِ زِيرُ !

١٣ أَيَا أُمَّاهُ ، كَمْ هَمٍّ طَوِيلٍ مَضَى بِكِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ نَصِيرُ !؟

١٤ أَيَا أُمَّاهُ ، كَمْ سِرٍّ مَصُونٍ بِقَلْبِكِ ، مَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورُ ؟!

— (٢) ا ، حا : يقدمان البيت الثالث على الثاني في الترتيب — (٤) با ، ب : « بمن أُنادي وقدمت الأيادي والشعور » — (٦) ح ، ا : « حريم أَن أَبيت » — حا : « وأُوم أَن يلم بي السرور » — با : « أَن يؤم به » — حب : « وأُوثر أَن يمر بي » — ح ، ا : « أَن يمر بيَ » — (٧) ا ، ح : « الرزايـا والمنايا » — (٨) ا ، ح ، حا : « له حضور » — (٩) ح ، حا ، ا : تؤَخر هذا البيت بعد ١٠ — (١٠) ب : « كل يوم قمت فيه » — حا ، ح ، ا : « إلى أَن بين » — (١١) ناقص في ح — ب ، با : « أَجرْتيهِ وَقَد قَلَّ ٱلـمُجِيرُ » — حا : « اجريّه وقد جل المجير » — حب : « أَجرتيه وقد جل المجير » — (١٢) ب : « أَعنتيه » — با : « أَعيبته » — حا : « أَغنيته » — (١٣) ب ، با : « كم هول طويل » — با : « ليس له ظهير » — (١٤) ناقص في ب ، با

١٥ أَبَا أُمَاهُ ، كَمْ بُشْرَى بِقُرْبِي ... أَتَتْكِ، وَدُونَهَا ٱلْأَجَلُ ٱلْقَصِيرُ ؟!

١٦ إِلَى مَنْ أَشْتَكِي ؟ وَلِمَنْ أُنَاجِي ، ... إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا ٱلصُّدُورُ ؟

١٧ بِأَيِّ دُعَاءِ دَاعِيَةٍ أُوَقَّى ؟ ... بِأَيِّ ضِيَاءِ وَجْهٍ أَسْتَنِيرُ ؟

١٨ بِمَنْ يُسْتَدْفَعُ ٱلْقَدَرُ ٱلْمُوَفَّى ؟ ... بِمَنْ يُسْتَفْتَحُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَسِيرُ ؟

١٩ نُسَلَّى عَنْكِ : أَنَّا عَنْ قَلِيلٍ ، ... إِلَى مَا صِرْتِ فِي ٱلْأُخْرَى ، نَصِيرُ !

١٦٤

وَقَالَ — من مجزوء الكامل —

١ لَا تَطْلُبَنَّ دُنُوَّ دَا ... رٍ مِنْ حَبِيبٍ ، أَوْ مُعَاشِرْ

٢ أَبْقَى لِأَسْبَابِ ٱلْمَوَدَّ ... ةِ أَنْ تَزُورَ وَلَا تُجَاوِرْ

١٦٥

وَقَالَ — من الخفيف —

١ قَدْ عَرَفْنَا مَغْزَاكَ ، يَا عَيَّارُ ، ... وَتَلَظَّتْ ، كَمَا أَرَدْتَ ، ٱلنَّارُ

٢ لَمْ أَزَلْ ثَابِتاً عَلَى ٱلْهَجْرِ حَتَّى ... خَفَّ صَبْرِي ، وَقَلَّتِ ٱلْأَنْصَارُ

٣ وَإِذَا أَحْدَثَ ٱلْحَبِيبَانِ أَمْراً ... كَانَ فِيهِ عَلَى ٱلْمُحِبِّ ٱلْخِيَارُ

---

(١٦) ب ، با : « وبمن أُناجي » — ح ، ا ، حا : «وقد ضاقت» — (١٨) ب : «القدر المرجى» — ح ، ا ، حا : «الموخى» — (١٩) ب : «في الأُخرى» — ح ، حا ، ا : «في الدنيا نصير» — حب : « يُسَلَّى عنك»

١٦٤ — (١) ب : « لا توثرن دنو دار » — ف ، طا : « من خليل أَو معاشر » — (٢) با : « أَن تزار أَو تجاور »

١٦٥ — هذه المقطعة متداخلة مع المقطعة رقم [١٣٩] في ح — (١) با : «ممناك» — ب : «معزاك» — (٢) ب : «وخفت الانصار» — با : «نائياً من الهجر» — (٣) ب : «أَحدث الخليلان» — طا : «الحبيب أمرًا» — ح : «واذا أحدث الحبيبان»

١٦٦

I وَقَالَ أَيضاً — من الوافر —

١ صَبَرْتُ عَلَى ٱخْتِيَارِكَ وَٱضْطِرَارِي وَقَلَّ ، مَعَ ٱلْهَوَى ، فِيكَ ٱنْتِصَارِي

٢ وَكَانَ يَعَافُ حَمْلَ ٱلضَّيْمِ قَلْبِي ، فَقَرَّ عَلَى تَحَمُّلِهِ قَرَارِي

٣ فَدَيْتُكَ ، طَالَ ظُلْمُكَ وَٱحْتِمَالِي كَمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ وَٱعْتِذَارِي

١٦٧

I وَقَالَ ، مُجِيباً «لِأَبِي زُهَيْرٍ ٱلْمُهَلْهِلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ» عَنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :
[أَيَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيدِ وَٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ]

— من الطويل —

١ أَلَا مَا لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ وَلِلْبَدْرِ ، وَمَا لِمَكَانٍ أَنْتَ فِيهِ وَلِلْقَطْرِ !

٢ تَجَلَّلْتَ بِٱلتَّقْوَى ، وَأُفْرِدْتَ بِٱلْعُلَا ، وَأُهِّلْتَ لِلْجُلَّى ، وَحُلِّيتَ بِٱلْفَخْرِ

١٦٦ — (١) ب : « منك انتصاري » — ل ، ط : « فيك انتصاري » — طا : « فيك انتظاري » — [انظر المقطعة رقم ١٣٢] — (٢) وفي عيون التواريخ ورقة ٧٩ ظ : « وكان يخاف » — (٣) هذا البيت والذي سبقه منفصلان عن البيتين الاولين في ط ، طا ، فيكوّنان مقطعة لوحدها — ط : « ظلمك واحتيالي » — طا : « حال ظلمك » — با : «طال ظلمي» — وفي بعض النسخ بعد هذا البيت ما يلي :

« وكم أبصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري »

وقد نشرناه في المقطعة ١٣٢ التي سبقت ، كما جاء في ب

١٦٧ — (I) في ط ، طا مقدمة هذه القصيدة تختلف في نصها عن هذه تروي بيتين لأبي فراس ، وقد نشرنا المقدمة مع البيتين تحت رقم ١٢٥ — بد (رقم Pet. 173) : «لما اتصل لأبي فراس قصيدة أبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان التي أولها : «يابن الكرام الصيد» ، أجابه أبو فراس بهذه» — ح : «وقال يجيب أبا زهير عن قصيدة أولها : «يابن الكرام الصيد . . .» — ب ، با : «وقال أيضاً مجيباً لأبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان» — (١) ب : «الا لمن أمسى» — (٢) ب : « تحليت بالتقوى » — بد : « تجللت بالنعما » — طا : « وابهلت للمجلى » — ح : «واعلت بالنعمى» — حب : «وأهلت للنعمى» — ط : «وجليت بالفخر» — ف : «وخليت للفخر»

٣ وَقَلَّدْتَنِي، لَمَّا ٱبْتَدَأْتَ بِمِدْحَتِي، يَدًا، لَا أُوَفِّي شُكْرَهَا، أَبَدَ ٱلدَّهْرِ

٤ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَحْكَ صِدْقَ مَوَدَّتِي فَمَا لِي إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْمُؤَثَّلِ، مِنْ عُذْرِ

٥ أَيَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيدِ، جَاءَتْ كَرِيمَةٌ: [أَيَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيدِ وَٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ]

٦ فَضَلْتَ بِهَا أَهْلَ ٱلْقَرِيضِ، فَأَصْبَحَتْ تَحِيَّةَ أَهْلِ ٱلْبَدْوِ، مُؤْنِسَةَ ٱلْحَضْرِ

٧ وَإِنَّكَ، فِي عَذْبِ ٱلْكَلَامِ وَجَزْلِهِ، لَتَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ، وَتَنْحَتُ مِنْ صَخْرِ

٨ وَمِثْلُكَ مَعْدُومُ ٱلنَّظِيرِ مِنَ ٱلْوَرَى، وَشِعْرُكَ مَعْدُومُ ٱلشَّبِيهِ مِنَ ٱلشِّعْرِ

٩ كَأَنَّ عَلَى أَلْفَاظِهِ، وَنِظَامِهِ، بَدَائِعَ مَا حَاكَ ٱلرَّبِيعُ مِنَ ٱلزَّهْرِ

١٠ تَنَفَّسَ فِيهِ ٱلرَّوْضُ فَٱخْضَلَّ بِٱلنَّدَى، وَهَبَّ نَسِيمُ ٱلرَّوْضِ يُخْبِرُ بِٱلْفَجْرِ

١١ إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةً، طَوَيْتُ لَهَا، مِنِّي ٱلضُّلُوعَ، عَلَى جَمْرِ

١٢ وَحَسْرَةَ مُرْتَاحٍ إِذَا ٱشْتَاقَ قَلْبُهُ، تَعَلَّلَ بِٱلشَّكْوَى وَعَادَ إِلَى ٱلصَّبْرِ

١٣ فَعُدْ يَا زَمَانَ ٱلْقُرْبِ، فِي خَيْرِ عِيشَةٍ، وَأَنْعَمِ بَالٍ، مَا بَدَا كَوْكَبٌ دُرِّي،

— (٣) ح: «اقلدتني» — حب، ط، طا: «لقلدتني» — ب: «وقلدتني» — «يدًا لا أؤدي شكرها» — ف: «لقد زدتني لما بدأت» — ط: «يدا لست أدري شكرها آخر الدهر» — ح، حب: «آخر العمر» — (٥) بد: «انا ابن الكرام الصيد جاءت» — ب: «أنا ابن الاولى نودوا لكل ملمة... انا ابن الكرام الصيد» وكل هذا تصحيف، وصحيح الوجوه ما ورد في ط، طا، ح، حب: «ايا بن الكرام... الخ» وقد اعتمدناه — (٦) ط: «تحبه أهل البدو من سنة الحضر» — ف: «واصبحت» — (٧) لم يرد هذا البيت في ط، طا — وعجزه مقتبس عن حكم في الشاعرين: «جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر» — (٨) ب: «معدوم الشبيه من الورى» — «معدوم الشبيه من الشعر» — (٩) ناقص في ط — (١٠) ط، طا: «واخضل بالندى» — ح: «واخضلت الندى» — ط: «وهب نسيم الفجر يخبر عن فجر» — طا: «نسيم الفجر يخبر بالفجر» — (١١) ط، طا: «طويت لها بين الضلوع» — ب: «طويت لها سر الضلوع» — (١٢) كذا في ط، طا — أما ب: «وحسرة مشتاق اذا اشتاق قلبه» — ح، حب، بد: «اذا ارتاح قلبه» — (١٣) ف: «فدم يا زمان القرب» — «ما بدا كوكب يسري»

١٤ وَعِشْ «يَاٱبْنَ نَصْرٍ»، مَا ٱسْتَهَلَّتْ غَمَامَةٌ، ... تَرُوحُ إِلَى عِزٍّ، وَتَغْدُو عَلَى نَصْرِ

١٦٨

وَقَالَ — من الطويل —

١ بُلِيتُ بِبَيْنٍ، بَانَ فِي إِثْرِهِ صَبْرِي، ... وَأَخْنَى عَلَى عَزْمِي بِفَادِحَةِ ٱلدَّهْرِ

٢ وَبَاعَدَنِي مِمَّنْ أُحِبُّ دُنُوُّهُ، ... وَأَسْلَمَنِي مِنْهُ ٱلْبِعَادُ إِلَى ٱلذِّكْرِ

٣ عَلَى أَنَّنِي مِنْ شَخْصِهِ، مُتَمَتِّعٌ ... بِطَيْفِ خَيَالٍ مِنْهُ عِنْدَ ٱلْكَرَى يَسْرِي

٤ فَوَٱللهِ مَا أَدْرِي، أَيَدْرِي بِمَا جَنَى ... عَلَى ٱلْقَلْبِ؟ أَمْ أَشْقَى بِهِ وَهْوَ لَا يَدْرِي؟

٥ تَسَعَّرَتِ ٱلْأَحْشَاءُ مِنِّي لِذِكْرِهِ ... بِشَوْقٍ شَدِيدٍ، مُسْتَلِحٍّ، وَمُسْتَسْرِ

٦ أَلِفْنَ عُيُونِي بِٱلدُّمُوعِ، فَرُبَّمَا ... جَرَيْنَ جُفُونِي بِٱلدُّمُوعِ وَلَا أَدْرِي

٧ وَإِنِّي لَأَبْكِي لِلْفِرَاقِ، كَمَا بَكَتْ ... «خُنَاسٌ»، وَقَدْ أَمْسَتْ تَحِنُّ إِلَى «صَخْرٍ»،

٨ وَلَوْ كُنْتُ أَسْطِيعُ ٱلْمَسِيرَ لَأَرْقَلَتْ، ... إِلَيْكَ، رِكَابِي فِي ٱلضَّحَاضِحِ وَٱلْقَفْرِ

٩ سَقَى ٱللهُ أَيَّاماً، بِسبطان «فَٱللِّوَى» ... إِلَى بَلَدٍ، غَيْثاً تَهَلَّلَ بِٱلْقَطْرِ

١٠ إِلَى «دَيْرِ سَابَا»، وَٱلصَّوَامِعُ حَوْلَهُ، ... إِلَى «دَيْرِ مَتَّى» كُلُّ مُنْبَجِسٍ يَسْرِي

— (١٤) ب: «وعد يابن نصر» — ح، بد، ف: «ما استهلت سحابة» — ف، : طا «تروح إلى غزو وتغدو إلى نصر» — ب: «تروح على عز وتغدو على نصر» — ح: «وتغدو إلى نصر» — بد: «تروح إلى عز»

١٦٨ — (١) بج: «بليت ببين» — (٢) با: «منه المداة إلى الذكر» — ب: «منه الغداة إلى الفكر» — ا: «فاسلمني» — (٤) ب: «ووالله» — ا: «ما جنى» — (٥) ب: «فشوقي شديد يستلح ويستسري» — ا: «مستلح ومستثر» — ل: «ومستتر» — (٦) ب: «ألفن جفوني بالدموع» — ا: «ألفن دموعي بالدموع» — ل: «ألفن عيوني» — بج: «للدموع» — (٧) ب: «تحن على صخر» — (٨) ب: «في الصحاصح» — (٩) ب: «بسوطان فالربى» — (١٠) ب: «إلى دير سلمى فالضواجع عنده» — ا: «إلى دير مابا والصوامع حوله» —

١١ «فَدَيْرُ ٱلشَّيَاطِينِ» ، ٱلَّذِي لَمْ أَزَلْ بِهِ ... أُوَاصِلُ لَذَّاتِي ، عَلَى سَالِفِ ٱلدَّهْرِ ،

١٢ مَنَازِلُ ، كُنَّا نَعْهَدُ ٱللَّهْوَ وَٱلصِّبَا ... بِهَا ، وَنُدِيمُ ٱلشُّكْرَ شُكْرًا عَلَى سُكْرِ

١٣ وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ «ٱلشَّآمِ» مُشَرِّقًا ... إِلَيْهَا ، وَفِي قَلْبِي أَحَرُّ مِنَ ٱلْجَمْرِ

١٤ وَلَوْلَا ٱكْتِسَابُ ٱلْمَجْدِ لَمْ أَغْدُ رَاحِلًا ... إِلَيْهَا وَجِئْتُ «ٱلشَّامَ» قَصْدًا إِلَى «مِصْرِ»

١٥ فَإِنْ تَطْمَئِنَّ ٱلدَّارُ ، مِنْ بَعْدِ نَبْوَةٍ ، ... كَأَيَّامِنَا ٱللَّائِي مَضَيْنَ بِلَا هَجْرِ

١٦ فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَنَالَ مُحَبَّبِي ، ... وَأَبْلُغَ آمَالِي عَلَى ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ

١٧ أَأَيَّامَنَا ، فِي «نَهْرِ مَارِيَةَ» ٱسْلَمِي ... وَعُودِي لَنَا فَٱلْعَوْدُ أَحْمَدُ لِلْأَمْرِ

١٨ سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلدِّيَارِ وَأَهْلِهَا ، ... سَلَامَ غَرِيبٍ ، ظَلَّ يُزْرِي عَلَى ٱلدَّهْرِ

١٦٩

١ وَقَالَ — من مجزوء الرمل —

١ لَا ، وَحُبِّيـــكَ ٱلَّذِي ... أَوْرَثَنِي طُولَ ٱلسَّهَرْ

٢ مَا أُبَالِي ، بَعْدَ يَوْمِي ، ... طَالَ لَيْلِي ، أَمْ قَصُرْ !

بج : «إلى فنر سلمى فالفواجع» — ب : «إلى دير سقمى كل منبجس» — ح : «إلى دير شمتا» — ا : «إلى دير شمقا» ولعلها «متّى» وهو دير على «الدجلة» — (١١) بج : «فدير السلاطين» — (١٢) بج : «وندیم الشكر شكرًا على شكر» — (١٣) ب : «في ارض الشآم مشوقًا» — ح ، ل : «من أرض الشآم مشرقًا» — (١٤) ب : «ولولا اكتسابي المجد» — ح ، ل : «لم أر راحلًا» — ح ، ل : «وجئت الشام قصدًا إلى مصر» — (١٥) ح ، ل : «وان قطين الدار من بعد نبوة» — بج : «إلى هجر» — با : «من بعد بلدة» — (١٦) بج : «واني لأرجو» — (١٧) ح ، ا : «فأيامنا في نهر ماريتا» — ا ، ح ، ل : «فالعود يحلو إلى الامر» — (١٨) بج : «لأهلها»

١٧٠

١ وَقَـــالَ : — من الهزج —

١ أَيَا مَنْ وَجْهُــهُ بَــدْرٌ ، وَفِي أَلْحَاظِــهِ سِحْرُ !

٢ وَيَــا مَنْ جِسْمُهُ مَــاءٌ ، وَيَــا مَنْ قَلْبُــهُ صَخْرُ !

٣ لَقَدْ قَــامَ ، لَدَى ٱلْعَــاذِ لِ مِنْ وَجْهِــكَ ، لِي عُذْرُ

٤ وَمَــا بُحْتُ بِمَــا أَلْقَــا هُ حَتَّى عَزَّنِي ٱلصَّبْرُ

١٧١

١ وَقَـــالَ : — من مجزوء الكامل —

١ أَدِرِ ٱلْكُئُوسَ وَسَقِّنَــا ، فَالــدَّهْرُ بِٱلْأَعْمَــارِ دَائِرْ

٢ وَٱشْرَبْ عَلَى زَهْرِ ٱلرَّبِيعِ ، وَحُسْنِ نَغْمَــاتِ ٱلْمَزَاهِرْ

٣ بَيْنَ ٱلسَّنَابِكِ ، وَٱلْجَدَاوِلِ ، وَٱلْمَعَــاصِرِ ، وَٱلدَّسَــاكِرْ

٤ كَأْساً ، كَأَنَّ بِصَحْنِهَــا ، مِنْ كَفِّ سَاقِيهَا ، جَوَاهِرْ

٥ تَـــــذَرُ ٱلْفَتَى وَفُؤَادُهُ خِلْوًا مِنَ ٱلْأَحْزَانِ ، طَــائِرْ

٦ بَاكِرْ صَبُوحَــكَ ، بُــكْرَةً ، مَا لِلصَّبُوحِ سِوَى ٱلْبَوَاكِرْ

٧ فِي فِتْيَــــــــةٍ أَلِفَتْهُمُ زُعَفُ ٱلسَّوَابِغِ وَٱلْمَفَاخِرْ

---

١٧١ — (١) بج : «واسقنا » — ب : «بالاعصار دائر» — (٢) ب : «وحسن ألفاظ الطنابر» — (٣) ح ، ا : «بين السوائل والجداول» — (٤) ب : « كأسان تحسب أنها» — بج : « كأساً كأن نسيمها من كف شاربها» — ح ، ا : «من كف شاربها» — (٥) ب : «تدع الفتى» — (٦) لا يوجد في ب — ا : « باكر صبوح بكرة » — (٧) با : « والمفاخر » —

٨ وَحُصُونُهُمْ مِنْ بَأْسِهِمْ زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلْبَوَاتِرْ

٩ أُسْدٌ قَسَاوِرُ فِي ٱلْحُرُوبِ تَخَافُهَا ٱلْأُسْدُ ٱلْقَسَاوِرْ

١٠ مَنْ ضَرَّهُ كَيْدُ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّهُ لِي غَيْرُ ضَائِرْ

١١ نَصَرَ ٱلزَّمَانُ نَدَى فَتًى مَا زَالَ لِلْمَظْلُومِ نَاصِرْ

١٢ فَإِذَا ٱسْتُمِيحَ أَمَاحَ مِنْ كَفٍّ تَدُورُ عَلَى ٱلدَّوَائِرْ

١٣ وَإِذَا رَأَتْهُ عُدَاتُهُ بَلَغَتْ قُلُوبُهُمُ ٱلْحَنَاجِرْ

١٤ بَحْرُ ٱلسَّمَاحَةِ، وَٱلْبَلَاغَةِ، وَٱلْمَكَارِمِ، وَٱلْبَصَائِرْ

١٥ بَيْنَ ٱلسَّوَابِغِ، وَٱلسَّوَابِقِ، وَٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبَوَاتِرْ

١٦ مَا بَالُ هَجْرِكَ ظَاهِرًا مِنْ بَعْدِ وَصْلٍ مِنْكَ ظَاهِرْ؟

١٧ إِنْ كَانَ آزَرَكَ ٱلنَّوَى فَٱلْحُزْنُ بَعْدَكَ لِي مُؤَازِرْ

١٨ مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِنَّمَا ٱلذِّكْرَى لِمَنْ وَاصَلْتَ ذَاكِرْ

١٧٢

I وَقَالَ: — من البسيط —

١ يَا طَلْعَةَ ٱلشَّمْسِ، لَمَّا صَادَفَتْ خُلَلًا مِنَ ٱلسَّحَابِ، عَلَى أَرْضٍ مِنَ ٱلزَّهَرِ

٢ بَدَرْتِ، وَٱلْبَدْرُ نَحْوَ ٱلشَّمْسِ فِي خَطَرٍ، فَجِئْتِ، قَامِرَةً، يَا طَلْعَةَ ٱلْقَمَرِ!

(٨) ب: «زرق الأسنة والحوافر» — (٩) بج: «أسد فوارس في الحروب» — (١١) ب: «نظر الزمان» — بج: «نصر الزمان» — (١٢) ب: «فاذا استيهج أهاج من» — (١٣) بج: «نفوسهم الحناجر» — (١٥) بج: «بين السوابق والسوابغ» — (١٧) بج: «آزرك الهوى» — ح، ا: «آزرك النوى» — ب: «آزرك الندى» — (١٨) ب: «إنما الذكر لمن»

١٧٢ — (١) ب: «خللًا» — با: «جللًا» — «على أرض من المطر» — (٢) ف: «تحت الشمس في خطر» — ب: «قامرة يا طلعة القمر» — ف: «يا قامر القمر» — ح، ل: «يا أقمر القمر»

١٧٣

I وَلَهُ ، طَابَ ثَرَاهُ ، يَفْتَخِرُ وَيَذْكُرُ ٱلْمَشِيبَ :

— من الوافر —

١ عَذِيرِيَ ، مِنْ طَوَالِعَ فِي عِذَارِي ، وَمِنْ رَدِّ ٱلشَّبَابِ ٱلْمُسْتَعَارِ !

٢ وَثَوْبٍ ، كُنْتُ أَلْبَسُهُ ، أَنِيقٍ ، أُجَرِّرُ ذَيْلَهُ ، بَيْنَ ٱلْجَوَارِي

٣ وَمَا زَادَتْ عَلَى ٱلْعِشْرِينَ سِنِّي فَمَا عُذْرُ ٱلْمَشِيبِ إِلَى عِذَارِي ؟

٤ وَمَا ٱسْتَمْتَعْتُ مِنْ دَاعِي ٱلتَّصَابِي إِلَى أَنْ جَاءَنِي دَاعِي ٱلْوَقَارِ

٥ أَيَا شَيْبِي ، ظَلَمْتَ ! وَيَا شَبَابِي لَقَدْ جَاوَرْتُ ، مِنْكَ ، بِشَرِّ جَارِ !

٦ يُرَحِّلُ كُلَّ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَخْتِمُهَا بِتَرْحِيلِ ٱلدِّيَارِ

٧ أَمَرْتُ بِقَصِّهِ ، وَكَفَفْتُ عَنْهُ ، وَقَرَّ عَلَى تَحَمُّلِهِ قَرَارِي

٨ وَقُلْتُ : « ٱلشَّيْبُ أَهْوَنُ مَا أُلَاقِي مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَيْسَرُ مَا أُدَارِي ! »

٩ « وَلَا يَبْقَى رَفِيقِي ٱلْفَجْرُ حَتَّى يَضُمَّ إِلَيْهِ مُنْبَلِجَ ٱلنَّهَارِ »

---

١٧٣ — (I) بج : «وقال يفتخر» – ط ، طا : «وقال في الشيب» – وعن «ح» أخذنا المقدمة – القصيدة ناقصة في ب – ف : «وله يفخر بنفسه» — (١) عجز البيت في بج : «عجلن على الفؤاد المستطار» — (٢) ناقص في بج — (٣) بج يروي البيت كما يلي :
« فَمَا ذَنْبِي إِلَى هَـذَا ٱللَّيَالِي وَمَا عُذْرُ ٱلْمَشِيبِ إِلَى عِذَارِي ؟ »
— (٤) بج يرويه هكذا :
« هَلِ ٱلْعِشْرُونَ للنهى –كذا– خَمْسٌ مَعَانٍ لِلنُّزُوعِ أَوِ ٱلْوَقَارِ »
– ط ، طا : «وما اسمعت» — (٥) بج : «أيا سني ظلمت» – «لقد جورت منك» — ط : «لقد جوردرت منك» — (٦) ط ، بج : «كل من يضوي اليه» – وهنا يبدأ الاختلاف في ترتيب الأبيات في النسخ — (٧) بج : «أمرت بكفه» — (٩) ط : «ولم أبق دقيق الفجر حتى يصم عليه تبليج النهار» – بج : «وكم يبقى رفيق الفجر حتى يطم عليه» – طا : «ولم يبقى» – ح : «ولا يبقى دقيق الفجر»

١٠ «وَإِنّي مَـا فُجِعْتُ بِهِ لَأَلْقَى ... بِهِ مَلْقَى ٱلْعِثَارِ مِنَ ٱلشّعَـارِ»

١١ «وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ بِٱلْكُرْهِ مِنّي ... كَرِهْتُ فِرَاقَهُ بَعْـدَ ٱلْمَزَارِ!»

١٢ مَتَى أَسْلُو بِـلَا خِلٍّ وَصُولٍ ... يُوَافِقُنِي، وَلَا قَـدَحٍ مُدَارِ؟

١٣ وَكُنْتُ، إِذَا ٱلْهُمُومُ تَنَاوَبَتْنِي، ... فَزِعْتُ مِنَ ٱلْهُمُومِ إِلَى ٱلْعُقَارِ

١٤ أَنَخْتُ،وَصَاحِبَايَ،«بِذِي طُلُوحٍ» ... طَـلَائِحَ، شَفَّهَا وَخْدُ ٱلْقِفَـارِ

١٥ وَلَا مَاءٌ سِوَى نُطَفِ ٱلْأَدَاوِي ... وَلَا زَادٌ سِوَى ٱلْقَنَصِ ٱلْمُثَارِ

١٦ فَلَمَّا لَاحَ بَعْـدَ ٱلْأَيْنِ «سَلْعٌ»، ... ذَكَرْتُ مَنَازِلِي وَعَرَفْتُ دَارِي

١٧ أَلَمَّ بِنَا، وَجُنْحُ ٱللَّيْـلِ دَاجٍ، ... خَيَـالٌ زَارَ وَهْنًا مِنْ نَوَارِ

١٨ أَبَا خِلَةٌ، عَلَيَّ، وَأَنْتِ جَارٌ، ... وَوَاصِلَةٌ عَلَى بُعْـدِ ٱلْمَزَارِ!

١٩ تَلَاعَبُ بِي، عَلَى هُوجِ ٱلْمَطَايَا، ... خَلَائِقُ لَا تَقَرُّ عَلَى ٱلصَّغَـارِ

٢٠ وَنَفْسٌ، دُونَ مَطْلَبِهَـا ٱلثُّرَيَّا ... وَكَفٌّ، دُونَهَا فَيْضُ ٱلْبِحَـارِ

٢١ أَرَى نَفْسِي تُطَـالِبُنِي بِأَمْرٍ ... قَلِيلٌ، دُونَ غَايَتِهِ، ٱقْتِصَارِي

٢٢ وَمَـا يُغْنِيكَ مِنْ هِمَمٍ طِوَالٍ ... إِذَا قُرِنَتْ بِأَعْمَـارٍ قِصَارِ؟

— (١٠) ناقص في طا، ح – بج: «لا فجعت به لألقى به ملقى العثار من الشفار» – ط: «من الشمار» — (١١) ط: «قبل المزار» — (١٢) ناقص في طا، ط – ح: «خل ودود» — (١٣) ح: «تناوشتني» – بج: «من الهموم إلى القفار» — (١٤) ط: «بذي طلوع طلائع» – بج، ح: «مت السفار» – ط: «شفها متن السفار» — (١٥) ط: «سوى لطف الاوادي» – طا: «نطف الروايا» — (١٦) بج: «ولما لاح» — (١٧)، (١٨)، لا يوجدان إلّا في ح، ف وزمرتها — (١٩) ط: «علوج والمطايا» – طا: «من البزل المطايا» – «لا تقر على الصغار» — (٢٢) ف: «وما يعنيك» – طا، ف، ط: «بأحوال قصار» – بج: «بآمال قصار» – ح: «بأعمار»

٢٣ وَمُعتَكِفٍ عَلَى «حَلَبٍ» بَكِيٍّ ... يَفُوتُ عِطَاشَ آمالٍ غِزَارِ

٢٤ يَقُولُ لِيَ: «ٱنتَظِرْ فَرَجاً» وَمَنْ لِي ... بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ يَنْتَظِرُ ٱنتِظَارِي؟!

٢٥ عَلَيَّ، لِكُلِّ هَمٍّ، كُلُّ عِيسٍ ... أَمُونُ ٱلرَّحْلِ مُوخِدَةُ ٱلْقِفَارِ

٢٦ وَخَرَّاجٌ مِنَ ٱلْغَمَرَاتِ خِرْقٌ ... أَبُو شِبْلَيْنِ، مَحْمِيُّ ٱلذِّمَارِ

٢٧ شَدِيدُ تَجَنُّبِ ٱلْآثَامِ وَافٍ، ... عَلَى عِلَّاتِهِ، عَفُّ ٱلْإِزَارِ

٢٨ فَلَا نَزَلَتْ بِيَ ٱلْجِيرَانُ إِنْ لَمْ ... أُجَاوِرْهَا مُجَاوَرَةَ ٱلْبِحَارِ

٢٩ وَلَا صَحِبَتْنِيَ ٱلْفُرْسَانُ إِنْ لَمْ ... أُصَاحِبْهَا بِمَأْمُونِ ٱلْفِرَارِ

٣٠ وَلَا خَافَتْنِيَ ٱلْأَمْلَاكُ إِنْ لَمْ ... أُصَبِّحْهَا بِمُلْتَفِّ ٱلْغُبَارِ

٣١ بِجَيْشٍ لَا يَحِلُّ بِهِمْ مُغِيرٌ ... وَرَأْيٍ لَا يَغِبُّهُمُ مُغَارِ

٣٢ شَدَدْتُ عَلَى ٱلْحَمَامَةِ كُورَ رَحْلٍ ... بَعِيدٌ حَلُّهُ، دُونَ ٱلْيَسَارِ

٣٣ تَحُفُّ بِهِ ٱلْأَسِنَّةُ، وَٱلْعَوَالِي، ... وَمُضْمَرَةُ ٱلْمَهَارَى، وَٱلْمَهَارِي

٣٤ يَمُدْنَ، بُعَيْدَ طُولِ ٱلصَّوْنِ، سَهْياً ... لِمَا كُلِّفْنَ مِنْ بُعْدِ ٱلْمَغَارِ

— (٢٣) ط: «لجي يفوت عطاس آمال خرار» — ح: «يقوت» — ف: «آمال غزار» — بج: «آمال قصار» — (٢٤) ط، طا: «وقيل لي انتظر فرجاً» — ح: «يقل لي انتظر فرجاً» — بج: «انتظر هٰهنا ومن لي» — ف: «انتظر زمناً» — (٢٥) ط: «علي لكل هم كل عسر» — بج: «كل عيش» — طا: «كل عنس» — ح: «علي بكل هم كل عيش» — ط: «أمون الرجل موجود الفقار» — طا: «أمون الرحل مؤجدة القفار» — بج: «أمون الرحل موحدة القفار» — ح: «موخدة» — (٢٧) طا: «تحيف الأيام» — «على غلابة» — ط: «عليه علامة عف الازار» — «تحيف الأيام» — بج: «تحيف الآثام» — (٢٨) ح: «فلا زالت به الجيران» — بج: «ولا نزلت بي الجيران» — ط: «فلا نزلت لي الأيام» — طا: «أجاوره مجاورة» — (٢٩) لا يوجد إلّا في بج — (٣٠) ح: «ولا خافتني الآمال» — (٣٢) طا، ح، ف: «كور رحل» — ح: «حتى اليسار» — ف: «دون البوار» — ط: «معفى اليسار» — وهنا تنتهي رواية بج — (٣٤) ح: «طول الصون شمثاً» — ف: «بعيد طول الصور» — ط: «شعباً» — طا: «سعياً»

٣٥ وَتَخْفِقُ حَوْلِيَ ٱلرَّايَاتُ حُمْرًا ، وَتَتْبَعُنِي ٱلْخَضَارِمُ مِنْ «نِزَارِ»

٣٦ وَإِنْ طُرِقَتْ بِدَاهِيَــةٍ وَتَاقَتْ تُدَافِعُهَــا ٱلرِّجَالُ بِــكُلِّ جَارِ

٣٧ عَزِيزٌ ، حَيْثُ حَطَّ ٱلسَّيْرُ رَحْلِي ، تُدَارِينِي ٱلْأَنَامُ وَلَا أُدَارِي !

٣٨ وَأَهْلِي مَنْ أَنَخْتُ إِلَيْهِ عِيسِي ، وَدَارِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ ٱلدِّيَارِ !

٣٩ فَمَا أَهْلُ ٱلْغَدَاوَةِ لِي بِأَهْلٍ ، وَلَا دَارُ ٱلْمَذَلَّةِ لِي بِــدَارِ !

١٧٤

I وَقَالَ أَيْضًا : — من البسيط —

١ وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي كِسْرَى شُغِفْتُ بِهِ لَوْ كَانَ أَنْصَفَنِي فِي ٱلْحُبِّ مَا جَارَا

٢ إِنْ زَارَ قَصَّرَ لَيْلِي فِي زِيَارَتِهِ ، وَإِنْ جَفَانِي أَطَالَ ٱللَّيْلَ أَعْمَارَا

٣ كَأَنَّمَا ٱلشَّمْسُ ، بِي ، فِي ٱلْقَوْسِ ، نَازِلَةٌ إِنْ لَمْ يَزُرْنِي ، وَفِي ٱلْجَوْزَاءِ إِنْ زَارَا

١٧٥

I وَقَالَ ، وَقَدْ عُقِدَ ٱلْجِسْرُ «بِمَنْبِجَ» : — من الرجز —

١ كَأَنَّمَا ٱلْمَــاءُ عَلَيْهِ ٱلْجِسْرُ دَرْجُ بَيَاضٍ خُطَّ فِيهِ سَطْرُ

٢ كَأَنَّنَــا ، لَمَّا ٱسْتَتَبَّ ٱلْعَبْرُ ، أُسْرَةُ «مُوسَى» يَوْمَ شُقَّ ٱلْبَحْرُ !

— (٣٦) طا : «بداهية بنار يدافعها الرجال اليك جاري» — ط : «وتاقت تدافعها الرجال» — ح : « بداهية تأد » — ف : « تدافعت الرجال إلى جوار » — (٣٩) لا يوجد إلّا في ف — «أهل الغذاوة»

١٧٤ — (١) بد (Pet. 173) : «في الحب أو جارا» — (٢) ط : «جفانيَ طال الليل» — بد : «صار الليل» — (٣) بد ، ط : «لي في القوس»

١٧٥ — (I) ط : «وقال يصف الماء» — ي : «وقال في وصف الجسر» — (٢) طا : « كأننا يوم استتب العبر» — ا : «لما استقام العبر» — وفي كتاب : «أحسن ما سمعت من النثر والنظم للثعالبي» (ص ٨٥) : « كأننا لما تهيأ العبر» وكذلك في ي - ي : «أسرة موسى حين شق»

١٧٦

I وَقَـــالَ : — من الكامل —

١ يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاهُ جَهَالَةً ، أُنْظُرْ إِلَى تِلْكَ ٱلسَّوَالِفِ وَٱعْذُرِ

٢ حَسُنَتْ وَطَابَ نَسِيمُهَا فَكَأَنَّهَا مِسْكٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرِ

١٧٧

I وَلَهُ إِلَى «أَبِي حُصَيْنٍ ٱلْقَاضِي» ، وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُ جَوَابُ مُكَاتَبَتِهِ :

— من الكامل —

١ وَيَدٍ يَرَاهَا ٱلدَّهْرَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ، تَمْحُو إِسَاءَتَهُ إِلَيَّ وَتَغْفِرُ

٢ أَهْدَتْ إِلَيَّ مَوَدَّةً مِنْ صَاحِبٍ تَزْكُو ٱلْمَوَدَّةُ فِي ثَرَاهُ ، وَتُثْمِرُ

٣ عَلِقَتْ يَدِي مِنْهُ بِعِلْقٍ مَضَنَّةٍ مِمَّا يُصَانُ عَلَى ٱلزَّمَانِ وَيُدَّخَرُ

٤ إِنِّي عَلَيْكَ ، «أَبَا حُصَيْنٍ» عَاتِبٌ وَٱلْحُرُّ يَحْتَمِلُ ٱلصَّدِيقَ ، وَيَصْبِرُ

---

١٧٦ — (١) ط ، طا ، ل : « واعذر » – ف : « تعذر » وفي المستطرف للابشيهي (١٨/٢) ما يلي : « ومما قيل في مدح العذار (لأبي فراس) : يا من يلوم . . . تعذر » — (٢) المستطرف : «فوق خد أحمر»

١٧٧ — (I) طا : « فأخذ القاضي الجواب فكتب إليه أبو فراس » — (١) ر : «ويد رآها » — (٢) ح : « في ثناه وتثمر » – ر : « تزكو المودة في ذراه » — (٤) طا : «لكنني من بعد أمريَ عاتب» – ط ، ح : «لكنني من بعض أمري عاتب» – على أن يتيمة الدهر لا تورد إلَّا البيتين ٤ ، ٥ ؛ في شيء من الاختلاف كما يلي : (وقال لأبي الحصين القاضي)

« إني عليك أبا حصين عاتب والحر يحتمل الصديق ويغفر »
« واذا وجدت على الصديق شكوته سرًا اليه وفي المحافل اشكر »

ثم يقول : هكذا شرط الصداقة لا كما شكاه [طبعة مصر ص ٤١ : حكاه] أبو اسحق الصابئ في قوله :

« ومن الظلم أن يكون الرضى سرًا ويبدو الانكار وسط النادي »
« ومن العدل أن يشاع بهذا مثلما شاع ذاك في الأشهاد »

٥ وَإِذَا وَجَدْتَ عَلَى ٱلصَّدِيقِ شَكَوْتَهُ ... سِرًّا إِلَيْهِ وَفِي ٱلْمَحَافِلِ أَشْكُرُ

٦ مَا بَالُ شِعْرِي لَا تَرُدُّ جَوَابَهُ ؟ ... «سَحْبَانُ» عِنْدَكَ «بَاقِلٌ» لَا أَعْذُرُ!

١٧٨

١ وَقَالَ فِي ٱلْمُجُونِ : — من مجزوء الوافر —

١ تَوَاعَدْنَا بِآذَارِ ... لِمَسْعًى غَيْرِ مُخْتَارِ

٢ وَقُمْنَا ، نَسْحَبُ ٱلرَّيْطَ ، ... إِلَى حَانَةِ خَمَّارِ ؛

٣ فَلَمْ نَدْرِ ، وَقَدْ فَاحَتْ ... لَنَا مِنْ جَانِبِ ٱلدَّارِ ،

٤ بِخَمَّارٍ ، مِنَ ٱلْقَوْمِ ، ... نَزَلْنَا ، أَمْ بِعَطَّارِ ؟

٥ فَلَمَّا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ، ... لَنَا ثَوْباً مِنَ ٱلْقَارِ

٦ وَقُلْنَا : « أَوْقِدِ ٱلنَّارَ ... لِطُرَّاقٍ وَزُوَّارِ »

٧ وَجَا خَاصِرَةَ ٱلدَّنِّ ... فَأَغْنَانَا عَنِ ٱلنَّارِ

٨ وَمَا فِي طَلَبِ ٱللَّهْوِ ، ... عَلَى ٱلْفِتْيَانِ ، مِنْ عَارِ !

— (٦) ح: «لا ترد جوابه»

١٧٨ — (١) ط ، طا: «تواعدنا لآذار بسعى» — (٢) ف: «إلى خانة خمار» — (٥) ناقص في ط ، طا — (٦) ط: « ودوار » — (٧) ناقص في ط ، طا — ح ، حب: « وجا خاصرة الـدن فأغنى عن النار » — ف: « وجاء حاضر الدن فأغنانا عن النار » — (٨) ف: «وهل في طلب اللهو»

قافية الزّاي

١٧٩

I وَقَــالَ : — من الطويل —

١ بِنَفْسِي ٱلَّتِي أَخْفَتْ، مَخَافَةَ أَهْلِهَا ، وَدَاعِي، وَأَبْدَتْ، حِينَ أَبْدَتْ، لَنَا رَمْزَا !

٢ فَلَمْ أَرَ مَقْتُولَيْنِ ، مِثْلِي وَمِثْلَهَا ، أَذِلَّا ، وَإِنْ كَانَا، لَعَمْرُ ٱلْهَوَى، عِزَّا

١٨٠

I وَقَــالَ : — من الكامل —

١ تَجْفُو وَأَمْنَحُكَ ٱلصُّدُودَ لِتَرْعَوِي فَتُقِيمُ أَنْتَ عَلَى ٱلصُّدُودِ فَأَعْجَزُ

٢ وَأَصُدُّ عَنْكَ، إِذَا صَدَدْتَ، تَعَزُّزًا، وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ عَاجِزٌ يَتَعَزَّزُ !

---

١٧٩ — (١) بج : «أذل وان كانا ، لعمرك ، قد عزا»

١٨٠ — (١) بج : «وأعجز» — (٢) بج : «عاشق يتعزز»

قافية السين

١٨١

I وَقَالَ ، وَقَدْ أَصابَتْ خَدَّهُ طَعْنَةٌ وَبَقِيَ أَثَرُها :

— من الكامل —

١ مَا أَنْسَ قَوْلَتَهُنَّ ، يَوْمَ لَقِينَنِي : «أَزْرَى ٱلسِّنَانُ بِوَجْهِ هَذَا ٱلْبَائِسِ !»

٢ قَالَتْ لَهُنَّ ، وَأَنْكَرَتْ مَا قُلْنَهُ : «أَجَمِيعُكُنَّ عَلَى هَوَاهُ مُنَافِسِي ؟

٣ إِنِّي لَيُعْجِبُنِي ، إِذَا عَايَنْتُهُ ، أَثَرُ ٱلسِّنَانِ بِصَحْنِ خَدِّ ٱلْفَارِسِ

٤ حُسْنُ ٱلثَّنَاءِ بِقُبْحِ مَا فَعَلَ ٱلْقَنَا بِجَمَالِ وَجْهٍ ، نِعْمَ ثَوْبُ ٱللَّابِسِ» !

١٨٢

I وَقَالَ ، وَقَدْ طُعِنَ فِي وَجْهِهِ :

— من الكامل —

١ لَمَّا رَأَتْ أَثَرَ ٱلسِّنَانِ بِخَدِّهِ ظَلَّتْ تُقَابِلُهُ بِوَجْهٍ عَابِسِ !

٢ خَلَفَ ٱلسِّنَانُ بِهِ مَوَاقِعَ لَثْمِهَا ، بِئْسَ ٱلْخِلَافَةُ لِلْمُحِبِّ ٱلْبَائِسِ !

---

١٨١ — (I) ب : «وقال ، وقد أُصيب بطعنة في خده» — ط ، طا ، ش : تورد النص كما اعتمدناه هنا — (١) ب : «لم أنس قولتهن» — ش : «أزرى الشنان» ويعلق عليها قائلاً : «الشنان» : التشنج (كذا) من الجراحة — (٢) ط ، طا ، ش : «وأنكرت ما قلن لي» — (٣) طا : «انا ليعجبني» — (٤) ناقص إلّا في ب

١٨٢ — هذه المقطوعة تتداخل بعض أبياتها في بعض أبيات المقطعة السابقة . والمعنى كما يرى القارئ واحد تقريباً ، يلتبس على الراوي ، فيمزج بين المقطعتين . ولعلهما في الأصل مقطعة واحدة — (I) ي : «ولأبي فراس في طعنة أصابت خده» — ف : «وله يصف طعنة أصابت خده» — طا : « وقد وجد في نسخة أُخرى الأبيات على التركيب الآتي » — (١) ف : «أثر السنان بوجهه» — (٢) طا : «خلق السنان»

٣ إِنّي لَيُعْجِبُني، إِذَا ٱشْتَجَرَ ٱلْقَنَا ، أَثَرُ ٱلسِّنَانِ بِصَحْنِ خَدِّ ٱلْفَارِسِ !

١٨٣

ا وَقَـــالَ : — من البسيط —

١ جَاءَتْ بِمَغْسُولَةٍ، مِنْ جِنْسِ قَامَتِهَا لِينًا، وَفِي وَسْطِهَا مِنْ خَدِّهَا قَبَسُ

٢ حَتَّى إِذَا قَرُبَتْ مِنْ ذَيْلِ طَالِبِهَا أَصْغَى إِلَى سِرِّهَا، وَٱلرَّأْسُ مُنْتَكِسُ

٣ فَنَمَّ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ مُنْكَتِمًا مَا نَمَّهُ ٱلنَّفْسُ، لَكِنْ نَمَّهُ ٱلنَّفَسُ

١٨٤

ا وَقَـــالَ : — من الكامل —

١ ٱلْمَرْءُ رَهْنُ مَصَائِبٍ لَا تَنْقَضِي حَتَّى يُوَارَى جِسْمُهُ فِي رَمْسِهِ

— (٣) طا : «حسن السنان بفتح ما صنع القنا» — ي :

حسن الثناء بقبح ما صنع القنا يوم الطعان بصحن خد الفارس

— ا : «اثر الطعان بصحن» — بعد هذا البيت في ا :

حسن الثناء بقبح ما فعل القنا بجميل وجه نعم ثوب اللامس

ومن هذا ترى أن الرواية مضطربة ، ويدلنا على هذا نقص المقطعة هذه في أكثر النسخ ؛ واشتمال نسخ ب، با على أكثر أبيات المقطعتين معاً

١٨٤ — في «البداية والنهاية» لابن كثير القرشي (ج ٢٧٨/١١) ذكر لأبي فراس تحت عام ٣٦٣ ، من المفيد أن نرويه هنا للوقوف على صحة رواية البيتين أولًا ، ثم للتدليل على جهل المؤرخين المتأخرين لشاعرنا . هذا النص هو كما يلي : «وله — أي لأبي فراس — شعر رائق ومعاني حسنة ، وقد رثاه أخوه سيف الدولة » فقال :

المرء رهن مصائب لا تنقضي الخ . . .

فلما قالها كان عنده رجل من العرب فقال : قل في معناهما ، فقال الأعرابي :

من يتمنى العمر فليتخذ صبرًا على فقد أحبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لأعدائه

كذا ذكر ابن الساعي هذين البيتين من شعر سيف الدولة في أخيه أبي فراس ، وذكرها ابن الجوزي من شعر أبي فراس نفسه ؛ وأن الأعرابي أجازها بالبيتين المذكورين بعدها . اه »

— (١) ف : «حتى يغيب جسمه »

٣ فَمُؤَجَّلٌ يَلْقَى ٱلرَّدَى فِي أَهْلِهِ، وَمُعَجَّلٌ يَلْقَى ٱلرَّدَى فِي نَفْسِهِ

١٨٥

١ وَقَالَ : — من البسيط —

١ لِمَنْ أُعَاتِبُ؟ مَالِي؟ أَيْنَ يُذْهَبُ بِي؟ قَدْ صَرَّحَ ٱلدَّهْرُ لِي بِٱلْمَنْعِ وَٱلْيَاسِ

٢ أَبْغِي ٱلْوَفَاءَ بِدَهْرٍ لَا وَفَاءَ لَهُ كَأَنَّنِي جَاهِلٌ بِٱلدَّهْرِ وَٱلنَّاسِ!

١٨٦

١ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» مِنْ بِلَادِ ٱلرُّومِ :

— من الطويل —

١ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ وَبَيْنَنَا خَلِيجَانِ وَ«ٱلدَّرْبُ» ٱلْأَشَمُّ وَ«آلِسُ»

٢ وَلَا أَنَّنِي أَسْتَصْحِبُ ٱلصَّبْرَ سَاعَةً وَلِي عَنْكَ مَنَّاعٌ وَدُونَكَ حَابِسُ

— (٣) ل ، طا : «لقى الردا» — ط : «لقي الدواء بأهله» — ابن كثير ، في الصفحة المذكورة : «يلقى الأذى» وكذلك في طا — ف : «فمجل يلقى. . . ومؤَجل يلقى الردى في نفسه»

١٨٥ — (١) ب : «لمن أغالب» — ف : «أين تذهب» — (٢) ط ، ف : «لا وفاء به» — ب ، طا : «لا وفاء له»

١٨٦ — (I) ب : «وأرسل إلى سيف الدولة» — ط : «وقال أيضاً ، وكتب بها الى سيف الدولة من الأسر» — طا : «وكتب اليه من الأسر» — وعن بج ننشر النص الذي اعتمدناه في المتن — (١) ب : «وما كنت أدري أن أبيت» — بج : «والدرب الاشم» — ط ، ب : «والدرب الأصم» — طا : «والبحر الا صم» — ح : «وآلس» — ط : «وآيس» — وفي ياقوت طبعة أوربة ج ١ ص ٦٤ يورد هذا البيت تحت كلمة : «آلس» ويقدم عليه بما يلي :

«آلس ، بكسر اللام ، اسم نهر في بلاد الروم ، وآلس هو نهر سلوقية قريب من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم ، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم ، وذكره في الفزوات في أيام المعتصم كثير ، وغزاه سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن حمدان . قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة ، كتبها إليه من القسطنطينية :

« وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ وَبَيْنَنَا خَلِيجَانِ وَٱلدَّرْبُ ٱلْأَصَمُّ وَآلِسُ »

— وجميع النسخ عدا هذه تروبها كما يلي : « والبحر الأصم وبالس » — (٢) ب ، طا : «استصحب الدهر» — طا : «ولي منك مناع»

٣ يُنَافِسُنِي فِيكَ ٱلزَّمَانُ وَأَهْلُهُ ... وَكُلُّ زَمَانٍ لِي عَلَيْكَ مُنَافِسُ

٤ شَرَيْتُكَ مِنْ دَهْرِي بِذِي ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا ٱلدَّهْرُ بَاخِسُ

٥ وَمَلَّكْتُكَ ٱلنَّفْسَ ٱلنَّفِيسَةَ طَائِعًا ؛ ... وَتُبْذَلُ لِلْمَوْلَى ٱلنُّفُوسُ ٱلنَّفَائِسُ

٦ تَشَوَّقَنِي ٱلْأَهْلُ ٱلْكِرَامُ وَأَوْحَشَتْ ... مَوَاكِبُ بَعْدِي عِنْدَهُمْ وَمَجَالِسُ

٧ وَرُبَّتَمَا زَانَ ٱلْأَمَاجِدَ مَاجِدٌ ... وَرُبَّتَمَا زَانَ ٱلْفَوَارِسَ فَارِسُ !

٨ رَفَعْتُ عَلَى ٱلْحُسَّادِ نَفْسِي؛ وَهَلْ هُمُ ... وَمَا جَمَعُوا لَوْ شِئْتُ إِلَّا فَرَائِسُ؟

٩ أَيُدْرِكُ مَا أَدْرَكْتُ إِلَّا ٱبْنُ هِمَّةٍ ... يُمَارِسُ فِي كَسْبِ ٱلْعُلَا مَا أُمَارِسُ؟

١٠ يَضِيقُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لِأَنَّنِي ... عَلَى قِمَّةِ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُؤَثَّلِ جَالِسُ

١١ سَبَقْتُ وَقَوْمِي بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلَا ... وَإِنْ رَغِمَتْ مِنْ آخَرِينَ ٱلْمَعَاطِسُ

١٨٧

I وَقَالَ : — من الوافر —

١ بِمَحْنِيَةِ ٱلنَّقَا أَوْ بِٱلدَّهَاسِ ... ذَكَرْتُ ٱلْعَهْدَ مِنْ ظَبْيِ ٱلْكِنَاسِ

— (٣) ف ، ح ، به ، ط ، طا : «ينافسني هذا الزمان» — (٤) ب : «شريتك من نفسي» — ب ، ط ، ف ، به : «بذا الناس» — بج : «ولا أنا مبخوس ولا أنت باخس» — (٥) ف ، ح ، ط ، طا ، به : «النفس الكريمة» — وفي طا ترتيب هذا البيت بعد ٦ — ح ، به : «للمولى النفيس» — (٦) ب : «ووحشة المواكب» — به ، ف : «وأوحشت مراكب» — ب : «عندهم والمجالس» — (٧) ناقص في ط — ب : «وربما ساد الأماجد» — طا ، ف ، ب : «وربتما ساد الأماجد . . ساد الفوارس» — (٨) ب : «رفعت على الحساد» — ط : «ومن حسد والامر لو رمت بانس — كذا — » — طا ، به : « ومن حسدوا — لو شئت — إلّا فرائس » — (١٠) ب : «وانني على قنة المجد» — (١١) ح ، به : «للمكارم» — ب : «ولو رغمت»

١٨٧ — (١) با : «بمنحني اللوى وبالدهاس» — ل ، ا ، ح : «بمحنية النقا أو بالدهاس» — ب : «بجرعاء الغوير وبالدهاس»

٢ وَرَاجَعْتُ ٱلصِّبَـا فِي حُبِّ رِيمٍ ... رَخِيمِ ٱلدَّلِّ، فَظِّ ٱلْقَلْبِ، قَاسِي

٣ بِعَوْنِ ٱللهِ مَـا يَلْقَى فُؤَادِي ... مِنَ ٱلْبُرَحَاءِ فِيهِ وَمَـا أُقَاسِي

٤ سَهِرْتُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ أَحْظَ يَوْماً ... بِهِ، وَهَجَرْتُ نَدْمَـانِي وَكَاسِي

٥ وَأَنْسَانِي نُعَـاسِي فِيهِ حَتَّى ... ظَنَنْتُ بِأَنَّ تَشَاهِدِي نُعَاسِي

٦ لَئِنْ أُنْسِيتَنِي وَنَقَضْتَ عَهْدِي ... لَمَا أَنَا مُنْقِضٌ غَـيْرَ ٱلتَّنَاسِي

٧ وَطَيْفٍ زَارَنِي وَهْناً وَحَيَّـا ... فَقُلْتُ لَهُ: عَلَى عَيْنِي وَرَاسِي

٨ يُصَارِمُنِي نَهَـارًا وَهْوَ لَيْـلٌ ... يُوَاصِلُنِي مُوَاصَلَةَ ٱخْتِـلَاسِ

٩ فَيُطْعِمُنِي وَيُؤْنِسُنِي هَـوَاهُ ... فَأَهْلِكُ بَـيْنَ أَطْمَاعٍ وَيَاسِ

١٠ أَخِي، يَٱبْنَ ٱلْكِرَامِ «أَبَا زُهَيْرٍ»، ... دُعَاءَ فَتًى لِعَهْدِكَ غَـيْرِ نَاسِي

١١ أَلَسْتَ ٱبْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْمَعَالِي، ... وَأَرْسَوا ٱلنَّاسَ بِٱلشَّرَفِ ٱلرَّوَاسِي؟

١٢ تَذِلُّ لِعَزْمِكَ ٱلْأَحْدَاثُ قَسْرًا ... وَتَدْعُوكَ ٱلْخُطُوبُ: بِلَا مَسَاسِ!

١٣ عَلِيمٌ بِٱلْأُمُورِ تَصُوغُ فِيهَـا ... لَكَ ٱلْأَمْرُ ٱلْمُغَيَّبُ بِٱلْقِيَاسِ

١٤ أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي، مُـذْ تَنَاءَتْ ... بِكَ ٱلْأَوْطَانُ، بِٱلْأَحْزَانِ كَاسِي؟

— (٢) ا: «وراجعك الهوى» - ب: «رحيم الدّل، فض القلب» — (٤) ب: «شهدت له» - ل، ا، ح: «به وهجرت» - ب: «يوماً وقد هاجرت ندماني» — (٥) ب: «ظننت بأن يسايرني نعاسي» — (٦) ا: «غير التأسي» - ب: «منتس غير التناسي» — (٧) ب: «وطيف زادني» - ل: «فقمت له» — (٨) ل، ا، ح: «يصارمني نهارًا» - ب: «يواصلني نهارًا» — (٩) ب: «بين أطماعي وياسي» — (١٠) ناقص في ب — (١٢) ح، ا: «تذل لقومك - الأحداث قهرًا» - بعد هذا البيت تنفرد نسختا ح، ا، بايراد ورواية البيت التالي:

«وَأُقْسِمُ أَنَّ فَوْتَ جَمِيلِ فِعْلٍ ... أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَزِّ ٱلْمَوَاسِي»

ونحن نشك بنسبته للشاعر على هذا الشكل، وبموقعه من هذه القصيدة هنا — (١٤) ب: «ألم تعلم بأني قد تناءت بي الاوطان» - ح، ا، ل: «مذ تناءت بك»

١٨٨

I وَقَــالَ : — من البسيط —

١ لَوْلَا ٱلْغَبُوقُ وَحَثُّ ٱلْكَاسِ مُصْطَبِحًا ... وَٱلْجَاشِرِيَّةُ بَيْنَ ٱلصُّبْحِ وَٱلْغَلَسِ

٢ وَمَا أُرَجِّيهِ مِنْ وَصْلِ ٱلْحِسَانِ بِهِ ... لَمَا شَكَا هَزَّ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا فَرَسِي

٣ مَا كُنْتُ أَبْذُلُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ وَلَا ... أَلْقَى ٱلْكَمِيَّ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُخْتَلَسِ

١٨٩

I وَقَــالَ : — من البسيط —

١ سَقَى ثَرَى «حَلَبٍ» مَا دُمْتَ سَاكِنَهَا ... يَا بَدْرُ، غَيْثَانِ مُنْهَلٌّ وَمُنْبَجِسُ

٢ أَسِيرُ عَنْهَا وَقَلْبِي فِي ٱلْمُقَامِ بِهَا ... كَأَنَّ مُهْرِي لِثُقْلِ ٱلسَّيْرِ مُحْتَبِسُ

٣ هٰذَا وَلَوْلَا ٱلَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ ... مِنَ ٱلْبَلَابِلِ لَمْ يَقْلَقْ بِهِ فَرَسُ

٤ كَأَنَّمَا ٱلْأَرْضُ وَٱلْبُلْدَانُ مُوحِشَةٌ ... وَرَبْعُهَا دُونَهُنَّ ٱلْعَامِرُ ٱلْأَنِسُ

٥ مِثْلُ ٱلْحَصَاةِ ٱلَّتِي يُرْمَى بِهَا أَبَدًا ... إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَتَرْقَى ثُمَّ تَنْعَكِسُ

---

١٨٨ — (١) ب: «وحث الزان مصطبحاً» - با: «وحث الزار مضطجعاً» — ف: «وحث الكاس» - «بين الفجر والغلس» — (٢) ب: «من وصل الحسان به لما شكى هز أطراف القنا فرسي» - ف: «الحسان إذا شكا إليهنَّ أطراف» —(٣) لا يوجد إلّا في ف

١٨٩ — (I) ب: «وقال غفر الله له» — (١) ذيل زهر الآداب ص ٢٧٠: «يا بدر غيثين» - وفي هذا الكتاب اختلاف واضطراب في ترتيب أبيات هذه المقطوعة — (٢) في ذيل زهر الآداب كما يلي:

«أَسير عنها لأَمر ما فيزعجني ... حتى أعود اليها الخدر الكنس»

— ب «كأن قلبي لفقد السير محتبس» —ف: «مهري لثقل» — (٣) ف: «من البلابل لم ينهض» وهذا ناقص في ذيل زهر الآداب — (٤) في ذيل الزهر: «كأنما البدر والولدان موحشة»

قافية الشّين

١٩٠

وَقَــالَ : — من مجزوء الكامل —

١ حُبٌّ لِـ «أَحْمَـدَ» قَـدْ فَشَا بَـيْنَ ٱلْجَوَانِحِ وَٱلْحَشَـا

٢ يَهْـتَزُّ فِي حَرَكَاتِـهِ ، مِثْـلَ ٱلْقَضِيبِ ، إِذَا مَشَى

٣ خَـدَّاهُ مِنْ بَـدْرِ ٱلدُّجَا ، وَٱلْمُقْلَتَـانِ مِنَ ٱلرَّشَـا

٤ أَبْهَى ٱلْبَرِيَّـةِ ، أَوْ عَلَى عَيْنِ ٱلَّذِي يَهْوَى غِشَا !

---

١٩٠ — تنفرد نسختا : ر ، ف برواية هذه المقطعة وتقدمانها بما يلي : «وله أيضاً من قافية الشين» على أننا نراها تنحط عن سوية شعره ولولا أمانة النشر ، وقدم النسختين اللتين ترويانها لحذفناها

قافية الضاد

١٩١

I وَقَــالَ : — من المديد —

١ تَنَاهَضَ ٱلْقَوْمُ لِلْمَعَالِي لَمَّا رَأَوْا نَحْوَهَا نُهُوضِي

٢ تَكَلَّفُوا ٱلْمَكْرُمَاتِ كَدًّا ، تَكَلُّفَ ٱلشِّعْرِ بِٱلْعَرُوضِ



١٩١ — (١) طا : « تناهض القوم » – وفي زهر الآداب ص ٥٨ ج ٣ : « تناهض الناس » — (٢) ح : « المكرمات كلًّا » – طا : « المكرمات مثلها » – ط : « المكرمات طرًّا » – بج : « المكرمات كذا » – طا ، ح : « تكلف » – وفي الزهر : « كدًّا تكلف الشعر للعروضي »

قافية العين

١٩٢

I وَكَتَبَ إِلَى ٱلْقَاضِي «أَبِي ٱلْحُصَيْنِ» جَوَابَ أَبْيَاتٍ لَهُ ، رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهِمَا :

— من الطويل —

١ لَئِنْ جَمَعَتْنَا ، غُدْوَةً ، أَرْضُ «بَالِسٍ» فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أُضِيعُهَا

٢ أَحَبُّ بِلَادِ ٱللهِ ، أَرْضٌ تَحُلُّهَا ، إِلَيَّ ؛ وَدَارٌ تَحْتَوِيكَ رُبُوعُهَا

٣ أَفِي ، كُلِّ يَوْمٍ ، رِحْلَةٌ بَعْدَ رِحْلَةٍ تُجَرِّعُ نَفْسِي ، حَسْرَةً ، وَتُرُوعُهَا ؟

---

١٩٢ (I) ب : «وكتب إلى القاضي أبي الحسين» – في ط ، طا ، ش ، مقدمة على هذه القصيدة نوردها فيما يلي : (قال ابن خالويه : كان بين «القاضي أبي حصين بن عبد الملك» ، وبين أبي فراس مودة أكيدة ، ومكاتبات بالشعر ، وكان واسع العطاء والمروءة ، شديد التمكن من سيف الدولة ، مجاورًا عنده ، في الأنس والأهل والولد ؛ فمن ظريف ما قال فيه :

أَيْقَنْتُ أَنِّي ، مَا حَيِيتُ ، رَهِينُ شُكْرِ «ٱلْحَارِثِ»
فَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَشْرَفَتْ أَوْرَثْتُ ذَلِكَ وَارِثِي
مِنْ بَعْدِ سَيِّدِنَا ٱلْأَمِيـ ـرِ ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِثَالِثِ
[قَسَمًا عَلَى صِدْقِ ٱلضَّمِيرِ وَلَسْتُ فِيهِ بِحَانِثِ]

قال أبو فراس : فما أمكنني أن آتي على وزن هذه القافية بشعر أرضاه ، فأجبته على غيرها ؛ وكتبتُ إليه في غرض ، وقد عارضتُه إلى «بالس» ليكون الاجتماع بها) – أما ح ، حا ، حب فتورد أبيات القاضي ، وتزيد عليها البيت الرابع الذي جعلناه بين قوسين – وفي ش (ورقة ٧٨) شرح للأبيات كعادة المخطوطة . وأما ط فتوردها مضطربة مغلوطة – وفي ذيل زهر الآداب ص ٢٦٦ تورد البيت الثالث كما يلي :

« رقي له من بعد سيـ ـدنا وليس لثالث »

— (١) طا ، ش : «دار بالس» – ط : «عدوة ريض مرها» – في سائر النسخ «يد لا أضيعها» — (٢) ب : «أرض تجلها» – ح : «أرضًا يحلها» — (٣) ب : «وفي كل يوم» – ط : «نفسي حرة» – التاريخ الكبير لابن عساكر (٤٣٩/٣) : « أجرع نفسي حسرة ونزوعها » —

٤ فَلِي، أَبَدًا، قَلْبٌ كَثِيرٌ نِزَاعُهُ ؛ وَلِي، أَبَدًا، نَفْسٌ قَلِيلٌ نُزُوعُهَا

٥ أَلَمْ تَرَنِي أَقْبَلْتُ أُزْجِي مِنَ ٱلْأَسَى قَلَائِصَ أَحْدُو سِرْبَهَا وَأُرِيعُهَا ؟

٦ وَلَا مَوْعِدٌ إِلَّا لِقَاكَ ؛ وَإِنَّمَا تَبَارِيحُ نَفْسِي نَحْوَهُ وَوُلُوعُهَا

٧ فَإِنْ تُدْنِنِي ٱلْأَيَّامُ مِنْكَ فَإِنَّمَا أُتِيحَ لِنَفْسِي خِصْبُهَا وَرَبِيعُهَا

٨ وَإِنْ عَاقَ أَمْرٌ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ نُطْفَةٍ مِنَ ٱلصَّبْرِ أَعْصِي حَسْرَتِي وَأُطِيعُهَا

٩ وَلَا زِلْتُ فِي ٱلْحَالَيْنِ لَابِسَ نِعْمَةٍ تَطِيبُ مَجَانِيهَا وَتَزْكُو فُرُوعُهَا

١٠ وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلْقَلْبُ قَرٌّ قَرَارُهُ ؛ وَمَا هِيَ إِلَّا ٱلْعَيْنُ آبَ هُجُوعُهَا

١١ رَعَى ٱللهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؛ إِنَّهَا عَلَائِقُ حُبٍّ لَا يُرَامُ مَنِيعُهَا

١٢ لَحَى ٱللهُ قَلْبًا لَا يَهِيمُ صَبَابَةً إِلَيْكَ، وَعَيْنًا لَا تَفِيضُ دُمُوعُهَا !

١٩٣

I قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « قَالَ أَبُو فِرَاسٍ : كَانَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ لَا يَشْرَبُ

(٤) ح : «قلب كثير نزوعه» – ف : «نزاعه اليك ولي نفس» – في ابن عساكر : «ولي أبدًا نفس كثير ولوعها» — (٥) ط ، طا ، ش لا تثبت من هذه القصيدة إلَّا الأبيات الأربعة المذكورة وبيتًا خامسًا وهو رقم ١٢ فهي تنقص إذًا من ٥ حتى ١٢ – ب : « أجدو » – ح : «سربها وأروعها» — (٦) ح : «إلَّا لقاءك إنما» – ف : «فلا راحة إلَّا لقاؤك إنما» – ب : « نفسي نحوها » — (٧) ح : « منك فطالما أبيح » — (٨) ح : « غير لفظة » — (٩) ب : «لا انس نعمة» — (١١) ح : «إنه علائق» — (١٢) ابن عساكر : «لا يلين صبابة»

١٩٣ — يسبق هذه المقطوعة شرح في ط ، طا ، وبيتان لأبي فراس ، وقد اوردنا هذين البيتين في قافية الألف من هذه الطبعة تحت رقم القصيدة ٥ في صحيفة ٥ ؛ وأثبتنا في حواشي صحيفة ٦ جواب سيف الدولة لأبي فراس عندما طلب سماع هذه المغنية ، فليرجع إليها القارئ ليصل الحوادث والقصائد بعضها .

أما النص الذي نثبته لابن خالويه هنا ، فقد أخذناه عن مخطوطة برلين ب التي يعلم

(I) في ذيل الزهر : «ومن مليح هذا المعنى قول أبي فراس ، وكان سيف الدولة الخ . . .»

2 ٱلنَّبِيذَ ، وَلَا يَسْمَعُ ٱلقِيَانَ ، وَيَحْظُرُهُمَا عَلَى نَفْسِهِ ؛ فَوَافَتْ « ظَلُومُ ٱلشَّهْرَامِيَّةُ »
3 — وَكَانَتْ إِحْدَى ٱلْمُحْسِنَاتِ — ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ « ٱبْنُ ٱلْمُنَجِّمِ »
4 — أَحَدُ ٱلْمُحْسِنِينَ — ، فَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَى سَمَاعِ « ظَلُومٍ » فَسَأَلْتُ ٱلْأَمِيرَ
5 أَنْ يُحْضِرَهُمَا لِأَسْمَعَهُمَا مُجْتَمِعَيْنِ ، فَوَعَدَنِي بِإِحْضَارِهِمَا مَجْلِسَهُ ، مِنْ يَوْمِهِ ؛
6 فَٱنْصَرَفْتُ ، وَأَنَا غَيْرُ وَاثِقٍ ، لِعِلْمِي بِضَعْفِ نِيَّتِهِ فِي مِثْلِهِ ؛ وَوَجَّهْتُ إِلَى
7 « ظَلُومٍ » ؛ أَتَقَدَّمُ لَهَا بِٱلْاسْتِعْدَادِ ، وَحَصَّلْتُ عِنْدِي « ٱبْنَ ٱلْمُنَجِّمِ » وَقُمْتُ
8 أَنْتَظِرُ رَسُولَهُ ، إِلَى أَنْ غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ :

القارئ أنها مخطوطتنا الأساسية . ورأينا النص نفسه بحروفه من غير تبديل أو نقص إلّا ما أصابه من النساخ ، في ذيل زهر الآداب ص ٢٦٦ ، لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفي عام ٤٥٣ هجرية . فقد أخذه هذا المؤلف عن نسخة ديوان أبي فراس لعهده ؛ وهذا برهان جديد ، على أن المخطوطة التي بين أيدينا هي مخطوطة أصلية ، منقولة رأساً عن ابن خالويه ؛ وذلك للاسباب الآتية :

إن شاعرنا توفي عام ٣٥٧ هجرية ، فبينه وبين وفاة القيرواني قرن أو ما يقرب من قرن . فهو إذًا أقرب المؤلفين بعد الثعالبي لعصر الشاعر ، وما دام قد نقل لنا النص ، هذا ، في جملة ما اختاره من نسخة الديوان ، ووجدنا هذا النص مطابقاً لنسختنا تماماً ، فهو قد أخذ هذا عن ابن خالويه رأساً . واذًا فالنص والنسخة التي نعتمدها هي أصلية . وبمقارنة وجوه الاختلاف الناشئ عن التصحيف وتحريف النساخ تؤمن بما نقول ؛ وتعتقد معنا أن مخطوطة ب قد شَوَّهَتْ وأنقصت ، ولو ان الناسخ كان أميناً في النقل لخلصنا من الشك إلى الاعتقاد بأن نسختنا أصح ما وجد لأبي فراس— (2) ب : « ويحضرها » — ذيل الزهر ينقص كلمة : «على نفسه» — ب : «فوافق ظلوم المحسنات» — «وكان بحضرة» — (4) ب ينقص : «نفسي إلى» — (5) ب : «فوعدني فأحضرها مجلسه في يومنا» — (7) ب : «وحصل عندي» — وأما الثعالبي فيصنع هنا كما يفعل دائمًا ، إذ يقتبس نص ابن خالويه ويختصره ، ويورده بأسلوب موجز بليغ ، لكنه على كل حال ينم على الأصل المنقول عنه ، وسنورد لك نص الثعالبي هذا ، فيما يلي عن اليتيمة طبعة مصر ص ٣٨ :

« وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الأنس ، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش ، وملابسة الخطوب ، وممارسة الحروب . فوافتْ حضرتَه إحدى المحسّنات من قيان (بغداد) ، فتاقتْ نفس أبي فراس إلى سماعها ، ولم يرَ أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ، فكتب إليه يحثهُ على استحضارها ، فقال الخ . . . » — ح : «وقال ، وكتب بها إلى سيف الدولة ، يسأل نفاذ ظلوم المغنية»

— من السريع —

١ مَحَلُّكَ ٱلْجَوْزَاءُ ، بَلْ أَرْفَعُ ، وَصَدْرُكَ ٱلدَّهْنَاءُ ، بَلْ أَوْسَعُ

٢ وَقَلْبُكَ ٱلرَّحْبُ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ ، لِلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ ، بِهِ مَوْضِعُ

٣ رَفِّهْ بِقَرْعِ ٱلْعُودِ سَمْعاً ، غَدَا قَرْعُ ٱلْعَوَالِي جُلُّ مَا يَسْمَعُ

٤ فَجُودُكَ ٱلْغَامِرُ ، مَا يَنْقَضِي ، وَفَضْلُكَ ٱلْبَاهِرُ ، لَا يُدْفَعُ

9 قَالَ : فَبَلَغَتْ هَذِهِ ٱلْأَبْيَاتُ ٱلْوَزِيرَ «أَبَا مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ
10 هَارُونَ ٱلْمُهَلَّبِيَّ » ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَلُحِّنَتْ ، وَغُنِّيَ بِهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ عَلَيْهَا ،
11 وَيَطْرَبُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ .

١٩٤

1 وَلَهُ ، إِلَى أَخِيهِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ» ــ رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهِمَا ــ

— من الكامل —

١ وَلَقَدْ أَبِيتُ ، وَجُلُّ مَا أَدْعُو بِهِ ، حَتَّى ٱلصَّبَاحِ ، وَقَدْ أَقَضَّ ٱلْمَضْجَعُ :

— (١) ي : «أو أرفع» – ط : «وصدرك الديناء» — (٢) هذا البيت في ط ، طا يأتي بعد البيت الثالث – طا : «للمجد والهزل» — (٣) ب : «يفت قرع العود بل عنده» – ط : «رق بنقر العود سمعاً» – طا : «ففه بنقر العود » — (٤) ينقص هذا البيت في أكثر النسخ والكتب التي تروي المقطوعة – ف : «فجودك الفياض» – ط ، طا ترويان البيت كما يلي :

«فَفَضْلُكَ ٱلْمَشْهُورُ لَا يَنْقَضِي وَفَخْرُكَ ٱلذَّائِعُ لَا يُدْفَعُ »

— (9) ب : « قال فبعث هذه الأبيات الوزير أبو محمد» – تنقص «بن هارون» — (10) في ذيل الزهر : « فلم يشرب بقية يومه ذلك إلّا عليها » – وأما اليتيمة فتروي بعد الأبيات ما يلي : «فبلغت هذه الأبيات ، المهلبي الوزير فأمر القيان [والقوالين] بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب إلّا عليها»

١٩٤ — (1) طا : «وقال عند مسيره إلى الموصل» – ي : «قال ، وكتب بها إلى أخيه» – ف : «وله ، وقد ودع أخاه حربًا» — (١) ط : «ولقد أتيت» — ح : «ولقد أقول ، وجل»

٢ لَاهُمَّ، إِنَّ أَخِي لَدَيْكَ وَدِيعَةٌ مِنِّي؛ وَلَيْسَ يَضِيعُ مَا تُسْتَوْدَعُ!

١٩٥

I وَقَالَ، وَقَدْ أَشَارَ بِأَمْرٍ، خُولِفَ:

— من الخفيف —

١ كَيْفَ أَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ ضَيَّعُوا الْحَزْمَ فِيهِ أَيَّ ضَيَاعِ؟

٢ فَمُطَاعُ الْمَقَالِ غَيْرُ سَدِيدٍ، وَسَدِيدُ الْمَقَالِ غَيْرُ مُطَاعِ!

١٩٦

I وَقَالَ، أَيْضاً، وَأَجَادَ:

— من الرجز —

١ وَبُقْعَةٍ، مِنْ أَحْسَنِ الْبِقَاعِ، يُبَشِّرُ الرَّائِدُ فِيهَا الرَّاعِي

٢ بِالْخِصْبِ، وَالْمَرْتَعِ وَالْوَسَاعِ، كَأَنَّمَا يَسْتُرُ وَجْهَ الْقَاعِ

٣ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَاعِ مَا نَسَجَ الرُّومُ «لِذِي الْكَلَاعِ»

— (٢) ط، طا، ش، ي: «إن أخي لديك وديعتي، أبدًا» — طا، ش، ف، ح: «ما يستودع» — ب: «من يستودع» — ي: «ما تستودع» — ط: «ما نستودع»

١٩٥ — (I) لا توجد إلّا في ب — (١) ب: «كيف يُرجى الصلاح من أمر» — ط، طا: «كيف أبغي الصلاح» — ط: «من يد قوم» — طا: «من أيد قوم»

١٩٦ — (I) لا توجد المقدّمة إلّا في ب — (١) ب: «يبشر الزايد» - ح، طا: «الرائد» — ط: «الرايد» — (٢) ب، ط، طا: «بالخصب والمرتع والوساع» — ب: «كأنما تستر وجهه» — وفي ف: «المرتبع» — (٣) ب: «ما نسج الروم لدى الكلاع» — ف: «ما نسج الروض بذي التلاع» — ح: «بيد الكلاع» — طا: «ما ينشر الروم» — وفي ش ورقة ١٧٣: «من سائر الايوان والأنواع ما ينسج الروم لذي الكلاع» وعليها الشرح الآتي:

«ذو الكلاع الأكبر، يزيد بن النعمان، تجمعت عليه أزواد اليمن وكان الروم يهادونه بالأثواب المنقوشة الموشاة»

٤ مِنْ صَنْعَةِ ٱلْخَالِقِ ، لا ٱلصُّنَّاعِ ، وَٱلْمَـاءُ مُنْحَطٌّ مِنَ ٱلتِّلَاعِ ،

٥ كَمَـا تُسَلُّ ٱلْبِيضُ لِلْقِرَاعِ وَغَرَّدَ ٱلْقُمْرِيُّ لِلسَّمَـاعِ

٦ وَرَقَصَ ٱلْمَاءُ ، عَلَى ٱلْإِيقَـاعِ ، وَنُشِرَ ٱلْبَهَـارُ فِي ٱلْبِقَـاعِ

٧ كَأَنَّهُ ٱلْقَسْوَرُ فِي ٱلْأَسْبَاعِ !

١٩٧

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « وَكَتَبَ أَبُو فِرَاسٍ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، بِمَا قَرَّرَهُ

2 مَعَ مَلِكِ ٱلرُّومِ مِنَ ٱلْفِدَاءِ ؛ فَتَأَخَّرَتِ ٱلْأَجْوِبَةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو فِرَاسٍ ،

3 يَعْتِبُ عَلَيْهِ وَيَسْتَبْطِئ أَمْرَهُ ؛ فَوَجَدَ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَرَّعَهُ فِي

4 كُتُبِهِ إِلَيْهِ وَإِلَى غَيْرِهِ ؛ فَكَتَبَ أَبُو فِرَاسٍ — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — :

— من الطويل —

١ أَبَى غَرْبُ هَذَا ٱلدَّمْعِ إِلَّا تَسَرُّعَا وَمَكْنُونُ هَذَا ٱلْحُبِّ إِلَّا تَضَوُّعَا

٢ وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَعَ ٱلْحَزْمِ وَاجِدٌ إِذَا شِئْتُ لِي مَمْضًى وَإِنْ شِئْتُ مَرْجِعَا

— (٤) ب : «من خلقة الصانع لا الصناع» — «ينحط من التلاع» — ف : «منحط من القلاع» — (٥) في مخطوطة عيون التواريخ [الورقة ٨٠] : يجعل عجز البيت الرابع صدرًا ويجعل هذا الصدر عجزًا له ، على انه لا يروي المقطوعة كلها — طا : «البيض للسراع» — ط : «البيض للصراع» — ط ، طا : «وغرد الحمام للسجاع» — ب : «القمري للسماع» — ف : «الحمام بالسماع» كما في عيون التواريخ — (٦) ب : « الماء على اليفاع » — ح : « ورقص الغصن » — ب : « ونثر البهار » — طا ، ح : « ونشر » — عيون التواريخ : « ونثر البهار في الأصقاع » — (٧) ناقص في سائر النسخ إلَّا في ب ، وعيون التواريخ — ب : « كأنه العشر وفي الأساع » لذلك اعتمدنا رواية عيون التواريخ في هذا الشطر .

١٩٧ — (١) هذا النص الذي يورده ابن خالويه مقدمة للقصيدة لا يوجد إلَّا في ب — وأما باقي النسخ فتكتفي بما يلي : «قال ، وكتب بها من الأسر إلى سيف الدولة» — (١) ي ، طا : «هذا الدمع إلَّا تشرعا» — ف : «إلَّا تصرعا» — ب : «ومكنون هذا السر» — ح : « هذا الحب إلَّا تطوعا » — (٢) ب : « أني مع الحزن واجد » — ط ، طا ، ش ، ح :

٣ فَلَمَّا ٱسْتَمَرَّ ٱلْحُبُّ فِي غُلَوَائِهِ ... رَعَيْتُ مَعَ ٱلْمِضْيَاعَةِ ٱلْحُبَّ مَا رَعَى

٤ فَحُزْنِيَ حُزْنُ ٱلْهَائِمِينَ مُبَرِّحًا ... وَسِرِّيَ سِرُّ ٱلْعَاشِقِينَ مُضَيَّعَا

٥ خَلِيلَيَّ، لِمْ لَا تَبْكِيَانِي صَبَابَةً، ... أَأَبْدَلْتُمَا بِٱلْأَجْرَعِ ٱلْفَرْدِ أَجْرَعَا؟

٦ عَلَيَّ، لِمَنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ جُفُونُهُ، ... غَوَارِبُ دَمْعٍ، يَشْمَلُ ٱلْحَيَّ أَجْمَعَا!

٧ وَهَبْتُ شَبَابِي، وَٱلشَّبَابُ مَضِنَّةٌ، ... لِأَبْلَجَ مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي، أَرْوَعَا!

٨ أَبِيتُ، مُعَنًّى، مِنْ مَخَافَةِ عَتْبِهِ، ... وَأُصْبِحُ، مَحْزُونًا، وَأُمْسِي، مُرَوَّعَا!

٩ فَلَمَّا مَضَى عَصْرُ ٱلشَّبِيبَةِ، كُلُّهُ، ... وَفَارَقَنِي شَرْخُ ٱلشَّبَابِ، مُوَدِّعَا،

١٠ تَطَلَّبْتُ بَيْنَ ٱلْهَجْرِ وَٱلْعَتْبِ فُرْجَةً ... فَحَاوَلْتُ أَمْرًا، لَا يُرَامُ، مُمَنَّعَا

١١ فَلَوْ أَنَّ أَسْرِي بَيْنَ عَيْشٍ نَعِمْتُهُ ... حَمَلْتُ لِذَاكَ ٱلشَّهْدِ ذَا ٱلسُّمِّ مُنْقَعَا

١٢ وَلَكِنْ أَصَابَ ٱلْجُرْحُ جِسْمًا مُجَرَّحًا ... وَصَادَفَ هَذَا ٱلصَّدْعُ قَلْبًا مُصَدَّعَا

١٣ وَصِرْتُ إِذَا مَا رُمْتُ فِي ٱلْخَيْرِ لَذَّةً ... تَتَبَّعْتُهَا بَيْنَ ٱلْهُمُومِ، تَتَبُّعَا

«أني مع الحزم واجد» – ي: «مع الصبر واجد» – ف: «أني مع الوجد حازم» — (٣) ب: «مع المضياعة الحب ما رعا» — (٥) ط، ح: «لِم لا تبكيانِ» – ب، ط، ش: «أبُدلتما بالاجرع» – ناقص في ي — (٦) ب: «غوادي دمع» – ط، ش: «عواري دمع» – طا: «عوارب» – ح: «تشمل الحي» — (٨) ط: «أبيت طروبًا» – ح: «من مخافة عينه» — (٩) ب: «شرخ الشبيبة» – «مودعا» – وفي النسخ الأخرى: «فودعا» – ف، طا: «وودعا» — (١٠) ب: «والعتب راحة» – طا: «وحاولت أمرًا» – به: «عتب الهجر والعتب فرجة» – بج: «فرصة» — (١١) لا يوجد إلّا في ب، بد – ويختلف موقعه وموقع البيت الذي يليه في المخطوطتين. فأما ب فتجعله قبل ١٢، وأما بد فتجعله بعد ١٤؛ فاعتمدنا الاولى – ب:

«فلو ان أسري رغد عيش يعمه ... حملت لذاك السم لا الشهد منقعا»

— (١٢) لا يوجد إلّا في ب، بد – ب: «ذاك الصدع» — (١٣) بد، ح: «إذا أبصرت في الحين» – ف: «اذا ما رمت في الدهر لذة» – ط، طا وأكثر النسخ: «في الخير» – ب: «تتبعتها بين الضلوع تتبعًا»

١٤ وَهأَنا قَدْ حَلَّى ٱلزَّمانُ مَفارِقي ، وَتَوَّجَني بِٱلشَّيْبِ تَاجاً مُرَصَّعا

١٥ فَلَوْ أَنَّني مُكِّنْتُ مِمَّا أُرِيدُهُ مِنَ ٱلعَيْشِ ، يَوْماً ، لَمْ يَجِدْ فِيَّ مَوْضِعا !

١٦ أَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي وَلا بَعضُ لَيْلَةٍ ! أُسَرُّ بِها هَذا ٱلفُؤادَ ٱلمُفَجَّعا ؟

١٧ أَمَا صَاحِبٌ فَرْدٌ يَدُومُ وَفَاؤُهُ ! فَيُصْفِي لِمَنْ أَصْفَى ، وَيَرْعَى لِمَنْ رَعَى ؟

١٨ أَفي كُلِّ دَارٍ لِي صَدِيقٌ أَوَدُّهُ إِذَا مَا تَفَرَّقْنا حَفِظْتُ وَضَيَّعا ؟

١٩ أَقَمْتُ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ ، عَامَيْنِ ، لا أَرَى مِنَ ٱلنَّاسِ مَحْزُوناً وَلا مُتَصَنِّعا

٢٠ إِذَا خِفْتُ مِنْ أَخْوَالِيَ ٱلرُّومِ خُطَّةً تَخَوَّفْتُ مِنْ أَعْمَامِيَ ٱلعُرْبِ أَرْبَعا

٢١ وَإِنْ أَوْجَعَتْنِي مِنْ أَعَادِيَّ شِيمَةٌ لَقِيتُ مِنَ ٱلأَحْبَابِ أَدْهَى وَأَوْجَعا

— (١٤) ي ، ب : «قد حل الزمان» — طا ، والبارودي ٨٦/٢ : «قد حل المشيب مفارقي» — ف : «وهأنذا حلّ» — بج : «قد حلَّى زماني» — (١٥) ب : «ولو أنني مكنت» — ط ، طا : «لم أجد فيه موضعاً» — ف : «لم تجد فيَّ» — في المنتخب (٣٥٧/٢) : «مكنت فيما أريده» — بج : «يوماً لم يجد» — (١٦) ط : «ولا بعد ليلة» — ح : «وما ليلة تمضي» — وفي شرح المضنون به على غير أهله (ص ٤٢٦) ما يلي : « والفؤاد المفجعا منصوب بفعل مقدّر أي أعني هذا الفؤاد المفجعا ، وان قرأت أَسُرُّ ، على صيغة المعلوم فلا إشكال فيه ؛ لكن في نسخة الأصل الذي بخط الجامع ، رحمه الله ، أُسَرُّ بصيغة المجهول ، والسهو منه بعيد» — وفي هذه النسخة بنفس الصحيفة يورد : «أسر به» ويعلق عليها قائلاً : «في ديوانه بها» وكذا صحيح الشنقيطي ، فالضمير راجع إلى ليلة ، ويظهر من عبارة الشارح أن في نسختِه : الرواية «به» ؛ والنسخة هي بخط العِزّي ، كما ذكر هنا — ش ، طا : «الفؤاد الموجَّعا» — (١٧) ب : «فيصفو لمن يصفو» — في أكثر النسخ : «لمن أصفى» — ف : «أما صاحب حرٌّ» — ي : «فيصفى لمن يصفى» — (١٨) ب : «أفي كل يوم» — ح ، طا ، ط : «وفي كل دار» — ب : «اذا ما تفارقنا» — (١٩) ف : «أسيرٌ بأرض» — بد : «أقمت بدار الروم» — والبيت ناقص في اليتيمة وما نُقل عنها (كالمنتخب) — (٢٠) في منتخبات البارودي (٨٦/٢) : «من أخوالي الروم مرَّة» — وفي ش (الورقة ٦٢) تعليق على هذا البيت بعد شرحه : «والتعبير بأخوالي يدل على أن أمه كانت جارية رومية» — (٢١) ح : «وان أحزنتني» — بد : « وإذ أوجعتني» — ط : « وان أخوفتني من عداي توجعاً » — شرح المضنون : « إذا أوجعتني » — طا ، والمنتخب (٣٥٨/٢) : «أدمى وأوجعا» — وفي باقي النسخ : «أدهى»

٢٢ وَلَوْ قَدْ رَجَوْتُ ٱللهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... رَجَعْتُ إِلَى أَعْلَى وَأَمَّلْتُ أَوْسَعَا

٢٣ لَقَدْ قَنِعُوا بَعْدِي مِنَ ٱلْقَطْرِ بِٱلنَّدَى ؛ ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا ٱلْقُنُوعَ تَقَنَّعَا

٢٤ وَمَا مَرَّ إِنْسَانٌ فَأَخْلَفَ مِثْلَهُ ؛ ... وَلَكِنْ يُزَجِّي ٱلنَّاسُ أَمْرًا مُوَقَّعَا

٢٥ تَنَكَّرَ «سَيْفُ ٱلدِّينِ» لَمَّا عَتَبْتُهُ ، ... وَعَرَّضَ بِي ، تَحْتَ ٱلْكَلَامِ ، وَقَرَّعَا

٢٦ فَقُولَا لَهُ : مِنْ أَصْدَقِ ٱلْوُدِّ أَنَّنِي ... جَعَلْتُكَ مِمَّا رَابَنِي ، ٱلدَّهْرَ ، مَفْزَعَا

٢٧ وَلَوْ أَنَّنِي أَكْنَنْتُهُ فِي جَوَانِحِي ... لَأَوْرَقَ مَا بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ وَفَرَّعَا

٢٨ فَلَا تَغْتَرِرْ بِٱلنَّاسِ ، مَا كُلُّ مَنْ تَرَى ... أَخُوكَ إِذَا أَوْضَعْتَ فِي ٱلْأَمْرِ أَوْضَعَا !

٢٩ وَلَا تَتَقَلَّدْ مَا يَرُوعُكَ حَلْيُهُ ... تَقَلَّدْ ، إِذَا حَارَبْتَ ، مَا كَانَ أَقْطَعَا !

— (٢٢) ب ، ط : «ولو قد أملت الله لا شيء غيره» — ي : «ولو قد رجوت الله لا شيء غيره» — ف ، والمنتخب : « ولو قد رجوت الله لا رب غيره » — طا : « ولو قد أملت الله لا رب غيره » — ط ، ي : «رجعت إلى آلي» — (٢٤) في المضنون : «وأخلف مثله ولكن يزجي» ويعلق على هذه الكلمة بقوله : «زَجَّيْتُ الشيء ترجية اذا دفعته برفق . يقال : كيف ترجي الأيام أي كيف تدافعها» — في سائر النسخ عدا هذه : « ولكن يرجي » — ط ، ي ، ب : «أمرًا مرقعا» — (٢٥) بد : «اما عتبته وعرض بي تحت الكلام ونوّعا» — ط : «تحت الكلام وأفرعا» — (٢٦) ط ، ب : «من أصدق الودّ» — ي ، ح ، بد : «من صادق الود» — طا : «يا صادق الود» وعنه أخذ أصحاب المنتخب ، والبارودي — به : «راب منك» — ب ، ط وفي أكثر النسخ : «رابني منك» — ش ، طا ، ي ، البارودي : «رابني ، الدهر ، مفزعا» — (٢٧) با : « ولو انني أكنفته » — ط : « فلو أنني أكمنته » — ب : «لأورق ما بين الضلوع وأفرعا» — ي (الطبعة القديمة) : «لورّق ما بين الضلوع» — وفي أكثر النسخ : «فلو أنني» — (٢٨) به : « ما كل من نوى » — بد : « ما كل ما ترى » — ط ، ب ، طا ، ش ، البارودي : «من ترى أخاك» — (٢٩) بد : «ما يروقك» — ط : «ما يروقك حاله» — طا : «ما يروق جماله» — ح ، ف : «ما يروقك حليه» — به : «ما يروق جميله» — البارودي : «ما يروقك حمله» — وفي ش شعر الشارح باضطراب النسخ في رواية الكلمة فأتى بالشرح الآتي :

« ولا تتقلد ما يروق جميله : يجوز في جميله أن يكون بالحاء المهملة ، فعيل بمعنى مفعول ، من الحمل ؛ ويجوز أن يكون بالجيم من الجمال ، وكلا المعنيين جائز . ولو قال يروقك حسنه لكان أتم معنى » ، ولهذا اعتمدنا رواية ب — به : «اذا جاريت ما كان» — طا ، ش ، المنتخب :

٣٠ وَلَا تَقْبَلَنَّ ٱلْقَوْلَ مِنْ كُلِّ قَائِلٍ ! ... سَأُرْضِيكَ مَرْأًى لَسْتُ أُرْضِيكَ مَسْمَعَا

٣١ فَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ عَلَيَّ وَنِعْمَةٌ ؛ ... وَلِلّٰهِ صُنْعٌ قَدْ كَفَانِي ٱلتَّصَنُّعَا

٣٢ أَرَانِي طَرِيقَ ٱلْمَكْرُمَاتِ، كَمَا رَأَى، ... «عَلِيٌّ»، وَأَسْمَانِي عَلَى كُلِّ مَنْ سَعَى

٣٣ فَإِنْ يَكُ بُطْءٌ مَرَّةً ... فَلَطَالَمَا تَعَجَّلَ، نَحْوِي، بِٱلْجَمِيلِ وَأَسْرَعَا

٣٤ وَإِنْ يَجْفُ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ فَإِنَّنِي ... لَأَشْكُرُهُ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي كَانَ أَوْدَعَا

٣٥ وَإِنْ يَسْتَجِدَّ ٱلنَّاسَ بَعْدِي فَلَا يَزَلْ ... بِذَاكَ ٱلْبَدِيلِ، ٱلْمُسْتَجَدِّ، مُمَتَّعَا !

«تقلد إذا جربت» — وفي ب ، ط ، البارودي: « إذا حاربت » وهي أصح وأضبط — (٣٠) ط: « سأرضيك عيناً » — (٣١) ب يختلف في رواية البيت عن سائر النسخ فيورده كما يلي:

« وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ إِلَيَّ وَمِنَّةٌ ... عَلَيَّ وَصُنْعٌ قَدْ كَفَانِي ٱلتَّصَنُّعَا »

وأما بج: «ولله إحسان اليّ ونعمة » — ف: « لديّ ونعمة » — (٣٢) ب:

« أَرَانِي طَرِيقَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَمَا رَأَى ... عَلَيَّ ، وأَسْعَانِي عَلِيٌّ كَمَا سَعَى »

وأما ط: «أراني طرق الملك مات كما رأى» والعجز كما في ب — طا:

« أَرَانِي طَرِيقَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَمَا أَرَى ... عَلَيَّ ، وأسماني. . . الخ. . . »

— به: «طروق المكرمات» — ي (طبعة مصر) :

«أَرَانِي طُرْقَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَمَا أَرَى ... عَلِيٌّ وَأَسْعَى لِي عَلِيًّا كَمَا سَعَى »

— ح: «أراني بطرق . . . كما أرى» — (٣٣) ب:

« فَإِنْ يَكُ أَبْطَى مَرَّةً فَلَطَالَمَا ... تَعَجَّلَ نَحْوِي بِٱلْجَمِيلِ وَأَسْرَعَا»

— طا ، به ، ش: «بطء مرة» — بج: «بطأ» — طا ، والبارودي: «تسرع نحوي بالجميل وأسرعا» — ي ، والمضنون وهما أقدم النسخ ترويان ما يلي:

« تَعَجَّلَ بِي نَحْوَ ٱلْجَمِيلِ فَأَسْرَعَا »

وقد اعتمدها أصحاب المنتخب ، وأما نحن فاعتمدنا الرواية الأولى عن ب — (٣٤) ح: «فان يجف» — ط: «وان تخفى» — طا: « وان جفّ في » — ش: «وان أجفاني في بعض» — ف: «سأشكره النعمى» — (٣٥) بد ، ي ، ط ، طا: «فلم يزل» — وفي المضنون: «فلا يزل» اعتمدها البارودي ، واعتمدناها لأنها توافق رواية ب — به: «ممتعا»

١٩٨

وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ «أَبِي ٱلْفَضْلِ»، وَقَدْ سَارَ «أَبُو تَغْلِبَ بْنُ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ» إِلَى أَخِيهِ «حَمْدَانَ بْنِ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ»، إِلَى «ٱلرَّقَّةِ» فَبَعَثَ إِلَيْهِ:

— من السريع —

١ أَلْمَجْدُ «بِٱلرَّقَّةِ» مَجْمُوعُ ... وَٱلْفَضْلُ مَرْئِيٌّ وَمَسْمُوعُ

٢ إِنَّ بِهَا كُلَّ عَمِيمِ ٱلنَّدَى ... يَدَاهُ لِلْجُودِ يَنَابِيعُ،

٣ وَكُلُّ مَبْذُولِ ٱلْقِرَى؛ بَيْتُهُ، ... عَلَى عُلَا ٱلْعَلْيَاءِ، مَرْفُوعُ

٤ لَكِنْ أَتَانِي خَبَرٌ رَائِعٌ ... يَضِيقُ عَنْهُ ٱلسَّمْعُ وَٱلرُّوعُ

٥ أَنَّ بَنِي عَمِّي — وَحَاشَاهُمُ — ... شَعْبُهُمْ بِٱلْخُلْفِ مَصْدُوعُ

٦ مَا لِعَصَا قَوْمِيَ قَدْ شَقَّهَا ... تَفَارُطٌ مِنْهُمْ وَتَضْيِيعُ؟

٧ بَنِي أَبِي، فَرَّقَ مَا بَيْنَكُمْ ... وَاشٍ، عَلَى ٱلشَّحْنَاءِ مَطْبُوعُ!

---

١٩٨ — (I) ب: «وكتب إلى أبي الفضل وقد سار أبو تغلب إلى أخيه حمدان، يلازمه ليقتله» — ل، تا، ط، طا، ش: «وقال، أيضاً، عند اجتماع الأمراء بالرقة، لما حاصر أبو تغلب بن ناصر الدولة أخاه حمدان بها» — ح: «وقال وقد اجتمع الأمر له بالرقة مع أبي تغلب بن ناصر الدولة» — وعن بج نأخذ النص الذي نشرناه في المتن — (١) ب: «في الرقة... مرأي ومسموع» —ط، طا: «والفضل منظور ومسموع» — با: «مروي ومسموع» — (٣) ب تنفرد بما يلي: «وكل مبذول القرى بيته» — وأما النسخ الباقية فتروي ما يلي: «وكل مرفوع القرى بيته» — ب: «بيتٌ على العلياء مرفوع» — ط: «على علا العلياء مرفوع» — طا: «علا على العلياء» — ش، تا: «على على العلياء» — ف: «بيت على علياء» — (٤) بج: «نبأ رائع... يضيق عنه الصدر والروع» — ط: «يضيق عند السمع» — (٥) ب: «شملهم للحتف مصدوع» وفي باقي النسخ كما روينا — (٧) ب: «بنو أبي» — ح، ط: «بنو أب» — ش، طا: «بني أب» — ل، تا: «بني أبي» — ف: «نبئت أن فرق ما بينهم»

٨ عُودُوا إِلَى أَحْسَنَ مَا كُنْتُمُ ، فَأَنْتُمُ ٱلْغُرُّ ٱلْمَرَابِيعُ !
٩ لَا يَكْمُلُ ٱلسُّؤْدَدُ فِي مَاجِدٍ ، لَيْسَ لَهُ عَوْدٌ وَمَرْجُوعُ !
١٠ أَنَبْذِلُ ٱلْوُدَّ لِأَعْدَائِنَا ، وَهْوَ عَنِ ٱلْإِخْوَةِ مَمْنُوعُ ؟!
١١ أَوْ نَصِلُ ٱلْأَبْعَدَ مِنْ قَوْمِنَا ، وَٱلنَّسَبُ ٱلْأَقْرَبُ مَقْطُوعُ ؟!
١٢ لَا يَثْبُتُ ٱلْعِزُّ عَلَى فُرْقَةٍ ؛ غَيْرُكَ بِٱلْبَاطِلِ مَخْدُوعُ !

١٩٩

I وَقَالَ ، أَيْضاً : — من الطويل —

١ هِيَ ٱلدَّارُ مِنْ «سَلْمَى» وَهَاتِي ٱلْمَرَابِعُ ! فَحَتَّى مَتَى يَاعَيْنُ ، دَمْعُكِ هَامِعُ ؟!
٢ أَلَمْ يَنْهَكِ ٱلشَّيْبُ ٱلَّذِي حَلَّ نَازِلًا ؟ وَفِي ٱلشَّيْبِ بَعْدَ ٱلْجَهْلِ لِلْمَرْءِ رَادِعُ !
٣ لَئِنْ وَصَلَتْ «سَلْمَى» حِبَالَ مَوَدَّتِي فَإِنَّ وَشِيكَ ٱلْبَيْنِ ، لَا شَكَّ ، قَاطِعُ
٤ وَإِنْ حَجَبَتْ عَنَّا ٱلنَّوَى «أُمَّ مَالِكٍ» لَقَدْ سَاعَدَتْنَا كِلَّةٌ وَبَرَاقِعُ !
٥ وَإِنْ ظَمِئَتْ نَفْسِي إِلَى طِيبِ رِيقِهَا لَقَدْ رَوِيَتْ بِٱلدَّمْعِ مِنِّي ٱلْمَدَامِعُ

— (٨) وفي ب كما يلي :
«عودوا إلى أحسن ما كنتم سقتكم الغر المرابيع»
— وفي سائر النسخ : «أحسن ما بينكم» — طا ، ش ، تا : «تستحسن الغر» — ط : «فأنتم الغر»
— (١١) طا ، ش : «ويوصل الأبعد من غيرنا» — ط ، ح : «ونصل الأبعد» — تا : «ونوصل الأبعد» — ب : «أو نصل . . . والأنسب» — وفي باقي النسخ : «والنسب» — (١٢) ط ، تا : «مجذوع» — ل : «مجدوع»

١٩٩ — (١) ا ، ح : «من سعدى» — ا : «وهاتي» — ح : «وهذي» — (٢) ا ، ح : «وللشيب» — ب : «للمرء وازع» وفي باقي النسخ : «رادع» — (٣) ا ، ح : «سعدى» —
(٤) ا : «حجبت عنا ما لكاتنا !» — ا ، ح : «لقد ساعدتنا» — ب : «لقد ساعدها» —
(٥) ب : «ظَلَمتْ نفسي» — ا : «ظميت»

٦ وَإنْ أفَلَتْ تِلْكَ ٱلْبُدُورُ، عَشِيَّةً، فَإنَّ نُحُوسِي بِٱلْفِرَاقِ طَوَالِعُ

٧ وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ، غَدِيَّةً، أشَارَتْ إلَيْنَا أعْيُنٌ وَأصَابِعُ

٨ وَقَالَتْ: أتَنْسَى ٱلْعَهْدَ بِٱلْجَزْعِ وَٱللِّوَى وَمَا ضَمَّهُ مِنَّا ٱلنَّقَا وَٱلأَجَارِعُ؟

٩ وَأجْرَتْ دُمُوعاً مِنْ جُفُونٍ لِحَاظُهَا شِفَارٌ، عَلَى قَلْبِ ٱلْمُحِبِّ، قَوَاطِعُ

١٠ فَقُلْتُ لَهَا: مَهْلاً! فَمَا ٱلدَّمْعُ رَائِعِي، وَمَا هُوَ لِلْقَرْمِ ٱلْمُصَمِّمِ رَائِعُ!

١١ لَئِنْ لَمْ أُخَلِّ ٱلْعِيسَ، وَهْيَ لَوَاغِبٌ، حَدَابِيرَ، مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى، وَظَوَالِعُ،

١٢ فَمَا أنَا مِنْ «حَمْدَانَ» فِي ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي لَهُ مَنْزِلٌ بَيْنَ ٱلسِّمَاكَيْنِ طَالِعُ

٢٠٠

I وَقَالَ: — من الوافر —

١ أتَرْقُدُ، خَالِياً مِمَّا أُلاقِي، وَجَفْنِي لَمْ يَذُقْ طَعْمَ ٱلْهُجُوعِ؟!

٢ وَأضْحَكُ، دَائِماً، وَتَرَى جُفُونِي، مِرَاضاً، مِنْ مُدَاوَمَةِ ٱلدُّمُوعِ!

٢٠١

I وَقَالَ: — من مجزوء الوافر —

١ أيَا قَلْبِي، أمَا تَخْشَعْ؟ وَيَا عِلْمِي، أمَا تَنْفَعْ؟!

٢ أمَا حَقِّي بِأَنْ أنْظُرَ لِلدُّنْيَا، وَمَا تَصْنَعْ؟

— (٨) ا، ح: «بالجزع والنقا» — «وما ضمه منا النوى والأجادع» وتبعنا في هذا رواية ب — (٩) ب: «من لحاظ لحاظها» — بج: «من جفون لحاظها» — (١٠) ب: «وما الدمع للقرم المصمم» — ا، ح: «ولا هو للمرء المصمم» — (١١) ب: «حداثر» — أ، ح، بج: «حدابير» — (١٢) ب: «بالشرف الذي»

٢٠١ — (١) ب: «أيا علمي» — ل: «ويا علمي» — (٢) ب: «أما حق... في الدنيا»

٣ أَمَا شَبِعْتُ أَمْثَـالِي إِلَى ضِيقٍ مِنَ ٱلْمَضْجَعْ ؟
٤ أَمَـا أَعْلَمُ أَنْ لَا بُـ ـدَّ لِي مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَصْرَعْ ؟ !
٥ أَيَا غَوْثَاهُ ، يَـا أَلَّـ ـهُ هَـذَا ٱلْأَمْرُ مَـا أَفْظَعْ ! !

٢٠٢

١ وَقَـالَ : — من مجزوء الكامل —

١ مَـا لِلْعَبِيدِ مِنَ ٱلَّـذِي يَقْضِي بِـهِ ٱللَّهُ ٱمْتِنَـاعُ
٢ ذُدْتُ ٱلْأُسُودَ عَنِ ٱلْفَرَا ئِسِ ، ثُمَّ تَفْرِسُنِي ٱلضِّبَـاعُ

٢٠٣

١ وَقَـالَ : — من البسيط —

١ وَمَا تَعَرَّضَ لِي يَأْسٌ سَلَوْتُ بِهِ إِلَّا تَجَدَّدَ لِي فِي إِثْرِهِ طَمَعُ

— (٥) ب : «هذا الأَمر ما أَفضع » — ح ، ل : «لهذا الأمر» — ل : «ما أقطع»

٢٠٢ — (١) ط ، طا ، تا : « وقال في الغزل » — واليتيمة تذكر البيتين من « الروميات » فبعد أن تقول فيها : « تزداد رقة ولطافة ، تبكي سامعها ، وتعلق بالحفظ لسلاستها » فمنها قوله : «ما للعبيد الخ . . .» — وفي تاريخ المسلمين (طبعة أوربا ص ٢٤٣) ما يلي : «ومن جملة شعره ، وهو في الأسر» — وأما ش فيعتمد رواية ط ، طا ، تا ، فيضع القطعة تحت باب الغزل ، لكنه يقول في الشرح ما يلي : «غير أن في جعل الضباع عبارة عن الحبائب ، مما تنفر عنه الطباع ، ولا تستلذه الأسماع ، والحق أنه في الحماسة أبلغ وألطف منه في النسيب» — اما نحن فنعتقد أن القطعة موجهة ضد الروم ، في أسره ، لا في الغزل — (١) ب : «ما لعبد من قضا» — وفي محاضرات الأدباء (١٠٨/١) : «ما للرجال من الذي» — (٢) في سائر النسخ عدا ب ما يلي :

« ذُدْتُ ٱلْأُسُودَ عَنِ ٱلْفَرَا ئِسِ ، ثُمَّ تَفْرِسُنِي ٱلضِّبَاعُ »

أما ب فتنفرد بالرواية الآتية :

« تَهْرُبُ ٱلْأُسْدُ لِخَوْفِي وَتُـوَلَّانِي ٱلضِّبَـاعُ »

٢٠٣ — (١) ب ، ش : «وما تجدد لي يأس» — ف : «ما ان تجدد لي يأس» — ح :

٢ وَلَا تَنَاهَيْتُ فِي شَكْوَى مَحَبَّتِهِ ... إِلَّا وَأَكْثَرُ مِمَّا قُلْتُ مَا أَدَعُ

٣ لا أَحْمِلُ الْهَجْرَ مِنْهُ وَالْغَرَامَ بِهِ ... [مَا كَلَّفَ اللهُ نَفْساً فَوْقَ مَا تَسَعُ]

٢٠٤

I وَقَالَ يَصِفُ الْمَاءَ وَالْبِرَكَ :

— من مجزوء الكامل —

١ أُنْظُرْ إِلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ ، ... وَالْمَاءُ فِي بِرَكِ الْبَدِيعِ ،

٢ وَإِذَا الرِّيَاحُ جَرَتْ عَلَيْـ ... ـهِ فِي الذَّهَابِ وَفِي الرُّجُوعِ ،

٣ نَثَرَتْ عَلَى بِيضِ الصَّفَا ... ئِحِ بَيْنَنَا حِلَقَ الدُّرُوعِ

«ما ان تعرض لي يأس» — ل ، ط ، طا : «وما تعرض لي» — ح : «فيسليني» — ف : «ليسلبني» — ح : «إلا تجدد لي من وصله طمع» — با : «يأس شكوت به» — (٢) با ، طا : «في شكري محبته» — ب : « شكوى محبته » — ح : «شكوى مودته» — ف : « تناهيت في الشكوى وان كثرت » — (٣) ب : «لا أحمل الهجر منه» — ف ، ح : «لا أحمل اللوم فيه والغرام به» — ب : «ما حمل الله نفساً» — وفي باقي النسخ : «ما كلف الله» — ينقص هذا البيت في ط ، طا ، ش

٢٠٤ — (I) ب : « وقال » — ف : « وله يصف ماء في بركة » — ي : «وجلس ، يوماً ، في البستان البديع ، والماء يتدرج في البرك ، فقال في وصفه وكل واصف ، فانما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته ، وبما تكثر رؤيته له» — والنص الذي نعتمده ترويه : ل ، ط ، طا — (١) ب : «انظر في زهر» — في ديوان المعاني (١٢/٢) : «إلى الزهر البديع» — وفي (أحسن ما سمعت للثعالبي) ص ٨٤ : « والماء في البرك البديع » — (٢) ط : «واذا الرماح» — ف : « فاذا الرياح » — وفي أحسن ما سمعت : « في الذهاب أو الرجوع » — (٣) ط ، طا : « مرت على بيض » — طا ، وديوان المعاني : « بينها حلق » — في (أحسن ما سمعت) : «بيننا بعض الدروع» — واما نحن فاعتمدنا في المتن رواية ب

قافية الفاء

٢٠٥

1 وَأَنْشَدَ ٱلْقَاضِي «أَبُو حُصَيْنٍ» شِعْرًا، فَٱسْتَحْسَنَهُ؛ وَأَنْشَدَهُ «أَبُو فِرَاس»
2 شِعْرًا فَٱسْتَجَادَهُ؛ فَقَالَ «أَبُو فِرَاس»:

— من مجزوء الكامل —

١ مِنْ بَحْرِ شِعْرِكَ أَغْتَرِفْ، وَبِفَضْلِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفْ
٢ أَنْشَدْتَنِي؛ فَكَأَنَّمَا شَقَّقْتَ عَنْ دُرٍّ صَدَفْ
٣ شِعْرًا، إِذَا مَا قِسْتَهُ بِجَمِيعِ أَشْعَارِ ٱلسَّلَفْ،
٤ قَصَّرْنَ، دُونَ مَدَاهُ تَقْصِيرَ ٱلْحُرُوفِ عَنِ ٱلأَلِفْ

٢٠٦

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: «وَعُرِضَتْ عَلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ خُيُولُهُ، وَبَنُو أَخِيهِ،
2 وَبَنُو عَمِّهِ حُضُورٌ؛ فَكُلٌّ ٱخْتَارَ مِنْهَا، وَطَلَبَ حَاجَتَهُ؛ وَأَمْسَكَ ٱلأَمِيرُ أَبُو

---

٢٠٥ — (1) ب: «قال أبو حصين القاضي، وقد استحسن له شعرًا قاله ارتجالًا، فقال:» — ي: «وقال لأبي حصين القاضي» — ح: «قال أبو حصين القاضي، وقد استحسن له شعرًا، وقد أنشده القاضي الحصين شعرًا فاستحسنه» — ط: «وانشد القاضي المذكور... الخ» كما في المتن — والنص الذي نعتمده أخذناه عن: طا، ش — (١) ب: «من بحر علمك» — (٢) ي: «عن دار الصدف»

٢٠٦ — هذه المقدمة ترويها سائر النسخ في شكل قريب من ب، ويبدو أنها نقلتها عن هذه النسخة، واختصرت منها، أو صحفت فيها، وهذه نقطة تضاف إلى النقاط التي كونت في نظرنا أهمية نسخة ب، ودقتها وكمالها — (2) كلمة: «بنو عمه» لا توجد إلا في ب — ط: «وطلب حاجته من دون أبي فراس فعتب عليه سيف الدولة» — ح: «وطلب كل منهم حصانًا منها فأمسك أبو فراس»

3 فِرَاسٍ ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ ٱلْأَمِيرُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ ، وَوَجَدَ مِنْ ذَٰلِكَ ، وَتَكَلَّمَ ،
4 فَبَلَغَ ذَٰلِكَ أَبَا فِرَاسٍ ، فَقَالَ » :

— من الكامل —

١ غَيْرِي يُغَيِّرُهُ ٱلْفَعَالُ ٱلْجَافِي ... وَيَحُولُ عَنْ شِيَمِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْوَافِي
٢ لَا أَرْتَضِي وُدًّا ، إِذَا هُوَ لَمْ يَدُمْ ... عِنْدَ ٱلْجَفَاءِ ، وَقِلَّةِ ٱلْإِنْصَافِ
٣ تَعِسَ ٱلْحَرِيصُ ، وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ ... عِوَضاً مِنَ ٱلْإِلْحَاحِ وَٱلْإِلْحَافِ
٤ إِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُوَ ٱلْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ ... وَلَوَ ٱنَّهُ عَارِي ٱلْمَنَاكِبِ ، حَافِ
٥ مَا كُلُّ مَا فَوْقَ ٱلْبَسِيطَةِ كَافِياً ، ... فَإِذَا قَنِعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِ
٦ وَتَعَافُ لِي طَمَعَ ٱلْحَرِيصِ أُبُوَّتِي ... وَمُرُوءَتِي ، وَفُتُوَّتِي ، وَعَفَافِي
٧ مَا كَثْرَةُ ٱلْخَيْلِ ٱلْجِيَادِ بِزَائِدِي ... شَرَفاً ، وَلَا عَدَدُ ٱلسَّوَامِ ٱلضَّافِي
٨ خَيْلِي ، وَإِنْ قَلَّتْ ، كَثِيرٌ نَفْعُهَا ... بَيْنَ ٱلصَّوَارِمِ ، وَٱلْقَنَا ٱلرَّعَّافِ
٩ وَمَكَارِمِي عَدَدُ ٱلنُّجُومِ ، وَمَنْزِلِي ... مَأْوَى ٱلْكِرَامِ ، وَمَنْزِلُ ٱلْأَضْيَافِ

— (3) جملة : « وتكلم فبلغ ذلك أبا فراس » لا توجد إلّا في ب — (١) ح : « غيري تغيره » – طا : « ويحول عن شتم الكرام » — (٢) ط : « عند الوفاء » — (٣) طا : « نفس الحريص . . . عوضاً عن الالحاد والالحاف » — (٤) ناقص في ب – ط : « جاف » – وفي أكثر النسخ : « حافي » — (٥) في (شرح المضنون) : « واذا قنعت » – بج ، ي ، ح : « فبعض شيء كافِ » – وفي أكثر النسخ : « كافي » — (٦) ب ، ط ، طا : « ويعاف لي » – ط ، طا ، ح : « طبع الحريص » – ف : « ومروتي وقناعتي وعفافي » – بج : « ومروتي وسماحتي وعفافي » – ط ، طا ، ح ، ي ، ي : « ومروتي وقناعتي وعفافي » – وعن ب نأخذ رواية البيت ونعتمدها — (٧) ح ، بج ، ي : « ما كثرة الخيل العتاق » – ب : « ما أكثر الخيل الجياد » – ط : « بزائد شرفاً ولا عدو » – ط ، ب : « الصافي » — (٨) هذا البيت يقع في أكثر النسخ مثل : ط ، طا ، ح متأخرًا بعد عدة أبيات — (٩) ط ، طا : « بيت الكرام » – بج : « ومهجع الأضياف » – ف : « ومألف الأضياف »

١٠ لَا أَقْتَنِي لِصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَحْلَافِي

١١ شِيَمٌ عُرِفْتُ بِهِنَّ، مُذْ أَنَا يَافِعٌ، وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِمِثْلِهَا أَسْلَافِي

٢٠٧

I وَقَالَ، أَيْضاً، مُجِيباً لِـ «أَبِي زُهَيْرٍ»:

— من الطويل —

١ أَيَا ظَالِماً، أَمْسَى يُعَاتِبُ مُنْصِفاً! أَتُلْزِمُنِي ذَنْبَ ٱلْمُسِيءِ تَعَجْرُفَا؟

٢ بَدَأْتَ بِتَنْمِيقِ ٱلْعِتَابِ، مَخَافَةَ ٱلْـ ـعِتَابِ، وَذِكْرِي بِٱلْجَفَا، خَشْيَةَ ٱلْجَفَا!

٣ أُوَافِي، عَلَى عِلَّاتِ عَتْبِكَ، صَابِرًا وَأُلْفَى، عَلَى حَالَاتِ ظُلْمِكَ، مُنْصِفَا

— (١٠) ي، بج: «حتى كأن خطوبه» – وفي (شرح المضنون): «لصروف دهر عدة حتى كأن خطوبه» — (١١) ي (دمشق)، ح: «إذ أنا يافع» – ط: «مذ أنا تابع»

٢٠٧ — (I) ترتيب هذه القصيدة يقع في ط، طا، ل، ش وزمرة هذه النسخ بعد قصيدة: «أما أنه ربع الهوى ومعالمه» وستأتي في بابها؛ ولذا فهي تقدم في هذه النسخ بمقدمة مختلفة، مصحفة في بعضها، وسنوردها فيما يلي: – ط: «فأجابه أبو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها:

« أللبين أفنى دمع عينك ساجمه؟

وراسله أبو فراس بهذه القصيدة أيضاً » – طا: «فأجابه أبو زهير بقصيدة أولها:

[كِتَابِيَ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ وَوَحْشَةٍ]

فأجابه أبو فراس بقوله...» – وأما ل فهي أضبط النسخ في رواية هذا وهي كما يلي:

«فأجابه أبو زهير بقصيدة أولها:

[أَلِلْبَيْنِ أَفْنَى دَمْعَ عَيْنَيْكَ سَاجِمُهْ؟]

وكتب إليه أبو زهير أيضاً قصيدة أولها:

[كِتَابِيَ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ وَوَحْشَةٍ]

فأجابه أبو فراس يقول:» — (١) ب: «يعاتب منصفاً» — (٢) ش: «بدأت بتنمية العتاب» – ط: «أخذت بتنميق العتاب» – ل: «بتنميق الكتاب» – ح: «خيفة الجفا» – ط: «حسد الجفا» — (٣) ش: «فواف... وألف» – ط، طا: «فوافى على علات» – ط، ب: «والقى على حالات ظلمك» – طا: «وألفى على حالات» – ولعل صحيحها انه يتكلم عن نفسه فيقول: «أُوافي... وَأُلْفَى» والله أعلم

٤ وَكُنْتُ، إذَا صَافَيْتُ خِلًّا، مَنَحْتُهُ ... بِهِجْرَانِهِ وَصْلًا، وَمِنْ غَدْرِهِ وَفَا

٥ فَهَيَّجَ بِي هَذَا الْكِتَابُ صَبَابَةً، ... وَجَدَّدَ لِي هَـذَا الْعِتَابُ تَأَسُّفَا

٦ فَإِنْ أَدْنَتِ الْأَيَّامُ دَارًا بَعِيدَةً ... شَفَى الْقَلْبَ مَظْلُومٌ مِنَ الْعَتْبِ وَاشْتَفَى!

٧ فَإِنْ كُنْتُهُ أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ، تَائِبًا، ... وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَمْسَكْتُ عَنْهُ، تَأَلُّفَا!

٢٠٨

I وَقَـــالَ: — من الطويل —

١ وَفِتْيَانِ صِدْقٍ أَمَّلُوا أَنْ أَزُورَهُمْ، ... وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا كَرِيمٌ وَمُنْصِفُ

٢ فَوَافَيْتُهُمْ، وَاللَّيْلُ نَشْوَانُ، زَاحِفٌ، ... إِلَى سَائِرِ الْآفَاقِ، وَالشَّمْسُ تَطْرِفُ

٢٠٩

I وَقَـــالَ: — من مجزوء الرجز

١ وَمُرْتَـــــدٍ بِطُرَّةٍ، ... مُسْبَلَةِ الرَّفَـــــارِفِ

٢ كَأَنَّهَـــــا مُرْسَلَةٌ، ... مِنْ زَرَدٍ مُضَـــــاعَفِ

— (٤) ح، ل، ط: «وكنت متى صافيت» – طا: «وكنت متى وافيت» – ح: «وعن وعده وفا» — (٥) ط، ب: «فهيج لي» — (٦) ش، طا: «فان دنت الأيام» – ب: «فان اذنت بالقرب دار بعيدة» – «من الهجر واشتفي» — (٧) ب:
« فَإِنْ كُنْتُهُ أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ تَائِبًا وَإِنْ كُنْتَهُ أَمْسَكْتُ عَنْهُ تَأَنُّفَا »
– ط: «وان كنت قد أقررت . . . وان كنت قد أمسكت عنك تألفا» – طا: «فإن كنت قد أقررت»

٢٠٩ — (١) ط، طا، ش: «مسدولة الرفارف» — (٢) ط، طا، ش: «كأنها مسبلة» – وفي ش يعلق بما يلي: «وليس في هذا التشبيه ما يعتد به من الحسن»

٢١٠

I وَقَـــالَ : — من مجزوء الوافر —

١ غُلَامٌ ، فَوْقَ مَـا أَصِفُ ، كَأَنَّ قَوَامَـــــــهُ أَلِفُ

٢ إِذَا مَــــــا مَالَ يُرْعِبُنِي أَخَــافُ عَلَيْــهِ يَنْقَصِفُ

٣ وَأَشْفِقُ مِنْ تَـأَوُّدِهِ ، أَخَــافُ يُذِيبُــهُ الـتَّرَفُ

٤ سُرُورِي عِنْـدَهُ لُمَعٌ ، وَدَهْرِي ، كُلُّــهُ ، أَسَفُ

٥ وَأَمْرِي ، كُلُّــهُ ، أَمَمٌ ؛ وَحُبِّي وَحْــدَهُ سَرَفُ

٢١١

I وَقَالَ — رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى — : — من البسيط —

١ مَا كُنْتُ بِالرَّبْعِ ، قَبْلَ ٱلْيَوْمِ ، وَقَّافَا ؛ وَلَا لِدَارٍ ، عَفَتْهَا ٱلرِّيحُ ، وَصَّافَا

٢ حَتَّى تَوَلَّى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُسْتَقِلُّ بِمَنْ كَانُوا وَكُنَّا أَخِلَّاءَ ، وَأُلَّافَـا

٣ فَمَنْ يُجِيرُ ، مَعْنَى ٱلْقَلْبِ ، مُكْتَئِبًا ؟ سَلَّتْ عَلَيْهِ جُفُونُ ٱلْعَيْنِ أَسْيَافَا !

---

٢١٠ — (I) ط : «وقال متغزلًا» — ش ، طا : «وقال في الغزل» — (١) ح : «غير ما أصف» — في عيون التواريخ (الورقة ٨٠) : «مليح فوق ما أصف» — (٣) ط : «أخاف يريبه الترف» — طا : «أخاف يذيله» — ب ، وعيون التواريخ : «يذيبه الترف» — ط : «وأخفق من تأوده» — (٥) ط : «وأمري كله ألم» — ب : «وأمري كله عجب» — طا ، ش : «وحبي وحده شرف» — ش يزيد على هذه الرواية ما يلي : «وحبي إياه وحده شرف ومجد» — بدلًا من هذا البيت نجد في ف وحده ما يلي :

« وَيُخْطِي دَهْرَهُ أَبَــدًا وَيُلْزِمُنِي فَـأَعْتَرِفُ »

٢١١ — (١) ا ، ح ، ل : «وللديار عفتها» — ب : «ولا لدار عفتها» — (٢) ب : «المستقل جم» — بج : «أخلاء وأخلافا» — (٣) ل . ح ، ا : «فمن حنين معنى القلب مكتئب» — ب : «فمن يجير معنى القلب مكتئبًا» — ح ، ا ، ل : «سلت عليه عيون العين» — بج : «جفون العين» — ب : «جفون البين»

٤ مَاذَا عَلَى مَنْ جَفَا، مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ، لَوْ أَنَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْهُ بِي طَافَا ؟

٥ يَا أَيُّهَا ٱلرَّكْبُ، حُثُّوا ٱلنَّاجِيَاتِ بِنَا، طَالَ ٱلتَّعَلُّلُ، إِغْذَاذًا، وَإِيجَافَا

٦ لَيْسَ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِي يَرْضَى بِعِيشَتِهِ، وَيَسْتَكِينُ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ إِنْ جَافَى

٧ إِنِّي ٱمْرُؤٌ «بِبَنِي حَمْدَانَ» مُفْتَخِرٌ، خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ، أَجْدَادًا وَأَسْلَافَا

٨ إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ، مَا ضِيمَ جَارُهُمُ، وَلَا رَأَى عِنْدَهُمْ بُؤْسًا، وَلَا خَافَا

٩ إِنْ حَالَفَتْنَا ٱلْمَعَالِي، فَهْيَ قَدْ عَلِمَتْ، كَانَتْ لِآبَائِنَا، مِنْ قَبْلُ، أَحْلَافَا

١٠ مِنْ كُلِّ، مُشْتَمِلٍ بِٱلصَّبْرِ، مُدَّرِعٍ مَا خَافَ قَطُّ، وَلَا وَالَى، وَلَا صَافَى

١١ مُسْتَقْبِلًا لِوُجُوهِ ٱلْقَوْمِ، يَطْعَنُهُمْ، حَتَّى يُبِيحُوهُ أَصْلَابًا، وَأَكْتَافَا

١٢ كَأَنَّ آدَمَ أَوْصَى، قَبْلَ مِيتَتِهِ، بِأَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ أَضْيَافَا

١٣ إِذَا بُلِيتُ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ، مُنْصَلِتًا، فَمَا أُبَالِي أَوَالَى ٱلدَّهْرُ، أَمْ جَافَى !

— (٤) ب: «خيال منه لي وافا» — ح، ا، بج، ل: «منه بي طافا» — (٥) بج: «طاب التعلل» — ا، ح، ل: «اغداقًا وايجافا» — ب: «اعذاذًا وايجافًا» — (٦) ح، ا، ل، بج: «لريب الدهر إن وافى» — ب: «إن حافا» ولعل صحيحها «إن جافى» — (١٠) ا، ح، ل:

« مِنْ كُلِّ مُشْتَهِرٍ بِٱلصَّبْرِ مُدَّرِعٍ مَا خَامَ، قَطُّ، وَلَا وَلَّى وَلَا خَافَا »

والرواية التي نعتمدها هنا في نسخة ب — (١١) ب: «وأكنافا» — (١٣) ب: «إذا ظللت بظل السيف» — ا، ح:

« إِذَا بَلَلْتُ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ مُنْصَلِتًا فَمَا أُبَالِي أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ أَمْ حَافَى »

— وأما ل فيصحح الرواية نفسها كما يلي: «إذا بليت بنصل...» — بج: «فلا أبالي أدال الدهر...».

قافية القاف

٢١٢

١ وَقَالَ — رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ — مُتَغَزِّلًا :

— من الرجز —

١ أَشَاقَكَ ٱلطَّيْفُ أَلَمَّ طَـارِقُهْ ، آخِرَ لَيْـلٍ ، لَمْ يَنَمْ عَاشِقُهْ ؟

٢ وَٱلصُّبْحُ فِي أَعْقَابِهِ يُسَاوِقُهْ ، طَالِبُ ثَأْرٍ مِنْ ظَلَامٍ لَاحِقُهْ ،

---

٢١٢ — تختلف النسخ الخطية في رواية هذه القصيدة ؛ سواء في عدد أبياتها ، أو في ترتيب هذه الأبيات ، أو في مصاريع الأبيات نفسها . وسنضع بين يديك صورة هذا الاختلاف : — أما ش ، طا : فترويان من القصيدة حتى البيت ١٥ فقط ، وتهملان رواية الأبيات الباقية ذهولًا أو تصادفًا ، أو إهمالًا — وأما ط ، ح ، ف ، ل ، حب ، حا ، وما يشبهها ويتصل بنسبها ويلحق بأماتها فهي تكمل رواية القصيدة حتى تصل في أكملها إلى ٤٠ بيتًا ، وفي أقلها إلى ٣٤ بيتًا ؛ وهذا التراوح والاختلاف طبيعي عند النساخ في مثل هذه القصائد التي يتشابه روي مصاريعها ، فالقصيدة — كما ترى — من الرجز المزدوج ، ومن السهل في مثلها أن يوضع عجز البيت الخامس مثلًا صدرًا للبيت السادس وأن يكون صدر البيت السادس عجزًا للبيت نفسه وهكذا ، فالمعنى مرتبط ، ولا يختلف باختلاف مواقع المصاريع والأشطر ؛ ولهذا نرى أن نسختي ب ، با ترويان من القصيدة ١٥ بيتًا تختلف في ترتيبها عن ش ، طا ؛ فهما لا تسيران في روايتهما حسب ترتيب سائر النسخ ، وإنما تلخصانها فتأخذان مثلًا عجز البيت ١١ مع عجز البيت ١٢ وتجعلانهما بيتًا واحدًا معًا ؛ وتأخذان صدر البيت ١٢ مع عجز البيت ١٣ وتجعلانهما بيتًا واحدًا معًا . أما صدر البيت ١١ ، وصدر البيت ١٢ فتهملان روايتهما وترميان بهما . هذا الاختلاف جعل التوفيق عسيرًا واضطرنا إلى مثل الجهد الذي صرفناه في القصيدة رقم ١١٨ . ولعلّ القارئ حين يرى اختلاف رواية النصوص نفسها في هذه النسخ يدرك أي عمل هذا الذي نعرضه هنا . وبما أن أتم النسخ — على وجه التقريب — نسخة ح ، فنحن سنعتمد عليها أساسًا هنا ونقابل عليها باقي النسخ — (I) ب : تزيد على هذا السطر جملة : «وموعظة وهي جهذه» — ح : «وقال طاب ثراه» — وفي باقي النسخ : «وقال» — (١) ش : «اشتاقك الطيف» — (٢) ح ، ف : «يسارقه» — ح : «من ظلوم لاحقه» — وفي باقي النسخ : «من ظلام لاحقه» — هذا البيت ناقص في ب

٣ مُزِّقَ مِنْ ضَبَابِهِ سُرَادِقُهْ ، وَٱنْجَابَ عَنْ ثَوْبِ ٱلظَّلَامِ غَاسِقُهْ ،

٤ مِنْ بَعْدِ مَا سَرَّ مَشُوقاً شَائِقُهْ ، أَمِ ٱلْخَلِيطُ رَحَلَتْ خَرَائِقُهْ ؟

٥ أَجَدَّ حَادِيهِ ، وَحَثَّ سَائِقُهْ ، وَنَعَقَتْ بِبَيْنِهِ نَوَاعِقُهْ ،

٦ أَبْقَى عَلَيْهِ ، مِنْ جَوًى مُفَارِقُهْ ، رَسِيسَ حُبٍّ ، عَلِقَتْ عَلَائِقُهْ ،

٧ وَفَيْضَ دَمْعٍ ، شَرِقَتْ مَدَافِقُهْ ، مِزَاجُهُ مِنْ « أَجَاءٍ » مُشَارِقُهْ ،

٨ قَدْ ضَمِنَتْ خِذْرَافَهُ أَبَارِقُهْ ، رَعَتْ بَقَايَا حَمْضِهِ أَيَانِقُهْ ،

٩ حَتَّى تَقَضَّى عَاذِلٌ فَتَايِقُهْ ، وَافَقَ مِنْ « مِلْحَانَ » مَا يُوَافِقُهْ ،

١٠ ثُمَّ أَطَبَاهُ ضَارِجٌ فَبَارِقُهْ ، إِلَى مُلِثٍّ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُهْ

— (٣) ناقص في ب – ل : «فرق من صبابة» – ط : «مزق من صبابة» – ح : «مزق عن طياته» – ف : «مزق عن ضيائه» – حب : «فَرَّقَ من ضبابه» — (٤) ح : «رحلت حدايقه» – ف : «من بعد ما سر بشوق شايقه» – وعجز هذا البيت هو صدر للبيت الثاني في ب ، ترويه كما يلي :

« أَمِ ٱلْخَلِيطُ إِرْتَجَتْ فَرَائِقُهْ »

– ط : «من بعد مَا أَسَرَّ شوقاً» — (٥) صدر هذا البيت هو عجز البيت ٢ في ب – وأما عجزه فناقص — (٦) ف : «أَبقى عليه من جوى» – هذا البيت ناقص في ب — (٧) طا : «شرفت» – ح : «شرقت مشارقه» – ط : «مزاجه من الاجاج شارقه» – ح : «مراحة من اخاء مدافقه» – ش ، طا تعتمدان كلمة «أَجاءٍ» ويشرحانها : «وهي عين ماء لبدر بن عقال فيه بيوت ومنازل» – ف العجز يختلف تماماً فهو : «قد مازجت سيالها غارقه» — (٨) ط : «قد ضمنت خطراته» – ح : «رعت خفايا» – ف :

« وضمنت جدرانها أَفاوقه رعت عفايا حمضه أَبانقه »

– حب : «رعت جنايا حمضه» — (٩) ش ، طا : «حين يقضي عاذل منايقه» – ح ، ل : «حتى تقضى عادل» – ح : «فتائقه» – ل : «قنايقه» – ف : «حتى تقضى عاذلي فنايقه» – ح ، ف ، حب : «وافق من ملحان» – ط ، طا ، ش ، ل : «وأَقوم ملحان» – ش يشرحها : «واقوم جعل له قوام ؛ وعاذل اسم ماء ، وملحان جبل بديار بني سليم» وعنه ينقل طا — (١٠) ط : «ثم ظباه خارج» – ح : «ثم أَطاه خارج» – ف : «صارخ فبارقه» – ح ، ف : «إلى عفي لم يكد يفارقه» – ط : «إلى غني لم يزل يفارقه» – ل : «إلى عفي لم يكن يفارقه» – ب : «إذا عفاه لم يكد يفارقه»

١١ مِنْ أَنَفِ ٱلْوَسْمِيِّ نَوْءٌ صَادِقُهْ ، مُنْبَجِسٌ مُرْتَجِسٌ صَوَاعِقُهْ ،

١٢ إِذَا ٱدْلَهَمَّ أَوْ أَضَاءَ بَارِقُهْ ، وَهَدَرَتْ عَلَى ٱلثَّرَى شَقَاشِقُهْ ،

١٣ وَٱلْوَحْشُ فِي أَرْجَائِهِ تُسَابِقُهْ ، كَأَنَّهَا مُجْفِلَةٌ وَسَائِقُهْ ،

١٤ أَهْدَتْ إِلَى أَرْبُعِهِ وَدَائِقَهْ قَشِيبَ رَوْضٍ دُبِّجَتْ نَمَارِقُهْ ،

١٥ وَهَبَّ وَسْنَانُ ٱلنَّبَاتِ لَاحِقُهْ ، إِذَا بَكَاهُ ضَحِكَتْ بَوَارِقُهْ ،

١٦ يَفُوحُ كَٱلْمِسْكِ ٱنْتَشَاهُ نَاشِقُهْ ، كَأَنَّمَا قَدْ ضُمِّنَتْ مَهَارِقُهْ ،

١٧ وَلَبِسَتْ مِنْ زَهْرِهِ حَدَائِقُهْ سُمُوطَ حَلْيٍ ، فُصِّلَتْ عَقَائِقُهْ ،

١٨ وَعَبِقَتْ بِنَظْمِهِ عَوَاتِقُهْ ، تَأْوِي إِلَى غُدْرَانِهِ سُرَادِقُهْ ،

١٩ تَكْثُرُ فِي بُطْنَانِهِ عَقَاعِقُهْ ، تَنْشَقُّ عَنْ صُدُورِهَا غَلَافِقُهْ ،

٢٠ كَأَنَّمَا وَرَاءَهَا طَرَائِقُهْ ، فَرْعُ لِوَاءٍ لِلرِّيَاحِ خَافِقُهْ ،

— (١١) ب: الصدر يقع عجزاً للبيت الثالث كما يلي: «سجيسه مرتجس صواعقه» والعجز كما يلي: «حرائق الوسمي نوه صادقه» — (١٢) ط: «شفائقه» — (١٣) ف: «في مجاله وسائقه» — في أكثر النسخ: «وسايقه» — (١٤) ب: «أهدت الى أربعه عتائقه شتيت روض» — ل: «شبيه روض» — ط: «ما بين روض دبجت» — (١٥) ، (١٦) ناقصان في أكثر النسخ مثل: ط ، طا ، ش ، ل — ب: «كأنما ما ضمنت مهارقه» — (١٧) ط: «ولبست من زهره» — ل: «ولبست من مزهر» — وباقي النسخ تروي: «من زهر» — وهذا آخر بيت ترويه نسختا طا ، ش ، كما قلنا في البدء ، ونحن نعلم أن طا منقولة عن ش ، وهذه النسخة الأخيرة لا بد أنه قد طرأ عليها ما اضطر ناسخها إلى نسيان بقية القصيدة ، أو إغفالها ؛ لأن النسخ الأخرى التي يتصل نسبها بالأم ذاتها قد روت القصيدة كلها — (١٨) ح: « وعنيت بنظمه » — ط : « حيث اعتنت بنظمه عواتقه » — ط ، ل: « يأوي إلى غدرانه شراوقه » — ل: « وغيبت بنظمه » — ف :

« وغللت بنظمه عواتقه تأوى إلى غدرانه شوارقه »

— (١٩) ل ، ط: «يكر في ابطانها» — ل ، ح: «عقائقه» — ح: «تشق عن صدورها» — ف: «تكثر في بطنانه . . تنشق عن» — ط ، ل: «ينشق عن صدورها» — (٢٠) ناقص في ب — في النسخ: «طرايقه» — ط: «فرع لواء»

٢١ وَجُرْشُعٍ عَالِي ٱلتَّلِيلِ آفِقُهْ ، خَاطِي مَجَالِ ٱلدَّفَّتَيْنِ نَاهِقُهْ ،

٢٢ عَبْلِ ٱلشَّوَى ، تَقَارَبَتْ مَرَافِقُهْ أَنْجَبَهُ وَجِيهُهُ وَلَاحِقُهْ ،

٢٣ ضَافِي ٱلْقَرَا عَنَاقُهُ عَنَائِقُهْ ، تَحْسَبُهُ ، إِذَا عَلَاكَ فَائِقُهْ

٢٤ يَمْشِي بِجِزْعٍ مُشْرِفٍ غَرَانِقُهْ ؛ نِعْمَ ٱلْفَتَى يَوْمَ ٱلْوَغَى مُرَافِقُهْ

٢٥ إِذَا دَجَا ٱللَّيْلُ ، وَغَابَ شَارِقُهْ ، وَضَاقَ عَنْ عَيْنِ ٱلصَّوَابِ بَارِقُهْ

٢٦ لَيْلٌ وَغَيٌّ نُجُومُهُ يَلَامِقُهْ ، وَأَبْيَضٍ كَٱلصُّبْحِ لَاحَ فَاتِقُهْ

٢٧ رَيَّانِ مَتْنِ ٱلصَّفْحَتَيْنِ رَائِقُهْ ، يَكَادُ يَجْرِي مِنْ قَرَاهُ دَافِقُهْ ،

٢٨ يَصْحَبُ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى شَقَاشِقُهْ ، مُعَوَّدٌ حَمْلَ ٱلدِّيَاتِ عَاتِقُهْ

٢٩ جَوَّابُ مَرْتٍ مُقْفِرٍ سَمَالِقُهْ ، خَرْقٌ لِهَزِّ ٱلْيَعْمَلَاتِ خَارِقُهْ ،

— (٢١) ح: «وخرشع على التليل» — «الدفتين راهقه» — ب: «بجرشع عبل التليل آفقه» — أما العجز فيختلف كما قلنا في وصف ب — ف: «خاضى مجال الرقمتين زاهقه» — (٢٢) ل: «عبل السوء مقارب مرافقه» — «انجمه وجيهة ولاحقه» — ط: «عبل الشوا مقرب مرافقه أنجمه وجسمه ولاحقه» — ف: «عبل الشوى مغارب مفارقه شدب اذا قابلته أسارقه» — وفي ح: «شدق إذا قابلته أشارقه» — (٢٣) هذا البيت مضطرب جدًّا ويختلف من نسخة إلى أخرى – اما الصدر في ل فهو: «وقابلت عتاقه عتايقه» — حب: «وقابلت عناقه عنائقه» — ط: «وقابلت عشاقه عشايقه» — ب: «صافي القرا عاربة بواهقه» — ف: «ضافي الغما عارية نواهقه» — «اذا علانا فائقه» — (٢٤) ناقص في ب — ح: «مشرف غرايقه» — ط: «يمشي بجدع شرف غرائقه – نعم الفتى يوم الوغى يوافقه» — ح: «مرافقه» — ل ، ط: «يوافقه» — ف: «تمشي بغير مشرف عرائقه – يوم الوغى يرافقه» – وهذا البيت يتقدم في نسخ ويتأخر في أخرى بالنسبة لما بعده فهو في ل يتأخر عن البيت رقم ٢٥ — (٢٥) ل: «وضاق عن غير الضراب ماذقه» — ط: «وضاقه عن القراب مازقه» — ف: «وضاق عن عبل الضراب فارقه» وهنا اعتمدنا على رواية ح — (٢٦) ط: «نجومه يلامقه» – ناقص في ب — (٢٧) ب: «متن الصفحتين راتقه» – ل ، ط: «آنقه» — ف: «يكاد تجري» – أما في ح ، فالعجز ناقص مختلف — (٢٨) ل ، ط: «معودًا حمل» — ح: «معود حمل الذباب» — وح يرويه مضطربًا هنا أيضًا – ف: «تسخب في طول» — ب: «تصحب في طول» — (٢٩) ل: «جواب فرث . . . خرق لهنَّ اليعملات» — ح ، ط: «جواب مرت» — ط: «مقفر شمالقه . . .

٣٠ بَـكِيٌّ أَمْوَاهِ ٱلرَّكِيِّ ، طَارِقُهْ ، كَأَنَّمَا تَحْمِلُهُ نَقَـــــانِقُهْ

٣١ لَا أَصْحَبُ ٱلْخَوْفَ ، وَلَا أُرَافِقُهْ ؛ وَٱلْمَوْتُ حَتْمٌ ، كُلُّ حَيٍّ ذَائِقُهْ

٣٢ [يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ وَأَنْتَ سَائِقُهْ ؛ تَفِرُّ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْتَ ذَائِقُهْ]

٣٣ مَا أَنَا إِنْ رُمْتُ ٱلنَّجَاةَ سَابِقُهْ ؛ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبٌ أُفَارِقُهْ

٣٤ وَصَـاحِبٌ لَمْ أَبْلُهُ أُصَادِقُهْ ؛ هَذَا زَمَـانٌ شَرِسَتْ خَلَائِقُهْ

٣٥ وَخَبُثَتْ عَلَى ٱلْفَتَى طَرَائِقُهْ ، أَعْدَى أَعَادِيهِ بِـهِ يُصَادِقُهْ

٣٦ أَخْلَصُ مَنْ يَوَدُّهُ يُنَـافِقُهْ فِي كُلِّ مَـا يَسُوءُهُ يُوَافِقُهْ

٣٧ وَكُلُّ مَا يَسُرُّهُ يُفَـارِقُهْ إِنْ طَرَقَتْ مِنْ زَمَنٍ طَوَارِقُهْ

٣٨ أَوْ عَاقَ عَنْ بَعْضِ هَوَاهُ عَائِقُهْ أَنْبَأَنِي بِغِلِّـهِ حَمَالِقُـهْ

٣٩ إِنِّي ، عَلَى عِلَّاتِـهِ ، أُوَافِقُـهْ أُصْفِي لَهُ ٱلْوِدَّ ، وَلَا أُمَاذِقُهْ ،

اليعملات شارقه» — وأما ب فتورد العجز فقط في البيت التاسع كما يلي: «قرب من مقفر سمالقه» — (٣٠) ط: «يبكي بأمواه الركي... كأنما تحمله تعانقه» — ح ، ل: «بكى أمواه الركي» — ب:

« بكى أبوه والركي حارقه قطعنـه بصحبتي تقانقـه »

— (٣١) في ب يثبت صدر هذا البيت عجزًا للبيت ٣٨ كما يلي: «لا يصحب الخوف ولا يفارقه» — ل: «ولا أفارقه» — ح ، ف: «ولا أرافقه» — (٣٢) تنفرد نسخة ب برواية هذا البيت — (٣٣) ط: «إن رمت النجاة» — ل ، ح: «النجاء» — ل: «فكل يوم» — (٣٥) ح: «به أصادقه» — وأما في ط ، ل فالعجز مضطرب يضع عجز البيت الذي بعده هنا ، وينقص بيتًا والمخطوطتان منقولتان عن نسخة واحدة — ينقص في ب — (٣٦) ب: «أخلص من بوده يماذقه» — ح: «من توده تنافقه... ما يسوءه توافقه» — ط ، ل: «وكل ما يسوءه يوافقه» — ف يرويه كما يلي:

« أخلص من بوده ينافقـه في كل يوم ما يسوا يوافقه »

— وهذا البيت مضطرب مختلط في ط ، ل — (٣٧) ح: «يسره توارقه» — ط ، ل: «في كلما يسره» — (٣٨) ح: «من بعض هواه» — ب: «من بعض هداه» — «أنبأني بعلمه» — ط: «أنبأني عن غله» — ح ، ل: «بغله» — (٣٩) ط: «على علاته أرافقه» — وهذا البيت مضطرب في ب

٤٠ يا مُنْيَتِي، وَإِنْ بَـدَتْ، بَوَائِقُهْ إِنْ أَضْمَرَ ٱلسُّوءَ فَحَسْبِي خَالِقُهْ

٢١٣

I وَقَـــالَ : — من الخفيف —

١ يَاعَسُوفاً بِٱلْمُسْتَهَـامِ ٱلشَّفِيقِ، وَعَنِيفاً عَلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلرَّفِيقِ،

٢ لَوْ تَرَانِي، إِذَا ٱسْتَهَلَّتْ دُمُوعِي، فِي صَبُوحٍ ذَكَرْتُهُ أَوْ غَبُوقِ

٣ أَشْرَبُ ٱلدَّمْعَ مَعْ نَدِيمِي بِكَأْسِي وَأُحَلِّي عِقْيَانَهَـا بِٱلْعَقِيقِ

٢١٤

I وَقَـــالَ : — من البسيط —

١ يَا مَنْ وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي تَمَلُّكَهَا، وَرُمْتُ تَخْلِيصَهَا مِنْهُ فَلَمْ أُطِقِ

— (٤٠) ب: «يا متين» — ح: «أو يضمر السوء وحسبي»

٢١٣ — (١) يختلف هذا المطلع في النسخ. أما ح، ط، طا، ش فتورد بدلًا منه البيت الآتي:

« لِي صَدِيقٌ عَلَى ٱلزَّمَانِ صَدِيقِي وَرَفِيقٌ مَعَ ٱلْخُطُوبِ رَفِيقِي »

وأما ب، بج، ي وغيرها فتورد المطلع الذي اعتمدنا عليه — حب يلاحظ هذا الاختلاف فيورد ما أورده ح، ويقول: «ويُروى مكانه وهو أنسب بالقطعة» — (٢) ناقص في ب وفي اليتيمة (طبعة مصر)؛ أما الطبعة الدمشقية لليتيمة فتثبت هذا البيت — (٣) في عيون التواريخ: «من نديمي بكأسي» — ب: «أشرب الدمع مع نديمي بكاس» — ح: «أشرب الدمع من نديمي بكاسي» — ي، طا، ط: «فأحلي» — بج: «أشرق الدمع» — ط: «عقودها بالعقيق»

٢١٤ — (I) هذه المقطعة في ب، بج تختلف عما رويناها هنا؛ إذ ان هذين المخطوطين لا يثبتان منها إلَّا البيت الأول والثالث، ولم ترد في مخطوطات كثيرة حتى نستطيع إلى المقابلة؛ لهذا عمدنا إلى ما كُتب في أبي فراس وما رُوي له من غير دواوينه، فوجدنا «التعليقه لابن جماعه» [مخطوطة باريس رقم ٣٣٤٦ الورقة الأولى] تورد الأبيات الاربعة وانما تجعل البيت الثالث مطلع المقطعة؛ فنقلناها عنها لأنها ترويها عن أسناد ورجال كثيرين تقول: (اخبرنا الشيخ الصالح الزاهد «علم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الكريم

— (١) في التعليقة: «روحي بمذبجا»

٢ أَدْرِكْ بَقِيَّةَ رُوحٍ فِيكَ قَدْ تَلِفَتْ، قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ، فَهَذَا آخِرُ ٱلرَّمَقِ

٣ وَلَوْ مَضَى ٱلْكُلُّ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ عَجَباً، وَإِنَّمَا عَجَبِي لِلْبَعْضِ كَيْفَ بَقِي!

٤ قَدْ كُنْتُ عَبْدَكَ قَبْلَ ٱلْعَزْمِ، مُطَّرِحاً، وَعَبْدَ غَيْرِكَ مَحْمُولاً عَلَى ٱلْحَدَقِ

٢١٥

وَقَالَ : — من الوافر — I

١ وَلَمَّا عَزَّ دَمْعُ ٱلْعَيْنِ فَاضَتْ دِمَاءٌ، عِنْدَ تَرْحَالِ ٱلْفَرِيقِ

٢ وَقَدْ نَظَمَتْ عَلَى خَدِّي سُمُوطاً مِنَ ٱلدُّرِّ ٱلْمُفَصَّلِ بِٱلْعَقِيقِ

٢١٦

وَقَالَ : — من البسيط — I

١ بَعْضُ ٱلْجَفَاةِ إِلَى ٱلْمَجْفُوِّ مُشْتَاقُ، وَدُونَ مَا أَمَلَ ٱلْمَعْشُوقُ مِعْتَاقُ

٢ أَعْصِي ٱلْهَوَى، وَأُطِيعُ ٱلرَّأْيَ فِي وَلَدٍ بَعْدَ ٱلنَّصِيحَةِ رَابَتْ مِنْهُ أَخْلَاقُ

ابن علي بن جعفر بن داود القرشي المصري» بقراءة عليه ، سنة خمس عشرة وسبعمائة ، قال : أنبأنا «عبد الوهاب بن رواح» سنة سبع وأربعين وستمائة ، قال : أنبأنا «الحافظ أبو طاهر السلفي» ، سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، قال أنبأنا القاضي الإمام « أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي» ، من اصل سماعه بقزوين ؛ قال أنبأنا «أبو يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي الحافظ» ، قال أنشدنا «عبدالله بن روزنه الكسروي» ، قال : أنشدنا «أبو فراس الحارث بن حمدان التغلبي » لنفسه : ولو مضى الكل . . . الخ . . .)

(٣) ب : « ولو مضى الكل مني »

٢١٥ — (١) بج : «عند ترحال الرفيق» — (٢) ب : «فقد نظمت على خدّي سموطا» — ا ، ح : «وقد نظمت على خدّيَ سمطًا من الدر» — بج : «عقودًا من الدر»

٢١٦ — (I) ف : «وله في ولده أيضًا» — (١) طا : «بعد الجفاء الى المجفو سبّاق» — ش ، ط : «بعض الجفاء إلى المجفو سبّاق» — بج ، ف : «ودون ما أمل المشتاق معتاق» — ط ، طا ، ل : «ودون ما يأمل المشتاق» — وفي ب : «إلى المجفو مشتاق . . . ودون ما أمل المشوق معياق» — (٢) طا ، ش : «بعد النصيحة منه فهو اخلاق» — ب : «رانت منه»

٣ فَمَا نَظَرْتُ بِعَـيْنِ ٱلسُّوءِ مُعْتَمِدًا إِلَيْـهِ إِلَّا وَلِلأَحْشَاءِ إِطْرَاقُ
٤ وَمَا دَعَانِي إِلَى مَا سَاءَهُ سَخَطٌ إِلَّا ثَنَانِي إِلَى مَـا شَاءَ إِشْفَاقُ

٢١٧

I وَكَتَبَ إِلَى غُلَامَيْهِ «ضَافٍ» وَ«مَنْصُورٍ»، وَقَالَهَا وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ:

— من الخفيف —

١ يَا خَلِيـلَيَّ بِٱلشَّآمِ، أَفِيقَا! هَلْ تَحُسَّانِ لِي رَفِيقاً رَفِيقَا؟
٢ كَثُرَ ٱلْغَدْرُ، وَٱلْخِيَانَةُ فِي ٱلنَّا سِ؛ فَمَا أَنْ أَرَى صَدِيقاً صَدُوقَا!
٣ قَلَّ أَهْلُ ٱلْوَفَـاءِ، وَٱتَّبَعَ ٱلنَّا سُ مِنَ ٱلْغَدْرِ وَٱلْجَفَاءِ طَرِيقَا!
٤ لَا رَعَى ٱللهُ، يَا خَلِيلَيَّ، دَهْرًا فَرَّقَتْنَـا صُرُوفُهُ تَفْرِيقَـا
٥ كُنْتُ مَوْلَاكُمَا؛ وَمَا كُنْتُ إِلَّا وَالِدًا مُحْسِناً، وَعَمًّا شَفِيقَـا

(٣) ش، طا: «إلا وللاحسان» — (٤) طا: «وما دعاني إلى ما شاءه» — ط: «إلا أتاني إلى ما ساء إشفاق» — طا، ش، ف، ل: «إلا ثناني إلى ما شاء» — ب: «إلا دعاني إلى ما شاء إشفاق»
٢١٧ — (I) ف: «وله من الأسر، إلى عبدين له خاصين به كان قد رباهما وكان واثقاً بهما» — ط: «وقال وكتب بها لغلامين اسمهما ضافٍ ومنصور، ويستجفيهما» — طا: «وقال وقد كتب بها إلى غلامين له: ضافٍ ومنصور يستجفيهما» — ب: «صافي» — (١) هذه رواية ب — وأما باقي النسخ فتختلف عنها في هذا فتروي البيت كما يلي:
« هــل تحسان لي رفيقاً رفيقا يخلص الود أو صديقاً صدوقا »
— ط: «مخلص الود أو صديقاً صديقاً» — ف، ي: «يحفظ الود أو صديقاً» — طا: «هل يحبان بي» — ويبدو أن الناسخ استعار عجز البيت الأول من ب وضمه مع عجز البيت الثاني فأصبحا بيتاً جعله مطلع المقطعة — (٢) لا يوجد الصدر أو البيت كله على هذه الصورة إلا في ب — (٣) ف: «قل أهل الوفاء واتخذ الناس إلى الغدر» — ينقص في أكثر النسخ، وخصوصاً: ط، طا، ح، ش — يلي هذا البيت في: ف بيت لا نجده في غيرها هذا نصه:
« يـا خليلي بالشآم أفيقـا كلما استخون الصديق الصديقا »
وواضح ان الناسخ جمع صدر البيت الأول إلى عجز البيت السادس من هذه المقطعة وجعلهما بيتاً واحداً — (٤) لا يوجد إلا في ب

٦ فَاذْكُرَانِي! وَكَيْفَ لَا تَذْكُرَانِي كُلَّمَا ٱسْتَخْوَنَ ٱلصَّدِيقُ ٱلصَّدِيقَا!
٧ بِتُّ أَبْكِيكُمَا ؛ وَإِنَّ عَجِيباً أَنْ يَبِيتَ ٱلْأَسِيرُ يَبْكِي ٱلطَّلِيقَا!

٢١٨

I وَقَالَ فِي بُيُوتِ « بَنِي كِلَابٍ » :

— من الوافر —

١ أَتُنْكِرُ أَنَّنِي صَبٌّ ، مَشُوقُ ؟ وَنَحْنُ مِنَ ٱلْهَوَى لَا نَسْتَفِيقُ!
٢ وَلِي مَجْمُوعُ دُرٍّ ، كُلَّ يَوْمٍ ، أُفَرِّقُهُ ، إِذَا رَحَلَ ٱلْفَرِيقُ ،
٣ وَلِي شَوْقٌ إِلَى « حَلَبٍ » شَدِيدٌ ؛ وَقَلْبٌ بَيْنَ أَضْلُعِهِ حَرِيقُ

٢١٩

I وَقَالَ — رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى — :

— من الوافر —

١ لَئِنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكاً مُطَاعاً ، فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ ٱلصَّدِيقِ
٢ أُقِيمُ عَلَى ٱلذِّمَامِ مَعَ ٱبْنِ أُمِّي ؛ وَأَحْمِلُ لِلصَّدِيقِ عَلَى ٱلشَّقِيقِ
٣ أُفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَبَيْنِي ، وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَٱلْحُقُوقِ
٤ أَخُو ٱلْغَمَرَاتِ ، فِي جِدٍّ وَهَزْلٍ ؛ أَخُو ٱلنَّفَقَاتِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ
٥ جَرِيءٌ فِي ٱلْحُرُوبِ عَلَى ٱلْمَنَايَا ، جَبَانٌ عَنْ مُلَاحَاةِ ٱلرَّفِيقِ

— (٦) ب :«كل ما استخون الصديق صديقا» — ي :«الصديق صديقا» — (٧) ط : «ان هذا الاسير يبكي الطليقا»

٢١٩ — (I) با :«وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء» — (١) ب :«فان ألفيتني» — (٢) با :«على الذماء» — «على الشفيق» — (٤) ب :«أخو النفقات في وجد وضيق» — با : «في جد وضيق» — وعن ف نأخذ ما نثبته في النص — (٥) ف :«جبان عن معاتبة الصديق»

٢٢٠

١ وَقَالَ، فِي ٱلْغَزَلِ :

— من البسيط —

١ أَلْحُزْنُ مُجْتَمِعٌ، وَٱلصَّبْرُ مُفْتَرِقُ وَٱلْحُبُّ مُخْتَلِفٌ، عِنْدِي، وَمُتَّفِقُ

٢ وَلِي، إِذَا كُلُّ عَيْنٍ نَامَ صَاحِبُهَا، عَيْنٌ تَحَالَفَ فِيهَا ٱلدَّمْعُ وَٱلْأَرَقُ

٣ لَوْلَاكِ يَاظَبْيَةَ ٱلْأُنْسِ ٱلَّتِي نَظَرَتْ، لَمَا وَصَلْنَ إِلَى مَكْرُوهِيَ ٱلْحَدَقُ

٤ لَـكِنْ نَظَرْتُ، وَقَدْ سَارَ ٱلْخَلِيطُ ضُحًى، بِنَاظِرٍ كُلُّ حُسْنٍ مِنْهُ مُسْتَرَقُ



٢٢٠ — (١) المقطعة ناقصة في ب، با وما يتفرع عنهما — طا: «وقال متغزلًا» — (٢) طا، ش، تا: «ولي إذا قام عين نام صاحبها» — ط: «ولي إذا قيل عين نام صاحبها» — وفي ح فقط: «ولي إذا كل عين نام...» — في سائر النسخ: «تخالف فيها الدمع» — (٣) طا: «لأوصلتني إلى مكروهي» — حب: «ٱلْحُرَقُ» — (٤) ح: «كل حسن منه يسترق»

قافية الكاف

٢٢١

I وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ» :

— من الخفيف —

١ يَا أَخِي ، قَدْ وَهَبْتُ ذَنْبَ زَمَانٍ طَرَقَتْنِي صُرُوفُهُ بِٱلْمَهَالِكْ

٢ لَمْ يَهَبْ لِي صُبَابَةً مِنْ رُقَادٍ ، لَمْ يَجُدْ لِي فِيهَا بِطَيْفِ خَيَالِكْ

٣ قَدْ قَنَعْنَا بِذَلِكَ ٱلنَّزْرِ مِنْهُ وَغَفَرْنَا لَهُ ٱلذُّنُوبَ لِذَلِكْ

٢٢٢

I وَقَالَ :

— من مجزوء الكامل —

١ أَنَسِيتَ ذِكْرَ أَحِبَّةٍ ، يَنْسُونَ ذِكْرًا غَيْرَ ذِكْرِكْ

٢ وَصَبَرْتَ ، عِنْدَ فِرَاقِهِمْ ، مَا كَانَ عُذْرُكَ عِنْدَ صَبْرِكْ ؟

٣ وَوَفَوْا بِعَهْدِكَ فِي ٱلْهَوَى ، فَجَزَيْتَهُمْ ظُلْماً بِهَجْرِكْ !

٤ وَعَصَيْتَهُمْ ، وَلَطَالَمَا كَانُوا ، خِلاَفَكَ ، طَوْعَ أَمْرِكْ !

---

٢٢١ — (I) با : «وقال» — (١) ب : «قصدتني صروفه» — (٢) بج : «لم يجد لي فيه بطيف» — ح : «أو يجب لي فيها بطيف» — ف : «لم يقع لي فيها طروقُ خيالك» — (٣) ح ، ف ، ل : «قد رضينا بذلك النزر . . ووهبنا له الذنوب . . .»

٢٢٢ — (١) بج : «ينسون ذنبك عند ذكرك»

٢٢٣

I وَقَالَ : — من الخفيف —

١ يَا غُلَامِي، بَلْ سَيِّدِي، لَنْ أَمَلَّكْ هَبْ لِمَوْلَاكَ — لَاعَدِمْتُكَ — عَدْلَكْ

٢ خَوْفَ أَنْ يَصْطَفِيكَ غَيْرِي بَعْدِي لَا أَرَى أَنْ أَقُولَ قُدِّمْتُ قَبْلَكْ

٢٢٤

I وَكَتَبَ إِلَيْهِ «سَيْفُ الدَّوْلَةِ» يَعْتَذِرُ مِنْ تَأْخِيرِ أَمْرِهِ، وَتَسْوِيفِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

وَقَالَ : — من مجزوء الكامل —

١ بِالْكُرْهِ مِنِّي وَاخْتِيَارِكْ، أَنْ لَا أَكُونَ حَلِيفَ دَارِكْ

٢ يَا تَارِكِي، إِنِّي لِذِكْرِكَ، مَا حَيِيتُ، لَغَيْرُ تَارِكْ!

٣ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ، فَإِنَّنِي ذَاكَ الْمُوَاسِي وَالْمُشَارِكْ

٢٢٥

I وَكَتَبَ إِلَى «سَيْفِ الدَّوْلَةِ»، إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، يَتَشَوَّقُهُ، وَيَعْتُبُ فِي تَأَخُّرِهِ :

— من السريع —

١ إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْكَ، يَا ظَالِمِي، إِذْ لَيْسَ، فِي الْعَالَمِ، مُعْدٍ عَلَيْكَ

٢ — أَعَانَكَ اللهُ بِخَيْرٍ! — أَعِنْ مَنْ لَيْسَ يَشْكُو مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ!

---

٢٢٣ — (١) ح : «لا أملك» – ا : «هب لمولاي»

٢٢٤ — (I) ي : «وكتب إليه» أي إلى سيف الدولة –ط : «ويتشوقه فكتب . . .» وقد اثبتنا هذه المقدمة عن طا ، ش — (١) ف : «ان لا أبيت» — (٢) به ، ف ، ح ، ي ، طا : «إني لشكرك» – وأما ب : «إني لذكرك» — (٣) ط : «كن كيف رمت»

٢٢٥ — (I) ب : «إلى أرض الروم» – با : «أرض الشام» – «ويعتب في آخره» — (١) ط : «ساهٍ عليك» – طا : «عون عليك» — (٢) ب : «بخير على ما ليس اشكو»

٢٢٦

وَقَالَ ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ أَعْجَبَهُ : I

— من الخفيف —

١ قَالَ لِي مَنْ أُحِبُّ: « قَدْ رَقَّ مَوْلَا ي» فَقُلْ لِي: مَوْلَايَ، مَنْ مَوْلَاكَا؟

٢ إِنَّ عَبْدًا عَبِيدُهُ فَوْقَ مَوْلَا كَ، وَمَوْلَاكَ لَيْسَ يُنْكِرُ ذَاكَا



٢٢٦ — هذه المقطعة ناقصة في ب ، با — (١) ل :« ويقول الحبيب » — طا : «ويقول الحبيس إذا رق مولاي» — ح :«قال لي من أحب افرق مولاي» — ش :«ويقول الحبيب قد رق مولاي» ويلاحظ الشارح غموض معنى البيتين فيعلق عليها بما يلي :

«في معنى هذين البيتين غموض ، وأحسن ما يُقال في معناها أن الغلام الذي قيل فيه مملوك لمولى قد قال ذلك المملوك لعاشقه : إن مولاي قد لطف ورق ، فقل لي أنت يا مولاي من هو مولاك ؟ فقلت إن عبدًا ملكته وهو أنا عبيده فوق مولاك ، ومولاك ليس ينكر ذاك ، أي أن عبيده فوقه ، هذا غاية ما ظهر لي في معناها ، وليس فيه كبير أمر ، ولعل مراده غير ذلك» — (٢) ح :«ليس يعرف ذا كا»

قافية اللام

٢٢٧

1 قَالَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى ٱلْقَاضِي «أَبِي ٱلْحُصَيْنِ» ، وَقَدْ أُسِرَ ٱبْنُهُ «أَبُو
2 ٱلْهَيْثَمِ» ، مِنْ «حِمْصَ» ، وَكَانَ قَدْ أُصِيبَ بِٱبْنِهِ «أَبِي ٱلْحَسَنِ» ،
3 مُنْذُ أَيَّامٍ :

— من السريع —

١ يَا قَرْحُ ، لَمْ يَنْدَمِلِ ٱلْأَوَّلُ ! فَهَلْ بِقَلْبِي لَكُمَا مَحْمَلُ ؟

٢ جُرْحَانِ ، فِي جِسْمٍ ضَعِيفِ ٱلْقُوَى ، حَيْثُ أَصَابَا فَهُوَ ٱلْمَقْتَلُ !

٣ تَقَاسَمُ ٱلْأَيَّامُ أَحْبَابَنَا ، وَقِسْمُهَا ٱلْأَفْضَلُ وَٱلْأَجْمَلُ

٤ وَلَيْتَهَا ، إِذْ أَخَذَتْ قِسْمَهَا ، عَنْ قِسْمِنَا تُغْمِضُ أَوْ تَغْفَلُ !!

٥ —وُقِّيتَ فِي ٱلْآخِرِ مِنْ صَرْفِهَا ٱلْ جَائِرِ ، مَا جَرَّعَكَ ٱلْأَوَّلُ—

٦ فِدْيَةُ ٱلْمَأْسُورِ مَقْبُولَةٌ ، وَفِدْيَةُ ٱلْمَيِّتِ لَا تُقْبَلُ

---

٢٢٧ — (I) ب : «وكتب بها إلى القاضي أبي الحصين ، وقد أسر ابنه بعد موت ابنه محمد» — ف : «وكتب إلى أبي حصين القاضي ، وقد توفي له ولد ، وأسر آخر» — ط : «وكتب للقاضي المذكور ، وقد أسر» — طا : «وكتب إلى أبي حصين ، من الأسر» — وعن ح نأخذ النص الذي نرويه في المتن ، فهو أصح النسخ في هذا وأكملها — (١) ط : «فهل لقلب» — ب : «لَكُمَا مَحْفِلُ» — بج : «يا جرح لم» — (٢) ط : «جرحان في قلب . . . فهو المقبل» — (٣) ح : «تقاسم الأحباب أيامنا . . . وقسمنا الأفضل فالأفضل» — ف : «فالأفضل» — وهذه الرواية التي نتبعها هي في ب — ناقص في ط ، طا — (٤) ف ، ح : «فليتها» — وفي الأصل : «اذا أخذت» — ناقص في ط ، طا — (٥) في ب يؤخر ترتيب هذا البيت فيضعه بعد ٦ — (٥ ، ٦) ناقصان في ط ، طا

٧ لا تَعْدَمَنَّ ٱلصَّبْرَ فِي حَالَةٍ ، فَإِنَّـهُ لِلْخُلُقُ ٱلْأَجْمَـلُ

٨ وَعِشْتَ فِي عِزٍّ وَفِي نِعْمَةٍ ، وَجَدُّكَ ٱلْمُقْتَبِـلُ ٱلْمُقْبِـلُ

٢٢٨

وَكَتَبَ ، مِنَ ٱلْأَسْرِ ، إِلَى «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» يُعَزِّيهِ بِٱبْنِهِ «أَبِي ٱلْمَكَارِمِ» :

— من البسيط —

١ يَا عَمَّرَ ٱللهُ «سَيْفَ ٱلدِّينِ» مُغْتَبِطًا ، فَكُلُّ حَادِثَةٍ يُرْمَى بِهَا جَلَلُ

٢ مَنْ كَانَ ، عَنْ كُلِّ مَفْقُودٍ ، لَنَا بَدَلًا فَلَيْسَ مِنْهُ عَلَى حَالَاتِـهِ بَدَلُ

٣ يَبْكِي ٱلرِّجَالُ ، وَ«سَيْفُ ٱلدِّينِ» مُبْتَسِمٌ ، حَتَّى عَنِ ٱبْنِكَ تُعْطَى ٱلصَّبْرَ ، يَا جَبَلُ !

٤ لَمْ يَجْهَلِ ٱلْقَوْمُ مِنْهُ فَضْلَ مَا عَرَفُوا لَكِنْ عَرَفْتَ مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ مَا جَهِلُوا

٥ هَلْ تَبْلُغُ ٱلْقَمَرَ ٱلْمَدْفُونَ رَائِعَةٌ مِنَ ٱلْمَقَالِ ، عَلَيْهَا لِلْأَسَى حُلَلُ ؟

— (٧) ب : «ولا يرمك الخلق الأفضل» — ط ، طا : «ولا يرمك الخلف الأفضل» — وفي ح هذه الرواية التي نسجلها في المتن — (٨) با : «وجدك المقيل المقبل» — ط : «وجدك المقبل والمقتل» — طا : «في عز وفي منعة»

٢٢٨ — (I) ف : «وله ، وقد اتصلت به وفاة أبي المكارم بن سيف الدولة ابن اخته ، وهو في الأسر» — ل : «وقال يرثي أبا المكارم ويعزيه عنه» — بج : «وقال يعزي سيف الدولة بابنه أبي المكارم» — ب : «وقال يرثي سيف الدولة في ولد له مات فأرسل إليه» — وعن ح نأخذ الرواية التي ننشرها — (١) في سائر النسخ : «ما عمر الله سيف الدين» عدا ب فانها تروي البيت كما يلي : «يا عَمَّر الله» — وش يشرحه آخذًا بالرواية الأولى ، قائلًا : «لم يعمر سيف الدولة مغبوطًا ، خاليًا من الكدر لان كلما يرمي به من الحوادث جليل فأين الاغتباط ؟» — ل ، ح : «تُرمى بها» — ف : «نُرمي بها» — ب : «يَرْمِى بها» — (٢) ب : «من كان من كل مفقود» — ط : «من كان عن كل ما نرجو لنا» — (٣) ب : «تبكي الرجال» — ط : «الصبر يا رُجل» — (٤) ب : «لم يجهل الناس» — ح : «لم يجهل القوم فيه . . . لأن عرفت» — (٥) ح : «هل تبلغ القمر» — ل ، طا ، ط ، ش : «هل مبلغ القمر» — ب : «هل يُبلَغُ . . . رابعة» — ف : «من المعالي عليها»

٦ مَا بَعْدَ فَقْدِكَ، فِي أَهْلٍ، وَلَا وَلَدٍ، وَلَا حَيَاةٍ، وَلَا دُنْيَا، لَنَا أَمَلُ

٧ يَا مَنْ أَتَتْهُ ٱلْمَنَايَا، غَيْرَ حَافِلَةٍ! أَيْنَ ٱلْعَبِيدُ؟ وَأَيْنَ ٱلْخَيْلُ، وَٱلْخَوَلُ؟

٨ أَيْنَ ٱللُّيُوثُ، ٱلَّتِي حَوْلَيْكَ، رَابِضَةً؟ أَيْنَ ٱلصَّنَائِعُ؟ أَيْنَ ٱلْأَهْلُ؟ مَا فَعَلُوا؟

٩ أَيْنَ ٱلسُّيُوفُ ٱلَّتِي يَحْمِيكَ أَقْطَعُهَا؟ أَيْنَ ٱلسَّوَابِقُ؟ أَيْنَ ٱلْبِيضُ، وَٱلْأَسَلُ؟

١٠ يَا وَيْحَ خَالِكَ! بَلْ يَا وَيْحَ كُلِّ فَتًى! أَكُلُّ هَذَا تَخَطَّى، نَحْوَكَ، ٱلْأَجَلُ؟

٢٢٩

I وَقَالَ يَرْثِي «أَبَا وَائِلٍ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ» — رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى —:

— من السريع —

١ أَيُّ ٱصْطِبَارٍ لَيْسَ بِٱلزَّائِلِ؟ وَأَيُّ دَمْعٍ لَيْسَ بِٱلْهَامِلِ؟

٢ إِنَّا فُجِعْنَا بِفَتَى «وَائِلٍ» لَمَّا فُجِعْنَا «بِأَبِي وَائِلٍ»

٣ ٱلْمُشْتَرِي ٱلْحَمْدَ بِأَمْوَالِهِ، وَٱلْبَائِعِ ٱلنَّائِلَ بِٱلنَّائِلِ

٤ مَاذَا أَرَادَتْ سَطَوَاتُ ٱلرَّدَى بِٱلْأَسَدِ ٱبْنِ ٱلْأَسَدِ، ٱلْبَاسِلِ؟

---

(٦) ط : «من بعد فقدك لا أهل ولا ولد ولا حيوة ولا دنيا ولا أمل» — طا : « ما بعد فقدك لي أهل ولا ولد ولا حياة ولا موت ولا أمل » — ح : «ولا حياة من الدنيا» — ش : «وما بعد هلكك في فقد ولا ولد» — ل : «في أهل وفي ولد» — وفي ب الرواية التي نعتمدها هنا — (٧) ف : «غير غافلة» — (٨) ف : «حوليك راقصةً» — (٩) ح ، ط : «التي همتك أقطعها» — طا ، ش : «التي قد كنت أقطعها» — ف : «التي ما زلتِ أقطعها» — (١٠) طا ، ش : «يا ويح حالك» — ويشرحها ش بقوله : «يا رحمة ورفقاً بكل من حاله كحالك من الأموات. . .» — ل : «مع كل هذا تخطى. . .»

٢٢٩ — (I) توفي ابو وائل عام ٣٣٨ هـ. — (١) با : «ليس بالهائل» — ب : «ليس بالهامل» — وفي غيرها : «بالهاطل» — (٢) ب : «إنا فجعنا ببني وائل» — (٤) ح : «من أسد بن الأسد»

٥ ٱلسَّيِّدِ ٱبْنِ ٱلسَّيِّدِ ، ٱلْمُرْتَجَى ، وَٱلْعَالِمِ ٱبْنِ ٱلْعَالِمِ ، ٱلْفَاضِلِ !

٦ أَقْسَمْتُ : لَوْ لَمْ يَحْكِهِ ذِكْرُهُ رَجِعْنَ عَنْهُ بِشَبَا ثَاكِلِ

٧ كَأَنَّمَا دَمْعِيَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، صَوْبُ سَحَابٍ وَاكِفٍ ، وَابِلِ

٨ مَا أَنَا أَبْكِيهِ ؛ وَلٰكِنَّمَا تَبْكِيهِ أَطْرَافُ ٱلْقَنَا ٱلذَّابِلِ

٩ مَا كَانَ إِلَّا حَدَثًا نَازِلًا ، مُوَكَّلًا بِٱلْحَدَثِ ٱلنَّازِلِ

١٠ دَانٍ إِلَى سُبْلِ ٱلنَّدَى وَٱلْعُلَا ، نَاءٍ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْبَاطِلِ

١١ أَرَى ٱلْمَعَالِي ، إِذْ قَضَى نَحْبَهُ ، تَبْكِي بُكَاءَ ٱلْوَالِهِ ، ٱلثَّاكِلِ

١٢ اَلْأَسَدُ ٱلْبَاسِلُ ، وَٱلْعَارِضُ ٱلْـ هَاطِلُ ، عِنْدَ ٱلزَّمَنِ ٱلْمَاحِلِ

١٣ لَوْ كَانَ يَفْدِي مَعْشَرٌ هَالِكًا فَدَاهُ مِنْ حَافٍ ، وَمِنْ نَاعِلِ

١٤ فَكَمْ حَثَا قَبْرَكَ مِنْ رَاغِبٍ ! وَكَمْ حَشَا تُرْبَكَ مِنْ آمِلِ !

١٥ سَقَى ثَرًى ، ضَمَّ «أَبَا وَائِلٍ» ، صَوْبُ عَطَايَا كَفِّهِ ٱلْهَاطِلِ !

١٦ — لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدَّهْرِ — مَا بَالُهُ حَمَّلَنِي مَا لَسْتُ بِٱلْحَامِلِ ؟

١٧ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي ، إِنْ عَرَا حَادِثٌ ، كَاللَّيْثِ ، أَوْ كَالصَّارِمِ ٱلصَّاقِلِ

١٨ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي عَالِمًا ، فَاضِلًا ؛ وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى فَاضِلِ

١٩ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي بَحْرَ جُودٍ طَمَى ، لٰكِنَّهُ بَحْرٌ بِلَا سَاحِلِ

— (٦) ح ، ا : «أقسمتُ لوْ يَتَخَيَّلْنَهُ» - والبيت غامض في النسخ جميعاً — (٧) ب : «صوب عطايا كفه الهاطل» — ح ، ا : «صوب سحاب واكف وابل» — (٨) هذا البيت ناقص في ب فأخذناه عن ح ، ا — (١٠) ب : «سبل العلى والندى» — (١٣) ح : «فداك» — (١٤) في الأصل : «فكم حشى قبرك . . . وكم حشى تربك» — (١٥) يلاحظ هنا أن عجز هذا البيت في ح ، ا قد استبدل عجز البيت ٨ ووضعه مكانه — (١٧) هذا البيت ناقص في ب فأخذناه عن ح ، ا — (١٩) ح ، ا : «ولكن بحره بحر بلا ساحل»

٢٠ مَنْ كَانَ أَمْسَى قَلْبُهُ خَالِياً فَإِنَّنِي فِي شُغُلٍ شَاغِلِ
٢١ عُمْرِي ، لَقَدْ وَكَّلَنِي فَقْدُهُ بِٱلْحُزْنِ ، فِي ٱلْعَاجِلِ وَٱلْآجِلِ

٢٣٠

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « قَالَ ٱلْأَمِيرُ « أَبُو فِرَاسٍ » : لَمَّا كَثُرَتْ وَقَائِعُ
2 « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » « بِٱلدُّمُسْتُقِ » وَعَسَاكِرِ ٱلرُّومِ ؛ وَٱتَّصَلَتْ غَزَوَاتُهُ ؛ وَأَبَى
3 ٱلْهُدْنَةَ إِلَّا بِشُرُوطٍ ، قَدْ بَعُدَ عَهْدُ ٱلرُّومِ بِمِثْلِهَا ؛ هَادَنَ « قُسْطَنْطِينُ بْنُ
4 لَاوُنَ » ، مَلِكُ ٱلرُّومِ صَاحِبَ ٱلْعَرَبِ ، وَصَادَقَ مَنْ كَانَ فِي جِهَتِهِ ؛
5 وَهَادَنَ مَلِكَ ٱلْبُلْغَارِ ، وَٱلرُّوسِ ، وَٱلتُّرْكِ ، وَٱلْأَفْرَنْجِ ، وَسَائِرَ ٱلْأَجْنَاسِ ،
6 وَٱسْتَنْجَدَهُمْ ، وَأَنْهَضَ « ٱلْبَارَ كِمُومِنْسَ » ، وَهُوَ أَخُو ٱلْمَلِكَةِ ، زَوْجَتِهِ ،
7 وَٱبْنُ « رُومَانُوسَ » ٱلْمَلِكِ قَبْلَهُ ؛ وَأَنْفَقَ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ ، مَا يَعْظُمُ قَدْرُهُ ؛

---

٢٣٠ — هذه المقدمة لا توجد إلّا في ب وما تفرع عنه ، في شكل متشابه ، وكل النسخ التي ترويها تحرف كلمها ، حتى ليعسر حل كثير من رموزها ، ويشتبه معنى كثير من جملها ، ولقد عملنا كل ما نستطيع ، مستعينين بما كتبه المستشرقون عن أسماء البيزنطيين والأرمن ، وخصوصاً كتاب الأستاذ كانار ، فتوصلنا إلى ما تراه ، معتقدين ان النص الذي ننشره لا يزال ناقصاً ، مضطرباً ، وما لنا في ذلك حيلة ؛ ما دامت المخطوطات التي ترويه قليلة ، مضطربة ؛ والأسماء أعجمية ، سهلة التصحيف — (3) قسطنطين بن لَاوُن ملك من عام ٩٤٤-٩٥٩ واسمه بالأعجمية : «Constantin Porphyrogénète» أنظر ، دائمًا ، لهذه الاعلام في كانار : «سيف الدولة ص ٨١ » — في الأصل : «وصاحب العرب وصرف من كان في جهته» — (5) في النسخ : «البلعر» — وترى في اعادة كلمة : «هادن» أن أحدهما يحسن أن يحذف وأن يُستعاض بكلمة أخرى — با : « الافرنجة « Les Francs » — (6) في الأصل: « بن كمونه » — وقد ذكر هذا الاسم « يحيى بن سعيد الانطاكي » ، ونشره كانار ص 126 وعلق عليه بما يلي :
«Basile le Parakimoumène (=le Chambellan), fils naturel de Romain Lécapène.»
فارجع الى هذا المصدر — (7) والملك رومانوس هذا هو أبو البار اكمومنس ، وسُمّي بالشيخ لتفريقه عن رومانوس الثاني خلف قسطنطين (انظر كانار ص 80)

8 فَيُقَالُ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَهُ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفِ فَاعِلٍ لِحَفْرِ ٱلْخَنْدَقِ ، حَوْلَ عَسْكَرِهِ ؛
9 سَارَتْ بِمَسِيرِهِ ، وَسَارَ مُتَوَجِّهاً إِلَى « دِيَارِبَكْرٍ » .
10 وَبَلَغَ « سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ » خَبَرُهُ ، فَجَهَّزَ ٱلْعَسَاكِرَ إِلَى « ٱلدِّيَارِ » ؛ وَأَقَامَ
11 فِي غِلْمَانِهِ ؛ وَمَدَّ « ٱلْفُرَاتَ » ، فَمَنَعَ « ٱلْبَارَ كِمُومِنْسَ » مِنَ ٱلْعُبُورِ ؛ فَعَدَلَ
12 إِلَى ٱلشَّامِ ، وَنَزَلَ عَلَى « سُمَيْسَاطَ » ، فَٱفْتَتَحَهَا فِي بَعْضِ يَوْمٍ ، وَنَزَلَ عَلَى
13 « رَعْبَانَ » ؛ وَنَفَرَ إِلَيْهِ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » ، فِيمَنْ بَقِيَ مَعَهُ ، وَأَمَرَ « أَبَا
14 فِرَاسٍ » بِٱلتَّقَدُّمِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى ٱلرَّحِيلِ إِلَى ٱلرُّومِ ، هَاجَمَ ٱلرُّومَ
15 وَسَائِرَ ٱلْأَلْسُنِ ؛ وَثَبَتَ يُقَاتِلُ حَتَّى ٱسْتَحَرَّ ٱلْقَتْلُ ، وَكَثُرَ ٱلْأَسْرُ فِي أَصْحَابِهِ ،
16 ثُمَّ ٱنْصَرَفَ بَاقِيهِمْ ، حَتَّى خَلَّصَهُمْ .
17 وَكَانَ « أَبُو فِرَاسٍ » ، أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ ٱلْعَسْكَرَ ، وَأَحْسَنَ ٱلْبَلَاءَ ؛
18 وَدَقَّ رُمْحَيْنِ فِي « تُرْنِيقَ ٱلْخَزَرِيِّ » ، رَئِيسِ ٱلْخَزَرِيَّةِ .
19 وَأَسَرَ « تُرْنِيقُ » بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، فَأَرَاهُ ٱلْجِرَاحَ ، وَقَالَ لَهُ : « ٱكْتُبْ
20 إِلَى صَاحِبِكَ ، وَقُلْ لَهُ : مِثْلُكَ لَا يَتَسَمَّى فِي مِثْلِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ، وَيُعَرِّفُ
21 ٱلنَّاسَ نَفْسَهُ . فَقَالَ « أَبُو فِرَاسٍ » ، فِي ذَلِكَ ، هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ :

22 يَعِيبُ عَلَيَّ ، إِذْ سَمَّيْتُ نَفْسِي ، وَقَدْ أَخَذَ ٱلْقَنَا مِنْهُمْ وَمِنَّا
23 فَقُلْ لِلْعِلْجِ : لَوْ لَمْ أُسْمِ نَفْسِي لَسَمَّانِي ٱلسِّنَانُ لَهُمْ ، وَكَنَّا

— (8) في الأصل: « اثني عشر الف » — (11) با : « وَقَدَّ الفراة » — ب : « البرمكونس » — با : «البركموتس» — (12) في الأصل: «سمياط أو سماط» وهي: Samosate (Sumaysāt) — (13) في الأصل: «رغبان» (انظر كانار ص١٢٦) — (14) في ب ، تحريف ونقص كما يلي: «فلما أشرف رجل إلى الروم وسائر الألسن... كذا...» — با : «أشرف على الرحيل... وسائر الآلس» — (15) في الأصل: «استجر القتل» — (17) في الأصل: «فأحسن البلاد» ولعلها كما نشرنا — في الأصل: «تريق الجزري رئيس الخزرم... كذا...» — وصحيحها « ترنيق » وهو لقب لامراء أرمينيا (انظر كانار ص ٧٤ « Ibn Torniq ») — (22) ، (23) هذان البيتان سيردان تحت قافية «النون» من هذا الديوان ، ولقد نشرناها

24 وَقَالَ «أَبو فِرَاسٍ» ، يَصِفُ ٱلحَالَ وَأَثَرَهُ فِيهَا ؛ وَيَذْكُرُ أَسْرَ إِخْوَتِهِ ،
25 وَمَا جَرَى فِيهَا :

— من الوافر —

١ ضَلَالٌ مَا رَأَيْتُ مِنَ ٱلضَّلَالِ مُعَاتَبَةُ ٱلْكَرِيمِ عَلَى ٱلنَّوَالِ

احترامًا لسياق النص أولًا ، وحفظًا على رواية الديوان ، كما هو في أصل نسخة ب . وقد يرى القارئ أن هذا الشرح قد أورده ابن خالويه لهذين البيتين فقط لا للقطعة التي تليهما . ولكننا نرى أنه يفيد القطعة وحوادثها ، وان لم ترد الاسماء الاعجمية في أبياتها ، وتدلنا على أن ناسخ ب نقل عن أصل من الأصول التي تروي القصائد بتسلسل الحوادث وارتباطها لا حسب ترتيب القوافي — (24) تا ، ل : « وقال يصف حال الواقعة » – ط ، طا : «يصف حال الوقعة» – وهذه الجملة هي كل ما تنشره باقي المخطوطات كمقدمة للقصيدة — (١) قبل أن نقابل المخطوطات التي تسرد هذه القصيدة ، يجدر أن نصف اختلاف النسخ في روايتها ؛ فهي بين القصائد العديدة ، التي يختلف فيها النساخ ؛ لفقدان الوحدة ، ولشيوع الموضوع ؛ فعدد أبياتها ، وشكل روايتها يختلف في أم ح وما يتفرع عنها ويشبهها ويتفق في سائر النسخ عدا هذه . أما ب فهي أتمها وأضبطها وأقربها للصواب ، تروي منها ٣٧ بيتًا . وأما ط ، طا ، ش ، ل فهي تتبع ترتيب ب في رواية الأبيات ، لكنها تهمل ، خلال هذا ، عدة منها لأسباب شتى ، يعلمها من درس علم مقارنة المخطوطات ، وهذا الإهمال والنقص يجعل عدد الأبيات في هذه النسخ وما يشبهها ٣٠ بيتًا . وأما ح التي تختلف عن الأمين السابقتين فهي ترويها بصورة متباينة جدًا ، إذ تقسمها إلى قصيدتين ، ترويهما في مكانين مختلفين من قافية اللام عدد أبيات القصيدة الأولى منها ١٩ بيتًا ، والثانية ٢١ بيتًا ؛ تبدأ الأولى بما تبدأ به نسخة ب ، ثم تروي بعض أبيات منها وتهمل أخرى من غير أن تشعر بسياق تام فيها . وتبدأ الثانية ببيتين لا تجدهما في القصيدة نفسها في ب ، وانما يستقلان في مقطعة منفردة مطلعها :
« بأَطْرَافِ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلْعَوَالِي »
وسننشرها بعد هذا.

فأنت ترى ، بعد هذا كله ، أن قبول رواية ح قد يكون ممكنًا ، لولا أنك لا تشعر فيها بالسياق المنتظم كما تشعر به في نسخة ب . لذلك فضلنا رواية هذه النسخة ، واعتمدنا عليها في النشر ، وقابلنا النسخ جميعًا في تصحيح الأبيات ، على عادتنا ، وسترى مدى اختلاف النص من المقابلات الآتية — (١) ف : «ضلالًا ما رأيت» — ح ، ا : «فعاتبت الكريم» — ب : «ما رأيتَ من الضلال» – ش ، طا : «ما رأيتُ من الضلال» ويشرحها ش دعمًا لروايته : «ضلال ما رأيت مثله ضلالًا ، ففي الكلام حذف تقديره مثله ، وضلال خبر مقدم ومعاتبة الكريم مبتدأ مؤخر»

٢ وَإِنَّ مَسَامِعِي، عَنْ كُلِّ عَذْلٍ،   لَفِي شُغْلٍ بِحَمْدٍ أَوْ سُؤَالِ

٣ وَلَا وَٱللهِ، مَا بَخِلَتْ يَمِينِي،   وَلَا أَصْبَحْتُ أَشْقَاكُمْ بِمَالِي

٤ وَلَا أُمْسِي يُحَكَّمُ فِيهِ بَعْدِي   قَلِيلُ ٱلْحَمْدِ، مَذْمُومُ ٱلْفِعَالِ

٥ وَلَكِنِّي سَأُفْنِيهِ، وَأُقْنِي   ذَخَائِرَ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ جَمَالِ

٦ وَلِلْوُرَّاثِ إِرْثُ أَبِي وَجَدِّي   جِيَادُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأَسَلِ ٱلطِّوَالِ

٧ وَمَا تَجْنِي سَرَاةُ بَنِي أَبِينَا   سِوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي

٨ مَمَالِكُنَا مَكَاسِبُنَا، إِذَا مَا   تَوَارَثَهَا رِجَالٌ عَنْ رِجَالِ

٩ إِذَا لَمْ تُمْسِ لِي نَارٌ فَإِنِّي   أَبِيتُ، لِنَارِ غَيْرِي، غَيْرَ صَالِ

١٠ أَوَيْنَا، بَيْنَ أَطْنَابِ ٱلْأَعَادِي،   إِلَى بَلَدٍ، مِنَ ٱلنُّصَّارِ خَالِ

— (٢) ح: «عن كل عدل» – با: «بمجد أو سؤال» — (٣) ف: «لا بخلت يمني ولا أمسيت أشقاكم» – ط، ح: «بمال» – وفي النسخ الباقية: «بمالي» — (٤) ب: «ولا يُمسي يُحَكَّمُ فيه بعدي» – ش: «ولا آسي بحكم فيه بعدي» وعليها شرح: «قوله أاسي على وزن أفعل بمعنى أحزن معطوف على قوله أشقى في البيت قبله» – ح، ا، ف، بج: «ولا أُمسي أُحكم فيه غيري» – ط:

«ولا شيبي تحكم فيه بعدي   قليل الحمد لي شيب الفعال»

– ف، ل: «قليل الحمد لي سي الفعال» – تا: «قليل الحمد لي سوء» — (٥) بج، تا، ط: «ولكن سوف أفنيه وأُفني» – ف، ح، ا: «ولكني سأفنيه وأبقي» – ب: «وأقني» – ف، تا: «من ثواب أو كمال» — (٦) ط: «أرث لي وجدي» – ب: «والاسر الطوال» – ل: «ورث أَبي» — (٧) ط: «ثراة بني أبينا» — (٨) ح: «فالكنا مكاسبنا إذا ما توارثنا» – ف: «ممالكنا مساكننا إذا ما» – وفي ف بعد هذا البيت أربعة أبيات قلنا إنها ستنشر في مقطعة وحدها فيما يلي من الصفحات ومطلعها:

« بأطراف ٱلْمُثَقَّفَةِ العوالي »

ونرى أنه ليس موقعها هنا، ولا في صدر المقطعة كما تروي ح — (٩) ح، ا: «اذا لم تمس لي نارًا بأرض» – تا: «إذا لم تمس نار لي فاني» – ف: «أبيت بنار غيري» – ط: «لنار وجدي» – ب: «غير صالي» — (١٠) ح، ا، ف: «أوينا، بين أطراف العوالي، إلى بلد من النصَّار» – ب: «إلى بلد من الأنصار خالي» – ش، طا: «إلى بلد من النظَّار» ويعلق عليها قائلًا:

١١ نَمُدُّ بُيُوتَنَا ، فِي كُلِّ فَجٍّ ، ... بِهِ بَيْنَ ٱلْأَرَاقِمِ وَٱلصِّلَالِ

١٢ وَمَنْ عَرَفَ ٱلْخُطُوبَ وَمَا رَسْتَهُ ... أَطَابَ ٱلنَّفْسَ بِٱلْحَرْبِ ٱلسِّجَالِ

١٣ وَذَا ٱلْوِرْدُ ٱلْمُكَدَّرُ جَانِبَاهُ ... بِمَا أَوْرَدْتُ مِنْ عَذْبٍ زُلَالِ

١٤ نَعَافُ قُطُونَهُ ، وَنَمَلُّ مِنْهُ ، ... وَيَمْنَعُنَا ٱلْإِبَاءُ مِنَ ٱلزِّيَالِ

١٥ مَخَافَةَ أَنْ يُقَالَ ، بِكُلِّ أَرْضٍ : ... « بَنُو حَمْدَانَ » كَفُّوا عَنْ قِتَالِ !

١٦ أَ« سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ » ٱلْمَأْمُولَ ، إِنِّي ... عَنِ ٱلدُّنْيَا ، إِذَا مَا عِشْتَ ، سَالِ

١٧ وَمَنْ وَرَدَ ٱلْمَهَالِكَ لَمْ تَرُعْهُ ... رَزَايَا ٱلدَّهْرِ فِي أَهْلٍ وَمَالِ

١٨ فَإِنْ يَكُ إِخْوَتِي وَرَدُوا شِبَاهاً ... فَأَكْرَمُ مَوْقِفٍ ، وَأَجَلُّ حَالِ

١٩ إِذَا قُضِيَ ٱلْحِمَامُ عَلَيَّ ، يَوْماً ، ... فَفِي نَصْرِ ٱلْهُدَى بِيَدِ ٱلضَّلَالِ

«النطّار بالطاء المهملة كَرُمَّانٍ : الخيال المنصوب بين الزرع» – ومن الغريب أن ح يروي هذا البيت مرتين : الأولى على الصورة التي ننشرها ، والثانية في القسم الثاني على الشكل الآتي :

« تركنا الأرض ، معرضة ، وملنا الى بلد ، من النصار ، خالٍ »

– ط : «إلى بلد من النظّار خال» – تا : «من النضار خالي» ويشرحها على الهامش : «المراد من النضار بالضاد الساقط من النضير بمعنى المثل» — (١١) ط ، ل : «نسد بيوتنا من كل فج» – ش ، طا : «نشد بيوتنا من كل فج» – ب ، ح : «نَمُدُّ بيوتَنَا في كل فج» – ف : «نمد بيوتنا» — (١٢) هذا البيت ناقص في كثير من النسخ – ب : «ومن عرق الخطوب فمارسته» – ح ، ف : «الحروب ومارسته» – وبعده بيت لم نجده إلّا في ف :

« وَإِنَّ ٱلنَّصْرَ فِي ثَوْبَيْ ثَنَاءٍ لَبِسْتُهُمَا عَلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي »

(١٣) لم نجد هذا البيت إلّا في ب ؛ ونراه في غير موضعه هنا — (١٤) ب : «نعاف قطوفه» – با : « قطوبه » – ح : «وغل عنه» – بج : « عن الزلال» – ط : «الاباد من الذيال» — (١٥) ب : « كاعوا عن قتال » – تا : « بني حمدان كفوا» — (١٦) ح ، بج ، ل : « المأمون » — (١٧) بج : « ومن طلب المهالك» – ب : « في أهلي » – ا : «فمن ورد» — (١٨) ح ، ا : «فان تك إخوتي . . . بأكرم موقف» – وترتيب البيت في هاتين النسختين متقدم على البيت السابق — (٩١) ط : « ففي نصر الهوى »

٢٠ إِذَا مَا لَمْ تَخُنْـكَ يَدٌ وَقَلْبٌ ... فَلَيْسَ عَلَيْكَ خَائِنَةُ ٱللَّيَـالِي

٢١ وَأَنْتَ أَشَدُّ هَذَا ٱلنَّاسِ بَأْساً ، ... وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى نُوَبِ ٱلْقِتَـالِ

٢٢ وَأَهْجَمُهُمْ عَلَى جَيْشٍ كَثِيفٍ ، ... وَأَغْوَرُهُمْ عَلَى حَيٍّ حِـلَالِ

٢٣ وَأَنْتَ أَرَيْتَنِي خَوْضَ ٱلْمَنَـايَا ... وَضَرْبِي تَحْتَ هَبْوَاتِ ٱلْقِتَالِ

٢٤ فَضَرْبِي مِنْ قِتَالِكَ لَا قِتَـالِي ... وَخَوْضِي مِنْ فَعَالِكَ لَا فَعَالِي

٢٥ وَفِي إِرْضَاكَ إِغْضَابُ ٱلْعَوَالِي ... وَإِكْرَاهُ ٱلْمَنَاصِلِ وَٱلنِّصَـالِ

٢٦ ضَرَبْتَ فَلَمْ تَدَعْ لِلسَّيْفِ حَدًّا ... وَجُلْتَ بِحَيْثُ ضَاقَ عَنِ ٱلْمَجَالِ

٢٧ فَقُلْتَ ، وَقَدْ أَظَلَّ ٱلْمَوْتُ : صَبْرًا ! ... وَإِنَّ ٱلصَّبْرَ عِنْدَ سِوَاكَ غَالِ

٢٨ أَلَا هَلْ مُنْـكِرٌ يَابْنِي « نِزَارٍ » ، ... مَقَامِي ، يَوْمَ ذَلِكَ ، أَوْ مَقَالِي ؟

— (٢٠) تا : «خافية الليالي» – ناقص في طا – وعجز البيت في ف يختلف فيورده كما يلي :
. . . « وَخَانَتْكَ ٱللَّيَالِي بِٱلْمَحَالِ »
ونرى في هذه النسخة أيضاً بيتاً لا نجده في غيرها ، يدلنا على أن هذه القصيدة قيلت في الأسر فهي من رومياته ؟ وهذا البيت هو :
« فَـلَا عَيْبٌ جِنَايَاتُ ٱللَّيَالِي ... وَلَا نَقْصٌ بِأَسْرِي فِي ٱلْقِتَالِ »
(٢١) ب : «هذي الناس» – تا ، ط : «على نوب توالي» – طا : «على نوب الليالي» — (٢٢) ح : «جيش كثير» – تا : «حي قلال» – ح ، ا : «حي جلال» — (٢٣) ب : «هبواء القتال» – ح : «وكنت أريتني» – ناقص في ط ، طا ، ش – وعجز هذا البيت في ف يختلف عما روينا هنا :
« فَأَنْتَ أَرَيْتَنِي خَوْضَ ٱلْمَنَايَا ... فَخُضْتُ غِمَارَهَا وَٱلْخَوْضُ غَالِ »
– وفي الأصل : «وصبري تحت» وربما كان صحيحها : «وضربي . . .» بدليل ما جاء في البيت التالي — (٢٤) في الأصل : « وصبري من قبالك لاقبالي . . . وصبري من فعالك » – ح : «وفعلي من فعالك» — (٢٥) ترتيب هذا البيت في النسخ بعد ٣١ – ف : العجز « بنشر الخيل في قمم الجبال» — (٢٦) في سائر النسخ عدا ب : «ضَرَبْتَ فَلَمْ تَدَعْ» – «وجُلْتَ» كأنه يخاطب سيف الدولة ، وذلك في الأبيات التالية أيضاً ، أما ب : «ضربت فلم أدع» — (٢٧) ط : «وقلت وقد أطل» – ب : «وان الموت عند سواك» – بج : «وان الصبر» — (٢٨) ح ، ا ، بج : «ألا هل منكر ابني نزار» – تا ، ف : «يَابني نزار » – ب : «ألا هل

٢٩ أَلَمْ أُثْبِتْ لَهَا ، وَٱلْخَيْلُ فَوْضَى ، بِحَيْثُ تَخِفُّ أَحْلَامُ ٱلرِّجَالِ ؟
٣٠ تَرَكْتُ ذَوَابِلَ ٱلْمُرَّانِ فِيهَا مُخَضَّبَةً ، مُحَطَّمَةَ ٱلْأَعَالِي
٣١ وَعُدْتُ أَجُرُّ رُمْحِي عَنْ مَقَامٍ ، تُحَدِّثُ عَنْهُ رَبَّاتُ ٱلْحِجَالِ
٣٢ فَقَائِلَةٍ تَقُولُ : «أَبَا فِرَاسٍ» ، أُعِيذُ عُلَاكَ مِنْ عَيْنِ ٱلْكَمَالِ !
٣٣ وَقَائِلَةٍ تَقُولُ : جُزِيتَ خَيْرًا لَقَدْ حَامَيْتَ عَنْ حَرَمِ ٱلْمَعَالِي !
٣٤ وَمُهْرِي لَا يَمَسُّ ٱلْأَرْضَ ، زَهْوًا ، كَأَنَّ تُرَابَهَا قُطْبُ ٱلنِّبَالِ
٣٥ كَأَنَّ ٱلْخَيْلَ تَعْرِفُ مَنْ عَلَيْهَا ، فَفِي بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ تُعَالِي
٣٦ عَلَيْنَا أَنْ نُعَاوِدَ كُلَّ يَوْمٍ ، رَخِيصٌ عِنْدَهُ ٱلْمُهَجُ ٱلْغَوَالِي
٣٧ فَإِنْ عِشْنَا ذَخَرْنَاهَا لِأُخْرَى ، وَإِنْ مُتْنَا فَمَوْتَاتُ ٱلرِّجَالِ

منكر لبني نزار» – ل : «ألا هل منكر يا ابني فزار» – ط : «ألا هل ينكرون بنو فزار» — (٢٩) ح : «ثَبَتُّ لحدها» – ط : «تخف أعلام الرجال» — (٣٠) ح : «المران فيه . . . محطمة العوالي» — (٣١) ط ، طا ، تا : «ورحت أجر» – ل : «عن مقامي» — (٣٢) هذا البيت والذي يليه مضطربان ، في أكثر النسخ ، متداخلان ببعضهما – ح : «وقائلة تقول أبا فراس» – طا ، ط :

« وقائلة تقول أبا فراس لقد حاميت عن حرم المعالي »

— (٣٣) ط ، طا :

« وقائلة تقول : جزيت خيرًا أعيذ علاك من عين الكمال »

— (٣٤) ف : «قطب النصال» — (٣٥) ح : « تعلم ما عليها » – ط ، طا ، تا : «تعلم من عليها . . . تغالي» – وفي بعض النسخ : «تُعالي» — (٣٦) ب :

« عَلَيْنَا أَنْ نُغَاوِرَ كُلَّ يَوْمٍ رَخِيصَ ٱلْمَوْتِ بِٱلْمُهَجِ ٱلْغَوَالِي »

– وأما في بقية النسخ : «أن نعاود كل يوم . . .رخيص عنده المهج» – تا : «أن يعاود» – ا ، ح : «أن تعاود» – بج : «أن نبايع كل يوم . . . بالمهج العوالي» — (٣٧) ط : «ذخرناه» – وفي أكثر النسخ : «دخرناها»

٢٣١

١ وقالَ ، وقدْ وقعتْ عَلَيْهِ خَيْـلُ « بَنِي قُشَيْرٍ » ، وَهُوَ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ
٢ فارِساً . وقَدْ كانَ أَطْمَعَهَا مَا جَرَى لَهَا ؛ وَمَعَهَا طَرَائِدُ ، وَقَلَائِعُ ، قَدْ أَخَذَتْها
٣ مِنْ « شَدَّادٍ ٱلْقُشَيْرِيِّ » ، فَشَدَّ عَلَيْهِم ، فَٱنْتَزَعَ مَا مَعَهُمْ ، فَقَالَ :

— من الوافر —

١ أَيَا عَجَباً لِأَمْرِ « بَنِي قُشَيْرٍ » ! ... أَرَاعُونَا ؛ وَقَالُوا : ٱلْقَوْمُ قُلُّ
٢ وَكَانُوا ٱلْكُثْرَ ، يَوْمَئِذٍ ؛ وَلَكِنْ ... كَثُرْنَا ، إِذْ تَعَارَكْنَا ، وَقَلُّوا
٣ وَقَالَ ٱلْهَامُ لِلأَجْسَادِ : هَـذَا ... يُفَرِّقُ بَيْنَنَا إِنْ لَمْ تُوَلُّوا !
٤ فَوَلُّوا ، لِلْقَنَا وَٱلْبِيضِ فِيهِمْ ... وَفِي جِيرَانِهِمْ نَهَلٌ وَعَلُّ
٥ وَرُحْنَا بِٱلْقَلَائِعِ ، كُلُّ نَهْدٍ ... مُطِلٍّ ، فَوْقَهُ نَهْدٌ مُطِلُّ

---

٢٣١ — (١) ب : «وقال يصف طرادًا ، وقع بينه وبين العرب» – ط : «وقال ، وقد وقعت عليه خيل بني قشير ، وهو في خمسة عشر فارساً ، وكان أطمعها ما جرى ، فصال أبو فراس عليهم ، وكانت النصرة له فقال» – طا : «. . .وقعت عليه أخبار بني قشير» – وعن طا ننشر المقدمة هذه — (١) ط : «القوم قلوا» – ح : «القوم ضلوا» – طا ، ش ، ب : «القوم قِلُّ» — (٤) ب : «فولوا للقنا» — (٥) ناقص في طا ، ش – ب :

« وَرُحْنَا بِٱلْعُلَى مَعْ كُلِّ نَهْدٍ ... مُطِلٌّ فَوْقَهُ نَهْدٌ مُطِلُّ »

– ط :

« ورحنا بالقلائع كل نهد ... تمثل فوقه نهد ومثل »

– ح : «ورحنا بالفلي . . .مثل خلفه نهد مثل»

٢٣٢

1 وَقَالَ، وَقَدْ قُتِلَ «زَيْدُ بْنُ مَنِيعٍ»، سَيِّدُ بَنِي «كِلَابِ بْنِ جَعْفَرٍ»،
2 وَرَمَاهُ ٱلنِّسَاءُ بِأَنفُسِهِنَّ؛ فَأَطْلَقَ لَهُنَّ ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْأَسْرَى:

— من الطويل —

١ إِبَاءٌ إِبَاءُ ٱلْبِكْرِ، غَيْرُ مُذَلَّلٍ؛ وَعَزْمٌ كَحَدِّ ٱلسَّيْفِ، غَيْرُ مُفَلَّلِ
٢ أَأُغْضِي عَلَى ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي لَا أُرِيدُهُ، وَلَمَّا يَقُمْ بِٱلْعُذْرِ رُمْحِي وَمُنْصُلِي
٣ أَبَى ٱللهُ، وَٱلْمُهْرُ ٱلْمَنِيعِيُّ، وَٱلْقَنَا، وَأَبْيَضُ وَقَّاعٌ عَلَى كُلِّ مَفْصِلِ،
٤ وَفِتْيَانُ صِدْقٍ مِنْ غَطَارِيفِ وَائِلٍ، إِذَا قِيلَ رَكْبُ ٱلْمَوْتِ قَالُوا لَهُ: ٱنْزِلِ!
٥ يَسُوسُهُمُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ مَاجِدٌ، جَرُورٌ لِأَذْيَالِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْمُذَيَّلِ
٦ لَهُ بَطْشُ قَاسٍ، تَحْتَهُ قَلْبُ رَاحِمٍ؛ وَمَنْعُ بَخِيلٍ، بَعْدَهُ بَذْلُ مُفْضِلِ

---

٢٣٢ — هذه المقدمة لا توجد كذلك إلّا في ح، ل وطائفتهما – وأما ب فتروي ما يلي: «وَقَال يفتخر» — (1) ل: «قتل يزيد بن منيع» – وفي القصيدة اسمه «زيد بن منعة» — (2) ل: «ورماه للنساء بأنفسهن فقال:» وتنقص كلمة: «فأطلق لهن الخ...» – ش: «وقال في غرض» — (١) تنفرد طوائف النسخ ب، ح، ف برواية الأبيات الثلاثة الأولى، هنا، مطلعاً للقصيدة. وأما سائر النسخ مثل ط، طا، ش، تا فتبدأ القصيدة بالبيت الرابع: «وفتيان صدق» وتنقص الثلاثة الأولى — (١) ف: «وعزمي كعزم...» — (٢) ب: «أأغضي عن الأمر» – ح: «على الأمر» — (٣) ف: «أبي الله والرمح الرديني» – ب: «أبى الله والرمح المنيعي... وأبيض وَقَّاعٌ» – وعن ح، ل نأخذ هذه الرواية التي نثبتها هنا — (٤) بما أن هذا البيت هو مطلع القصيدة في ط، طا، ش، تا فكلمة: «فتيان» محركة بالكسر كما يقول ش: «يقول: ورب فتيان صادقين من سادات قبيل وايل» – ح: «قال له انزل» — (٥) ب وحدها: «يسوسهم بالخير» – وأما في باقي النسخ: «يسومهم بالخير» – ط: «بالخير والضر ماجد» – طا: «بالخير والسر ماجد» – ح: «جرير لأذيال» – با: «جرود بأذيال الخميس» – ل: «الخميس المريّل» — (٦) ف: «له قلب قاس» – ب: «ومنع بخيل بعد بذلة مفضل» – ش، طا: «تحته ذيل مفضل» – ف: «تحته جود مفضل»

٧ وَعَزْمَةُ خَرَّاجٍ مِنَ ٱلضَّيْمِ، فَاتِكٍ، وَفِيٍّ، أَبِيٍّ، يَأْخُذُ ٱلْأَمْرَ مِنْ عَلِ

٨ عَزُوفٌ، أَنُوفٌ، لَيْسَ يَقْرَعُ سِنَّهُ، جَرِيءٍ، مَتَى يَعْزِمْ عَلَى ٱلْأَمْرِ يَفْعَلِ

٩ شَدِيدٌ عَلَى طَيِّ ٱلْمَنَازِلِ صَبْرُهُ، إِذَا هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ

١٠ بِكُلِّ مُحَلَّاةِ ٱلسَّرَاةِ بِضَيْغَمٍ، وَكُلِّ مُعَلَّاةِ ٱلرِّحَالِ بِأَحْدَلِ

١١ لَعُوبٌ بِرِجْلَيْهَا، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ، قَرِيبَةُ حَاجِ ٱلْمُدْلِجِ، ٱلْمُتَعَجِّلِ

١٢ كَأَنَّ أَعَالِي رَأْسِهَا وَسَنَامِهَا مَنَارَةُ قِسِّيسٍ، قُبَالَةَ هَيْكَلِ

١٣ سَرَيْتُ بِهَا، مِنْ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، أَغْتَدِي عَلَى «كَفْرِطَابٍ»، صَوْبُهَا لَمْ يُحَوَّلِ

١٤ وَقَدَّمْتُ نُذْرِي أَنْ يَقُولُوا: غَدَرْتَنَا! وَأَقْبَلْتُ، لَمْ أُرْهِقْ، وَلَمْ أَتَحَيَّلِ

١٥ إِلَى عَرَبٍ، لَا تَخْتَشِي غَلْبَ غَالِبٍ، ذُؤَابَةِ حَيٍّ «عَامِرٍ» وَ«ٱلْمُحَجَّلِ»

---

(٧) ط ، طا ، ش : «وعزمة فتاك من الضيم فاتك» – تا : «وعزمة قتال» – طا : «يأخذ الضيم من عَلِ» – ب : «أبي وفي» – ف : «من الضيم قاسط أبي» — (٨) ل : «ليس يقدع أنفه» – ح : «عروف ، عيوف ، ليس يقدح أنفه» – ف ، ط : «ليس يقرع أنفه» – ش ، طا ، تا : «ليس يرغم أنفه» – ب : «ليس يقرع سنه» — (٩) ف : «على طيِّ الزمان اصطباره» — (١٠) تنفرد ب برواية : «بكل محلاة» — (١١) لا يوجد إلّا في ب — (١٢) ط : «منارة قيس أو قرانة هيكل» – تا ، طا ، ش : «قرابة هيكل» – ح : «برابة هيكل» – طا ، ش يرويان هذا البيت بعد ١٣ ويشرحانه بما يلي تثبيتاً لترتيب الرواية : «شبه رأس قلعة كفرطاب بالمنارة ، وظهرها بهيكل النصارى» — (١٣) ح : «سريت به من ساحل البحر» – ف : «سريت بها في ساحل البحر» – طا ، ش : «سريت بها من جانب البحر» – ب : «من ساحل البحر واعتدي» – تا ، ط ، طا : «إلى كفرطاب» — (١٤) ب : «أن يقول اغتروتنا» – ل : «اغتربنا» – ف : «اغتررتنا» – والصدر يختلف في ط كما يلي :

« فَرِحْتُ بِزَهْوٍ مُفْرِطٍ وَتَعَجُّبٍ وَأَقْبَلْتُ ، لَمْ أَرْهَبْ وَلَمْ أَتَخَيَّلِ »

– ل : «لم أرخو ولم أتخيل» – ف : «لم أدهن ولم أتجمل» – وهذا البيت ناقص في طا ، ش — (١٥) ب ، ط : «لم تختشي غلب» – ف : «لم تخشى غيلة غالب» – تا ، ح ، ل : «دويبة حولى عارم والمخيل» – طا ، ش : «ربية حولي» – ش : «عارم والمخيل» – ط : «عادم بالمحيل» – ف : «ذؤيبة حولي عامر المتخيل»

١٦ تَوَاصتْ بِمُرِّ ٱلصَّبْرِ، دُونَ حَرِيمِهَا، فَلَمَّا رَأَتْنَا أَجْفَلَتْ كُلَّ مُجْفَلِ

١٧ فَبَيْنَ قَتِيلٍ بِٱلدِّمَاءِ، مُضَرَّجٍ وَبَيْنَ أَسِيرٍ، فِي ٱلْحَدِيدِ مُكَبَّلِ

١٨ وَلَمَّا أَطَعْتُ ٱلْجَهْلَ وَٱلْغَيْظَ، سَاعَةً، دَعَوْتُ بِحِلْمِي: أَيُّهَا ٱلْحِلْمُ، أَقْبِلِ!

١٩ بُنَيَّاتُ عَمِّي هُنَّ، لَيْسَ يَرَيْنَنِي: بَعِيدَ ٱلتَّصَافِي، أَوْ قَلِيلَ ٱلتَّفَضُّلِ

٢٠ شَفِيعُ ٱلنِّزَارِيَّاتِ، غَيْرُ مُخَيَّبٍ وَدَاعِي ٱلنِّزَارِيَّاتِ، غَيْرُ مُخَذَّلِ

٢١ رَدَدْتُ، بِرَغْمِ ٱلْجَيْشِ، مَاحَازَ كُلَّهُ؛ وَكَلَّفْتُ مَالِي غُرْمَ كُلِّ مُضَلَّلِ

٢٢ فَأَصْبَحْتُ، فِي ٱلْأَعْدَاءِ، أَيَّ مُمَدَّحٍ وَإِنْ كُنْتُ، فِي ٱلْأَصْحَابِ، أَيَّ مُعَذَّلِ

٢٣ مَضَى فَارِسُ ٱلْحَيَّيْنِ «زَيْدُ بْنُ مَنْعَةٍ»؛ وَمَنْ يَدْنُ مِنْ نَارِ ٱلْوَقِيعَةِ يَصْطَلِ

٢٤ وَقَرْمَا «بَنِي ٱلْبَنَّا: تَمِيمِ بْنِ غَالِبٍ» هُمَامَانِ، طَعَّانَانِ فِي كُلِّ جَحْفَلِ

٢٥ وَلَوْ لَمْ تَفُتْنِي سَوْرَةُ ٱلْحَرْبِ فِيهِمَا جَرَيْتُ عَلَى رَسْمٍ مِنَ ٱلصَّفْحِ أَوَّلِ

— (١٦) تا: «أجفلت أي مجفل» — (١٧) ب: «بالحديد مكبل» — (١٨) تا، طا، ط: «فلما أطعت» — ف: «فلما أطعت السيف والعِدّ» — (١٩) طا: «يتيمان نحميهن ليس يرنيني بعيد التجافي» — ط: «بنيات تحمي من يلبس يرينني بعيد التجافي» — ح، ف: «بعيد التجافي» — ب: «بعيد التصافي» ورواية البيت عن ب — (٢٠) ف: «شفيع التزاريات عندي محبب» — تا: «غير محبب» — ط: «وراعي التزاريات» — (٢١) ف: «وكلفت نفسي غرم» — (٢٢) ب: «وأصبحت في الأعداء» — (٢٣) ح: «مضى فارس الحيين» — ب، ط: «فارس الخيلين زيد بن منعة» — طا، ش: «فارس الخيل بن زيد بن زمعة» — ح: «زيد بن منبع» — ف: «فارس الجيلين» — «ومن يدن من نار الوقائع...» — (٢٤) ب:

« وَقَرْمَا بَنِي ٱلْبَنَّا، تَمِيمِ بْنِ غَالِبٍ هُمَامَانِ، طَلَّاعَانِ فِي كُلِّ جَحْفَلِ »

— ط، ل: « وقرم بني البنا تميم بن غالب فتايين طعانين » — طا: « فتيان طعانان » — ش: «فتأيان طعانان» — تا: «قناتان طعانان» — ح:

« وقرما بني البنا تميم بن عامر كريمين طعانين في كل جحفل »

— ف:

« ويوم بني البنا تميم بن غالب أفاد طعانًا في ذرا كل جحفل »

— (٢٥) ب: « سورة الحرب فيهم جريت على فضل من الصفح » — ح: « ولو لم يفتني »

٢٦ وَعُدْتُ، كَرِيمَ ٱلْبَطْشِ وَٱلْعَفْوِ، ظَافِراً، أُحَدِّثُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ، مُحَجَّلِ

٢٧ وَمَنْ كَانَ أَضْحَى بِالدَّنَاءَةِ، رَاضِياً، فَإِنِّي، عَنِ ٱلْأَمْرِ ٱلدَّنِيءِ بِمَعْزِلِ

٢٣٣

I وَقَالَ يَفْتَخِرُ : — من الطويل —

١ نَعَمْ، تِلْكَ، بَيْنَ ٱلْوَادِيَيْنِ، ٱلْخَوَاتِلُ وَذَلِكَ شَاءٌ، دُونَهُنَّ، وَبَاقِلُ

٢ فَمَا كُنْتَ، إِذْ بَانُوا، بِنَفْسِكَ فَاعِلاً فَدُونَكَ مُتْ ؛ إِنَّ ٱلْخَلِيطَ لَزَائِلُ

— (٢٦) ف : «والبطش قادرًا» — ش ، تا ، طا : «والعفو فيها» — (٢٧) هذا البيت تنفرد نسخة ب بروايته

٢٣٣ — قبل أن نبدأ بمقابلة الأبيات نريد أن ننبه ، هنا ، إلى أن النسخ التي بين أيدينا ، تختلف في رواية هذه القصيدة ، وتنقسم في ذلك إلى طائفتين (كما في القصيدة ٢٣٠ التي مرت بنا)

١ — الطائفة الأولى : (نسخ ب ، با ، تي ، ف ، ر) وهي تروي القصيدة ٢٣٣ مع القصيدة ٢٣٤ ، وتمزجها بعضها ببعض ، فتتداخل الأبيات ويختل الترتيب ، ويصعب فصل الواحدة عن الأخرى . ومطلع القصيدتين مجتمعتين هو : «نعم تلك دون الواديين» وبعد ار . أبيات يورد مطلع القصيدة ٢٣٤ : «أقلي فأيام المحب» ويشعر المطالع بالارتباك ، والحيرة ويشك في السياق وتمام الرواية

٢ — الطائفة الثانية : (نسخ ح ، حا ، حب ، ا ، ط ، تا) وتروي القصيدتين مستقلتين ؛ ومطلع الأولى «نعم بين تلك الواديين» . ومطلع الثانية : «أقلي فأيام المحب . . .» ولكن بعض أبيات من القصيدة الأولى تتداخل وتتكرر في القصيدة الثانية . ومع هذا كله رأينا أن رواية هذه الطائفة أقرب إلى الصواب فاتبعناها . ووجدنا أن في نسختي فاس ورباط عدة أبيات ، تزيد على سائر النسخ ، أضفناها في مواقعها بالقصيدة الأولى ، بكل تحفظ ، وذلك بوضع الأبيات الزائدة ، بين قوسين . وأما ش ، طا المنقولان عن نسخة واحدة فانهما لا يرويان إلا القصيدة الأولى ، ويهملان رواية القصيدة الثانية . ونكتفي بهذا إلى أن تكتشف نسخة تورد القصيدتين تامتين كاملتين — (١) ب : «تلك دون الواديين الخمائل» — ط : «بين الواديين الحوامل» — ح ، به : «نعم بين تلك الواديين» — تا : «بين الواديين الجوايل» — طا : «بين الواديين الخواتل» — ب : «وذلك شاء دونهن» — ط : «وذاك عناء دونهن وحامل» — تا ، طا ، ح : «وذلك شأو دونهن وجامل» — (٢) ب : «إن آبوا» — ل ، تا : «إن بانوا» — وفي باقي النسخ : «إذ بانوا» — ب : «فدونك مت ان الخليط مزايل» — ح ، بج ، تا ، ل ، به ، طا : «فدونكه إن الخليط لزائل» — ط : «فدونكم إن الخليط رسائل»

٣ كَأَنَّ ٱبْنَةَ ٱلْقَيْسِيِّ، فِي أَخَوَاتِهَا، خَذُولٌ، تُرَاعِيهَا ٱلظِّبَاءُ ٱلْخَوَاذِلُ

٤ قُشَيْرِيَّةٌ، قَتَرِيَّــةٌ، بَدَوِيَّةٌ، لَهَا، بَيْنَ أَثْنَاءِ ٱلضُّلُوعِ، مَنَازِلُ

٥ وَهَبْتُ سُلُوِّي، ثُمَّ جِئْتُ أَرُومُهُ وَمِنْ دُونِ مَا رُمْتُ ٱلْقَنَا وَٱلْقَنَابِلُ

٦ هَوَانَا غَرِيبٌ، شُزَّبُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْقَنَا لَنَا كُتُبٌ، وَٱلْبَاتِرَاتُ رَسَائِلُ

٧ أَغَرْنَ عَلَى قَلْبِي بِخَيْلٍ مِنَ ٱلْهَوَى فَطَــارَدَ عَنْهُنَّ ٱلْغَزَالُ ٱلْمُغَازِلُ

٨ بِأَسْهُمِ لَفْظٍ، لَمْ تُرَكَّبْ نِصَالُهَا، وَأَسْيَافِ لَحْظٍ، مَا جَلَتْهَا ٱلصَّيَاقِلُ

٩ وَقَائِعُ قَتْلَى ٱلْحُبِّ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَلَمْ يَشْتَهِرْ سَيْفٌ، وَلَا هُزَّ ذَابِلُ

١٠ أَرَامِيَتِي! كُلُّ ٱلسِّهَامِ مُصِيبَةٌ؛ وَأَنْتِ لِيَ ٱلرَّامِي؛ وَكُلِّي مَقَاتِلُ

١١ (فَلَا تُتْبِعِينِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً، فَأَيْسَرُ مَا لَاقَيْتُهُ مِنْكِ قَاتِلُ)

١٢ وَإِنِّي لَمِقْدَامٌ، وَعِنْدَكِ هَائِبٌ؛ وَفِي ٱلْحَيِّ «سَحْبَانٌ»؛ وَعِنْدَكِ «بَاقِلٌ»!

١٣ يَضِلُّ عَلَيَّ ٱلْقَوْلُ، إِنْ زُرْتُ دَارَهَا، وَيَعْزُبُ عَنِّي وَجْهُ مَا أَنَا فَاعِلُ

— (٣) ح: «في خلواتها خذول» – بج: «جذول . . . الجواذل» — (٤) ب: «قشيرية فروية» – طا، ش، تا: «قشيرية قترية» وعليها شرح ش: «نسبة إلى قبيلتين فان قشير وقتيرة أبوا قبيلة» – ح: «قشيرية مزنية» – به: «بشرية مزنية» – ل: «فنشرية قرية» — (٥) ح: «وهبت سلوًا» – طا: «وما دون ما رمت» – ل: «ثم جئت أرومة» — (٦) ناقص في ب، ط – به، ش، تا: «الباترات الرسائل» — (٧) البيت ناقص في ط — (٨) ح: «باسهم لحظ لم تركب نصالها» – «وأسياف لفظ» – طا: «ما جنتها الصياقل» — (٩) ح: «ولا اهتز ذابل» – ط: «ولا هز عامل» – ب: «وقائع قتل الحب» — (١٠) ب: «أرامية» – ط، طا: «فكلي مقاتل» — (١١) تنفرد نسختا ف، ر برواية هذا البيت وغيره حتى لتدفعنا روايتهما إلى الشك في سياق القصيدة وصحة ترتيبها. ونحن نروي الأبيات الزائدة، من هاتين النسختين، بوضعها داخل أقواس ليعرف المطالع أن هذه الأبيات لا توجد إلّا في أم واحدة – «فلا تتبعيني» في الأصل ولعلها: «فلا تعتبيني» — (١٣) ح: «إن زرت أرضها» – وبعده ينفرد ب برواية البيت الآتي بدلًا من ١٥:

«أُقِرُّ بِذَنْبٍ عِنْدَهَا مَا ٱجْتَرَحْتُهُ وَبِٱلظُّلْمِ أَحْيَانًا وَإِنِّي لَعَادِلُ»

١٤ وَحُجَّتُهَا ٱلْعُلْيَا، عَلَى كُلِّ حَالَةٍ، فَبَاطِلُهَا حَقٌّ، وَحَقِّي بَاطِلُ

١٥ (وَمِنْ جَوْرِ هَذَا ٱلْحُبِّ ظَنِّيَ جَائِرٌ قَضَى، بِخِلَافِ ٱلْحَقِّ، أَنَّكَ عَادِلُ)

١٦ (أَيَا لَاهِياً، وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَأَنْتَ خَلِيُّ ٱلْقَلْبِ، أَمْ أَنْتَ غَافِلُ؟)

١٧ (وَعَيْشِكَ، لَوْلَا رِحْلَةُ ٱلْحَيِّ لَمْ يَرُحْ عَلَى أَهْلِهِ شَاءٌ غَزِيرٌ وَجَامِلُ)

١٨ (أَلَا مَا لِهَذَا ٱلدَّهْرِ عَنِّيَ غَافِلٌ؟ أَذَنْبِي إِلَى ٱلْأَيَّامِ أَنِّيَ فَاضِلُ؟)

١٩ (أَرَى سِلْعَةً لِلْمَجْدِ فِي غَيْرِ سُوقِهَا، وَحِلْيَةَ فَخْرٍ عُطِّلَتْ فَهْيَ عَاطِلُ)

٢٠ تُطَالِبُنِي بِيضُ ٱلصَّوَارِمِ وَٱلْقَنَا بِمَا وَعَدَتْ جَدَّيَّ فِيَّ ٱلْمَخَايِلُ

٢١ وَلَا ذَنْبَ لِي؛ إِنَّ ٱلْفُؤَادَ لَصَارِمٌ، وَإِنَّ ٱلْحُسَامَ ٱلْمَشْرَفِيَّ لَفَاصِلُ

٢٢ وَإِنَّ ٱلْحِصَانَ ٱلْوَالِقِيَّ لَضَامِرٌ، وَإِنَّ ٱلْأَصَمَّ ٱلسَّمْهَرِيَّ لَعَاسِلُ

٢٣ وَلَكِنَّ دَهْرًا دَافَعَتْنِي خُطُوبُهُ، كَمَا دَفَعَ ٱلدَّيْنَ ٱلْغَرِيمُ ٱلْمُمَاطِلُ

٢٤ وَأَخْلَافُ أَيَّامٍ، إِذَا مَا ٱنْتَجَعْتُهَا، حَلَبْتُ بَكِيَّاتٍ، وَهُنَّ حَوَافِلُ

٢٥ وَلَوْ نِيلَتِ ٱلدُّنْيَا بِفَضْلٍ مَنَحْتُهَا، فَضَائِلَ تَحْوِيهَا وَتَبْقَى فَضَائِلُ

— (١٤) ب: «وباطلها حق» — من (١٥) إلى (١٩) لا توجد إلّا في ف، ر. وفي هذه الأبيات نَفَس أبي فراس وروحه، لكن فيها اعادة بعض المعاني السابقة — (٢٠) ب: «تطالبني البيض الصوارمُ» — ط: «واني وعدت الحق وهي المخائِل» — ح: «بما وعدت جدي وفي مخايل» — (٢٢) ط: «الوالقي لغائر» — ح: «وإن الجواد الوالقي» — طا: «وان الحصان الواثقي لضامر. . . السمهريّ لعامل» — تا: «الحصان الواقعيّ» — به: «وان الجواد الواثقي» — ب: «وان الحصان الوالهي لسابق» — ف: «وان الحصان الأعوجيّ لضامر» — ل: «وان الحصان الضامريّ لوالق» — (٢٣) ط: «وافقتني صروفه» — ل، تا: «دافعتني صروفه» — طا، ف: «دافعتني صروفه. . . كما دافع» — ب: «دافعتني خطوبه. . . كما رفع الدين» — (٢٤) ط، ف، ل: «وأخلاق أيام متى ما انتجعتها» — ط: «جلبت بكيات وهن حوافر» — ح، ف: «وهن حوامل» — طا: «حلفت بليات وهز حوافل» — تا: «حلبت بليات» — ب:
« وَأَخْلَافُ أَيَّامِي مَتَى مَا ٱمْتَرَيْتُهَا جَلَبْنَ بَلِيَّاتٍ وَهُنَّ حَوَافِلُ »

٢٦ (عَلَيَّ ضِرَابُ ٱلْهَامِ حَتَّى أَنَالَهَا ، مَنَالَ كِرَامٍ ، أَوْ تَغُولَ ٱلْغَوَائِلُ)

٢٧ (أَنَاهِيَتِي ؛ بُخْلًا لِمِثْلِي عَلَى ٱلرَّدَى ، أَجَلْ فَكَأَنِّي ، إِنْ أَطَعْتُكِ ، زَائِلُ)

٢٨ (أَرِينِيَ خَلْقاً ، زَائِلًا عَنْ مَنِيَّةٍ ! أَرِينِيَ نَفْساً ، أَحْرَزَتْهَا ٱلْمَعَاقِلُ)

٢٩ (وَمَا أَنَا إِلَّا بَعْضُ مَنْ قَدْ فَقَدْتُهُ ؛ لَيَالِيَّ بَعْدَ ٱلظَّاعِنِينَ قَلَائِلُ)

٣٠ (لَنَا ٱلْعِزَّةُ ٱلْقَعْسَاءُ ، وَٱلشَّرَفُ ٱلَّذِي أَحَاطَ بِرُكْنَيْهِ «تَمِيمٌ» وَ«وَائِلُ»)

٣١ (كَرِيمَانِ ، إِنْ تُنْهِضْهُمَا لِمُلِمَّةٍ فَلَا ٱلْعَمُّ مَذْمُومٌ ، وَلَا ٱلْخَالُ خَاذِلُ)

٣٢ وَلَكِنَّهَا ٱلْأَيَّامُ ، تَجْرِي بِمَا جَرَتْ ، فَيَسْفُلُ أَعْلَاهَا ، وَيَعْلُو ٱلْأَسَافِلُ

٣٣ لَقَدْ قَلَّ أَنْ تَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ مُجْمِلًا ، وَأَخْشَى ، قَرِيباً ، أَنْ يَقِلَّ ٱلْمُجَامِلُ

٣٤ (وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا قِطْعَةٌ مِنْ زَمَانِهِمْ ، لَهُمْ وَلَهُ ، تَحْتَ ٱلتُّرَابِ ، حَبَائِلُ)

٣٥ (حَرِيُّونَ أَلَّا يَعْرِفُوا طُرُقَ ٱلْعُلَا ، وَلَكِنَّ طُرْقَ ٱللُّؤْمِ فِيهَا شَوَامِلُ)

٣٦ (فَإِمَّا عَدُوٌّ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، وَإِمَّا جَبَانٌ — لَا أَبَا لَكَ — بَاخِلُ)

٣٧ (رَمَى وَرَمَوْنِي ، عَنْ يَدٍ ، وَكَأَنَّمَا لَهُ وَلَهُمْ ، عِنْدَ ٱلْكِرَامِ ، طَوَائِلُ)

٣٨ وَلَسْتُ بِجَهْمِ ٱلْوَجْهِ فِي وَجْهِ صَاحِبِي ، وَلَا قَائِلًا لِلضَّيْفِ : «هَلْ أَنْتَ رَاحِلُ؟»

— (٢٦) – (٣١) لا توجد هذه الأبيات إلّا في ف ، ر . وفيها ما ينظر الى شعراء عدة ، واضحة التقليد والاسفاف فأما البيت (لياليّ بعد الظاعنين) فهو ينظر للمتنبي الديوان ج ٢ ص ٧٧ وللفرزدق [من ديوانه ج ٢ ص ٥٦٦] في بيته الآتي :
«لَنَا ٱلْعِزَّةُ ٱلْقَعْسَاءُ وَٱلْعَدَدُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ ٱلْحَصَى يَتَخَلَّفُ»
ولكنها ، على كل حال ، تحمل طابعاً يشبه طابع شاعرنا — (٣٢) ح : «تجزي بما جزت» — ب : «ولكنها الدنيا فتجزي بما جزت» – طا : «ولكنها الأيام تجري كما جرت» – ب ، ح : «وتعلو الأسافل» – به : «ولكنما الأيام» — (٣٣) ط ، طا ، ح : «وأخشى قليلًا» – ح : «أن تقل القلائل» – ف : «لقد قل أن ألقى من الناس» — (٣٤) – (٣٧) من مخطوطتي ف ، ر فقط — (٣٨) ب ، ح : «ولا قائلٌ للضيف» – ط : «هل أنت سافل ؟»

٣٩ وَلَـكِنْ قِرَاهُ مَا تَشَهَّى ، وَرِفْدُهُ ، وَلَوْ سَأَلَ ٱلْأَعْمَارَ مَا هُوَ سَائِلُ

٤٠ يَنَالُ ٱخْتِيَارَ ٱلصَّفْحِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ لَهُ عِنْدَنَا مَا لَا تَنَالُ ٱلْوَسَائِلُ

٤١ لَنَا عَقِبُ ٱلْأَمْرِ ، ٱلَّذِي فِي صُدُورِهِ تَطَاوَلُ أَعْنَاقُ ٱلعِدَا ، وَٱلْـكَوَاهِلُ

٤٢ أَصَاغِرُنَا ، فِي ٱلْمَـكْرُمَاتِ ، أَكَابِرٌ أَوَاخِرُنَا ، فِي ٱلْمَأْثُرَاتِ ، أَوَائِلُ

٤٣ إِذَا صُلْتُ ، يَوْماً ، لَمْ أَجِدْ لِي مُصَاوِلاً ؛ وَإِنْ قُلْتُ ، يَوْماً ، لَمْ أَجِدْ مَنْ يُقَاوِلُ !

٢٣٤

١ وَقَالَ ، أَيْضاً ، يَفْتَخِرُ : — من الطويل —

١ أَقِلِّي ، فَأَيَّامُ ٱلْمُحِبِّ قَلَائِلُ ، وَفِي قَلْبِهِ شُغْلٌ ، عَنِ ٱللَّوْمِ ، شَاغِلُ

٢ وَلِعْتُ بِعَذْلِ ٱلْمُسْتَهَامِ عَلَى ٱلْهَوَى ، وَأَوْلَعُ شَيْءٍ بِٱلْمُحِبِّ ٱلْعَوَاذِلُ

(٣٩) ط ، تا ، ل : «ولكن قرى ما يشتهيه ورفده» — ناقص في طا — (٤٠) ناقص في ب — (٤١) ط : «الذي في حدوده» — ب : «تطاول أعناق العُلَى» — (٤٢) هذا البيت والذي يليه يختمان القطعة الثانية التي نرويها فيما يلي ومطلعها : «أقلي فأيام المحب» وهما كما رأينا مختلطتان في أكثر النسخ ، متداخلة أبياتها — ط ، ح : «وآخرنا في المأثرات» — ناقص في طا — (٤٣) اعتمدنا في رواية البيت على ب — في النسخ الأخرى : «اذا صلت صولاً . . . قلت قولاً»

٢٣٤ — هذه القصيدة لا توجد في ش ، طا مطلقاً ؛ وهي ، في نسختي برلين والنسخة التيمورية ، مختلطة متداخلة مع أبيات القصيدة السابقة ؛ وكذلك في نسختي فاس ورباط تجدهما معاً ولكن في ترتيب يختلف عن نسخ برلين ، وتزيدان عدة أبيات أثبتناها في القصيدة (٢٣٣) — وأما ط فهي مضطربة تكرر أبياتها في القطعتين . وسنعتمد هنا على أساس مخطوطة ح في رواية هذه القصيدة — (١) ي : «وله من قصيدة أولها : «أقلّي فأيام المحب . . .» — ف : وله يفخر ، ويذكر شجناً له — أقلّي فأيام . . .» وهكذا نرى أن ف تدمج القطعتين ، معاً ، وتجعل مطلعهما مطلع القطعة هذه — (٢) ب ؛ يوردها كما يلي :

« وَلِعْتُ بِلَوْمِ ٱلْمُسْتَهَامِ عَلَى ٱلْهَوَى وَقَدْ نَشِبَتْ لِلْحُبِّ فِيَّ حَبَائِلُ »

وهكذا تحذف عجز البيت الثاني وصدر البيت الثالث — ط : «عزيت بعذل المستهام على النوى» — ف : «أطلت ملام المستهام على الهوى»

٣ أَرَيْتَكَ، هَلْ لِي مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ مَخْلَصٌ، وَقَدْ نَشِبَتْ، لِلْحُبِّ فِيَّ، حَبَائِلُ؟
٤ وَبَيْنَ بُنَيَّاتِ ٱلْخُدُورِ وَبَيْنَنَا حُرُوبٌ، تَلَظَّى نَارُهَا وَتَطَاوَلُ
٥ [أَغَرْنَ عَلَى قَلْبِي بِجَيْشٍ مِنَ ٱلْهَوَى وَطَارَدَ عَنْهُنَّ ٱلْغَزَالُ ٱلْمُغَازِلُ]
٦ تَعَمَّدَ بِٱلسَّهْمِ ٱلْمُصِيبِ مَقَاتِلِي، أَلَا كُلُّ أَعْضَائِي، لَدَيْهِ، مَقَاتِلُ
٧ وَوَٱللّٰهِ، مَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَا؛ وَلَٰكِنْ كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ عَنِّيَ غَافِلُ
٨ مَوَاعِيدُ آمَالٍ، تُمَاطِلُنِي بِهَا مُدَارَاةُ أَيَّامٍ، وَدَهْرٌ مُجَامِلُ!
٩ تُدَافِعُنِي ٱلْأَيَّامُ عَمَّا أُرِيدُهُ، كَمَا دَفَعَ ٱلدَّيْنَ ٱلْغَرِيمُ ٱلْمُمَاطِلُ
١٠ خَلِيلَيَّ، أَغْرَاضِي بَعِيدٌ مَنَالُهَا! فَهَلْ فِيكُمَا عَوْنٌ عَلَى مَا أُحَاوِلُ؟
١١ خَلِيلَيَّ، شُدَّا لِي عَلَى نَاقَتَيْكُمَا! إِذَا مَا بَدَا شَيْبٌ مِنَ ٱلْعَجْزِ نَاصِلُ

— (٣) به، ط: «للحب فيه حبائل» — (٤) ب: «وبين ثنيات الخدور... وطوائل» — ف: «وهن بنيات الخدور... تلظى حرها...» — وبعد هذا البيت تروي ف: «نعم تلك دون الواديين...» وتمزج القصيدتين معاً — كما بينا — (٥) هذا البيت تتكرر روايته، فيروي في أكثر النسخ الجيدة مع هذه القطعة أيضاً، ونعتقد أنه سبب الاختلاط والتداخل بين القصيدة السابقة وهذه القصيدة، مع ما في المعنيين والقافيتين من توافق وانسجام — ب: «وطارد عنهن» — (٦) ط: «وتقصد بالسهم المصيب» ويروي معه عدة أبيات جاءت في القصيدة السابقة — (٧) ب: «ولكن هذا الدهر عني غافل» — (٨) ح:

« مواعيد آمال تـدافعني بها مراعاة أزمان وهن خائل »

— ف:

« مواعـد آمال تمـاطلني بها مرورات أزمان، ودهر مخاتل »

— ب:

« مواعيـد أيام تمـاطلني بها مواتاة أزمان بهن تخاتـل »

فاتخذنا هنا رواية « اليتيمة » للبيت، أساساً ورويناه في المتن — (٩) ج: «عما أرومه» — وعجز البيت سبق في القصيدة السابقة — (١٠) ط: «أغراضي بعيد مرامُها» — (١١) ط: «شدّا لي على ما وقيتما» — ف: «شداني» — ط: «من الفجر جامل» — ف: «من العجز فاصل» — وعجزه لا يوجد في ب

١٢ وَخُوضَا بِنَا بَحْرَ الدَّيَاجِي، تَعَسُّفاً، إِذَا هَابَ عَنْهُ ٱلْعَاجِزُ ٱلْمُتَثَاقِلُ

١٣ فَمِثْلِيَ مَنْ نَالَ ٱلْمَعَالِي بِسَيْفِهِ، وَرُبَّتَمَا غَالَتْهُ، عَنْهَا، ٱلْغَوَائِلُ

١٤ وَمَا كُلُّ طَلَّابٍ، مِنَ ٱلنَّاسِ، بَالِغٌ! وَلَا كُلُّ سَيَّارٍ، إِلَى ٱلْمَجْدِ، وَاصِلُ!

١٥ وَإِنَّ مُقِيماً مَنْهَجَ ٱلْعَجْزِ خَائِبٌ؛ وَإِنَّ مُرِيغاً، خَائِبَ ٱلْجُهْدِ، نَائِلُ

١٦ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ، وَإِنِّي لَهَا، فَوْقَ ٱلسِّمَاكَيْنِ، جَاعِلُ

١٧ وَلِلْوَفْرِ مِتْلَافٌ، وَلِلْحَمْدِ جَامِعٌ، وَلِلشَّرِّ تَرَّاكٌ، وَلِلْخَيْرِ فَاعِلُ

١٨ وَمَالِيَ لَا تُمْسِي وَتُصْبِحُ، فِي يَدِي، كَرَائِمُ أَمْوَالِ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَقَائِلُ؟

١٩ أُحَكِّمُ فِي ٱلْأَعْدَاءِ مِنْهَا صَوَارِماً أُحَكِّمُهَا فِيهَا إِذَا ضَاقَ نَازِلُ

٢٠ وَمَا نَالَ مَحْمِيُّ ٱلرَّغَائِبِ، عَنْوَةً، سِوَى مَا أَقَلَّتْ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلْحَمَائِلُ

— (١٢) لم يرد هذا البيت إلّا في ف – وأما ب فتروي العجز فقط كما يلي :

« إِذَا حُطَّ مِنْهَا ٱلْعَاجِزُ ٱلْمُتَثَاقِلُ »

— (١٣) ط : «نال الأعادي» – ف : «غالته فيّ الفوائل» – ح : «غالته فيه» — (١٤) ب : «فما كل طلاب» – ناقص في ط — (١٥) ناقص في ط – ح : «منجح العجز خائب» – ب : «انهج العجز» – ح ، ب : «جانب الجهد» – وفي «اليتيمة» : «مريعاً خائب الجهد» ولعلها مُريفاً أي طالباً – وعن ي نروي هذا البيت – وفي ف :

« فان مقيماً منهج العجز خائب   وان مجدًا خائب الجهد نائل »

— (١٧) ح : «وللشرك تراك» — (١٨) ب : «وما لي أمسي وتصبح» – ح : «وما لي لا يُمسِي ويُصبح» — (١٩) ح : «أحكم للأعداء فيها» – ط : «أحكم في الأعداء عنها» – ح : «لأحكمها» — (٢٠) ف : «وما نال محمي الرغائب» – ح ، ب ، ط : «وما زال» – والبيت مضطرب كما يبدو . وتختم هذه القصيدة بالبيتين :

« أصاغرنا في المكرمات الخ . . .

« إذا قلت قولًا . . . صلت صولًا »

في سائر النسخ القديمة ، والكتب المطبوعة كالـ«يتيمة» و«شرح المضنون به» وقد رويناهما ، تبعاً لمخطوطة حلب ، ختاماً ، للقصيدة السابقة

٢٣٥

I وَقَـــالَ : — من الكامل —

١ وَيَقُولُ فِيَّ ٱلْحَاسِدُونَ ، تَكَذُّباً ، وَيُقَالُ فِي ٱلْمَحْسُودِ مَا لَا يَفْعَلُ

٢ يَتَطَلَّبُونَ إِسَاءَتِي لَا ذَمَّتِي ، إِنَّ ٱلْحَسُودَ ، بِمَا يَسُوءُ ، مُوَكَّلُ

٢٣٦

I وَقَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : « أَهْدَى ٱلنَّاسُ إِلَى ٱلْأَمِيرِ « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » ، فِي
2 بَعْضِ الْأَعْيَادِ ، فَأَكْثَرُوا ؛ فَٱسْتَشَارَ « أَبُو فِرَاسٍ » فِيمَا يُهْدِي إِلَيْهِ ، فَكُلٌّ
3 أَشَارَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ؛ فَخَالَفَهُمْ وَكَتَبَ :

— من مجزوء الكامل —

١ ـــ نَفْسِي فِـدَاؤُكَ ـــ قَـدْ بَعَثْــتُ بِعُهْدَتِي بِيَـدِ ٱلرَّسُولِ

٢ أَهْـدَيْتُ نَفْسِي ؛ إِنَّمَـا يُهْدَى ٱلْجَلِيـلُ إِلَى ٱلْجَلِيلِ

٣ وَجَعَلْتُ مَـا مَلَكَتْ يَدِي ، بُشْرَى ٱلْمُبَشِّرِ بِٱلْقَبُولِ

٤ لَمَّـا رَأَيْتُـكَ فِي ٱلْأَنَــامِ بِلَا مَثِيلٍ أَوْ عَدِيلِ !

---

٢٣٥ — (١) ح : «وتقول فيّ» — وفي بـه : «يتقول الحسّاد فيّ» — (٢) ح : «لا ريبتي» — وهذا البيت ركيك قلق

٢٣٦ — (2) ط : «في بعض الأعياد هدايا فاستشار أبا فراس عن الذي يهدي به الناس فأجابه :» — طا : «فاستشار أبا فراس» — تتفق سائر النسخ في رواية هذه المقدمة مع ب ، ولكنها تنقص كلمة : «وقال ابن خالويه» — (١) ي : «تهدي» — [في ذيل زهر الآداب ص ٢٦٧] : «بعثت بهجتي» — وفي باقي النسخ : «بعهدتي» — بج : «هديتي بيد الرسول» — (٣) ي ، ب : «صلة المبشر بالقبول» — (٤) تنفرد برواية هذا البيت نسختا ش ، طا المنقولتان عن نسخة واحدة

٢٣٧

١ وَأَهُ، وَقَدْ هَرَبَتْ «بَنُو كِلَابٍ» عَنْ «دُلُوكٍ» مِنْ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ»:

— من البسيط —

١ قَدْ ضَجَّ جَيْشُكَ، مِنْ طُولِ ٱلْقِتَالِ بِهِ، ... وَقَدْ شَكَتْكَ إِلَيْنَا ٱلْخَيْلُ وَٱلْإِبِلُ!

٢ وَقَدْ دَرَى ٱلرُّومُ، مُذْ جَاوَزْتَ أَرْضَهُمُ، ... أَنْ لَيْسَ يَعْصِمُهُمْ سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ

٣ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُ ٱلثَّغْرَ، لَا ضَجَرٌ ... يَثْنِيكَ عَنْهُ، وَلَا شُغْلٌ وَلَا مَلَلُ

٤ فَٱلنَّفْسُ جَاهِدَةٌ، وَٱلْعَيْنُ سَاهِدَةٌ، ... وَٱلْجَيْشُ مُنْهَمِكٌ، وَٱلْمَالُ مُبْتَذَلُ

٥ تَوَهَّمَتْكَ «كِلَابٌ» غَيْرَ قَاصِدِهَا، ... وَقَدْ تَكَنَّفَكَ ٱلْأَعْدَاءُ وَٱلشُّغُلُ

٦ حَتَّى رَأَوْكَ، أَمَامَ ٱلْجَيْشِ، تَقْدُمُهُ ... وَقَدْ طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ، دُونَ مَا أَمِلُوا

٧ فَٱسْتَقْبَلُوكَ بِفُرْسَانٍ، أَسِنَّتُهَا ... سُودُ ٱلْبَرَاقِعِ، وَٱلْأَكْوَارُ، وَٱلْكِلَلُ

٨ فَكُنْتَ أَكْرَمَ مَسْؤُولٍ وَأَفْضَلَهُ، ... إِذَا وَهَبْتَ فَلَا مَنٌّ وَلَا بُخُلُ

---

٢٣٧ — (١) ب: «وقال»، — ط، طا: «وقال وقد كتب بها إلى سيف الدولة» — ي: «وقال أيضاً يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب» — ح: «وقال يخاطب سيف الدولة» — وعن ف نأخذ النص الذي نرويه في المتن — (١) ب: «قد صح جيشك» — غ (طبعة ديتريشي): «من دون القتال» — ط: «من طول القياد به» — (٢) ط: «أن ليس بعدهم سهل» — طا: «أن ليس يعصيهم» — ح: «مذ جاوزت أرضهم» — (٣) ب: «ولا خوف ولا ملل» — ف: «يثنيك عنهم» — وفي سائر النسخ: «ولا شغل» — (٤) ب: «والنفس جاهدة» — ي، طا، ط: «والعين ساهرة» — ط: «والجيش منهتك» — ب، طا: «والجيش منتهك» — ح، ي: «منهمك» — (٥) ط: «الأعداء والنغل» — طا: «الأعداء والنكل» — (٦) ح: «أمام الحي تقدمه... دون ما سألوا» — البيت ناقص في طبعة (ديتريشي) — (٧) ناقص في طا — ب: «بأرماح أسنتها» — وفي باقي النسخ: «بفرسان» — (٨) ب: «وكنت أكرم»

٢٣٨

I «وَلَهُ، وَقَدْ تَبِعَ «ٱلضِّبَابَ» مِنْ «بَنِي كِلَابٍ»، وَمَعَهُ «بَنُو عَدِيٍّ»
2 مِنْ «كَلْبٍ» فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ رَأَى شَمَاتَةَ «ٱبْنِ عُلَيَّانَ»، فَصَفَحَ عَنْهُمْ،
3 وَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذَهُ، مِنَ ٱلْجَيْشِ لَهُمْ، تَكَرُّمًا فِيهِمْ:

— من المتقارب —

١ أَفِرُّ مِنَ ٱلسُّوءِ لَا أَفْعَلُهْ ... وَمِنْ مَوْقِفِ ٱلضَّيْمِ لَا أَقْبَلُهْ
٢ وَقُرْبَى ٱلْقَرَابَةِ أَرْعَى لَهَا، ... وَفَضْلُ أَخِي ٱلْفَضْلِ لَا أَجْهَلُهْ
٣ وَأَبْذُلُ عَدْلِي لِلْأَضْعَفِينَ؛ ... وَلِلشَّامِخِ ٱلْأَنْفِ لَا أَبْذُلُهْ
٤ وَأَحْسَنُ مَا كُنْتَ بُقْيَا إِذَا ... أَنَالَنِيَ ٱللهُ مَا آمُلُهْ
٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلْحَيُّ، حَيُّ «ٱلضِّبَابِ»، ... وَأَصْدَقُ قِيلِ ٱلْفَتَى أَفْضَلُهْ
٦ بِأَنِّي كَفَفْتُ، وَأَنِّي عَفَفْتُ، ... وَإِنْ كَرِهَ ٱلْجَيْشُ مَا أَفْعَلُهْ
٧ وَقَدْ أَرْهَقَ ٱلْحَيُّ، مِنْ خَلْفِهِ، ... وَأَوْقَفَ، خَوْفَ ٱلرَّدَى، أَوَّلُهْ

---

٢٣٨ — (I) ب: «وقال» – ط: «وقال، وقد سمح عن بني كلاب» – طا: «وقال، وقد صفح عن بني كلاب» – وهذه المقدمة التي نرويها بين يدي القصيدة نأخذها عن نسخة ف، وهي تشبه تماماً ما روته النسخة نفسها في مطلع القصيدة (١٤٥) التي مرّت بنا، في الحوادث نفسها، حيث صفح الشاعر عن بني كلاب، وورد هناك ذكر ابن عُلَيَّان» فارجع إليها — (١) ب: «ومن موقف الذل» – ط: «ومن موقف الظل» – طا: «ومن موقف الظلم» – ح، ف: «الضيم» — (٢) ط، ح، حا، ف: «أرعى له» – وفي ب: «أرعى لها» — (٤) ط: «ما كنت بقيا إذا» – ب: «بقياله إذا نالَني» – ف:

«وأحسن ما كنت غيباً لهم ... هناك لي الله ما آمله»

– هذا البيت ناقص في طا، ش — (٥) ب: «قول الفتى» – ف: «أجمله» — (٦) ف: «فاني كففت» — (٧) هذا البيت ناقص في سائر النسخ ولا يوجد إلّا في ب

٨ فَعَادَتْ «عَدِيٌّ» بِأَحْقَادِهَا ، وَقَدْ عَقَلَ ٱلْأَمْرَ مَنْ يَعْقِلُهْ

٩ وَذَلِكَ أَنِّي شَدِيدُ ٱلْإِبَاءِ ، آكُلُ لَحْمِي وَلَا أُوكِلُهْ !

٢٣٩

I وَقَالَ : — من الوافر —

١ وَعَطَّافٍ عَلَى ٱلْغَمَرَاتِ نَحْوِي ، تَحُفُّ بِهِ ٱلْمُثَقَّفَةُ ٱلطِّوَالُ

٢ تَرَكْتُ ٱلرُّمْحَ ، يَخْطُرُ فِي حَشَاهُ ، لَهُ ، مَا بَيْنَ أَضْلُعِهِ ، مَجَالُ

٣ يَقُولُ ، وَقَدْ تَعَدَّلَ فِيهِ رُمْحِي : «لِأَمْرٍ مَا تَحَامَاكَ ٱلرِّجَالُ !»

٢٤٠

I وَقَالَ : — من البسيط —

١ اَلدَّهْرُ يَوْمَانِ : ذَا ثَبْتٌ ، وَذَا زَلَلُ وَٱلْعَيْشُ طَعْمَانِ : ذَا صَابٌ ، وَذَا عَسَلُ

٢ كَذَا ٱلزَّمَانُ ؛ فَمَا فِي نِعْمَةٍ بَطَرٌ لِلْعَارِفِينَ ؛ وَلَا فِي نِقْمَةٍ فَشَلُ

٣ سَعَادَةُ ٱلْمَرْءِ فِي ٱلسَّرَّاءِ إِنْ رَجَحَتْ وَٱلْعَدْلُ أَنْ يَتَسَاوَى ٱلْهَمُّ وَٱلْجَذَلُ

٤ وَمَا ٱلْهُمُومُ ، وَإِنْ حَاذَرْتَ ، ثَابِتَةٌ ؛ وَلَا ٱلسُّرُورُ ، وَإِنْ أَمَّلْتَ ، يَتَّصِلُ

٥ فَمَا ٱلْأَسَى لِهُمُومٍ ، لَا بَقَاءَ لَهَا ، وَمَا ٱلسُّرُورُ بِنُعْمَى ، سَوْفَ تَنْتَقِلُ

— (٨) ط ، طا : «فعادت عداي باحقادها» — ب : «فعادت عداءٌ بأعقارِها» — ح : «عدى لي بأحقادها» — ف : «وعادت عديٌّ بأحقادها» — طا : «من يفعله» — (٩) ف : «أآكل لحمي»

٢٣٩ — (١) ح : «وعطاف وراي الخيل نحوي» . . . «تخف» — ف : «وعطافٍ يودي الخيل نحوي»

٢٤٠ — (١) ب : «والحرب طعان ذا صاب» — ح ، ل : «والعيش طعان ذام» — (٢) ل : «نعمة فشل» — ف : «محنة فشل» — (٣) ب : «في السراء راجحةٌ» — ف : «في السراء ما حجيت» — ب : «الغمُّ والجذل» — ح : «الهم والجدل» — (٤) ف : «حاذرت بائنة» — (٥) ل : «لهموم لا تمادلها»

٦ لَـكِنَّ فِي ٱلنَّاسِ مَغْرُورٌ بِنِعْمَتِهِ ، مَا جَاءَهُ ٱلْيَأْسُ حَتَّى جَاءَهُ ٱلْأَجَلُ

٧ وَٱلْمَرْءُ يَفْنَى وَمَا يَنْفَكُّ ذَا شَرَهٍ ، تَشِبُّ فِيهِ ٱثْنَتَانِ: ٱلْحِرْصُ وَٱلْأَمَلُ

٢٤١

I وَقَالَ يَرْثِي «أَبَا ٱلْمُرَجَّى جَابِرَ بْنَ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ» — رَحِمَهُمَا ٱللهُ تَعَالَى :

— من المتقارب —

١ بِقَلْبِي ، عَلَى «جَابِرٍ» ، حَسْرَةٌ تَزُولُ ٱلْجِبَالُ ، وَلَيْسَتْ تَزُولُ !

٢ لَهُ ، مَا بَقِيتُ ، طَوِيلُ ٱلْبُكَاءِ وَحُسْنُ ٱلثَّنَاءِ ؛ وَهَـذَا قَلِيلُ

٢٤٢

I وَقَالَ ، أَيْضاً ، يَرْثِيهِ ، وَقَدْ تُوُفِّيَ «بِٱلرَّحْبَةِ» :

— من الكامل —

١ أَلْفِكْرُ فِيكَ مُقَصِّرُ ٱلْآمَالِ ، وَٱلْحِرْصُ بَعْدَكَ غَايَةُ ٱلْجُهَّالِ

٢ لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِٱلْفَضَائِلِ فَاضِلٌ وُصِلَتْ لَكَ ٱلْآجَالُ بِٱلْآجَالِ !

٣ أَوْ كُنْتَ تُفْدَى لَٱفْتَدَتْكَ سَرَاتُنَا بِنَفَائِسِ ٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَمْوَالِ

— (٦) بج ، ل ، ا: «مغرور بلذته» — (٧) بج: «يبلى ولا ينفك ذا شره» — ف: «ولا تنفك دائبة» — ب: «تشب منه اثنتان» — ح: «ولا تنفك ذائبة تشب فيها» — ل: «تشب فيه» — وقد أصلح «الامام المجتهد» البيت كما يلي: «ولا تفنى مآربه»

٢٤١ — (I) ب: «أبا الرّجا» وصحيحها كما أوردنا — (١) ب: «بنفسي على جابر حسرة» — ا: «بقلبي من جابر حسرة»

٢٤٢ — (I) ط: «وقال يرثي جابر ابن ناصر الـدين» — تا ، طا: «وقال يرثي أبا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة» — بج: «جابر بن ناصر الدولة أبي محمد» — (٢) ف: «لو كان خُلِّدَ» — با: «أو كان يخلد» — به: «في الفضائـل» — بج: «ووصلت بك الآجال» — (٣) ب: «بنفائس الآمال والأموال»

٤ أَوْ كَانَ يُدْفَعُ عَنْكَ بَأْسٌ أَقْبَلَتْ، صَرْعَى، تُكَدَّسُ بِالْقَنَا الْعَسَّالِ

٥ أَعْزِزْ، عَلَى سَادَاتِ قَوْمِكَ، أَنْ تُرَى فَوْقَ الْفِرَاشِ، مُقَلَّبَ الْأَوْصَالِ

٦ وَالسُّمْرُ عِنْدَكَ، لَمْ تُدَقَّ صُدُورُهَا، وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى الْأَطْوَالِ

٧ وَالسَّابِغَاتُ مَصُونَةٌ، لَمْ تُبْتَذَلْ، وَالْبِيضُ سَالِمَةٌ مَعَ الْأَبْطَالِ

٨ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَمْ يَثْنِهَا حِرْصُ الْحَرِيصِ، وَحِيلَةُ الْمُحْتَالِ

٩ مَا لِلْخُطُوبِ؟ وَمَا لِأَحْدَاثِ النَّوَى أَعْجَلْنَ «جَابِرَ» غَايَةَ الْإِعْجَالِ؟

١٠ وَفَجَعْنَ بِالدُّرِّ الثَّمِينِ، الْمُنْتَقَى، وَفَتَكْنَ بِالْعِلْقِ النَّفِيسِ، الْغَالِي

١١ لَمَّا تَسَرْبَلَ بِالْفَضَائِلِ، وَارْتَدَى بُرْدَ الْعُلَا، وَاعْتَمَّ بِالْإِقْبَالِ

١٢ وَتَشَاهَدَتْ صِيدُ الْمُلُوكِ بِفَضْلِهِ، وَأَرَى الْمَكَارِمَ، مِنْ مَكَانٍ عَالِ

١٣ أَ«أَبَا الْمُرَجَّى» ! غَيْرُ حُزْنِيَ دَارِسٌ، أَبَدًا عَلَيْكَ، وَغَيْرُ قَلْبِيَ سَالِ

١٤ وَلَئِنْ هَلَكْتَ فَمَا الْوَفَاءُ بِهَالِكٍ، وَلَئِنْ بَلِيتَ فَمَا الْوِدَادُ بِبَالِ

١٥ — لَازِلْتَ مَغْدُوَّ الثَّرَى، مَطْرُوقَهُ، بِسَحَابَةٍ مَجْرُورَةِ الْأَذْيَالِ —

١٦ وَحُجِبْنَ عَنْكَ السَّيِّئَاتُ وَلَمْ يَزَلْ لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ!

— (٤) ح: «أو كان يقبل عنك بأس» – طا: «أقفلت صرعي» – ب: «أقبلت سرعي» — (٥) با: «يغرر» – طا: «مقطع الأوصال» — (٦) ب: «والسمر تخطر لم تدق صدورها» – ف: «لم تدق رؤوسها» – به: «على الأطلال» — (٧) تا، ف: «والسابقات» – ف: «على الأبطال» — (٨) تا: «حظ الحريص» — (٩) ب: «لأحداث الرّدى» – ح: «لأحداث الورى» — (١٠) ناقص في أكثر النسخ — (١١) ب: «بردى العلا» – طا: «بردا العلا» — (١٢) ط، ل: «لفضله» – ب: «ورمى المكارم» – ح، بج: «ورأى المكارم» – طا: «في مكان عالٍ» — (١٤) ناقص في ب – طا: «الوفاء ببال» — (١٥) ب: «مغدوّا الثرى» – تا، طا: «مغدو الثرى» – ط: «مغدوق الثرى» — (١٦) ب: «ولم ترل» – طا، تا، ل: «ولا يزل»

٢٤٣

١ وَقَــالَ : — من البسيط —

١ سَكِرْتُ مِنْ لَحْظِهِ لا مِنْ مُدَامَتِهِ، وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَايُلُهُ

٢ وَمَا السُّلَافُ دَهَتْنِي بَلْ سَوَالِفُهُ، وَلَا الشَّمُولُ ازْدَهَتْنِي بَلْ شَمَائِلُهُ

٣ أَلْوَى بِعَزْمِيَ أَصْدَاغٌ لُوِينَ لَهُ، وَغَالَ قَلْبِيَ مَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ

٤ فَبِتُّ لَيْلِيَ، مَسْرُورًا بِرُؤْيَتِهِ، وَنِلْتُ مِنْهُ الَّذِي كَمْ كُنْتُ آمُلُهُ!

٢٤٤

١ وَقَــالَ : — من مجزوء الرمل —

١ أَجْمِلِي يَا «أُمَّ عَمْرٍو»، — زَادَكِ اللهُ جَمَالَا —

٢ لا تَبِيعِينِي بِرُخْصٍ؛ إِنَّ فِي مِثْلِي يُغَالَى!

٣ أَنَا، إِنْ جُدْتِ بِوَصْلٍ، أَحْسَنُ الْعَالَمِ حَالَا!

---

٢٤٣ — نشرت هذه المقطعة أكثر كتب الأدب، أعجاباً بصنعتها اللفظية، ورقة أسلوبها — عيون التواريخ: «وقال، وهي في غاية الرقة واللطافة» — ف: «وله يتغزل» — (٢) ف، به: «وما السلاف» — ب، ي: «فما السلاف دهتني» — ب: «ولا الشمول دهتني» — به، ف، ي، بج: «الشمول ازدهتني» — وفي «العمدة»: «الشمول زهتني» — (٣) بج: «ألوى بقلبي» — ب، ي، ابن خلكان: «ألوى بعزمي أصداغ» — وفي «العمدة»: «ألوى بصبري» وكذلك في «زهر الآداب» — ف: «ألوى بلبي» — وتختلف بعض النسخ في ترتيب هذا البيت فبعضها مثل ف يضعه مطلعاً للمقطعة وبعضها ككتاب «أحسن ما سمعت» يضعه ثاني بيت — به، وشذرات الذهب: «بما تحوي غلائله» — ي، ح، ل: «وغال صبري» — ف: «وغلّ قلبي» — عيون الكتب، ب: «وغال قلبي ما تحوي غلائله» — في «العمدة»: «وغلّ صدري ما تحوي» — وفي «زهر الآداب»: «وغال عقلي بما تحوي» — وفي «ذيل الزهر»: «وغلّ صدري بما تحوي» — (٤) هذا البيت لا يوجد إلّا في ف، ر

٢٤٤ — (١) ط، طا: «اعلمي يا أم عمرو» — (٢) هذا البيت في ب، ط، طا يأتي ثالث بيت في المقطعة — طا: «إن من مِثْلي يغالى»

٢٤٥

I وَقَــالَ :

— من الطويل —

١ وَمَالِيَ لَا أُثْنِي عَلَيْكَ، وَطَالَمَا وَفَيْتَ بِعَهْدِي، وَٱلْوَفَاءُ قَلِيلُ؟

٢ وَأَوْعَدْتَنِي حَتَّى إذَا مَا مَلَكْتَنِي صَفَحْتَ، وَصَفْحُ ٱلْمَالِكِينَ جَمِيلُ!

٢٤٦

I وَكَتَبَ إِلَى «أَبِي ٱلْعَشَائِرِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ»،

2 عِنْدَ أَسْرِهِ، إِلَى بَلَدِ ٱلرُّومِ، يَقُولُ:

— من الكامل —

١ أَ«أَبَا ٱلْعَشَائِرِ»، إِنْ أُسِرْتَ فَطَالَمَا أَسَرَتْ لَكَ ٱلْبِيضُ ٱلْخِفَافُ رِجَالَا!

٢ لَمَّا أَجَلْتَ ٱلْمُهْرَ، فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، نَسَجَتْ لَهُ حُمْرُ ٱلشُّعُورِ عِقَالَا

٣ يَا مَنْ، إِذَا حَمَلَ ٱلْحِصَانَ عَلَى ٱلْوَجَى، قَالَ: ٱتَّخِذْ حُبُكَ ٱلتَّرِيكِ نِعَالَا

٤ مَا كُنْتَ نُهْزَةَ آخِذٍ، يَوْمَ ٱلْوَغَى، لَوْ كُنْتَ أَوْجَدْتَ ٱلْكُمَيْتَ مَجَالَا

٥ حَمَلَتْكَ نَفْسٌ حُرَّةٌ وَعَزَائِمٌ، قَصَّرْنَ مِنْ قُلَلِ ٱلْجِبَالِ طِوَالَا

---

٢٤٥ — في «شرح المضنون به على غير أهله» ص ٢٠٨ يروي البيتين، ويعلق عليهما بما يلي: وهذا التركيب مثل قوله: « وما لي لا أعبد الذي فطرني » وهذا النوع من الكلام يسمى بالتعريض في المقال والبيان، كأنه يعرض نفسه، بالثناء على الممدوح المنعم، فيقول: ما لي أعرضت عن الثناء عليك، وتركته وطالما وفيت بعهدي، وأحسنت إليَّ، والحال إن الوفاء قليل في ذلك الزمان... الخ...»

٢٤٦ — (I) ب: «وأرسل إلى أبي العشائر وهو في الأسر» — (2) ط: «حين أسر في بلاد الروم» — ف: «وله في عقب غزاة الصائفة» — (٣) في «اليتيمة» يعلق على هذا البيت: «ما أحسن ما اعتذر له، مع احسانه التشبيه» — (٣) ح: «الحصان على العدى» — ف: «حبك التروك» — ب: «على الوجا» — ط: «على الوغى» — (٤) ح: «نهرة أسر يوم الوغى» — (٥) ش: «نفس مرة» ويعلق عليها: «المرة الشديدة»

٦ وَأَرَيْنَ بَطْنَ ٱلْعَيْرِ ظَهْرَ عُرَاعِرٍ ، وَٱلرُّومَ وَحْشاً ، وَٱلْجِبَالَ رِمَالَا
٧ أَخَذُوكَ فِي كَبِدِ ٱلْمَضَائِقِ ، غِيلَةً ، مِثْلَ ٱلنِّسَاءِ ، تُرَبِّبُ ٱلرِّئْبَالَا
٨ أَلَّا دَعَوْتَ أَخَاكَ ، وَهْوَ مُصَاقِبٌ ، يَكْفِي ٱلْعَظِيمَ ، وَيَدْفَعُ ٱلْأَهْوَالَا؟
٩ أَلَّا دَعَوْتَ «أَبَا فِرَاسٍ» ؛ إِنَّهُ مِمَّنْ إِذَا طَلَبَ ٱلْمُمَنَّعَ نَالَا ؟
١٠ وَرَدَتْ ، بُعَيْدَ ٱلْفَوْتِ ، أَرْضَكَ خَيْلُهُ ، سَرْعَى ، كَأَمْثَالِ ٱلْقَطَا إِرْسَالَا
١١ زَلَلٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ فِيكَ ، يُقِيلُهُ مَلِكٌ إِذَا عَثَرَ ٱلزَّمَانُ أَقَالَا
١٢ مَا زَالَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمُ ، ٱلَّذِي يَلْقَى ٱلْجَسِيمَ ، وَيَحْمِلُ ٱلْأَثْقَالَا
١٣ بِٱلْخَيْلِ ضُمَّراً ، وَٱلسُّيُوفِ قَوَاضِباً ، وَٱلسُّمْرِ لُدْناً ، وَٱلرِّجَالِ عِجَالَا
١٤ وَمُعَوَّدٍ فَكَّ ٱلْعُنَاةِ ، مُعَاوِدٍ قَتْلَ ٱلْعُدَاةِ ، إِذَا ٱسْتَغَارَ أَطَالَا

— (٦) ب : «ورأين رأس ٱلْعَيْنِ ظَهْرَ عَرَادَةٍ» — ح : «ورأين بطن» — طا : «والجبال رجالًا» — (٧) ب : «أخذوك في تلك المضايق عنوة» — طا : «أخذوك في كبد المضايق» — ف : «أخذتك في كبد» — ب ، ي : «تجنب الرئبالا» — وفي باقي النسخ : «تربب الرئبالا» — ل : «تربت» — وفي ش : «ترائب الهيبالا» ويعلق عليها : «في بعض النسخ : «تحبب الرئبالا» على كلا المعنيين ، يقول : قد أخذوك في وسط المكان الضيق ، بغتة واغتيالًا ، كما تسجن النساء الأسد ، وتمنعه عن نفسها ، منقادًا لها وتربطه وتجعله حبيبًا ، وهذا مبني على ما عرف أن الأسد تنقاد إلى النساء ولا يفترسهن» — (٨) ف : «ينفي الخطوب ، ويدفع الأهوالا» — ط ، طا ، ح ، ل : «ويحمل الأثقالا» — ح : «هلَّا دعوت» — (٩) ح : «هلَّا دعوت» — (١٠) ب : «سرعى كأمثال» — طا : «كارسال القضا» — ط : «كأمثال الغضا» — (١١) ط : «هذا من الأيام» — ف : «إذا اعتزل الزمان» — (١٢) ط ، طا ، ل : «يكفي الجسيم ويحمل الأثقالا» ويلاحظ أن النساخ ، هنا ، خلطوا بين هذا البيت والبيت ٨ ، ووضعوا لها عجزًا متقاربًا متشابهًا ، وذلك لاشتباه الرسم : «يكفي ، يلقى» غير منقوطتين — (١٣) ب : «بِٱلْخَيْلِ شُعْثًا وَٱلسُّيُوفِ مَوَاضِيًا» — ط ، طا : «فالخيل ضمرًا ، والسيوفُ قَوَاطِعًا» — وفي ي ، ح ، ف الشكل الذي نرويه — (١٤) ب :

«وَمُعَوَّدٌ فَكَّ ٱلْعُنَاةِ مُعَاوِدٌ قَتْلَ ٱلْعُدَاةِ إِذَا ٱسْتَعَارَ ٱلْمَالَا»

ويبدو أن هذه النسخة حرفت الكلمات — ط ، طا : «مداوم قتل العداه» — ح :

١٥ صِفْنَا « بِخَرْشَنَةٍ » وَقَطَّعْنَا ٱلشِّتَا ، وَبَنُو ٱلْبَوَادِي فِي «قُمَيْرٍ» حِلَالَا

١٦ وَسَمَتْ بِهِمْ هِمَمٌ إِلَيْكَ مُنِيفَةٌ ، لَـكِنَّهُ حَجَرُ ٱلْخَلِيجُ وَحَالَا

١٧ وَغَدَا تَزُورُكَ بِٱلْفِكَاكِ خُيُولُهُ ، مُتَثَاقِلَاتٍ ، تَنْقُلُ ٱلْأَبْطَالَا

١٨ إِنَّ ٱبْنَ عَمِّكَ لَيْسَ يَغْفَلُ ، إِنَّهُ مَلَكَ ٱلْمُلُوكَ ، وَفَكَّكَ ٱلْأَغْلَالَا

٢٤٧

1 وَقَالَ ، أَيْضاً ، وَقَدِ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ ، مِنْهُمْ « كَثِيرُ بْنُ
2 عَوْسَجَةَ » وَ « جُمْهَانُ بْنُ عَرْفَجَةَ » وَغَيْرُهُمَا ، فَقَاتَلَهُمْ وَقَتَلَهُمْ ، فَقَالَ :

« ومعودًا فـك العناة معودًا قتل العداة ان استغار أطالا »
— ف : «ومعودًا . . .مداومًا إذا أغار أطالا» — (١٥) ب :
« صفنا بخـرشنة ، وقطَّـعْنا ٱلشِّتَا وَبِنَا ٱلْبَوَادِي فِي قُمَيْرٍ حِلَالَا »
— ط : «صفنا بخرشنة وقدنا الساويين» — ف ، ح : «وقظنا بالسَّا» — وأما ش ، طا ، فهما أصح النسخ ، في هذا ، وعنهما نروي البيت . وتعلق ش : «قُـمَيْرٌ كزبير حيّ» ، من أحياء العرب ، يقول : نزلنا بخرشنة ، وصفنا بها ، ونزلنا «آلسَّا» في وقت القيظ ، وأصحاب البوادي في حي قمير ، حالين فيها . . .» — (١٦) ح ، ط ، طا : «وسمتهم هم إليك» — طا : «منيعةٌ» — ل : «رسمتهم همم» — ط ، طا ، ل ، ح ، ف : «خلج الخليج» وعن ب نروي البيت — (١٧) ب : «متثقلات تنقل» — ح ، ف : «متثاقلات» — ح : «تطلب الأبطالا» — (١٨) ط ، طا ، ح تروي البيت كما يلي :
« إِنَّ ٱبْنَ عَمِّكَ لَيْسَ عَمُّ ٱلْأَخْطَلِ اجْـ ـتَاحَ ٱلْمُلُوكَ وَفَكَّكَ ٱلْأَغْلَالَا »
— ف : « إنّ ابن عمك من علمت مكانه جـاح الملوك وفكـك الأغـلالا »
— وفي بعض النسخ : «احتاج الملوك» وفي ديوان الأخطل (ص ٤٤) :
« أبني كليب إن عميَّ اللَّـذا قتلا المُلوكَ وفكَّكا الأغْلَالا »
— وعن ب نروي البيت ، هنا

٢٤٧ — (1) في « اليتيمة » مقدمة لهذه القطعة تختلف عن هذه إليك نصها : « كان سيف الدولة قد أبعد كلابًا ، وشرَّدها ، فقصدت أبا فراس وهو ببالس ، في خفٍّ من أصحابه ، وعليهم كثير بن عوسجة ، فهزمهم ، ثم طرحوا أنفسهم عليه ، وقدمت وفودهم إليه ، فخرج وتوسَّط [في] أمرهم مع سيف الدولة ، وقال في ذلك :» — ف : «وله في مطاردته بني كلاب ، وظفره بهم» — با : «فقاتلهم منهم كثير بن موجه» — وعن ب نأخذ النص ، مع شيء من الاصلاح — في الأصل : «وقد أجمع عليه قوم» — (2) في الأصل : «حمان بن عرفجه»

— من الوافر —

١ سَلِي عَنَّا سَرَاةَ «بَنِي كِلَابٍ» بِـ«بَالِسَ»، عِنْدَ مُشْتَجَرِ ٱلْعَوَالِي!

٢ لَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافٍ قِصَارٍ، كَفَيْنَ مَؤُونَةَ ٱلْأَسَلِ ٱلطِّوَالِ

٣ وَوَلَّى بِـ«ٱبْنِ عَوْسَجَةٍ كَثِيرٍ» وَسَاعُ ٱلْخَطْوِ فِي ضَنْكِ ٱلْمَجَالِ

٤ يَرَى «ٱلْبَرْغُوثَ»، إِذْ نَجَّاهُ مِنَّا، أَجَلَّ عَقِيلَةٍ، وَأَحَبَّ مَالِ

٥ تَدُورُ بِهِ إِمَاءٌ مِنْ «قُرَيْظٍ»، وَتَسْأَلُهُ ٱلنِّسَاءُ عَنِ ٱلرِّجَالِ!

٦ يَقُلْنَ لَهُ: ٱلسَّلَامَةُ خَيْرُ غُنْمٍ! وَإِنَّ ٱلذُّلَّ فِي ذَاكَ ٱلْمَقَالِ

وسنعالج صحة ضبط الاسم في القصيدة — (١) في اليتيمة (مصر) وب: «سلي عنا» وفي باقي النسخ: «سلي عني» — ح: «سَلَا عنّي» — ط: «سلي عنّي نساء بني مَعَدّ» — ش: «مستجر العوالي» — (٢) ف: «بأعمار قصار» — طا: «كفأن مؤونه» — ش: «كفونَ» — تا: «كزون مأونة» — (٣) في ب:

«وَوَلَّى إِبْنُ عَوْسَجَةٍ كَثِيرٌ وَسَاعُ ٱلْخَطْوِ فِي ضَنْكِ ٱلْمَجَالِ»

— وفي اليتيمة [مصر]:

«فَوَلَّى بابن عوسجة كثير وَسَاعُ ٱلْخَطْوِ فِي ضنك ٱلْمَجَالِ»

— وفي ط، طا كما في «اليتيمة»، سوى أنهما يرويان في العجز: «وساع الطعن» — ل: «بابن عوسجة كسير» — با: «كثيرًا» — ف:

«وولى بابن عوسجة طِمِرٌّ وشاع الطعن في ضنك ٱلْمَجَالِ»

— ح: «كسير... وشاع الطعن من ضنك المجال» — وأما ش فهو يشرح البيت كما يلي: «كثير، بالجر، بدل من ابن عوسجة، علم له، ووساع جمع وسيع، فاعل، يقول: هرب بكثير، الذي هو ابن عوسجة، الرّماح التي يتسع طعنها، في ضيق ذلك المحل، أي أذهبه، خوف تلك الرماح الواسعة الطعن، في ذلك المحل الضيق» ونحن اعتمدنا على هذه الرواية، مع شيء من التغيير — (٤) ب: «ترى البرغوث» — ل: «يرى البرغوث إن نجاه» — ف: «يرى اليعبوب إذ نجاه منها» — ب: «أحل عقيلة» — ط: «أو نجاه منا لكل عقيلة أو حب مال» — طا: «بكل عقيلة وأحب» — ح، ف واليتيمة (مصر): «أَجَلَّ عقيلةٍ» — اليتيمة (دمشق): «أَجَدَّ عَقِيلَةٍ» — (٥) تا، ط، طا، ل، ف:

«تَدُورُ بِهِ إِمَاءُ بَنِي قُرَيْظٍ وَتُسْلِمُهُ ٱلنِّسَاءُ إِلَى ٱلرِّجَالِ»

— ح: «نساء بني قريظ» — وقد اخترنا، هنا، رواية ب و«اليتيمة» — (٦) ب: «تَقُولُ لَهُ

٧ وَ «جُمهَانٌ» تَجَافَتْ عَنْهُ بِيضٌ ، عَدَلْنَ عَنِ ٱلصَّرِيحِ إِلَى ٱلْمَوَالِي
٨ وَعَادُوا ، سَامِعِينَ لَنَا ، فَعُدْنَا إِلَى ٱلْمَعْهُودِ مِنْ شَرَفِ ٱلْفَعَالِ
٩ وَنَحْنُ مَتَى رَضِينَا بَعْدَ سُخْطٍ أَسَوْنَا مَا جَرَحْنَا بِٱلنَّوَالِ

٢٤٨

I وَقَالَ : — من الكامل —

١ وَأَنَا ٱلَّذِي فَضَلَ ٱلْأَنَامَ فَأَصْبَحُوا طَوْعًا لَهُ ، قَسْرًا بِسِتِّ فَضَائِلِ :
٢ بِصَوَاهِلٍ ، وَعَوَامِلٍ ، وَقَبَائِلٍ ، وَمَكَارِمٍ ، وَذَوَابِلٍ ، وَمَنَاصِلِ !

٢٤٩

I وَقَالَ : — من مجزوء الخفيف —

١ حَسَرَاتٌ قَوَاتِلُ ، وَدُمُوعٌ هَوَامِلُ !
٢ وَحَبِيبٌ مُقَاطِعٌ ، وَسَقَامٌ مُوَاصِلُ !

ٱلسَّلَامَةُ» — تا ، ل ، ط ، طا ، ش : «فقلن له السلامة» — وفي باقي النسخ : «يقلن» — وفي اليتيمة (مصر) يعلق على البيت : «ما أظرف هذا البيت وما أصدقه» — وش يعلق عليه : «ويقرب من هذا المعنى قول المتنبي :

« لقد طوفت بالآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب »

— (٧) ب : «وَجَبَّانٌ» — تا ، ط : «وجهانٌ تَجَافَتْ» — ح : «وجيهانٌ» — ف : «وجيه ان تجافت» — ل : «وجهان» — ولعل هذه الرواية الأخيرة أقرب إلى صدق التسمية ، وفي القاموس : «جُمْهَان كعُثْمَانَ» ولم نستطع تصحيح هذا الاسم ، لاضطراب النسخ ، وأخصها ب التي ترويه مرتين ، في صحيفة واحدة ، على شكلين مختلفين : «حَمَّان ، وجَبَّان» — وهذا البيت ناقص في ش ، طا واليتيمة — ب : «عدلن إلى الصريح من الموالي» — (٨) ب : «المعهود من كرم الفعال» — (٩) ب : «ونحن إذا رضينا» — في اليتيمة بعد هذا البيت يقول : «أخذه من قول أبي نواس :

« وكَّلت بالدهر عيناً غير غافلة بجود كفك تأسو كلما جُرِحا »

٢٤٨ — (٢) ف : «وقنابل وذوابل»

٣ كَيْفَ أَنْجُو مِنَ ٱلْهَوَى ، وَهْوَ فِي ٱلْقَلْبِ دَاخِلُ ؟
٤ لَسْتُ أَشْكُوكَ ؛ فِي ٱلْحَشَا مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ شَاغِلُ !
٥ لَكَ خَصْرٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ ضَنَا ٱلسُّقْمِ نَاحِلُ !

٢٥٠

I وَقَالَ : — من الخفيف —

١ قَاتِلِي شَادِنٌ ، بَدِيعُ ٱلْجَمَالِ ، أَعْجَمِيُّ ٱلْهَوَى ، فَصِيحُ ٱلدَّلَالِ
٢ سَلَّ سَيْفَ ٱلْهَوَى عَلَيَّ وَنَادَى : « يَا لَثَأْرِ ٱلْأَعْمَامِ وَٱلْأَخْوَالِ ! »
٣ كَيْفَ أَرْجُو مِمَّنْ يَرَى ٱلثَّأْرَ عِنْدِي خُلُقاً مِنْ تَعَطُّفٍ وَوِصَالِ ؟
٤ بَعْدَ مَا كَرَّتِ ٱلسِّنُونَ ، وَحَالَتْ دُونَ « ذِي قَارٍ » ٱلدُّهُورُ ٱلْخَوَالِي
٥ مَا دَرَتْ أُسْرَتِي بِـ « ذِي قَارَ » أَنِّي بَعْضُ مَنْ جَنْدَلُوا مِنَ ٱلْأَبْطَالِ !
٦ أَيُّهَا ٱلْمُلْزِمِي جَرَائِرَ قَوْمِي ، بَعْدَ مَا قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا ٱللَّيَالِي !

---

٢٤٩ — (٣) ح ، ا : «وهو بالقلب» — (٤) ب : «لست أشكو في الحشى» — ح ، ا : «أشكوك بالحشا» — بج : «لست أشكوك في الهوى» — ح : «من جوى الحب قاتل» — (٥) بج : «من ضنا السهم»

٢٥٠ — (١) ط ، طا ، ل : «بأبي شادن» — ح ، ب : «قاتلي شادن» — ب :
« قاتلي شادن رخيم الدّلال كسروى الأعمام والأخْوَال »
— ف : «رخيم الجمال — فصيح الجمال» — وسبب تبدل العجز في ب أنها أنقصت البيت الثاني وخلطت بين عجزه وعجز البيت الأول — (٣) ب : «كيف أنجو ممن ترى النار منه خلقاً» وهو تصحيف واضح — ف : «ممن نوى الثأر عندي» — ناقص في ح — (٤) هذا البيت ناقص في ط ، طا ، ل — ب :
« بَعْدَ مَا كَرَّتِ ٱللَّيَالِي بِذِي قَارٍ وَمَرَّتْ تِلْكَ ٱلدُّهُورُ ٱلْخَوَالِي »
— ح : «السنون الخوالي» — (٥) ل ، ط ، طا : «ما درت أسرتي بذي قار أني» — ب : «بدمي فاني» — ف : «بدمي فاراني» — ط : «فاراني» — طا ، ب : «ما جدلوا» — ل : «من جدلوا» — ط : «من جندلوا» — (٦) ط : «خداير قومي» — ف : «جرائم قومي» — ب : «بعدما قد قضت»

٧ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا ، عَلِمَ اللهُ ، وَإِنِّي لِحَرِّهَا ، اليَوْمَ ، صَالِ !

٢٥١

1 وَأَسَاءَ بَعْضُ غُمَّالِهِ العَشَرَةَ مَعَ رِفَاقِهِ ، وَتَنَكَّرَ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُقَابِلِ
2 النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ ؛ فَبَطَشَ بِهِ أَحَدُهُمْ ، وَسَاعَدَهُ اثْنَانِ فَقَتَلُوهُ ؛ فَشَقَّ ذَلِكَ
3 عَلَى « سَيْفِ الدَّوْلَةِ » ، وَقَتَلَ قَاتِلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : —

— من المجتث —

١ مَا زِلْتَ تَسْعَى بِجِدٍّ ، بِرَغْمِ شَانِيكَ ، مُقْبِلْ !
٢ تَرَى لِنَفْسِكَ أَمْرًا ، وَمَا يَرَى اللهُ أَفْضَلْ

٢٥٢

1 وَقَالَ : — من الوافر —

١ وَبَاخِلَةٍ ، أَنَالَتْنِي قَلِيلًا ؛ وَقَدْ يُرْضِي القَلِيلُ مِنَ البَخِيلِ !

— (٧) ح ، ف : «بحرها» — ب ، ط : «لحرها» — طا : «ولكن بحرها»

٢٥١ — هذه المقدمة أخذناها عن ط ، ش — ب : «وقال» — وزيادة في التفصيل نورد هنا نص «يتيمة الدهر» (ص ٣٠ من الطبعة المصرية) :

«وَكَانَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ نَجَا ، قد اصطنعَهُ ، وَنَوَّهَ بِاسمه ، وَقَلَّدَهُ « طَرَسُوسَ » ؛ وَأَخَذَ يَقْرَعُ باب العصيان والكفران ، وَزَادَ تبسُّطُه ، وسُوءُ عِشْرَتِهِ لِرُفَقَائِهِ فَبَطَشَ بِهِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ منهم ، وقَتَلُوهُ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَأَمَرَ بقتل فَتَكَتِهِ (في الطبعة الشامية : قتلته) ، فكتب إليه أبو فراس : ما زلت تسعى الخ . . . »
وترى أن نص «اليتيمة» ينظر إلى النص الذي نشرناه في المتن ، ولكنه يزيد عنه في المعلومات ؛ وقد نشرنا من هـذا النص نفسه ، في حاشية الصحيفة ١٨٩ ، سطرًا واحدًا مقابلة لنص ابن خالويه في المقطعة ١٣٠ ، وننشرهُ هنا كاملًا ، فارجع إلى تلك الصحيفة ، إذا شئت ، لتتأكد معنا بأن هذه المقدمة التي نشرناها في المتن ، هنا ، عن المخطوطتين ط ، ش لا تحل الشعر ولا تفسره — (١) ب : «لا زلت تسعى»

٢٥٢ — تنقص هذه المقطعة في كثير من النسخ ، وهي مغلوطة في ب — (١) ب :
« وقائلة لنا نَيْلٌ قليلٌ وقد يُرْجَى القليل من المنيل »

٢ قَنِعتُ بِهِ ، وَكُنتُ أَظُنُّ أَنّي عَزُوفُ ٱلنَّفسِ عَن نَيلٍ قَليلِ ،

٣ وَلَكِنّي وَجَدتُ ٱلحُبَّ يَكسُو عَزيزَ ٱلقَومِ أَثوابَ ٱلذَّليلِ

٢٥٣

I وَقَـــالَ : — من الخفيف —

١ قُل لِأَحبابِنا ٱلجُفاةِ : رُوَيداً ! دَرِّجُونا عَلَى ٱحتِمالِ ٱلمَلالِ !

٢ إِنَّ ذاكَ ٱلصُّدُودَ ، مِن غَيرِ جُرمٍ لَم يَدَع فِيَّ مَطمَعاً بِٱلوِصالِ

٣ أَحسِنُوا فِي فِعالِكُم أَو أَسِيئُوا ! — لا عَدِمناكُمُ عَلَى كُلِّ حالِ ! —

٢٥٤

I وَقَـــالَ : — من الطويل —

١ لِحُبِّكَ مِن قَلبِي حِمىً لا يَحُلُّهُ سِواكَ ، وعَقدٌ لَيسَ خَلقٌ يَحُلُّهُ

٢ وَقَد كُنتَ أَطلَقتَ ٱلمُنَى لِي بِمَوعِدٍ ، وَقَدَّرتَ لِي وَقتاً ، وَهذا مَحَلُّهُ !

٣ فَفِي أَيِّ حُكمٍ ؟ أَو عَلَى أَيِّ مَذهَبٍ تُحِلُّ دَمِي ؟ وَٱللّهُ لَيسَ يُحِلُّهُ !

— (٣) ب : «ولكني رأيت الدَّهرَ يَكسُو» – وقد اعتمدنا لذلك نسخة ف في روايتها

٢٥٣ — (١) ح : «ادرجونا» – وفي «ديوان المعاني» لأبي هلال العسكري (مصر ١٣٥٢) ص ١٩٧ من الجزء الثاني ما يلي :

« ومن جيد ما قيل في اظهار الرغبة في الاخوان ، قول أبي فراس بن حمـدان : قل لاخواننا . . . إذ رجونا» – بج : «لاخواننا الوشاةِ» — (٢) في سائر النسخ عدا ب : «موضعاً للوصال» — (٣) ديوان المعاني : «أحسنوا في وصالكم أو فسيئوا» – وفي «ذيل زهر الآداب» ص ٢٦٩ : «أحسنوا في هواكم»

٢٥٤ — (١) ب : «أبحتك من قلبي . . . وعقداً ليس خُلفٌ» — (٢) ح : «أطلعت المنى لي وعداً» – «ووقت لي وقتاً» — (٣) حا : «بل وفي أي مذهب يحل دمي»

٢٥٥

I وَقَـــالَ : — من الوافر —

١ وَمُغْضٍ ، لِلْمَهَابَةِ ، عَنْ جَوَابِي ! وَإِنَّ لِسَانَـهُ ٱلْعَضْبُ ٱلصَّقِيلُ

٢ أَطَلْتُ عِتَابَـهُ ، عَنَتاً وَظُلْماً ، فَجَمْجَمَ ، ثُمَّ قَالَ : « كَمَا تَقُولُ ! »

٢٥٦

I وَقَـــالَ : — من الكامل —

١ ضَمَّنْتُ حَالِي قِصَّةً فَرَفَعْتُهَا ؛ فَأَتَانِي ٱلتَّوْقِيعُ : يُخْرِجُ حَالَهُ

٢ فَأَتَيْتُ دِيوَانَ ٱلْهَوَى ، فَلِكَثْرَةِ ٱلْ عُشَّاقِ لَمْ يَتَهَيَّ لِي إِيصَالُـهُ

٣ حَتَّى إِذَا أَوْصَلْتُـهُ نَظَرُوا إِلَى جِسْمٍ ، تَبَقَّى فِي ٱلْعُيُونِ خَيَالُهُ

٤ فَعَرَضْتُ ثَمَّةَ : وَقِّعُوا هَـذَا فَتًى وُجِدَ ٱسْمُهُ لَمْ يُوجَدِ ٱسْتِقْبَالُهُ

٥ فَأَجَابَ : هَذَا خَطُّهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ صَبٌّ تَمَكَّنَ وَجْدُهُ وَخَيَالُـهُ

٦ لَمْ يَحْمِلِ ٱلْقَلَمَ ٱلدَّقِيقَ يَمِينُهُ ، وَتَقِلُّ قِرْطَاسَ ٱلْكِتَابِ شِمَالُهُ

---

٢٥٥ — (٢) ف :

« أطلت عتابـه جورًا وظلماً فأطرق ثم قـال كما تقول »

— ب : «فجمجم ثم قال كما أقول» — وفي باقي النسخ : «فَدَمَّعَ ثم قال»

٢٥٦ — هذه المقطعة لا توجد إلّا في الأصول التي تمت بنسب إلى نسخة ب ، با ، تي ، ويلاحظ القارئ أنها غريبة ، في خيالها وصنعتها وأسلوبها ، عن شعر أبي فراس إلّا أن تكون من شعر صباه ؛ وأمانة للنسخ هذه التي اتخذناها أساساً للطبعة ، نرويها بحروفها كما جاءت — (١) ب : «ضَمِنْتُ» — «يُخْرِجُ مَالُهُ» — (٢) با : «لم يَتَهَيَّنَّ» — (٣) ب : «وَصَلْتُهُ» — با : «اوصلتُهُ» — (٤) ب : «فعرضت تُمَّتْ» — (٥) با : «هذا حظُّهُ . . . تمكن وحده» — (٦) ب : «وَتُقِلُ»

٢٥٧

I وَقَـــالَ : — من المنسرح —

١ مَا لِنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ حَـائِرَةً ! أَحَالُهَا ، فِي بُرُوجِهَا ، حَالِي ؟

٢ أَبِيتُ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ أَرْقُبُهَـا مُهْتَدِيَاتٍ ، فِي حَالِ ضُـلَّالِ

٣ أَمَا تَرَاهَـا ، عَلَيَّ ، عَاطِفَةً تَـكَادُ ، مِنْ رِقَّةٍ ، تُبَكَّى لِي ؟ !

٢٥٨

I وَقَـــالَ : — من الرجز —

١ أُرَوِّحُ ٱلْقَلْبَ بِبَعْضِ ٱلْهَزْلِ ، تَجَاهُلًا مِنِّي ، بِغَيْرِ جَهْلِ !

٢ أَمْزَحُ فِيهِ ، مَزْحَ أَهْلِ ٱلْفَضْلِ ، وَٱلْمَزْحُ ، أَحْيَانًا ، جَلَاءُ ٱلْعَقْلِ

٢٥٩

I وَقَالَ ، وَقَدْ ثَقُلَ مِنَ ٱلْجِرَاحِ ، ٱلَّتِي نَالَتْهُ ، وَهُوَ أَسِيرٌ ، وَكَتَبَ بِهَـا

2 إِلَى وَالِدَتِهِ ، يُعَزِّيهَا :

---

٢٥٧ — (١) ب : «ما بال هذي النجوم جائرةً» - وفي ف هذا النص الذي نرويه — (٢) ب : «في زي ضلال» - ف : «في حال ضلال» — (٣) ب : «تكاد من حرقةٍ تبكاً لي»

٢٥٨ — هذان البيتان ينفردان في أصول ب ، با ، تي ، بمقطعة تتقدمها كلمة : «وقال» - وفي نسخة ح أُلحقا بطردية أبي فراس (التي ستأتي ختام الديوان) فهما يختمانها - وفي بد و «يتيمة الدهر» يُرويان بعد الطردية تحت كلمة : «وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته - أي الطردية -» - وفي «عيون التواريخ» لشاكر الكتبي (في الجزء الحادي عشر والورقة ٨٠ من مخطوطات الأحمدية) ما يلي : «وقال ، وكتب بها على شعره» - ونحن برواية البيتين منفردين نأخذ بنسخة ب وما يتفرع منها ، ونتبع «عيون التواريخ» و «يتيمة الدهر» ؛ أما أن يكونا ختام الطردية ، فما نحسب انهما يتساوقان أو يتناسبان معها — (١) ح : «نروح» — (٢) بد : «أفرح فيه فرح أهل الفضل»

٢٥٩ — (I) ب : «ولما ثقل الجراح ، وايس من نفسه وهو أسير ، كتب إلى والدته

— من الطويل —

١ مُصَابِي جَلِيلٌ ، وَٱلْعَزَاءُ جَمِيلُ ، ... وَظَنِّي بِأَنَّ ٱللّٰهَ سَوْفَ يُدِيلُ

٢ جِرَاحٌ ، وَأَسْرٌ ، وَٱشْتِيَاقٌ ، وَغُرْبَةٌ ... أُحَمَّلُ ! إِنِّي ، بَعْدَهَا ، لَحَمُولُ !

٣ وَإِنِّيَ ، فِي هَذَا ٱلصَّبَاحِ ، لَصَالِحٌ ؛ ... وَلَـٰكِنَّ خَطْبِي فِي ٱلظَّلَامِ جَلِيلُ !

٤ وَمَا نَالَ مِنِّي ٱلْأَسْرُ مَا تَرَيَانِهِ ؛ ... وَلَـٰكِنَّنِي دَامِي ٱلْجِرَاحِ ، عَلِيلُ

٥ جِرَاحٌ تَحَامَاهَا ٱلْأُسَاةُ ، مَخُوفَةٌ ؛ ... وَسُقْمَانِ : بَادٍ ، مِنْهُمَا ، وَدَخِيلُ

يعزيها» – ف : «وله ، وقد اشتدت به الجراحات من الأسر» – ح : «وكتب إلى والدته من الأسر يصبرها» – وفي «عيون التواريخ» : «ومما كتب إلى أمه وقد أثقلته الجراح وهو في الأسر» – ط : «وقال يعزي نفسه ، وقد يئس منها لثقل الجراح» – والنص الـذي ننشره أخذناه عن بد (We. 1547) – وفي «التعليقة» لابن جماعة القاضي المشهور عن مخطوطة الناسيونال بباريس (Arabe 3346 = cod. 1378) ؛ من الجزء الثالث والورقة ٢ ظ مقدمة على هذه القصيدة في الأسناد هذا نصها : «وبالاسناد المنتقلة إلى ابن عساكر ، قال : أخبرنا أبو الفتح نصرالله ، محمد الفقيه ، وأبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي ، قال : أنشدنا أبو سعيد عبد الكريم بن علي بن أبي نصر بن علي الفهدي ، أنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسن العروضي ، وأبو طالب ، محراج الصوف ، قال أنشدنا أبو فراس بن حمدون : «مصابي جليل الخ . . .» — (١) ط ، طا ، بد : «والعزاء جليل» – ب : «وعلمي بأن الله سوف يديل» – وفي «التعليقة» : «ودائي ما بين الضلوع دخيل» – طا ، واليتيمة ، وابن عساكر : «وظني بأن الله سوف يزيل» – ط ، بد ، ح : «وظني أن الله» — (٢) هذا البيت لا يوجد في دواوين «أبي فراس» ، وإنما أخذناه عن «ابن عساكر» و«التعليقة» ولم يَرِدْ في غيرهما — (٣) لا تروي ، من دواوين الشاعر ، هذا البيت إلّا نسخ ف ، ب ، بج ، با ، تي وفي ابن عساكر والتعليقة – ابن عساكر : «وإني لفي هذا الصباح لصالح» – التعليقة : «وإني على هذا الصباح لصالح» – بج وابن عساكر : «ولكن حظي» – أما ب فتروي العجز التالي : «ولي كلما جن الظلام غليلُ» – با : «ولكنني في ذا الظلام جليل» – ف : «وخطبي في هذا الظلام جليل» — (٤) لم يرد هذا البيت إلّا في : ب ، با ، بج – ب : «ولكنني داهي الجراح» – با : «وما زال مني» – بج : «وما نال مني غير ما تريانه» — (٥) هذا البيت هو الثاني في أكثر النسخ المتداولة ، فهي تنقص كلَّ ما سبق – على أن التعليقة وابن عساكر تنقصانه – ب ، طا ، واليتيمة : «مخافة» – وفي سائر النسخ مثل ح ، ف ، ط ، وعيون التواريخ : «مخوفة» – ف : «جراح تحامتها»

٦ وَأَسْرٌ أُقَاسِيهِ ، وَلَيْلٌ نُجُومُهُ ، أَرَى كُلَّ شَيْءٍ ، غَيْرَهُنَّ ، يَزُولُ

٧ تَطُولُ بِيَ ٱلسَّاعَاتُ ، وَهْيَ قَصِيرَةٌ ؛ وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لَا يَسُرُّكَ طُولُ !

٨ تَنَاسَانِيَ ٱلْأَصْحَابُ ، إِلَّا عُصَيْبَةً سَتَلْحَقُ بِٱلْأُخْرَى ، غَدًا ، وَتَحُولُ !

٩ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلْعَهْدِ؟ إِنَّهُمْ ، وَإِنْ كَثُرَتْ دَعْوَاهُمُ ، لَقَلِيلُ !

١٠ أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ ، يَمِيلُ مَعَ ٱلنَّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ

١١ وَصِرْنَا نَرَى : أَنَّ ٱلْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ ؛ وَأَنَّ صَدِيقاً لَا يُضِرُّ خَلِيلُ

١٢ وَلَيْسَ زَمَانِي غَادِرٌ بِيَ وَحْدَهُ ، وَلَا صَاحِبِي ، دُونَ ٱلرِّجَالِ ، مَلُولُ !

---

(٦) بد : « دونهن يزول » — (٧) ط ، بد : « تطول به » — ف : « وفي كل لَيْلٍ » — (٨) ب ، واليتيمة : « إلّا عصابة » — « ابن عساكر » : « تناساني الأحباب من دون عصبة » — ط : « تناساني الأصحاب من دون عصبة » — ش ، طا : « أراد بالعصيبة سيف الدولة ، والتصغير فيه للتحبب مصغّر عصابة » — وفي باقي النسخ كما روينا في المتن — ف : « وسوف تحول » — (٩) طا ، واليتيمة : « وإن الذي يبقى » — با : « يبقى على العد » — (١٠) ب : « كيف تميل » — وفي ش يعلق : « وهذا المعنى كثير في كلامهم منه قوله :

« وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب »
« فلم ترني الأيام خلًّا ، تسرني مباديه إلّا ساءني في العواقب »

وقول أبي العلاء :

« جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا »
« إني غرضت من الدنيا ، فهل زمني معط حياتي لشخص بعدما غرضا ؟ »

— (١١) طا ، ابن عساكر : « وإن خليلًا لا يضر خليل » — ح وعيون التواريخ : « وأن صديقاً لا يضر وَصولُ » — ب ، والتعليقة ، واليتيمة : « وأن خليلًا لا يضر وَصُولُ » — ط : « وإن خليلًا لا يدوم خليل » — ف : « وكنا نرى أن المتارك — وكل خليل لا يضر » — وفي اليتيمة تعليق على هذا البيت : « كأنه مأخوذ من قول المتنبي :

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ ٱلنَّاسِ إِنعامٌ وافضال »

— (١٢) هذا البيت ناقص في أكثر دواوين الشاعر ، ولا يوجد إلّا في ب ، با ، بج ، وفي كتب التاريخ والأدب القديمة — ب : « وحده بي غادر » — بج : « وحده لي خاذل » — وفي « ابن عساكر » و« التعليقة » كما روينا في المتن — ف : « بين الرجال ملول »

١٣ تَصَفَّحتُ أَقوالَ الرِّجالِ فَلَم يَكُن، إِلى غَيرِ شاكٍ في الزَّمانِ، وُصولُ!

١٤ فَكُلُّ خَليلٍ، هكَذا، غَيرُ مُنصِفٍ! وَكُلُّ زَمانٍ بِالكِرامِ بَخيلُ!

١٥ نَعَم، دَعَتِ الدُّنيا إِلى الغَدرِ دَعوَةً، أَجابَ إِلَيها عالِمٌ، وَجَهولُ

١٦ وَقَبلِيَ كانَ الغَدرُ في النّاسِ شيمَةً؛ وَذُمَّ زَمانٌ، وَاستُلامَ خَليلُ

١٧ وَفارَقَ «عَمرُو بنُ الزُّبَيرِ» شَقيقَهُ، وَخَلّى «أَميرَ المُؤمِنينَ» «عَقيلُ»!

١٨ فَيا حَسرَتي، مَن لي بِخِلٍّ مُوافِقٍ، أَقولُ بِشَجوي، مَرَّةً، وَيَقولُ؟!

١٩ وَإِنَّ، وَراءَ السِّترِ، أُمًّا بُكاؤُها عَلَيَّ، وَإِن طالَ الزَّمانُ، طَويلُ!

---

(١٣) ح: «تصفحت أحوال الرجال» – اليتيمة: «تصفحت أحوال الزمان» – ح، وعيون التواريخ: «فلم أجد إلى غير شاك» – ب، واليتيمة، ط: «شاك للزمان» – وباقي النسخ: «في الزمان» – ناقص في التعليقة وابن عساكر – ف:

«تصفحت أحوال الرجال فعزني»

— (١٤) في عيون التواريخ يروي هذا البيت قبل البيت ١٣ – ب، عيون التواريخ، ح، ط، طا، اليتيمة: «أكُلُّ خليل» – وفي ابن عساكر والتعليقة: «فكل خليل» – طا، بد: «أكل خليل أنكد» — (١٥) ط، وابن عساكر: «إلى الغدر عدة» — (١٦) ابن عساكر: «واستلان خليل» – ف: «واستليم خليل» – وهذا البيت ناقص في أكثر النسخ – وفي «ديوان المعاني لأبي هلال العسكري»: «فمن قبل كان الغدر في الناس سُبَّةً» — (١٧) ناقص في ح، والتعليقة، وابن عساكر – وأما (ش) فيعلق على البيت بما يلي: «... كما في قصة عمرو بن الزبير مع خليله، وتخلية أمير المؤمنين سيف الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندى بن جعفر كما ذكر سالفًا...» ولسنا بحاجة الى تبيان خلط الشارح هنا، فقد عرفنا قيمة شرحه من قبل، والحق أن الحادثتين الملمح إليها بسيطتان معروفتان أولاهما عداوة عمرو بن الزبير لأخيه عبدالله، وقيامه ضده، وتعذيبه أصحاب أخيه، وغير ذلك مما تراه في كتب التاريخ أما أمير المؤمنين فهو علي بن أبي طالب وأخوه عَقيلٌ فارقه في خلافته وذلك مشهور – وفي بد، بج: «عمرو بن الزبير خليله» وهي خطأ — (١٨) ب: «يقول بشجوي مرة وأقول» – طا: «تارة ويقول» – ط، طا، ابن عساكر: «أقول بشجوي» – ش: «فيا حزنًا من لي» – البارودي: «فيا حسرتا من لي» – بج: «ويا حسرتا» – ف: «فواحسرتا» — (١٩) بج: «الزمان يطول»

٢٠ فَيَا أُمَّتَا ، لا تَعْدَمِي الصَّبْرَ ، إِنَّهُ إِلى الْخَيْرِ وَالنُّجْحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ !

٢١ وَيا أُمَّتَا ، لا تُحْبِطِي الْأَجْرَ ! إِنَّهُ عَلى قَدَرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ !

٢٢ وَيا أُمَّتا ، صَبْرًا ! فَكُلُّ مُلِمَّةٍ تَجَلَّى عَلى عِلَّاتِهَا وَتَزُولُ !

٢٣ أَمَا لَكِ فِي «ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ» أُسْوَةٌ ، بِـ«مَكَّةَ» ، وَالْحَرْبُ الْعَوَانُ تَجُولُ ؟

٢٤ أَرَادَ ابْنُهَا أَخْذَ الْأَمَانِ فَلَمْ تُجِبْ وَتَعْلَمُ ، عِلْماً ، أَنَّهُ لَقَتِيلُ !

٢٥ تَأَسِّي ! كَفَاكِ اللهُ مَا تَحْذَرِينَهُ ، فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسَ ، قَبْلَكِ ، غُولُ !

(٢٠) ب : « فيا أُمَّتي » — ي ، ف ، والتعليقة : « فيا أُمَّتا » — ناقص في ط ، طا ، ح — وفي ابن عساكر : «فيا أُمَّتا» — (٢١) في النسخ التي تنقص البيت السابق يُروى كما يلي : «فَيَا أُمَّتَا» — ط ، وابن عساكر : «لا تحبطي الأجر» — ش ، طا : «لا تخطئي الأجر» — ب ، ي ، والتعليقة : «لا تحبطي الأجر» — ب : «على قدر الصبر الجميل جليل» — (٢٢) هذا البيت لا يوجد إلّا في ب وبدؤه : «ويا أُمَّتا» — (٢٣) هذا البيت ناقص في ي ، ح — ب : «الحرب العوان بَخُولُ» — وفي بج شرح على هامش الصحيفة هذا نصه : «ذات النطاقين أسماء ابنة أبي بكر ، ورد عليها عبدالله ابن الزبير في أخذ الأمان ، وقد بُذِل له ، لما حُوصر بمكة ؛ فقالت لهُ : «إن كنت على بصيرة من أمرك فامض فقد مات من قبلك أصحابك . فقال إني لا أخاف القتل ولكنني أخاف المثلة . قالت : إن الشاة إذا ذبحت لا يلومها السلخ ، فثبت حتى قتل» — كذا في الأصل ، ويجد القارئ فيه اضطراباً يضطرنا إلى نشر الأصول التاريخية لدعمه . وفي ابن الأثير الجزء الرابع ص ١٤٧-١٤٨ رواية ذلك : « دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر فقال : يا أماه قد خذلني الناس حتى ولدي وأهلي ، ولم يبق معي إلّا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة . والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا ! فما رأيك ؟ فقالت : أنت أعلمُ بنفسك إن كنت تعلم أنك على حق ، وإليه تدعو فامض له ، فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية يلعبون بها ، وإن كنت أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك ومن قتل معك ، وان قلتَ كنتَ على حق فلما وهن أصحابي ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين ، كم خلدوك في الدنيا ؟ القتل أحسن ! فقال : يا أماه أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني . فقالت : يا بني إن الشاة لا تتألم بالسلخ بعد ذبحها . فامض على بصيرتك واستعن بالله ، فقبل رأسها ، وقال : هذا رأيي ! فطفقت أمه تدعو له وتشجعه » — وفي الأعلام للزركلي : «وسميت ذات النطاقين لأنها صنعت للنبي (ص) طعاماً حين هاجر إلى المدينة ، فلم تجد ما تشده به ، فشقت نطاقها ، وشدت به الطعام » — (٢٤) ف : «فلم تجب» — (٢٥) ي : « كفاك الله ما تجدينه » —

٢٦ وَكُونِي كَمَا كَانَتْ بِـ«أُحدٍ» «صَفِيَّةٌ» وَلَمْ يُشْفَ مِنْهَا بِالْبُكَاءِ غَلِيلُ!

٢٧ وَلَوْ رَدَّ، يَوْماً، «حَمْزَةَ الْخَيْرِ» حُزْنُهَا إِذًا مَا عَلَتْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

٢٨ وَمَا أَثَرِي، يَوْمَ اللِّقَاءِ، مُذَمَّمٌ! وَلَا مَوْقِفِي، عِنْدَ الْإِسَارِ، ذَلِيلُ!

٢٩ لَقِيتُ نُجُومَ الْأُفْقِ وَهْيَ صَوَارِمٌ؛ وَخُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ، وَهْوَ خُيُولُ

٣٠ وَلَمْ أَرْعَ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خِلَّةً، عَشِيَّةَ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ خَلِيلُ

٣١ وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ، حَتَّى تَرَكْتُهَا، وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحُسَامِ فُلُولُ

٣٢ وَمَنْ لَمْ يُوَقِّ اللهُ فَهْوَ مُمَزَّقٌ! وَمَنْ لَمْ يُعِزِّ اللهُ، فَهْوَ ذَلِيلُ!

ط: «اقاسي كفاك الله» — طا: «هـذا الدهر قبلك» — (٢٧) ب: «فما رد يوماً» — بد: «غمرة الخيل» — به، ط، ف، ابن عساكر، التعليقة: «إذًا لعلتها رنة» — ب: «إذا ما علتها زفرة» — طا: «إذا ما عليها» — وهذا البيت ناقص في ح، ي — با، ف: «فلو رَدَّ يوماً» — وصفية، هنا، هي بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي، شاعرة باسلة، حضرت غزوة أُحُد ورأت أخاها «حمزة بن عبد المطلب» قتيلًا وقد بقرت بطنه هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب، وكره الرسول أن ترى أخاها كذلك، فناداها الزبير أن تتنحى فزجرته؛ وأقبلت حتى رأتـه، وأنشدت فيه أجمل شعرها ومراثيها — (٢٨) موقع هذا البيت من القصيدة يختلف في النسخ، أما ب فترويـه بعد ١٢ — وأما ابن عساكر، والتعليقة وف فترويه هنا كما نرويه — وبعض النسخ كما في ح، ي، ط، طا تنقصه وتتناساه — (٢٩) ب، ح، ي: «لقيت نجوم الأفق» — وفي باقي النسخ: «نجوم الليل» — ب: «وخضت ظلام الليل وهو خيول» — طا: «وخضت سواد الليل وهو جول» — ط: «وخفت سواد الليل وهو طويـل» — والبيت ناقص في التعليقة وابن عساكر — ح: «وهي خيول» — ف: «بحور الليل» — (٣٠) ف: «ولم أرَ للنفس» — بج: «للنفس الكريمة حقها» — (٣١) ب، ي: «لقيت الموت حتى تركته وفيه» — ط: «رأيت الموت حتى تركتها» — ابن عساكر: «ولكن بذلت النفس حتى تركتها» — التعليقة: «ولكم بذلت النفس» — وفي باقي النسخ: «لقيت الموت حتى تركتها فيها» — (٣٢) به: «ومن لا يوق الله» — ب: «ومن لم يق الرحمن فهو ممزق» — في باقي النسخ: «ومن لم يوق الله فهو» — ناقص في ابن عساكر والتعليقة — بج: «ومن لم يقيه الله»

٣٣ وَمَنْ لَمْ يُرِدْهُ ٱللهُ، فِي ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ، فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ
٣٤ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَدْلُلْكَ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ ٱلسِّمَاكَ دَلِيلُ
٣٥ إِذَا مَا وَقَاكَ ٱللهُ أَمْرًا تَخَافُهُ فَمَا لَكَ مِمَّا تَتَّقِيهِ مُقِيلُ
٣٦ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِرًا، وَإِنْ جَلَّ أَنْصَارٌ وَعَزَّ قَبِيلُ
٣٧ وَإِنَّ رَجَائِيهِ وَظَنِّي بِفَضْلِهِ، عَلَى قُبْحِ مَا قَدَّمْتُهُ، لَجَمِيلُ
٣٨ وَمَا دَامَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمُ، بَاقِيًا فَظِلُّكِ فَيَّاحُ ٱلْجَنَابِ، ظَلِيلُ
٣٩ عَسَاهُ، وَقَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِفَضْلِهِ، يَجُودُ بِتَخْلِيصِي لَكُمْ وَيُنِيلُ!
٤٠ فَإِمَّا حَيَاةٌ فِي فِنَاهُ عَزِيزَةٌ، وَإِمَّا مَمَاتٌ فِي ذُرَاهُ جَمِيلُ!

---

(٣٣) ط: «وما لا يراه الله في الأمر» – ف، عيون التواريخ: «وما لم يرده الله» – في ابن عساكر، والتعليقة، وزمرة المخطوطات التي تمت بنسب إلى ت تروي صدرًا لهذا البيت غير هذا الصدر، كما يلي:

« إذا لم يعنك الله فيا تريده فليس لمخلوق اليه سبيلُ »

– أما ب، ي وعيون التواريخ فتروي الصدر الذي نعتمده في المتن وأما ط، طا، ي فتجعل هذا البيت خاتمة القصيدة، وتجعل الأبيات الباقية في مكان آخر، وفي مقطعة لوحدها، تسبقها بنص لابن خالويه (سنأتي على نقده بعد سطور) — (٣٤) هذا البيت لا يوجد إلّا في ب، بج – بج: «مما تخافه فليس لمخلوق اليه وصول» — (٣٥) في ترتيب هذا البيت اختلاف، فأكثر النسخ ترويه بعد ٣٦، وذلك في عيون التواريخ، وابن عساكر، والتعليقة – ط، طا: «وان هو لم يرشدك» – بج: «ذللت ولو» — (٣٦) ط، طا: «وان عز انصار وجل قبيل» – ويلاحظ هنا، أن نسخ ح، عيون التواريخ، به، تختم القصيدة بهذه الأبيات الثلاثة — (٣٧) هذا البيت لا يوجد في ب – فأخذناه عن بج، ف، ابن عساكر والتعليقة – بج، التعليقة: «وطيء بفضله» – ابن عساكر: «على فتح» – وهذا آخر بيت في ابن عساكر والتعليقة — (٣٨) لا يوجد إلّا في ب، بج – ب: «الملك باقيًا . . .» — (٣٩) كذلك لا يوجد إلّا في ب، بج – ب: « وقد أخلفت ظني » — (٤٠) هذا البيت لا يوجد إلّا في ب

*٢٥٩

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : لَمَّا مَاتَ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ» ــ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى ــ
2 عَزَمَ «أَبُو فِرَاسٍ» عَلَى ٱلتَّغَلُّبِ عَلَى «حِمْصَ» فَٱتَّصَلَ خَبَرُهُ بِـ«أَبِي ٱلْمَعَالِي
3 ٱبْنِ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ»، وَغُلَامِ أَبِيهِ : «قَرْغُوَيْهِ»، وَكَانَ صَاحِبَ «حَلَبَ»
4 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ قَاتَلَهُ ؛ فَأُخِذَ، وَقَدْ ضُرِبَ ضَرَبَاتٍ، فَمَاتَ فِي ٱلطَّرِيقِ
5 فَقَالَ، قَبْلَ مَوْتِهِ :

٢٥٩* — روينا القصيدة السابقة [رقم ٢٥٩] كاملة، كما روتها زمرتا ب، ح وابن عساكر، وعيون التواريخ، والتعليقة، وبعضها تزيد بيتًا، وأخرى تنقص بيتًا، لكنها جميعًا تروي الأبيات الثلاثة (٣٣، ٣٥، ٣٦) في اواخر القصيدة . على أننا وجدنا في زمرة تا، ش، ط، ل، طا هذه الأبيات الثلاثة، المروية في مكان آخر مستقل، وفي مقطعة منفصلة؛ وكدنا نرمي بها في الحاشية لولا أن المقدمة التي تسبقها، هي لابن خالويه، وهي تصف مقتل الشاعر، فأثبتناها في المتن [تحت رقم ٢٥٩* مكرر] زيادة في الفائدة لنستكمل ما روت النسخ عن مراحل حياة الشاعر، من أسره، وموت أمه، ثم مقتله هو نفسه.

ولقد أوردنا [في صحيفة ٤٧ من هذه الطبعة] قصيدة بائية تحت رقم ٤٠ لأبي فراس، يقول ابن خالويه : ان الشاعر أنشدها، حين حضرته الوفاة، فهي آخر شعر قاله.

ونرى في مقدمة هذه الأبيات الثلاثة أن ابن خالويه يقول فيها : إن شاعرنا أنشدها قبيل موته، فهي آخر شعر قاله . فرجعنا إلى المصادر التاريخية، فاذا بها تورد الروايتين معًا في موت أبي فراس، فالثعالبي، وابن خلكان، والصفدي، والكتبي، وابن العماد تتفق جميعًا في ان المقطعة رقم ٤٠ هي «آخر شعر قاله أبو فراس حين حضرته الوفاة يخاطب ابنته : أبنيتي لا تحزني . . . الخ» وهذه المصادر نفسها تورد مقدمة ابن خالويه المروية على رأس هذه الأبيات الثلاثة، فتصحف فيها أو تزيد، ولكنها لا تختمها بجملة : «فقال قبل موته»، فهي لا تشير إلى أن هذه الأبيات هي آخر شعر قاله أبو فراس.

فهذه الأبيات، إذًا، ليس آخر ما قال الشاعر، وإن كانت تصف واقع حاله، ولكن مقدمتها هامة يجدر أن ننقدها، وأن نقابل المصادر عليها، لنتخلص إلى وصف مقتل الشاعر وخاتمته — (١) أما ط فتروي مقدمة هذه الأبيات كما يلي : «وقال، بعد وفاة سيف الدولة، وقد عزم على المسير لحمص واتصل خبره بشبل سيف الدولة وذلك قبل موت أبي فراس» — (3) ل، طا، ش : «فأرسل إليه بجوشن»—عيون التواريخ: «فأنفد اليه» مطلع هذه المقطعة في ل ما يلي :

« أراني وقومي فرقتنا مذاهب وإن جمعتنا في الأصول أصول »

١ إِذَا لَمْ يُعِنْكَ ٱللهُ فِيمَا تُرِيدُهُ ... فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

٢ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِرًا ... وَإِنْ عَزَّ أَنْصَارٌ وَجَلَّ قَبِيلُ

٣ وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ ... ضَلَلْتَ ، وَلَوْ أَنَّ ٱلسِّمَاكَ دَلِيلُ !

---

١ – وأما «ابن خلكان» ص ١٢٧ : فيروي المقطعة ٤٠ ، ويروي هذا النص بعده بحروفه ، ويتبعه بنص يأخذه عن ثابت بن سنان الصابئ (المتوفي عام ٣٦٥ هـ) هذا نصه :

« في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى ، من سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيماً بحمص ، وبين ابي المعالي بن سيف الدولة ، واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب ، واخذ رأسه ، وبقيت جثته مطروحة في البرية إلى أن جاءه بعض الأعراب فكفنه ودفنه . وقيل : لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي ، فلما بلغه الخبر شق عليه . »

٢ – «الكتبي» (الورقة ٨١ و) : يروي نص ابن خالويه ، كابن خلكان تماماً ، ولكنه يزيد عليه الجملة الآتية : «بقرية تعرف بصدد ، وقطع رأسه ، وبقيت جثته . . . الخ»

٣ – «ابن العماد» (ج ٣ ص ٢٤) : ينقل النص نفسه عن ابن خلكان ، وعن الصابئ ؛ ويختصرهما .

٤ – «الصفدي» (الورقة ١ و) : ينقل عن ابن خلكان فقط ويختصر فيه .

٥ – «ابن الأثير» (ج ٨ ص ١٩٤) : يروي نصاً مختلفاً عن هذه النصوص جميعاً نورده لك فيما يلي :

« سنة سبع وخمسين وثلثمائة – في هـذه السنة ، في ربيع الآخر ، قتل أبو فراس بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ؛ وسبب ذلك أنه كان مقيماً بحمص ، فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان ، وحشة ؛ فطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى «صدد» ، وهي قرية في طرق البرية عند «حمص» ؛ فجمع ابو المعالي الأعراب من «بني كلاب» وغيرهم ؛ وسيرهم في طلبه ، مع «قرغويه» فأدركه «بصدد» فكبسوه ؛ فاستأمن أصحابه ، واختلط هو بمن استأمن منهم ، فقال «قرغويه» لغلام له : اقتله ! وأخذ رأسه ، وتركت جثته في البرية ، حتى دفنها بعض الأعراب اهـ . »

٦ – «أبو الفداء» (ج ٢ ص ٤٩٦) : يختصر نص ابن الاثير ، ثم يورد نص هذه المقدمة كما في المتن اعلاه شأن المؤرخين جميعاً ، ثم يكمله بما يلي :

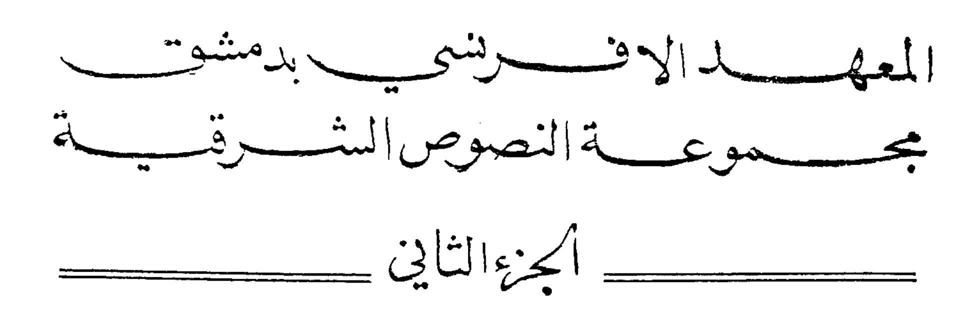
«فقتل في صدد ، وقيل بقي مجروحاً اياماً ، ومات ، وفي مقتله بصدد يقول بعضهم» :

« وعلمني الصد من بعده ... عن النوم مصرعه في صدد

فسقيا لها ! إذ حوت شخصه ، ... وبعدًا لها ! حيث فيها ابتعد »

٧ – «الذهبي» (الورقة ٨٨ ظ) :





ديوان
أبي فراس الحمداني

عُني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه
سامي الدهان

القسم الثالث

بيروت
١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م

مقابل ٣٢١



٢٦٠

قَالَ ، وَكَتَبَ إِلَى « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » مِنَ « ٱلدَّرْبِ » ، وَقَدِ ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ عِلَّتُهُ :

— من مجزوء الكامل —

١ هَلْ تَعْطِفَـــانِ عَلَى ٱلْعَلِيلِ ؟   لَا بِٱلْأَسِيرِ ، وَلَا ٱلْقَتِيلِ !

٢ بَاتَتْ تُقَلِّبُـــهُ ٱلْأَكُفُّ   ، سَحَابَةَ ٱللَّيْلِ ٱلطَّوِيلِ

٣ يَرْعَـى ٱلنُّجُومَ ٱلسَّـائِرَا   تِ مِنَ ٱلطُّلُوعِ إِلَى ٱلْأُفُولِ

٤ فَقَدَ ٱلضُّيُوفُ مَكَانَـهُ ،   وَبَكَاهُ أَبْنَـاءُ ٱلسَّبِيـلِ

٥ وَٱسْتَوْحَشَتْ لِفِرَاقِـــهِ ،   يَوْمَ ٱلْوَغَى ، سِرْبُ ٱلْخُيُولِ

٦ وَتَعَطَّلَتْ سُمْرُ ٱلرِّمَـــا   حِ ، وَأُغْمِدَتْ بِيضُ ٱلنُّصُولِ

« وقتل أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، وكان قد طمع في تملك الشام ؛ فجاء إليه خلق من غلمان سيف الدولة ، وأطمعوه فصادر أهل حمص وغيرهم ، وقتل قاضيهم « أبا عمار » وأخذ من داره ستمائة ألف درهم ، فلما أحس بأن أبا المعالي بن سيف الدولة يقصده ، سار فنزل على بني كلاب ، وخلع عليهم ، وأعطاهم الأموال ، ونفذ حرمه معهم إلى البرية ، ثم سار أبو المعالي ، وقرغويه الحاجب إلى «سلمية» فاستأمن إلى أبي المعالي جماعة من بني عقيل ، وتأخر أبو فراس فقال : قد أخليت لهم البلد ، ثم سار إلى قرغويه وأحاط به ، فقاتل أشد قتال ، وما زال يقاتل ، وهم يتبعونه إلى ناحية «جبل سَنِير» ، فتقنطر به فرسه ، بعد العصر ، فقتلوه. اه.»

٢٦٠ — هذه المقدمة التي نعتمدها هي في ح – ب : «ولما ثقل به الجراح ، ويئس من نفسه ، كتب إلى سيف الدولة بهذه» – ط ، طا : «وقال وقد كتب بها إلى سيف الدولة من الطريق ، وقد اشتدت به العلة» – ي : «وكتب إلى سيف الدولة» — (١) به : «على عليل» — (٢) ف : «بساحة الليل» — (٣) ناقص في ط ، طا – ف : «السارات» — (٤) ب ، ي : «وبكاه» – ط ، طا ، ح ، به : «وبكته» — (٥) لا يوجد إلّا في ب – ف : «لمكانه . . . شرف الخيول» — (٦) ب : «وتطلعت سمر» – ط : «وتقطعت سمر»

٧ يَا فَارِجَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيـ ـمِ ، وَكَاشِفَ ٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ
٨ كُنْ ، يَا قَوِيُّ ، لِذَا ٱلضَّعِيـ ـفِ ، وَيَا عَزِيزُ ، لِذَا ٱلذَّلِيلِ !
٩ قَرِّبْهُ مِنْ « سَيْفِ ٱلْهُدَى » ، فِي ظِلِّ دَوْلَتِهِ ٱلظَّلِيلِ !
١٠ أَوَ مَا كَشَفْتَ عَنْ « ٱبْنِ دَا وُدٍ » ثَقِيلَاتِ ٱلْكُبُولِ ؟ !
١١ لَمْ أَرْوَ مِنْهُ وَلَا شَفَيْـ ـتُ بِطُولِ خِدْمَتِهِ ، غَلِيلِي
١٢ ٱللهُ يَعْلَمُ : أَنَّـــهُ أَمَلِي مِنَ ٱلدُّنْيَا وَسُولِي
١٣ وَلَئِنْ حَنَنْـــتُ إِلَى ذُرَا هُ لَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى وَصُولِ
١٤ لَا بِٱلْغَضُوبِ ، وَلَا ٱلْكَذُو بِ ، وَلَا ٱلْقَطُوبِ ، وَلَا ٱلْمَلُولِ
١٥ يَا عُدَّتِي فِي ٱلنَّائِبَـــا تِ ، وَظُلَّتِي عِنْدَ ٱلْمَقِيلِ !
١٦ أَيْنَ ٱلْمَحَبَّـــةُ ، وَٱلذِّمَا مُ وَمَا وَعَدْتَ مِنَ ٱلْجَمِيلِ ؟ !
١٧ أَجْمِلْ عَلَى ٱلنَّفْسِ ٱلْكَرِيـ ـمَةِ فِيَّ ، وَٱلْقَلْبِ ٱلْحَمُولِ !

---

(٨) ط : «لدى الضعيف . . . لدى الذليل» — (٩) ط : «سيف الهوى» — (١٠) في ب يختلف ترتيبه — (١٣) ط ، ح : «حننت لداره» — بعد هذا في ف :

« وَٱمْنَحْهُ مِنْهُ تَعَطُّفًا يَكْسُوهُ مِنْ عُرْيِ ٱلْخُمُولِ »

— (١٤) تختلف النسخ في رواية هذا البيت ، ولقد نقلنا في المتن رواية ب — ح :

« لا بالغضوب ولا القطو ب ولا المطول ولا الملول »

— طا : «ولا القطو ب ولا الكذوب»

— ط : «ولا القطو ب ولا الكروب»

— ي : «ولا الغضوب ولا الكذوب»

— بعد هذا البيت يروي ب البيت ١٠ فيغير المعنى تمامًا ؛ وإليك نصه :

« أَوَ لَيْسَ عَنْ دَاوُدَ قَدْ فَكَكْتَ أَثْقَالَ ٱلْكُبُولِ »

واختلاف ذلك بيّن صريح واضح — (١٥) ف : «يا عدتي للنائبات» — (١٦) با : «وقد وعدت» — (١٧) ب : «احمل على النفس» — وهذا آخر بيت في سائر النسخ إلّا في ب

١٨ أَمَّـا ٱلْمُحِبُّ فَلَيْسَ يُضْـ ـمِي فِي هَوَاهُ إِلَى عَـذُولِ

١٩ يَمْضِي بِحَـالِ وَفَائِـهِ ، وَيَصُـدُّ عَنْ قَـالٍ وَقِيلِ !

٢٦١

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : قَالَ أَبُو فِرَاسٍ : (لَمَّا حَصَلْتُ بِـ «ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ »
2 أَكْرَمَنِي مَلِكُ ٱلرُّومِ إِكْرَاماً لَمْ يُكْرِمْـهُ أَسِيرًا ، قَبْلِي ؛ وَذَٰلِكَ أَنَّ مِنْ
3 رُسُومِهِمْ : أَنْ لَا يَرْكَبَ أَسِيرٌ ، فِي مَدِينَةِ مَلِكِهِمْ ، دَابَّةً قَبْلَ لِقَاءِ ٱلْمَلِكِ ؛
4 وَأَنْ يَمْشِيَ فِي مَلْعَبٍ لَهُمْ ، يُعْرَفُ بِـ «ٱلْبَطُومِ » ، مَكْشُوفَ ٱلرَّأْسِ ؛
5 وَيَسْجُدَ فِيهِ ثَلَاثَ سَجَدَاتٍ أَوْ نَحْوَهَا ؛ وَيَدُوسُ ٱلْمَلِكُ رَقَبَتَهُ ، فِي مَجْمَعٍ
6 لَهُمْ ، يُعْرَفُ بِـ «ٱلنُّورِي » . فَأَعْفَانِي مِنْ جَمِيعِ ذَٰلِكَ ؛ وَنَقَلَنِي لِوَقْتِي إِلَى
7 دَارٍ ، وَجَعَلَ لِي « بُرْطَسَانًا » يَخْدُمُنِي ، وَأَمَرَ بِإِكْرَامِي ؛ وَنَقَـلَ إِلَيَّ مَنْ
8 أَرَدْتُهُ مِنْ أَسَارَى ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَبَذَلَ لِي ٱلْمُفَادَاةَ مُفْرَدًا . وَأَبَيْتُ ، بَعْدَ مَا
9 وَهَبَهُ ٱللهُ لِي مِنَ ٱلْعَافِيَةِ ، وَرَزَقَنِيهِ مِنَ ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْجَاهِ ، أَنْ أَخْتَـارَ
10 نَفْسِي عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَشَرَعْتُ مَعَ مَلِكِ ٱلرُّومِ بِٱلْفِدَاءِ . وَلَمْ يَكُنِ
11 ٱلْأَمِيرُ «سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » يَسْتَبْقِي أَسَارَى ٱلرُّومِ فَكَانَ فِي أَيْدِيهِمْ فَضْـلُ
12 ثَلَاثَةِ آلَافِ أَسِيرٍ ، مِمَّنْ أُخِذَ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ وَٱلدَّسَاكِرِ فَٱبْتَعْتُهُمْ بِمِائَتَيْ أَلْفِ

(١٨) هذا البيت والذي بعده لا يقعان إلّا في ب ، ح – أما ح فتضعه بعد ١٠ فاتبعنا رواية ب — (١٩) ب : «بحال سبيله»

٢٦١ — أخذنا هذه المقدمة عن زمرة ب ، تي على التصحيف والتحريف والاختلاف بين نسخها — ح : «وقال وقد أكرم في أساره بالقسطنطينية ، ولم يسم بما سيم به الاسارى ؛ وبذل له الفداء وحده فأبى» — ي : «ولما خفف عن أبي فراس ورفه ، ونوظر في أمر الهدنة والأسارى ، وأجيب الى ملتمسه ، بعد أن أكرم وبجل ، قال :» — طا : «وقال أيضاً عقب الافتداء الذي كان بسببه ما كان» — ط : «وقال أيضاً» — (1) با : «أحصلت» — (6) ب : «التوري» — تي : «النوري» — (7) تي : «برطنان يخدماني» — ب : «برطسان يخدمني» — (11) ب : «فضل» — تي : «فضيلة» — ب : «والعساكر»

13 دِينَارٍ رُومِيَّةٍ عَلَى أَنْ يُوَقِّعَ ٱلْفِدَاءَ ، وَتُشْتَرَى هَذِهِ ٱلْفَضِيلَةُ ، وَضَمِنْتُ ٱلْمَالَ
14 وَٱلْمُسْلِمِينَ ، وَخَرَجْتُ بِهِمْ مِنَ « ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ » ؛ وَتَقَدَّمْتُ بِوُجُوهِهِمْ
15 إِلَى «خَرْشَنَةَ» وَلَمْ يُعْقَدْ قَبْلَهَا قَطُّ فِدَاءٌ ، مَعَ أَسِيرٍ وَلَا هُدْنَةٌ ، فَقُلْتُ فِي
16 ذَلِكَ شِعْرًا) :

— من الطويل —

١ وَلِلّهِ عِنْدِي فِي ٱلْإِسَارِ وَغَيْرِهِ ... مَوَاهِبُ ، لَمْ يُخْصَصْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي !
٢ حَلَلْتُ عُقُودًا ، أَعْجَزَ ٱلنَّاسَ حَلُّهَا ، ... وَمَا زَالَ عَقْدِي لَا يُذَمُّ وَلَا حَلِّي
٣ إِذَا عَايَنَتْنِي ٱلرُّومُ كَفَّرَ صِيدُهَا ، ... كَأَنَّهُمُ أَسْرَى لَدَيَّ وَفِي كَبْلِي
٤ وَأُوسَعُ ، أَيًّا مَا حَلَلْتُ ، كَرَامَةً ، ... كَأَنِّيَ مِنْ أَهْلِي نُقِلْتُ إِلَى أَهْلِي
٥ فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي ، وَأَبْلِغْ بَنِي أَبِي : ... بِأَنِّيَ فِي نَعْمَاءَ يَشْكُرُهَا مِثْلِي
٦ وَمَا شَاءَ رَبِّي غَيْرَ نَشْرِ مَحَاسِنِي ... وَأَنْ يَعْرِفُوا مَا قَدْ عَرَفْتُ مِنَ ٱلْفَضْلِ

٢٦٢

1 وَقَالَ ، وَقَدْ سَمِعَ حَمَامَةً ، تَنُوحُ عَلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ ، وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ :

---

(13) با : « يشتري هذا الفضل » — (٢) ط ، طا : « لا عقدي يدوم ولا حلي » — ي ، ح ، ف : « وما زلت لا عقدي يذم ولا حلّي » — والرواية التي نتخذها هي في ب — (٣) ب : « إذا عاينتني الروم كبّرَ » — ط : « أسرى لديّ ولا كبلي » — طا : « أسرى لديّ بلا كبل » — ي ، ح :

« إذا عاينتني الروم قد ذل صيدها ... كأنهم أسرى يدي بلا كبل »

— (٤) ب : « واوسَعُ أياماً » — ف : « طلبت » — (٥) كذا في ب ، ح — ي : « فابلغ بني عمي وابلغ » — ط ، طا : « وابلغ بني عمي وابلغ » — (٦) ح : « غير نشر فضيلتي » — « ما قد عرفت » - وفي باقي النسخ : « ما قد عرفتم »

٢٦٢ — (١) ح : « وقال ، وقد سمع صوت حمامة على شجرة ، وهو مأسور » —

– من الطويل –

١ أَقُولُ، وَقَدْ نَاحتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ : أَيَا جَارَتَا، هَلْ بَاتَ حَالُكِ حَالِي؟

٢ مَعَاذَ الْهَوَى! مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوَى، وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُومُ بِبَالِ!

٣ أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الْفُؤَادِ قَوَادِمٌ عَلَى غُصُنٍ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ؟

٤ أَيَا جَارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا! تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ، تَعَالِي!

٥ تَعَالَيْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيَّ ضَعِيفَةً، تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بَالِ!

٦ أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ، وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ، وَيَنْدُبُ سَالِ؟

٧ لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً؛ وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ!

ب: «وقد سمع حمامة تنوح» – با يزيد: «وهو في الأسر» – ي: «وقال، وقد سمع حمامة تنوح بقربه، على شجرة عالية» – طا: «وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية» — (١) ب: «أيا جارتى» – به، ي، ف: «أيا جارتا» – وفي باقي النسخ: «أيا جارتي» – ي وثمار القلوب للثعالبي: «هل تشعرين بحالي» — (٢) ط: «ولا خطرت تلك الهموم ببالي» — (٣) طا، ب، ح: «أيحمل محزون الفؤاد» – ط، ي، به: «أتحمل محزون» – ب، ح: «إلى غصن» – به، ط، طا، ي: «على غصن» – ط: «على غصن تلوي بالمسافة عال» – طا: «على غصن نأي للمسافر عالِ» – با: «محزون الفؤاد ببلدة» – ف: «وتحمل محزون» — (٤) موقع هذا البيت في ب قبيل الأخير خلافاً لسائر النسخ – ح: «أجارتنا» – ط: «أيا جارتي» – ناقص في طا – أورد ابن هشام في كتابه: «قطر النّدى وبل الصّدى» (المتوفى سنة ٧٦١ هـ./١٣٦٠ م.) ص ٣٤ عجز هذا البيت قائلًا: (ولحنوا من قال: «تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِي» بكسر اللام وفي الحاشية: «وقد ذكر جارالله الزمخشري بيت الشاهد في تفسير «سورة النساء» من «الكشاف»، على سبيل التمثيل، وذكره ابن هشام هنا ليحكم عليه بأنه لحن وخطأ) اهـ. — (٦) طا: «وينطق سالِ» — (٧) في ب بيت قبل هذا لم نجده في دواوين أبي فراس، وليس من شعره، إليك نصه:

«وَمَا كُلُّ عَيْنٍ لَا تَفِيضُ قَرِيرَةٌ وَلَا كُلُّ قَلْبٍ لَا يَنُوحُ بِسَالِي»

٢٦٣

I وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ «أَبو ٱلْفَضْلِ» عَنْ تَقْصِيرٍ، فَأَجابَهُ :

— من البسيط —

١ ٱلْعُذْرُ مِنكَ، عَلَى ٱلْحَالَاتِ، مَقْبُولُ ؛ وَٱلعَتْبُ مِنكَ، عَلَى ٱلعِلَّاتِ، مَحْمُولُ !

٢ لَوْلَا ٱشْتِيَاقِي لَمْ أَقْلَقْ لِبُعْدِكُمُ، وَلَا غَدَا فِي زَمَانِي، بَعْدَكُمْ، طُولُ

٣ وَكُلُّ مُنْتَظَرٍ، إِلَّاكَ، مُحْتَقَرٌ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ، سِوَى لُقْيَاكَ، مَمْلُولُ !

٢٦٤

I وَقَالَ، يَصِفُ أَيَّامَهُ وَمَنَازِلَهُ بِـ «مَنْبِجَ» وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ، وَأَقْطَاعُهُ،

2 وَدَارُهُ بِهَا؛ وَيُعَرِّضُ بِقَوْمٍ بَلَغَتْهُ شَمَاتَتُهُمْ، وَهُوَ فِي أَسْرِ ٱلرُّومِ :

— من مجزوء الكامل —

١ قِفْ فِي رُسُومِ «ٱلْمُسْتَجَا بِ» وَحَيِّ أَكْنَافَ «ٱلْمُصَلَّى» !

٢ فَـ «ٱلْجَوْسَقِ» ٱلْمَيْمُونِ، فَـ «ٱلسُّـ قْيَا» بِهَا، فَٱلنَّهْرُ أَعْلَى !

---

٢٦٣ — هذه المقطعة لا توجد إلّا في زمرة مخطوطات ب — (١) بج : «والعيب منك على الحالات» — ب : «والعتب منك على العلّات»

٢٦٤ — (I) ط، طا، ح، ش : «وقال يصف منازله بمنبج» — ي : «وقال، لما طال أسره، يسب الشامتين، ويتشوق محلــه بمنبج» والمقدمة نرويها عن : ب — (١) ح : «قف في الرسوم» — ب، ي : «ونــاد أكناف» — ب : «المصلّا» — وفي باقي النسخ : «وحيّ أكناف المصلّى» — (٢) ب :

« فالجرس فالمهموم فا لسقياء فالنهر المُعَلّا »

— ح :

« فـالجرس والفيـوم والمسقا والنهر الاعلى »

— ف :

« زيدون فالميمون فالـ ـمُسقى بها فالنهر الأعلا »

٣ تِلْكَ ٱلْمَنَـــــازِلُ ، وَٱلْمَلَا عِبُ ، لَا أَرَاهَـا ٱللهُ مَحْلَا !
٤ أَوطِنْتُهَا ، زَمَنَ ٱلصِّبَـا ؛ وَجَعَلْتُ « مَنْبِجَ » لِي مَحِـلَّا
٥ حَرُمَ ٱلْوُقُوفُ بِهَـــا عَلَيَّ وَكَانَ ، قَبْـلَ ٱلْيَوْمِ ، حِلَّا
٦ حَيْثُ ٱلْتَفَتَّ رَأَيْتَ مَـا ءً سَابِحاً ، وَسَكَنْتَ ظِـلَّا
٧ تَرَّ دَارَ « وَادِي عَـيْنِ قَا صِرَ » مَـنْزِلًا رَحْباً ، مُطِلَّا
٨ وَتَحُلُّ بِـ « ٱلْجِسْرِ » ٱلْجِنَـا نُ ، وَتَسْكُنُ ٱلْحِصْنَ ٱلْمُعَلَّى

– ولم ترد على الشكل الذي نرويه إلّا في : طا ، ط ، ل – وأما «معجم البلدان لياقوت فيرويه تحت كلمة : سقيا ، في النص الآتي :
«سُقْيَا : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ، ومياه جارية ، وهي وقف على ولد أبي عبادة البحتري إلى الآن ، وقد ذكرها أبو فراس ابن حمدان ، فقال :
« قف في رسـوم المستجـا ب وحيّ أكناف المصلّى »
« فـالجرس فاليمون فـا لسقيا جـا النهر الأعـلى »
والبيت ناقص في ي — (٣) ناقص في ب ويختلف ترتيبه وموقعه في النسخ – ح : «تلك الملاعب والمنازل» – ف يرويه في شكل مختلف :
« جادت جـا أنف السحا ب ، ولا أراهـا الله محلا »
— (٤) ناقص في ط ، طا ، ش – ف يرويه في شكل مختلف :
« كانت لنـــــا ملهى ومنبج عند ذاك لنا محلّا »
— (٥) لا يوجد إلّا في ب ، ح — (٦) ف : «أنّى التفت» – ب : «وجدت ماء سائحًا» – ح ، ف : «رأيت ماء سابحًا» – طا : «وجدت ماء سابحًا» – ب ، ي : «وسكنت ظلّا» – ف ، طا : «ووجدت ظلا» – و (في أحسن ما سمعت) للثعالبي :
« حيث التفت رأيت ما ء سائحـًا ورأيت ظـلّا »
— (٧) كذا في ح ، ل ، ط – ب :
« تزدار وادٍ غير قـا ص منزلًا رحبًا مطلّا »
– ف :
« ولنا بوادي عين قـا صر ، منزل أعلى وأحلى »
– ناقص في ي ، طا — (٨) ب :
« ونحـل بالجسر الجناب ونسكن الحصن المعلّا »

٩ تَجْلو عَرَائِسُهُ لَنَـــا هَزَجَ ٱلذُّبَـابِ إِذَا تَجَلَّى

١٠ وَإِذَا نَزَلْنَـــا بِـ«ٱلسَّوَا جِيرِ» ٱجْتَنَيْنَا ٱلْعَيْشَ سَهْلَا

١١ وَٱلْمَاءُ يَفْصِـلُ بَـيْنَ زَهْـرِ ٱلرَّوْضِ، فِي ٱلشَّطَّيْنِ، فَصْلَا

١٢ كَبِسَـاطِ وَشْيٍ، جَرَّدَتْ أَيْدِي ٱلْقُيُونِ عَلَيْـهِ نَصْلَا

١٣ مَنْ كَانَ سُرَّ بِمَـا عَرَا نِي، فَلْيَمُـتْ ضُرًّا وَهَزْلَا

١٤ لَمْ أَخْـلُ، فِيمَا نَابَـنِي مِنْ أَنْ أَعَزَّ، وَأَنْ أُجَـلَّا

١٥ رُعِتُ ٱلْقُلُوبَ، مَهَابَـةً، وَمَلَأْتُهَـا، فَضْـلًا وَنُبْلَا

١٦ مَا غَضَّ مِنِّي حَـادِثٌ، وَٱلْقَرْمُ قَرْمٌ، حَيْثُ حَـلَّا

---

(٩) ط: «تجلو غرائبه لنا» — ح: «هوج الرياح إذا تجلى» — ل: «هزج الذباب إذا تحلا» — ط، طا، ش: «هزج الذباب إذا تجلى» — وتعلق ش، طا بما يلي:

«... يقول: تكشف عرائس ذاك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلى فيها، كأن القيان لكثرتهن لهن هرج وأصوات، كهرج الذباب!...» — ف: «مرج الذباب» — (١٠) ف: «وإذا نزلت على... اجتليت العيش» — الصدر ناقص في ب، وعجزه ملحق بصدر ٩ كما يلي:

« تجلـو عرائسه لنـا بالبشر جنب العيش سهلا »

— (١١) طا: «يفصل بين روض الزهر» وهذا البيت ترويه كتب الأدب لبلاغته وصورته التشبيهية — (١٢) طا: «كبساط خز» — ط: «أيدي القيود» — في (أحسن ما سمعت للثعالبي): «عليه مُقلا» — تنفرد نسخة ف برواية بيتين بعد هذا، إليك نصهما:

« وَإِذَا نَزَلْتَ بِأَرْثِـلَا ءَ، وَجَدْتَ مَا تَهْوَى وَفَضْلَا »

« صَيْدًا بِأَفْنَـاءِ «ٱلْفُرَا تِ» وَمَنْزِلًا رَحْبًا وَظِـلَّا »

— (١٣) طا: «بما دهاني» — ف: «فليمت غيظًا» — (١٤) ناقص في ط، طا، ش، ي — وأما ح، ف فيضعان ترتيبه والذي يليه بعد ١٧، فتبعنا في ذلك ترتيب ب — ح: «مما نابني» — ب: «نبلًا وفضلًا» — (١٦) ف:

« مـا غض مني موضعي والليث ليث حيث حلَّا »

— ح: «حيث ولَّى»

١٧ أَنِّي حَلَلْتُ فَإِنَّمَـــــا يَــدْعُونِيَ ٱلسَّيْفُ ٱلْمُحَلَّى

١٨ فَلَئِنْ خَـــلَصْتُ فَإِنَّنِي شَرِقُ ٱلْعِـدَا ، طِفْلًا وَكَهْلَا

١٩ مَا كُنْتُ إِلَّا ٱلسَّيْفَ ، زَادَ عَلَى صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ صَقْـلَا

٢٠ وَلَئِنْ قُتِلْتُ ، فَـــإِنَّمَا مَوْتُ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيـدِ قَتْلَا

٢١ لَا يَشْمَتَنَّ بِمَوْتِنَـــا إِلَّا فَتًى يَفْنَى وَيَبْـــلَى

٢٢ فَـــإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّــهُ فِي إِثْرِنَا ، رَحْـلًا فَرَحْـلَا

٢٣ فَلَيْلُهُ عَنْ ذَاكَ ٱلسُّرُورِ ؛ فَإِنَّمَا يَبْـــلَى وَنَبْلَى

٢٤ يَغْـتَرُّ بِٱلدُّنْيَـا ٱلْجَهُولُ ؛ وَلَيْسَ فِي ٱلدُّنْيَـا مُمَلَّا !

٢٦٥

I وَقَالَ : وَلَمَّا طَالَ ٱلْأَمْرُ عَلَى وَالِدَتِـهِ ، خَرَجَتْ مِنْ « مَنْبِجَ » إِلَى

(١٧) ب : « فانما يدعوني » — وتنفرد نسخة ف برواية البيت الآتي بعده :

« مِثْلِـي ، وَإِنْ لَقِيَ ٱلْإِسَا رَ ، فَلَنْ يُضَامَ وَلَنْ يُذَلَّا »

— (١٨) ل ، طا : «شرف العدا» — ب : «غيظ العدى» — ط : «شرف العلى» — ي : «شَرَقٌ»
— (١٩) ف :

« ما كنت إلّا النصل اخلصه الـ ـــــقيود فزاد صقلا »

وبعده تنفرد نسخة ف بما يلي :

« نَفْرِي رُؤُوسَ عُدَاتِنَا وَنَشُلُّهُمْ بِٱلطَّعْنِ شَلَّا »

— (٢٠) ف : «ولئن هلكت» — (٢١) تنفرد نسخة ب بروايته على هذا الشكل — ف :

« إلا فَتًى نَبْغِي وَنَبْلَى »

— ناقص في ح ، ي ، ط ، طا — (٢٢) ف : «رجلًا فرجلًا» — هذا البيت والذي بعده لا يوجدان إلّا في ب ، ف — (٢٤) طا : «يغتر في الدنيا» — في الأصل : «مُمَلَّا» ولعلها : «مُخَلَّى»

٢٦٥ — أخذنا هذه المقدمة عن ب حرفيًّا ؛ ورأيناها في زمرة ح قريبة أشد القرب

(I) ط : «وكتب لسيف الدولة ، وقد بلغه علة والدته ، وهو بخرشنة مقيد» — طا : «وقال وقد بلغته علة والدته ، وتقييد البطارقة بميافارقين فقيد هو بخرشنة»

2 « حَلَبَ » ؛ وَرَاسَلَتْ « سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ » ؛ وَوَافَقَ ذَلِكَ أَنَّ ٱلْبَطَارِقَةَ قَيَّدُوا
3 بِ « حَلَبَ » ؛ فَقُيِّدَ « أَبُو فِرَاسٍ » بِ « خَرْشَنَةَ » ؛ وَرَأَتِ ٱلْأَمْرَ قَدْ عَظُمَ ،
4 فَٱعْتَلَّتْ مِنَ ٱلْحَسْرَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ « أَبَا فِرَاسٍ » فَكَتَبَ إِلَى « سَيْفِ
5 ٱلدَّوْلَةِ » بِهَذَا :

— من المنسرح —

١ يَا حَسْرَةً مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا ، آخِرُهَا مُزْعِجٌ ، وَأَوَّلُهَا !
٢ عَلِيلَةٌ ، بِٱلشَّامِ مُفْرَدَةٌ ، بَاتَ ، بِأَيْدِي ٱلْعِدَا ، مُعَلِّلُهَا
٣ تُمْسِكُ أَحْشَاءَهَا ، عَلَى حُرَقٍ تُطْفِئُهَا ، وَٱلْهُمُومُ تُشْعِلُهَا !
٤ إِذَا ٱطْمَأَنَّتْ — وَأَيْنَ ؟ — أَوْ هَدَأَتْ ؛ عَنَّتْ لَهَا ذِكْرَى تُقَلْقِلُهَا

من ب ، واتفاق الزمرتين في إيرادها يزيد من صحتها ، ويدفعنا إلى اعتماد نسختنا الأم : ب ، والتمسك بروايتها ؛ وسنورد فيما يلي نص ح للفائدة والتوضيح :

«وقال ؛ وقد طال أمر أسره على والدته ؛ فخرجت إلى حلب ، وراسلت سيف الدولة في أن يجدّ في أمره ، ووافق ذلك أن البطارقة قيدوا بحلب فقيد أبو فراس لذلك ، فرأت الأمر بعيدًا ، فعادت إلى منبج ، وبلغ أبا فراس الخبر ، مع خبر والدته ، فكتب إلى سيف الدولة — رحمه الله.» — وأما ف فيلخصها بما يلي :

«وله ، يستعطف سيف الدولة ، وقد اتصل به أن والدته دخلت عليه تسأله في فكاكه من الأسر ، فردها ولم يقض حاجتها.» — وأما الثعالبي في يتيمته فيورد ما يلي :

«وبلغ أبا فراس : أن والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة ، وتتضرع إليه ، فلم يكن عنده ما رجت من حسن الايجاب ، ووافق ذلك عنفًا من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى ، وزيادة في إرهاقهم ؛ فكتب إلى سيف الدولة.» — وقبل أن تقابل أبيات القصيدة يجدر أن ننبه إلى أنها لقيت عناية خاصة من المستشرقين ، وأول من نشرها «فريتاغ = Freytag» في كتابه : «Selecta ex Historia Halabi» وقد صدر عام ١٨١٩ فقابلنا روايته على ما غلك لنستضيء بنسخته

(١) ف : «آخرها موجع» — (٣) ف : «والدموع تشعلها» — (٤) ف : «إذا اطمأنت وكيف . . . عنت لها لوعة» — ب : «عنت لها فكرة تقلقلها» — ح : «ذكره يقلقلها» — ط : «عنت لها ذكرها تقلقلها» — طا : «عنت لها ذكراه يقلقلها» — ي : «ذكرة تقلقها»

٥ تَسْأَلُ عَنَّا ٱلرُّكْبَانَ ، جَاهِدَةً … بِأَدْمُــعٍ مَا تَـكَادُ تُمْهِلُهَا :

٦ « يَامَنْ رَأَى لِي ، بِحِصْنِ « خَرْشَنَةٍ » … أُسْدَ شَرًى ، فِي ٱلْقُيُودِ أَرْجُلُهَا ! »

٧ « يَا مَنْ رَأَى لِي ٱلدُّرُوبَ ، شَامِخَةً … دُونَ لِقَــاءِ ٱلْحَبِيبِ أَطْوَلُهَا »

٨ « يَا مَنْ رَأَى لِي ٱلْقُيُودَ ، مُوثَقَةً ، … عَلَى حَبِيبِ ٱلْفُؤَادِ أَثْقَلُهَــا ! »

٩ يَأَيُّهَا ٱلرَّاكِبَانِ ، هَلْ لَـكُمَا ، … فِي حَمْلِ نَجْوَى ، يَخِفُّ مَحْمَلُهَا ؟!

١٠ قُولَا لَهَا ، إِنْ وَعَتْ مَقَالَـكُمَا ، … وَإِنَّ ذِكْرِي لَهَا لَيُذْهِلُهَــا :

١١ « يَا أُمَّتَــا ، هَذِهِ مَنَازِلُنَــا … نَتْرُكُهَا تَارَةً ، وَنَـنْزِلُهَا ! »

١٢ « يَا أُمَّتَا ، هَــذِهِ مَوَارِدُنَا … نَعُلُّهَــا تَارَةً ، وَنَنْهَلُهَا ! »

١٣ « أَسْلَمَنَا قَوْمُنَــا إِلَى نُوَبٍ » … أَيْسَرُهَا فِي ٱلْقُلُوبِ أَقْتَلُهَا »

١٤ « وَٱسْتَبْدَلُوا ، بَعْدَنَا ، رِجَالَ وَغًى … يَوَدُّ أَدْنَى عُــلَايَ أَمْثَلُهَا »

. . . .

١٥ يَا سَيِّدًا ، مَا تُعَدُّ مَـكْرُمَةٌ ، … إِلَّا وَفِي رَاحَتَيْــهِ أَكْمَلُهَا

١٦ لَيْسَتْ تَنَالُ ٱلْقُيُودُ مِنْ قَدَمِي ، … وَفِي ٱتِّبَــاعِي رِضَاكَ ، أَحْمِلُهَا

---

(٥) ط : «تسبل عنا بكل جاهدة» – طا : «تسأل عنها بكل جاهدة» – فريتاغ : «جاهرة» – ط ، طا ، فريتاغ : «ما تكاد تحملها» – ف : «ما تزال تهملها» — (٧) ب : «الدّرب وشاخه» – با : «الدرب بشامخه» – ي ، ف : «يا من رأى في الدروب شامخة» – وفي ح ، طا : الرواية التي اعتمدناها — (٨) ب : «في أرجل والفؤاد أثقلها» – با : «في الرجل والفؤاد أقفلها» — (٩) فريتاغ : «يأيها الركبان» — (١٠) ناقص في ي – ط ، طا : «إن وعت كلاكما» – ف : «قولوا لها إن وعت مقالتكم فان» — (١١) ب : «يا أُمّتي» – ط : «تنزلنا تارة» – طا : «تنزلها تارة وننزلها» – وفي أكثر النسخ : «يا أُمنا» – ف : «نتركها ساعة» — (١٢) ب : «هذه يا امتي مواردنا» — (١٣) ط : «أبردها في القلوب» — (١٤) ح : «بوداد في علاي» – طا : «ودون أدنى» — (١٥) يقع هذا البيت بعد البيت ١٦ في ب ، ح ، ط ، طا – ب : «وفي راحتيك افضلها» – ي : «راحتيك» – وباقي النسخ : «راحتيه» — (١٦) ب : «كيف تنال» – ف : «ليس تنال» – با : «وفي رضى الأمير»

١٧ لَا تَتَيَمَّمْ ، وَٱلْمَاءُ تُدْرِكُـهُ ! غَيْرُكَ يَرْضَى ٱلصُّغْرَى وَيَقْبَلُهَا

١٨ إِنَّ بَنِي ٱلْعَمِّ لَسْتَ تَخْلُفُهُمْ ، إِنْ عَادَتِ ٱلْأُسْدُ عَادَ أَشْبَلُهَا !

١٩ أَنْتَ سَمَاءٌ ، وَنَحْنُ أَنْجُمُهَـا ، أَنْتَ بِلَادٌ ، وَنَحْنُ أَجْبُلُهَـا !

٢٠ أَنْتَ سَحَابٌ ، وَنَحْنُ وَابِلُهُ أَنْتَ يَمِـينٌ ، وَنَحْنُ أَنْمُلُهَا !

٢١ بِأَيِّ عُذْرٍ ، رَدَدْتَ وَالِهَـةً ، عَلَيْكَ ، دُونَ ٱلْوَرَى مُعَوَّلُهَا ؟

٢٢ جَاءَتْكَ ، تَمْتَاحُ رَدَّ وَاحِدِهَا ، يَنْتَظِرُ ٱلنَّـاسُ كَيْفَ تُقْفِلُهَا !

٢٣ سَمَحْتُ مِنِّي بِمُهْجَـةٍ كَرُمَتْ أَنْتَ ، عَلَى يَأْسِهَـا ، مُؤَمَّلُهَا

٢٤ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَبْذُلِ ٱلْفِدَاءَ لَهَا ! فَلَمْ أَزَلْ ، فِي رِضَاكَ ، أَبْذِلُهَا

٢٥ تِلْكَ ٱلْمَوَدَّاتُ ، كَيْفَ تُهْمِلُهَا ؟ تِلْكَ ٱلْمَوَاعِيدُ ، كَيْفَ تُغْفِلُهَا ؟

٢٦ تِلْكَ ٱلْعُقُودُ ، ٱلَّتِي عَقَدْتَ لَنَا ، كَيْفَ — وَقَدْ أُحْكِمَتْ — تُحَلِّلُهَا ؟

٢٧ أَرْحَامُنَا مِنْـكَ ، لِمْ تُقَطِّعُهَا ؟ وَلَمْ تَزَلْ ، دَائِباً ، تُوَصِّلُهَا !

٢٨ أَيْنَ ٱلْمَعَالِي ، ٱلَّتِي عُرِفْتَ بِهَا ، تَقُولُهَـا ، دَائِماً ، وَتَفْعَلُهَا ؟

---

(١٧) طا ، ح : «يتمم» – طا : «والمياه» — (١٨) هذا البيت ناقص في اكثر النسخ ، فاخذناه عن ب ، ط ، ف – ب : «ليس يخلفهم» – ط : «ان عادة» – ف :

«إن بني العم ليس نجهلهم إن عدت الاسد عدوا أشبلها »

(٢٠) ب : «ونحن وابلها» – طا ، ط ، ي : «ونحن أشملها» — (٢١) طا : «فأي عذر» — ط ، طا ، ف : «رددت موجعة» — (٢٢) ح : «فانتظر الناس» – ف : «وانتظر الناس» — ب ، طا : «كيف تغفلها» — (٢٣) ح : «أنت علي بأسها» – ف : «على ما جا» – ويختلف ترتيب هذا البيت في : ي — (٢٤) ح : «لا تبذل. . .فلم يزل في هواها» – ي ، فريتاغ : «في هواك» — (٢٥) ب : «تلك المروّات» — (٢٧) ب : «كيف تقطعها» – ح : «ولم يزل جاهدًا» – ي : «ولم تزل دائبا» – ب ، ط ، طا : «ولم تزل دائمًا» — (٢٨) ح ، ي : «تقولها دائباً» – وفي باقي النسخ : «تقولها دائمًا»

٢٩ يَا وَاسِعَ ٱلدَّارِ، كَيْفَ تُوسِعُهَا ؟ وَنَحْنُ فِي صَخْرَةٍ نُزَلْزِلُهَا !

٣٠ يَا نَاعِمَ ٱلثَّوْبِ! كَيْفَ تُبْدِلُهُ ؟ ثِيَابُنَا ٱلصُّوفُ مَا نُبَدِّلُهَا !

٣١ يَا رَاكِبَ ٱلْخَيْلِ! لَوْ بَصُرْتَ بِنَا، نَحْمِلُ أَقْيَادَنَا، وَنَنْقُلُهَا !

٣٢ رَأَيْتَ، فِي ٱلضُّرِّ، أَوْجُهاً كَرُمَتْ فَارَقَ فِيكَ ٱلْجَمَالَ أَجْمَلُهَا !

٣٣ قَدْ أَثَّرَ ٱلدَّهْرُ فِي مَحَاسِنِهَا، تَعْرِفُهَا، تَارَةً، وَتَجْهَلُهَا

٣٤ فَلَا تَكِلْنَا، فِيهَا، إِلَى أَحَدٍ مُعِلُّهَا مُحْسِنٌ يُعَلِّلُهَا

٣٥ لَا يَفْتَحُ ٱلنَّاسُ بَابَ مَكْرُمَةٍ صَاحِبُهَا ٱلْمُسْتَغَاثُ يُقْفِلُهَا

٣٦ أَيِنْبَرِي، دُونَكَ، ٱلْكِرَامُ لَهَا وَأَنْتَ قَمْقَامُهَا، وَأَحْمَلُهَا !

٣٧ وَأَنْتَ، إِنْ عَنَّ حَادِثٌ جَلَلٌ، قُلَّبُهَا ٱلْمُرْتَجَى، وَحُوَّلُهَا !

٣٨ مِنْكَ تَرَدَّى بِٱلْفَضْلِ أَفْضَلُهَا، مِنْكَ أَفَادَ ٱلنَّوَالَ أَنْوَلُهَا

٣٩ فَإِنْ سَأَلْنَا سِوَاكَ عَارِفَةً، فَبَعْدَ قَطْعِ ٱلرَّجَاءِ نَسْأَلُهَا

٤٠ إِذَا رَأَيْنَا أَوْلَى ٱلْكِرَامِ بِهَا يُضِيعُهَا، جَاهِدًا، وَيُهْمِلُهَا

---

(٢٩) ب: «كيف تسكنها» – ح: «ونحن من صخرة» — (٣٠) ط: «لا نبدلها» — (٣٢) ب: «فارق منك» — (٣٣) ب: «وتجملها» — (٣٤) ح: «فلا تكلنا بها» – ط، طا، ف: «معلها محسناً يعللها» – ب: «فا لها مُحْسِنٌ يُعللها» — (٣٥) ط، طا: «لا يفتح الله» – ب: «المستغاث مقفلها» — (٣٦) ب: «أتنبري دونك الأنام» – ب: «قمقامها وأحملها» – ي: «وأجملها» – ف: «وأكملها» – ط: «وأفضلها» – طا: «ومعقلها» — (٣٧) ي، طا: «إن عز حادث» – ف، ح: «ان حلَّ حادث» — (٣٨) طا: «أفاد المنوال» – ب: «أفاد النوان» – وأما ف فيرويه كما يلي:

«منك أفاد الملوك أنولها منك تردى بالفضل أفضلها»

— (٣٩) ح: «وان سألنا» – ناقص في ط — (٤٠) ب: «أولى الأنام» – ح: «أولى الرجال» وهو ناقص في ي

٤١ لَمْ يَبْقَ، فِي ٱلنَّاسِ، أُمَّةٌ عُرِفَتْ إِلَّا وَفَضْلُ «ٱلْأَمِيرِ» يَشْمَلُهَا

٤٢ نَحْنُ أَحَقُّ ٱلْوَرَى بِرَأْفَتِـهِ، فَأَيْنَ عَنَّا؟ وَأَيْنَ مَعْدِلُهَا؟

٤٣ يَا مُنْفِقَ ٱلْمَالِ، لَا يُرِيـدُ بِهِ إِلَّا ٱلْمَعَـالِي ٱلَّتِي يُؤَثِّلُهَا،

٤٤ أَصْبَحْتَ تَشْرِي مَكَارِماً فُضُلاً فِدَاؤُنَا، قَدْ عَلِمْتَ، أَفْضَلُهَا!

٤٥ لَا يَقْبَلُ ٱللهُ، قَبْلَ فَرْضِكَ ذَا، نَافِلَةً عِنْـــــــدَهُ تُنَفِّلُهَا!

٢٦٦

I وَكَتَبَ، مَعَ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ، قَوْلَهُ:

— من السريع —

١ قَدْ عَـذُبَ ٱلْمَوْتُ بِأَفْوَاهِنَا وَٱلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ ٱلذَّلِيلِ

٢ إِنَّا إِلَى ٱللهِ، لِمَا نَابَنَا؛ وَفِي سَبِيلِ ٱللهِ خَيْرِ ٱلسَّبِيلِ!

٢٦٧

I وَقَالَ — رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى —:

---

(٤١) ط، طا: «لم يبق في الأرض» — (٤٢) ف: «وكيف يعدلها» — (٤٤) ف: «مكارماً فضلت» — ط: «تسري» — طا: «تجري» — ف: «ودارنا قد علمت» — ط: «إذا دنت قـد علمت» — ح: «وقد علمت» — ي: «فداؤنا ما علمت» — وقد أخذنا برواية ب — (٤٥) ط: «لا يقبـل الله فيك» — طا: «منك فرضك» — ط، ي: «تنفلها» — ف: «بذل فرضك لي»

٢٦٦ — (I) ط، طا: «وكتب معها هذين البيتين» — والكلمة عن ب.

٢٦٧ — هذه المقطعة متداخلة أبياتها مع المقطعة (رقم ١٤٧)، وهما من روي واحد

– من الوافر –

١ أَلَا لِلّٰهِ ، يَوْمُ ٱلدَّارِ ، يَوْماً بَعِيدَ ٱلذِّكْرِ ، مَحْمُودَ ٱلْمَآلِ !

٢ تَرَكْتُ بِهِ نِسَاءَ « بَنِي كِلَابٍ » فَوَارِكَ ، مَا يُرِغْنَ إِلَى ٱلرِّجَالِ

٣ [تَرَكْنَا ٱلشَّيْخَ ، شَيْخَ « بَنِي قُرَيْظٍ » بِبَطْنِ ٱلْقَاعِ ، مَمْنُوعَ ٱلذِّمَالِ]

٤ [مُقَاطِعَةٌ أَحِبَّتُهُ ، وَلَكِنْ يَبِيتُ مِنَ ٱلْخَوَامِعِ فِي وِصَالِ]

٥ [تَخِفُّ إِذَا تَطَارَدْنَا « كِلَابٌ » ؛ فَكَيْفَ بِهَا إِذَا قُلْنَا نَزَالِ !]

٦ تَرَكْنَاهَا ، وَلَمْ يُتْرَكْنَ إِلَّا لِأَبْنَاءِ ٱلْعُمُومَةِ ، وَٱلْخَوَالِي !

٧ فَلَمْ يَنْهَضْنَ عَنْ تِلْكَ ٱلْحَشَايَا ؛ وَلَمْ يَبْرُزْنَ مِنْ تِلْكَ ٱلْحِجَالِ

وبحر واحد طبعاً ، وهما أيضاً في معنى واحد وغرض واحد ، وترويان مختلفتين في النسخ ، مما يحير الجامع ، وسترى من وصف المقابلة بين هذه المخطوطات انه ليس من السهل الفصل فيها ، فأخذنا برواية ب كعادتنا ، وأضفنا إليها أبيات زمرة ح بين أقواس ، بكل تحفظ ، فانظر إلى المقطعة الماضية بنفسك وقارن — (١) ح :«يوم الروم» – ب :«يوم الدار يوماً» — (٢) ب : «فراری لا يرغن» – با : «لا يرعن إلى» – ح ، ف ، ا : «فوارك ما يرعن» ، والمرأة الفارك التي تبغض زوجها — (٣) لا يوجد إلا في زمرة ح — (٤) هو في ح – ا : « بليت من الخوامع » – ح : « يبيت من الجوامع » – بعد هـذا البيت تروي زمرة ح البيت الآتي :

« وجيهان تجافت عنه بيض عدلن إلى الصريح من الموالي »

وقد روي في المقطعة ١٤٧ فانظر فيها — (٥) لا يوجد إلا في زمرة ح — (٦) ب : «تُركن لنا» – ح : «تركناها» – ب : «الموالي» – ح : «والخوال» — (٧) جاء في الزمرتين معاً — (٨) تختم المقطعة في ب بالبيتين :

« وَعَادُوا سَامِعِينَ لَنَا فَعُدْنَا إِلَى ٱلْمَعْهُودِ مِنْ كَرَمِ ٱلْفَعَالِ »

« وَنَحْنُ مَتَى رَضِينَا بَعْدَ سُخْطٍ أَسَوْنَا مَا جَرَحْنَا بِٱلنَّوَالِ »

وهما مذكوران ، ختام المقطعة رقم ١٤٧ ، فنسخة ب تكرر روايتها خطأ .

٢٦٨

I وَقَالَ — تَغَمَّدَهُ ٱللهُ بِرَحْمَتِهِ —

— من الطويل —

١ إِذَا كَانَ فَضْلِي لَا أُسَوَّغُ نَفْعُهُ ... فَأَفْضَلُ عِنْدِي أَنْ أُرَى غَيْرَ فَاضِلِ !

٢ وَمِنْ أَضْيَعِ ٱلْأَشْيَاءِ مُهْجَةُ عَاقِلٍ ، ... يَجُوزُ عَلَى حَوْبَائِهَا حُكْمُ جَاهِلِ !

٢٦٩

I وَقَالَ : — من المتقارب —

١ هَوَاكَ هَوَايَ ، عَلَى كُلِّ حَالِ ... وَإِنْ مَسَّنِي فِيكَ بَعْضُ ٱلْمَلَالِ

٢ وَإِنِّي لَأَرْضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ ، ... رِضَاءَ ٱلْعَبِيدِ بِحُكْمِ ٱلْمَوَالِي

٣ وَكَمْ لَكَ عِنْدِيَ مِنْ غَدْرَةٍ ، ... وَقَوْلٍ ، تُكَذِّبُهُ بِٱلْفِعَالِ !

٤ وَوَعْدٍ يُعَذَّبُ فِيهِ ٱلْكَرِيمُ ... إِمَّا بِخُلْفٍ ، وَإِمَّا مِطَالِ

٥ صَبَرْنَا لِسُخْطِكَ صَبْرَ ٱلْكِرَامِ ، ... فَهَذَا رِضَاكَ ، فَهَلْ مِنْ نَوَالِ ؟

٦ وَذُقْنَا مَرَارَةَ كَأْسِ ٱلصُّدُودِ ... فَأَيْنَ حَلَاوَةُ كَأْسِ ٱلْوِصَالِ ؟

---

٢٦٨ — (١) ي (دمشق) : «لا يسوغ نفعه» — ب : «فأصلح عنـدي» — عيون التواريخ : «فأفضل عندي» — في المضنون للعزّي : «لا يسرع نفعه فأفضل منه» — وفي باقي النسخ : «فأفضل منه» — ف : «غير عاقل» — (٢) ب : «يجور على حوباتها» — ط : «يجور على حوباتها كل جاهل» — المضنون : «يجور على حوباته» — ي ، ح : «يجوز»

٢٦٩ — هذه المقطعة ناقصة في أكثر النسخ — (١) ط ، طا ، ح : «هواي هواك» — ب : «مسني منك» — (٢) لا يوجد إلّا في ب — (٣) ب : «ووعد يُكذّب فيه الكريم» — ط ، طا : «تعذب فيه الكرام» — طا : «حلاء وصال فهل» — ط : «فهل من وصال وهل من» — ونسختا ط ، طا تنقصان عجز البيت ٣ وصدر البيت ٤ ، وتضمان عجز البيت ٤ صدرًا للبيت ٣ ، وهذا من عمل النساخ — (٦) ف : «شربنا مرارة» — ب : «وذقنا مرارات»

٢٧٠

I وَقَــالَ : — من الخفيف —

١ لَيْتَ حَظِّي مِنَ ٱلْحَبِيبِ جَزِيلُ، مِثْلَمَا حَظُّهُ لَدَيَّ جَزِيلُ!

٢ إنْ يَكُنْ خَصْرُهُ يَزِيدُ نُحُولاً، فَبِجِسْمِي عَلَيْهِ، أَيْضاً، نُحُولُ

٣ وَإذَا مَا مَدَدْتُ طَرْفِي إلَيْهِ عَادَ طَرْفِي إلَيَّ، وَهْوَ كَلِيلُ!

٤ قَالَ لِي، إذْ شَكَوْتُ مَا بِي إلَيْهِ: «كُلُّ مَا تَشْتَكِيهِ، عِنْدِي، قَلِيلُ!»

٢٧١

I وَقَــالَ : — من الوافر —

١ صُدُودٌ، مَا يَبِيدُ، وَلَا يَحُولُ! وَوَصْلٌ، مِثْلُ مَا يَهَبُ ٱلْبَخِيلُ

٢ وَظَبْيٌ، ذُو لِحَاظٍ فَاتِرَاتٍ بِهَا يَزْهُو، عَلَيَّ، وَيَسْتَطِيلُ

٣ كَأَنَّ سَقَامَ جَفْنَيْهِ سَقَامِي؛ وَرِقَّةَ خَصْرِهِ جِسْمِي ٱلنَّحِيلُ

٢٧٢

I وَقَــالَ : — من الكامل —

١ أَزَعَمْتَ أَنَّكَ صَابِرٌ لِصُدُودِهِ! هَيْهَاتَ! صَبْرُ ٱلْعَاشِقِينَ قَلِيلُ!

٢ مَا لِلْمُحِبِّ عَلَى ٱلصُّدُودِ جَلَادَةٌ! مَا لِلْمَشُوقِ إلَى ٱلْعَزَاءِ سَبِيلُ!

٣ فَدَعِ ٱلتَّعَزُّزَ، إنْ عَزَمْتَ عَلَى ٱلْهَوَى إنَّ ٱلْعَزِيزَ، إذَا أَحَبَّ، ذَلِيلُ

---

٢٧١ — (٢) ب: «يُزهي عليَّ» — (٣) ب: «ودقة خصره» وأخذنا برواية با في النسخ

٢٧٢ — (٣) ب: «فدع التعاجز ان عجزت عن الهوى» – وفي ف صحيح البيت كما يلي: «فدع التعزز إن عزمت على الهوى»

٢٧٣

I وَقَـــالَ : — من الوافر —

١ بِأَطْرَافِ ٱلْمُثَقَّفَـةِ ٱلطِّوَالِ تَفَرَّدْنَا بِأَوْسَـاطِ ٱلْمَعَـالِي

٢ وَمَا تَحْلُو مَجَانِي ٱلْعِزِّ ، يَوْماً ، إِذَا لَمْ تَجْنِهَـا سُمْرُ ٱلْعَوَالِي

٣ وَنَلْقَى ، دُونَهَـا شُعْثَ ٱلْمَنَايَا بِمُرِّ ٱلطَّعْنِ ، فِي مُرِّ ٱلْمَجَالِ

٤ كَذَا دَأْبِي ، وَدَأْبُ سَرَاةِ قَوْمِي ، عَلَى ٱلْعِلَّاتِ ، فِي شَرَفِ ٱلْفَعَالِ

٢٧٤

1 وَقَالَ ، وَقَدْ وَافَى عَسْكَرَ « نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » ، وَفِيهِ إِخْوَتُهُ ، وَبَنُو أَخِيهِ ،

2 وَقَدْ طَالَ عَهْدُهُ بِلِقَائِهِمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ خَلَّفَهُمْ صِبْيَةً ، فَعَرَفَهُمْ بِالشَّبَهِ :—

— من الطويل —

١ يَلُوحُ بِسِيمَاهُ ٱلْفَتَى مِنْ بَنِي أَبِي ؛ وَتَعْرِفُهُ مِنْ غَـيْرِهِ بِٱلشَّمَائِلِ

٢ مُفَدًّى ، مُرَدًّى ؛ يَكْثُرُ ٱلنَّاسُ حَوْلَهُ طَوِيلُ نِجَادِ ٱلسَّيْفِ ، سَبْطُ ٱلْأَنَامِلِ

---

٢٧٣ — هذه الأبيات لا توجد منفصلة إلّا في ب – أما ف فهي تروجها في مطلع القصيدة ١٣٠ التي مرَّت بك ؛ وأما ح فتجعلها مستهل القصيدة المذكورة ، وقد ذكرنا ، من قبل ، أننا لم نستطع إدخالها في صلب تلك القصيدة ، فتبعنا ب في روايتها مستقلة على حدة — (١) ب : «المثقفة الطوال» — ف ، ح : «المثقفة العوالي» – ي (دمشق) : «بأوصاف المعالي» — (٢) ح ، ف : «وما تحلو مجاني» — ف : «إذا لم نجنها» — (٣) با : «ونلقى دوننا» – ب : العجز «ومر الموت بالأسل الطوال» – ف : «بمر الطعن في مر المجال».

٢٧٤ — (I) ب : ينقص كلمة : «وفيه اخوته» – طا : «أتى عسكر ناصر . . .» – ط : «وقال وقد عرف أبناء عمه بالشبه» – ح : «قال وقد عسكر ناصر الدولة باخوته وبني أخيه» — (١) ب : «تلوح بسيماء» — (٢) ب : «مفدّاً مرزّاً» – ح : «مفدّى مرجى تكثر الناس» – ط : «وكل غريب يكثر الناس حوله»

٢٧٥

١ وَقَــالَ : — من الهزج —

١ غِــنَى ٱلنَّفْسِ ، لِمَنْ يَعْقِـ ـلُ ، خَــيْرٌ مِنْ غِنَى ٱلْمَالِ !

٢ وَفَضْلُ ٱلنَّـاسِ ، فِي ٱلْأَنْفُـ ـسِ ؛ لَيْسَ ٱلْفَضْلُ فِي ٱلْحَالِ !

٢٧٦

١ وَقَــالَ : — من مجزوء الكامل —

١ فِي ٱلنَّـاسِ إِنْ فَتَّشْتَهُــمْ ، مَنْ لَا يُعِزُّكَ أَوْ تُذِلُّهْ

٢ فَٱتْرُكْ مُجَامَلَةَ ٱللَّئِيـــــم ـِ فَإِنَّ فِيهَـا ٱلْعَجْزَ كُلَّهْ

٢٧٧

١ وَقَــالَ : — من البسيط —

١ يَا مَنْ أَتَانَا ، بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ ، قَوْلُهُمُ لَوْ شِئْتُ ، غَاظَتْكُمُ مِنَّا ٱلْأَقَاوِيلُ

٢ لَـكِنْ أَرَى أَنَّ فِي ٱلْأَقْوَالِ مَنْقَصَةً مَا لَمْ تَسُدَّ ٱلْأَقَاوِيلَ ٱلْأَفَاعِيلُ

٢٧٨

١ وَقَــالَ : — من المتقارب —

١ أَيَا سَــافِرًا ! وَرِدَاءُ ٱلْخَجَلْ مُقِيمٌ بِوَجْنَتِــهِ ، لَمْ يَزَلْ !

---

٢٧٥ — (٢) بج : «ليس الفضل بالمال» — ا ، ح : «بالأنفس ليس»

٢٧٦ — (١) طا : «إن تذله» — (٢) طا : «اترك» — ف :

« فاحــذر مداراة اللئيـ ـم فان فيها الذل كله »

وقد أخذنا برواية بج في البيتين

٢٧٧ — (١) ح ، ا : «أيا من» — ف : «يا من أتاني» — ف : «عظتكم مني أقاويل» — ح : «عظمنكم منا» — (٢) ح ، ا : «ما لم تسد» — ف : «لكن أرى أن لي في القول . . .»

٢٧٨ — هذه المقطعة لا توجد في نسخة «الأم» : ب — (١) ط : «أيا سافرًا لي ورد

٢ بِعَيْشِكَ ، رُدَّ عَلَيْكَ اللِّثَامَ ! أَخَافُ عَلَيْكَ جِرَاحَ الْمُقَلْ

٣ فَمَا حَقُّ حُسْنِكَ أَنْ يُجْتَلَى ؛ وَلَا حَقُّ وَجْهِكَ أَنْ يُبْتَذَلْ

٤ أَمِنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ ، كَمَا قَدْ أَمِنْتَ عَلَيَّ الْمَلَلْ

٢٧٩

1 قَالَ « أَبُو فِرَاسٍ » : رَجَعَتْ « بَنُو كَعْبٍ » وَمَنْ ضَافَهُمْ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ ،
2 الْمَعْرُوفِينَ بِـ « الْقَرَامِطَةِ » ، فَأَكْثَرُوا الْغَارَاتِ عَلَى « نُمَيْرٍ » وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ ،
3 فَأَنْهَضَنِي « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » لِمُعَاوَنَتِهِمْ ، فَلَمَّا نَزَلْتُ بَيْنَهُمْ انْكَشَفَتْ
4 « بَنُو كَعْبٍ » ، وَتَفَسَّحَتْ « بَنُو كِلَابٍ » ، فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

— من البسيط —

١ أَحِلُّ بِالْأَرْضِ يَخْشَى النَّاسُ جَانِبَهَا ، وَلَا أُسَائِلُ أَنَّى يَسْرَحُ الْمَالُ

٢ وَهَيْبَتِي فِي طِرَادِ الْخَيْلِ ، وَاقِعَةٌ وَالنَّاسُ فَوْضَى ، وَمَالُ الْحَيِّ إِهْمَالُ !

٣ كَذَاكَ نَحْنُ ، إِذَا مَا أَزْمَةٌ طَرَقَتْ حَيًّا ، بِحَيْثُ يَخَافُ النَّاسُ ، حُلَّالُ !

الحجل» — (٢) ح :«فخوفي عليك جراح المقل» — (٣) ط :«وجهك أن يستدل»

٢٧٩ — هذه المقطعة ناقصة في نسخة الأم : ب — والمقدمة لا توجد إلا في ط ، طا ، فأخذنا برواية طا — واليك نص ط :«ولما رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة ، وأكثروا الغارات على نمير ، وضيقوا عليها أمر سيف الدولة أبا فراس بالنزول عليهم ، فلما نزل عليهم انكسر بنو كعب وانتصر بنو كلاب فقال .» — ح :«وقال عفى الله عنه» — (٢) ح : « فهمتي في طراد الخيل واقفة» — ف :« وهيبتي . . . واقفة » — ح : « والناس فَرْضى» — ف ، ط :«وماء الحيّ» — «حي بحيث»

قافية الميم

٢٨٠

1 وَكَتَبَ «أَبُو فِرَاسٍ» إِلَى «أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ وَرْقَاءَ»، وَجَعَلَهُ
2 حَكَماً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِاللهِ بْنِ وَرْقَاءَ»:

— من مجزوء الكامل —

١ إِنَّا، إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلزَّمَـــــا نُ، وَنَــابَ خَطْبٌ وَأَدْلَهَمْ

---

٢٨٠ — يعلم القارئ أن زمرة ط، طا، ت، تا تروي شعر أبي فراس، بحسب حوادثه لا تتبع في ذلك هجاء القوافي، ولا زمن القول، وانما تجمع القصائد المنظومة في هدف واحد. فهي تروي في مستهل روايتها للديوان القصيدتين: (٦٥، ١١٨) اللتين أرسلها الشاعر إلى «أبي احمد عبدالله بن ورقاء» — وقد مرتا بك في قافيتي الحاء والراء — وتروي بعد القصيدة (١١٨) هذه القصيدة (٢٨٠) وتقدمها بالنص الآتي:

«قال أبو عبدالله: قال لي أبو فراس: لما وصلت هذه القصيدة أي (١١٨) إلى أبي أحمد عبدالله بن محمد بن ورقاء الشيباني، ظن أني عرضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة (ص ١٢٣) وهما:

«يَسُرُّ صَدِيقِي أَنَّ أَكْثَرَ واصِفِي عَدُوِّي وَإِنْ سَاءَتْهُ تِلْكَ المَفَاخِرُ»
«وَهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْءَهَا؟ وَيُسْتَرُ نُورُ الْبَدْرِ، وَالبَدْرُ زَاهِرُ!»

فكتب إليَّ قصيدة، تصرف فيها في النشبيب أولها:

«أَشَاقَكَ بِالْخَالِ الدِّيَارُ الدَّوَاثِرُ رَوَائِحُ مَجَّتْ آلَهَـا وَبَوَاكِرُ»

وكتب أبو فراس إلى أبي محمد بن جعفر بن ورقاء، وجعله حكماً بينه وبين أبي أحمد بن ورقاء:

«إنا اذا اشتد الزمان . . . الخ اهـ.» هذا ما تورده زمرة ط، طا، ت فأخذنا عن (تا) لاختلاف الاسماء وتصحيفها في أكثر النسخ — أما ب فتورد ما يلي:

«وكتب إلى أبي محمد بن جعفر بن ورقاء يحكمه فيما بينه وبين عمه أبي أحمد، يكاتبه من الشعر:» — بج: «وكتب أبو فراس مع القصيدة الحائية التي أولها:

«قلوب فيك دامية الجراح (ص ٦١) إلى أبي جعفر محمد بن ورقاء يحاكمه إليه عمه.»

— أما حقيقة الاسمين المذكورين من آل ورقاء، فقد حققناهما عن فوات الوفيات (١٠٥/١)

٢ أَلْفَيْتَ ، حَوْلَ بُيُوتِنَا ، عُدَدَ ٱلشَّجَاعَةِ ، وَٱلْكَرَمْ !

٣ لِلقَا ٱلْعِدَا بِيضُ ٱلسُّيُو فِ ؛ وَلِلنَّدَى حُمْرُ ٱلنَّعَمْ

٤ هٰذَا وَهٰذَا دَأْبُنَا ؛ يُودَى دَمٌ ، وَيُرَاقُ دَمّ

٥ قُلْ لِ «ٱبْنِ وَرْقَا جعفرٍ» ، حَتَّى يَقُولَ بِمَا عَلِمْ :

٦ «إِنِّي ، وَإِنْ شَطَّ ٱلْمَزَا رُ ، وَلَمْ تَكُنْ دَارِي أَمَمْ»

٧ «أَصْبُو إِلَى تِلْكَ ٱلْخِلَا لِ ، وَأَصطَفِي تِلْكَ ٱلشِّيَمْ»

٨ «وَأَلُومُ عَادِيَةَ ٱلْفِرَا قِ ، وَبَيْنَ أَحْشَائِي أَلَمْ !»

٩ «وَلَعَلَّ دَهْرًا يَنْثَنِي ؛ وَلَعَلَّ شَعْباً يَلْتَئِمْ !»

١٠ «هَلْ أَنْتَ ، يَوْماً ، مُنْصِفِي مِنْ ظُلْمِ عَمِّكَ ؟ يَا ٱبْنَ عَمّ !»

١١ «أَبْلِغْهُ عَنِّي مَا أَقُو لُ ، فَأَنتَ مَنْ لَا يُتَّهَمْ !»

١٢ «أَنِّي رَضِيتُ ، وَإِنْ كَرِهْ تَ ، «أَبَا مُحَمَّدٍ» ٱلْحَكَمْ»

وسردنا النص في حاشية صحيفة ١٠١ من هذه الطبعة . — وفي ي : «وله من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء» — ل : «يصرف فيها في النسيب» — (٢) ب : «الغيثُ حول بيوتنا» — ح : « بين بيوتنا» — (٣) ب : «وللقرا حمر النعم» — وفي باقي النسخ : «وللندى» — طا ، تا : «وللندا» — (٤) ب : «نردي دماً ، ونريق دمٌ» — تا : «يوْدى دم» — با : «نودي دماً» — ح : «يُدمى دم ، ويراق دم» — وفي باقي النسخ مثل ف ، ي ، ط ، ل : «يودى دم ويراق دم» — ي تروي هذه الأبيات الاربعة فقط — (٦) ب : «ولم تكن داري أممْ» — ل ، ح ، ا ، بج ، ف ، تا : «دارٌ أمم» — ط ، طا : «دارٌ أشم» — با : «وان تكن داري» — (٧) عند هذا البيت تقف رواية تا ، ط ، طا لهذه القصيدة ، فلم تعرف إذًا في عالم الأدب الحديث إلَّا كمقطعة بسيطة ناقصة ، مبتورة — (٨) ب :

« وَأَلُومُ أَيَّامَ ٱلْبِعَا دِ ، وَبَيْنَ أَجْفَانِي أَلَمْ ! »

— وفي سائر النسخ كما روينا في المتن — (٩) با : «دهرًا ينسني . . . شعثًا» — (١٠) ب : «من ابن عمك يا ابن عم» — (١٢) ف ، ب ، ح ، بج وزمرها وطوائفها تنشر هذه الأبيات

٢٨١

١ وَقَالَ ، أَيضاً ، يُخَاطِبُ «أَبَا مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ بْنَ وَرْقَاءَ» :

— من المديد —

١ أَللَّومُ لِلْعَاشِقِينَ لُومُ ، لِأَنَّ خَطْبَ الْهَوَى عَظِيمُ

جميعاً – وأما زمرة ب فهي تنشر جواب «أبي محمد» على قصيدة شاعرنا ، وبما أنها نسخة الأم : والقصيدة تامة فيها فنحن نروجها في الحاشية هنا ، مع العلم بأنها تسردها في صلب الديوان كما يلي : «فأجابه أبو محمد جعفر بن ورقاء :

أنتم كما قلتم وأشـ ـرف ، بل وأعلى يا بن عمّ
ولكم سوابق كل فخـ ـر واللواحق من أمم
لم يعل منكم شامخ فوق الشواهق والقمم
إلا ولاحقه ينيـ ـفُ على ذراه كالعلم
ودعيت شيخك وابن عمـ ـك «جعفرا» فيما ألمّ
من عدل قولك حين قلـ ـتَ وجور ما قد قال عمّ
يقضي عليه وقد قضى في الحق ، لما ان حكم
ان الذي أبدى الفخا ر لسادة ملكوا الأمم
في عصرهم وزمانهم ولهم قديم في القدم
ليسوا كمن لا يبلغ الـ ـعلياء إلا بالرمم
هـذا قضائي إن نحا للحق عمّي والترم
أحسنت ، والله العظيـ ـم ، نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت له السيو ف ، وما ذكرت له النعم
حتى كأن بنظمه للحسن درًا منتظم
وشكوت أشواقًا إلـ ـيّ تمس قلبك بالألم
أفديه قلبًا عاليًا فوق الفضائل والهمم
قد فاض فيضًا بالسما حِ ، وقد تدفق بالكرم
فسيول جـدواه تحـ ـرك بالسماحة عن ضرم

٢٨١ — (I) ب : «وقال أيضاً يخاطب أبا محمد جعفر ابن ورقا» – طا : «وقال أيضاً يخاطب ابن ورقاء» – ح ، ط ، تا : «وقال أيضاً يخاطب بني ورقاء» — (١) ب : « خطب الهوا جسيم» – وفي سائر النسخ : «عظيم» – ح : «فان خطب»

٢ فَكَيْفَ تَرْجُونَ لِي سُلُوًّا ، وَعِنْدِيَ ٱلْمُقْعِدُ ٱلْمُقِيمُ ؟
٣ وَمُقْلَتِي ، مِلْؤُهَا دُمُوعٌ ؛ وَأَضْلُعِي ، حَشْوُهَا كُلُومُ !
٤ يَا قَوْمِ ! إِنِّي ٱمْرُؤٌ كَتُومٌ ، تَصْحَبُنِي مُقْلَةٌ نَمُومُ
٥ اَللَّيْلُ لِلْعَاشِقِينَ سِتْرٌ ، يَا لَيْتَ أَوْقَاتَهُ تَدُومُ !
٦ نَدِيمِيَ ٱلنَّجْمُ ، طُولَ لَيْلِي ، حَتَّى إِذَا غَارَتِ ٱلنُّجُومُ ،
٧ أَسْلَمَنِي ٱلصُّبْحُ لِلْبَلَايَا ، فَلَا حَبِيبٌ ، وَلَا نَدِيمُ
٨ بِـ « رَمْلَتَيْ عَالِجٍ » رُسُومٌ ، يَطُولُ مِنْ دُونِهَا ٱلرَّسِيمُ !
٩ أَنَخْتُ فِيهِنَّ يَعْمَلَاتٍ ، مَا عَهْدُ إِرْقَالِهَا ذَمِيمُ !
١٠ آجَدَهَا قَطْعُ كُلِّ وَادٍ ، أَخْصَبَهُ نَبْتُهُ ٱلْعَمِيمُ
١١ رَدَّتْ عَلَى ٱلدَّهْرِ ، فِي سُرَاهَا ، مَا وَهَبَ ٱلنَّجْمُ ، وَٱلنُّجُومُ !

وقد انبرى لي منعماً يا طيب ذلك في النعم
وأذل لي من بره أزكى وأطيب ما قسم
فلأشكرن صنيعه حتى أغيَّب في الرَّجَمْ »

– وهنا ينتهي الجواب وتقف النسخ ، وفيها تصحيف لن نطيل في وصفه لأنه لا يمس شعر أبي فراس .

— (٢) ح ، ط ، تا : «كيف ترجون لي سلوا» – ب : «فكيف ترجون لي صلاحاً» — (٣) ناقص في ب — (٥) ف : «الليل أخفى لما ألاقي» — (٧) ب : «أصحبني الصبح للبلايا» – تا ، طا ، ط : «أسلمني الصبح للبلايا» – ح : «أسلمني الصبح للرزايا» – ف : «أسلمني الناس . . . فلا حبيب ولا حميم» — (٨) ف ، ح : «من دونها الرسوم» — (٩) ف :

« أنخت في ربعها مطايا ما ربع أزمانها ذميم »

– ط : «ما عهد ورقالها ذميم» — (١٠) تا : «اخذيتها» – ح : «اجدتها» – طا : «اخذوا بها» – ب : «أخصبها» — (١١) ف : «وارتد ما استحقته . . . مما انالها النجم والنجوم» – ب : «رَدَّتْ على النجم» – ح : «ردت على الدهر» – ط ، تا : «زرت على الدهر» – «ما وهب» – وهذا البيت والذي يليه يقعان في تا ، طا ، ط بعد ١٣ ، فهما يختلفان في الترتيب ـ

١٢ تِلْكَ سَجَايَا مِنَ ٱللَّيَالِي ، لِلْبُؤْسِ مَا يَخْلُقُ ٱلنَّعِيمُ

. . . .

١٣ بَيْنَ ضُلُوعِي ، هَوًى مُقِيمٌ لِآلِ «وَرْقَاءَ» لَا يَرِيمُ

١٤ يُغَيِّرُ ٱلدَّهْرُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهْوَ صَحِيحٌ لَهُمْ ، سَلِيمُ !

١٥ أَمْنَعُ مَنْ رَامَهُ سِوَاهُمْ مِنْهُ ، كَمَا تُمْنَعُ ٱلْحَرِيمُ

١٦ وَهَلْ يُسَاوِيهِمْ قَرِيبٌ ؟ أَمْ هَلْ يُدَانِيهِمْ حَمِيمُ ؟

١٧ وَنَحْنُ فِي عُصْبَةٍ وَأَهْلٍ ، تَضُمُّ أَغْصَانَنَا أَرُومُ

١٨ لَمْ تَتَفَرَّقْ بِنَا خُؤُولٌ ، فِي جِذْمِ عِزٍّ ، وَلَا عُمُومُ !

١٩ سَمَتْ بِنَا «وَائِلٌ» ، وَفَازَتْ ، بِٱلْعِزِّ أَخْوَالُنَا «تَمِيمُ» !

٢٠ وِدَادُهُمْ خَالِصٌ ، صَحِيحٌ ، وَعَهْدُهُمْ ثَابِتٌ ، مُقِيمُ !

٢١ فَذَاكَ مِنْهُمْ بِنَا حَدِيثٌ ، وَهْوَ لِآبَائِنَا قَدِيمُ

٢٢ نَزْعَاهُ ، مَا طُرِقَتْ بِحَمْلٍ أُنْثَى ، وَمَا أَطْفَلَتْ بِغُومُ

---

(١٢) ف :

«كذاك الدهر والليالي للبؤس ما يخلق النعيم»

— ب : «تلك السجايا . . . ما يخلف» (١٣) ب : «هوى قديم» — (١٤) ب : «له سليم» — ل : «وهو الصحيح» — (١٥) ب : «سواهم حفظا كما» — «تمنع الحريم» — وفي النسخ : «يُمنع» — (١٦) ح : «أم هل يساميهم» — ف : «وهل يداينهم حميم» — (١٧) ب : «نحن وهم نبعة وأصل» — ح : «ونحن في عصبة وأصل» — تا ، ل ، ف : «ونحن من عصبة وأهل» — «يضم اعضاءنا أروم» طا : «يضم اعضاءنا الأروم» — ح : «يضم أغصانها» — ب : «تضم أغصاننا» — (١٨) كذا في نسخ ح ، ف ، ب — تا ، ل ، طا : «في العز منا ولا عموم» — ط ، تا : تنقصان عجز البيت وتستعيران عجز البيت الذي يليه — (١٩) ط : «نمت بنا وائل وفارت» — (٢٠) ط : «وودهم» — (٢١) تا ، طا ، ط : «آل لنا منهم حديث» — ح ، ل ، ف : «ذاك لنا منهم حديث» — ب : «فذاك بنا منهم حديث» — (٢٢) تا ، ط : «نعومُ»

٢٣ نُـدْنِي بَنِي عَمِّنَا إِلَيْنَا ، فَضْلًا ، كَمَا يَفْعَلُ ٱلْكَرِيمُ

٢٤ أَيْدٍ لَهُمْ ، عِنْدَ كُلِّ خَطْبٍ ، يُثْنِي بِهَا ٱلْفَادِحُ ٱلْجَسِيمُ !

٢٥ وَأَلْسُنٍ ، دُونَهُمْ ، حِدَادٌ لُدٌّ إِذَا قَامَتِ ٱلْخُصُومُ

٢٦ لَمْ تَنْأَ ، عَنَّا ، لَهُمْ قُلُوبٌ ، وَإِنْ نَأَتْ مِنْهُمُ ، جُسُومُ

٢٧ فَلَا عَدِمْنَا لَهُمْ ثَنَاءً ، كَأَنَّهُ ٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّظِيمُ

٢٨ لَقَدْ نَمَتْنَا لَهُمْ أُصُولٌ ، مَا مَسَّ أَعْرَاقَهُنَّ لُومُ

٢٩ تَبْقَى ، وَيَبْقَوْنَ فِي نَعِيمٍ مَا بَقِيَ ٱلرُّكْنُ ، وَٱلْحَطِيمُ !

٢٨٢

I وَكَتَبَ إِلَى « أَبِي ٱلْعَشَائِرِ » :

— (٢٣) ف : « يُدني . . . فضلُ » — ل ، ط : « تدني » — (٢٤) تا ، ط ، طا ، ف : «بها الحادث الجسيم» — ب ، ح : «الفادح الجسيم» — (٢٥) ب : «دونها حداد لده» — في النسخ الباقية : « دونهم » — ط ، ح : «لذا إذا» — (٢٦) ل ، تا ، ط ، طا : «عنهم جسوم» — (٢٧) ب : « كانه لؤلؤ نظيم » — وفي أكثر النسخ : «ولا عدمنا لهم» — (٢٩) ب : «نبقى ويبقون» وفي سائر النسخ : «تبقى ويبقون» — وفي ذلك دليل على أنها موجهة مكتوبة إلى أبي محمد جعفر كما تقول نسخة ب — وقبل أن نختم يجدر أن ننبه إلى أن نسخة ف تخالف سائر النسخ الخطية التي حصلنا عليها في رواية هذه القصيدة ، فهي تستبدل الأبيات الأربعة الأخيرة (٢٦–٢٩) بأبيات مقتبسة ومحرفة في كلماتها عما روينا ، ولكنها مخالفة ، وإليك نصها :

« هَلْ جَعْفَرٌ بِٱلَّذِي أَرَاهُ مِنْ حَقِّهِ عَارِفٌ عَلِيمُ »
« وَإِنَّ شَوْقِي إِلَيْهِ بَاقٍ مَا بَقِيَ ٱلرُّكْنُ وَٱلْحَطِيمُ »
« وَإِنَّ قَلْبِي يَرَاهُ قُرْبًا وَإِنْ تَنَاءَتْ بِنَا ٱلْجُسُومُ »
« يَا لَيْتَ شِعْرِي وَفِي ٱللَّيَالِي ضَنٌّ بِمَا سَرَّنِي وَلُومُ ! »
« هَلْ يُسْعِفُ ٱلدَّهْرُ بِٱلتَّدَانِي؟ فَرُبَّمَا أَسْعَفَ ٱللَّئِيمُ »

٢٨٢ — (I) با : «وقال» — ح : «وقال عفا الله عنه» — حا : «وقال إلى أبي العشائر» — ط ، طا ، ش : «وكتب إلى أبي العشائر» — في ب بياض

– من الوافر –

١ أُسِرْتَ فَلَمْ أَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْماً ، وَلَا حَلَّ الطِّعَانُ لَنَا حُزَامَا

٢ وَسِرْنَا ، مُعْلَمِينَ ، إِلَيْكَ حَتَّى ضَرَبْنَا ، خَلْفَ «خَرْشَنَةَ» الْخِيَامَا !

٢٨٣

1 وَكَانَ «مُحَمَّدُ بْنُ سُكَّرَةَ الْهَاشِمِيُّ» عَمِلَ قَصِيدَةً ، يُفَاخِرُ فِيهَا وَلَدَ
2 «أَبِي طَالِبٍ» وَيَنْتَقِصُ وَلَدَ «عَلِيٍّ» ، وَيَذْكُرُ فِيهَا التَّحَامُلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَوَّلُهَا
3 هَذَا الْبَيْتُ :
4 «بَنِي عَلِيٍّ» ! دَعُوا مَقَالَتَكُمْ ! لَا يُنْقِصُ الدُّرَّ وَضْعُ مَنْ وَضَعَهْ
5 فَلَمْ يُجِبْهُ «أَبُو فِرَاسٍ» تَنَزُّهاً عَنْ مُنَاقَضَتِهِ ، لِسَفَاهَةِ شِعْرِهِ ، وَقَالَ فِي
6 أَهْلِ الْبَيْتِ – عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – :

— (١) ب : «أُسِرْتُ» – «حزاما» وفي باقي النسخ : «حراما» – وفي ش تعليق على هذه الكلمة :

«يقول لم يذق طعم النوم ، مذ أسرت ولا حل لنا منطقة ولا وشاح ، ولم تصنع بتسرج الخيل عنا ! . . . » وهو فهم غريب ! — (٢) ب : «حول خرشنة الخياما» – وفي باقي النسخ : «خلف خرشنة» – ش ، طا : «خرشنة خياما»

٢٨٣ — هذه المقدمة لا توجد إلّا في زمرة : ب – ط : «وقال عند وقوفه على قصيدة محمد ابن سكرة المصري الهاشمي التي يفتخر بها» – ل ، طا ، ح : «وقال» ، عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمي التي يفتخر بها على الطالبيين» – حا : «وقال أبو فراس هذه القصيدة ، عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمي التي يفتخر بها على الطالبيين ، وهو محمد بن سكرة الهاشمي الأديب البغدادي ، من ذرية المنصور ، كان متسع الباع في أنواع الأدب ، فـايق الشعر لا سيا في المجون ، وقيل إن ديوانه خمسين ألف بيت . ومن شعره :

«قُلت للترلة لما أن ألمت بلهاتي
بجياتي خلي حلقي فهو دهليز حياتي»

— وقد نشر هذه القصيدة المتشيعة كراتشكوفسكي (Kratchkowski) في صدر بحثه عن الوأواء

— من البسيط —

١ اَلدِّينُ مُخْتَرَمٌ، وَالْحَقُّ مُهْتَضَمُ، وَفَيْءُ آلِ «رَسُولِ اللهِ» مُقْتَسَمُ

٢ وَالنَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسٌ، فَيُحْفِظُهُمْ سَوْمُ الرُّعَاةِ، وَلَا شَاءٌ، وَلَا نَعَمُ

٣ إِنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النَّوْمِ، أَرَّقَنِي قَلْبٌ، تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهِمَمُ!

٤ وَعَزْمَةٌ، لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ، فِي طَيِّهِ كَرَمُ

٥ يُصَانُ مُهْرِي لِأَمْرٍ، لَا أَبُوحُ بِهِ، وَالدِّرْعُ، وَالرُّمْحُ، وَالصَّمْصَامَةُ الْخَذِمُ

حين طبع ديوانه، بسبيل حديثه عن الشيعة في العصر الحمداني، وقد نشرها عنه الأستاذ كانار: (Canard, p. 325) وعلق على الشاعر ابن سكرة بما ترجمته:

« هو أبو الحسن محمد بن عبدالله بن سكرة، توفي عام ٣٨٥ ﻫ./٩٩٥ م. وهو شاعر بغدادي الأصل، انحدر من المهدي ولد المنصور. وترى ذكرًا له في: ابن خلكان (٥٢٦/١)؛ واليتيمة (١٨٠/٢)؛ وارشاد الأريب لياقوت (١٩٤/٣)؛ وزيدان (٢٦٤/٢)؛ وكراتشكوفسكي (٥٥). وقصيدته هذه أثارت عدة شعراء للاجابة عليها عدا أبي فراس.»

— وفي اليتيمة: «ابن سُكَّرة الهاشمي أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد، شاعر متسع الباع، في أنواع الإبداع، فائق في قول الملح والظرف؛ أحد الفحول الافراد، جرى في ميدان المجون والسخف ما أراد، وكان يقال: «إن زمانا جاء بابن سكرة وابن الحجاج لسخيّ جدًا، وما أشبههما إلَّا بجرير والفرزدق في عصرهما»؛ فيقال إن ديوان ابن سكرة يربو على خمسين ألف بيت في قينة سوداء يقال لها خمرة، أكثر من عشرة آلاف بيت» — و«زيدان» يقول إنه لم يقف على ديوانه؛ وقد ذكر له ابن خلكان بعض مقطعات من شعره.

— وروى هذه القصيدة «كاظم الميلاني» في روايته السبب اليقين ص ٢٣٩—٢٤٣ (سنة ١٩٠٢) وسنقابل إذًا نص القصيدة على سائر المخطوطات والمطبوعات لنستفيد من جهود من سبقنا إلى نشرها؛ وسنرمز إلى طبعة كراتشكوفسكي بحرف (ك)؛ وسيرى المطالع انه اعتمد على نسختين من زمرتي ح، ب ولن نذكر هنا رواية النسخ المطبوعة هذه إذا كان في المخطوطة مثلها — (١) ح، حا، ل، ط: «الدين مخترم» — ب: «الحق مهتضم والدين مخترم» — ط: «وفيه آل رسول» — طا: «أضحى بآل رسول...» — (٢) ط: «لاناس فيخفضهم سوء الوعاء ولا ساء ولا نقم» — طا، ش: «سوء الدعاء» — ب: «سَوْمُ الرُّعَاة» — بح: «سوى الرَّغاء» — بد: «لاناس فتحسبهم» — ل، ح، حا: «سوء الرعاء» — (٣) كذا في ب — ط: «قلب تضاعف» — ف، طا: «قلب تكاثف» — ل: «قلب تكاثف» — بد: «قلب تقارع» — (٤) ط، طا، ل: «لا ينام الدهر» — «في طيه لزم» — ح، حا، ب: «لا ينام الليل... كرم» — (٥) بد:

٦ وَكُلُّ مَائِرَةِ ٱلضَّبْعَيْنِ ، مَسْرَحُهَا ... رِمْثُ ٱلْجَزِيرَةِ ، وَٱلْخِذْرَافُ وَٱلْعَنَمُ

٧ وَفِتْيَةٌ ، قَلْبُهُمْ قَلْبٌ إِذَا رَكِبُوا ، ... يَوْماً ؛ وَرَأْيُهُمُ رَأْيٌ إِذَا عَزَمُوا

٨ يَا لِلرِّجَالِ ! أَمَا لِلّٰهِ مُنْتَصِفٌ ... مِنَ ٱلطُّغَاةِ ؟ أَمَا لِلدِّينِ مُنْتَقِمُ ؟!

٩ « بَنُو عَلِيٍّ » رَعَايَا فِي دِيَارِهِمُ ، ... وَٱلْأَمْرُ تَمْلِكُهُ ٱلنِّسْوَانُ ، وَٱلْخَدَمُ !

١٠ مُحَلَّئُونَ ، فَأَصْفَى شِرْبِهِمْ وَشَلٌ ، ... عِنْدَ ٱلْوُرُودِ ؛ وَأَوْفَى وُدِّهِمْ لَمَمُ

١١ فَٱلْأَرْضُ ، إِلَّا عَلَى مُلَّاكِهَا ، سَعَةٌ ، ... وَٱلْمَالُ ، إِلَّا عَلَى أَرْبَابِهِ ، دِيَمُ

١٢ وَمَا ٱلسَّعِيدُ بِهَا إِلَّا ٱلَّذِي ظَلَمُوا ، ... وَمَا ٱلْغَنِيُّ بِهَا إِلَّا ٱلَّذِي حَرَمُوا

١٣ لِلْمُتَّقِينَ ، مِنَ ٱلدُّنْيَا ، عَوَاقِبُهَا ... وَإِنْ تَعَجَّلَ مِنْهَا ٱلظَّالِمُ ٱلْأَثِمُ

١٤ لَا يُطْغِيَنَّ « بَنِي ٱلْعَبَّاسِ » مُلْكُهُمُ ! ... « بَنُو عَلِيٍّ » مَوَالِيهِمْ وَإِنْ زَعَمُوا

«والصمام والحذم» — (٦) ح ، حا : «وكل مايرة الضبعين» — ب : «وكل مائرة الضبعين» — وفي «السبب اليقين» :

« وكل باترة الضبعين مسرجها ... رمث الجزيرة والمذراق واللحم »

— هذا البيت ناقص في ط ، طا — (٧) ب : «وليس رأيهم رأياً إذا عزموا» — بد ، ل ، ح : «يوماً ورأيهم رأي» — بج ، ح ، حا : «إذا اعتزموا» — ناقص في ط ، طا — (٨) ب :

« يَا لَلرِّجَال أَمَا لِلّٰهِ مُنْتَصِرٌ ... مِنَ ٱلطُّغَاةِ أَمَا لِلّٰهِ مُنْتَقِمُ »

— ط ، طا ، ل : «منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم» — ح ، حا : «منتصف من الطغاة ولا للدين» — بد : «وما للحق منتقم» — ف : «أما للدين منتقم» — (٩) ب : «رعايا في دياركم» — ح ، حا : «والأرض تملكها» — ويقول ابن الأثير (٣٦/٨) : «حكم في الخلافة النساء والخدم» — (١٠) كذا في ب ، ل ، بج ، ح ، حا — ط : «مجلبون» — طا : «مبجلون» — ط : «وأوفى ورقهم لهم» — ح ، حا : «وردهم ولم» — بد : «فأصفى وردهم وشل . . . وأوفى وردهم» — طا : «وردهم لحم» — ك : «وأوفى وردهم أجم» — (١١) ح ، ف : «بالأرض . . . إلى أربابه» — طا : «على سكانها سعة» — ش : «في الأرض» — (١٢) ب : «فما السعيد . . . وما الشقي بها إلا الذي ظَلَمُوا» وهي كذلك في «السبب اليقين» — ناقص في ط ، طا ، ش — والبيت أخذناه عن بج — (١٣) ح ، حا : «وان تعجل فيها» — وفي باقي النسخ : «منها» — ف : «للمنعمين من الدنيا» — (١٤) ناقص في ب — ط ، حا : «زعموا» — ف : «لا تغبطن بني العباس»

١٥ أَتَفْخَرُونَ عَلَيْهِمْ ؟ ـ لا أَبَا لَكُمُ ـ حَتَّى كَأَنَّ « رَسُولَ ٱللهِ » جَدُّكُمُ

١٦ وَمَا تَوَازَنَ ، يَوْماً ، بَيْنَكُمْ شَرَفٌ ، وَلَا تَسَاوَتْ بِكُمْ ، فِي مَوْطِنٍ ، قَدَمُ

١٧ وَلَا لَكُمْ مِثْلُهُمْ ، فِي ٱلْمَجْدِ ، مُتَّصَلٌ وَلَا لِجَدِّكُمُ مِعْشَارُ جَدِّهِمُ

١٨ وَلَا لِعِرْقِكُمُ مِنْ عِرْقِهِمْ شَبَهٌ ، وَلَا « نَفِيلَتُكُمْ » مِنْ أُمِّهِمْ أَمَمُ

١٩ قَامَ ٱلنَّبِيُّ بِهَا ، « يَوْمَ ٱلْغَدِيرِ » ، لَهُمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ ، وَٱلْأَمْلَاكُ ، وَٱلْأُمَمُ

٢٠ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ فِي غَيْرِ صَاحِبِهَا بَاتَتْ تَنَازَعُهَا ٱلذُّؤْبَانُ وَٱلرَّخَمُ

٢١ وَصُيِّرَتْ بَيْنَهُمْ شُورَى كَأَنَّهُمُ لَا يَعْرِفُونَ وُلَاةَ ٱلْحَقِّ أَيُّهُمُ !

٢٢ تَاللهِ ، مَا جَهِلَ ٱلْأَقْوَامُ مَوْضِعَهَا لَكِنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ ٱلَّذِي عَلِمُوا

— (١٦) كذا في ط ، طا ، ف ، بد — ح ، حا : «ولا توارث فيما بينكم» — ب : «ولا توازن فيما بينكم — ولا تساوت لكم» — (١٧) تنفرد ب بين سائر النسخ برواية البيتين ١٧ ، ١٨ على هذه الصورة ، أما باقي النسخ فتحذف منهما صدريهما ، وتكتفي برواية العجزين ، فتجعلهما معاً بيتاً واحداً على الشكل الآتي :

« ولا لجدكم مسعاة جدهم ولا نفيلتكم من أمهم أمم »

— أما كلمة نفيلة ، فتختلف في النسخ ؛ بج ، ك : «نفيلتكم» — طا : «نقيلتكم» — ح ، حا ، ب ، بد : «نثيلتكم» — والاسم مصحف في باقي النسخ ؛ وفي ش الشرح الآتي : «نفيلة بنت كليب ابن حسان بن مالك بن النمر بن قاسط جد العباس رضي الله عنه» — وفي كانار : ما ترجمته : «يعني ان أمهم نقيلة لا تقارب فاطمة ؛ ونقيلة أو نفيلة هي أم العباس وزوجة عبد المطلب ، انظر لتحقيق ذلك في الإصابة (٢/٢٧١) ؛ وفي الطبري (٣/٢٣١١)» — قال ابن أبي جرادة «هي نثيلة كانت تُعاب في الجاهلية ، وأم عبدالله أبي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية شريفة في قومها» — (١٩) ناقص في طا — ب : «الغَدير لهم» — باقي النسخ : «له» — ف : «والآثار والأمم» — (٢٠) ب : «الذوبان» — ل ، ح ، حا : « الغربان والرخم » — ف : « في غير ساحتها » — (٢١) ب : « وصيروا أمرهم شوري . . . ولاة الحق أيّهم » — ف : « فصيرت بينهم » — ط ، طا ، ل ، بج ، ح ، حا : «وصيرت بينهم» — ف ، ح ، حا ، بج : «لا يعلمون ولاة الأمر أين هم» — ب ، بد ، ط ، طا : «لا يعرفون ولاة الحق أيهم» — (٢٢) ط ، طا : «ما جهل الانسان» — بد : «ما جهل الأقوام صاحبها» — «لأنهم ستروا»

٢٣ ثُمَّ ٱدَّعَاهَا «بَنُو ٱلْعَبَّاسِ» إِرْثَهُمُ، وَمَا لَهُمْ قَدَمٌ، فِيهَا، وَلَا قِدَمُ

٢٤ لَا يُذْكَرُونَ، إِذَا مَا مَعْشَرٌ ذُكِرُوا، وَلَا يُحَكَّمُ، فِي أَمْرٍ، لَهُمْ حَكَمُ

٢٥ وَلَا رَآهُمْ «أَبُو بَكْرٍ» وَصَاحِبُهُ أَهْلًا، لِمَا طَلَبُوا مِنْهَا، وَمَا زَعَمُوا

٢٦ فَهَلْ هُمُ مُدَّعُوهَا غَيْرَ وَاجِبَةٍ أَمْ هَلْ أَئِمَّتُهُمْ فِي أَخْذِهَا ظَلَمُوا؟

٢٧ أَمَّا «عَلِيٌّ» فَقَدْ أَدْنَى قَرَابَتَكُمْ، عِنْدَ ٱلْوِلَايَةِ، إِنْ لَمْ تُكْفَرِ ٱلنِّعَمُ!

٢٨ هَلْ جَاحِدٌ، يَا «بَنِي ٱلْعَبَّاسِ» نِعْمَتَهُ! أَبُوكُمُ، أَمْ «عُبَيْدُ ٱللهِ»، أَمْ «قُثَمُ»؟

٢٩ بِئْسَ ٱلْجَزَاءُ جَزَيْتُمْ فِي بَنِي «حَسَنٍ»! أَبُوهُمُ ٱلْعَلَمُ ٱلْهَادِي وَأُمُّهُمُ

٢٧ – وفي ب، تي شرح وتعليق على هذا البيت نورده هنا:

«لَمَّا أَفْضَى ٱلْأَمْرُ إِلَى «أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» – صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ – أَحَلَّ ٱلْأَرْضَ بَنِي عَمِّهِ «ٱلْعَبَّاسِ»؛ فَقَلَّدَ «عَبْدَ ٱللهِ» «ٱلْبَصْرَةَ» وَ«عُبَيْدَ ٱللهِ» «ٱلْيَمَنَ» وَ«قُثَمَ» «ٱلْحَرَمَيْنِ» وَلَمْ يَعْزِلْ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي مُدَّةِ أَيَّامِهِ، إِلَّا «عُبَيْدَ ٱللهِ» وَلَسْتُ فِي ذِكْرِهِ أَصُولُ.»

٢٩ – على هذا البيت شرح في: تي، نورده فيما يلي:

(كَانَ «ٱلسَّفَّاحُ» وَ«أَبُو جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُورُ»، وَجَمَاعَةٌ مِنْ «بَنِي هَاشِمٍ»

---

(٢٣) ب: «ثم ادعاها بنو العباس ملكهم» – وفي باقي النسخ: «بنو العباس إرثهم» – بد: «ثم ادعوها» – ف: «وما لهم قدم» — (٢٤) كذا في ب، بد، ح، حا – ط، طا، ف، ش، بج، ل: «إذا ما عصبة ذكرت» – ب، ط، طا: «ولا يحكم في أمر» – ح، حا، ف: «ولا يحكم في أموالهم حكم» — (٢٥) طا، بد: «منهم وما زعموا» — (٢٦) طا: «هم يدعوها» – ح، حا: «أم هل أئمتها» – ط: «غير واجبة أم أنتم في مواهي» — (٢٧) ل: «إن لم تظفر النعم» – هذا الشرح عن النسختين واحداهما قد تنقص بعض الحروف أو تصحفها ولكنني جمعتُها ووفقت بينها؛ أما تي: «انحل الأرض إلى بني العباس» – وفي حاشية ب هذه العبارة: «وَقَدْ أَوْرَدَ بَعْضَ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ ٱلْفَائِقَةِ «ٱلتَّرْجُمَانُ» وَذَكَرَ فِيهَا: أَنَّ عَلَيْهَا شَرْحًا عَجِيبًا» — (٢٨) ف، ط، طا، بج، ل: «أَيُنْكِرُ ٱلْحَبْرُ عَبْدُ ٱللهِ نعمته» – ب، ح، حا: «هل جاحد يا بني العباس» – وفي ش شرح: «قثم بالثاء المثلثة، كزخر، هو ابن العباس بن عبد المطلب، صحابي، يقال: «لا ينكر الحبر في العلم، وترجمان القرآن؛ أبوكم عبدالله بن عباس وأخوه قثم رضي الله عنهما.» – وفي كانار: «انظر مروج الذهب للمسعودي، والطبري والإصابة» — (٢٩) ب، طا: «أبأم العلم» – ح، حا، ف: «أبوهم العلم»

٣٠ لَا بَيْعَةٌ رَدَعَتْكُمْ عَنْ دِمَائِهِمُ ، وَلَا يَمِينٌ ، وَلَا قُرْبَى ، وَلَا نَسَبُ !

٣١ هَلَّا صَفَحْتُمْ عَنِ الْأَسْرَى بِلَا سَبَبٍ ! لِلصَّافِحِينَ ، بِـ«بَدْرٍ» عَنْ أَسِيرِكُمُ ؟

٣٢ هَلَّا كَفَفْتُمْ عَنِ «الدِّيبَاجِ» سَوْطَكُمُ ؟ وَعَنْ بَنَاتِ «رَسُولِ اللهِ» شَتْمَكُمُ ؟

٣٣ مَا نُزِّهَتْ لِـ«رَسُولِ اللهِ» مُهْجَتُهُ عَنِ السِّيَاطِ ! فَهَلَّا نُزِّهَ الْحَرَمُ ؟

٣٤ مَا نَالَ مِنْهُمْ «بَنُو حَرْبٍ» وَإِنْ عَظُمَتْ تِلْكَ الْجَرَائِرُ ، إِلَّا دُونَ نَيْلِكُمُ

بَايَعُوا فِي «الْمَدِينَةِ» فِي أَيَّامِ «مَرْوَانَ» لِـ«مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى «أَبِي جَعْفَرٍ» خَلَعَ «مُحَمَّدًا» وَ«إِبْرَاهِيمَ» ؛ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَتَلَهُمَا وَأَبْنَاهُمَا .)

٣١ – في : تي ، شرح وتعليق على هذا البيت ، هذا نصه :

(لَمَّا حَجَّ «الْمَنْصُورُ» أَمَرَ مَنْ قَبَضَ عَلَى «عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ» وَعَلَى أَخِيهِ لِأَبِيهِ «الدِّيبَاجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ» وَأُمِّهِمَا «فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ» وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِهِمَا ؛ فَوَافَوْهُ ، وَهُمْ مُوثَقُونَ بِالْحَدِيدِ . فَقَالَ «عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ» لِلْمَنْصُورِ : وَاللهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا هَكَذَا فَعَلْنَا بِأَسِيرِكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ»اهـ. وَيَعْنِي بِالْأَسِيرِ : «الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»)

٣٢ – في : تي ، تعليق وشرح على هذا البيت نورده فيما يلي :

(لَمَّا حَضَرَ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، الدِّيبَاجُ» – وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ – سَأَلَهُ «الْمَنْصُورُ» عَنْ «مُحَمَّدٍ» وَ«إِبْرَاهِيمَ» ابْنَيْ «عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ» عَلَى رِوَايَةٍ عَنْهُمْ ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ، عِنْدَهُ ، عَنْهُمَا عِلْمٌ ؛ فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا عَلَى رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا ابْنَ الْخَنَا ! . . .» ؛ فَقَالَ لَهُ «مُحَمَّدٌ» : أَيُّ أُمَّهَاتِي : أَمُّ الْخَنَا . . . ؟ أَهِيَ «فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ» ؟ أَمْ «فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ؟» أَمْ «رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ؟»)

وفي كانار : «هذا البيت يشير إلى ظلم العلويين أتباع الحسين ومتابعة المنصور لهم ، في عهد ثورة محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ انظر في الطبري ، وابن الأثير ، والفخري ، ومروج الذهب والاصابة» — (٣٠) ل :«في دمائهم» – ط :«لابيعة روعتكم عن مآدبهم» – طا :«لابيعة روعتكم عن ديارهم» – وفي ك وكانار :«روَّعتكم عن دمائهم» — (٣١) كذا في ب ، ط ، ح – طا ، حا :«ألا صفحتم» — (٣٢) ب :«الديباج سوطكم» – وفي باقي النسخ :«الديباج ألسنكم» – ط :«وعن بني رسول الله» — (٣٣) ب ، ط :«مهجته» – ح ، حا :«صحبته» – ناقص في طا ، ش – ط :«فالانزه الحرم» – ف :«ولا صنعت له الحرم» — (٣٤) بد ، ط ، طا ، ل :«الجرائم» – ب ، ح ، حا :«الجرائر» – ل :«أبو حرب»

٣٥ كَمْ غَدْرَةٍ لَكُمُ فِي ٱلدِّينِ وَاضِحَةٍ ! — وَكَمْ دَمٍ لِـ«رَسُولِ ٱللهِ» عِنْدَكُمُ ؟!

٣٦ أَأَنْتُمُ آلُهُ فِيمَا تَرَوْنَ ، وَفِي — أَظْفَارِكُمْ ، مِنْ بَنِيهِ ٱلطَّاهِرِينَ ، دَمُ ؟

٣٧ هَيْهَاتَ ! لَا قَرَّبَتْ قُرْبَى ، وَلَا رَحِمٌ ، — يَوْمًا ، إِذَا أَقْصَتِ ٱلْأَخْلَاقُ وَٱلشِّيَمُ !

٣٨ كَانَتْ مَوَدَّةُ «سَلْمَانٍ» لَهُ رَحِمًا ، — وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ «نُوحٍ» وَٱبْنِهِ رَحِمُ !

٣٩ يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكَتِّمُهَا ! — غَدْرُ ٱلرَّشِيدِ بِـ«يَحْيَى» كَيْفَ يَنْكَتِمُ ؟

٤٠ لَيْسَ «ٱلرَّشِيدُ» كَـ«مُوسَى» فِي ٱلْقِيَاسِ ، وَلَا — «مَأْمُونُكُمْ» كَـ«ٱلرِّضَا» إِنْ أَنْصَفَ ٱلْحَكَمُ

٤١ ذَاقَ «ٱلزُّبَيْرِيُّ» غِبَّ ٱلْحِنْثِ ، وَٱنْكَشَفَتْ — عَنِ «ٱبْنِ فَاطِمَةَ» ٱلْأَقْوَالُ وَٱلتُّهَمُ

---

(٣٥) ل : «لَكَمْ لكم غدرة في الدين» — بج : «فاضحة» — (٣٦) ب : «أنتم له شيعة فيما ترون» — وفي باقي النسخ : «أأنتم آله» — بج : «لبنيه» — (٣٧) ح ، حا : «قربى ولا نسب» — طا : «إذا قضت» — حا : «إذا أقضت» — ف : «إذا خاست الأخلاق» — (٣٨) بج ، ط ، طا ، ك : «لهم رحمًا» — بد : «لنا رحم» — ب ، ح ، حا : «له رحمًا» — وفي ش تعليق وشرح للبيت هذا نصه : «إشارة إلى ما ورد في الحديث الشريف : «سلمان منّا آل البيت» وإلى قوله تعالى في حق كنعان بن نوح — عليه الصلاة والسلام — : «إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» والآية في سورة هود (١١/٤٢) — (٣٩) هذا البيت ورد في ط ، طا قبل ٣٥ — بد : «يا جاهلًا» — حا : «يا جاهد» — ش ، طا : «ليسترها» — وعليه الشرح الآتي : «يقول يا من يجهد في ستر مساوئ العباسيين كيف تقدر أن تستر وتكتم ما فعله يحيى البرمكي من الغدر الذي شاع وذاع !!» — حا : «في مساويه» — ط : «يسترها» — بد : «غدر الرشيد بموسى» — بج : «ليس ينكتم» — (٤٠) تنفرد نسخة ب بايراد هذا البيت بين سائر النسخ الخطية ، على أنه ورد في ش ، ونقله ط ، طا في ترتيب مغلوط ، فأوردناه بعد ١٨ وشعر كراتشكوفسكي حين نشر القصيدة هذه ، أن وضع البيت على ذلك الترتيب يخل بسياق القصيدة ، لذلك وضعه في الحاشية ، وتبعه في ذلك كانار — ش تعلق عليه بما يلي :

«يقول : هرون الرشيد ليس كموسى الكاظم — رضي الله عنه — ولا ابنه المأمون كالرضى ابن موسى الكاظم رضي الله عنهم» — وفي كانار التعليق الآتي :

«موسى الكاظم هو الامام السابع عند الشيعة الاثني عشرية توفي عام ١٨٦ ﻫ./ ٨٠٢ م ؛ وعلي الرّضا هو الامام الثامن قتل مسمومًا في طوس عام ٢٠٢ ﻫ./ ٨١٨ م . وقد أراد المأمون ان يستخلفه بعده . انظر مروج الذهب ، ودائرة المعارف للمستشرقين» — (٤١) بد : «ضاق الزبيري» — طا : «عبء الحتف» — ط : «غب الحتف» — انظر كانار ص 330 في الحاشية

٤٢ بَاءُوا بِقَتْلِ «الرِّضَا» مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ ... وَأَبْصَرُوا بَعْضَ يَوْمٍ رُشْدَهُمْ وَعَمُوا

٤٣ يَا عُصْبَةً شَقِيَتْ مِنْ بَعْدِ مَا سَعِدَتْ ، ... وَمَعْشَرًا هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمُوا !

٤٤ لَبِئْسَ مَا لَقِيَتْ مِنْهُمْ ، وَإِنْ بَلِيَتْ ... بِجَانِبِ «الطَّفِّ» تِلْكَ الْأَعْظُمُ الرِّمَمُ !

٤٥ لَا عَنْ «أَبِي مُسْلِمٍ» فِي نُصْحِهِ صَفَحُوا ، ... وَلَا «الْهُبَيْرِيَّ» نَجَّى الْحَلْفُ وَالْقَسَمُ !

٤٦ وَلَا الْأَمَانُ لِأَزْدِ «الْمَوْصِلِ» اعْتَمَدُوا ... فِيهِ الْوَفَاءَ ، وَلَا عَنْ عَمِّهِمْ حَلِمُوا

٤٧ أَبْلِغْ لَدَيْكَ «بَنِي الْعَبَّاسِ» مَأْلُكَةً : ... لَا تَدَّعُوا مُلْكَهَا ! مُلَّاكُهَا الْعَجَمُ !

٤٨ أَيُّ الْمَفَاخِرِ أَمْسَتْ فِي مَنَابِرِكُمْ ... وَغَيْرُكُمْ آمِرٌ فِيهِنَّ ، مُحْتَكِمُ ؟

٤٩ وَهَلْ يَزِيدُكُمُ مِنْ مَفْخَرٍ عَلَمٌ ... وَفِي الْخِلَافِ ، عَلَيْكُمْ يَخْفِقُ الْعَلَمُ ؟

---

(٤٢) ط : «بعد يوم أمرهم وعموا» - طا : «بعد يوم أمرهم غمم» - ل ، بد : «بعض يوم أمرهم فعموا» - ف : «غير رشد منهم زعموا» — (٤٣) ب : «من بعد ما علموا» — (٤٤) ب : «لبئسما» - بج : «يا بئس ما» - بد : «وما بليت» - ناقص في ط ، طا - والحادثة تشير إلى أمر المتوكل عام ٢٣٦ بهدم قبر الحسين كما في الطبري ، ومروج الذهب والفخري - والطَّفّ في ياقوت (٣/٥٣٩) واقع غربي الكوفة حيث كربلاء — (٤٥) بد : «في نصره صفحوا . . . نجاه» — (٤٦) ح : «ولا أمان لأزد الموصل» - حا : «فلا أمان لأزد الموصل» - ط ، ل : «ولا الأمان لأزد» - ب : «ولا الأمان لأهل الموصل» - «فيه الوفاء ولا عن غيهم حلموا» - بد : «منه الوفاء ولا عن غيّه» - وكانار يقول : يشير البيت إلى عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ، عم السفاح والمنصور وقد ثار على عمه المنصور ، أمن ثم سجن ، ثم قتل عام ١٤٧ هـ . — ناقص في طا ، ش - ف : «اتخذوا فيه» — (٤٧) بد : «بنو العباس ما ملكت» - ط : «مالكه . . . أملاكها» - بد : «ما يدعي ملكها» - طا : «لا يدّعوا ملك من أملاكها العجم» — (٤٨) ب :

«أي المفاخر أمست في منازلكم ... وغيركم آمر فيها ومحتكم»

- يد : «أضحت في منابركم» - ف ، ط ، طا : «أضحى في منابركم» - ل : «أضحى في دياركم» - بد : «عامر فيها ومحتكم» - ل : «آمن فيهن محتكم» - ح ، طا : «وغيركم آمر فيهن محتكم» - ط : «وغيره آمر فيها ومحكم» — (٤٩) ط ، ل ، ح : «وهل يزيدكم» - ط : «في مفخر» - ف : «في فخركم» - بج : «وهل يزيد بكم في مفخر علم» - بد : «أرني بزيدكم من مفخر علموا» - ب : «انىّ يزيدكم في مفخر» - طا : «وهل يفيدكم من مفخر»

٥٠ (يَا بَاعَةَ ٱلْخَمْرِ! كُفُّوا عَنْ مَفَاخِرِكُمْ ... عَنْ فِتْيَةٍ بَيْعُهُمْ يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ دَمُ)

٥١ خَلُّوا ٱلْفَخَارَ لِعَلَّامِينَ، إِنْ سُئِلُوا ... يَوْمَ ٱلسُّؤَالِ، وَعَمَّالِينَ إِنْ عَلِمُوا!

٥٢ لَا يَغْضَبُونَ لِغَيْرِ ٱللهِ، إِنْ غَضِبُوا، ... وَلَا يُضِيعُونَ حُكْمَ ٱللهِ، إِنْ حَكَمُوا!

٥٣ تَبْدُو ٱلتِّلَاوَةُ مِنْ أَبْيَاتِهِمْ، أَبَدًا، ... وَفِي بُيُوتِكُمُ ٱلْأَوْتَارُ، وَٱلنَّغَمُ

٥٤ مِنْكُمْ «عُلَيَّةُ»، أَمْ مِنْهُمْ؟ وَكَانَ لَكُمْ ... شَيْخُ ٱلْمُغَنِّينَ «إِبْرَاهِيمُ» أَمْ لَهُمُ؟

٥٥ أَمْ مَنْ تُشَادُ لَهُ ٱلْأَلْحَانُ، سَائِرَةً، ... «عَلَيْهِمُ» ذُو ٱلْمَعَالِي! أَمْ «عَلَيْكُمُ»؟

٥٦ إِذَا تَلَوْا سُورَةً غَنَّى إِمَامُكُمُ: ... [قِفْ بِٱلدِّيَارِ، ٱلَّتِي لَمْ يَعْفُهَا ٱلْقِدَمُ]

---

(٥٠) هذا البيت لا يوجد إلّا في ب بين النسخ الخطية ولقد رواه «السبب اليقين» ص ٢٤١: «لمعشر بيعهم . . .» — (٥١) ح: «يوم الفخار وعمالين إن عملوا» – بد: «خلى الفخار» — وفي باقي النسخ: «ان علموا» – طا: «عند السؤال» – ف: «لعلّامَيْنِ» — (٥٢) ب، ط: «ولا يضيعون حكم الله» – ف، ح: «حقّ الله» – طا: «ولا يضيعون في حكم إذا» — (٥٣) ب: «تُنشى التلاوة في أبياتهم سحرًا» – بج: «تنشو التلاوة . . . أبدًا» – ح، ف: «تنشى التلاوة من أبياتهم أبدًا» - ط: «تبدو . . . أيديهم» – طا، ل: «تبدو التلاوة من أبياتهم أبدًا» – ل، ط، طا، ح: «ومن بيوتكم» — (٥٤) طا: ناقص – ف: «غنا ابن شكلة ابراهيم» – في ش: «علية كسمية اسم امام من كبار المحدثين! يقول إن هذا الإمام منهم أم منكم . . .، وابراهيم الموصلي شيخ المغنين منكم أم منهم؟ . . . على أن المقصود أن علية المحدث منهم، وشيخ المغنين ابراهيم منكم!» – وفي هذا خلط فاضح يجدر أن ننبه إليه، ويكفي أن نورد رأي المستشرق كانار في شرحه لدحض هذا الفهم:

«هذا البيت ذكر في الفخري، ١٦٣ طبع أوربا، وعليَّة ابنة المهدي، أخت الرشيد وابراهيم، هي ابنة أمة مغنية أصلها من المدينة انظر الأغاني (٧٨/٩) واما ابراهيم بن المهدي فهو ابن أمة أيضًا وهو مغن مشهور، وقد أصبح خليفة بين عام (٢٠٢-٢٠٣ هـ) ضد المأمون» – فانظر رعاك الله إلى دقة الشارح القديم، وذكاء الطابع الحديث، وتبين حرص المستشرق على التحقيق – ترتيب هذه الأبيات الأخيرة في ط، طا مضطرب جدًا يختلف عما نرويه – قال ابن أبي جرادة: «ابراهيم هو ابراهيم بن المهدي بن المنصور كان مغنيًا مجيدًا وعوادًا بارعًا و(علية) أخته وكانت عوادة محسنة» — (٥٥) هذا البيت ناقص في ط، طا، ش، ب؛ وقد أخذناه عن ح، حا: «أم من يشاد له» – وعلّي بني العباس هو المكتفي بالله (٢٥٩–٢٩٥ هـ) — (٥٦) ل، ط، طا: «إذا تلوا آية» – ب، ح، حا: «إذا تلوا

٥٧ مَا فِي دِيَارِهِمُ لِلْخَمْرِ مُعْتَصَرٌ ؛ وَلَا بُيُوتُهُمُ لِلسُّوءِ مُعْتَصَمُ

٥٨ وَلَا تَبِيتُ لَهُمْ خُنْثَى ، تُنَادِمُهُمْ ؛ وَلَا يُرَى لَهُمُ قِرْدٌ ، لَهُ حَشَمُ

٥٩ الرُّكْنُ ، وَالْبَيْتُ ، وَالْأَسْتَارُ مَنْزِلُهُمْ ، وَزَمْزَمٌ ، وَالصَّفَا ، وَالْحِجْرُ ، وَالْحَرَمُ

٦٠ (وَلَيْسَ مِنْ قَسَمٍ فِي الذِّكْرِ نَعْرِفُهُ ، إِلَّا وَهُمْ غَيْرَ شَكٍّ ، ذَلِكَ الْقَسَمُ)

٦١ ـ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ ، أَيْنَمَا ذُكِرُوا ، لِأَنَّهُمْ لِلْوَرَى كَهْفٌ ، وَمُعْتَصَمُ ـ

٢٨٤

1 وَقَالَ « أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ خَالَوَيْهِ » : قَالَ « أَبُو فِرَاسٍ » : عَزَمَ « سَيْفُ
2 الدَّوْلَةِ » عَلَى مُغَاوَرَةِ بَلَدِ « ابْنِ شَمِيشَقَ » ، وَاسْتِخْلَافِي عَلَى « الشَّامِ » ، فَغَلُظَ

سورة» — ح ، حا : «غنى مغنيكم» — ط ، طا ، ب : «غنى إمامكم» — ب : «قف بالطلول التي لم يعفها القدم» — وهذا مطلع لقصيدة زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى في هرم بن سنان واليك البيت :
« قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى ، وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ »
في الديوان طبعة النعساني ص ٥٢ — وطبعة شيخو (شعراء النصرانية) ص ٥٢٤ ج ٤ — (٥٧) ب : «ما في بيوتهم . . . ولا بيوتكم للسوء» — ل ، طا ، ط : «ولا بيوتهم للشر معتصم» — حا : «ولا ديارهم للسوء» — ف ، بج : «ما في ديارهم . . . ولا بيوتهم . . .» وقد أخذنا بها — بد : «للخمر معصرة» — «وفي بيوتكم» — (٥٨) ح ، حا : «أنثى تنادمهم» — ب : «قرد ولا حشم» — وفي فهم هذا البيت ذكر كانار عدة مصادر لأوربيين ثم سرد الدميري (٣٤٢/٢) وغيره فانظر ص : 333 منه — (٥٩) ح ، حا : «الحجر والبيت . . . والصفا والركن» — ط ، طا ، ب : «الركن والبيت و . . . الصفا والحجر» — بج : «البيت والركن والاسلام» — بعد هذا البيت تورد (بد) : البيتين السابقين ٢٩ ، ٣٠ وتروي بعدهما ما يلي :
« أبو فراس بن أحمد بن عبد عبيدكم يا شيعة الحق أنتم لي فما الأمم »
« صلى الآله عليكم كلما ذكرت اسماؤكم ، انتم كهف ومعتصم »
— (٦٠) وفي ل ، ط ، طا :
« وليس من قسم في الذكر نعرفه إلّا وهم ، غير شك ، ذلك القسم »
ولم نجده في نسخة الأم ، ولا في زمرة ح ؛ لذلك رويناه بين قوسين — (٦١) في السبب اليقين ، هذا البيت ص ٤٢ ؛

٢٨٤ — هذه المقدمة المنشورة في المتن أخذناها عن ب — بد ، ط ، طا : «وكتب بها

3 عَلَيَّ ٱلْقُعُودُ، دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ، وَتَفَرُّدُهُ بِٱلْوَقَائِعِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ،
4 فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ ٱلْمَقْطُوعَةِ:

— من البسيط —

١ أَشِدَّةٌ، مَا أَرَاهُ مِنْكَ، أَمْ كَرَمُ! ... تَجُودُ بِٱلنَّفْسِ، وَٱلْأَرْوَاحُ تَصْطَلِمُ
٢ يَا بَاذِلَ ٱلنَّفْسِ وَٱلْأَمْوَالِ، مُبْتَسِماً، ... أَمَا يَهُولُكَ لَا مَوْتٌ، وَلَا عَدَمُ؟!
٣ لَقَدْ ظَنَنْتُكَ، بَيْنَ ٱلْجَحْفَلَيْنِ، تَرَى ... أَنَّ ٱلسَّلَامَةَ، مِنْ وَقْعِ ٱلْقَنَا، تَصِمُ
٤ نَشَدْتُكَ ٱللهَ، لَا تَسْمَحْ بِنَفْسِ عُلاً، ... حَيَاةُ صَاحِبِهَا تَحْيَا بِهَا ٱلْأُمَمُ
٥ هِيَ ٱلشَّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَفٌ، ... وَكُلُّ فَضْلِكَ لَا قَصْدٌ وَلَا أَمَمُ
٦ إِذَا لَقِيتَ رِقَاقَ ٱلْبِيضِ، مُنْفَرِداً، ... تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ لَمْ تُسْتَكْثَرِ ٱلْخَدَمُ
٧ تَفْدِي بِنَفْسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمُ ... وَكَانَ حَقُّهُمُ أَنْ يَفْتَدُوكَ هُمُ
٨ وَمَنْ يُقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى ٱلْقِتَالَ بِهِ، ... وَلَيْسَ يَفْضُلُ عَنْكَ ٱلْخَيْلُ وَٱلْبُهَمُ!

إلى سيف الدولة، وقد ذكر مسيره إلى ديار بكر، وتخليفه اياه على الشام» — ح، حا: «وكتب بها إلى سيف الدولة يذكر مسيره إلى ديار بكر وتركه بالشام» — ف: «وله إلى الأمير سيف الدولة عند مسيره إلى ديار بكر وقد أمره ان يتخلف بالشام» — ي: «وعزم سيف الدولة على الغزو، واستخلاف أبي فراس على الشام فكتب إليه قصيدة منها: قالوا المسير الخ.» — (١) ط، بد: «ما أراها منك» — (٢) ب: «والأموال مجتهدًا» — (٣) طا، بد: «لقد رأيتك» — طا: «قضم» — ب: «من وضع القنا» — (٤) تنفرد ب: «بنفس فتى» — في باقي النسخ: «بنفس عُلًا» — ح: «بها أمم» — (٥) حا: «وكل قصدك لا فضل ولا أمم» — حا: «وكل قصدك لا فضل ولا نعم» — ب: «سرف» — وفي باقي النسخ: «شرف» — (٦) ب: «تحت العجاجة لم» — ح، حا: «تحت العجاج فلم يستكثر» — طا، بد: «تحت العجاج فلا تستكثر» — ط:

« إذا لقيت رقاب النيض منفردًا تحت العجاج فلا يستكره الخدم »

— (٧) ح، حا: «ان يفتديك هم» — هذا البيت في ب يأتي بعد ٨ — (٨) ب: «ومن يقاتل»

٩ تَضِنُّ بِالْحَرْبِ عَنَّا، ضَنَّ ذِي بَخَلٍ ... وَمِنْكَ، فِي كُلِّ حَالٍ، يُعْرَفُ الْكَرَمُ!

١٠ لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا ... أَثْنَى عَلَيْكَ بَنُو الْهَيْجَاءِ دُونَهُمُ

١١ أُلْبِسْتَ مَا لَبِسُوا، أُرْكِبْتَ مَا رَكِبُوا ... عُرِّفْتَ مَا عَرَفُوا، عُلِّمْتَ مَا عَلِمُوا

١٢ كَمَا أُرِيتَ بِبِيضٍ، أَنْتَ وَاهِبُهَا، ... عَلَى خُيُولِكَ خَاضُوا الْبَحْرَ وَهْوَ دَمُ!

١٣ هُمُ الْفَوَارِسُ، فِي أَيْدِيهِمُ أَسَلٌ، ... فَإِنْ رَأَوْكَ فَأُسْدٌ، وَالْقَنَا أَجَمُ

١٤ قَالُوا الْمَسِيرُ! فَهَزَّ الرُّمْحَ عَامِلُهُ، ... وَارْتَاحَ فِي جَفْنِهِ الصَّمْصَامَةُ الْخَذِمُ

١٥ فَطَالَبَتْنِي بِمَا سَاءَ الْعُدَاةَ، وَقَدْ ... عَوَّدْتَهَا مَا تَشَاءُ، الذِّئْبُ وَالرَّخَمُ

١٦ حَقًّا، لَقَدْ سَاءَنِي أَمْرٌ، ذُكِرْتُ لَهُ، ... لَوْلَا فِرَاقُكَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ أَلَمُ

١٧ لَا تَشْغَلَنِّي بِأَمْرِ «الشَّامِ» أَحْرُسُهُ ... إِنَّ «الشَّآمَ» عَلَى مَنْ حَلَّهُ حَرَمُ

١٨ فَإِنَّ لِلثَّغْرِ سُورًا مِنْ مَهَابَتِهِ، ... صُخُورُهُ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ قِمَمُ

— ح ، حا ، بد : «من ذا يقاتل من تلقى القتال له» — ف : «من يلقى» — ط ، طا : «ماذا يقاتل من يلقى القتال به» — ف : «وليس تقرب منك» — وعلى هامش هذا البيت في نسخة ب شرح للبيت السابق هذا نصه :

« صنعه أحسن القيام بـه وهو مأخوذ من صنع فرسه إذا أحسن القيام بـه »

— (٩) حا : «تظن» — ب ، حا : «ظن ذي بخل» — ف : «تضن بالطعن عنا» — وعنه أخذ كانار — (١٠) ح ، حا ، ف : «إذا فتكوا» — ف : «بنو الحاجات دونهم» — حا : «بني الهيجاء» — (١١) بد ، ح ، حا ، طا : «اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا» — ف : «لبست . . . ركبت» — (١٢) ط ، طا ، بد ، ف : «كما أريت ببيض» — حا ، ح : «لما رأيت ببيض» — وهـذا البيت لا يوجد في نسخة الأم : ب — (١٣) ناقص في طا — (١٥) بد ، ف : «فطالبتني بما ساء العداة يدٌ» — ب : «وطالبتني بما» — بد : «عودتها يرتجيها» — طا : «عودتني ما يشاء» — ط : «عفاتها ما يشاء» — (١٦) ف : «أمر نُدبت له» — (١٧) ح : «لا تشغلن بأرض الشام تحرسها» — ب : «لا تشغلني بأمر الشام أحرسه» — ط : «لا تشغلن فأرض الشام تحرسه» — طا : «بأرض الشام تحرسه» — (١٨) ح ، ف : «وإن للثغر سورًا من مخافته» — ط ، طا ، ب : «فان من مهابته»

١٩ لَا يَحْرِمَنِّي «سَيْفُ ٱلدِّينِ» صُحْبَتَهُ ... فَهِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلَّتِي تَحْيَا بِهَا ٱلنَّسَمُ

٢٠ وَمَا ٱعْتَرَضْتُ عَلَيْـهِ فِي أَوَامِرِهِ ... لَـكِنْ سَأَلْتُ، وَمِنْ عَادَاتِهِ، نَعَمُ!

٢٨٥

1 وَقَالَ، فِي «أَبِي ٱلْمَكَارِمِ» وَ«أَبِي ٱلْمَعَالِي» ٱبْنَيْ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» مِنْ
2 أُخْتِ «أَبِي فِرَاسٍ»: — من الكامل —

١ اِبْنَانِ، أَمْ شِبْلَانِ ذَانِ؟ فَإِنَّنِي ... لَأَرَى دِمَاءَ ٱلدَّارِعِينَ غِـذَاهُمَا

٢ تُنْبِي ٱلْفِرَاسَةُ: أَنَّ فِي ثَوْبَيْهِمَا ... لَيْثَـيْنِ، تَجْتَنِبُ ٱللُّيُوثُ حِمَاهُمَا

٣ لِمَ لَا يَفُوقَانِ ٱلْأَنَامَ، مَكَارِماً! ... وَٱلسَّيِّدَانِ، كِلَاهُمَا، جِدَّاهُمَا

٤ تَلْقَى «أَبَا ٱلْهَيْجَاءِ» فِي هَيْجَاهُمَا، ... وَيُرِيكَ فَضْلَ «أَبِي ٱلْعَلَاءِ» عُلَاهُمَا

٥ زِدْنَاهُمَا، شَرَفاً رَفِيعاً سَمْكُهُ، ... ثَبْتَ ٱلدَّعَائِمِ، إِذْ تَخَوَّلْنَاهُمَا

٦ مُيِّزَتْ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَتَفَاضَلَا ... كَٱلْفَرْقَدَيْنِ تَشَاكَلَتْ حَالَاهُمَا

٧ إِنِّي، وَإِنْ كَانَ ٱلتَّعَصُّبُ شِيمَتِي ... لَا أَدْفَعُ ٱلشَّرَفَ ٱلْمُنِيفَ أَخَاهُمَا!

٨ أَنَّى يُقَصِّرُ عَنْ مَكَانٍ فِي ٱلْعُلَا ... وَٱلْمَجْدِ، مَنْ أَضْحَى أَبُوهُ أَبَاهُمَا؟!

٩ لَـكِنْ لِذَيْنِ بِنَا مَكَانًا بَاذِخًا، ... لَا يَدَّعِيهِ، مِنَ ٱلْأَنَامِ، سِوَاهُمَا

---

(١٩) ب: «سيف الدين رؤيته» — «وهي الحياة التي يحي بها النسم» — ط، طا: «النسم» — بد، ح: «تحيا بها الأمم» — (٢٠) ف: «اعترضت بشيء من أوامره»

٢٨٥ — (1) ح: «وقال يمدح ابني سيف الدولة» — والمقدمة أخذناها عن ب — والقصيدة لا توجد في ط، طا — (١) ب: «شبلان حقاً إنني» — ح، ا، بج: «شبلان ذان فانني» — ح، ا: «دماء الدارعين علاهما» — (٣) ب: «الأنام» — ح، بج: «الكرام مكارماً» — (٤) ب: «يُلفَى أبو الهيجاء» — ح، ا: «أبا الهيجاء» — «ويزيد فضل» — (٦) ب: «تكافئت حالاهما» — بج: «ميزت فضلها» — (٧) ب: «لأرفعُ الشرف» — بج: «ان التعصب شيمتي لكنني» — «الشرف الرفيع» — (٨) بج: «إنا نقصر» — (٩) ب: «مكانًا عاليًا» — ح: «مكان باذخ»

٢٨٦

1 وَقَالَ يُهَنِّئُ «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» بِٱبْنِهِ «أَبِي ٱلْكَاتِبِ» – رَحِمَهُمَا
2 ٱللهُ تَعَالَى – :

– من مجزوء الكامل –

١ يَهْنِي «ٱلْأَمِيرَ» بِشَارَةٌ ، قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ ٱلْمَكَارِمْ

٢ أَعْلَى ٱلْوَرَى ، شَرَفاً ، وَمَنْ قَدْ بَشَّرُوهُ بِخَيْرِ قَادِمْ

٣ إِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُشَارِكَ فِي ٱلْأُبُوَّةِ ، وَٱلْمُسَاهِمْ ،

٤ لَأَقُولُ قَوْلاً لَا يُرَدُّ ؛ وَلَا يُرَى لِي فِيهِ لَائِمْ :

٥ لِ«أَبِي ٱلْمَعَالِي» ، فِي ٱلْعُلَا ، وَ«أَبِي ٱلْمَكَارِمِ» ، فِي ٱلْمَكَارِمْ ،

٦ بَيْتٌ ، رَفِيعٌ سَمْكُهُ ، عَالِي ٱلذُّرَى ، ثَبْتُ ٱلدَّعَائِمْ

٢٨٧

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : أَغَارَ «مَرَجُ بْنُ جَحْشٍ» ، وَمَعَهُ «نُمَيْرٌ» ، وَ«مُطْعِمُ
2 ٱبْنُ عَلِيٍّ ٱلضِّبَابِيُّ» فِي خَيْلٍ مِنْ «نُمَيْرٍ» ، عَلَى «عَيْنِ قَاصِرٍ» فَرَكِبَ
3 «أَبُو فِرَاسٍ» مِنْ «مَنْبِجَ» ، وَأَغَذَّ ٱلسَّيْرَ حَتَّى لَحِقَهُمْ أَسْفَلَ «آيَدِينَ» فِي

---

٢٨٦ – (١) ح ، حا : «وقال يهنئ سيف الدولة» – أخذنا المقدمة عن ب – هذه المقطعة ناقصة في ط ، طا – (٢) ح : «أعلا الورى قدماً وخيرهم يسير» – ا : «قدراً وخيرهم يبشر»

٢٨٧ – هذه المقدمة مختصرة في ط ، طا : «وقال وقد ظفر ببني نميم» – ومصحفة في ف : «وله وقد كرّ خيلاً من بني تميم من منبج إلى بالس في نفر كبير ، فاستنقذ الطرائد منهم ، وأسر مرج بن عجير . . وجاءه رسل بني تميم تطلب الذمام والجيرة» – ش : «بني نمير» – (١) ب : «مرج بن جحش البشرمي» – تي : «مرج بن جحش البعثري» – كلمة : «ومعه نمير» – زائدة في تي – (3) ب : «وأعد السير» – «عايدين» – تي : «في أسفل آيدين»

4 نَفَرٍ ، فَأَسرَ « مَرجاً » ، وَبَارَزَ « مُطعِماً » وَمَعَهُ ٱلسَّيفُ ، وَمَعَ «مُطعِمٍ»
5 ٱلرُّمحُ ، فَكَرَّ حَتّى سَبَقَهُ إِلَى « ٱلفُرَاتِ » ، وَأَخَذَ ٱلطَّرَائِدَ ، وَمَنَعَ « خُوَيلَفَةَ »
6 مِنَ ٱجتِيَازِ « ٱلرَّقَّةِ » ، فَقَالَ ، عِندَ ذَلِكَ ، « أَبُو فِرَاسٍ » :

— من الوافر —

١ وَرَاءَكَ يَا « نُمَيرُ » ! فَلَا أَمَامُ ... فَقَدْ حَرُمَ « ٱلْجَزِيرَةُ » وَ « ٱلشَّآمُ »

٢ لَنَا ٱلدُّنْيَا ، فَمَا شِئْنَا حَلَالٌ ... لِسَاكِنِهَا ، وَمَا شِئْنَا حَرَامُ

٣ وَيَنْفُذُ أَمرُنَا ، فِي كُلِّ حَيٍّ ، ... فَيُدْنِيهِ وَيُقْصِيهِ ٱلْكَلَامُ

٤ أَرَاجِيَةً « خُوَيْلَفَةٌ » ذِمَاماً ... وَرَاءَكِ ، لَا أَمَانَ وَلَا ذِمَامُ !

٥ أَلَمْ تُخْبِرْكِ خَيْلِي عَنْ مَقَامِي ... بِـ « بَالِسَ » يَوْمَ ضَاقَ بِهَا ٱلْمَقَامُ !

٦ وَوَلَّتْ تَلْتَقِي ، بَعْضاً بِبَعْضٍ ، ... لَهُمْ ـ وَٱلأَرْضُ وَاسِعَةٌ ـ زِحَامُ

٧ سَرَوْا وَٱللَّيْلُ يَجْمَعُنَا ، وَلَكِنْ ... يَبُوحُ بِهِمْ ، وَيَكْتُمُنَا ٱلظَّلَامُ

٨ إِلَى أَنْ صَبَّحَتْهُمْ بِٱلْمَنَايَا ... كَرَائِمُ ، فَوْقَ أَظْهُرِهَا كِرَامُ

٩ مِنَ ٱلْعَرَشَاتِ تَلْحَقُ مَا رَأَتْهُ ، ... إِذَا طَلَبَتْ ، وَتُعْطَى مَا تُسَامُ

١٠ تَنَازَعُ بِي وَبِٱلْفُرْسَانِ حَوْلِي ... تُجَفِّلُهُمْ ، كَمَا جَفَلَ ٱلنَّعَامُ

---

(5) ب : « وأخذ الطريد » — ب : « خويقلة » — (١) ف : « فقد حرم » — ط ، طا : «وقد حرم» — وفي ش شرح : «يقول لبني نمير اذهبي وراءك فلا أمام لك ، وقد حرمنا عليك سكنى الجزيرة والشام !» — العجز ناقص في ب — (٢) البيت كله ناقص في ب — ط ، طا : «حلال لساكنه» — (٣) ف : «ينفذ» من غير واو — والعجز موجود في ب مع صدر البيت الأول — (٤) ناقص في ط ، طا — ب : «خويلفةٌ» — ف : «أراجيةً خويلفةً» — (٦) ط : « تتقى بعضاً» — ب : «تتقي» — ش ، طا : «تلتقي» — (٧) لا يوجد في ط ، طا — ب : «يموج بهم» — ف : «يبوح بهم» — (٨) ب : « فوقها حمد كرام» — ف : «فوق أظهرها» — ناقص في ط ، طا ، ش — (١٠) ب : «أجفَلَهُم» — ف : «فجفلهم» ولعلها : « تجفلهم » — ناقص في ط ، طا

١١ بَطَحْنَا مِنْهُمُ «مَرَجَ بْنَ جَحْشٍ» فَلَمْ يَقِفُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُحَامُوا

١٢ أَقُولُ لِـ «مُطْعِمٍ» لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا وَقَدْ وَلَّى وَفِي يَدِيَ ٱلْحُسَامُ:

١٣ أَتَجْعَلُ بَيْنَنَا عِشْرِينَ كَعْباً وَتَهْرُبُ! سَوْءَةً لَكَ يَا غُلَامُ!

١٤ أَحَلَّكُمُ بِدَارِ ٱلضَّيْمِ، قَسْراً، هُمَامٌ لَا يُضَامُ، وَلَا يُرَامُ!

٢٨٨

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: غَدَا «أَبُو فِرَاسٍ» يَتَصَيَّدُ، فَلَمْ يَعْلَمْ حَتَّى
2 أَحْدَقَتْ بِهِ ٱلْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فِي عَدَدٍ كَثِيرٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ،
3 حَتَّى كَشَفَهُمْ، وَأَعْتَقَ فَارِسَهُمْ، وَأَسَرَ عِدَّةً مِنْهُمْ، فَقَالَ:

ـــ من الوافر ـــ

١ أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ سَرَوَاتِ قَوْمِي وَ«سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْمَلِكَ، ٱلْهُمَامَا!

٢ بِأَنِّي لَمْ أَدَعْ فَتَيَاتِ قَوْمِي، إِذَا حَدَّثْنَ، جَمْجَمْنَ ٱلْكَلَامَا

٣ شَرَيْتُ ثَنَاءَهُنَّ بِبَذْلِ نَفْسِي، وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَضْطَرِمُ ٱضْطِرَامَا

---

(١١) ب: «فيهم مرج بن حَبَشٍ» – ف:
«بطحنا بينكم مرج بن عشج فلم تقفوا عليه ولم تحاموا»
وهو في هذه النسخة بعد ١٣ مختلف الترتيب عن سائر النسخ — (١٢) ب: «يدي الحِمامُ» – وفي باقي النسخ: «الحسام» (١٣) ب: «عشرين باعًا» – وفي باقي النسخ: «كعبًا» – وفي ش: «وتجعل بيني وبينك الرمح الذي كعوبه عشرين!» – ب: «سوْت ذلك يا غلام» — (١٤) ب: «بدار الضيم قهرًا» – ف: «غلام لا يرام ولا يضام» – ب، ط: «همام لا يضام ولا يرام» – ش، طا: «همام لا يقاس به همام»

٢٨٨ — هذه المقدمة أخذناها عن ب التي تنفرد بروايتها – أما ف فتروي ما يلي: «وله، وقد انفرد عن أصحابه في الصيد ومعه غلامان له، فلقي خيلًا من بني كلاب، فلم يعلم بهم حتى حصل في أوساطهم، فلم يزل يقاتل حتى كشف الخيل، وأسر فارسين، فاعتق أحدهما.» — (3) في الأصل: «واعتنق فارسهم» – وهذه القصيدة لا توجد في ط، طا – ولقد روت بعضها يتيمة الدهر ونقلها كانار إلى كتابه عن دفورجاك – ي: «وكتب إلى سيف الدولة» — (٣) ح: «ونار الموت»

٤ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ إِلَّا فِرَارًا ... أَشَدَّ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ أَوْ حِمَامَا

٥ حَمَلْتُ، عَلَى وُرُودِ ٱلْمَوْتِ، نَفْسِي ... وَقُلْتُ لِعُصْبَتِي: «مُوتُوا كِرَامَا!»

٦ وَلَمْ أَبْذُلْ، لِخَوْفِهِمُ، مِجَنًّا ... وَلَمْ أَلْبَسْ حِذَارَ ٱلْمَوْتِ، لَامَا

٧ وَعُذْتُ بِصَارِمٍ، وَيَدٍ، وَقَلْبٍ ... حَمَانِي أَنْ أُلَامَ، وَأَنْ أُضَامَا

٨ أَلُفُّهُمُ، وَأَنْشُرُهُمْ كَأَنِّي ... بِهِمْ نَعَمًا أُطَارِدُ، أَوْ نَعَامَا

٩ وَأَنْتَقِدُ ٱلْفَوَارِسَ غَيْرَ أَنِّي ... رَأَيْتُ ٱللَّوْمَ أَنْ أَلْقَى ٱلْأَلَامَا

١٠ وَمَدْعُوٍّ إِلَيَّ أَجَابَ لَمَّا ... رَأَى أَنْ قَدْ تَذَمَّمَ وَٱسْتَلَامَا

١١ عَقَدْتُ عَلَى مُقَلَّدِهِ يَمِينِي، ... وَأَعْفَيْتُ ٱلْمُثَقَّفَ وَٱلْحُسَامَا

١٢ وَهَلْ عُذْرٌ، وَ«سَيْفُ ٱلدِّينِ» رُكْنِي، ... إِذَا لَمْ أَرْكَبِ ٱلْخُطَطَ ٱلْعِظَامَا!؟

١٣ وَأَتْبَعُ فِعْلَهُ، فِي كُلِّ أَمْرٍ، ... وَأَجْعَلُ فَضْلَهُ، أَبَدًا، إِمَامَا

---

(٤) ب: «أشد من الحمام او الحماما» — ح: «من المنية او حماماً» — ح، ا: «فلما لم أجد» — (٥) ف: «وقلت لأسرتي» — كانار؛ ي: «لصحبتي» — (٦) ب: «لخوفهم مجناً» — ح، ف: «لخوفهم جنيباً» — ب: «لخوف الموت» — (٧) ح، ا: «وعدت» — «أن أضام وأن ألاما» — وهو في هاتين النسختين بعد ٨ — فتبعت ترتيب ب حرفياً — ف يرويه على هذه الصورة:

«ولكني لقيتهم بطعن ... حماني أن أضام وأن ألاما»

— (٨) في ح، ا، ف يكرر معنى البيت في صيغة ثانية، ولا تتورع النسخ عن نشر البيتين معاً فتروي قبل هذا:

«كَشَفْتُ بِهِ صُدُورَ ٱلْمَوْتِ عَنِّي ... كَمَا جَفَّلْتَ فِي بِيدٍ نَعَامَا»

— ف: «صدور الخيل» — ح: «أطرد أو نعامى» — (٩) ناقص في نسخة الأم: ب — ف:

«وَلَاقَيْتُ ٱلْفَوَارِسَ غَيْرَ أَنِّي ... رَأَيْتُ ٱللَّوْمَ أَنْ أَلْقَى ٱللِّئَامَا»

— ولذا أخذنا برواية ح، ا — (١٠) ب: «ومدعو إلى الأجناب لما» — ف: «ومدعو أجاب اليَّ لما رآني قد» — ب: «واستداما» — (١٢) من ٥–١٢ ناقص في ي وكانار — ب: «الخطط الفطاما» — (١٣) ح، ا: «واتبع قوله» — ب: «واجعل فعله أبداً» — ي، كانار: «وأقفو فعله في كل أمر»

١٤ وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُنْتَسِبًا إِلَيْـهِ ، وَحَسْبِي أَنْ أَكُونَ لَهُ غُلَامَا

١٥ أَرَانِي كَيْفَ أَكْتَسِبُ ٱلْمَعَالِي ، وَأَعْطَانِي ، عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلذِّمَامَا

١٦ وَرَبَّانِي فَفُقْتُ بِـهِ ٱلْبَرَايَا ، وَأَنْشَأَنِي فَسُدْتُ بِـهِ ٱلْأَنَامَا

١٧ فَعَمَّرَهُ ٱلْإِلَـٰهُ لَنَا طَوِيلًا ؛ وَزَادَ ٱللهُ نِعْمَتَـهُ دَوَامَا!

٢٨٩

I وَقَـالَ : — من الطويل —

١ عُلُوجَ «بَنِي كَعْبٍ!» بِأَيِّ مَشِيئَةٍ تَرُومُونَ، يَا حُمْرَ ٱلْأُنُوفِ! مَقَامِي؟

٢ نَفَيْتُكُمُ عَنْ جَانِبِ «ٱلشَّامِ»، عَنْوَةً بِتَدْبِيرِ كَهْلٍ ، فِي طِعَانِ غُلَامِ

٣ وَفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ غَطَارِيفِ «وَائِلٍ» ، خِفَافِ ٱللِّحَى ، شُمِّ ٱلْأُنُوفِ ، كِرَامِ

٢٩٠

I وَقَـالَ : — من الطويل —

١ يَقُولُونَ لَا تَخْرُقْ بِحِلْمِكَ هَيْبَةً وَأَحْسَنُ شَيْءٍ زَيَّنَ ٱلْهَيْبَةَ ٱلْحِلْمُ

٢ فَلَا تَتْرُكَنَّ ٱلْعَفْوَ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ فَمَا ٱلْعَفْوُ مَذْمُومٌ ، وَإِنْ عَظُمَ ٱلْجُرْمُ!

٢٩١

I وَقَالَ ، يَفْتَخِرُ : — من الوافر —

١ لَنَـا بَيْتٌ ، عَلَى عُنُقِ ٱلثُّرَيَّا ، بَعِيدُ مَذَاهِبِ ٱلْأَطْنَابِ ، سَامِ

---

(١٧) ب : «فعمره» — ح ، ا : «فأبقاه» — ي : «فأحياه» — «وزاد الله دولته» — ب : «وزاد الله نعمته دواماً» — ح ، ا : «نعمته وداما»

٢٨٩ — (٢) ب : «من جانب» — (٣) ح : «من غطاريف ماجد»

٢٩٠ — (٢) طا : «من كل ذلة» — ح ، ب : «عن كل ذلة» — ح ، ط ، طا ، ل : «فما العفو مذموماً» — ب : «مذموم»

٢٩١ — (١) في ذيل زهر الآداب ص ٢٦٨ :

٢ تُظَلِّلُهُ ٱلْفَوَارِسُ بِٱلْعَوَالِي، وَتَفْرِشُهُ ٱلْوَلَائِدُ بِٱلطَّعَامِ

٢٩٢

I وَقَالَ، يَصِفُ السَّبْيَ: — من الكامل —

١ وَخَرِيدَةٍ، كَرُمَتْ عَلَى آبَائِهَا؛ وَعَلَى بَوَادِرِ خَيْلِنَا لَمْ تُكْرَمِ

٢ خُطِبَتْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ حَتَّى زُوِّجَتْ، كَرْهاً، وَكَانَ صِدَاقُهَا لِلْمُقْسِمِ

٣ رَاحَتْ، وَصَاحِبُهَا بِعُرْسٍ حَاضِرٌ، يُرْضِي ٱلْإِلَهَ، وَأَهْلُهَا فِي مَأْتَمِ

٢٩٣

I وَقَالَ، يَمْدَحُ «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ»، وَيُعَرِّضُ بِـ«نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ»،

2 وَيَذْكُرُ مَسَاوِئَهُ، لَمَّا حَصَلَ عِنْدَ أَخِيهِ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» بِـ«ٱلشَّامِ» هَارِباً

«لنا بيت على طنب الثريا بعيد مذاهب الأكناف سامي»

٢٩٢ — (١) ف: «وله يصف السبي» — ي: «وقال في جارية مسبية» — ط: «وقال في خريدة» — ذيل الزهر: «وقال يصف السبي» — (١) ح، ط، طا، ل: «على أربابها» — ب، ي: «كرمت على آبائها» — والعجز في ي، ف: «زمناً وعند سبائها لم تكرم» — ب: «وعلى توارد» — (٢) ب: «زوجت كرماً» — «في المقسم» — ح، ي، ف، ل: «للمقسم» — ذيل الزهر: «للمغنم» — (٣) ناقص في نسخة الأم: ب — ي: «صاحبها لعرس» — وتعلق على البيت بما يلي:

«ينظر معنى البيت الأول والثالث إلى قول المتنبي:

تبكّى عليهن البطاريق في الدجى وهنّ لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد.»

والبيت الثاني والثالث واردان في القصيدة (٣٠٤) من هذه الطبعة غير ان البيت الأول غير موجود

٢٩٣ — المقدمة في ح: «وقال معرضاً بناصر الدولة، لما توجه إلى سيف الدولة هارباً من أخيه معز الدولة حين طرده إلى الشام من ديار ربيعة في سنة سبع وأربعين وثلثماية» — ولقد أخذنا النص عن: ب، بج، تي وفي بعضها تصحيف وتحريف سنعرضه عليك — (١) جملة: «ويعرض... حتى... الشام» تنقص من ب — (2) تي: «لما حضر عند سيف الدولة» — بج: «حتى وصل هارباً من معز الدولة خبر هذه»

3 مِنْ « مُعِزِّ ٱلدَّوْلَةِ » ، وَقَدْ قَصَدَهُ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ دِيَارِهِ ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَى
4 أَخِيهِ . فَتَوَسَّطَ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » بَيْنَهُمَا ، وَحَمَلَ عَنْهُ ٱلْأَمْوَالَ ، وَذَلِكَ فِي
5 شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَثِمِائَةٍ ، مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
6 ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

— من البسيط —

١ لِمِثْلِهَا يَسْتَعِدُّ ٱلْبَأْسُ وَٱلْكَرَمُ ، وَفِي نَظَائِرِهَا تُسْتَنْفَدُ ٱلنِّعَمُ
٢ هِيَ ٱلرِّئَاسَةُ لَا تُقْنَى جَوَاهِرُهَا ، حَتَّى يُخَاضَ إِلَيْهَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْعَدَمُ
٣ تَقَاعَسَ ٱلنَّاسُ عَنْهَا فَٱنْتَدَبْتَ لَهَا كَٱلسَّيْفِ ، لَا نَكَلٌ فِيهِ وَلَا سَأَمُ
٤ مَا زَالَ يَجْحَدُهَا قَوْمٌ ، وَيُنْكِرُهَا حَتَّى أَقَرُّوا ، وَفِي آنَافِهِمْ رَغَمُ

---

(3) بج : «حتى امطر إلى احمه سوسط» والنسخة غير منقوطة – ب : «حتى انتظر إلى أخيه فتوسط» — (4) ب : «وحمل إليه الأموال» – تي : وحمل عنه للأموال» — (٥) التاريخ في ب رقماً لا كتابة ؛ وينقص الشهر – ولعل هذه النصوص لا تروي غلتك عن الحادث ، أو لعل الشك يتسرب إلى نفسك بها ، فنحن سننقل إليك ، هنا ، ما يقول «ابن الأثير» في الحادث (١٧٣/٨ ط. أوربا) :

« . . . قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألفي ألف درهم كل سنة فلمّا كان سنة سبع وأربعين وثلثمائة أخر ناصر الدولة حمل المال ، فتجهز معز الدولة إلى الموصل ، وسار نحوها منتصف جمادى الأولى . . . ففارقها ناصر الدولة إلى نصيبين واستولى معز الدولة على الموصل . . . وسار معز الدولة إلى نصيبين ففارقها ناصر الدولة إلى ميافارقين ففارقه أصحابه ، وعادوا إلى معز الدولة مستأمنين ، فلمّا رأى ناصر الدولة ذلك سار إلى أخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج إليه . . . ثم إن سيف الدولة راسل معز الدولة في الصلح ، وترددت الرسل في ذلك ، فامتنع معز الدولة من تضمين ناصر الدولة ، لخلفه معه مرة بعد أخرى ، فضمن سيف الدولة البلاد منه بألفي ألف درهم وتسعمائة ألف درهم . . . ثم انحدر إلى بغداد . . . ورجع ناصر الدولة إلى الموصل . . . » [انظر كانار 243] — (١) ح ، ا : «لمثلها يستعد الناس» — (٢) ب : «لا تغنى» – بج : «لا تبلى جواهرها» — (٣) ح : «وانتدبت» – لا نكل فيها» — (٤) كذا في ب – ح : «قوم وتنظرهم» – «وفي أعناقهم»

٥ شُكْرًا افَقَدْ وَفَتِ ٱلْأَيَّامُ مَا وَعَدَتْ، أَقَرَّ مُمْتَنِعٌ ؛ وَٱنْقَادَ مُعْتَصِمُ !

٦ وَمَا ٱلرِّئَاسَةُ إِلَّا مَا تُقَرُّ بِهِ شَمْسُ ٱلْمُلُوكِ، وَتَعْنُو تَحْتَهُ ٱلْأُمَمُ

٧ مَغَارِمُ ٱلْمُلْكِ يَعْتَدُّ ٱلْمُلُوكُ بِهَا مَغَانِمًا فِي ٱلْعُلَا، فِي طَيِّهَا نِعَمُ

٨ هٰذِي شُيُوخُ «بَنِي حَمْدَانَ» قَاطِبَةً، لَاذُوا بِدَارِكَ، عِنْدَ ٱلْخَوْفِ، وَٱعْتَصَمُوا

٩ حَلُّوا بِأَكْرَمِ مَنْ حَلَّ ٱلْعِبَادُ بِهِ، بِحَيْثُ حَلَّ ٱلنَّدَى، وَٱسْتَوْثَقَ ٱلْكَرَمُ

١٠ فَكُنْتَ مِنْهُمْ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ سَيِّدَهُمْ، تَوَاضُعُ ٱلْمُلْكِ فِي أَصْحَابِهِ عِظَمُ !

١١ شَيْخُوخَةٌ سَبَقَتْ، لَا فَضْلَ يَتْبَعُهَا وَلَيْسَ يَفْضُلُ فِينَا ٱلْفَاضِلُ ٱلْهَرِمُ

١٢ وَلَمْ يُفَضِّلْ «عَقِيلًا» فِي وِلَادَتِهِ عَلَى «عَلِيٍّ» أَخِيهِ، ٱلسِّنُّ وَٱلْقِدَمُ

١٣ وَكَيْفَ يَفْضُلُ مَنْ أَزْرَى بِهِ بَخَلٌ وَقَعْدَةُ ٱلْيَدِ، وَٱلرِّجْلَيْنِ، وَٱلصَّمَمُ

١٤ لَا تُنْكِرُوا، يَا بَنِيهِ، مَا أَقُولُ فَلَنْ تُنْسَى ٱلتِّرَاتُ، وَلَا إِنْ حَالَ شَيْخُكُمُ

---

(٥) ب : «فقد اوفت . . . ابر مولى به ذا الدهر معتصم» – واعتمدنا : ح في رواية البيت — (٦) كذا في ح ، بج – أما ب :

« مَـا لِلرِّيَاسَةِ إِلَّا مَن تَقُومُ بِهِ سَمَا ٱلْمُلُوكِ وَتَعْصُو تَحْتَهُ ٱلْأُمَمُ »

— (٧) هذا البيت مضطرب في ح ، حا إذ تنقص الصدر وتثبت العجز بصدر آخر ، فأخذناه عن ب – أما ترتيب ح ، حا فمضطرب أيضًا يروي ٩ قبل ٨

— (٩) ح ، حا ترويانه كما يلي :

« حَلُّوا بِأَكْرَمِ مَنْ حَلَّ ٱلْقِبَابَ بِهَا مَغَانِمًا فِي ٱلْعُـلَا فِي طَيْفِهَا نِعَمُ »

— (١٠) ب : «فكنت فيهم وقد أصبحت سيدهم» — (١١) ب : «شيوخهُ سبقت . . . يفضل فيها» –ح ، حا : «شيوخة سبقت» –بج : «وليس يقدم فيها» — (١٢) ب : الشطر الثاني :

« على أخيه الوصي السن والقدم »

— (١٣) ب : العجز :

« وقعدة اليدّ والرجلين والصمم »

– ح : « وقعده الدهر والرجـلان »

– أ : « وصده الدهر والرجلان »

— (١٤) ب : « يُنسى التراب ولا الدّجّال شيخكم» – ح : « ينسى التراث ولا ادّخال

١٥ كَادَتْ مَخَازِيهِ تُرْدِيهِ فَأَنْقَذَهُ ... مِنْهَا، بِحُسْنِ دِفَاعٍ عَنْهُ، عَمُّكُمُ
١٦ أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ قَوْماً، لَا أُفَسِّرُهُمْ، ... ٱلظَّالِمِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَمَا ظَلَمُوا
١٧ ٱلْقَائِلِينَ، وَنُغْضِي عَنْ جَوَابِهِمُ، ... وَٱلْجَائِرِينَ، وَنَرْضَى بِٱلَّذِي حَكَمُوا،
١٨ إِنِّي، عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَسْتُ أَذْكُرُهُمْ، ... إِلَّا وَلِلشَّوْقِ دَمْعِي وَاكِفٌ، سَجِمُ
١٩ ٱلْأَنْفُسُ ٱجْتَمَعَتْ يَوْماً، أَوِ ٱفْتَرَقَتْ ... - إِذَا تَأَمَّلْتَ - نَفْسٌ، وَٱلدِّمَاءُ دَمُ
٢٠ رَعَاهُمُ ٱللهُ - مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ - ... وَحَاطَهُمْ، أَبَداً - مَا أَوْرَقَ ٱلسَّلَمُ - !

٢٩٤

I وَقَالَ — من السريع —

١ لَمَّا تَبَيَّنْتُ بِأَنِّي لَهُ ... أَزْدَادُ حُبّاً، كُلَّمَا لَامُوا،
٢ وَدِدْتُ إِذْ ذَاكَ، بِأَنَّ ٱلْوَرَى ... فِيكَ، مَدَى ٱلْأَيَّامِ، لُوَّامُ

٢٩٥

I وَقَالَ: — من البسيط —

١ وَشَادِنٍ قَالَ لِي، لَمَّا رَأَى سَقَمِي ... وَضَعْفَ جِسْمِي وَٱلدَّمْعَ ٱلَّذِي ٱنْسَجَمَا
٢ أَخَذْتَ دَمْعَكَ مِنْ خَدِّي، وَجِسْمَكَ مِنْ ... خَصْرِي، وَسُقْمَكَ مِنْ طَرْفِي ٱلَّذِي سَقِمَا

شيخكم» – بج: «ولا الأوحال سيحكم» — (١٥) ب:
« كادت مخازيه تريد به فانقذه منها بحسن دفاع الله عمكم »
– بج : « كادت محارثه ترديه »
– ح، ا : « مخازيه ترديه فانقدها منه بحسن دفاع عنه عمكم »
والصواب ما رويناه — (١٦) بج: « لا اسر بهم » — (١٨) ح، ا : « دمع واكف »
— (١٩) ب: «آلاء نفس اجتمعت يوما وما افترقت» — (٢٠) ب: «دعاهم الله»
٢٩٥ — (١) في اليتيمة، وفي أحسن ما سمعت: «وشاذن قال لي لما رأى» – ب:
«قال لما أن رأى...»

٢٩٦

١ وَقَـــالَ : — من مجزوء الكامل —

١ يَا مَنْ رَضِيتُ بِفَرْطِ ظُلْمِهْ ، وَدَخَلْتُ ، طَوْعاً ، تَحْتَ حُكْمِهْ

٢ اللهُ يَعْلَمُ مَــــا لَقِيـ تُ مِنَ الْهَوَى ، وَكَفَى بِعِلْمِهْ !

٣ هَبْ لِلْمُقِرِّ بِذَنْبِـــــهِ ! وَاصْفَحْ لَـهُ عَنْ عُظْمِ جُرْمِهْ !

٤ إِنِّي أُعِيـذُكَ أَنْ تَبُو ءَ بِقَتْلِهِ ، وَبِحَمْـلِ إِثْمِـهْ

٢٩٧

١ وَقَـــالَ : — من السريع —

١ أَيَا مُعَافَى مِنْ رَسِيسِ الْهَوَى ! يَهْنِيـكَ حَالُ السَّالِمِ الْغَانِمِ

٢ أَعَانَكَ اللهُ بِخَـيْرٍ ، أَمَا تَكُونُ لِي عَوْناً عَلَى الظَّالِمِ ؟ !

٢٩٨

١ وَقَـــالَ : — من الخفيف —

١ وَدَّعُوا ؛ خَشْيَةَ الرَّقِيبِ ، بِإِيمَا ءٍ ، فَوَدَّعْتُ ، خَشْيَةَ اللُّوَّامِ ،

٢ لَمْ أُبِحْ بِالْوَدَاعِ ، جَهْرًا وَلَكِنْ كَانَ جَفْنِي فَمِي ، وَدَمْعِي كَلَامِي !

---

٢٩٦ — (١) ب : «وصبرت طوعاً تحت حكمه» — (٣) ب : «عن بعض جرمه» — (٤) لا يوجد في ب فأخذناه عن بج ، ط ، طا — بج : «تنوء»

٢٩٧ — (١) ب : «أيا مُعاقا» — ح : «معافا» — (٢) ح : «أغاثك الله . . . غوثاً» — ب : «أعانك . . . عوناً»

٢٩٨ — (١) عيون التواريخ (الورقة ٨١) : «وودعت خيفة اللوام» — (٢) عيون التواريخ : «وان كان فمن ناظري ودمعي كلامي»

٢٩٩

وَقَـــالَ — من الخفيف —

١ لَسْتُ بِٱلْمُسْتَضِيمِ مَنْ هُوَ دُونِي، اِعْتِـدَاءً ، وَلَسْتُ بِٱلْمُسْتَضَامِ

٢ أَبْذُلُ ٱلْحَقَّ لِلْخُصُومِ ، إِذَا مَـا عَجَزَتْ عَنْهُ قُـدْرَةُ ٱلْحُكَّامِ

٣ لَا تَخَطَّى إِلَى ٱلْمَظَـالِمِ كَفِّي، حَـذَرًا مِنْ أَصَابِعِ ٱلْأَيْتَامِ

٣٠٠

وَقَالَ ، وَهُوَ فِي ٱلْأَسْرِ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى «أَبِي ٱلْمَكَارِمِ» وَ«أَبِي ٱلْمَعَالِي» ٱبْنَيْ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» :

— من مجزوء الكامل —

١ يَا سَيِّـدَيَّ ! أَرَاكُمَا لَا تَذْكُرَانِ أَخَاكُمَـا !

٢ أَوَجَدْتُمَـا بَدَلًا بِـهِ ، يَبْنِي سَمَـاءَ عُلَاكُمَا !؟

٣ أَوَجَـدْتُمَا بَدَلًا بِـهِ ، يَفْرِي نُحُورَ عِدَاكُمَـا !؟

٤ مَا كَانَ بِٱلْفِعْـلِ ٱلْجَمِيـلِ ، بِمِثْلِـهِ ، أَوْلَاكُمَا !

٥ مَنْ ذَا يُعَابُ ، بِمَـا لَقِيـتُ مِنَ ٱلْوَرَى ، إِلَّا كُمَـا ؟

---

٢٩٩ — (١) ط : «من سوء دوني لاعتداء» — طا ، ل : «لاعتداء ولست» — ب : «اعتداء» — «بالمستظام» — (٣) ح ، ي ، وفي أحسن ما سمعت (ص ١٥١) :

«رب أمر عففت عنه اختيارًا حـذرًا من أصـابع الايتام»

— طا : «لم تخالط يـد المظالم كفي حـذرًا من اصابع الأيتام»

— ط : «لا تخطى الى المكالم كفي» — وفي ي يتأخر ٢ بعد ٣

٣٠٠ — (١) ب : «يا سيدايّ» — (٢) طا : «علاء علاكما» — (٣) ناقص في نسخة الأم ب — (٥) ناقص فى ط ، طـا وكذلك (٦)

٦ لَا تَقْعُدَا بِي ، بَعْدَهَا ، وَسَلَا «ٱلْأَمِيرَ» ، أَبَاكُمَا !

٧ وَخُذَا فِدَايَ ، جُعِلْتُ مِنْ رَيْبِ ٱلزَّمَانِ فِدَاكُمَا !

٣٠١

1 وَقَالَ ، يَذْكُرُ أَسْرَهُ ، وَمُنَاظَرَةً جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «ٱلدُّمُسْتُقِ» فِي
2 ٱلدِّينِ ، فَعَرَّضَ بِذَلِكَ :

— من الوافر —

١ يَعِزُّ عَلَى ٱلْأَحِبَّةِ ، بِـ«ٱلشَّآمِ» ، حَبِيبٌ ، بَاتَ مَمْنُوعَ ٱلْمَنَامِ

٢ تَبِيتُ هُمُومُهُ ، وَٱللَّيْلُ دَاجٍ ، تُقَلِّبُهُ عَلَى وَخْزِ ٱلسِّهَامِ

٣ يَؤُولُ بِهِ ٱلصَّبَاحُ إِلَى صَبَاحٍ ، وَيُسْلِمُهُ ٱلظَّلَامُ إِلَى ظَلَامِ

٤ وَإِنِّي لَلصَّبُورُ عَلَى ٱلرَّزَايَا ، وَلَكِنَّ ٱلْكِلَامَ عَلَى ٱلْكِلَامِ

٥ جُرُوحٌ لَا يَزَلْنَ يَرِدْنَ مِنِّي عَلَى جُرْحٍ قَرِيبِ ٱلْعَهْدِ ، دَامِ

---

(٦) ف : «لا تغفلاني بعدها» — (٧) طا : «فخذا فداي . . . ريب الزمان»

٣٠١ — هذه المقدمة نقلناها عن طا ، ل — ب : «قال أبو فراس : رضيت الحال التي شرحها من خروج الدمستق إلى «دلوك» اياه (؟) ومناظرة جرت بيني وبينه عند أسره في الدين وقال : » — ويلاحظ انها ممسوخة مصحفة فلم نضعها في المتن . — أما حادثة مناظرة الشاعر للدمستق ، فقد مرت بنا في القصيدة ٢٤ ص ٣٦ وقد سعى الأستاذ كانار أن يؤرخ القصيدة الاولى وهذه القصيدة وأن يسمّي «الدمستق» فتردد بين «نقفور فقاس» وبين أخيه (لاون) :— «Nicéphore Phocas» et «Léon» ثم أكد أن حوادث القصيدة تدل على تدين الدمستق ، وقد عرف بذلك نقفور أكثر من أخيه (انظر Schlumberger. Chap. VI) فاذا كان نقفور المقصود فتاريخ ذلك قبل آب ٩٦٣ م. أي قبل تتويج نقفور ولو انه كان ملكًا لذكر أبو فراس ذلك في شعره — (٢) ناقص في أكثر النسخ ، فأخذناه عن ب ، ف — (٣) كذلك ناقص — ف :

«يَؤُولُ بِهِ ٱلصَّبَاحُ إِلَى صَلَاحٍ وَيُسْلِمُهُ ٱلظَّلَامُ إِلَى ضِرَامِ»

— (٤) ط ، طا ، ل : «على كلام» — ب : «على الكلام» — بج : «على الملام» — (٥) ي :

٦ وَلَمْ يَبْقَ ٱلرَّمِيُّ ، وَإِنْ تَرَاخَتْ ... لَيَالِيهِ عَلَى مَرِّ ٱلسِّهَامِ

٧ وَبِٱللهِ ٱلدِّفَاعُ ، وَأَيُّ سَهْمٍ ... أُحَاوِلُ دَفْعَهُ ، وَٱللهُ رَامِ ؟

٨ تَأَمَّلَنِي « ٱلدُّمُسْتُقُ » ، إِذْ رَآنِي ، ... فَأَبْصَرَ صِيغَةَ ٱللَّيْثِ ، ٱلْهُمَامِ

٩ أَتُنْكِرُنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي ... بِأَنِّي ذَلِكَ ٱلْبَطَلُ ، ٱلْمُحَامِي

١٠ وَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى « دُلُوكٍ » ، ... تَرَكْتُكَ غَيْرَ مُتَّصِلِ ٱلنِّظَامِ

١١ وَلَمَّا أَنْ عَقَدْتُ صَلِيبَ رَأْيِي ... تَحَلَّلَ عِقْدُ رَأْيِكَ فِي ٱلْمَقَامِ

١٢ وَكُنْتَ تَرَى ٱلْأَنَاةَ ، وَتَدَّعِيهَا ... فَأَعْجَلَكَ ٱلطِّعَانُ عَنِ ٱلْكَلَامِ

١٣ وَبِتَّ مُؤَرَّقًا ، مِنْ غَيْرِ سُهْدٍ ، ... حَمَى جَفْنَيْكَ طِيبَ ٱلنَّوْمِ حَامِ

«يزدن مني . . . قريب العهد» — بج : «قريب العهد» — ل ، ط ، طا : «بعيد العهد دامي» — ف : « لم يزلن . . . قريب » — (٦) ف : « وكم يبقى . . . على كر السهام » — ب : «ولم يبق . . . على مر السهام» — ناقص في سائر النسخ إلّا في هاتين — (٧) ب : «إلى مهم أحاول دفعه» — ف : «وأي سهم أحاول» — ناقص في كثير من النسخ — (٨) ب : «فابصر جبهة» — ط ، ي : «صيغة الليث» — ف ، ل : «وابصر صيغة» — (١٠) روى ياقوت هذا البيت في معجم البلدان (٢/٥٨٣) :

« دُلوك : بضم أوله وآخره كاف ، بليدة من نواحي حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان مع الروم وقال بعضهم يذكرها :

وَإِنِّي إِنْ نَزَلْتُ عَلَى دُلُوكٍ ... تَرَكْتُكَ غَيْرَ مُتَّصِلِ ٱلنِّظَامِ »

وهكذا يبدو أن ياقوت نسب البيت لغير أبي فراس ، على أن نسخنا تثبته للشاعر مع تصحيف واختلاف في النسخ . — ب : «وانك إذ نزلت على دلوك» — ف ، ط : «واني إذ نزلت» — ط ، ل : «على دلول» — طا ، ش : «على ذلول» — والغريب أن ش لا يعدم تفسيراً للمشوه والمصحف فيقول :

« أراد بالذلول فرسه وقوسه » — بج : «غير مجتمع النظام» — (١١) ب : «ولما ان عقدت طبيب رأي» — ط : «واني ان عقدت صليب» — طا ، بج ، ل : «صليب رأي» — (١٢) ط ، بج : « عن الكلام » — طا : «على الكلام» — ناقص في نسخة الأم : ب — (١٣) بج : «ومت مورقاً . . . من غير سهم . . . فما» — ف : «وكنت مؤرقاً من غير سهد» — ل ، ط ، طا : «مؤرقاً من غير سقم» — ناقص أيضاً في ب

١٤ وَلَا أَرْضَى ٱلْفَتَى مَا لَمْ يُكَمِّلْ ، بِرَأْيِ ٱلْكَهْلِ ، إِقْدَامَ ٱلْغُلَامِ

١٥ فَلَا هُنِّئْتَهَا نُعْمَى بِأَسْرِي وَلَا وُصِلَتْ سُعُودُكَ بِٱلتَّمَامِ

١٦ أَمَا مِنْ أَعْجَبِ ٱلْأَشْيَاءِ عِلْجٌ ، يُعَرِّفُنِي ٱلْحَلَالَ مِنَ ٱلْحَرَامِ

١٧ وَتَكْنُفُهُ بَطَارِقَةٌ تُيُوسٌ ، تُبَارِي بِٱلْعَثَانِينِ ٱلضِّخَامِ

١٨ لَهُمْ خِلَقُ ٱلْحَمِيرِ فَلَسْتَ تَلْقَى فَتًى مِنْهُمْ يَسِيرُ بِلَا حِزَامِ

١٩ يُرِيغُونَ ٱلْعُيُوبَ ، وَأَعْجَزَتْهُمْ وَأَيُّ ٱلْعَيْبِ يُوجَدُ فِي ٱلْحُسَامِ ؟!

٢٠ وَأَصْعَبُ خُطَّةٍ ، وَأَجَلُّ أَمْرٍ مُجَالَسَةُ ٱللِّئَامِ عَلَى ٱلْكِرَامِ

٢١ أُنَاجِي كُلَّ طَبْلٍ هِرْثِمِيٍّ ، عَرِيضِ ٱلذَّقْنِ ، بَزَّاقِ ٱلْكَلَامِ

٢٢ أَبِيتُ ، مُبَرَّأً ، مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَأُصْبِحُ ، سَالِمًا مِنْ كُلِّ ذَامِ

٢٣ إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ ظَفِرْتَ مِنْهُ بِلَا نَابِي ٱلْعَزَاءِ وَلَا كَهَامِ

٢٤ وَمَنْ لَقِيَ ٱلَّذِي لَاقَيْتُ هَانَتْ عَلَيْهِ مَوَارِدُ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

٢٥ ثَنَاءٌ طَيِّبٌ ، لَا خُلْفَ فِيهِ ، وَآثَارٌ كَآثَارِ ٱلْغَمَامِ

---

(١٥) ي ، ط ، طا : «نعمى بأخذي» — ب : «فلا هنيتها» — (١٧) ط : «بالعشانين» — طا ، ش : «بالعثابين الطغام» — ل : «الفخام» وش يشرح هنا أيضاً : «العثا كثرة الشعر والطغام أوغاد الناس» — وبعد هذا بيت تنفرد ف بروايته وهو :

« إِذَا عَايَنْتَهُمْ وَهُمُ جَمِيعٌ رَأَيْتَ لَهُمْ قَرَاطِيسُ ٱللِّئَامِ »

— (١٩) بج : «يربعون . . . فاعجزتهم . . . بالحسام» — ب : «يذيعون . . . في الحسام» — وترتيبه مضطرب في ط ، طا — (٢٠) ف : « فأعظم خطة » — ب : « مع الكرام » — (٢١) لا يوجد إلّا في ب ، ف — ب : «أناجي كل طبل هرثمي» — ف : «طبل هرتني» — ر : «ظل هرتني» — (٢٣) ب : «ظفرت منه بلا نأي العزآه ولا كهام» — ف : «ظفرت منهم بلا نابي العزار ولا كمام» — ولا يوجد في غير هاتين الزمرتين فهو مضطرب مصحف — من غير شك — (٢٤) طا ، ب : «ومن أبقى الذي أبقيت» — بج : «ومن لقي الذي لاقيت» — (٢٥) ب : «لا خلف فيه» — ط : «لا عيب فيه»

٢٦ وَعِلْمُ فَوَارِسِ ٱلْحَيَّيْنِ أَنِّي قَلِيلٌ مَنْ يَقُومُ لَهُمْ مَقَامِي

٢٧ وَفِي طَلَبِ ٱلثَّنَاءِ مَضَى «بُجَيْرٌ» وَجَادَ بِنَفْسِهِ «كَعْبُ بْنُ مَامِ»

٢٨ أُلَامُ عَلَى ٱلتَّعَرُّضِ لِلْمَنَايَا، وَلِي سَمْعٌ أَصَمُّ عَنِ ٱلْمَلَامِ

٢٩ وَلَوْ أَنِّي رَجَوْتُ بِهِ بَقَاءً لَمَكَّنْتُ ٱلْعَوَاذِلَ مِنْ زِمَامِي

٣٠ وَلَوْ كَانُوا وَكُنْتُ إِلَى حِمَامٍ لَقِيتُ بِمُهْجَتِي حَرَّ ٱلْحِمَامِ

---

(٢٦) بج ، ط ، طا : «يقوم لهم» – ب : «يقوم بهم» – ف : «يقوم له» — (٢٧) في ب شرح على هذا البيت إليك نصه : يَوْمُ التَّحَالُقِ :

« قَدْ ذَكَرْنَا ٱعْتِزَالَ « ٱلْحَارِث بْنِ عُبَادٍ » وَحَرْبَ « بَكْرٍ وَتَغْلِبَ » . فَلَمَّا طَالَ ٱلْحَرْبُ وَكَثُرَ ٱلْقِتَالُ أَنْفَذَ ٱبْنَهُ « بُجَيْرًا » بَاذِلًا نَفْسَهُ فِي طَلَبِ حُسْنِ ٱلذِّكْرِ ، وَصُلْحِ ٱلْعَشِيرَةِ فَقَتَلَهُ « مُهَلْهِلٌ » ؛ وَجَعَلَهُ فِي خُرْجٍ عَلَى نَاقَتِهِ ؛ وَكَتَبَ رُقْعَةً فِي أُذُنِهِ بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ ، فَجَرَى ذَلِكَ مَثَلًا . وَأَمَّا كَعْبُ ٱبْنُ مَامَةَ ٱلْإِيَادِيُّ فَإِنَّهُ صَاحَبَ رَجُلًا مِنْ « ٱلنَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ » وَكَانَ مَعَهُمَا مَاءٌ يَسِيرٌ ؛ فَلَمَّا ٱقْتَسَمَا مَاءَهُمَا ، شَرِبَ « ٱلنَّمِرِيُّ » مَاءَهُ ، ثُمَّ ٱسْتَقَاهُ ، فَآثَرَهُ « كَعْبٌ » بِمَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَنَجَا « ٱلنَّمِرِيُّ » وَمَاتَ « كَعْبٌ » عَطَشًا اهـ . »

– هذا نص ب أوردناه ؛ ولعل بعض التصحيف قد طرأ على الأسماء ، كيوم التخالق مثلًا ، ونحن رأينا الحادث في العقد الفريد (٣/٣٥٢) تحت عنوان : « يوم قضة » قال فيه : « ثم إن مهلهلًا أسرف في القتل ، ولم يبال بأي قبيلة من قبائل بكر أوقع . وكان أكثر بكر قعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليب بن وائل . فكان الحرث بن عباد قد اعتزل تلك الحروب ، حتى قتل ابنه بجير بن الحارث (ويقال إنه كان ابن أخيه) فلما بلغ الحارث قتله قال : نعم القتيل ، قتيل أصلح بين ابني وائل ، وظن ان المهلهل قد أدرك به ثأر كليب ، وجعله كفوءًا له . فقيل له : انما قتله بشسع نعل كليب . وذلك ان المهلهل لما قتل بجيرًا قال : بؤ بشسع نعل كليب فغضب الحارث بن عباد . . . الخ . » — (٢٨) طا : «على التعرض للسبايا» – ط ، طا : «على الملام» – ب : «عن الملام» — (٢٩) ناقص إلّا في ب ، ف – ف : «لملكت العواذل» — (٣٠) ناقص أيضًا في كثير من النسخ – ف :

« وان كانوا وكنت إلى حمام طلبت بمهجتي خير الحمـام »

– ب :

« ولو كانوا . . . لقيت . . . حر الحمام »

٣١ بَنُو ٱلدُّنْيَا إِذَا مَاتُوا سَوَاءٌ ... وَلَوْ عَمَرَ ٱلْمُعَمَّرُ أَلْفَ عَامِ

٣٢ أَلَا يَا صَاحِبَيَّ، تَذَكَّرَانِي، ... إِذَا مَا شِمْتُمَا ٱلْبَرْقَ ٱلشَّآمِي !

٣٣ إِذَا مَا لَاحَ لِي لَمَعَانُ بَرْقٍ ... بَعَثْتُ إِلَى ٱلْأَحِبَّةِ بِٱلسَّلَامِ

٣٠٢

I وَقَالَ، فِي ٱبْنَتِهِ زَوْجَةِ، «أَبِي ٱلْعَشَائِرِ»:

– من الكامل –

١ وَأَدِيبَةٍ إِخْتَرْتَهَا عَرَبِيَّةً ... تُعْزَى إِلَى ٱلْجَدِّ ٱلْكَرِيمِ، وَتَنْتَمِي

٢ مَحْجُوبَةٌ لَمْ تَبْتَذِلْ، أَمَّارَةٌ ... لَمْ تَأْتَمِرْ، مَخْدُومَةٌ لَمْ تَخْدِمِ

٣ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي فِيكِ إِلَّا أَنَّنِي ... بِكِ قَدْ غُنِيتُ عَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلْمَحْرَمِ

٤ وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُكْرَمِ

٣٠٣

I وَقَالَ – من الوافر –

١ تَسَمَّعْ، فِي بُيُوتِ «بَنِي كِلَابٍ»، ... «بَنِي ٱلْبَنَّا» تَنُوحُ عَلَى «تَمِيمِ»

— (٣١) ل، ط، طا: «وإن عمر» – بعده بيت تنفرد ف بروايته وهو:
«وَحُكْمُ ٱللهِ يَمْضِي فِي ٱلْبَرَايَا ... وَأَمْرُ ٱللهِ يَنْفُذُ فِي ٱلْأَنَامِ»
— (٣٢) ب: «برق الشآم»

٣٠٢ — (I) ب: «وقال» – بج: «وقال في أسر أبي العشائر زوجه وكان قد دخل بها قبل موته . . . بشهر» – ح، ا: «وله، وقيل إن هذه الأبيات آخر ما قال من الشعر» — (١) ب: «واديبة اخترتها عربية» – ح، حا: «اخترتها عربية أدبية» – بج: «اخترتها أدبية عربية» – «الجد الهام» — (٢) ح، حا، ا: «أمارة لم تأتمر محجوبة لم تبتذل، مخدومة لم تخدم» – وأما ما رويناه فهو في ب — (٣) ناقص في نسخة الأم: ب، وجدناه في ح، ا — (٤) بج: «ولا تظني غيره»

٣٠٣ — (١) ب: «على البنا» – ح: «أتسمع»

٢ بِكُرْهِي إِنْ حَمَلْتُ بَنِي أَبِيهِ ، وَأُسْرَتَــهُ عَلَى ٱلنَّأْيِ ٱلعَظِيمِ

٣ رَجَعْتُ ، وَقَدْ مَلَــكْتُهُمُ جَمِيعاً ، إِلَى ٱلْأَعْرَاقِ ، وَٱلْأَصْلِ ٱلْــكَرِيمِ

٣٠٤

1 قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : سَارَ ٱلْأَمِيرُ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » إِلَى ٱلسَّاحِلِ ، حَتَّى
2 أَوْقَعَ بِٱلْأَكْرَادِ ، وَفَتَحَ « أَنْطَرْطُوسَ » وَأَقَامَ مُهَاجِرًا . . . سِنِينَ وَقَــدْ
3 كَانَ أَجَارَ « بَنِي كَلْبٍ » وَأَدْنَاهَا ، وَأَذَمَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ « بَنِي كِلَابٍ »
4 فَغَنِمَتْ « بَنُو كِلَابٍ » بُعْدَهُ ، وَأَغَارَتْ عَلَى « بَنِي كَلْبٍ » غَارَةً ، نَالَتْ
5 مِنْهَا فِيهَا ، فَأَتَاهُ ٱلْخَبَرُ ، فَأَسْرَى مِنْ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ حَتَّى أَوْقَعَ بِـ « ٱلضِّبَابِ »
6 وَ « بَنِي جَعْفَرٍ » ، وَهُمْ عَلَى « كَفَرْطَابَ » بَعْــدَ أَنْ قَدَّمَ إِلَيْهِم ٱلنُّذُرَ
7 مِنْ « حِمْصَ » ، وَأَمَرَهُمْ بِٱلتَّجَنُّبِ ، فَوَصَفَ هَذِهِ ٱلْغَزْوَةَ بِقَوْلِهِ :

— من الكامل —

١ لَا عِزَّ إِلَّا بِٱلْحُسَامِ ٱلْمِخْذَمِ ، وَضِرَابِ كُلِّ مُدَجَّجٍ ، مُسْتَلْئِمِ

---

(٢) ب : «على النبأ العظيم» — (٣) ب : «وجمعت وقد» — «إلى الأعراف والقلب السليم»

٣٠٤ — (2) ب : «محاجرا للبهرا سنين» — (3) با : «أجار بني كلاب» — (4) ب : «فغنمت بنو كلاب» — با : «بني كلاب» — تي : «فضمنت بني كلاب» — (5) تي : «نالت مناها فيها» — (7) ب: «النذر من حمص ويصف الغزر» — با : «العذب من حمص ويصف هذه الغزوة بقوله» — ڤي : «الندب. . . وأمرهم بالتجنب وملكهم أجمع» — وقبل أن نبدأ بمقابلة النسخة المخطوطة يجب أن ننبه إلى أن هذه القصيدة لا توجد إلّا في ب، با، تي فحسب ؛ ويلاحظ أن مقدمة ابن خالويه لا تشمل ما في القصيدة ؛ ولعلها لا تمت اليها بكبير سبب، ولكن نسخة الأم تروي ذلك فرويناها مع أنه لا ذكر لاسم ابي فراس فيها على عادة ابن خالويه في مقدماته — (١) في الأصل : «مذحج» — وعلى هوامش نسخة ب شروح سننقلها هنا :

«الخذم : القطع — والمدجج : الشاك في السلاح — والمستلئم : لابس لامة الحرب وهي الدرع»

٢ وَقِرَاعِ كُلِّ كَتِيبَةٍ بِكَتِيبَةٍ ، وَلِقَاءِ كُلِّ عَرَمْرَمٍ بِعَرَمْرَمِ
٣ وَلَقَدْ رَضِعْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِبَانَهُ ، وَعَرَفْتُ كُلَّ مُعَوَّجٍ وَمُقَوَّمِ
٤ وَقَطَعْتُ كُلَّ تَنُوفَةٍ لَمْ يَلْقَهَا قَرِمٌ ، وَلَمْ تُقْرَعْ بِبَاطِنِ مَنْسِمِ
٥ وَأَهَنْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَهُنْ بَيْنَ ٱلْقَنَا لَمْ يَكْرُمِ
٦ وَرَأَيْتُ عُمْرِي ، لَا يَزِيدُ تَأَخُّرِي فِيهِ ، وَلَا يُغْنِيهِ فَضْلُ تَقَدُّمِي
٧ وَلِقَوْمِيَ ٱلشَّرَفُ ٱلْمَنِيعُ مَحَلُّهُ ، فَوْقَ ٱلْمَجَرَّةِ ، وَٱلسِّمَاكِ ٱلْمِرْزَمِ
٨ وَرِثُوا ٱلرِّئَاسَةَ ، كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، مِنْ عَهْدِ «عَادٍ» فِي ٱلزَّمَانِ وَ«جُرْهُمِ»
٩ ظَفِرُوا بِهَا بِٱلسَّيْفِ ، أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَبَقَاؤُهَا بِٱلسَّيْفِ أَصْبَحَ فِيهِمِ
١٠ نَحْنُ ٱلْبِحَارُ ، بَلِ ٱلْبِحَارُ مِيَاهُهَا مِلْحٌ ، وَمَوْرِدُنَا لَذِيذُ ٱلْمَطْعَمِ

. . . .

١١ لَمَّا بَرَزْنَا «لِلدُّمُسْتُقِ» مَرَّةً ، وَرَأَى بَوَادِرَ خَيْلِنَا كَٱلْأَسْهُمِ
١٢ طَلَبَ ٱلنَّجَاءَ بِنَفْسِهِ ، فَتَحَكَّمَتْ فِي جَيْشِهِ ٱلْأَسْيَافُ أَيَّ تَحَكُّمِ
١٣ مَا كَانَ بَعْضُ قُلُوبِنَا فِي جِسْمِهِ فَيَكُونَ أَثْبَتَ مِنْ هِضَابِ «يَلَمْلَمِ»
١٤ لَوْلَا ٱلْجَوَادُ ٱلْأَدْهَمُ ٱلنَّاجِي بِهِ أَضْحَتْ قَوَائِمُ رِجْلِهِ فِي ٱلْأَدْهَمِ
١٥ وَلَئِنْ نَجَا ، فَرِجَالُهُ ، وَحُمَاتُهُ مَا بَيْنَ مَصْفُودٍ ، وَبَيْنَ مُكَلَّمِ
١٦ لَبِسُوا ٱلْحَدِيدَ بِرَغْمِهِمْ ، وَبِوُدِّهِمْ أَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ ٱلْحُلِيُّ عَلَيْهِمِ

— (٤) على الهامش : «التنوفة : المفازة» — با : «لم يلقها قرم» — وبعده تنفرد (با) بايراد ما يلي :
« فِي حَيْثُ لَا مَرْعَى ٱلْقَطَا فِيهِ وَلَا مَلْجَأٌ ، وَلَا لِلرَّكْبِ مِنْ مُتَلَوَّمِ »
(٦) با : «ولا يدنيه فضل» — (١٢) ب : «طلب النجاء» — (١٣) على الهامش : «يلملم : موضع ، وهو ميقات أهل اليمن» — (١٦) ب : «بزعمهم»

١٧ قُدْنَا «ٱلْبُرُطْسِيسَ» ٱللَّعِينَ، وَجِيءَ بِا «ا … عشْنِيطِ» مَخْضُوبَ ٱلْجَوَانِبِ بِٱلدَّمِ

١٨ وَغَدَا ٱلْبَطَارِقُ، وَٱلزَّرَاوِرُ حُسَّرًا، … فِي أَسْرِ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ خِضْرِمِ

١٩ سَلْ أَهْلَ «خَرْشَنَةٍ» تُجِبْكَ نِسَاؤُهُمْ … كَمْ ثَاكِلٍ مِنْهَا، وَكَمْ مِنْ أَيِّمِ ؟!

٢٠ عَهْدِي بِهَا، وَٱلنَّارُ فِي جَنَبَاتِهَا، … وَكَأَنَّهَا صَدْرُ ٱلْمَشُوقِ، ٱلْمُغْرَمِ

٢١ كَمْ ذَاتِ حَجْلٍ، مَا رَآهَا ٱلنَّاسُ، قَدْ … بَرَزَتْ لِأَعْيُنِهِمْ، بِأَنْفِ مُرْغَمِ !

٢٢ خُطِبَتْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ حَتَّى زُوِّجَتْ، … كُرْهًا، وَكَانَ صِدَاقُهَا فِي ٱلْمَقْسَمِ

٢٣ بَانَتْ، وَصَاحِبُهَا بِعُرْسٍ حَاضِرٌ، … يُرْضِي ٱلْإِلٰهَ، وَأَهْلُهَا فِي مَأْتَمِ

. . . .

٢٤ يَا بْنَ ٱلذَّوَائِبِ مِنْ «نِزَارٍ»، وَٱلْأُلَى … شَادُوا بُيُوتَ مَنَاقِبٍ لَمْ تُهْدَمِ !

٢٥ عِزُّ ٱلْأَنَامِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ … مَا إِنْ يَنَالُ ٱلْعِزَّ مَنْ لَمْ يَعْزِمِ

٢٦ وَأَزَرْتَ «صَارِخَةَ» ٱلْخُيُولَ، فَيَا لَهَا … مِنْ زَوْرَةٍ، طَلَعَتْ بِطَيْرٍ أَشْأَمِ

٢٧ أَحْرَقْتَ أَهْلِيهَا بِهَا فَتَرَكْتَهُمْ … فِي جَمْرِهَا ٱلْمُتَلَهِّبِ ٱلْمُتَضَرِّمِ

٢٨ فَكَأَنَّمَا عَجَّلْتَ مَا قَدْ أُوعِدُوا، … يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ، مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ

---

(١٧) في الأصل: «البطرطيس» – وقد مرّت بنا وجوه تصحيف هذا الأسم في القصيدة ٢٤ وصححناه في حاشية ص ٣٧ كما يلي :
« البُرُطْسِيسُ = Burutșiș = Bourtzès » – أما « العشنيط » فلم نقف على حقيقته — (١٨) «الزراور: جمع زروار: Zirwar» – و«خِضرم السيد الرئيس» – بعد هذا في ب بيت لا يتفق مع الرويّ:

« قرم له صبر الجبال إذا الظبا قابلنه وتقدم المستلئمُ »

— (٢١) با: «بأنف مغرم» — (٢٢) هذا البيت والذي يليه ذكرا في مقطعة وحدها (تحت رقم ٢٩٢) ولكن البيت الأول لم يرد في هذه القصيدة، ولم نستطع ادخال المقطعة كلها هنا، ولم نستطع كذلك اخراج البيتين لأنهما يتممان السياق، ولقد حسبنا أن التنويه كاف — (٢٣) با: «بانت» — (٢٥) با: «غنم الانام» — (٢٦) في مراجع التاريخ: «صاريخة»

٢٩ وَمَلَكْتَ «حِصْنَ عُيُونِ جَيْحَانٍ» وَقَدْ   أَعْيَا ٱلْوَرَى فِي دَهْرِهِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

٣٠ وَأَخَذْتَهُ فَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ   مِنْ سُورِهِ ٱلْمُتَهَتِّكِ، ٱلْمُتَهَدِّمِ

٣١ فَكَأَنَّمَا ٱمْتَدَّتْ يَمِينُكَ صَاعِدًا   فِي ٱلْجَوِّ، حَتَّى حُزْتَ بَعْضَ ٱلْأَنْجُمِ

٣٢ حَتَّى إِذَا مَا آبَ جَيْشُكَ، قَافِلًا،   ضَلَّ ٱلدَّلِيلُ عَنِ ٱلدَّلِيلِ ٱلْأَقْوَمِ

٣٣ فَتَطَرَّقُوا بَعْضَ ٱلسَّوَادِ، تَلَصُّقًا،   وَٱللَّيْلُ يَسْتُرُهُمْ بِثَوْبٍ مُظْلِمِ

٣٤ مَا قَابَلُوكَ! وَلَوْ رَأَوْكَ تِجَاهَهُمْ   أَشْبَعْتَ مِنْهُمْ كُلَّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

٣٥ وَٱلْعَوْدُ أَحْمَدُ، وَٱللَّيَالِي بَيْنَنَا،   وَغَدًا نَرُوحُ، مُعَقِّبِينَ إِلَيْهِمِ

٣٦ يَا سَيْفُ! «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْمَاضِي إِذَا   نَبَتِ ٱلسُّيُوفُ، وَخَانَ كُلُّ مُصَمِّمِ

٣٧ إِرْمِ ٱلْكَتَائِبَ بِي! فَإِنَّكَ عَالِمٌ   أَنِّي أَخُو ٱلْهَيْجَاءِ، غَيْرُ مُذَمَّمِ

٣٨ وَعَلَامَ لَا أَلْقَى ٱلْفَوَارِسَ مُعْلَمًا،   وَعُلُوُّ جَدِّكَ عُدَّتِي وَعَزْمِي!

٣٩ أَنَا سَيْفُكَ ٱلْمَاضِي؛ وَلَيْسَ بِقَاطِعٍ   سَيْفٌ إِذَا مَا لَمْ يُشَدَّ بِمِعْصَمِ

. . . .

٤٠ قُلْ لِـ«ٱبْنِ عَمَّارِ بْنِ دَاوُدٍ»، وَمَا   قَوْلُ ٱلْعَلِيمِ كَقَوْلِ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ:

٤١ إِنْ بِتَّ تَرْسُفُ فِي ٱلْحَدِيدِ فَطَالَمَا   أَمْسَيْتَ تَوْضَعُ فِي ٱلْحَدِيدِ إِلَى ٱلْكَمِي

٤٢ وَلَئِنْ أُصِبْتَ لَقَدْ أَصَبْتَ مِنَ ٱلْعِدَا،   عَدَدَ ٱلْحَصَى، وَعَفَوْتَ عَفْوَ ٱلْمُنْعِمِ

٤٣ قَالُوا ٱلْفِدَاءُ! وَلَا فِدَاءَ بَيْنَنَا   إِلَّا بِحُكْمِ ٱلْمَشْرَفِيِّ ٱلْمِخْذَمِ

٤٤ هَيْهَاتَ لَا صُلْحٌ، وَقَدْ بَقِيَتْ لَنَا   بِيضٌ، رَقِيقَاتُ ٱلظُّبَى، لَمْ تُثْلَمِ

---

(٣٢) في الأَصل: «ظل الدليل» — (٣٤) في الأَصل: «ولا رأوك فجاءة» ولعل الصحيح الذي نشرنا — (٣٧) في الأَصل يتقدم ٣٦ في الترتيب، وما اعتمدنا أَصح للسياق

٤٥ عَزماً بِنَا ! إنَّ ٱلحُسَامَ لَكَافِلٌ بِنُفُوسِهِمْ، وَشَبَا ٱلأَصَمِّ ٱللَّهْذَمِ

٤٦ لأُصَارِمَنَّ ٱلْجَيْشَ ، مَا لَمْ أَسْتَمِعْ وَقْعَ ٱلصَّوارِمِ ، وَٱلْقَنَا ٱلْمُتَحَطِّمِ

٤٧ صَبْراً! «أبَا ٱلْعَبَّاسِ» ! إنّا مَعْشَرٌ صَبَرُوا عَلَى صَرْفِ ٱلزَّمَانِ ٱلْمُجْرِمِ

٤٨ صَبْراً ! فَإنَّكَ فِي كَفَالَةِ سَيِّدٍ، مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ، كَٱلْهِزَبْرِ ٱلضَّيْغَمِ

٤٩ أرَأَيْتَ عَمَّكَ مُرْحَباً، مِنْ بَعْدِمَا جَعَلُوهُ فِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُحْكَمِ

٥٠ يا «سَيْفَ دِينِ ٱللهِ» غَيْرَ مُدَافَعٍ إغْضَبْ لِدِينِ ٱللهِ رَبِّكَ وَٱعْزِمِ

٥١ فَإذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ سَالِمٌ، وَإذَا بَقِيتَ فَإنَّنَا فِي أنْعُمِ

٥٢ أَعْطَيْتَ مَنْ غَنِمَ ٱلْغَنِيمَةَ غُنْمَهُ، وَجَعَلْتَ مَالَكَ مَالَ مَنْ لَمْ يَغْنَمِ

٣٠٥

١ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى «أبِي زُهَيْرٍ مُهَلْهِلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ» : —

— من الطويل —

١ هُوَ ٱلطَّلَلُ ٱلْعَافِي ، وَهَاتَا مَعَالِمُهْ ! فَبُحْ بِهَوَى مَنْ أَنْتَ فِي ٱلْقَلْبِ كَاتِمُهْ

٢ وَقَدْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِمَا يَصْنَعُ ٱلْهَوَى، وَمَا جَاهِلٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ عَالِمُهْ !

٣ وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ ٱلْحُبِّ مِثْلِي، فَإنَّهُ عَلِيمٌ بِأَنَّ ٱلْحُبَّ مُرٌّ مَطَاعِمُهْ

٤ وَمَا ٱلْغَادَةُ ٱلْحَسْنَاءُ صِينَتْ وَإنَّمَا أُذِيلَ مِنَ ٱلدَّمْعِ ٱلْمَصُونِ كَرَائِمُهْ

---

(٤٥) في الأصل: «غرماً بنا» — «وشبا الحسام» — (٤٩) في الأصل: «عمك مرحباً»

٣٠٥ — (١) با: «إلى أبي زهير بن مهلهل» وهذه القصيدة لا توجد في زمرة ح، طا، ط، ش. ونحن نعتمد في روايتها على ب، با، بج — (١) بج: «بهوى فيه بما أنت كاتمه» — (٢) با: «كمن كان عالمه» — (٣) بج: «طعم الحب يوماً فإنه» — با: «وما ذاق طعم» — (٤) في الأصل: «أديل من الدمع»

٥ وَمَا ٱلْعِيسُ سَارَتْ بِٱلْجَآذِرِ، غُدْوَةً ... أَلَا إِنَّمَا صَبْرِي ٱسْتَقَلَّتْ عَزَائِمُهْ

٦ وَلَيْسَ بِذِي وَجْدٍ فَتًى كَتَمَ ٱلْهَوَى؛ ... وَلَيْسَ بِصَبٍّ مَنْ تَثَنَّتْهُ لَوَائِمُهْ

٧ وَقَفْنَا فَسَقَّيْنَا ٱلْمَنَازِلَ أَدْمُعاً ... هِيَ ٱلْوَبْلُ، وَٱلْأَجْفَانُ مِنْهَا غَمَائِمُهْ

٨ وَمَا ٱلدَّمْعُ، يَوْماً، نَاقِعاً مِنْ صَبَابَةٍ ... وَلَوْ فَاضَ حَتَّى يَمْلَأَ ٱلْأَرْضَ سَاجِمُهْ

٩ وَكَانَ عَظِيماً عِنْدِيَ ٱلْهَجْرُ مَرَّةً ... فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْبَيْنَ هَانَتْ عَظَائِمُهْ

١٠ وَقَدْ كَانَ تَنْعَابُ ٱلْغُرَابِ مُخَبِّراً ... بِوَشْكِ فِرَاقٍ، أَوْ حَبِيبٍ نُصَارِمُهْ

١١ فَمَا لِغُرَابِ ٱلْبَيْنِ —لَا دَرَّ دَرُّهُ!— ... وَلَا حَمَلَتْهُ رِيشُهُ وَقَوَادِمُهْ

١٢ وَمَا لِجِمَالِ ٱلْحَيِّ، يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... تَوَلَّتْ بِمَنْ زَانَ ٱلْحُلِيَّ مَعَاصِمُهْ

١٣ لَقَدْ جَارَتِ ٱلْأَيَّامُ فِينَا بِحُكْمِهَا، ... وَمَنْ يُنْصِفُ ٱلْمَظْلُومَ، وَٱلْخَصْمُ حَاكِمُهْ؟

١٤ وَكَيْفَ تُرَجَّى لِلْكَرِيمِ إِفَاقَةٌ، ... إِذَا مَا غَدَا يَوْماً وَآسِيهِ كَالِمُهْ؟

١٥ وَمَنْ سَالَمَ ٱلْأَيَّامَ وَٱنْقَادَ طَوْعَهَا ... فَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَلِينَ صَلَادِمُهْ!

١٦ فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ أَجْوَرَ حَاكِمٍ، ... سَوَاءٌ مُعَادِيهِ، مَعاً، وَمُسَالِمُهْ

١٧ سَلِ ٱلدَّهْرَ عَنِّي: هَلْ خَضَعْتُ لِحُكْمِهِ؟ ... وَهَلْ رَاعَنِي أَصْلَالُهُ وَأَرَاقِمُهْ!؟

١٨ وَهَلْ مَوْضِعٌ فِي ٱلْبَرِّ مَا جُبْتُ أَرْضَهُ ... وَلَا وَطِئَتْهُ مِنْ بَعِيرِي مَنَاسِمُهْ؟

١٩ وَلَا شَسَعَتْ لَمَّا وَرَدْتُ نُجُودُهُ، ... وَلَا بَعُدَتْ أَغْوَارُهُ وَتَهَائِمُهْ؟

---

(٥) في الأصل: «عنوة» — (٨) ب: «ناقعاً من صبابة» — (١١) بج: «حملته الموكور قوادمه» – وهنا يروي بج القصيدة (رقم ٣١٠) التي ستأتي، ويدغم الاثنتين، ومن يتابع تكرار الابيات، نفسها، في كل من القصيدتين، ويشعر بالسياق والروح والموسيقا؛ يقول بانهما كانتا قصيدة واحدة، فصلها النساخ فأضلونا وما استطعنا ان نجدها منظومتين في سمط واحد — (١٤) ب: «وآيس كاتمه» — (١٥) ب: «فانقاد» — (١٩) بج: «لما أردت نجوده»

٢٠ وَمَا صَحِبَتْنِي، قَطُّ، إلّا مَطِيَّتِي، وَعَضْبُ حُسَامٍ، مِخْذَمُ الْحَدِّ صَارِمُهْ

٢١ وَإِنَّ انْفِرَادَ الْمَرْءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، لَخَيْرٌ مِنَ اسْتِصْحَابِ مَنْ لا يُلائِمُهْ

٢٢ إذَا نَزَلَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ فَإِنَّنَا نُصَابِرُهُ حَتَّى تَضِيقَ حَيَازِمُهْ

٢٣ وَإِنْ جَاءَنَا عَافٍ فَإِنَّا مَعَاشِرٌ نُشَاطِرُهُ أَمْوَالَنَا وَنُقَاسِمُهْ

٢٤ بَنَيْنَا مِنَ الْعَلْيَاءِ مَجْدًا مُشَيَّدًا، وَمَا شَائِدٌ مَجْدًا كَمَنْ هُوَ هَادِمُهْ!

٢٥ سَلِ الْمَجْدَ عَنَّا يَعْلَمُ الْمَجْدُ أَنَّنَا بِنَا أُطِّدَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَائِمُهْ

٢٦ أَخِي، وَابْنَ عَمِّي «يَابْنَ نَصْرٍ» نِدَاءَ مَنْ أُقِيمَتْ لِطُولِ الْهَجْرِ مِنْكَ مَآتِمُهْ

٢٧ (أَوَدُّكَ وُدًّا لا الزَّمَانُ يُبِيدُهُ، وَلا النَّأْيُ يُفْنِيهِ وَلا الْهَجْرُ صَارِمُهْ)

٢٨ وَلَوْ رُمْتُ يَوْماً أَنْ تَرِيمَ صَبَابَتِي إلَيْكَ، أَزَالَ الشَّوْقُ مَا أَنَا رَائِمُهْ

٢٩ فَوَاعَجَباً لِلسَّيْفِ، لَمَّا انْتَضَيْتَهُ مِنَ الْجَفْنِ لَمْ يُورِقْ بِكَفِّكَ قَائِمُهْ!

٣٠ وَوَاعَجَباً لِلطِّرْفِ، لَمَّا رَكِبْتَهُ غَدَاةَ الْوَغَى كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ قَوَائِمُهْ!

٣١ بِلَيْثٍ، إذَا مَا اللَّيْثُ حَادَ عَنِ الْوَغَى وَغَيْثٍ، إذَا مَا الْغَيْثُ أَكْدَتْ سَوَاجِمُهْ!

٣٢ تَعَلَّمْ — أُقِيكَ السُّوءَ — أَنَّ مَدَامِعِي لِبُعْدِكَ، مِثْلُ الْعِقْدِ أَوْهَاهُ نَاظِمُهْ

٣٣ وَأَنِّيَ، مُذْ زُمَّتْ رِكَابُكَ لِلنَّوَى، شَدِيدُ اشْتِيَاقٍ عَازِبُ الْقَلْبِ هَائِمُهْ

---

(٢١) بعد هذا البيت في الأصل:

« ونحن أناس يعلم الله أننا اذا جمح الدهر المشوم شكائمه »

وهو مروي في صلب القصيدة (رقم ٣١٠) فلم ندرجه هنا تجنباً للاعادة، ولكنه مع ذلك يكوّن هنا وحدة مع الأبيات، بدونه نشعر بتفككها وانقطاع سياقها — (٢٢) بعد هذا في بج ما يلي:

« ونسمح حتى يسأم الأخذ أهله ونصفح حتى يسأم الجرى جارمه »

— (٢٧) وهذا بيت سيرد في القصيدة (رقم ٣١٠) ولكننا رويناه هنا لانه يقيم صلب القصيدة — (٣٣) بعده، بيتان أحدهما سيرد وآخر ما نحسب أنه يتصل بنسب مع وحدة

٣٠٦

وَقَــالَ : — من الطويل —

١ أَمَا وَدُمُوعِي بَيْنَ تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ ، وَشَوْقِي إِلَى تِلْكَ ٱلْخُدُودِ ٱلنَّوَاعِمِ !

٢ لَقَدْ أَوْرَثُونِي، يومَ بَانُوا، صَبَابَةً وَنَامُوا وَطَرْفِي بَعْدَهُمْ غَيْرُ نَائِمِ

٣ وَأَنَّى يَنَامُ ٱللَّيْلَ مَنْ بَاتَ هَمُّهُ طِلَابُ ٱلْمَعَالِي فِي شُدُوقِ ٱلْأَرَاقِمِ

٤ أَدَارًا ٱلْأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ ٱلنَّوَى — سَقَتْكِ ٱلْغَوَادِي مِنْ مُتُونِ ٱلْغَمَائِمِ ! —

٥ أَبِينِي لَنَا : أَيْنَ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ لَيَالِيَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ بِظَالِمِ !؟

٦ كَفَى حَزَنًا أَنْ غَالَنِي ٱلدَّهْرُ فِيهِمُ بِرَغْمِي، وَمَا هَذَا ٱلزَّمَانُ بِرَاغِمِ

٧ غَشُومٌ، فَلَا ذُو ٱلْفَضْلِ يُنْجِيهِ فَضْلُهُ لَدَيْهِ، وَلَا ذُو ٱلنَّقْصِ مِنْهُ بِسَالِمِ

٨ وَإِنِّي، إِذَا مَا غَالَنِي بِصُرُوفِهِ ، صَبُورٌ عَلَى رَوْعَاتِهِ غَيْرُ وَاجِمِ !

٩ وَإِنَّ ٱمْرَأً لَمْ يَجْعَلِ ٱلطِّرْفَ حِصْنَهُ، وَسُمْرَ ٱلْقَنَا إِخْوَانَهُ، غَيْرُ حَازِمِ !

١٠ وَمَنْ لَمْ يُشَاهِدْ كَرَّ قَوْمِيَ فِي ٱلْوَغَى إِذًا فَلْيُشَاهِدْ كَرَّهَا فِي ٱلْمَكَارِمِ

١١ مَتَى تَرْمِنِي ٱلْأَيَّامُ مِنْهَا بِنَكْبَةٍ تُمَرُّ وَتُسْفِرْ عَنْ زَئِيرِ ضُبَارِمِ

١٢ وَيَوْمٍ، تَخَالُ ٱلرَّعْدَ فِي جَنَبَاتِهِ، لِشِدَّةِ أَصْوَاتِ ٱلْقَنَا ، وَٱلْهَمَاهِمِ

١٣ شَفَيْتُ بِعَزْمٍ صَادِقٍ، غَيْرِ كَاذِبٍ، وَرُمْحٍ رُدَيْنِيٍّ، وَأَبْيَضَ صَارِمِ

القصيدة هذه وهو :

« وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ مِنَّا وَمِنْكُمُ بِأَنَّ بُدُوَّ ٱلشِّعْرِ فِينَا وَخَاتَمُهْ »

٣٠٦ — (٢) ب :«لقد أورثو بي يوم باتوا» — «وطرفي بعدهم» — ح ، ا :«وجفني بعدهم» — (٤) ب :«ادار التي شطت بها . . .» — (٧) ب :«فيه بسالم» — ح ، ا :«منه» — (٨) ح ، ا :«غير حائم» — (١٠) ب :«إذًا فليشاهد» — ح ، ا :«منها فليشاهد» — (١١) ب : «تمر وتسفر عن زئير ضياغم» — ح ، ا :«تمزق فتسفر عن هزبر ضبارم» — (١٣) ب :

١٤ وَفِتْيَانِ صِدْقٍ، كَالنُّجُومِ طَوالِعٍ   عَلَى شُزَّبٍ جُرْدٍ، كِرَامٍ، سَوَاهِمِ

١٥ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْخَرْ يَجِدْ فَخْرَ فَاخِرٍ،   وَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْطِقْ يَجِدْ نُطْقَ عَالِمِ!

٣٠٧

1 وَلَهُ يَـذْكُرُ أَسْرَ «أَبِي ٱلعَشَائِرِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ
2 حَمْدَانَ»؛ وَيَصِفُ حَالَهُ، وَطَلَبَهُ لَهُ، وَوُصُولَهُ إِلَى «مَرْعَشَ» فِي أَثَرِهِ:

— من الطويل —

١ نَفَى ٱلنَّوْمَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُ مُسَلِّمٍ،   تَأَوَّبَ مِنْ «أَسْمَاءَ»، وَٱلرَّكْبُ نُوَّمُ

«كشفت بعزم» — ح، ا: «شفيت» — (١٤) ب: «طوالعًا»

٣٠٧ — (1) ب: «يصف أسر أبي العشائر فقال وكتب إليه» — ح: «وقال يصف أبا العشائر، ووصوله على أثره إلى مرعش، ولم يلحقه — رحمه الله تعالى —» — ط، طا: «وقال أيضًا، في أسر أبي العشائر؛ ويصف الحال، وطلبه له، ووصوله إلى مرعش، في أثره» — ونحن اعتمدنا ما روته: ف

— وقبل أن نقابل بين أبيات هذه القصيدة يجدر أن ننبه إلى أن روايتها تختلف اختلافًا بينًا في النسخ، فأما ب فترويها متتابعة حتى تبلغ ٧١ بيتًا — وأما ح فترويها كذلك مطردة في قصيدة واحدة ولكن بترتيب مختلف عن ب حتى تبلغ ٦٤ — وأما ط، طا فتقسمانها إلى قصيدتين مطلع الأولى:

«لَذِيذُ ٱلْكَرَى، حَتَّى أَرَاكَ، مُحَرَّمُ ..الخ»

ومطلع الثانية:

«نَفَى ٱلنَّوْمَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُ...الخ»

ويبلغ مجموع القصيدتين ٧٥ بيتًا؛ إلّا أن فيها أبياتًا متداخلة متكررة، تبلغ الأربعة، فالعدد واحد في ب، ط، طا ولكن المهم هو الترتيب. ولقد أردنا أن نأخذ برواية: ط، طا لكنهما يكرران أبياتًا لو حذفناها من احدى القصيدتين لاختل السياق. لهذا أخذنا برواية ب، فهي تشتمل على ما تفرق في النسخ، وان كان ترتيب الأبيات فيها متصنعًا، يلوح عليه أثر الايدي الناسخة. وسنقابل على ب بقية النسخ، وذلك جهد يدركه القارئ حين يعلم أن البيت العاشر في ب هو ٥٠ في ط، وأن البيت ٤٠ في طا هو الثامن في ب... الخ... وشأننا في هذه القصيدة الطويلة، ذات المعاني المتشابهة المطروقة، شأننا في كل ما رتبناه وقابلناه — (١) طا، ش: «تأدب» ويشرحه: «خيال متأدب» وذلك خطأ

٢ ظَلِلْتُ وَأَصْحَابِي عَبَادِيدَ فِي ٱلدُّجَى ... أَلَذُّ بِجَوَّالِ ٱلْوِشَاحِ ، وَأَنْعَمُ

٣ وَسَائِلَةٍ عَنِّي فَقُلْتُ ، تَعَجُّباً : ... كَأَنَّكِ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ ٱلْمُتَيَّمُ ؟

٤ أَعِرْنِي ، أَقِيكَ ٱلسُّوءَ ، نَظْرَةَ وَامِقٍ ... لَعَلَّكَ تَرْثِي ، أَوْ لَعَلَّكَ تَرْحَمُ !

٥ فَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ ٱلْقِنُّ فِي ٱلْهَوَى ، ... وَمَا أَنْتَ إِلَّا ٱلْمَالِكُ ، ٱلْمُتَحَكِّمُ

٦ وَأَرْضَى بِمَا تَرْضَى عَلَى ٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا ... وَأُغْضِي ، عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّكَ تَظْلِمُ

٧ يَئِسْتُ مِنَ ٱلْإِنْصَافِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ... وَمَنْ لِيَ بِٱلْإِنْصَافِ وَٱلْخَصْمُ يَحْكُمُ ؟!

٨ وَخَطْبٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ أَنْسَانِيَ ٱلْهَوَى ، ... وَأَحْلَى بِفِيَّ ٱلْمَوْتَ ، وَٱلْمَوْتُ عَلْقَمُ

٩ وَوَٱللهِ ، مَا شَبَّبْتُ إِلَّا عُلَالَةً ، ... وَمِنْ نَارِ غَيْرِ ٱلْحُبِّ قَلْبِيَ يُضْرَمُ

. . . .

١٠ أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي «ٱلْحُسَيْنَ» أَلُوكَةً ، ... تَضَمَّنَهَا دُرُّ ٱلْكَلَامِ ٱلْمُنَظَّمُ :

١١ لَذِيذُ ٱلْكَرَى ، حَتَّى أَرَاكَ ، مُحَرَّمُ ... وَنَارُ ٱلْأَسَى بَيْنَ ٱلْحَشَا تَتَضَرَّمُ

١٢ وَأَتْرُكُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ ، تَطَيُّرًا ، ... وَقَلْبِيَ يَبْكِي ، وَٱلْجَوَانِحُ تَلْطِمُ

---

(٢) ب : « وأصحابي غروبيَ » — (٣) ط ، طا : «ما تدرين» — (٤) ب ، طا : «نظرة وامق» — ح : «نظرة عاشق» — ف : «نظرة منصف» — «أقيك الشوق» — ناقص في ط — ب : «لعلك تدنو» — وفي النسخ : «لعلك ترثي» — (٥) ط : «الوالد المتحكم» — طا : «الواحد المتحكم» — وفي ب ، ح كما روينا — (٦) ف : «سأرضى بما ترضى» — ط ، طا : العجز «وأرضى على علم» — ب : «وأرضى الذي ترضى على السخط» — ح : «السخط والنوى» — (٧) ح : «ومن يطلب الإنصاف» — بج : «ومن ينصف المظلوم والخصم يحكم» — (٨) ط : «انساني الجوى» — ح : «سقاني كؤوس الموت والموت علقم» — (٩) ط ، ح ، ب : «ما شبيت» — طا : «ما أنسيت إلّا» — (١٠) ح : «يضمنها» — ب : «فمن مبلغ» — ط : «الكلام تنظم» — (١١) هذا مطلع القصيدة الاولى في ط ، طا وهو مكرر هنا في النسختين المذكورتين — بج : «حتى أراك محرماً» — (١٢) ط ، ب : «تصبرًا» — ويعلق الثعالبي في اليتيمة على هذا البيت قائلًا : «ولم أسمع أحسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب»

١٣ وَلَا عَبْرَةٌ إِلَّا وَدَمْعِي فَوْقَهَا ، وَلَا حُزْنَ إِلَّا مِنْهُ حُزْنِي أَعْظَمُ

١٤ وَإِنَّ جُفُونِي، إِنْ وَنَتْ لَلَئِيمَةٌ ، وَإِنَّ فُؤَادِي إِنْ سَلَوْتُ لَأَلْأَمُ

١٥ وَأُظْهِرُ لِلْأَعْدَاءِ فِيكَ جَلَادَةً ، وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ

١٦ سَأَبْكِيكَ، مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مُقْلَةً فَإِنْ عَزَّنِي دَمْعٌ ، فَمَا عَزَّنِي دَمُ

١٧ وَحُكْمِي بُكَاءُ ٱلدَّهْرِ فِيمَا يَنُوبُنِي، وَحُكْمُ «لَبِيدٍ» فِيهِ حَوْلٌ مُحَرَّمُ

١٨ وَمَا نَحْنُ إِلَّا «وَائِلٌ» وَ«مُهَلْهِلٌ» صَفَاءً ، وَإِلَّا «مَالِكٌ» وَ«مُتَمِّمُ» !

١٩ وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَيْنٌ وَأُخْتُهَا ، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَكَفٌّ وَمِعْصَمُ

٢٠ تُصَاحِبُنَا ٱلْأَيَّامُ فِي ثَوْبِ نَاصِحٍ وَيَخْتِلُنَا مِنْهَا، عَلَى ٱلْأَمْنِ ، أَرْقَمُ

٢١ وَمَا أَغْرَبَتْ فِيكَ ٱللَّيَالِي ، وَإِنَّهَا لَتَصْدَعُنَا مِنْ كُلِّ شِعْبٍ وَتَثْلِمُ

٢٢ طَوَارِقُ خَطْبٍ، مَا تَغِبُّ وُفُودُهَا، وَأَحْدَاثُ أَيَّامٍ تُغِذُّ وَتُتْئِمُ

٢٣ فَمَا عَرَّفَتْنِي غَيْرَ مَا أَنَا عَارِفٌ وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

٢٤ مَتَى لَمْ تُصِبْ مِنَّا ٱللَّيَالِي ٱبْنَ هِمَّةٍ يُجَشِّمُهَا صَرْفُ ٱلرَّدَى فَتَجَشَّمُ

---

(١٣) لا يوجد البيت إلّا في ب — (١٤) ط ، ب ، طا: «وإني وان طاوعتهن لالأم» — وهو في ط ، طا ثاني بيت في القصيدة الأولى . وإلى هنا يسير الترتيب متساوياً في النسخ — (١٥) ف: «عنك جلادة» — (١٦) ح ، ب: «وان عزني دمع» — (١٧) ب: «بقاء الدهر» — ح: «بكاه الدهر» — (٢٠) الصدر تنفرد به: ب

« تصاحبنا الأيام في ثوب ناصح »

— وأما باقي النسخ :

« تكاشرنا الأيام فيمن نحبه ويختلنا منها على الأمن أرقم »

— ب: «على الأمر» — (٢١) ب ، ح: «وإنها لتصدعنا» — ط ، طا: «وإنما» — (٢٢) ح: «لا تغب» — بج: «تغب وفودها» — (٢٣) ح: «غير ما أنا عالم» — (٢٤) ب: «متى ما تصب مني الليالي ابن حرة تجشمها» — ط ، طا: «متى لم تصب منها الخطوب»

٢٥ تُهِينُ عَلَيْنَا ٱلْحَرْبُ نَفْساً عَزِيزَةً ... إِذَا عَاضَنَا عَنْهَا ٱلثَّنَاءُ ٱلْمُنَمْنَمُ

٢٦ وَإِنِّي لَغِرٌّ إِنْ رَضِيتُ بِصَاحِبٍ ... يَبَشٌّ، وَفِيهِ جَانِبٌ مُتَجَهِّمُ

٢٧ وَنَحْنُ أُنَاسٌ، لَا تَزَالُ سَرَاتُنَا، ... لَهَا مَشْرَبٌ، بَيْنَ ٱلْمَنَايَا، وَمَطْعَمُ

٢٨ نَظَرْنَا إِلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ، وَأَهْلِهِ ... فَهَانَ عَلَيْنَا مَا يَشِتُّ وَيَنْظِمُ

٢٩ وَنَدْعُو كَرِيماً مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ، ... وَمَنْ يَبْذِلُ ٱلنَّفْسَ ٱلْكَرِيمَةَ أَكْرَمُ

٣٠ وَمَالِيَ لَا أُمْضِي، حَمِيدًا، مَطْلَبِي ... بَعِيدٌ، وَمَا فِعْلِي بِحَالٍ مُذَمَّمُ!

٣١ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُنْجِي ٱلْفِرَارُ مِنَ ٱلرَّدَى، ... عَلَى حَالَةٍ، فَٱلصَّبْرُ أَرْجَى وَأَحْزَمُ

٣٢ لَكَ ٱللهُ إِنَّا بَيْنَ غَادٍ وَرَائِحٍ ... نُعِدُّ ٱلْمَغَازِي، فِي ٱلْبِلَادِ وَنَغْنَمُ

٣٣ وَأَرْمَاحُنَا فِي كُلِّ لَبَّةِ فَارِسٍ ... تُثَقِّبُ تَثْقِيبَ ٱلْجُمَانِ وَتَنْظِمُ

٣٤ سَنَضْرِبُهُمْ، مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ، ... وَنَطْعَنُهُمْ، مَا دَامَ لِلرُّمْحِ لَهْذَمُ!

٣٥ وَنَقْفُوهُمُ، خَلْفَ ٱلْخَلِيجِ بِضُمَّرٍ ... تَخُوضُ بِحَارًا بَعْضُ خُلْجَانِهَا دَمُ

٣٦ بِكُلِّ غُلَامٍ مِنْ «نِزَارٍ» وَغَيْرِهَا ... عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَاذِيِّ دِرْعٌ مُخَتَّمُ

٣٧ وَنَجْنُبُ مَا أَلْقَى «ٱلْوَجِيهُ» وَ«لَاحِقٌ» ... إِلَى كُلِّ مَا أَبْقَى «ٱلْجَدِيلُ» وَ«شَدْقَمُ»

٣٨ وَنَعْتَقِلُ ٱلصُّمَّ ٱلْعَوَالِيَ إِنَّهَا ... طَرِيقٌ إِلَى نَيْلِ ٱلْمَعَالِي وَسُلَّمُ

---

(٢٥) ح: «يهين علينا الحرب... اذا غاضه منها» – ب: «تهين عليه الحرب نفساً عظيمة... الثناء المعظم» – ط، طا: «إذا عاضنا عنها» — (٢٦) ب: «ومنه جانب» — (٢٧) ب: «مشرب مر المنايا» – ح: «مشرب مر المذاق ومطعم» — (٢٨) طا، بج: «الزمان بعينه» – ح: «ما يشذ» — (٣٠) طا: «ومشربي بعيدي أو قبلي يسيغ المذمم» — (٣١) طا: «أرجى وأكرم» — (٣٥) ب: «ونغضب من خوض الخليج» – ح:

«ونغضب من خلف الخليج بضربهم ... وتجري بحارًا بعض خلجانها دم»

— (٣٦) ب: «درع مخيّم» — (٣٧) ب، ط: «ما أبقى الوجيه» – ح، طا: «القى» — (٣٨) ط، ب: «لأنها طريق» – ح: «إنها»

٣٩ رَأَيْتُهُمُ يَرْجُونَ ثَأْرًا بِسَالِفٍ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْخُذُ ٱلسَّيْفُ مِنْهُمُ

٤٠ فَقُلْ لِـ«ٱبْنِ فُقَّاسٍ»: دَعِ ٱلْحَرْبَ جَانِبًا! فَإِنَّكَ رُومِيٌّ ، وَخَصْمُكَ مُسْلِمُ

٤١ فَوَجْهُكَ مَضْرُوبٌ ، وَأُمُّكَ ثَاكِلٌ وَسِبْطُكَ مَأْسُورٌ ، وَعِرْسُكَ أَيِّمُ !

٤٢ وَلَمْ تَنْبُ عَنْكَ ٱلْبِيضُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَلٰكِنَّ قَتْلَ ٱلشَّيْخِ فِينَا ، مُحَرَّمُ

٤٣ إِذَا ضُرِبَتْ فَوْقَ ٱلْخَلِيجِ قِبَابُنَا ، وَأَمْسَى عَلَيْكَ ٱلذُّلُّ ، وَهْوَ مُخَيِّمُ

٤٤ وَأَدَّى إِلَيْنَا «ٱلْمَلْكُ» جِزْيَةَ رَأْسِهِ ، وَفُكَّ عَنِ ٱلْأَسْرَى ٱلْوِثَاقُ وَسُلِّمُوا

٤٥ فَإِنْ تَرْغَبُوا فِي ٱلصُّلْحِ فَٱلصُّلْحُ صَالِحٌ وَإِنْ تَجْنَحُوا لِلسِّلْمِ ، فَٱلسِّلْمُ أَسْلَمُ

. . . .

٤٦ أَعَادَاتُ «سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمِ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلَّذِي كَشَّفْتَ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ !

٤٧ وَإِنَّ «لِسَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْقَرْمِ عَادَةً تَرُومُ عُلُوقَ ٱلْمُعْجِزَاتِ فَتَرْأَمُ

٤٨ وَقِيلَ لَهَا «سَيْفُ ٱلْهُدَى» قُلْتُ إِنَّهُ لَيَفْعَلُ خَيْرُ ٱلْفَاعِلِينَ وَيُكْرِمُ

---

(٣٩) ح: «أريتهم» — طا: «كأنهم يرجون ثارًا لسالف» — ط:
« اليتهم يرجون ثارًا لسالف وفي كل يوم يوئخذ السيف منهم »
— (٤٠) ح ، طا: «وحظك مسلم» — (٤١) ح:
« ووجهك مضروب وعرسك ثاكل وسبطك مأسور وبنتك أيم »
— طا: العجز:
«وبسطك موفور ، وبيتك أيّم» — ط: «وسبطك مأسور وبيتك أيم — (٤٣) ح: «فيمسي عليك» — ف: «فوق الخليج خيامنا... وأمسى... وهو مخيم» — (٤٤) طا: «فدية رأسه» — ب: «من الأسرى» — (٤٥) ف:
« فان ترغبوا في الحرب فالحرب حارب وان ترغبوا في السلم فالسلم سُلَّمُ »
— ب: «فان ترغبوا... وان تجنحوا» — ح: «يرغبوا... يجنحوا» وهذا آخر بيت من القصيدة الثانية في ط ، طا ومطلعها: «نفى النوم» — (٤٦) ف ، ح: «وعادات سيف الدولة الآن... كشفت» — ب: «الذي كيَّفت أو هي أعظم» — (٤٧) ب: «وترأم»

٤٩ أَمَا أَنْتَاشَ مِنْ مَسِّ ٱلْحَدِيدِ وَثُقْلِهِ «أَبَا وَائِلٍ» وَٱلْبِيضُ فِي ٱلْبِيضِ تَحْكُمُ

٥٠ تَجُرُّ عَلَيْهِ ٱلْحَرْبُ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَا ضَجِرٌ جَافٍ، وَلَا مُتَبَرِّمُ

٥١ أَخُو عَزَمَاتٍ فِي ٱلْحُرُوبِ إِذَا أَتَى أَتَى حَادِثٌ مِنْ جَانِبِ ٱللهِ، مُبْرَمُ

٥٢ نَخِفُّ، إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا أُمُورُنَا، بِأَبْيَضَ وَجْهِ ٱلرَّأْيِ وَٱلْخَطْبُ مُظْلِمُ

٥٣ وَنَرْمِي بِأَمْرٍ لَا نُطِيقُ ٱحْتِمَالَهُ إِلَى قَرْمِنَا، وَٱلْقَرْمُ بِٱلْأَمْرِ أَقْوَمُ

٥٤ إِلَى رَجُلٍ يَلْقَاكَ فِي شَخْصِ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ فِي ٱلْحَرْبِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٥٥ ثَقِيلٌ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ أَعْقَابُ وَطْئِهِ، صَلِيبٌ عَلَى أَفْوَاهِهَا حِينَ تَعْجُمُ

٥٦ وَنُمْسِكُ عَنْ بَعْضِ ٱلْأُمُورِ مَهَابَةً، فَيَعْلَمُ مَا يُخْفِي ٱلضَّمِيرُ، وَيَفْهَمُ

٥٧ وَنَجْنِي جِنَايَاتٍ عَلَيْهِ يُقِيلُهَا، وَنُخْطِئُ أَحْيَانًا إِلَيْهِ فَيَحْلُمُ

. . . .

٥٨ يَسُومُونَنَا فِيكَ ٱلْفِدَاءَ، وَإِنَّنَا لَنَرْجُوكَ قَسْرًا وَٱلْمَعَاطِسُ تُرْغَمُ!

٥٩ أَتَرْضَى بِأَنْ نُعْطَى ٱلسَّوَاءَ قَسِيمَنَا إِذَا ٱلْمَجْدُ بَيْنَ ٱلْأَغْلَبِينَ يُقَسَّمُ؟

٦٠ وَمَا ٱلْأَسْرُ غُرْمٌ، وَٱلْبَلَاءُ مُحَمَّدٌ، وَلَا ٱلنَّصْرُ غُنْمٌ، وَٱلْهَلَاكُ مُذَمَّمُ!

---

(٤٩) ب: «في البيض تحطم» – طا: «البيض بالبيض تحكم» — (٥٠) ب: «ضجر جافٍ» – طا، ح: «ضجر خافٍ» — (٥١) بج، طا: «غمرات في الخطوب» – «أتى حادث من جانب الله مبرم» – ب: «في الحروب ... أتى مبشر في الحادث الجون مؤدِمُ» — (٥٢) طا: «نخف» – ح: «تخف» – ف: «نحث... والرأي مظلم» — (٥٣) طا: «ونومي ... إلى قومنا والقرم بالقتل أقوم» – ف، ح: «بالثقل أقوم» – ح: «ويربي بأمر» — (٥٥) طا، ح، ف: «ثقيل على الأيام» – ح: «صلاب على أفواهها» – ف: «قؤول علي أفواهها» — (٥٦) ح، طا: «ويمسك» – ف: «ويعلم» — (٥٧) ب: «عليه عقيلها» – ح: «عليه ثقيلها» – طا: «أحيانًا إليه» – ب: «أحيانًا عليه» — (٥٨) طا: «تسومنا فيك» – ب، ح: «والمعاطس ترغم» – ف: «رُغَّمُ» — (٥٩) ح، ط، طا: «أترضى بأن نعطى السواء قسيمنا... الأغلبين» – ب: «أترضى بأن يُعطى لنا السوء قسمة... بين الأعلين» — (٦٠) ب:

٦١ لَعمْرِي، لَقَدْأَعذَرْتَ إِنْ قَلَّ مُسْعِدٌ وَأَقْدَمْتَ لَوْ أَنَّ ٱلْكَتَائِبَ تُقْدِمُ

٦٢ دَعَوْتَ خَلُوفاً، حِينَ تَخْتَلِفُ ٱلْقَنَا، وَنَادَيْتَ صُمّاً عَنْكَ، حِينَ تُصَمِّمُ

٦٣ وَمَا عَابَكَ، ٱبْنَ ٱلسَّابِقِينَ إِلَى ٱلْعُلَا، تَأَخُّرُ أَقْوَامٍ وَأَنْتَ مُقَدَّمُ

٦٤ وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَتِكَ ٱلرَّدَى، وَأَنْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ هُمُ هُمُ!

٦٥ لَعاً، يَا أَخِي! ـ لَا مَسَّكَ ٱلسُّوءُ ـ إِنَّهُ هُوَ ٱلدَّهْرُ فِي حَالَيْهِ: بُؤْسٌ وَأَنْعُمُ!

٦٦ وَمَا سَاءَنِي أَنِّي مَكَانَكَ، عَانِياً وَأُسْلِمُ نَفْسِي لِلْإِسَارِ وَتَسْلَمُ

٦٧ طَلَبْتُكَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِي مَطْلَباً، وَأَقْدَمْتُ حَتَّى قَلَّ مَنْ يَتَقَدَّمُ

٦٨ وَمَا قَعَدَتْ بِي، عَنْ لِحَاقِكَ، عِلَّةٌ وَلَكِنْ قَضَاءٌ: فَاتَنِي فِيكَ، مُبْرَمُ!

٦٩ فَإِنْ جَلَّ هَذَا ٱلْأَمْرُ فَٱللهُ فَوْقَهُ وَإِنْ عَظُمَ ٱلْمَطْلُوبُ فَٱللهُ أَعْظَمُ!

«وما الاسر غرم، والبلاء محمد، ولا النصر غنم والهلاك مذمم» — ح: «وما الاسر غرم والفرار» — ف: «فما الأسر غنم» — (٦١) ب: «ان قل مسعد» — ح، ف، طا: «لو ان مسعداً» — (٦٥) في ط: ناقص — ح: «لا مسك الضيم» — ب: «لا مسك السوء إنما» — وعلى هذا البيت علق شارح ش، بأبيات هي من وزن القصيدة ومن رويها، فخلط طابع النسخة، وفصل القصيدة، فأنت ترى في طا، قصيدة جديدة يعسر فصلها إن لم ترجع إلى طرق الناسخين الماسخين! . . . وهذه الأبيات هي: «وقال في عبدالله بن طاهر:

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فلو أن يوم البؤس جرد سيفه لقتل العدا لم يبق في الأرض مجرم

ولو أن يوم النعم أطلق كفه لبذل الفدا لم يبق في الأرض معدم»

— وصحيح الرواية: «وقيل في . . . الخ» فالابيات ليست لابي فراس . — ف: العجز: «انا على البؤس والنعماء كف ومعصم»

— (٦٦) ب: «بودي لو اني مكانك عانياً» — طا: «وما ساءني أني مكانك غائب» — ح: «وما ساءني أني مكانك عانياً» — «واسلّم نفسي للأسار» — ف: «وقد سرني اني مكانك غائباً» — (٦٧) ب: «لي مطالباً» — طا: «وقدمت» — ف: «لك مطلباً» — (٦٨) طا: «قعدت بي . . . همة» — ح، ب: «علة» — ف: «فاتني منك» — (٦٩) ب: «جل هذا الرزء» — ح: «هذا الأمر»

٧٠ وَإِنِّيَ لَأُخْفِي فِيكَ، مَا لَيسَ خَافِياً وَأَكْتُمُ وَجْداً، مِثْلُهُ لَا يُكَتَّمُ،

٧١ وَلَوْ أَنَّنِي وَفَّيْتُ رُزْءَكَ حَقَّهُ لَمَا خَطَّ لِي كَفٌّ، وَلَا فَاهَ لِي فَمُ!

٣٠٨

I وَقَالَ : — من الكامل —

١ هَلَّا رَثَيْتِ لِمُسْتَهَامٍ، مُغْرَمِ، أَعَلِمْتِ مَا يَلْقَاهُ، أَمْ لَمْ تَعْلَمِي؟

٢ إِنْ كَانَ أَهْلُكِ خَيَّمُوا بِمُحَجَّرٍ فَعَلَى الرَّوَابِي، دُونَهُنَّ، مُخَيَّمِي

٣ وَلَئِنْ غَدَوْتِ، مِنَ الهُمُومِ سَلِيمَةً فَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنَّنِي لَمْ أَسْلَمِ

٤ وَلَئِنْ أَطَعْتِ العَاذِلَاتِ فَإِنَّنِي خَالَفْتُ قَوْلَ عَوَاذِلِي، وَاللُّوَّمِ

٥ وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ، غُدَيَّةً إِقْرَا السَّلَامَ عَلَى دِيَارِ «الهَيْثَمِ»

٦ غَرَّاءُ، تَبْسِمُ عَنْ صَبَاحٍ طَالِعٍ مِنْ ثَغْرِهَا فِي جِنْحِ لَيْلٍ مُظْلِمِ

٧ تَجْلُو الظَّلَامَ بِمَبْسَمٍ، يَجْلُو الدُّجَى، بِأَبِي، وَأُمِّي، طِيبُ ذَاكَ المَبْسَمِ

٨ كَمْ لَيْلَةٍ شَهْبَاءَ، إِذْ بَرَزَتْ لَنَا، كَانَتْ كَيَوْمٍ، إِذْ تَوَلَّتْ، أَدْهَمِ

٩ كَتَمَتْ هَوَايَ وَعَاجَلَتْهُ بِهَجْرِهَا سِيَّانِ إِنْ كَتَمَتْ، وَإِنْ لَمْ تَكْتُمِ!

---

(٧٠) ح، ب: «مثله لا يكتم» — طا: «فيك ما ليس يكتم» — (٧١) ب: «ولا فاه لي فم» — ح، طا: «ولا قال لي فم» — وهذه الأبيات الثلاثة الأخيرة هي خاتمة القصيدة الاولى.

٣٠٨ — هذه القطعة لا توجد من النسخ الخطية إلّا في ب، با، وهي في صنعتها بعيدة، بعض الشيء، عن أبي فراس، بل هي في صور وتشبيهات لم نعرف لها مثيلًا في الديوان، ولعلّ يومًا يأتي فنراها في الدواوين الأخرى منسوبة لغيره فنرفض إلحاقها هنا، اما الآن فنرويها، متحفظين — (١) ب: «تعلم» — (٨) با: «كم ليله شهبا إذا برزت» — ب: «إذ تولى» — (٩) با: «بهجره»

٣٠٩

I وَقَالَ : — من الكامل —

١ هَبْهُ أَسَاءَ، كَمَا زَعَمْتَ، فَهَبْ لَهُ ... وَٱرْحَمْ تَضَرُّعَهُ، وَذُلَّ مَقَامِهِ!

٢ بِٱللهِ، رَبِّكَ، لِمْ فَتَكْتَ بِصَبْرِهِ، ... وَنَصَرْتَ بِٱلْهِجْرَانِ جَيْشَ سَقَامِهِ؟

٣ فَرَّقْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ وَمَنَامِهِ ... وَجَمَعْتَ بَيْنَ نُحُولِهِ وَعِظَامِهِ

٣١٠

I وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى «أَبِي زُهَيْرٍ»، وَقَدِ ٱسْتَجْفَاهُ :

— من الطويل —

١ أَمَا إِنَّهُ رَبْعُ ٱلصِّبَا وَمَعَالِمُهْ ... فَلَا عُذْرَ إِنْ لَمْ يُنْفِدِ ٱلدَّمْعَ سَاجِمُهْ

٢ لَئِنْ بِتَّ تَبْكِيهِ خَلَاءً فَطَالَمَا ... نَعِمْتَ بِهِ، دَهْرًا، وَفِيهِ نَوَاعِمُهْ

٣ رِيَاحٌ عَفَتْهُ، وَهْيَ أَنْفَاسُ عَاشِقٍ، ... وَوَبْلٌ سَقَاهُ، وَٱلْجُفُونُ غَمَائِمُهْ

٤ وَظَلَّامَةٍ، قَلَّدْتُهَا حُكْمَ مُهْجَتِي، ... وَمَنْ يُنْصِفُ ٱلْمَظْلُومَ وَٱلْخَصْمُ حَاكِمُهْ؟

٥ مَهَاةٌ، لَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ مَصُونُهُ، ... وَخَوْدٌ، لَهَا مِنْ كُلِّ دَمْعٍ كَرَائِمُهْ

---

٣٠٩ — (١) ح: «كما ذكرت» – وفي باقي النسخ: «كما زعمت» – ف: «فجدله» — (٢) ط: «لم فتك» – طا: «لم فتنت» – ب: «ونصرت بالهجران جيش غرامه» – وفي باقي النسخ: «جيش سقامه» — (٣) ب: «وَفَرَقْت» – وفي باقي النسخ: «فَرَّقْتَ» – أما ف فتروي البيت الثالث بدلًا من الأول مطلعاً للمقطعة.

٣١٠ — (I) ب: «وقال» فقط – بج: «وقال إلى سيف الدولة» – ف: «وله، وقد استجفى أبا زهير» – ل: «وكتب إليه أبو فراس، وكان قد استخلفه قوله» – وقد أخذنا المتن عن ح — (١) ح: «لم يسفح الدمع» – وفي باقي النسخ: «لم ينفد الدمع» – ط، طا، ل: «ربع الهوى» — (٢) طا، ب، ط: «لطالما» — (٣) ب، ح: «وويل» — (٤) ب: «وقلادة» — (٥) ب: «من كل وجد مصونه» – طا: «من كل وجه مصونة» – ح: «من كل وجد كريمه»

٦ وَلَيْلٍ كَفَرْعَيْهَا قَطَعْتُ وَصَاحِبِي ... رَقِيقُ غِرَارٍ، مِخْذَمُ ٱلْحَدِّ صَارِمُهْ

٧ تَغُذُّ بِيَ ٱلْقَفْرَ ٱلْفَضَاءَ شِمِلَّةٌ ... سَوَاءٌ عَلَيْهَا نَجْدُهُ وَتَهَائِمُهْ

٨ تُصَاحِبُنِي آرَامُهُ وَظِبَاؤُهُ، ... وَتُؤْنِسُنِي أَصْلَالُهُ وَأَرَاقِمُهْ

٩ وَأَيُّ بِلَادِ ٱللهِ لَمْ أَنْتَقِلْ بِهَا! ... وَلَا وَطِئَتْهَا مِنْ بَعِيرِي مَنَاسِمُهْ!

١٠ وَنَحْنُ أُنَاسٌ، يَعْلَمُ ٱللهُ، أَنَّنَا، ... إِذَا جَمَحَ ٱلدَّهْرُ ٱلْغَشُومُ، شَكَائِمُهْ

١١ إِذَا وُلِدَ ٱلْمَوْلُودُ مِنَّا فَإِنَّمَا ٱلْـ ... أَسِنَّةُ، وَٱلْبِيضُ ٱلرِّقَاقُ تَمَائِمُهْ

. . . .

١٢ أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي، ٱبْنَ عَمِّي، رِسَالَةً ... بَثَثْتُ بِهَا بَعْضَ ٱلَّذِي أَنَا كَاتِمُهْ

١٣ أَيَا جَافِياً! مَا كُنْتُ أَخْشَى جَفَاءَهُ ... وَإِنْ كَثُرَتْ عُذَّالُهُ، وَلَوَائِمُهْ

١٤ كَذَلِكَ حَظِّي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ ... يُصَارِمُنِي ٱلْخِلُّ ٱلَّذِي لَا أُصَارِمُهْ

١٥ وَإِنْ كُنْتُ مُشْتَاقاً إِلَيْكَ فَإِنَّهُ ... لَيَشْتَاقُ صَبٌّ إِلْفَهُ، وَهُوَ ظَالِمُهْ

١٦ أَوَدُّكَ وُدّاً، لَا ٱلزَّمَانُ يُبِيدُهُ، ... وَلَا ٱلنَّأْيُ يُفْنِيهِ، وَلَا ٱلْهَجْرُ ثَالِمُهْ

١٧ وَأَنْتَ وَفِيٌّ لَا يُذَمُّ وَفَاؤُهُ، ... وَأَنْتَ كَرِيمٌ، لَيْسَ تُحْصَى مَكَارِمُهْ

١٨ أُقِيمَ بِهِ أَصْلُ ٱلْفَخَارِ وَفَرْعُهُ، ... وَشُدَّ بِهِ رُكْنُ ٱلْعُلَا وَدَعَائِمُهْ

---

(٦) ح: «وليس كفرعيها... رقيق الغرار» - ط: «رقيق غرار السيف والحد صارمه» — (٧) هذا البيت في: ف، ب - ف: «تقد... المضاء» - ب: «تفد بي القفر الفضاء» - ف: «سواء عليها غوره وتهائمه» — (٨) ب: «تصاحبني ارالُهُ وضبانه» - ف، طا: «اراؤه وظباؤه» - ح: «آراله وضبابه» - بج: «وضياؤه» — (٩) ف، ل، طا: «لم انتعل بها» - وفي باقي النسخ: «لم انتقل بها» — (١٠) ل: «يعلم الناس» — (١٢) طا: «سيبلغ» - طا، ح: «يبث» — (١٣) ط، طا، ل: «فيا جافياً» - «ولو كثرت» — (١٥) ناقص في ب — (١٦) ط: «ولا النأي مغنيه» — (١٧) بج: «لا يدوم وفاءه» - ط: «لا يزول وفاؤه» - ل: «فأنت وفي» - ب: «تحصى مكارمه» - وفي بقية النسخ: «تحصى كرائمه» — (١٨) ف:

١٩ أَخُو ٱلسَّيْفِ تُعْدِيهِ نَدَاوَةُ كَفِّهِ ... فَيَحْمَرُّ خَدَّاهُ، وَيَخْضَرُّ قَائِمُهْ

٢٠ أَعِنْدَكَ لِي عُتْبَى فَأَحمِلَ مَا مَضَى ... وَأَبْنِي رُوَاقَ ٱلْوُدِّ، إِذْ أَنْتَ هَادِمُهْ

٢١ فَلَا تَحْبِسَنْ عَنِّي ٱلْجَوَابَ، مُوَشَّحاً ... بِعِقْدٍ مِنَ ٱلدُّرِ ٱلَّذِي أَنْتَ نَاظِمُهْ!

٣١١

I وَقَالَ: — من السريع —

١ وَقَّعَ لِي: يُخْرَجُ لِي حَالُهُ ... فَزَادَ بِي عِلْماً إِلَى عِلْمِهِ

٢ فَأَخْرَجَ ٱلْكَاتِبُ: هٰذَا فَتًى ... دِيوَانُنَا مُفْتَتَحٌ بِٱسْمِهِ

٣ قَدْ بَيَّنَ ٱلْحُبُّ عَلَى وَجْهِهِ، ... وَأَثَّرَ ٱلْهِجْرَانُ فِي جِسْمِهِ

٤ حَتَّى إِذَا أَوْصَلْتُ خَرْجِي، وَقَدْ ... أَمِنْتُ أَنْ يَبْقَى عَلَى ظُلْمِهِ

٥ وَقَّعَ لِي، بَيْنَ تَضَاعِيفِهِ: ... يُجْرَى مِنَ ٱلْهَجْرِ عَلَى رَسْمِهِ

٣١٢

I وَقَالَ: — من مجزوء الرمل —

١ أَيُّهَا ٱلْغَازِي، ٱلَّذِي يَغْ ... زُو بِجَيْشِ ٱلْحُبِّ جِسْمِي!

٢ مَا يَقُومُ ٱلْأَجْرُ فِي غَزْ ... وِكَ لِلرُّومِ بِإِثْمِي!

«أقيم له» – طا: «يشد به ركن» — (١٩) ح: «أخا السيف تعديه نداوة» – ب: «أخو السيف يعديه نداه وكفه» – طا، ح، ط: «فتحمر» — (٢٠) ح: «فأحمد ما . . . لتبني رواق العز» – ب، ط، طا: «فأحمل ما مضى» – ف: «أم أنت» — (٢١) ناقص في نسخة الأم: ب.

٣١١ — (١) ب: «يخرج في حاله» – «فزاد بي علماً» – ط: «علماً على علمه» — (٢) ب: «ديواننا مفتَّحٌ» — (٣) طا: «وأثر الهجر على جسمه» — (٤) ب، طا: «حتى اذا اوصلت جرحى وقد» – ط: «اوصلت جرحي به» – ح: «حتى اذا وصلت خرج وقد» — (٥) ب، ط، طا: «من الهجر» – ح: «من الهم»

٣١٢ — (١) ل: «بجيش الحب سقمي» – ي: «الحب جسمي» — (٢) ل: «في قتلك للروم» – ي: «في غزوك» – وهذان البيتان ليسا في النسخ الخطية إلّا ل، ي

قافية النون

٣١٣

I وَقَالَ يَفْتَخِرُ : — من البسيط —

١ إِذَا مَرَرْتَ بِوَادٍ ، جَاشَ غَارِبُهُ ... فَاْعقِلْ قَلُوصَكَ وَاْنْزِلْ ؛ ذَاكَ وَادِينَا !

٢ وَإِنْ عَبَرْتَ بِنَادٍ لَا تُطِيفُ بِهِ ... أَهْلُ ٱلسَّفَاهَةِ ، فَاْجلِسْ ذَاكَ نَادِينَا !

٣ نُغِيرُ فِي ٱلْهَجْمَةِ ٱلْغَرَّاءِ نَنْحَرُهَا ... حَتَّى لَيَعْطَشُ ، فِي ٱلْأَحْيَانِ ، رَاعِينَا

٤ وَتَجْفَلُ ٱلشَّوْلُ بَعْدَ ٱلْخِمْسِ صَادِيَةً ... إِذَا سَمِعْنَ عَلَى ٱلْأَمْوَاهِ حَادِينَا

٥ وَنَفْتَدِي ٱلْكُومَ أَشْتَاتاً مُرَوَّعَةً ... لَا تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا مِنْ أَعَادِينَا

٦ وَيُصْبِحُ ٱلضَّيْفُ أَوْلَانَا بِمَنْزِلِنَا ... نَرْضَى بِذَاكَ ، وَيَمْضِي حُكْمُهُ فِينَا

٣١٤

I وَقَالَ ، وَقَدْ أَرْسَلَ بِهَا إِلَى ٱلْقَاضِي «أَبِي ٱلْحُصَيْنِ» ، عِنْدَ أَسْرِ ٱبْنِهِ

2 «أَبِي ٱلْهَيْثَمِ» :

— من الطويل —

١ أَيَا رَاكِباً ، نَحْوَ ٱلْجَزِيرَةِ ، جَسْرَةً ... عُذَافِرَةً ، إِنَّ ٱلْحَدِيثَ شُجُونُ !

---

٣١٣ — (١) ب : «جاش عازبه» — تا : «فاعقل قلوصك ذاك الترب وادينا» — (٢) ب : «عبرت بواد لا يلم به» — ح : «عبرت بناد لا تطيف به» — ل ، تا ، ط : «وان وقفت بواد لا يطيف بـه» — طا : «وقفت بناد» — ط ، طا ، تا ، ل : «فهو نادينا» — (٤) طا ، ط ، تا : «تجفل الشول» — ط : «حتى يعطش» — (٥) ب ، ح : «ونفتدي الكوم» — ط : «وتصبح القوم أشتاتاً» — ل ، تا ، طا : «وتصبح الكوم» — ب : «اشتاتاً مزوجة»

٣١٤ — (I) كلمة : «أبي الهيثم» لا توجد إلّا في : تي — (١) ف :

« أيا راكباً تخدي به أرحبية ... طويلة أنساع الرجال أمونُ »

٢ مِنَ ٱلْمُوخَدَاتِ ٱلضُّمَّرِ ٱللَّاءِ وَخْدُهَا كَفِيلٌ بِحَاجَاتِ ٱلرِّجَالِ ضَمِينُ

٣ تَحَمَّلْ إِلَى «ٱلْقَاضِي» سَلَامِي وَقُلْ لَهُ: أَلَا إِنَّ قَلْبِيَ، مُذْ حَزِنْتَ، حَزِينُ

٤ وَإِنَّ فُؤَادِي، لِٱفْتِقَادِ أَسِيرِهِ، أَسِيرٌ، بِأَيْدِي ٱلْحَادِثَاتِ، رَهِينُ

٥ أُحَاوِلُ كِتْمَانَ ٱلَّذِي بِي مِنَ ٱلْأَسَى وَتَأْبَى غُرُوبٌ ثَرَّةٌ وَشُؤُونُ

٦ بِمَنْ أَنَا فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلسِّرِّ وَاثِقٌ، وَطَرْفِي نَمُومٌ، وَٱلدُّمُوعُ تَخُونُ

٧ يَضُنُّ زَمَانِي بِٱلثِّقَاتِ؛ وَإِنَّنِي بِسِرِّي، عَلَى غَيْرِ ٱلثِّقَاتِ، ضَنِينُ

٨ لَعَلَّ زَمَانًا بِٱلْمَسَرَّةِ يَنْثَنِي؛ وَعَطْفَةَ دَهْرٍ بِٱللِّقَاءِ تَكُونُ

٩ أَلَا لَا يَرَى ٱلْأَعْدَاءُ فِيكَ غَضَاضَةً فَلِلدَّهْرِ بُؤْسٌ، قَدْ عَلِمْتَ، وَلِينُ

١٠ وَأَعْظَمُ مَا كَانَتْ هُمُومُكَ تَنْجَلِي، وَأَصْعَبُ مَا كَانَ ٱلزَّمَانُ يَهُونُ

١١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ـ هَلْ أَنَا ٱلدَّهْرَ وَاجِدٌ ـ قَرِينًا، لَهُ حُسْنُ ٱلْوَفَاءِ قَرِينُ؟

١٢ فَأَشْكُو وَيَشْكُو مَا بِقَلْبِي وَقَلْبِهِ، كِلَانَا، عَلَى نَجْوَى أَخِيهِ، أَمِينُ

١٣ وَفِي بَعْضِ مَنْ يُلْقِي إِلَيْكَ مَوَدَّةً عَدُوٌّ، إِذَا كَشَّفْتَ عَنْهُ، مُبِينُ

١٤ إِذَا غَيَّرَ ٱلْبُعْدُ ٱلْهَوَى فَهَوَى «أَبِي حُصَيْنٍ» مَنِيعٌ، فِي ٱلْفُؤَادِ حَصِينُ

١٥ فَلَا بَرِحَتْ بِٱلْحَاسِدِينَ كَآبَةٌ، وَلَا هَجَعَتْ لِلشَّامِتِينَ عُيُونُ

— (٢) ب: «من الموجدات . . . اللائي» — (٣) ف: «مذ نأيت» — (٤) ب: «لا افتقاد» — (٥) ب: «غروب ثرة» — ح، ل: «غروب برّة» — (٩) ب: «فللدهر يبس» — (١١) ب: «هل أرى الدهر واجدًا» — (١٢) ب: «فيشكو وأشكو» — وترتيب هذا البيت في ح، ل مختلف مضطرب — أما ط، طا فتوردان العجز الآتي:

« كلانا على غير الثقات ضنين »

— (١٣) ب: «وفي بعض ما يُلقى إلينا» — (١٤) ب: «إذا غير البعض الهوى» — (١٥) ل: «ولا رقدت للشامتين» — ح، ا: «ولا رقأت» — ب: «ولا هجعت» — «في الحاسدين»

٣١٥

١ وَقَالَ ، فِي أَهْلِ ٱلْبَيْتِ – عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ – :

– من الخفيف –

١ شَافِعِي «أَحْمَدُ» ٱلنَّبِيُّ ، وَمَوْلَا ... يَ «عَلِيٌّ» وَ«ٱلْبِنْتُ» وَ«ٱلسِّبْطَانِ»

٢ وَ«عَلِيٌّ» وَ«بَاقِرُ ٱلْعِلْمِ» وَ«ٱلصَّا ... دِقُ» ، ثُمَّ «ٱلْأَمِينُ» ذُو ٱلتِّبْيَانِ

٣ وَ«عَلِيٌّ» ، وَ«مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ» ، ... وَ«عَلِيٌّ» وَ«ٱلْعَسْكَرِيُّ» ٱلدَّانِي

٤ وَٱلْإِمَامُ «ٱلْمَهْدِيُّ» فِي يَوْمِ لَا يَنْـ ... ـفَعُ إِلَّا غُفْرَانُ ذِي ٱلْغُفْرَانِ

٣١٦

١ وَقَالَ يَفْتَخِرُ : – من الوافر –

١ سَلِي فَتَيَاتِ هَـٰذَا ٱلْحَيِّ عَنِّي ... يَقُلْنَ بِمَا رَأَيْنَ وَمَا سَمِعْنَهْ

٢ أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ ، لِذَوِيَّ ، ظِلًّا ، ... أَلَسْتُ أَعَدَّهُمْ ، لِلْقَوْمِ ، جَفْنَهْ

---

٣١٥ – هذه المقطعة لا توجد إلّا في ب ، با ، تي ؛ وسيرى القارئ انها في نفس الهدف والمعنى ، الذي طرقه أبو فراس في مقطعته اليائيّة ؛ وتجدها في قافية الياء (رقم ٣٥٥) فارجع اليها لتقارن بينها – (١) (عليّ) : هو أمير المؤمنين الإمام الأول (رضه) – (البنت) : فاطمة بنت الرسول (صلعم) – (السبطان) : هما الحسن والحسين ؛ الإمامان – (٢) (عليّ) : هو زين العابدين ، بن الحسين الامام الرابع – (محمد الباقر) : هو ابن زين العابدين ، الإمام الخامس – (الصادق) : هو جعفر بن محمد الباقر ، الإمام السادس – (الأمين) : هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، الامام السابع – (٣) (علي) : هو الرّضا بن موسى الكاظم ، الإمام الثامن – (محمد بن عليّ) : هو محمد تقى بن عليّ الرضا ، الإمام التاسع – (عليّ) هو عليّ النقي بن محمد التقيّ ، الإمام العاشر – (العسكريّ) هو حسن بن عليّ النقي ، الامام الحادي عشر – في بعض المصادر : «وعليّ والخيران» – (٤) (المهديّ) هو أبو القاسم محمد المهديّ بن حسن العسكريّ ، الامام الثاني عشر – وفي هذه القصيدة استوفى الشاعر ذكر الائمة الاثني عشر كما استوفى ذكرهم في القصيدة اليائية ، التي ألمعنا إليها .

٣١٦ – (١) طا : «سلي عني نساء بني معد» – ط ، ب : «سلي فتيان» – (٢) ح :

٣ أَلَسْتُ أَقَرَّهُمْ بِالضَّيْفِ، عَيْناً ... أَلَسْتُ أَمَرَّهُمْ، فِي الْحَرْبِ لُهْنَهْ

٤ وَأَثْبَتَهُمْ، لَدَى الْحَدَثَانِ، جَأْشاً ... وَأَسْرَعَهُمْ، إِلَى الْفُرْسَانِ، طَعْنَهْ

٥ رَضِيتُ الْعَاذِلَاتِ، وَمَا يَقُلْنَهْ ... وَإِنْ أَصْبَحْتُ عَصَّاءً لَهُنَّهْ

٦ وَكَمْ فَجْرٍ سَبَقْنَ إِلَى مَلَامِي ... فَعُدْتُ ضُحًى وَلَمْ أَحْفِلْ بِهِنَّهْ

٧ وَرَاجِعَةٍ إِلَيَّ، تَقُولُ سِرًّا : ... أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ لَعَنَّهْ

٨ فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَعاً تَوَلَّتْ، ... وَقَالَتْ فِيَّ، عَاتِبَةً وَقُلْنَهْ

٩ أَرَيْتَكَ مَا تَقُولُ بَنَاتُ عَمِّي ... إِذَا وَصَفَ النِّسَاءَ رِجَالُهُنَّهْ!

١٠ أَمَا وَاللهِ لَا يُمْسِينَ، حَسْرَى، ... يُلَقِّفْنَ الْكَلَامَ، وَيَعْتَذِرْنَهْ

١١ وَلَكِنْ سَوْفَ أُوجِدُهُنَّ وَصْفاً ... وَأَبْسُطُ فِي الْمَدِيحِ كَلَامَهُنَّهْ

١٢ مَتَى مَا يَدْنُ مِنْ أَجَلٍ كِتَابِي ... أَمُتْ، بَيْنَ الْأَعِنَّةِ وَالْأَسِنَّهْ

«ألست أمده . . . ألست أعدَّهُ» – ط : «ألست أمدهم لذوي ظلال» – العجز في طا ، تا ، ل : «وأوسعهم لدى الأضياف جفنه» – ب : «ألست أعدم لذويّ جفنه» — (٣) ح : «ألست أقره . . . ألست أمره» – ط ، طا ، تا : «للضيف» – ل ، ط ، طا : «في الحرب لُهنَه» – وهي الملحمة – بعده في ف :

«وعاد القوم قد عافوا وغاها ... وعافتهم جيادهم فعدنه»

— (٤) ناقص في ب ، ح – طا : «الى الحدثان» – ط ، تا : «على الحدثان» – ف : العجز : «اذا الجرد العتاق بها لعقنه» — (٥) ب ، ح : «رضيت الغانيات» – ح : «وان أصبحت في عصيانهنه» – طا ، ل ، تا : «وان امسيت عَصاءً» — (٦) ب ، طا : «فعدت ضحى» – ط : «فقدن» – ل ، تا : «فعدن ضحى» — (٧) ب ، ط : «وراجعة تقول إلي» – ب : «تعود إلى» — (٨) ب : «غائبة» – طا ، ل ، ط ، ح : «عاتبة» – تا : «عائبة» — (١٠) ح : «ولا والله ما يمسين» — (١١) ب ، ط : «في النديّ» – طا : «في الندى بكلامهن» – ح : «في المديح كلامهن» — (١٢) طا ، ل : «يكن بين الأعنة والأسنة» – ب : «أمت بين الأسنة والأعنة» – ط : «متى يدللن من أجل» – وفي ب بيت ، بعد هذا ، سيرد في قطعة أخرى ، شبيهة بالمعنى في نفس الرويّ :

«فَمَوْتٌ فِي مَقَامِ الْعِزِّ أَشْهَى ... إِلَى الْفُرْسَانِ مِنْ عَيْشٍ مُهَنَّهْ»

٣١٧

I وَقَالَ، فِي «مُصْعَبٍ ٱلطَّائِيِّ»، حَلِيفِ «بَنِي زُرَارَةَ» وَ«عَبْدِٱللّٰهِ بْنِ
2 أَبِي بَكْرٍ»، مِنْ «كِلَابٍ»؛ وَرَكِبَ مَعَهُ ... وَأَخَذُوهُ غَصْباً، وَبِهَا
3 حَازَ أَمْوَالَ «بَنِي كَعْبٍ» فَسَأَلَتْهُ «أُمُّ بَسَّامٍ»، فَصَفَحَ عَنِ ٱلْأَمْوَالِ،
4 وَخَلَّى لَهَا «مُصْعَباً»، فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ:

— من البسيط —

١ «بَنِي زُرَارَةَ»! لَوْ صَحَّتْ طَرَائِقُكُمْ ... لَكُنْتُمْ عِنْدَنَا فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلدَّانِي
٢ لَكِنْ جَهِلْتُمْ لَدَيْنَا حَقَّ أَنْفُسِكُمْ، ... وَبَاعَ بَائِعُكُمْ رِبْحاً بِخُسْرَانِ
٣ فَإِنْ تَكُونُوا بَرَاءً، مِنْ جِنَايَتِهِ؛ ... فَإِنَّ مَنْ رَفَدَ ٱلْجَانِي هُوَ ٱلْجَانِي
٤ مَا بَالُكُمْ! يَا أَقَلَّ ٱللّٰهُ خَيْرَكُمُ ... لَا تَغْضَبُونَ لِهَذَا ٱلْمُوثَقِ ٱلْعَانِي؟
٥ جَارٌ نَزَعْنَاهُ قَسْرًا فِي بُيُوتِكُمُ، ... وَٱلْخَيْلُ تَغْصِبُ فُرْسَاناً بِفُرْسَانِ
٦ إِذْ لَا تَرُدُّونَ عَنْ أَكْنَافِ أَهْلِكُمُ ... شَوَازِبَ ٱلْخَيْلِ مِنْ مَثْنَى وَوِحْدَانِ

---

٣١٧ — (I) ل، ط، طا: «وقال، وقد وقع ببني كلاب، فخرج النساء إليه فصفح عن الأموال جميعاً» — ح: «وقال وقد أسر مصعباً الطائي، وسألته أم بسام، فصفح عن الأموال» — وقد أخذنا المقدمة عن ب، تي مع شيء من التغيير، لأنها في كلتيهما محرفة مضطربة — (I) ب: «بني زر ابن عبد الله» — (2) في الأصل بياض... (١) ح: «لو صحت سريرتكم» — (٢) ب: «لئن جهلتم» — ح: «بيعاً بخسران» - طا: «لدينا قدر أنفسكم وبائع باعكم ربحاً» — تا، ح: «لكم جهلتم علينا» — ف: «حقاً بخسران» — (٣) ب: «من رقد» — ط: «من رفض الجاني» — تا: «من رفل» — وهو آخر المقطوعة في ط وتقف عنده — (٤) ح: «ما بالكم لا أقل الله خيركم» — ب:

«ما بالكم قد أقر الله خيركم ... لا ترغبون إلى ذي المرفق العاني»

— والعجز أخذناه عن ح، طا، ل، تا وهو آخر المقطوعة في طا وتقف عنده — (٥) ب: «جارًا أخذناه قسرًا في دياركم» — (٦) ب: «الا تردون... سوابق الخيل»

٧ بِ«الْمَرْجِ»، إِذْ «أُمُّ بَسَّامٍ» تُنَاشِدُنِي: بَنَاتُ عَمِّكَ! يَا «حَارِ بْنَ حَمْدَانِ»

٨ فَظَلْتُ أَثْنِي صُدُورَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً بِكُلِّ مُضْطَغِنٍ بِالْحِقْدِ، مَلآنِ

٩ وَنَحْنُ قَوْمٌ، إِذَا عُـدْنَا بِسَيِّئَةٍ عَلَى الْعَشِيرَةِ، أَعْقَبْنَا بِإِحْسَانِ

٣١٨

I وَقَالَ «ابْنُ خَالَوَيْهِ»: وَأَوْقَـعَ «أَبُو فِرَاسٍ» بِ «بَنِي قَيْسٍ» مِنْ

2 «بَنِي كِلَابٍ»، فَحَازَ الْأَمْوَالَ، وَاسْتَبَاحَ الْحَرِيمَ:

— من الرجز —

١ أَبْلِغْ «بَنِي حَمْدَانَ» فِي بُلْدَانِهَا، كُهُولَهَـا، وَالْغُرَّ مِنْ شُبَّانِهَا

٢ يَوْمَ طَرَدْتُ الْخَيْلَ عَنْ أَظْعَانِهَا، وَسُقْتُ مِنْ «قَيْسٍ» وَمِنْ جِيرَانِهَا

٣ ذَوِي عُلَاهَـا وَذَوِي طُعَّانِهَا تَرَكْتُ مَا صَبَّحْتُ مِنْ فُرْسَانِهَا

٤ عَاثِرَةً، تَعْـثُرُ فِي عِنَانِهَا؛ وَمُهْرَةً، تَمْرَحُ فِي أَشْطَانِهَـا

٥ وَإِبِلًا، تُنْزَعُ مِنْ رُعْيَانِهَـا حَتَّى إِذَا قَلَّ غَنَـا شُجْعَانِهَا

٦ طَارَدَنِي، عَنْهَا وَعَنْ غَشْيَانِهَا، حَرَائِرٌ أَرْغَبُ فِي صِيَانِهَـا

---

(٧) ب:

«بـالمرج اذ امّ شتام يناشدني بنات عمك يـا جار بن همدان»

— ل: «بالمفرج» — ف: «بالمَرْدِ» — (٩) ب: «عَقَّبْنَا»

٣١٨ — (I) ف: «وله يفتخر على بني حمدان» — (١) ب: «بني همدان» — ح: «والغبر من شبانها» — ط: «كهولها لم تعر من شبانها» — (٢) ح: «عن طعانها» — (٣) ح: «ذرى علاها» — ط: «أَرى علاها» — «من فرقانها» — ح: «من مرقانها» — (٤) ح: «غابرة» — وهنا اضطراب في ح — (٥) طا: «من اطعانها» — «فَلَّ عبا شجعانها» ح: «قل عنا شجعانها» — ب: «حتى اذا ما مل من شجعانها» — ف: «قل غنا» — (٦) طا: «وعن ثباتها» — ح، ف: «وعن اتيانها» — ب: «وعن غشيانها» — طا، ح: «في صبيانها» ويرى ش شرحًا لهذه الرواية غريبًا

٧ أَسْتَعْمِـلُ ٱلشِّدَّةَ فِي أَوَانِهَا ، وَأَغْفِرُ ٱلزَّلَّـةَ فِي إِبَّانِهَا

٨ يَا لَكِ أَحْيَاءً ، عَلَى عُدْوَانِهَا ، نِسْوَانُهَا أَمْنَعُ مِنْ فُرْسَانِهَا !

٣١٩

I وَقَـالَ : — من مجزوء الرَّمل —

١ اِطْرَحُوا ٱلْأَمْرَ إِلَيْنَـا ، وَٱحمِلُوا ٱلْكُلَّ عَلَيْنَـا

٢ إِنَّنَـا قَوْمٌ ، إِذَا مَـا صَعُبَ ٱلْأَمْرُ ، كَفَيْنَا

٣ وَإِذَا مَـا رِيمَ مِنَّـا مَوْطِنُ ٱلذُّلِّ أَبَيْنَـا

٤ وَإِذَا مَـا هَـدَمَ ٱلْـ ـعِزَّ بَنُو ٱلْعِزِّ بَنَيْنَـا

٣٢٠

I وَقَـالَ : — من الطويل —

١ بَخِلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مُبَخَّلٌ وَأَقْدَمْتُ جُبْناً أَنْ يُقَالَ جَبَانُ

٢ وَمُلْكِي بَقَايَا مَا وَهَبْتُ : مُفَاضَةٌ وَرُمْحٌ ، وَسَيْفٌ صَارِمٌ ، وَسِنَانُ

٣٢١

I وَقَالَ ، وَقَدْ بَلَغَهُ غَيْبَةٌ مِنْ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ :

---

(٧) ناقص في ب — (٨) ف : «نساؤها»

٣١٩ — (١) ح : « اطرح الأمر » – ب : «واحملوا الثقل» — (٢) طا : «قوم بحمل الصعب للأمر كفينا» — (٣) ط ، طا ، ل : «هزّ منا» – ف : «خطة الذل» — (٤) ناقص في نسخة الأم : ب .

٣٢٠ — (١) ب : «حبًا أن» – طا ، ط : «حيناً أن» – وفي العزّي (المضنون على غير أهله) شرح على هذا البيت يطول ، فارجع إليه ص ٢١٣ — (٢) ي ، ح : «وملكي بقايا» – ب : «وسيف قاطع» – «وعندي» – ط : «وهبت كرامة . . . قاطع وحصان»

٣٢١ — (١) المقدمة عن ح

— من الطويل —

١ وَيَغْتَابُنِي مَنْ لَوْ كَفَانِي غَيْبَهُ ... لَكُنْتُ لَهُ ٱلْعَيْنَ ٱلْبَصِيرَةَ وَٱلْأُذْنَا

٢ وَعِنْدِي مِنَ ٱلْأَخْبَارِ مَا لَوْ ذَكَرْتُهُ ... إِذًا قَرَعَ ٱلْمُغْتَابُ مِنْ نَدَمٍ سِنَّا

٣٢٢

I وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ «أَبِي ٱلْهَيْجَاءِ حَرْبِ بْنِ سَعِيدٍ»:

— من المتقارب —

١ حَلَلْتَ مِنَ ٱلْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ، ... وَبَلَّغَكَ ٱللهُ أَقْصَى ٱلْأَمَانِي

٢ فَإِنَّكَ — لَا عَدِمَتْكَ ٱلْعُلَا — ... أَخٌ لَا كَإِخْوَةِ هَذَا ٱلزَّمَانِ

٣ صَفَاؤُكَ فِي ٱلْبُعْدِ مِثْلُ ٱلدُّنُوِّ ... وَوُدُّكَ فِي ٱلْقَلْبِ مِثْلُ ٱللِّسَانِ

٤ كَسَوْنَا أُخُوَّتَنَا بِٱلصَّفَاءِ ... كَمَا كُسِيَتْ بِٱلْكَلَامِ ٱلْمَعَانِي

٣٢٣

I وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ:

— من المتقارب —

١ أُنَافِسُ فِيكَ بِعِلْقٍ ثَمِينٍ، ... وَيَغْلِبُنِي فِيكَ ظَنُّ ٱلظَّنِينِ

(١) ف: «كفاني اغتيابه» — ب: «كفيت اغتيابه» — وفي باقي النسخ: «كفاني غيبه» —
(٢) ب: «وعندي من الأسرار» وعلى هذين البيتين شرح مسهب في (شرح المضنون للعزّي) ص ٤١٦ فارجع إليه.

٣٢٢ — (I) المقدمة عن طا — ي: «وقال، وكتب بها، إلى أخيه أبي الهيجاء» — (٣) لا يوجد في النسخ المطبوعة جميعًا — وأخذناه عن ب، ح — (٤) ب: «كسونا أخوتنا بالاخاء» — ي: «كسوت اخوتنا» — وهذه الأبيات رواها الثعالبي أيضًا في كتابه «من غاب عنه المطرب» ص ٢٨٧ وأنقص البيت الثالث.

٣٢٣ — (I) المقدمة عن ح، ا — (١) ح: «ويغلبني به ظن الضنين»

٢ وَلَمَّا شَكَكْتُ وَوَافَى ٱلْكِتَابُ أَنَافَ عَلَى ٱلشَّكِّ حُسْنُ ٱلْيَقِينِ

٣ وَكُنْتُ حَلَفْتُ عَلَى غَضْبَةٍ فَعُدْتُ ، وَكَفَّرْتُ عَنْهَا يَمِينِي

٣٢٤

1 وَلَهُ ، وَقَدْ بَعَثَ رَسُولًا ، فِي بَعْضِ مَنْ يَخُصُّهُ بِجَفَاءٍ ، فَرَجَعَ ٱلرَّسُولُ
2 وَهَابَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِجَفَائِهِ ، وَٱمْتِنَاعِ جَوَابِهِ ؛ فَكُلَّمَا سَأَلَهُ سَكَتَ فَقَالَ :

— من الكامل —

١ وَكَنَى ٱلرَّسُولُ عَنِ ٱلْجَوَابِ تَظَرُّفاً وَلَئِنْ كَنَى ، فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى

٢ قُلْ يَا رَسُولُ ، وَلَا تُحَاشِ ! فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ ، أَسَاءَ بِي أَمْ أَحْسَنَا !

٣ ٱلذَّنْبُ لِي فِيمَا جَنَاهُ ، لِأَنَّنِي مَكَّنْتُهُ مِنْ مُهْجَتِي فَتَمَكَّنَا

٣٢٥

1 وَقَالَ — غَفَرَ ٱللهُ لَهُ — : — من مجزوء الكامل —

١ لَا غَرْوَ إِنْ فَتَنَتْكَ بِٱلْـ لَحَظَاتِ فَاتِرَةُ ٱلْجُفُونِ

---

(٢) ح ، ا : «ولما شكوت ووافي» — ب : «ولما شككت وفاء الكتاب» — (٣) ب : «فكنت حلفت على عضبة»

٣٢٤ — (1) هذه المقدمة أخذناها عن ف — وأما (ذيل زهر الآداب) ص ٥٣ فقد قدمها بما يلي :

« . . . وقد قال أبو فراس الحمداني لرسول أرسله إلى من يهواه ، فجفا في جوابه ؛ فلطف الرسول رسالته ، فتبين أبو فراس ذلك فأنشد : » — (١) ي : «فلئن» — (٢) «ذيل الزهر» و«عيون التواريخ» المخطوطة ؛ وف : «أسابنا أم أحسنا» — ح : «اساءني» — (٣) ب : «فانني مكنته» — وبعد هذا البيت تروي ب البيت الآتي :

« ولطالما عينته فوجدته قبل التمكن من فؤادك أمكنا »

— وف ترويه كما يلي :

« ولطالما عاتبته فوجدته عند التمكن من قيادي أمكنا »

٣٢٥ — (١) ح ، ذيل الزهر : « بالألحاظ فاترة » — ف : «إن صرعتك» — طا :

٢ فَمَصَارِعُ ٱلْعُشَّاقِ مَا بَيْنَ ٱلْفُتُورِ إِلَى ٱلْفُتُونِ
٣ اِصْبِرْ ! فَمِنْ سُنَنِ ٱلْهَوَى صَبْرُ ٱلظَّنِينِ عَلَى ٱلضَّنِينِ

٣٢٦

١ وَقَالَ — رَحِمَهُ ٱللهُ : —

— من الكامل —

١ رُمْحِي أَخِي، وَمُعَاوِنِي فِي شِدَّتِي نِعْمَ ٱلْمُعَاوِنُ لِلشُّجَاعِ ٱلْمُحْسِنِ !
٢ وَحَمَلْتُهُ لِلطَّعْنِ، فِي يَوْمِ ٱلْوَغَى وَعَلَامَ أَحْمِلُهُ إِذَا لَمْ أَطْعَنِ !

٣٢٧

١ وَقَالَ : — من الكامل —

١ اَلْحُرُّ يَصْبِرُ، مَا أَطَاقَ تَصَبُّرًا فِي كُلِّ آوِنَةٍ وَكُلِّ زَمَانِ
٢ وَيَرَى مُسَاعَدَةَ ٱلْكِرَامِ مُرُوءَةً، مَا سَالَمَتْهُ نَوَائِبُ ٱلْحَدَثَانِ
٣ وَيَذُوبُ بِٱلْكِتْمَانِ إِلَّا أَنَّهُ أَحْوَالُهُ تُنْبِي عَنِ ٱلْكِتْمَانِ
٤ فَإِذَا تَكَشَّفَ، وَٱضْمَحَلَّتْ حَالُهُ أَلْفَيْتَهُ يَشْكُو بِكُلِّ لِسَانِ
٥ [مَا كُلِّفَ ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا وُسْعَهُ] وَٱللهُ نَصَّ بِذَاكَ فِي «ٱلْقُرْآنِ»
٦ وَإِذَا نَبَا بِي مَنْزِلٌ فَارَقْتُهُ؛ وَٱللهُ يَلْطُفُ بِي بِكُلِّ مَكَانِ
٧ وَإِذَا تَغَيَّرَ صَاحِبٌ صَارَمْتُهُ، وَصَرَفْتُ عَنْهُ عِنْدَ ذَاكَ عِنَانِي

«فاتنة الجفون» — (٢) ح: «ما بين الفتور إلى العيون» — ذيل الزهر: «ما بين الفتون إلى الفتون» — (٣) ط، ح، ف: «صبر الضنين على الضنين» — ب: «صبر الظنين على الظنين» — ويليه في ف بيت تتفرد به:

« أَوْلَا ! فَلَيْسَ عَلَى ٱلْهَوَى يَأَبَا فِرَاسٍ مِنْ مُعِينْ »

٣٢٧ — (٢) ب: «ما سلمته» — (٣) ب: «تبنى على الكتمان» — ح: «تبني عن الكتمان» — (٥) العجز في ح: «والله نص به على الانسان» — فأخذناه عن ب — (٧) ب:

٣٢٨

وَقَــالَ — من السريع —

١ عَــلَيَّ مِنْ عَيْنَيَّ عَيْنَــانِ تَبُوحُ لِلنَّــاسِ بِكِتْمَــانِ

٢ يَا ظَالِمِي ، لِلشُّرْبِ سُكْرٌ ؛ وَلِي مِنْ غَنَجِ أَلْحَاظِـكَ سُكْرَانِ

٣ وَجْهُكَ وَٱلْبَدْرُ ، إِذَا أُبْرِزَا ، لِأَعْيُنِ ٱلْعَــالَمِ ، بَدْرَانِ

٣٢٩

وَقَــالَ : — من البسيط —

١ مَا كُنْتُ مُذْ كُنْتُ ، إِلَّا طَوْعَ خُلَّانِي لَيْسَتْ مُؤَاخَذَةُ ٱلْإِخْوَانِ مِنْ شَانِي

٢ يَجْنِي ٱلْخَلِيلُ فَأَسْتَحْلِي جِنَايَتَهُ حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي

٣ وَيُتْبِعُ ٱلذَّنْبَ ذَنْباً حِينَ يَعْرِفُنِي عَمْداً ، وَأُتْبِعُ غُفْرَاناً بِغُفْرَانِ

٤ يَجْنِي عَلَيَّ وَأَحْنُو ، صَافِحاً أَبَداً ، لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِ

«صاحب فارقته» — وبعده بيت تتفرد به ب :

« جَعَلَ ٱلَّذِي أَلْقَاهُ مِنْهُ لِأَنَّهُ مَا ذَاقَ طَعْمَ مَوَاقِعِ ٱلْهِجْرَانِ »

٣٢٨ — (١) ب : «عليّ من عينيك» — (٢) ب ترويه بصورة مختلفة :

« يا ظالمي ، أسكرني في الهوى من غنج أجفــانك سكران »

— (٣) ح : «برزا»

٣٢٩ — (١) ب ، ح : «اذ كنت» — ح ، ذيل الزهر : «مؤاخذة الخلان» — ب ، ط ، طا ، الغرر للوطواط : « مؤاخــذه الإخوان » — تاريخ ابن عساكر ص ٤٣٩ : «ليست مفارقة الأحباب» — شرح المضنون ص ٢١٢ : «مؤاخذة الأحباب» — (٢) ح : «حتى يدل على» — محاضرات الراغب : « كيما يدل على حلمي واحساني» — (٣) ب ، ط ، طا : «واتبع غفرانًا بغفران» — وتروي ف ، ي ، وشرح المضنون بعد هذا :

« إِذَا خَلِيلِيَ لَمْ يُكْثِرْ إِسَاءَتَهُ فَأَيْنَ مَوْضِعُ إِحْسَانِي وَغُفْرَانِي »

— ذيل الزهر : «فاتبع غفرانًا» — (٤) ذيل الزهر : «يجني عليّ فأحنو صافحًا كرمًا» — ب : «وأحنو دائمًا أبدًا» — ح ، ط ، طا : «صافحًا أبدًا» — التاريخ الكبير لابن عساكر :

« يجنى فاصفح عنــه جانبًا أبــدًا لا شيء أحسن من جاني على جاني »

٣٣٠

I وَقَـــالَ : — من الخفيف —

١ قَــدْ أَعَانَتْنِي ٱلْحَمِيَّــةُ لَمَّا لَمْ أَجِــدْ مِنْ عَشِيْرَتِي أَعْوَانَا

٢ لَا أُحِبُّ ٱلْجَمِيلَ مِنْ سِرِّ مَوْلًى لَمْ يَدَعْ مَا كَرِهْتُــهُ إِعْلَانَا

٣ إِنْ يَكُنْ صَادِقَ ٱلْوِدَادِ فَهَــلَّا تَرَكَ ٱلْهَجْرُ لِلْوِصَالِ مَــكَانَا ! ؟

٣٣١

I وَقَـــالَ : [انظر القصيدة ٢٣٠] — من الوافر —

١ يَعِيبُ عَلَيَّ أَنْ سَمَّيْتُ نَفْسِي وَقَدْ أَخَذَ ٱلْقَنَــا مِنْهُمْ وَمِنَّا

٢ فَقُلْ لِلْعِلْجِ : لَوْ لَمْ أُسْمِ نَفْسِي لَسَمَّانِي ٱلسِّنَــانُ لَهُمْ وَكَنَّى

٣٣٢

I قَال ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » مِنَ ٱلْأَسْرِ ، فِي بَلَدِ ٱلرُّومِ
2 يُعَرِّفُهُ بِخُرُوجِ « ٱلدُّمُسْتُقِ » إِلَى « ٱلشَّامِ » وَيُحَرِّضُهُ عَلَى ٱلْاسْتِعْدَادِ ،
3 وَيَسْأَلُهُ تَقْدِيمَ ٱلْفِدَاءِ :

---

٣٣٠ — (١) لا يوجد في ط ، طا – وإنما أخذناه عن ح ، ب — (٣) ب : «وإلا ترك الهجر والوصال وكانا» — ح : «فهلَّا ترك الهجر للوصال مكانا» – ط ، طا : «والا ترك . . . للوصال»

٣٣١ — (I) هذان البيتان وردا في متن المقدمة التي تسبق اللّامية (رقم ٢٣٠) ، وفيها يرى القارئ ان روميًا قال : «مثل أبي فراس لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ويعرفه الناس» فأجابه أبو فراس بهذين البيتين — (١) ط ، ح ، طا : «يعتب عليَّ» – ب : «إذ سميت نفسي» — (٢) ب : «ان لم اسم نفسي»

٣٣٢ — هذه المقدمة نقلناها كما في ب ، با — (2) طا ، ط ؛ تبدل فيها : «ويحثه على الاستعداد ، ويذكره أمره ، ويسأله تقدم فداثه»

— من الكامل —

١ أَتَعُزُّ أَنْتَ عَلَى رُسُومِ مَغَانِ ... فَأُقِيمَ لِلْعَبَرَاتِ سُوقَ هَوَانِ

٢ فَرْضٌ عَلَيَّ، لِكُلِّ دَارٍ وَقْفَةٌ ... تَقْضِي حُقُوقَ ٱلدَّارِ وَٱلْأَجْفَانِ

٣ لَوْلَا تَذَكُّرُ مَنْ هَوَيْتُ بِ«حَاجِرٍ» ... لَمْ أَبْكِ فِيهِ مَوَاقِدَ ٱلنِّيرَانِ

٤ وَلَقَدْ أَرَاهُ، قُبَيْلَ طَارِقَةِ ٱلنَّوَى، ... مَأْوَى ٱلْحِسَانِ، وَمَنْزِلَ ٱلضِّيفَانِ

٥ وَمَكَانَ كُلِّ مُهَنَّدٍ، وَمَجَرَّ كُ ... لِّ مُثَقَّفٍ، وَمَجَالَ كُلِّ حِصَانِ

٦ نَشَرَ ٱلزَّمَانُ عَلَيْهِ، بَعْدَ أَنِيسِهِ، ... حُلَلَ ٱلْفَنَاءِ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ فَانِ!

٧ وَلَقَدْ وَقَفْتُ فَسَرَّنِي مَا سَاءَنِي ... فِيهِ، وَأَضْحَكَنِي ٱلَّذِي أَبْكَانِي

٨ وَرَأَيْتُ فِي عَرَصَاتِهِ مَجْمُوعَةً ... أُسْدَ ٱلشَّرَى، وَرَبَائِبَ ٱلْغِزْلَانِ

٩ يَا وَاقِفَانِ، مَعِي، عَلَى ٱلدَّارِ ٱطْلُبَا ... غَيْرِي لَهَا، إِنْ كُنْتُمَا تَقِفَانِ!

١٠ مَنَعَ ٱلْوُقُوفَ، عَلَى ٱلْمَنَازِلِ، طَارِقٌ ... أَمَرَ ٱلدُّمُوعَ بِمُقْلَتِي وَنَهَانِي

١١ فَلَهُ، إِذَا وَنَتِ ٱلْمَدَامِعُ أَوْ هَمَتْ، ... عِصْيَانُ دَمْعِي، فِيهِ، أَوْ عِصْيَانِي

١٢ إِنَّا لَيَجْمَعُنَا ٱلْبُكَاءُ، وَكُلُّنَا ... يَبْكِي عَلَى شَجَنٍ مِنَ ٱلْأَشْجَانِ

١٣ وَلَقَدْ جَعَلْتُ ٱلْحُبَّ سِتْرَ مَدَامِعِي ... وَلِغَيْرِهِ عَيْنَايَ تَنْهَمِلَانِ

---

(١) ب: «أتعين أنت على رسوم مغاني» – ط: «مغانٍ» – طا، ح: «معان» – ب: «سوق رمان» – ط: «شوق هوان» — (٢) ح: «حقوق الدار بالأجفان» – به: «نقضي» — (٣) ب: «من ذكرت بحاجر» — (٧) ط، طا، ح: «وبما وقفت» — (٨) هذا البيت ورد في ب قبل ٥ – ط: «وربائب» — (٩) ب: «به مع الدار اطلبا» – ب، ح، ف: «يا واقفين» – به، ط، طا: «يا واقفان» – ب: «ان كنتما تجدان» — (١١) ب: «أوهمت» – ط، ح، طا: «أوجرت» — (١٢) لا يوجد إلّا في: ب — (١٣) ط: «همع مدامعي» – ل، به: «ستر مدامعي» – ب، ح: «سر» – ناقص في: طا

١٤ أَبـكَي ٱلْأَحِبَّةَ بِ«ٱلشَّـآمِ» وَبَيْنَنَا قُلَلُ «ٱلدُّرُوبِ» وَشَاطِئَا «جَيْحَانِ»

١٥ وَتُحِبُّ نَفْسِي ٱلْعَاشِقِينَ لِأَنَّهُمْ مِثْلِي عَلَى كَنَفٍ مِنَ ٱلْأَحزَانِ

١٦ فَضَلَتْ لَدَيَّ مَدَامِعٌ فَبَكَيْتُ لِلْـ بَاكِي بِهَا، وَوَلِهْتُ لِلْوَلْهَانِ

. . . .

١٧ مَالِي جَزِعْتُ مِنَ ٱلْخُطُوبِ وَإِنَّمَا أَخَذَ ٱلْمُهَيْمِنُ بَعْضَ مَا أَعْطَانِي

١٨ وَلَقَدْ سَرَرْتُ كَمَا غَمِمْتُ عَشَائِرِي زَمَناً، وَهَنَّانِي ٱلَّذِي عَزَّانِي

١٩ وَأُسِرْتُ فِي مَجْرَى خُيُولِي غَازِياً، وَحُبِسْتُ فِيمَا أَشْعَلَتْ نِـيرَانِي

٢٠ يَرْمِي بِنَا، شَطْرَ ٱلْبِلَادِ، مُشَيِّعٌ، صَدْقُ ٱلْـكَرِيهَةِ، فَائِضُ ٱلْإِحْسَانِ

٢١ بَلَدٌ، لَعَمْرُكَ، لَمْ أَزَلْ زَوَّارَهُ مَعَ سَيِّدٍ قَرْمٍ أَغَرَّ هِجَانِ

(١٤) ح، ب، طا: «قال الدروب» – ط: «تلك الدروب» – «المحبة بالشآم» — (١٥) طا: «وتحث» – «على كنف» – ح، ب: «إلى كنف» — (١٦) ف: «مدامع أبكي بها... فبكيت للباكي وللولهان» – وقبله بيت تنفرد ف بروايته، على هذا الشكل:

« لا تكذبن بغير أطلال الهوى عينــاي بــالعبرات تنهملان »

وهو قريب من ١٣ — (١٨) به: «ولقد ثروت كما غنمت» — (١٩) ط: «ومررت في مجرى خيولي غاربًا» – ب: «ومررت في مجرى خيولي غازيًا» – طا: «وأسرت في مجرى خيولي» — (٢٠) ب: «شطة البلاد... صدق الكريهة قابض الاحسان» – وهنا تختلف النسخ في ترتيب الأبيات ولا تكاد تتفق، على أن نسخ: ح، ط، طا، ل تكاد تجمع على ترتيب متقارب فتجعل الأبيات من ٢٣–٤٦ خاتمة القصيدة، فتكون بذلك أبيات ٤٤، ٤٥، ٤٦ آخرها – وأما ب فتجعل ٢٣–٤٦ منتصف القصيدة وتجعل البيت ٦٤ آخرها، وبذلك تبدأ بالغزل، ثم بالفخر، ثم بالشكوى، ثم بالحث على حرب الروم، ثم بضرب الأمثال على ذلك، على عادة شاعرنا، فيأخذ من قبائل اليمن القديمة العربية عبرة لانتصار العرب، على قلتهم، وقد رأينا أن ب تحوي أبياتًا لا توجد في سائر النسخ، وهي على ذلك تشمل كل أبيات النسخ الأخرى، فاعتمدنا روايتها في الترتيب، مقابلين اختلاف النصوص، تاركين الترتيب ووصفه جانبًا؛ وهنا جهد آخر نضيفه إلى الجهود المبذولة في القصائد الطوال العامرة — (٢١) لا يوجد إلّا في ب، ف – ف: «لم أزل ارتاده» – وتروي بعده هذه النسخة بيتًا تنفرد به وهو:

« وَلَطَالَمَا جَاوَزْتُـهُ فِي غَارَةٍ حَتَّى طَلَعْتُ بِهَا عَلَى ٱللُّقَانِ »

٢٢ إنَّا لَنَلْقَى ٱلْخَطْبَ فِيكَ وَغَيْرَهُ ... بِمُوَفَّقٍ ، عِنْدَ ٱلْخُطُوبِ ، مُعَانِ

٢٣ أَصْبَحْتُ مُمْتَنِعَ ٱلْحَرَاكِ ، وَطَالَمَا ... أَصْبَحْتُ مُمْتَنِعاً عَلَى ٱلْأَقْرَانِ

٢٤ وَلَطَالَمَا حَطَّمْتُ صَدْرَ مُثَقَّفٍ ، ... وَلَطَالَمَا أَرْعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِ

٢٥ وَلَطَالَمَا قُدْتُ ٱلْجِيَادَ ، إِلَى ٱلْوَغَى ... قُبَّ ٱلْبُطُونِ ، طَوِيلَةَ ٱلْأَرْسَانِ

٢٦ وَأَنَا ٱلَّذِي مَلأَ ٱلْبَسِيطَةَ كُلَّهَا ... نَارِي ، وَطَنَّبَ فِي ٱلسَّمَاءِ دُخَانِي

٢٧ كَانَ ٱلْقَضَاءُ فَلَمْ تَكُنْ لِيَ حِيلَةٌ ... غَلَبَ ٱلْقَضَاءُ شَجَاعَةَ ٱلشُّجْعَانِ

٢٨ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يُخَلَّ بِمَوْقِفِي ... وَيُحَلَّ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ مَكَانِي

٢٩ مَا زِلْتُ أُكْلأُ كُلَّ ثَغْرٍ مُوحِشٍ ... أَبَداً ، بِمُقْلَةِ سَاهِرٍ يَقْظَانِ

٣٠ سَلَّاكِ ، كُلِّ عَظِيمَةٍ وَرَّادِهَا ، ... ضَرَّابِ هَامَاتِ ٱلْعِدَا ، طَعَّانِ

٣١ إِنْ يَمْنَعِ ٱلْأَعْدَاءَ حَدَّ صَوَارِمِي ... لَا يَمْنَعِ ٱلْأَعْدَاءَ حَدَّ لِسَانِي

٣٢ إِنْ لَمْ تَكُنْ طَالَتْ سِنِيَّ فَإِنَّ لِي ... رَأْيَ ٱلْكُهُولِ وَنَجْدَةَ ٱلشُّبَّانِ

٣٣ قَمِنٌ ، بِمَا سَاءَ ٱلْأَعَادِيَ ، مَوْقِفِي ... وَٱلدَّهْرُ يَبْرُزُ لِي مَعَ ٱلْأَقْرَانِ

٣٤ يَمْضِي ٱلزَّمَانُ ، وَمَا ظَفِرْتُ بِصَاحِبٍ ... إِلَّا ظَفِرْتُ بِصَاحِبٍ خَوَّانِ

---

(٢٢) لا يوجد في ب – طا : «منك» – «بموقف» — (٢٤) ب : «مثقفي . . . سناني» — (٢٥) ط ، طا : «إلى العدا» — (٢٦) ط : «وطنت في السماء» — (٢٧) لا يوجد إلّا في ب ، ف : «جاء القضاء» — (٢٨) ب : «بأن يخلى موقفي في الحرب بين المسلمين مكاني» — ح : «ويخل ما بين الصفوف مكاني» – ط : «وتحل بين المسلمين مكاني» — (٢٩) ب : «ما زلت ألقى كل دهر موحش» – «ساهر وسنان» – في باقي النسخ : «أكلأ كل ثغر موحش» – «ساهر يقظان» — (٣٠) ب : «سلّاك كل عظيمة ورادها» – ط ، ف : «شلال . . . ورادها» – طا : «ذوّادها» — (٣٢) ط : «طالت مناي» — (٣٣) ط ، طا : «ممن بها» — (٣٤) ح ، ط ، طا ، ف : «وما عمدت لصاحب» – ب : «وما ظفرت بصاحب»

٣٥ يَا دَهْرُ! خُنْتَ مَعَ ٱلأَصَادِقِ خُلَّتِي ... وَغَدَرْتَ بِي فِي جُمْلَةِ ٱلإِخْوَانِ

٣٦ لَـكِنَّ «سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ» ٱلْمَوْلَى ٱلَّذِي ... لَمْ أُنْسَهُ ؛ وَأَرَاهُ لَا يَنْسَانِي

٣٧ أَيُضِيعُنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ لِي حَافِظاً ، ... كَرَماً ، وَيَخْفِضُنِي ٱلَّذِي أَعْلَانِي !

٣٨ خِدْنُ ٱلْوَفَاءِ ، وَلَا وَفِيَّ غَيْرُهُ ، ... يَرْضَى أُعَانِي ضِيقَ حَالَةِ عَانِ

٣٩ إِنِّي أَغَارُ عَلَى مَكَانِيَ أَنْ أَرَى ... فِيـهِ رِجَالًا لَا تَسُدُّ مَكَانِي

٤٠ أَوْ أَنْ تَـكُونَ وَقِيعَةٌ أَوْ غَارَةٌ ... مَالِي بِهَا أَثَرٌ مَـعَ ٱلْفِتْيَانِ

٤١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، وَإِنْ دَعَوْتُكَ ، أَنَّنِي ... إِنْ نِمْتُ عَنْكَ أَنَامُ عَنْ يَقْظَانِ

٤٢ يَا رَاكِباً يَرْمِي « ٱلشَّآمَ » بِجَسْرَةٍ ... مَوَّارَةٍ ، شَدَنِيَّـةٍ ، مِذْعَانِ !

٤٣ إِقْرَا ٱلسَّلَامَ ، مِنَ ٱلأَسِيرِ ٱلْعَانِي ... إِقْرَا ٱلسَّلَامَ عَلَى « بَنِي حَمْدَانِ ! »

٤٤ إِقْرَا ٱلسَّلَامَ ، عَلَى ٱلَّذِينَ سُيُوفُهُمْ ... يَوْمَ ٱلْوَغَى ، مَهْجُورَةُ ٱلأَجْفَانِ

٤٥ إِقْرَا ٱلسَّلَامَ ، عَلَى ٱلَّذِينَ بُيُوتُهُمْ ... مَأْوَى ٱلْـكِرَامِ ، وَمَنْزِلُ ٱلضِّيفَانِ

٤٦ ٱلصَّافِحِينَ عَنِ ٱلْمُسِيءِ ، تَـكَرُّماً ، ... وَٱلْمُحْسِنِينَ إِلَى ذَوِي ٱلإِحْسَانِ

. . . .

٤٧ «سَيْفَ ٱلْهُدَى» اِمِنْ حَدِّ سَيْفِكَ يُرْتَجَى ... يَوْمٌ ، يُذِلُّ ٱلْـكُفْرَ لِلإِيمَانِ

---

(٣٦) ب : «المولى الذي» – وفي باقي النسخ : «القرم الذي» — (٣٧) ط ، ح : «الذي عَلَّاني» — (٣٨) لا يوجد إلَّا في ب ، ف – ب : «حضر الوفاء» – «تركي أعاني ضيق حالة عاني» وصحيحها في ف – وبعده في ف بيت تتفرد به وهو :

« إِصْنَعْ إِلَيَّ يَـدًا بِقُرْبِـكَ إِنَّهُ ... مَالِي بِبُعْدٍ عَنْ ذُرَاكَ يَـدَانِ »

— (٤٠) ط : «إلَّا ولي أثر مع الفتيان» – طا : «إلَّا بها أثري مع الفتيان» — (٤١) ب : «ولقد علمت وقد دعوتك» — (٤٤) لا يوجد إلَّا في ب — (٤٥) ينقص من ب — (٤٦) ح : «على المسيء» وهو آخر بيت – كما قلنا – في ط ، طا ، ح ، به — (٤٧) ط : «من حد وشيك يرتجي يوماً يدل الكفر للإيمان» – طا : «يرتجي يوماً بذل»

٤٨ هَذِي ٱلْجُيُوشُ تَجِيشُ نَحْوَ بِلَادِكُمْ ... مَحْفُوفَـةً بِٱلْـكُفْرِ وَٱلصُّلْبَانِ

٤٩ ٱلْبَغْيُ أَكْثَرُ مَا تُقِلُّ خُيُولُهُمْ ... وَٱلْبَغْيُ شَرٌّ مُصَاحِبِ ٱلْإِنْسَانِ

٥٠ لَيْسُوا يَنُونَ، فَلَا تَنُوا فِي أَمْرِكُمْ ... لَا يَنْهَضُ ٱلْوَانِي لِغَيْرِ ٱلْوَانِي

٥١ غَضَباً لِدِينِ ٱللهِ أَنْ لَا تَغْضَبُوا ... لَمْ يَشْتَهِرْ فِي نَصْرِهِ سَيْفَانِ

٥٢ حَتَّى كَأَنَّ ٱلْوَحْيَ فِيكُمْ مُنْزَلٌ ... وَلَـكُمْ تُخَصُّ فَضَائِلُ ٱلْقُرْآنِ

٥٣ قَدْ أَغْضَبُوكُمْ فَٱغْضَبُوا، وَتَأَهَّبُوا ... لِلْحَرْبِ أُهْبَةَ ثَائِرٍ، غَضْبَانِ

٥٤ فَـ«بَنُو كِلَابٍ» وَهْيَ قُلٌّ أَغْضَبَتْ ... فَدَهَتْ قَبَائِلَ «مُسْهِرِ بْنِ قَنَانِ»

٥٥ وَ«بَنُو عُبَادٍ»، حِينَ أَحْرَجَ «حَارِثٌ» ... جَرُّوا ٱلتَّخَالُفَ فِي «بَنِي شَيْبَانِ»

٥٤ – قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: لَمَّا قَتَلَ «عَامِرُ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ» «ٱبْنَ خَوَاتٍ» شُرِّدَتْ «بَنُو جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ» وَطَالَ جِوَارُهَا فِي ٱلْحَرْبِ؛ وَٱنْتَهَى جِوَارُهَا إِلَى «بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ»؛ فَنَزَلُوا بِـ«مُسْهِرِ بْنِ قَنَانٍ» فِي عَامِ جَدْبٍ. فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهُمْ سَامَهُمْ أَنْ يُزَوِّجُوا أَرْبَعِينَ غُلَاماً بِأَرْبَعِينَ ٱمْرَأَةً كِلَابِيَّةً. وَسَأَلَ، بَعْدَ ذَلِكَ «بَنُو ٱلْحَارِثِ» لِـ«بَنِي كِلَابٍ» مِثْلَ سُؤَالِ «مُسْهِرِ بْنِ قَنَانٍ»، فَهَاجَتْ بَيْنَهُمُ ٱلْحَرْبُ؛ وَفَقَأَتْ «بَنُو ٱلْحَارِثِ» عَيْنَ «ٱبْنِ ٱلطُّفَيْلِ»؛ وَٱنْهَزَمَتْ «بَنُو ٱلْحَارِثِ» فَذَلِكَ يَوْمٌ مِنْ مَفَاخِرِ «بَنِي كِلَابٍ»

٥٥ – قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: كَانَ «ٱلْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ» ٱعْتَزَلَ حَرْبَ «بَكْرٍ

(٤٨) هذا البيت في ح، ب – العجز في به: «من كل جيش يذعر الثقلان» – وبدلاً من هذا البيت تروي ط:

« هذي الجيوش يفر منها الموت في ... يـوم الوغى وإثـارة الشجعان »

أما طا فتروي ما يلي:

« هذي الجيوش تجيش نحو بـلادكم ... من كل أروع ضيغم سرحـان »

— (٤٩) لا يوجد إلّا في ب — (٥٠) ب: «ليسوا النيور» ويشرحها بأنها الجلود العظام – وفي باقي النسخ: «ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا» – ط: «ليسوا ولو علموا بنا واستيقظوا» – ح، ب: «بغير الواني» — (٥٢) ط: «فيهم منزل» – ط، ب، ح: «فرائض القرآن» – طا: «فضائل القرآن» — (٥٣) لا يوجد إلّا في ب — (٥٤) في الأصل: «مشهد بن قنان» — (٥٥) ب: «حين اجرح حارث جروا التخالف» – به، ط، طا: «أخرج حارث»

٥٦ خَلَّوا «عَدِيًّا» وَهُوَ صَاحِبُ ثَأْرِهِمْ كَرَمًا، وَنَالُوا ٱلثَّأْرَ بِـ«ٱبْنِ أَبَانِ»

٥٧ وَٱلْمُسْلِمُونَ بِشَاطِئِ «ٱلْيَرْمُوكِ» لَمَّا أُحْرِجُوا عَطَفُوا عَلَى «بَاهَانِ»

٥٨ وَحُمَاةُ «هَاشِمَ» حِينَ أُحْرِجَ صَدْرُهَا جَرُّوا ٱلْبَلَاءَ عَلَى «بَنِي مَرْوَانِ»

٥٩ وَٱلتَّغْلِبِيُّونَ ٱحْتَمَوْا عَنْ مِثْلِهَا فَعَدَوْا عَلَى ٱلْعَادِينَ بِـ«ٱلسُّلَّانِ»

٦٠ وَبَغَى عَلَى «عَبْسٍ» «حُذَيْفَةُ» فَٱشْتَفَتْ مِنْهُ صَوَارِمُهُ وَمِنْ «ذُبْيَانِ»

٦١ وَسَرَاةُ «بَكْرٍ» بَعْدَ ضِيقٍ فَرَّقُوا جَمْعَ ٱلْأَعَاجِمِ عَنْ «أَنُوشِرْوَانِ»

وَتَغْلِبَ» وَقَالَ: «لَا نَاقَةَ لِي، فِي هَذَا، وَلَا جَمَلَ» فَخَرَجَ يَوْمًا ٱبْنُ أَخِيهِ «بُجَيْرٌ» يَطْلُبُ إِبِلًا لَهُ ضَلَّتْ – وَقِيلَ بَلْ أَرْسَلَهُ عَمُّهُ ٱلْحَارِثُ إِلَى مُهَلْهِلٍ لِطَلَبِ ٱلصُّلْحِ – فَأَخَذَهُ «ٱلْمُهَلْهِلُ» – وَهُوَ عَدِيٌّ – وَقَتَلَهُ وَقَالَ: «بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ» فَتَجَهَّزَ «ٱلْحَارِثُ» لِلْحَرْبِ وَٱنْضَافَ إِلَى «بَكْرٍ» وَأَمَرَهُمْ بِحَلْقِ شُعُورِهِمْ، فَٱلْتَقَوْا؛ فَأَسَرَ «ٱلْحَارِثُ» «مُهَلْهِلًا» – وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ – فَقَالَ لَهُ: أَطْلِقْنِي أَدُلُّكَ عَلَى «مُهَلْهِلٍ» فَأَطْلَقَهُ، فَقَالَ: أَنَا مُهَلْهِلٌ! فَقَالَ لَهُ «ٱلْحَارِثُ»: إِذَا قَذَفْتَنِي، وَلَكِنْ دُلَّنِي عَلَى مَنْ يَقُومُ مَقَامَكَ. فَقَالَ لَهُ: «ٱبْنُ أَبَانٍ»؛ فَحَمَلَ عَلَيْهِ «ٱلْحَارِثُ» فَقَتَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى «بَنِي تَغْلِبَ» أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ ٱلتَّحَالُفِ

٥٧ – قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: لَمَّا فَتَحَ ٱلْمُسْلِمُونَ أَجْنَادَ ٱلشَّامِ، ٱسْتَنْجَدَ مَلِكُ ٱلرُّومِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ «أَرْمِينِيَةَ»، فَأَنْجَدُوهُ، وَأَنْزَلَ ٱلرُّهْبَانَ، وَتَخَلَّوْا عَنْ «حِمْصَ» وَ«دِمَشْقَ»، ثُمَّ عَطَفُوا عَلَيْهِمْ، فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا، فَٱنْتَقَلَ مَلِكُ ٱلرُّومِ مِنْ «أَنْطَاكِيَةَ» إِلَى «ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ»

٥٩ – قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ: كَانَتْ بِـ«ٱلْيَمَنِ» مُلُوكُ ٱلْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا عَلَى كُلِّ قَوْمٍ عَرِيفٌ، يُدَبِّرُ أَمْرَهَا، وَكَانَ لَهَا فِي «تَغْلِبَ» «لَبِيدُ بْنُ عُنُقٍ ٱلْحَيَّةِ» ٱلْغَسَّانِيُّ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ أُخْتُ «كُلَيْبٍ» فَلَطَمَهَا، يَوْمًا، لَطْمَةً فَخَرَجَتْ بَاكِيَةً وَهِيَ تَقُولُ:

«مَا كُنْتُ أَحْسَبُ يَا لَ«تَغْلِبَ وَائِلٍ» أَنَّ ٱلْعَبِيدَ ٱلْحَيَّ مِنْ «غَسَّانِ»

حَتَّى عَلَتْنِي مِنْ «لَبِيدٍ» لَطْمَةٌ هَمَلَتْ لِحَامِي حَرِّهَا ٱلْعَيْنَانِ»

٦١ – لَمَّا غَضِبَ كِسْرَى عَلَى «ٱلنُّعْمَانِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ» طَلَبَ ٱلنُّعْمَانُ ٱلْجِوَارَ

---

(٥٧) ب: «ما هان» – ح: «هامان» — (٥٨) في النسخ: «أخرج صيدها» — (٥٩) ل، به: «فغدوا على العادين» – ط: «بالسلوان» – طا: «بالسيلان» — (٦٠) ب: «علي قيس» – طا: «واشتفت منه صوارمهم»

٦٢ أَبقتْ «لِبكْرٍ» مفْخَرًا، وَسمَا لَهَا، مِنْ دُونِ قَوْمِهِمَا، «يَزِيدُ» وَ«هَانِي»

٦٣ أَلْمَانِعِينَ أَلْعَنْقَفِيرَ بِطَعْنِهِمْ، وَالثَّائِرِينَ بِمَقْتَلِ «أَلنُّعْمَانِ» !

٦٤ لَازِلْتَ يَا «سَيْفَ أَلْهُدَى»! تَلْقَى أَلْعِدَا بِقِتَالِ مَنْصُورٍ، وَرَأْيِ مُعَانِ

٣٣٣

I وَقَالَ: — من الكامل —

١ أَلْبَيْنُ بَيَّنَ مَا يُجِنُّ جَنَانِي، وَأَلْوَجْدُ جَدَّدَ بَعْدَكُمْ أَحْزَانِي

٢ وَبِلَى أَلرُّسُومِ، أَلدَّارِسَاتِ بِذِي أَلْغَضَا أَغْرَى بِيَ أَلْكَمَدَ أَلَّذِي أَبْلَانِي

٣ لَوْ أَنَّهَا غَنِيَتْ بِأُنْسِ قَطِينِهَا غَنِيَتْ مَدَامِعُهَا عَنِ أَلْهَمَلَانِ

٤ قُلْ لِلدِّيَارِ، بِجَانِبِ «أَلصَّمَّانِ» بِلِسَانِ دَمْعٍ، لَا بِلَفْظِ لِسَانِ:

٥ آسَى بِأَنْ أَبْكَيْتِ عَيْنِي لَا بَكَتْ عَيْنٌ عَلَيْكِ بِغَيْرِ دَمْعٍ قَانِ

مِنْ كُلِّ أَلْعَرَبِ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيرُوهُ؛ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ «هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ أَلشَّيْبَانِيِّ» فَأَجَارَهُ وَطَلَبَ كِسْرَى مِنْ «هَانِئٍ» وَدَائِعَ «أَلنُّعْمَانِ» فَأَمْتَنَعَ، وَقَعَدَتْ عَنْهُ قَبَائِلُ «بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ» إِلَّا «يَزِيدَ بْنَ أَصْرَمَ» وَ«أَصْرَمَ بْنَ ثَعْلَبَةَ أَبْنِ سَعْدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ شَيْبَانَ» فَإِنَّهُمَا قَامَا بِنُصْرَتِهِ وَمَعُونَتِهِ. وَكَانَتْ وَقْعَةُ «ذِي قَارٍ» فَأَنْتَصَرَ «هَانِئٌ» وَ«يَزِيدُ»؛ حَتَّى قَالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَصَفَتِ ٱلْعَرَبُ مِنَ ٱلْعَجَمِ!»

(٦٢) ح: «من دون قرميها» — ب: «وسما بها» — (٦٣) في الأصول: «العنقفيز» — ب: «بعقره النعمان» — (٦٤) لا يوجد إلّا في ب. أما النصوص النثرية التي تعلق على الأبيات وتشرحها، فلن نظهر أخطاءها، ويكفي أن نقول: إنها مشوهة، فعدنا الى المصادر التاريخية لتصحيحها، ولنضرب مثلًا الأبيات التي قالتها أخت كليب (رقم ٥٩) كما هي في دواوين الشعر:

«ما كنت أحسب والحوادث جمة انا عبيد الحي من قحطان»
«حتى أتتني من لبيد لطمة فنشت لها من وقعها العينان»
«ان ترضى أسرة تغلب ابنة وائل تلك الدنية أو بنو شيبان»
«لا يبرحوا الدهر الطويل أذلة هدل الأعنة عند كل رهان»

٣٣٣ — (١) ح: «والحزن جدد» — ب: «والوجد جدَّدَ» — (٢) ب: «بني الغضى» — «الذي أغراني» — (٤) ب: «أو بلفظ لسان» — (٥) ب: «أسآء» — بعده بيت تنفرد

٦ أَوَ مَا رَأَيْتَ، غَدَاةَ مَحْنِيَةِ ٱللِّوَى مَا بِي مِنَ ٱلْبُرَحَاءِ وَٱلْأَشْجَانِ ؟

٧ أَلْوَى ٱللِّوَى بِجَمِيلِ صَبْرِي فِي ٱلْهَوَى وَدَعَا حَنِينِي أَبْرَقُ ٱلْحَنَّانِ

٨ وَلَقَدْ سَأَلْتُ ٱلرَّبْعَ عَنْ سُكَّانِهِ لَوْ كَانَ يُخْبِرُنِي عَنِ ٱلسُّكَّانِ

٩ وَسُؤَالُ مَا لَا يَسْتَطِيعُ إِجَابَةً لِمُسَائِلٍ، ضَرْبٌ مِنَ ٱلْهَذَيَانِ

١٠ مَا بُحْتُ بِٱلْكِتْمَانِ حَتَّى عَزَّنِي فَيْضُ ٱلدُّمُوعِ، فَبُحْتُ بِٱلْكِتْمَانِ

١١ فَعَلَامَ أَكْتُمُ، أَوْ أُسِرُّ صَبَابَتِي ؟ وَعَلَيَّ مِنْ عَيْنَيَّ لِي عَيْنَانِ

١٢ إِنَّ ٱلْغَوَانِي، يَوْمَ «مُنْعَرَجِ ٱللِّوَى» شَرَّدْنَ طِيبَ ٱلنَّوْمِ عَنْ أَجْفَانِي

١٣ بِيضٌ، كَأَمْثَالِ ٱلدُّمَى، فِي حُسْنِهَا أَقْمَارُ لَيْلٍ فِي ذُرَا أَغْصَانِ

١٤ خَالَفْتُ قَوْلَ ٱلْعَاذِلِينَ عَلَى ٱلْهَوَى، وَنَهَى غَرَامَ ٱلْحُبِّ مَنْ يَنْهَانِي

١٥ مَا لُمْتُ ذَا شَجَنٍ بَكَى أَوْطَانَهُ، مُذْ أَقْفَرَتْ فَبَكَيْتُهَا أَوْطَانِي

١٦ وَلَئِنْ سَلَوْتُ عَنِ ٱلْأَحِبَّةِ نَائِياً، مَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِيُّ فِي ٱلْأَفْنَانِ

ب ، با بروايته ؛ وهو في ب :

« أَوَ لَيْسَ دَهْرُكَ ذُو عِدَائِكَ ضَاحِكًا وَبِلى ٱلرُّبُوعِ هُوَ ٱلَّذِي أَبْكَانِي »

وأما با فترويه :

« أو ليس دهرك ذو عذائب ضاحكا بل يا ربوع هو الذي أبراني »

— (٦) بعد البيت السابع في ب – ح :«من البرحاء والأشجان» – ب :«والأحزان» – وقبل هذا البيت تنفرد ا برواية ما يلي :

« وَلَئِنْ جَزِعْتُ فَلَسْتُ أَوَّلَ جَازِعٍ لَمَّا فَنِيتُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَانِ »

— (٧) ح :«في اللوى» – «الحيّان» — (٨) ح :«سألت الركب» — (٩) ح :«جوابه لسائل» — (١٣) ح :«الدمى تحسبنها» — (١٥) ح :«لا قلت ذو شجن» – وهنا تقطع ب بقية القصيدة وتنشرها في مكان آخر ، كقصيدة مستقلة ومطلعها :

« لَمَّا شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَلْقَى بِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبُرَحَاءِ وَٱلْأَحْزَانِ

— (١٦) ناقص في ب

١٧ فَهَرَاقَ فِيكَ دَمِي حُسَامٌ مُكَذِّبٌ ... عَنْ قِرْنِهِ، وَشَبَا سِنَانٍ جَبَانِ

١٨ وَتَنُوفَةٍ قَذَفٍ يَحَارُ بِهَا ٱلْقَطَا ... جَاوَزْتُهَا بِجُلاَلَـةٍ، مِذْعَانِ

١٩ تَطْوِي ٱلْفَلاَةَ بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ ... وَتَبُـذُّ شَأْوَ ٱلرِّيحِ بِٱلذَّمَلاَنِ

٢٠ هٰذَا، وَكَمْ مِنْ غُمَّةٍ كَشَّفْتُهَـا ... بِشَبَا ٱلظُّبَا، وَتَوَقُّدِ ٱلْخِرْصَانِ

٢١ مُتَجَرِّدًا، فَرْدًا بِغَيْرِ مُسَاعِدٍ، ... غَيْرِ ٱلْجَوَادِ، وَمُرْهَفٍ، وَسِنَانِ

٢٢ فَإِذَا بَطَشْتُ بَطَشْتُ لَيْثًا بَاسِلاً، ... وَإِذَا نَطَقْتُ نَطَقْتُ عَنْ تِبْيَانِ

٢٣ وَإِذَا قَصَدْتُ لِحَاجَةٍ، لَمْ يَثْنِنِي ... خَوْفُ ٱلرَّدَى، وَتَصَرُّفُ ٱلْأَزْمَانِ

٢٤ وَإِذَا فَخَرْتُ فَخَرْتُ بِٱلشُّمِّ ٱلأُلَى ... شَادُوا ٱلْمَكَارِمَ، مِنْ «بَنِي حَمْدَانِ»

٢٥ نَحْنُ ٱلْمُلُوكُ بَنُو ٱلْمُلُوكِ أُولِي ٱلْعُلاَ، ... وَمَعَادِنُ ٱلسَّادَاتِ مِنْ «عَدْنَانِ»

٢٦ وَٱلْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّنَا أَرْكَانُـهُ؛ ... وَٱلْبَيْتُ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱلْأَرْكَانِ

٢٧ قَوْمِي، مَتَى تَخْبُرْهُمُ، لَمْ يُحْسِنُوا ... غَيْرَ ٱصْطِنَاعِ ٱلْعُرْفِ وَٱلْإِحْسَانِ

٢٨ كَمْ مُعْدَمٍ أَغْنَوْا بِفَضْلِ سَمَاحِهِمْ ... كَرَمًا، وَفَكُّوا عَنْ أَسِيرٍ عَـانِ

٢٩ وَهُمُ أَحَقُّ بِبَيْتِ شِعْرٍ قَدْ مَضَى ... فِي ٱلنَّاسِ، مِمَّنْ ضَمَّهُ ٱلثَّقَلاَنِ:

٣٠ [وَإِذَا دَعَوْتَهُمُ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ... سَدُّوا شُعَاعَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْمُرَّانِ]

---

(١٧) ح: «اهراق فيك دمًا حسام» – ب: «فهراق فيك دمي حسام» – ح: «عن قومه» – ب: «عن قرنه» — (١٨) ح: «تجاوبها القطا» – ب: «يَحَارُ بِهَا الفضا» — (١٩) ب: «وتبذ شأو الريح بالذَّملان» – ح: «وتنال شأو الريح بالزديان» — (٢٠) ح: «نوافد» – ب: «توقد» — (٢١) ح: «متجردًا فيها بغير مساعد» – ب: «متفردًا فردًا بغير» – «ومرهفي وسناني» — (٢٥) ب: «ذوي العُلَا» — (٢٦) ح: «والبيت معتدل» — (٢٧) ب: «إلّا اصطناع» — (٢٨) ب: «من أسير عاني» — (٣٠) ح: «بالخرصان»

٣٣٤

I وَقَـــالَ : — من الطويل —

١ وَإِنِّي لَأَنوِي هَجرَهُ فَـيَرُدُّنِي هَوًى، بَينَ أَثْنَاءِ ٱلضُّلُوعِ، دَفِينُ

٢ فَيَغْلُظُ قَلْبِي، سَاعَةً، ثُمَّ يَنْثَنِي وَأَقْسُو عَلَيْـهِ، تَارَةً، وَيَلِينُ

٣ وَقَدْ كَانَ لِي عَنْ وُدِّهِ كُلُّ مَذْهَبٍ وَلَـكِنَّ مِثْلِي بِٱلْإِخَاءِ ضَنِـينُ

٤ وَلَا غَرْوَ أَنْ أَعْنُو لَهُ، بَعْدَ عِزَّةٍ، فَقَدْرِيَ، فِي عِزِّ ٱلْحَبِيبِ، يَهُونُ!

٣٣٥

I وَلَهُ، يَرْثِي غُلَامًا لَهُ : — من الكامل —

١ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِيتَ مُوَسَّدًا، وَأَبِيتُ أَنْدُبُهُ مَعَ ٱلْإِخْوَانِ

٢ وَلَقَدْ وَدِدْتُ بِأَنْ أَكُونَ مَكَانَهُ، تَحْتَ ٱلتُّرَابِ، وَأَنْ يَكُونَ مَكَانِي

٣٣٦

I وَقَـــالَ : — من الكامل —

١ مَا صَاحِبِي إِلَّا ٱلَّذِي مِنْ بِشْرِهِ عُنْوَانُهُ فِي وَجْهِـهِ، وَلِسَانِهِ

---

٣٣٤ — (١) ب: «لأهوى هجره» – ط: «فيزيدني هوى» — (٢) ح: «ويغلط قلبي» – طا: «فيغلظ قلبي» – ف: «فيغلط» – ب: «فيغلب قلبي» – ب: «ثم انثني وأقسو... وألين» – ح: «وأحنو... وألين» – طا، ل: «ثم ينثني ويجفو... ويلين» — (٣) طا: «عند وده» – ف: «من وده» – ح، ب: «عن وده» — (٤) ب: «ولا غرو ان اعنو له... وقد قيل في عز الحبيب يهون» – ف: «أن اخضع له – وقد قيل: اشفاق المحب يهين» – ل، ط: «فقد قيل في عز الشفيق يهون» – ح: «ان أخضع له... فقدري في عز الشفيق يهون»

٣٣٥ — (I) هذه الكلمة عن ف — (٢) ب: «تحت الثرى أو أن»

٣٣٦ — (I) في ف مقدمة طويلة على مقطعة أطول من هذه، إليك نصها مع الأبيات الزائدة :

٢ كَمْ صَاحِبٍ لَمْ أَغنَ عَنْ إنصَافِهِ فِي عُسْرِهِ، وَغَنيتُ عَنْ إحسَانِهِ

٣٣٧

I وَقَــالَ : — من مجزوء الكامل —

١ مَــا كُنْتَ تَصْبِرُ فِي ٱلقَـدِيـ ـمِ، فَلِمْ صَـبَرْتَ ٱلْيَوْمَ عَنَّا ؟

٢ أَتَرِيدُ بُعْدًا كُلَّمَـــــــا زِدْنَا مُحَـــافَظَةً وَضَنًّا ؟ !

٣ يَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَـا ٱلَّذِي عُوِّضْتَ بِٱلْقُرْبَانِ مِنَّا ؟

٤ وَلَقَــدْ أَسَأْتُ بِكَ ٱلظُّنُو نَ، لِأَنَّــهُ مَنْ ضَنَّ ظَنَّا !

٣٣٨

I وَقَــالَ : — من الهزج —

١ ولَمَّا أَصْبَــحَ ٱلدَّمْــعُ ، وَقَدْ بَاحَ بِكِتْمَـــــــانِ

« وله ، وقد عتب عليه أخوه أبو الهيجاء في تأخره عن لقاء الأمير ناصر الدولة :

« أَبْلِغْ أَبَا ٱلْهَيْجَاءِ ، مَأْلُكَةً(١) أَمْرِي فِي سِرِّهِ ٱلشَّكْوَى وَفِي إِعْلَانِــهِ »

« مَا لِي أُطَاوِعُ بِٱخْتِيَارِكَ جَاهِدًا مَا ٱلنَّفْسُ تَحْمِلُنِي عَلَى عِصْيَانِهِ »

« مِنْ دُونِ ذَلِكَ نَفْسُ حُـرٍّ مُرَّةٌ أَمْسَى مَكَانُ ٱلذُّلِّ غَيْرَ مَكَانِهِ »

« أَبَّاءِ مَــا تَلَمَ ٱلْعِدَا عَيَّابِــهِ دَعَّاءِ مَا حَفِظَ ٱلنَّدَى صَوَّانِــهِ »

« مَا صَاحِبِي إِلَّا ٱلَّذِي فِي وَجْهِــهِ عُنْوَانُــهُ فِي بِشْرِهِ وَلِسَانِــهِ »

« كَمْ صَاحِبٍ لَمْ أَغْنَ عَنْ إِنْصَافِهِ فِي عِشْرَتِي وَغَنِيتُ عَنْ إِحْسَانِــهِ »

« إِلَّا ٱبْنُ عَبْدِٱللهِ سَيْفٌ فَخَارُنَا فَفَنَاؤُنَــا فِي سَيْفِــهِ وَسِنَانِــهِ »

« لَا أَعْدَمَ ٱلرَّحْمَنُ مِنَّــا وَاحِـدًا مَجْنَى ٱلْمَكَارِمِ مِنْ عَلَى أَغْصَانِهِ »

— ب : «إلّا الذي من سره» — ح : «يا صاحبي» — (٢) ح ، ب : «في عسره» — ي : «في عشرة» — ف : «في عشرتي»

٣٣٧ — (١) ب : «بالقدم» — ي : « في القدم » — (٢) ، (٣) لا يوجدان إلّا في ب — (٤) ب : «ولقد أسأت بك الظنون» — ي : «ولقد ظننت بك الظنون»

٣٣٨ — (١) با : «وقد بان بكتمان»

٢ وَلِلنَّـاسِ ، عَـلَى سِرِّ يَ ، مِنْ عَيْنَيَّ عَيْنَـانِ

٣ تَسَامَحْتُ فَـلَا أَكْتُـمُ إِلَّا بَعْضَ أَشْجَـــانِي

٤ وَبِالدَّارَيْنِ إِنْسَـــانٌ لَـهُ ، فِي الْقَلْبِ ، دَارَانِ

٥ إِذَا مَـا مَاسَ فِي الْقُرْطَق يَسْعَى بَـيْنَ أَخْدَانِ

٦ رَأَيْتَ الْبَـدْرَ قَـدْ بَانَ عَـلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَـانِ

٧ وَخَـدًّا يُجْتَـنَى الْوَرْدُ بِـهِ ، فِي كُلِّ إِبَّانِ

٨ أَلَا يَـا صَـاحِبَيْ رَحْلِ يَ بِاللهِ أَجِيــــبَانِي

٩ تُرَى مَنْ لَسْتُ أَنْسَـاهُ عَلَى الْحَـالَاتِ يَنْسَانِي ؟

١٠ فَإِنِّي مِنْـهُ فِي هَـمٍّ ، يُضَـاهِي كُـلَّ أَحْزَانِي

٣٣٩

I وَقَـــالَ : — من الوافر —

١ بَكَرْنَ يَلُمْنَنِي ، وَرَأَيْنَ جُودِي عَلَى الْأَرْمَاحِ بِالنَّفْسِ الْمَضَنَّهْ

٢ فَقُلْتُ لَهُنَّ : هَلْ فِيكُنَّ بَاقٍ ، عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ ، إِذَا طَرَقْنَهْ ؟

٣ وَإِنْ يَكُنِ الْحِذَارُ مِنَ الْمَنَايَا سَبِيلًا لِلْحَيَاةِ ، فَلِمْ تَمُتْنَـهْ ؟

(٣) ف :«فما أكتم» — (٤) با :«إنساني» — (٥) ف :«اذا ما الناس في القرطق والناس سلطان» — (٦) ف :«قد لاح» — (٧) لا يوجد إلّا في : ف — (١٠) لا يوجد إلّا في : ف وقد قبلناهما في صلب القصيدة لانهما قريبان من روح الشاعر ومن أسلوبه في هذه القطعة .

٣٣٩ — هذه المقطعة متداخلة مع المقطعة رقم ٣١٦ : « سلي عني نساء الخ . . . » فهي تابعة لها ملتصقة بها في نسخ : ف ، ط ، ل — أما طا ، تا فتفصلها ، وأما ح ، ب فتغفل هــذه المقطعة الثانية ، ولعلّ الناسخ لاحظ توارد المعاني في المقطعتين وتشابهها فيهما — (١) ف :«ويرين جودي» — ط :«على الأرواح بالنفس» — (٣) ط :«فلم تمسنه» — طا :

٤ سَأُشهِدُها، عَلَى ما كَانَ مِنّي ... بِبَسْطِي فِي ٱلنَّدَى، بِكَلاَمِهِنَّهْ

٥ (وَأَجْعَلُكُنَّ أَصْدَقَ فِيَّ قَوْلاً ... إِذَا وَصَفَ ٱلنِّسَاءُ رِجَالَهُنَّهْ)

٦ فَإِنْ أَهْلَكْ فَعَنْ أَجَلٍ مُسَمَّى ... سَيَأْتِينِي، وَلَوْ مَا بِنْتُكُنَّهْ!

٧ وَإِنْ أَسْلَمْ فَقَرْضٌ سَوْفَ يُوفَى، ... وَأَتْبَعُكُنَّ إِنْ قَدَّمْتُكُنَّهْ

٨ فَلَا يَأْمُرْنَنِي بِمَقَامِ ذُلٍّ ... فَمَا أَنَا بِٱلْمُطِيعِ إِذَا أَمَرْنَهْ!

٩ وَمَوْتٌ فِي مَقَامِ ٱلْعِزِّ أَشْهَى، ... إِلَى ٱلْفُرْسَانِ، مِنْ عَيْشٍ بِمَهْنَهْ!

٣٤٠

I وَقَالَ: — من مخلع البسيط —

١ لِطَيْرَتِي بِٱلصُّدَاعِ نَالَتْ ... فَوْقَ مَنَالِ ٱلصُّدَاعِ مِنّي

٢ وَجَدْتُ فِيهِ ٱتِّفَاقَ سُوءٍ ... صَدَّعَنِي مِثْلُ صَدِّ عَنّي

«فلا تمنه» – ف: «فان يكن» — (٤) ناقص في ط – ل: «وابسط في الندى» – أما ف فتورد العجز:

« اذا الأفراس بالأبطال صلنه »

— (٥) لا يوجد إلّا في ل، وهو يجمع بين عجزي ٩، ١١ في المقطعة (٣١٦) — (٦) طا: «وان اهلك» – العجز في ف:

« سيأتيني بأطراف الأسنه »

— (٧) طا، تا: «فان اسلم» – ط، ل: «وان اسلم» – واما ف فتروي البيت كما يلي:

« فان اسلم ففرض سوف يُقضَى ... بدأن القول عنه أو سكتنه »

وبعده في ف:

« وَمَنْ لَمْ يَلْقَ بِٱلْأَرْمَاحِ مَوْتًا ... فَبِٱلْأَسْيَافِ يَجْنِيهِ مَسَنَّهْ »

« وَلَوْ عَلِمَتْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ أُمّي ... لَمَا حَمَلَتْ لِذِي ٱلْحَدَثَانِ مِنَّهْ »

— ط: «ففرض سوف يوفى» – طا: «ففرضي سوف يوفى» – تا: «ففرض سوف يوفى» — (٨) ط: «بمقال ذل»

٣٤٠ — هذان البيتان ليسا في نسخة الأم: ب، ولا في زمرة ح، ولكنها في «التعليقة»

٣٤١

I وَقَـــالَ : — من البسيط —

١ يَا مَنْ رَجَعْتُ إِلَى كُرْهٍ ، بِطَاعَتِهِ ، قَدْ خَالَفَ ٱلْقَلْبَ لَمَّا طَاوَعَ ٱلْبَدَنُ

٢ وَكُلُّ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ رَضِيتُ بِهِ ، وَكُلُّ مَا ٱخْتَرْتَهُ ، عِنْدِي هُوَ ٱلْحَسَنُ

٣ وَكُلَّمَا سَرَّنِي أَوْ سَاءَنِي سَبَبٌ فَأَنْتَ فِيهِ عَلَيَّ ، ٱلدَّهْرَ ، مُؤْتَمَنُ

٣٤٢

I وَقَـــالَ : — من مجزوء الكامل —

١ أَشْفَقْتَ مِنْ هَجْرِي فَقَـلَّـ ـبْتَ ٱلظُّنُونَ عَـلَى ٱلْيَقِـينِ

٢ وَظَنَنْتَ بِي ، فَضَنَنْتَ بِي ؛ وَٱلظَّنُّ مِنْ شِيَمِ ٱلضَّنِـينِ !

٣٤٣

I وَلَهُ مُلْغِزًا ، وَقَدْ قَالَ فِي مَعْنَاهُ ، فِي قَافِيَةِ ٱلْهَاءِ :

— من السريع —

١ مَا ٱسْمٌ ظَرِيفٌ فِيهِ فِعْلَانِ هُمَا ، إِذَا مَـيَّزْتَ ، ضِدَّانِ

بأسناد واردة لا محل لسردها هنا ، وهما كذلك في «تاريخ ابن عساكر» وفي ط ، طا ، با — وكلها ترويهما على صورة واحدة ولكنها تختلف في حركاتها وفي نقطها — أما ي فيقول : الصداغ بدلًا من الصداع وينبه على ذلك ثم يقول : «الأولى بمعنى الصدود والثانية بمعنى الصداع» — وأما ش فيورد الشرح الآتي : «ان تطيري بالصداع نال مني ما لم ينله الصداع مني ، ولقيت منه اتفاق سوء لان التطير يصد المحبوب عنه كالصداع» .

٣٤٢ — (١) ط : «فقلبت الظنون» — (٢) ل : «وضننت بي فظنت بي» — ل ، ي ، طا : «والضنُ من شيم الظنين» — ط :

« وظننت بي لما ظننت والظن من شيم المبين »

— طا : «وضننت فيَّ مظنة» ومعاني البيتين تنظر إلى معنى المقطعة رقم (٣٢٥) السابقة .

٣٤٣ — نأخذ هذه المقطعة عن ح ، ط ، طا

٢ وَفِيهِ مِنْ بَعْدِهِمَا اسْمٌ ثُلَا ثِيٌّ ، وَلَكِنْ فِيهِ حَرْفَانِ
٣ اِسْمٌ وَفِعْلٌ لَكَ فِيهِ ، إِذَا كَانَ مِنَ ٱلْأَفْعَالِ ، وَجْهَانِ
٤ اِقْلِبْهُ تَعْلَمْ مُوقِناً أَنَّهُ ، عَلَى لِسَانِ ٱلْعَالَمِ ، ٱثْنَانِ

٣٤٤

I وَكَتَبَ إِلَى « سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » ، وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ :

— من الوافر —

١ وَلِي مَوْلًى ، أَسَأْتُ إِلَيْهِ جُهْدِي فَحَمَّلَ حِلْمَهُ مَا رَابَ مِنِّي
٢ وَأَكْثَرَ فِي ٱلْعِتَابِ عَلَى ذُنُوبِي فَيَطْلُبُ عِلَّةً لِلصَّفْحِ عَنِّي
٣ وَأَبْطَلَ كُلَّ ظَنٍّ بِي قَبِيحٍ لِحُسَّادِي ، وَحَقَّقَ حُسْنَ ظَنِّي
٤ فَإِنْ أَحْوَجْتُ عَتْباً ، بَعْدَ هَذَا ، فَلَا خَلَّصْتُ مِن عَتْبِ ٱلتَّجَنِّي !

---

(٣) طا : «وفيها بعدها اسم» — (٤) ط : «لسان العالم الثاني».
٣٤٤ — لا توجد إلّا في ر ، ف فقط ، وانما أخذنا بروايتها لأن المقطعة قريبة من أسلوب أبي فراس ؛ وإن كانت النسخ العامة لم تروها — (I) ر : «وقد غضب عليه» — (١) ر : «ما زان مني».

قافية الهاء

٣٤٥

١ وَقَالَ ، فِي أَهلِ ٱلبَيتِ – عَلَيهِمُ ٱلسَّلَامُ –

— من الرجز —

١ يَومٌ بِسَفحِ ٱلدَّيرِ لَا أَنسَاهُ أَرعَى لَهُ دَهرِي ٱلَّذِي أَولَاهُ

٢ يَومٌ ، عَمَرتُ ٱلعُمرَ فِيهِ بِفِتيَةٍ مِنْ نُورِهِمْ أَخَذَ ٱلزَّمَانُ بَهَاهُ

٣ فَكَأَنَّ غُرَّتَهُمْ ضِيَاءُ نَهَارِهِ ، وَكَأَنَّ أَوْجُهَهُمْ نُجُومُ دُجَاهُ

٤ وَمُهَفْهَفٍ كَٱلغُصنِ حُسْنُ قَوَامِهِ وَٱلظَّبيُ مِنهُ إِذَا رَنَا عَينَاهُ

٥ نَازَعْتُهُ كَأساً كَأَنَّ ضِيَاءَهَا لَمَّا تَبَدَّتْ ، فِي ٱلظَّلَامِ ، ضِيَاهُ

٦ فِي لَيلَةٍ حَسُنَتْ لَنَا بِوِصَالِهِ فَكَأَنْ غَدَتْ مِنْ حُسْنِهَا إِيَّاهُ

٧ وَكَأَنَّمَا فِيهَا ٱلثُّرَيَّا ، إِذْ بَدَتْ كَفٌّ تُشِيرُ إِلَى ٱلَّذِي تَهْوَاهُ

٨ وَٱلبَدرُ مُنتَصِفُ ٱلضِّيَاءِ كَأَنَّهُ مُتَبَسِّمٌ بِٱلكَفِّ يَسْتُرُ فَاهُ

٩ ظَبيٌ لَوْ أَنَّ ٱلبَدرَ مَرَّ بِخَدِّهِ مِنْ دُونِ لَحْظَةِ نَاظِرٍ أَدْمَاهُ

١٠ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْوَاهُ أَوْ أَهْوَى ٱلرَّدَى فِي ٱلعَالَمِينَ لِكُلِّ مَا يَهْوَاهُ(١)

١١ فَحُرِمْتُ قُرْبَ ٱلوَصلِ مِنْهُ مِثْلَمَا حُرِمَ «ٱلحُسَيْنُ» ٱلمَاءَ وَهْوَ يَرَاهُ

. . . .

---

٣٤٥ — لا توجد هذه القصيدة إلَّا في ب ، با ؛ وهما من النسخ الأساسية التي عولتُ عليها ، فلا عليَّ أن أوردتُ ما ترويان، حرفياً، فليست في النسخ الأخرى لأقابل ما ألصق‌بها ، فالمعنى واسع ، والشيعة كثيرون ، وكلهم في الأعلام — (١) في الأصل: «بسفح الدار» — (٢) با: «للغصن حصن قوامه» — (٩) با: «مر بفكره» — (١٠) لا يوجد في : با وهو مضطرب لم نستطع تصويبه.

١٢ إذْ قَالَ: اُسْقُونِي ! فَعُوِّضَ بِالْقَنَا مِنْ شُرْبِ عَذْبِ الْمَاءِ مَا أَرْوَاهُ
١٣ فَاحْتُزَّ رَأسٌ، طَالَمَا مِنْ حِجْرِهِ أَدْنَتْهُ كَفَّا «جَدِّهِ» وَيَدَاهُ
١٤ يَوْمٌ بِعَيْنِ اللهِ كَانَ، وَإِنَّمَا يُمْلِي لِظُلْمِ الظَّالِمِينَ اللهُ
١٥ وَكَذَاكَ لَوْ أَرْدَى عِدَاةَ «نَبِيِّهِ» ذُو الْعَرْشِ مَا عَرَفَ «النَّبِيَّ» عِدَاهُ
١٦ يَوْمٌ عَلَيْهِ تَغَيَّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى؛ وَبَكَتْ دَمًا مِمَّا رَأَتْهُ سَمَاهُ
١٧ لَا عُذْرَ فِيهِ لِمُهْجَةٍ لَمْ تَنْفَطِرْ، أَوْ ذِي بُكَاءٍ لَمْ تَفِضْ عَيْنَاهُ
١٨ تَبًّا لِقَوْمٍ، تَابَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِيمَا يَسُوءُهُمُ غَدًا عُقْبَاهُ
١٩ أَتُرَاهُمُ لَمْ يَسْمَعُوا مَا خَصَّهُ مِنْهُ «النَّبِيُّ» مِنَ الْمَقَالِ أَبَاهُ ؟
٢٠ إذْ قَالَ يَوْمَ «غَدِيرِ خُمٍّ» مُعْلِنًا: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلَاهُ!»
٢١ هَذِي وَصِيَّتُهُ إِلَيْكُمْ! فَافْهَمُوا! يَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ : مَا أَوْصَاهُ !
٢٢ اقْرُوا مِنَ «الْقُرْآنِ» مَا فِي فَضْلِهِ ! وَتَأَمَّلُوهُ، وَافْهَمُوا فَحْوَاهُ !
٢٣ لَوْ لَمْ تُنَزَّلْ فِيهِ إِلَّا: «هَلْ أَتَى» مِنْ دُونِ كُلِّ مُنَزَّلٍ، لَكَفَاهُ
٢٤ مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَنَى «الْقُرْآنَ» مِنْ لَفْظِ النَّبِيِّ، وَنُطْقِهِ، وَتَلَاهُ ؟
٢٥ مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ «خَيْبَرَ» ؟ مَنْ رَمَى بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابَهُ، وَدَحَاهُ ؟
٢٦ مَنْ عَاضَدَ «الْمُخْتَارَ» مِنْ دُونِ الْوَرَى؟ مَنْ آزَرَ «الْمُخْتَارَ»؟ مَنْ آخَاهُ ؟
٢٧ مَنْ بَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ، مُتَنَكِّرًا، لَمَّا أَظَلَّ فِرَاشَهُ أَعْدَاهُ ؟
٢٨ مَنْ ذَا أَرَادَ إِلَهُنَا بِمَقَالِهِ : «الصَّادِقُونَ الْقَانِتُونَ»، سِوَاهُ ؟

(١٤) ب: «يوم تغير كان فيه واغا» — (١٩) ب: «أتاه» — (٢١)، (٢٢) يزيدان في ب

٢٩ مَنْ خصَّهُ «جِبْرِيلُ» مِنْ رَبِّ ٱلْعُلَا ... بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وَحَبَاهُ ؟

٣٠ أَظَنَنْتُمُ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلَادَهُ ... وَيُظِلُّكُمْ ، يَوْمَ ٱلْمَعَادِ ، لِوَاهُ ؟

٣١ أَوْ تَشْرَبُوا مِنْ حَوْضِهِ بِيَمِينِهِ ... كَأْساً ، وَقَدْ شَرِبَ «ٱلْحُسَيْنُ» دِمَاهُ ؟

٣٢ طُوبَى لِمَنْ أَلْقَاهُ يَوْمَ أُوَامِهِ ... فَٱسْتَلَّ مَاءَ حَيَاتِهِ فَسَقَاهُ

٣٣ قَدْ قَالَ قَبْلِي ، فِي قَرِيضٍ ، قَائِلٌ : ... [وَيْلٌ لِمَنْ شُفَعَاؤُهُ خُصَمَاهُ] ؟

٣٤ أَنَسِيتُمُ ، « يَوْمَ ٱلْكِسَاءِ » وَأَنَّهُ ... مِمَّنْ حَوَاهُ مَعَ « ٱلنَّبِيِّ » كِسَاهُ

٣٥ يَا رَبِّ ! إِنِّي مُهْتَدٍ بِهُدَاهُمُ ... لَا أَهْتَدِي ، يَوْمَ ٱلْهُدَى بِسِوَاهُ

٣٦ أَهْوَى ٱلَّذِي يَهْوَى «ٱلنَّبِيُّ» وَآلَهُ ... أَبَداً ، وَأَشْنَأُ كُلَّ مَنْ يَشْنَاهُ

٣٤٦

I وَقَالَ يَفْتَخِرُ : — من الوافر —

١ لَقَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ ٱلْحَيِّ : أَنَّا ... لَنَا ٱلْجَبَلُ ٱلْمُمَنَّعُ جَانِبَاهُ

---

(٣٢) ب : «يوم حياته» — (٣٤) بعد هذا البيت تنفرد ب برواية ما يلي :
«إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَكُمْ مُتَشَرِّفاً ... أَنَا مِنْكُمُ قَالَ ٱلنَّبِيُّ كَذَا هُو»
— (٣٦) ب : «واشنا» وبعده ثلاثة أبيات في هذه النسخة لا أعتقد أنها لأبي فراس ، بل هي لقارئ متشيع استحسن القصيدة ، وعلق عليها في نفس الرويّ والوزن ، وما عرف عن شاعرنا أنه امتدح شعره أو عد نفسه بين الشعراء ، وهذه الابيات نرويها هنا في الحاشية :
«وَأَقُولُ قَوْلاً يُسْتَدَلُّ بِأَنَّهُ ... مُسْتَبْصِرٌ مَنْ قَالَهُ وَرَوَاهُ»
«شِعْراً يَوَدُّ ٱلسَّامِعُونَ لَوَ ٱنَّهُ ... لَا يَنْقَضِي ، طُولَ ٱلزَّمَانِ ، مَدَاهُ»
«يُغْرِي ٱلرُّوَاةَ ، إِذَا رَوَتْهُ بِحِفْظِهِ ... وَيَرُوقُ حُسْنَ رَوِيَّةٍ مَعْنَاهُ»
— وذكر الاستاذ العاملي في كتابه ص ١١٠ ان «ابن شهراشوب» أورد في «المناقب» أبياتاً من هذه القصيدة.

٣٤٦ — (I) ف : «وله يصف سيف الدولة» — (١) ط : «سرات الحب انا» — ف ، ح :
«الا من مبلغ الأعداء انا ... لنا جبل تمنع جانباه»

٢ يَفِيءُ ٱلرَّاغِبُونَ إِلَى ذُرَاهُ ، وَيَأْوِي ٱلْخَائِفُونَ إِلَى حِمَاهُ

٣٤٧

١ وَقَالَ : — من الطويل —

١ إِذَا كَانَ مِنَّا وَاحِدٌ فِي قَبِيلَةٍ عَلَاهَا ، وَإِنْ ضَاقَ ٱلْخِنَاقُ حَمَاهَا

٢ وَمَا ٱشْتَوَرَتْ إِلَّا وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا ، وَلَا أَحْرَبَتْ إِلَّا وَكَانَ فَتَاهَا

٣ وَلَا ضُرِبَتْ بَيْنَ ٱلْقِبَابِ قِبَابُهُ ، وَأَصْبَحَ مَأْوَى ٱلطَّارِقِينَ سِوَاهَا

٣٤٨

١ وَقَالَ : — من السريع —

١ اَلْوَرْدُ مَا يُنْبِتُ خَدَّاهُ ، وَٱلسِّحْرُ مَا تَفْعَلُ عَيْنَاهُ

٢ حَلَّ رِدَاءُ ٱلْحُسْنِ فِي وَجْهِهِ تَطْرِيزُهُ مِنْهُ عِذَارَاهُ

٣٤٩

١ وَقَالَ : — من مخلع البسيط —

١ قَدْ كَانَ لِي فِيكَ حُسْنُ صَبْرٍ خَلَوْتُ ، يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ ، مِنْهُ

٢ مَا تَرَكَتْ لِي ٱلْجُفُونُ إِلَّا مَا ٱسْتَنْزَلَتْنِي ٱلْخُدُودُ عَنْهُ

— ب ، ط ، طا : «لقد علمت سراة الحي» — (٢) ب : «يفيء الراغبون إلى فناه .. إلى ذراهُ » — ي ، ط ، طا : « إلى ذراه . . . إلى حماه » — ح ، ف : «ويلجا الراهبون» وفي شرح المضنون تعليق عليه ص ١٠٩

٣٤٧ — (١) ح : «واحد في عشيرة» — ب : «في قبيلة» — «كفاها» — وفي باقي النسخ : «علاها» — (٢) ب ، طا ، ط : «وما اشتورت» — ف : «فما شاورت» — ح : «ولا اشتورت» — ب : «ولا احربت الا وكان فتاها» — ف : «ولا حوربت إلا وكان» — ط ، طا : «ولا اختبرت الا وكان» — (٣) ب ، طا ، ط «بين القباب» — «فأصبح مأوى الطارقين» — ح ، ف : «فوق القباب» — ف ، طا : «وأصبح مأوى».

٣٤٨ — (٢) ب : «تطريزه فيه»

٣٤٩ — (٢) ب : «ما تركت لي الجفون إلا» — ح ، حا : «لم تترك الجفون الا» —

٣ قَدْ طَالَ يَا قَلْبُ مَا تُلاَقِي إِنْ مَاتَ ذُو صَبْوَةٍ فَكُنْهُ

٣٥٠

I وَقَالَ : — من الكامل —

١ خَفِّضْ عَلَيْكَ! وَلاَ تَبِتْ قَلِقَ ٱلْحَشَا مِمَّا يَكُونُ ، وَعَلَّهُ ، وَعَسَاهُ

٢ فَٱلدَّهْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً مِمَّا تَرَى ، وَعَسَاكَ أَنْ تُكْفَى ٱلَّذِي تَخْشَاهُ

٣٥١

I وَقَالَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى « أَبِي ٱلْمُرَجَّى جَابِرِ بْنِ نَاصِرِ ٱلدَّوْلَةِ » :

— من الكامل —

١ يَا نِعْمَةً لِلدَّهْرِ كَانَتْ غَلْطَةً لَوْ كَانَ وَالاَهَا إِذًا أَوْلاَهَا

٢ لَوْ لَمْ تُقَلِّدْنِي ٱللَّيَالِي مِنَّةً إِلَّا مَوَدَّتَهُ ، إِذًا لَكَفَاهَا

٣ جَرَّبْتُ مِنْهُ خَلاَئِقاً وَطَرَائِقاً لاَ يَطْلُبُ ٱلْأَخُ مِنْ أَخِيهِ سِوَاهَا

٤ فَإِذَا تُخُيِّرَتِ ٱلْجَمَاعَةُ ، كُلُّهَا ، أَمْسَى وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا ، وَفَتَاهَا

٥ أَثْنِي ٱلضُّلُوعَ عَلَى جَوًى وَشِفَاؤُهَا أَنِّي أُفَاوِضُكَ ٱلْحَدِيثَ ، شِفَاهَا ،

ش : «لم تركه لي الجفون » — (٣) لا يوجد في ب — ح ، حا : « قد طال يا حار » — ش : «قد طال يا قلب ما تلاقي»

٣٥٠ — (١) ب : «هون عليك ولا تكن» — ط : «خفض عليك ولا تكن» وفي التعليقة (الورقة الاولى) اسناد لهذين البيتين — ي : «فالعمر أقصر»

٣٥١ — (I) هذه الأبيات الستة مقسومة إلى قسمين في : ب فالأبيات الثلاثة الأولى مقدمتها : «وقال : وكتب بها إلى أخيه» — والثانية يقول فيها : «وقال» — أما في النسخ الأخرى فهي مدغمة معها في تقديم وتأخير بالترتيب ؛ ولكي تقف عليه يكفي أن تعلم أن الأول والخامس والسادس تشكل المقطعة الأولى ، والباقي مقطعة ثانية.

٦ عَلَّ ٱلزَّمَانَ يَعُودُ ، وَقْتاً ، عَلَّهُ ‌‌ ‌‌ وَعَسَى ٱللَّيَالِي أَنْ تُدِيلَ عَسَاهَا

٣٥٢

I وَقَالَ : — من الوافر —

١ يُطَالِعُنَا إِذَا طَلَعَتْ ، وَيُغْضِي ‌‌ ‌‌ إِذَا مَا ٱللَّيْلُ أَسْبَلَ جَانِبَاهُ

٢ كَفِعْلِ ٱلإِلْفِ فَارَقَهُ أَلِيفٌ ‌‌ ‌‌ يَغُضُّ جُفُونَهُ حَتَّى يَرَاهُ

٣٥٣

I وَقَالَ مُلْغِزًا : — من السريع —

١ اِسْمُ ٱلَّذِي أَعْشَقُهُ كُلَّمَا ‌‌ ‌‌ نَادَيْتُهُ كَرَّرْتُ مَعْنَاهُ

٢ سِتَّةُ أَشْخَاصٍ عَدًا وَاحِدًا ، ‌‌ ‌‌ وَخَمْسَةٌ ، مِنْهُنَّ ، أَشْبَاهُ

٣ أَرْبَعَةٌ ، صُورَتُهَا سِتَّةٌ ‌‌ ‌‌ يَعْرِفُ قَوْلِي مَنْ تَهَجَّاهُ

٤ إِثْمٌ إِذَا كَانَ عَلَى حَالِهِ ‌‌ ‌‌ وَآخَرُ مَا حُرِمْنَاهُ

٥ يُشْبِهُهُ ٱلْفِعْلُ ، وَلَكِنَّهُ ‌‌ ‌‌ لَيْسَ بِفِعْلٍ — عَلِمَ ٱللَّهُ —

---

٣٥٢ — (٢) با : «فغض جفونه حتى رواه» .

٣٥٣ — مرت بنا مثل هذه المقطعة في قافية النون وهي (المقطعة رقم ٣٤٣) — (٢) ح : «غدا واحدًا» — (٤) طا : «إثم اذا كان» ويشرحها : «الإثم من اسماء الخمرة» — ط : «على حالة» — حا : «ما جزمناه» — (٥) طا : «يشابه الفعل» حا : «يشبه الفعل» — ح : «يشبهه الفعل» — «يعلم الله» — وفي ش : «أراد بالاسم الملغز به : قرقف من اسماء الخمر ، يقصد في كلما ناديته كررت معناه انه كلما دعوت بالاتيان به كررت شربه ، وقوله : ستة اشخاص أي ستة أحرف إذا تضعف « قرَّ وقَفَّ والخمسة يعني أن هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثله . ويعني أنها أربعة في الصورة ، وستة في التهجي بملاحظة التضعيف ، والاثم من أسماء الخمرة»

٣٥٤



١ وَقَالَ : — من البسيط —

١ يَا لَيْلَةً، لَسْتُ أَنْسَى طِيبَهَا أَبَدًا، كَأَنَّ كُلَّ سُرُورٍ حَاضِرٌ فِيهَا

٢ بَاتَتْ، وَبِتُّ، وَبَاتَ ٱلزِّقُّ ثَالِثَنَا إِلَى ٱلصَّبَاحِ تُسَقِّينِي وَأَسْقِيهَا

٣ كَأَنَّ بِنْتَ حُمَيًّا مِنْ مُدَامَتِهَا، أَهْدَتْ سُلَافَتَهَا صِرْفًا، إِلَى فِيهَا



٣٥٤ — (١) ف: «قد كان كل سرور حاضرًا» — (٢) ح: «حتى الصباح تسقيني» — (٣) الصدر في ح،ا: «كأن سود عناقيد يكتّمها» — ي، ف: «كأن سود عناقيد بلمتها» — ب: «كأن بنت حميا من مدامتها» — ف: «تهدى» — ي: «خمرًا إلى فيها»

قافية الياء

٣٥٥

1 وَقَالَ ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ تَعَالَى ، بِآلِ « الرَّسُولِ » — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
2 وَسَلَّمَ — :

— من الخفيف —

١ لَسْتُ أَرْجُو النَّجَاةَ ، مِنْ كُلِّ مَا أَخْ ‏ ‏ شَاهُ ، إِلَّا بِـ « أَحْمَدٍ » وَ « عَلِيِّ »

٢ وَبِبِنْتِ الرَّسُولِ « فَاطِمَةَ » الطُّهْ ‏ ‏ رِ ، وَ« سِبْطَيْهِ » وَالإِمَامِ « عَلِيِّ »

٣ وَالتَّقِيِّ النَّقِيِّ ، بَاقِرِ عِلْمِ الْـ ‏ ‏ ـلَهِ فِينَا ، « مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ »

---

٣٥٥ — مرت في الديوان عدة قصائد أظهر فيها شاعرنا تشيعه لآل البيت ، وهذه المقطعة تضيف برهاناً جديداً على تشيعه ، وهي كما ترى تشبه (المقطعة ٣١٥) شبه القطرة بالقطرة ، فلا تزيد عنها ، ولا تنقص ، ولكنها مع ذلك خصت بعناية المستشرقين ، فنشرها «كراتشكوفسكي» في «ديوان الوأواء» بصدد بحثه عن تشيع الحمدانيين – كما ذكرنا – ونقلها عنه المستشرق كانار في كتابه (333) ؛ وكلاهما وضع شرحاً وحاشية للأئمة الاثني عشر الذين وردت أسماؤهم أو ألقابهم أو كناهم في الأبيات ، وكذلك رأينا شرحها في ش ، بصورة تختلف عن طريقة التحقيق العلمي ، فهي تورد أقاصيص ونكتاً لا تستند إلى مصدر معين ، وتبلغ على ذلك عدة أوراق من النسخة ، ولسنا في شرح الديوان هنا ، وانما نحن ننشر شعره فحسب ، فسنهمل لهذا كل الشروح ، ونكتفي بتعليق «كانار» على المصادر التي توجد فيها الابحاث عن هؤلاء الأئمة ، وقد ذكرنا في حاشية المقطعة (٣١٥) أسماءهم بصورة موجزة . اما كراتشكوفسكي فقد نقل المقطعة عن نسخة من «لينغراد» ، فظهر لنا من رواياتها أنها من نفس الأم التي نقلت عنها نسختا ح ، حا ، فاذا أوردنا : (ح) فهو يرمز إلى الأم وما نقل عنها — (I) ب : «وقال» – ط : «وقال في أهل البيت» – طا : «وقال في أهل البيت رضي الله عنهم» – والنص الذي اعتمدناه هو في ح ، حا معاً – (١) ب : «من كلما» — (٢) تتفق النسخ جميعاً في روايته . وكانار يعلق : «هو عليّ زين العابدين رابع امام وهو ابن الحسين ، ذكره ابن خلكان (١ : ٤٠٣) ؛ وابن سعد (٥ : ١٥٦) ؛ ومروج الذهب (٥ : ١٦٣) ؛ وقد توفي عام ٩٢ هـ» — (٣) وهنا أيضاً تتفق سائر النسخ – كانار : «محمد الباقر هو الامام الخامس توفي عام ١١٣ هـ ابن خلكان (١ : ٥٧٠) ؛ وفي لسان العرب (٥ : ١٤٠)

٤ وَٱبْنِهِ« جَعْفَرٍ » وَ«مُوسَى» وَمَوْلَا نَا « عَلِيٍّ »،أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ !

٥ وَ« أَبِي جَعْفَرٍ » سَمِيِّ رَسُولِ ٱلـ لَٰهِ ، ثُمَّ ٱبْنِهِ ٱلزَّكِيِّ « عَلِيٍّ »

٦ وَٱبْنِهِ«ٱلْعَسْكَرِيِّ»وَٱلْقَائِمِ ٱلْمُظْ هِرِ حَقِّي « مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ »

٧ فِيهِمُ أَرْتَجِي بُلُوغَ ٱلْأَمَانِي يَوْمَ عَرْضِي عَلَى مَلِيكٍ عَلِيٍّ

٣٥٦

وَقَالَ : — من البسيط —

١ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ قَوْمٍ أَخِي كَرَمٍ لَا يَنْطِقُ ٱلْمَالُ إِلَّا فِي تَشَكِّيهِ

٢ فَٱلْخَيْلُ يَمْنَحُهَا،وَٱلْبِيضُ يَثْلِمُهَا، وَٱلسُّمْرُ يَحْطِمُهَا ، وَٱلْقِرْنُ يُرْدِيهِ

حقيقة لقبه.» — (٤) ناقص في ط ، طا — ب:

« وَأَبِي جَعْفَرٍ وَمُوسَى وَمَوْلَا يَ عَلِيٌّ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَلِيِّ »

— وفي ح ما اعتمدناه هنا — وتعليق كانار:« جعفر الصادق ، هو الامام السادس » ولم يمثل دورًا ما في السياسة ، وتوفي عام ١٤٨ هـ : ٧٦٥ — انظر ابن خلكان (١ : ١٣٠) ؛ مروج الذهب (٤ : ١٨٢) ؛ الفخري (١١٢ ، ١٢٠ طبع أوربة) :«موسى الكاظم هو الامام السابع ، توفي عام ١٨٣ — انظر ابن خلكان (٢ : ١٧٢) — « عليّ الرّضا هو الامام الثامن» مذكور في نفس المصادر — (٥) هذا البيت ناقص في نسخة الأم: ب — ط ، طا :

« وابنه جعفر سمي رسول الـ لَّهِ ثم ابنه الذكي عليّ»

فأخذنا البيت عن ح ، حا — «ابو جعفر هو محمد الجواد ،الملقب بالتقي ، الامام التاسع» توفي عام ١٩٥ هـ. انظر ابن خلكان (٢ : ٥٧٠) ؛ مروج الذهب (٧ : ١١٥) ؛ ابن الأثير (٦ : ١٥٣) — «أبو الحسن عليّ ، هو الهادي» الإمام العاشر توفي عام ٢٥٤؛انظر مروج الذهب (٧ : ٢٠٦) ؛ ابن خلكان (١ : ٤٠٥) ؛ البغدادي (١٢ : ٥٦) — (٦) ب ، طا : « محمد وعليّ » — ط ، ح ، حا : «محمد بن عليّ» — «الحسن العسكري هو الإمام الحادي عشر» توفي عام ٢٦٠ هـ. انظر مروج الذهب(٨ : ٤٠) ، ابن خلكان(١ : ١٦٨) ؛ ابن الأثير (٧ : ٩٠) ؛ البغدادي (٧ : ٢٦٦) — «أبو القاسم محمد الإمام الثاني عشر ويلقب بالمنتظر ، والقائم ، والحجة ، والمهدي» فقد عام ٢٦٥ انظر مروج الذهب (٨ : ٤٠) ؛ ابن خلكان(١ : ٥٧١) — (٧) ب : «بهم أرتجى» — ب ، طا :«يوم عرضي على ا لآله العلي» — ط :«يوم عرض على الآله العليّ» — وأما ح فتروي ما اعتمدناه.

٣٥٦ — (٢) ب :«فالخيل يمنحها»

٣٥٧

I وَقَالَ : — من الهزج —

١ عَرَفْتُ ٱلشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَـكِنْ لِتَوَقِّيهِ
٢ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ ٱلشَّرَّ مِنَ ٱلنَّاسِ يَقَعْ فِيهِ

٣٥٨

I وَقَالَ : — من المجتث —

١ قَلْبِي يَحِنُّ إِلَيْهِ نَعَمْ ، وَيَحْنُو عَلَيْهِ
٢ وَمَا جَنَى أَوْ تَجَنَّى إِلَّا ٱعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
٣ فَكَيْفَ أَمْلِكُ قَلْبِي ، وَٱلْقَلْبُ رَهْنٌ لَدَيْهِ ؟
٤ وَكَيْفَ أَدْعُوهُ عَبْدِي ، وَعُهْدَتِي فِي يَدَيْهِ ؟

٣٥٩

I وَقَالَ : — من المجتث —

١ اَلْوَرْدُ فِي وَجْنَتَيْهِ ؛ وَٱلسِّحْرُ فِي مُقْلَتَيْهِ !
٢ وَإِنْ عَصَاهُ لِسَانِي فَٱلْقَلْبُ طَوْعُ يَدَيْهِ !
٣ يَا ظَالِمًا ، لَسْتُ أَدْرِي أَدْعُو لَهُ ، أَمْ عَلَيْهِ !

---

٣٥٧ — (٢) ي : «فمن لا يعرف»

٣٥٨ — (١) ط : «ويحوي عليه» — (٢) ح : «فما جنى أو» — (٣) ب : «وكيف أملك» — (٤) ب : «وكيف أدعوه عبدًا وعهدتي» — ط : «وكيف أدعوه عهدي والعهد بين يديه» — ح ، طا : «وكيف أدعوه عبدي وعهدتي»

٣٥٩ — (١) ل ، ح : «من وجنتيه . . . من مقلتيه» — (٢) ل ، طا : «وان عصاني لساني»

٤ أَقَالَنِي اللهُ مِمَّا دُفِعْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ !

٣٦٠

وَقَالَ : — من الخفيف —

١ سَوْفَ أَجْزِيكَ بِالْجَفَاءِ جَفَاءً ، لَيْسَ قَدْرُ الْهَوَى التَّذَلُّلُ فِيهِ

٢ اِحْمِلِ النَّفْسَ إِنْ أَرَدْتَ لَهَا الْعِزَّ ، عَلَى تَرْكِ بَعْضِ مَا تَشْتَهِيهِ

٣٦١

وَقَالَ ، يَفْتَخِرُ : — من مجزوء الكامل —

١ لِمَنِ الْجُدُودُ الْأَكْرَمُو نَ ، مِنَ الْوَرَى ، إِلَّا لِيَهْ ؟

٢ مَنْ ذَا يَعُدُّ ، كَمَا أَعُدُّ ، مِنَ الْجُدُودِ الْعَالِيَهْ ؟

٣ مَنْ ذَا يَقُومُ لِغَيْرِهِ ، بَيْنَ الصُّفُوفِ ، مَقَامِيَهْ !؟

٤ مَنْ ذَا يَرُدُّ صُدُورَهُ نَّ ، إِذَا أَغَرْنَ عَلَانِيَهْ ؟

٥ أَحْمِي حَرِيمِي أَنْ يُبَا حَ ، وَلَسْتُ أَحْمِي مَالِيَهْ !

---

(٤) ب : « أقالني الله مما دفعت منه إليه »
– ط : « انا إلى الله مما دفعت منك اليه »
– طا : « انا إلى الله مما قاسيت منه اليه »
– ل ، ح : « انا إلى الله مما وقفت منك إليه »

٣٦٠ — (١) في الأصل : «بالوفاء جفاء» ولعلها كما صححنا .

٣٦١ — (١) ب :
« تَأْبَى الْأُسُودُ الْأَكْرَمُو نَ مِنَ الْوَرَى إِلَّا إِلَيْهِ »

(٢) طا : «من ذا أجدّ كما» – ف : «كما نعد من الجدود» — (٣) ب : «من ذا يقوم لقومه» – وهذا البيت في ح بعد ٤ . – ح : «يقوم بقومه» — (٤) ح ، ف : « اذا طلعن علانيه» — (٥) ب : «أن تباح»

٦ وَتَخَافُنِي كُومُ ٱللِّقَا حِ ، وَقَدْ أَمِنَّ عِدَاتِيَهْ

٧ تُمْسِي ، إِذَا طَرَقَ ٱلضُّيُو فُ ، فِنَاؤُهَا بِفِنَائِيَهْ

٨ نَارِي ، عَلَى شَرَفٍ تَأَجَّ جُ ، لِلضُّيُوفِ ٱلسَّارِيَهْ

٩ يَا نَارُ ، إِنْ لَمْ تَجْلِبِي ضَيْفاً ، فَلَسْتِ بِنَارِيَهْ !

١٠ وَٱلْعِزُّ مَضْرُوبُ ٱلسُّرَا دِقِ وَٱلْقِبَابِ لِجَارِيَهْ

١١ يَجْنِي ، وَلَا يُجْنَى عَلَيْ هِ ، وَيَتَّقِي ٱلْجُلَّى بِيَهْ !

٣٦٢

I وَقَالَ : — من مجزوء الكامل —

١ أُنْظُرْ لِضَعْفِي ، يَا قَوِيُّ ! وَكُنْ لِفَقْرِي ، يَا غَنِيُّ !

٢ أَحْسِنْ إِلَيَّ ، فَإِنَّنِي عَبْدٌ إِلَى نَفْسِي مُسِيٌّ !

٣٦٣

I وَقَالَ ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ بِـ « مَنْبِجٍ » مِنَ ٱلْأَسْرِ :

— من مجزوء الكامل —

١ لَوْلَا ٱلْعَجُوزُ بِـ « مَنْبِجٍ » مَا خِفْتُ أَسْبَابَ ٱلْمَنِيَّهْ

---

(٦) ب :

« وتخافني يوم الكفاح وقد أرعت عداتِه »

— ح : «الكوم اللقاح» — تا ، ل : « وقد امن عذابيه » — (٧) ح : « ونارها بقبابيه » — (٨) ب : «نار على شرف تألق» — طا : «تؤجج» — وفي باقي النسخ : «ناري . . . تأجج» — (١٠) ح : «والقباب لجاريه» — وفي باقي النسخ : «القباب الجاريه» — (١١) ناقص في نسخة الأم : ب — في سائر النسخ : «تجنى ولا يجني عليه » — « وتتقي الجلّى» — ح : «ويتقي» — ف : «يجني . . . ويتقي . . . »

٣٦٣ — (I) ط : «وقال ، وكتب بها» — طا : «وقال وكتب إلى والدته بنبج» — ي : «وكتب إلى والدته» — ف : «وله من الأسر إلى والدته» — (١) ط : «ما عفت أسباب»

٢ وَلَكَانَ لِي ، عَمَّا سَأَلْـ ... ـتُ مِنَ ٱلْفِدَا ، نَفسٌ أَبِيَّهْ

٣ لَكِنْ أَرَدْتُ مُرَادَهَا ، ... وَلَوِ ٱنْجَذَبْتُ إِلَى ٱلدَّنِيَّهْ

٤ وَأَرَى مُحَامَاتِي عَلَيْـ ... ـهَا أَنْ تُضَامَ مِنَ ٱلْحَمِيَّهْ

٥ أَمْسَتْ بِـ « مَنْبِجَ » حُرَّةٌ ... بِٱلْحُزْنِ ، مِنْ بَعْدِي ، حَرِيَّهْ

٦ لَوْ كَانَ يُدْفَعُ حَادِثٌ ، ... أَوْ طَارِقٌ بِجَمِيلِ نِيَّهْ

٧ لَمْ تَطَّرِقْ نُوَبُ ٱلْحَوَا ... دِثِ أَرْضَ هَاتِيكَ ٱلتَّقِيَّهْ

٨ لَكِنْ قَضَاءُ ٱللهِ ، وَٱلْـ ... أَحْكَامُ تَنْفُذُ فِي ٱلْبَرِيَّهْ

٩ وَٱلصَّبْرُ يَأْتِي كُلَّ ذِي ... رُزْءٍ عَلَى قَدْرِ ٱلرَّزِيَّهْ

١٠ لَا زَالَ يَطْرُقُ « مَنْبِجاً » ، ... فِي كُلِّ غَادِيَةٍ ، تَحِيَّهْ

١١ فِيهَا ٱلتُّقَى ، وَٱلدِّينُ مَجْـ ... ـمُوعَانِ فِي نَفْسٍ زَكِيَّهْ

١٢ يَا أُمَّتَا ! لَا تَحْزَنِي ، ... وَثِقِي بِفَضْلِ ٱللهِ فِيَّهْ !

١٣ يَا أُمَّتَا ! لَا تَيْأَسِي ؛ ... لِلهِ أَلْطَافٌ خَفِيَّهْ !

١٤ كَمْ حَادِثٍ عَنَّا جَلَا ... هُ ، وَكَمْ كَفَانَا مِنْ بَلِيَّهْ !؟

---

(٢) ف : «فيا سألت» — به : «او كان لي عما سألت» — (٣) ف : «لكن طلبت مرادها» — ب : «ولوى الحديث إلى الدنيَّة» — وفي طبعة «اهلورد» : «ولو انحدرت» — (٤) ب : «وأرى محاماتي ما عليها» — ط : «وارى حماماً لي عليها» — ي ناقص — وهو في ب بعده — (٥) ب ، ط ، ي : «حرة» — ط ، به : «حسرة» — (٦) ناقص في ي — (٧) ط : «لم تنطرق نوب الحوادث» — طا ، ح : «لم تطرق نوب» — ب : «لم يطرق ريب الحوادث» — «أرض هاتيك الثنية» — طا : «أرض هاتيك النقية» — (٨) ب : «لكنَّ حكم الله» — ناقص في ي — (٩) ط : كل ذي رازء — (١٠) ب : «لا زال تطرق» — (١٢) ب : « لا تجزعي وثقي» وهي ترويه بعد ١٣ — ناقص في ط ، طا — (١٣) ب :

« ان التأسي موجب ... لله الطافاً خفية »

١٥ أوصِيكَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ ! فَإِنَّهُ خَيْرُ ٱلْوَصِيَّهْ !

٣٦٤

I وَقَالَ يَصِفُ ٱلطَّرَدَ :

— من الرّجز —

١ مَا ٱلْعُمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ ٱلدُّهُورُ ؛ ٱلْعُمْرُ مَا تَمَّ بِهِ ٱلسُّرُورُ !

(١٥) ف : «فانها نعم الوصيَّة» وهنا تخم زمرة ب أشعار أبي فراس وديوانه — أما ب ففي نهايته (الورقة ١٠٢ ظ) : — «هذا نهاية ديوان أبي فراس ؛ وكان الفراغ منه ، في اليوم السادس من جمادي الأولى الحادي عشر بعد المايتين والألف ، سنة ١٢١١»

٣٦٤ — هذه الأرجوزة لم ترو في نسخة الأم : ب ، وفروعها وما نقل عنها ؛ ولكننا وجدناها في زمرة : (ف ، ر) وفي زمرة : (ح ، حا ، حب ، ا) ورأيناها كذلك في يتيمة الدهر للثعالبي ، وفي ط ، طا وفي كثير من النسخ الخطية التي تتصل بأم هاتين الطبعتين مثل ل ، به ، بد ، ووردت بعض أبياتها في مختارات كثيرة مما يدل على أنها للشاعر أبي فراس الحمداني. أما موقعها من هذه النسخ فهو يختلف أشد الاختلاف أما زمرة : ح وأشباهها وفروعها فترويها آخر قافية الراء ، وزمرة (ف ، ر) ترويها آخر الديوان بعد قافية الهاء ، وط ترويها في منتصف الديوان في الصحيفة (١١٢) ، وقد نقلتها طا عنها حرفيًا ، لأن نسخة ش وهي أساس طبعة طا ، لا تروي هذه الأرجوزة — واليتيمة ترويها أيضًا ختام ما تنقل عن ديوان أبي فراس ، لذلك آثرنا أن نضعها ختام هذه الطبعة بعد سائر القوافي ، أولًا : لأنها لا توجد في نسختنا الأصلية ؛ ثانيًا : لأنها كذلك في ف ، ر ؛ وفي ط ، وفي ي وهي جميعها ، نسخ هامة وقديمة . وهي على ذلك كله أرجوزة مزدوجة لا تحور إلى قافية معينة إلا اذا أخذنا بالبيت الأول وأما عدد أبياتها فهو متقارب تمامًا يتراوح بين ١٣٢ وبين ١٣٤ مع تصحيف وتحريف . وترتيب أبياتها متفق تقريبًا ، وهي ليست مشكولة إلا في (ف) وسترى من مقابلة النسخ اختلاف النساخ في رواية نصوصها — (I) ي : «ما أخرج من مزدوجته الطردية» وهي منتخبة موجزة في ٥٤ بيتًا — بد : «ما أخرج من مزدوجاته الطردية» — ح : «وهذه طرديته المشهورة» — حا : «وقال في الطرد ، وجاءت في الراء ، لحكم البيت الأول» — حب : «وقال يصف الطرد» — ط : «وقال في الطرد أرجوزة» — طا : «وقد وجدت في نسخة ثانية الأرجوزة الآتية زائدة عن النسخة التي أخذت عنها فآثرت اثباتها ، في آخر هذه النسخة اتمامًا للفائدة ، وأرجح أنها من كلامه والله اعلم ؛ وقال في الطرد ارجوزة» وقد قلنا إنه أخذها عن ط — وقد رواها أهلورد Ahlwardt في كتابه (عن الشعر عند العرب) وترجمها إلى الألمانية ، مستشهدًا بفن أبي فراس ، وذلك عام ١٨٥٦ ، وقد أخذها عن مخطوطة لليتيمة [أنظر المصادر الأجنبية]

٢ أَيَّامُ عِزِّي ، وَنَفَاذِ أَمْرِي هِيَ ٱلَّتِي أَحْسِبُهَا مِنْ عُمْرِي

٣ مَا أَجْوَرَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَنِيهِ ! وَأَغْدَرَ ٱلدَّهْرَ بِمَنْ يُصفِيهِ !

٤ لَوْ شِئْتُ مِمَّا قَدْ قَلَلْنَ جِدًّا عَدَدْتُ أَيَّامَ ٱلسُّرُورِ عَدًّا

٥ أَنْعَتُ يَوْماً، مَرَّ لِي بِ« ٱلشَّامِ » ، أَلَذَّ مَا مَرَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ

. . . .

٦ دَعَوْتُ بِٱلصَّقَّارِ ، ذَاتَ يَوْمِ ، عِنْدَ ٱنْتِبَاهِي ،سَحَرًا، مِنْ نَوْمِي

٧ قُلْتُ لَهُ : ٱخْتَرْ سَبْعَةً كِبَارَا كُلٌّ نَجِيبٌ يَرِدُ ٱلْغُبَارَا

٨ يَكُونُ لِلْأَرْنَبِ مِنْهَا ٱثْنَانِ ، وَخَمْسَةٌ تُفْرَدُ لِلْغِزْلَانِ

٩ وَٱجْعَلْ كِلَابَ ٱلصَّيْدِ نَوْبَتَيْنِ تُرْسِلُ مِنْهَا ٱثْنَيْنِ بَعْدَ ٱثْنَيْنِ

١٠ وَلَا تُؤَخِّرْ أَكْلُبَ ٱلْعِرَاضِ ! فَهُنَّ حَتْفٌ لِلظِّبَاءِ قَاضِ

١١ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَى ٱلْفَهَّادِ وَٱلْبَازْيَارِينَ بِٱلْاُسْتِعْدَادِ

١٢ وَقُلْتُ : إِنَّ خَمْسَةً لَتُقْنِعُ وَٱلزُّرَّقَانِ ٱلْفَرْخُ وَٱلْمُلَمَّعُ

١٣ وَأَنْتَ ، يَا طَبَّاخُ ، لَاتَبَاطَا ! عَجِّلْ لَنَا ٱللَّبَّاتِ وَٱلْأَوْسَاطَا !

---

(٢) بد ، ل ، به : « ونفاد أمري » — (٣) ح : «بمن يصطفيه» وهو خطأ — (٤) ط ، طا : « أعددت أيـام » – ل ، اهلورد « قللن حدًّا » — (٦) ط ، طا : « بالعقار » — (٧) ف : «سبعة طيّارا» – به : «يرد الغبارا» – اهلورد : «يثب الغبارا» – ط ، طا ، ي ، ح : «يرد الغبارا» — (٨) بد : «منه اثنان» — (٩) ي ، بد ، به : «يرسل منها اثنان بعد اثنين» — ط ، طا ، ح : «ترسل منها اثنين» — (١٠) ط ، طا : «ولا تضيع أكلب» – ف ، ح : «ولا تؤخر» — (١١) ح : «والبازداريين باستعداد» – بد : «والبازباريين» – به : «والبازياريتين» – ي : « والبازبارين بالاستعداد» ويشرحها : «والبازيارين جمع بازيار وهو لفظ فارسي معناه حامل الباز» — (١٢) ط ، طا : «لتقنع والزرقاف» – ف : «والدّرقان» – ر : «والرّدقان» – به ، بد ، ي : «والزرقان» – ح : «والزردقان » — (١٣) اهلورد : « اللّبات » – ف : «اللّباب» – ط ، طا ، ي : «اللفات» – ح : «الكفات »

١٤ ويـا شرابي البلقسيـات تَـكُونُ لِلرَّاحِ مُيَسِّرَاتِ
١٥ بِٱللهِ لَا تَسْتَصْحِبُوا ثَقِيـلَا ! وَٱجْتَنِبُوا ٱلْكَثْرَةَ وَٱلْفُضُولَا !
١٦ رُدُّوا فُلَاناً ، وَخُـذُوا فُلَانَا ! وَضَمِّنُونِي صَيْدَكُمْ ضَمَـانَا !
١٧ فَٱخْتَرْتُ ، لَمَّا وَقَفُوا طَوِيلَا ، عِشْرِينَ ، أَوْفُوَيْقَهَـا قَلِيلَا
١٨ عِصَابَةٌ ، أَكْرِمْ بِهَا عِصَابَهْ ، مَعْرُوفَةٌ بِٱلْفَضْلِ وَٱلنَّجَابَـهْ

. . . .

١٩ ثُمَّ قَصَدْنَا صَيْدَ «عَيْنِ قَاصِرِ» مَظِنَّةَ ٱلصَّيْـدِ لِكُلِّ خَابِرِ
٢٠ جِئْنَاهُ وَٱلشَّمْسُ ، قُبَيْلَ ٱلْمَغْرِبِ ، تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْمُذْهَبِ
٢١ وَأَخَذَ ٱلدُّرَّاجُ فِي ٱلصِّيَاحِ ، مُكْتَنِفاً مِنْ سَائِرِ ٱلنَّوَاحِي ،
٢٢ فِي غَفْلَةٍ عَنَّا وَفِي ضَـلَالِ ، وَنَحْنُ قَـدْ زُرْنَاهُ بِٱلْآجَالِ
٢٣ يَطْرَبُ لِلصُّبْحِ ، وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ٱلْمَنَـايَا فِي طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ
٢٤ حَتَّى إِذَا أَحْسَسْتُ بِٱلصَّبَـاحِ نَادَيْتُهُمْ : «حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ !»

---

(١٤) هذا البيت مضطرب في الأصول جميعاً – ط، طا : «البلسقيات تكون بالشراب مبشرات» – ي : «البلقسيات تكون للراح ميسرات» – أهلورد : «البلسقيات» – به ، ل : «للراح ميسرات» – بد : «للراح مبشرات» – ف :

« وأنت يا خمار سعدياتي يكن بالراح ميسرات

– وهو ناقص في ح — (١٥) ح : «لا تصطحبوا» — (١٦) بد : «وضمنوا في صيدكم» – ف : «أنكم ضمانا» — (١٧) ط ، طا ، ح : «واخترت» – ل : «اخترت» — (١٨) ط ، طا : «شرطك بالفضل وبالنجابة» – ح ، ف : «شرطك في الفضل وفي النجابة» – ي ، به ، بد : «معروفة في الفضل» — (١٩) ط ، طا ، ي : «عين باصر فطنة» – ح : «عين جابر مطيّة الصيد» – بد ، ف : «عين قاصر» — (٢٠) ف : «والأرض قبيل» – ح : «قبل الغروب» — (٢٢) بد : « قدرناه» – اهلورد : «في الآجال» — (٢٤) ط ، طا : «حتى اذا أحس بالصّياح ناداهم حيّ» – ح : «بالصياح»

٢٥ نَحْنُ نُصَلِّي، وَٱلْبُزَاةُ تُخْرَجُ   مُجَرَّدَاتٍ ، وَٱلْخُيُولُ تُسْرَجُ

٢٦ فَقُلْتُ لِلْفَهَّادِ : فَٱمْضِ وَٱنْفَرِدْ   وَصِحْ بِنَا، إِنْ عَنَّ ظَبْيٌ وَٱجْتَهِدْ

٢٧ فَلَمْ يَزَلْ ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنَّـا ،   إِلَيْـهِ يَمْضِي مَـا يَفِرُّ مِنَّا

. . . .

٢٨ وَسِرْتُ فِي صَفٍّ مِنَ ٱلرِّجَالِ ،   كَأَنَّمَـا نَزْحَفُ لِلْقِتَـالِ

٢٩ فَمَا ٱسْتَوَيْنَا كُلُّنَا حَتَّى وَقَفْ   غُلَيِّمٌ كَانَ قَرِيبًا مِنْ شَرَفْ

٣٠ ثُمَّ أَتَانِي عَجِلًا ، قَالَ : ٱلسَّبَقْ !   فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ ٱلْعِيَانُ قَدْ صَدَقْ

٣١ سِرْتُ إِلَيْهِ فَأَرَانِي جَاثِمَـهْ   ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وَكَانَتْ نَائِمَـهْ

٣٢ ثُمَّ أَخَذْتُ نَبْلَةً كَانَتْ مَعِي ،   وَدُرْتُ دَوْرَيْنِ وَلَمْ أُوَسِّـعِ

٣٣ حَتَّى تَمَكَّنْتُ، فَلَمْ أُخْطِ ٱلطَّلَبْ ،   لِـكُلِّ حَتْفٍ سَبَبٌ مِنَ ٱلسَّبَبْ

٣٤ وَضَجَّتِ ٱلْكِلَابُ فِي ٱلْمَقَاوِدِ ،   تَطْلُبُهَا وَهْيَ بِجُهْدٍ جَاهِـدِ

٣٥ وَصِحْتُ بِٱلْأَسْوَدِ كَٱلْخُطَّافِ   لَيْسَ بِأَبْيَضٍ وَلَا غِطْرَافِ

. . . .

---

(٢٥) ط ، طا: «والبزاة تجرح . . . والخيول تبرح» — (٢٦) ط ، طا : «فقلت للمهاد» — ح ، ي ، ف ، بد: «وقلت للفهاد» — (٢٨) ح: «كأننا» — ف: «وصرت في صف» — (٢٩) ف ، به ، بد ، ط: «فما استوينا حسناً» — ط ، طا ، ي: «فما استوينا كلنا» — وفي ح اضطراب برواية البيت يورده كما يلي:

« فما وقفنـا حسناً حتى وقف   فقلت إن العيان قـد وصف »

وبذلك خلط بين هذا البيت وما يليه — (٣٠) ح: «ثم أتانا عجلًا نال السبق» — ف: «ثم أتاني عاجلًا قال استبق» — (٣١) ط ، طا ، ي: «جاشمه» — ح ، ي ، بد ، به ، ف: «ظننتها» — ط ، طا: «حسبتها» — (٣٢) ح: «أخذت آلة» — ط ، طا: «نبلة» — ل: «بآلة» — ف: «اخذت عقب قالة كانت معي» — (٣٣) به ، بد: «ثم تمكنت» — ف: «الصُّلَبْ» — وعند هذا البيت تنقطع رواية: به (Sp. 1227) متابعة بذلك رواية ي — ط ، طا: «الطلب» — (٣٥) ح: «ليس بنبضي» — ف ، ل: «ليس ببيضي» — ط ، طا: «ليس بأبيض» — ل:

٣٦ ثُمَّ دَعَوْتُ ٱلْقَوْمَ : هَذَا بَازِي ! فَأَيُّكُمْ يَنْشَطُ لِلْبِرَازِ ؟

٣٧ فَقَالَ مِنْهُمْ رَشَأٌ : « أَنَا ، أَنَا ! » وَلَوْ دَرَى مَا بِيَدِي لَأَذْعَنَا !

٣٨ فَقُلْتُ : قَابِلْنِي وَرَاءَ ٱلنَّهْرِ ، أَنْتَ لِشَطْرٍ وَأَنَا لِشَطْرِ !

٣٩ طَارَتْ لَهُ دُرَّاجَةٌ فَأَرْسَلَا أَحْسَنَ فِيهَا بَازُهُ وَأَجْمَلَا

٤٠ عَلَّقَهَا فَطَمْطَمُوا ، وَصَاحُوا ؛ وَٱلصَّيْدُ مِنْ آلَتِهِ ٱلصِّيَاحُ !

٤١ فَقُلْتُ: مَا هَذَا ٱلصِّيَاحُ وَٱلْقَلَقْ ؟ أَكُلُّ هَذَا فَرَحاً بِذَا ٱلطَّلَقْ ! ؟

٤٢ فَقَالَ: إِنَّ ٱلْكَلْبَ يُشْوِي ٱلْبَازَا قَدْ حَرَزَ ٱلْكَلْبُ فَجُزْ وَجَازَا

٤٣ فَلَمْ يَزَلْ يَزْعَقُ : يَا مَوْلَائِي ! وَهُوَ كَمِثْلِ ٱلنَّارِ فِي ٱلْحَلْفَاءِ

٤٤ طَارَتْ ، فَأَرْسَلْتُ فَكَانَتْ سَلْوَى حَلَّتْ بِهَا قَبْلَ ٱلْعُلُوِّ ٱلْبَلْوَى

٤٥ فَمَا رَفَعْتُ ٱلْبَازَ حَتَّى طَارَا آخَرُ عَوْداً يُحْسِنُ ٱلْفِرَارَا

٤٦ أَسْوَدُ ، صَيَّاحٌ ، كَرِيمٌ ، كُزُّ ، مُطَرَّزٌ ، مُكَحَّلٌ ، مُلَزَّزُ

«ولا خطاف» — (٣٦) ط ، طا: «ثم دعيت القوم» — (٣٧) ط ، طا: «فقال منهم أغيد» — «ما يبتدي لأذعنا» — بد: «ولو أرى ما بيدي» — وهنا تنقطع رواية بد (Wet. I, 141) كما في ي فهي منقولة عن الثعالبي — (٣٨) ط ، طا: «أنت لشطر وأنا لشطر» — ح: «بشطر . . .» — (٤٠) ح ، ل: «ففطفطوا» — ط ، طا: «فعطعطوا» — ف: «ففقطقطوا» — ح: «من آيتـه الصياح» — ط ، طا: «من آلته» — ف: «والطير من عادته الصياح» — (٤١) ح: «فرح» — (٤٢) هذا البيت غامض مضطرب في النسخ — ط ، طا: «يشوي البازا . . . قد حرز الكلب فجز وجازا» — خ ، ف: «فقال كلابي سوّى البازا» — ح: «قد حرف الكلب فجز وجازا» — ف: «قد حرد الكلب فخرّ وحازا» — ل: «قد حزن الكلب» — (٤٣) ح: «يزعق يا مولائي» — ط ، طا: «يزعق بي مولائي» — ل: «يصعق بي مولاي» — ف: «فلم يزل يدعو أيا مولائي» — (٤٤) ح: «وأرسلت» - ف: «فكانت شلوا . . . قبل العلو البلوا» — (٤٥) ح: «يحسن القرارا» — (٤٦) ط ، طا: «مطرّد محكك ملزز» — ل: «صياح عظيم كرز . . . محلل مكزز» — ف: «عظيم كزز ، مطرز محكك ملزز»

٤٧ عَلَيْـهِ أَلْوَانٌ مِنَ ٱلثِّيَابِ ، مِنْ حُلَلِ ٱلدِّيبَـاجِ وَٱلْعُنَّابِ

٤٨ فَلَمْ يَزَلْ يَعْلُو وَبَازِي يَسْفُلُ ، يُحْرِزُ فَضْلَ ٱلسَّبْقِ لَيْسَ يَغْفُلُ

٤٩ يَرْقُبُهُ مِنْ تَحْتِهِ بِعَيْنِـــهِ وَإِنَّمَا يَرْقُبُهُ لِحَيْنِـــهِ

٥٠ حَتَّى إِذَا قَارَبَ ، فِيمَا يَحْسَبُ ، مَعْقِلَهُ ؛ وَٱلْمَوْتُ مِنْـهُ أَقْرَبُ

٥١ أَرْخَى لَـــهُ بِنَبْجِهِ رِجْلَيْهِ ، وَٱلْمَوْتُ قَـدْ سَابَقَهُ إِلَيْـهِ

٥٢ صِحْتُ وَصَاحَ ٱلْقَوْمُ بِٱلتَّكْبِيرِ ، وَغَـيْرُنَا يُضْمِرُ فِي ٱلصُّدُورِ

٥٣ ثُمَّ تَسَايَرْنَا فَطَارَتْ وَاحِـدَهْ شَيْطَانَةٌ مِنَ ٱلطُّيُورِ مَـارِدَهْ

٥٤ مِن قُرُبٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَـــا وَلَمْ تَزَلْ أَعْيُنُهُمْ عَلَيْهَـــا

٥٥ فَلَمْ يُعَلِّقْ بَـازُهُ وَأَدَّى مِنْ بَعْـدِ مَا قَارَبَهَا وَشَدَّا

٥٦ صِحْتُ: أَهٰذَا ٱلْبَازُ أَمْ دَجَاجَهْ ؟ لَيْتَ جَنَاحَيْهِ عَلَى دُرَّاجَـهْ

٥٧ فَٱحْمَرَّتِ ٱلْأَوْجُـهُ وَٱلْعُيُونُ وَقَالَ : هٰـذَا مَوْضِعٌ مَلْعُونُ

٥٨ إِنْ لَزَّهَا ٱلْبَازُ أَصَابَتْ نَبَجَا أَوْ سَقَطَتْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا مَدْرَجَا

٥٩ اِعْدِلْ بِنَـا لِلنَّبَجِ ٱلْخَفِيفِ وَٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُنْفَرِدِ ٱلْمَكْشُوفِ !

---

(٤٧) ح :«والعتابي» — ف :«والعتَّاب» — (٤٨) ط ، طا :«وبازي يثقل ، يجر فضل السبق» — ح :«محرز» — ف :«يجر فضل الذيل» — (٤٩) ح ، ف ، حا :«قد زاره لحينه» — ط ، طا :«وانما يرقبه لحينه» — (٥٠) ط ، طا :

« حتى اذا قـرب فيما يجب معلقة والموت منه يقرب »

— ح ، ف ، ل :«قارب . . . يحسب . . . معقله» — (٥١) ط ، طا :«أرخى له بنجبه» — ح ، ف ، ل :«أرخى إلى بنجه» — (٥٢) ف :«وغير ما تغمد» — ط ، طا :«صحنا وصاح» — (٥٣) ف :«وطارت واحدة» — (٥٤) ل :«فأرسلوا عليها . . . أعيننا إليها» — ناقص في ح ، حا — (٥٦) ف :«قلت أهذا . . . على الدراجه» — (٥٧) ف ، ح :«فاحمرت» — ط ، طا :«واحمرت» — (٥٨) ط ، طا :«لم يلق» — ح :«جابت بنجا» — (٥٩) ط ، طا :

٦٠ فَقُلْتُ : هَذِي حُجَّــةٌ ضَعِيفَهْ ، وَغِرَّةٌ ظَاهِرَةٌ مَعْرُوفَـــهْ !

٦١ نَحْنُ جَمِيعاً فِي مَــكَانٍ وَاحِدِ ، فَلَا تُعَلِّلْ بِٱلْـكَلَامِ ٱلْبَارِدِ !

٦٢ قُصَّ جَنَاحَيْهِ يَكُنْ فِي ٱلدَّارِ مَعَ ٱلدَّبَاسِي ، وَمَعَ ٱلْقَمَارِي !

٦٣ وَٱعْمِــدْ إِلَى جُلْجُلِهِ ٱلْبَدِيعِ ، فَٱجْعَلْهُ فِي عَنْزٍ مِنَ ٱلْقَطِيعِ !

٦٤ حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهُ ، وَقَدْ خَجِلْ ، قُلْتُ : أَرَاهُ ، فَارِهاً ، عَلَى ٱلْحَجَلْ

٦٥ دَعْهُ ، وَهَــذَا ٱلْبَازُ فَٱطَّرِدْ بِهِ تَفَادِياً مِنْ غَمِّــهِ وَعَتْبِهِ !

٦٦ وَقُلْتُ لِلْخَيْلِ ، ٱلَّتِي حَوْلَيْنَا ، : تَشَاهَــدُوا كُلُّكُمُ عَلَيْنَا !

٦٧ بِأَنَّــهُ عَارِيَةٌ مَضْمُونَــهْ ، يُقِيمُ فِيهَـا جَاهَهُ وَدِينَــهْ

٦٨ جِئْتُ بِبَازٍ حَسَنٍ مُبَهْرَجِ دُونَ ٱلْعُقَابِ وَفُوَيْقَ ٱلزُّمَّجِ

٦٩ زَيْنٍ لِرَائِيهِ ، وَفَوْقَ ٱلزَّيْنِ ، يَنْظُرُ مِنْ نَارَيْنِ فِي غَــارَيْنِ

٧٠ كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَٱلْهَــادِي آثَارَ مَشْيِ ٱلذَّرِّ فِي ٱلرَّمَادِ

«للمنبج» — ف ، ل : «للبنج الخفيف» — «المنفرج المكشوف» — ح ، ط ، طا : «المنفرد» — (٦٠) ط ، طا : «هذي صحبة ضعيفه» — ف : «هذي علة» — ل ، ح : «هذي حجة» — ط ، طا : «وقرة ظاهرة» — ل : «وفرة ظاهرة» — ف : «وحجة ظاهرة» — ح : «وغرة ظاهرة» — (٦٢) ف ، ل : «مع الدباسي» — ط ، طا : «مع ألدباشي» — ح ، حا : «مع الدماسي» — (٦٣) ح ، حا : «إلى خلخاله» — ف ، طا ، ط : «إلى جلجله» — (٦٥) ح ، ل : «فاطّرد به» — ط ، طا : «فاطرده به» — (٦٦) ط ، طا : «الذي حولينا» — (٦٧) ط ، طا : «بأنها عارية . . . يقيم فيها» — « مطمونه » — (٦٨) به ، بد ، ي تنقص من البيت ٣٧ حتى هذا البيت — ط ، طا : «بباز حسن وهرج» — ي : «وهبرج» — ح ، حا : «حسن اخمرج» — به ، بد ، ل : «حسن اصبهرج» — ولعلها « مبهرج » كما يرى طابع (ي) فهي قريبة من رسم الكلمة وموافقة للمعنى فما وجدنا معنى لاصبهرج — ط ، طا : «الرّمج» — (٧٠) ط ، طا : «من الدار في الرماد» — به : «آثار مشي الرَّمي» — ح ، بد : «الدر» — وفي «ثمار القلوب» للثعالبي ، تحت (باب الحشرات والهوام) : ص ٢٤٦ ما يلي :

٧١ ذِي مِنْسَرٍ فَخْمٍ وَعَيْنٍ غَائِرَهْ ، وَفَخِذٍ مِلْءُ ٱلْيَمِينِ وَافِرَهْ

٧٢ ضَخْمٍ ، قَرِيبِ ٱلدَّسْتَبَانِ جِدًّا يَلْقَى ٱلَّذِي يَحْمِلُ مِنْهُ كَدًّا

٧٣ وَرَاحَةٍ تَغْمُرُ كَفِّي سَبْطَهْ زَادَ عَلَى قَدْرِ ٱلْبُزَاةِ بَسْطَهْ

٧٤ سُرَّ ، وَقَالَ : « هَاتِ ! » ؛ قُلْتُ : « مَهْلَا ! اِحْلِفْ عَلَى ٱلرَّدِّ ! » فَقَالَ : « كَلَّا !

٧٥ أَمَّا يَمِينِي ، فَهْيَ عِنْدِي غَالِيَهْ وَكَلْمَتِي مِثْلُ يَمِينِي وَافِيَهْ »

٧٦ قُلْتُ : « فَخُذْهُ هِبَةً بِقُبْلَهْ ! » فَصَدَّ عَنِّي ، وَعَلَتْهُ خَجْلَهْ

٧٧ [ثُمَّ نَدِمْتُ غَايَةَ ٱلنَّدَامَهْ وَلُمْتُ نَفْسِي أَكْثَرَ ٱلْمَلَامَهْ]

٧٨ [عَلَى مُزَاحِي ، وَٱلرِّجَالُ حُضَّرُ وَهْوَ يَزِيدُ خَجَلًا وَيَحْصَرُ]

٧٩ فَلَمْ أَزَلْ أَمْسَحُهُ حَتَّى ٱنْبَسَطْ وَهَشَّ لِلصَّيْدِ قَلِيلًا ، وَنَشَطْ

٨٠ صِحْتُ بِهِ : ٱرْكَبْ ! فَٱسْتَقَلَّ عَنْ يَدِ مُبَادِرًا أَسْرَعَ مِنْ قَوْلِ : قَدِ !

٨١ وَضَمَّ سَاقَيْهِ وَقَالَ : « قَدْ حَصَلْ ! » قُلْتُ لَهُ : « ٱلْغَدْرَةُ مِنْ شَرِّ ٱلْعَمَلْ ! »

« قَرْيَةُ ٱلنَّمْلِ – يُشَبَّهُ بِهَا ٱلْمَحَلُّ أَوِ ٱلدَّارُ ٱلْكَثِيرَةُ ٱلْأَهْلِ ... قَالَ أَبُو فِرَاسٍ :

وَكَأَنَّ وَقْتَ صُدُورِهِ وَوُرُودِهِ آثَارُ مَشْيِ ٱلذَّرِّ فِي ٱلرَّمَادِ »

— (٧١) ف : «ذي منسم ضخم» — ط : «ذي منشر» — ط ، طا : «فحم» — ط ، طا : «وافخذ مثل الجبال» — ف ، ح ، حا : «وفخذ ملي اليمين» — ل : «وفخذ ملء اليمين» — (٧٣) ط ، طا : «وراحة تحمل كفي بسطه» — ح ، حا : «وراحة تعم كفي سبطه» — ف : «تغمر كفي سبطه» — ط ، طا : «زادت على» — وفي باقي النسخ : «زاد على» — (٧٤) ط ، طا : «اخلف على الرد فقال كلا» — ح : «احلف على الردّ وقال كلا» — ف ، حا ، ل : «احلف عليّ الرد فقال كلا» — والأبيات الثلاثة هذه من ٧١–٧٤ ناقصة في ي ، وأهلورد — (٧٥) ط ، طا : «وكلتي» — أهلورد : «عاليه» — (٧٦) ي : «فقلت هذه» — أهلورد : «وعليه خجله» — (٧٧) ، (٧٨) هذان البيتان لا يوجدان إلّا في ي ، بد فوضعناهما بين قوسين ، ولم نستطع ردّهما لأن الثعالبي رواهما في كتابه ، لهذا أوردناهما مع التحفظ — (٧٩) ح ، حا : «فلم أزل أسحره» — (٨٠) ط ، طا : «عن يدي» — ح ، حا : «من يدي» — (٨١) ط ، طا : «وضم ساقيه» —

٨٢ سِرْتُ ، وَسَارَ ٱلْغَـادِرُ ٱلْعَيَّارُ   لَيْسَ لِطَـيْرٍ مَعَنَا مَطَـارُ

. . . .

٨٣ ثُمَّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ ٱلْوَادِي ،   وَٱلطَّـيْرُ فِيهِ عَـدَدُ ٱلْجَرَادِ

٨٤ أَدَرْتُ شَاهِينَيْنِ فِي مَـكَانِ   لِكَثْرَةِ ٱلصَّيْدِ مَعَ ٱلْإِمْكَانِ

٨٥ دَارَا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَحَلَّقَـا ،   كِلَاهُمَـا ، حَتَّى إِذَا تَعَلَّقَا

٨٦ تَوَازَيَـا ، وَٱطَّرَدَا ٱطِّرَادَا   كَٱلْفَارِسَيْنِ ٱلْتَقَيَـا أَوْ كَادَا

٨٧ ثَمَّتَ شَـدَّا فَأَصَابَا أَرْبَعَـا   ثَلَاثَةً خُضْرًا ، وَطَـيْرًا أَبْقَعَا

٨٨ ثُمَّ ذَبَحْنَاهَـا ، وَخَلَّصْنَاهُمَا   وَأَمْـكَنَ ٱلصَّيْدُ فَأَرْسَلْنَاهُمَـا

٨٩ فَجَـدَّلَا خَمْساً مِنَ ٱلطُّيُورِ ،   فَزَادَنِي ٱلرَّحْمَنُ فِي سُرُورِي

٩٠ أَرْبَعَةً مِنْهَـا أَنِيسِيَّـانِ   وَطَائِرًا يُعْرَفُ بِٱلْبَيْضَـانِي

. . . .

ف ، ل : «ضم سباقيه» – ح ، حا : «ضم شباقيه» – ح : «من أثر العمل» – حا : «من سر عمل» – ل : «من شر عمل» — (٨٤) ل ، ح ، حا : «أردت شاهينين» – ط ، طا : «أدرت» – ط ، حا ، طا : «لكثرة الصيد وللأمكان» — (٨٥) ناقص في ط ، طا – ل : «وحلفا . . . حتى اذا تحلفا» – ح ، حا : «وحلقا . . . حتى إذا تعلقا» — (٨٦) ط ، طا : «توازنا» – ح ، حا : «توازيا» — (٨٧) ح ، حا : «ثمت شدا فأصادا» – ف ، ل : «ثمت شدا فأصابا» – ط ، طا : «ثمت شذاها فأصابا» — (٨٨) ح ، حا : « وأسكن الصيد» – ط ، طا : «وامكن الصيد» – ف : «وخلصناهما» — (٨٩) رواية البيت تختلف في ط ، طا ، ف كما يلي :

« فجدلا أربعة مثل الأول   لكنها أكبر منهن طلل »

– وفي ح ، حا كما روينا مع شيء من التصحيف : «فزاده الرحمن في» — (٩٠) رواية هذا البيت مختلفة في ط ، طا ، ل ، كما يلي :

« أبعث منها وانيستان   وطائر يعرف بالحضاني »

– ح ، حا :

« أربعة منها ينسيـاني   وطائر يعرف بالبيضاني »

– ف : «أربعة منها وانيسيّان . . . بالبيضان» – ل : «بالحفيان»

٩١ خَيْـلٌ نُنَاجِيهِنَّ كَيْفَ شِينَا   طَيِّعَةٌ ، وَلُجْمُهَـا أَيْدِينَـا

٩٢ وَهِيَ إِذَا مَا ٱسْتَصْعَبَ ٱلْقِيَادَهْ   صَرَّفَهَـا ٱلْجُوعُ عَلَى ٱلْإِرَادَهْ

٩٣ وَكُلَّمَا شُدَّ عَلَيْهَـا فِي طَلَقْ   تَسَاقَطَتْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الفَرَقْ

٩٤ حَتَّى أَخَـذْنَا مَا أَرَدْنَا مِنْهَـا   ثُمَّ ٱنْصَرَفْنَا رَاغِبِينَ عَنْهَـا

٩٥ إِلَى كَرَاكِيَّ بِقُرْبِ ٱلنَّهْرِ   عَشْرًا نَرَاهَا ، أَوْ فُوَيْقِ ٱلْعَشْرِ

٩٦ لَمَّا رَآهَا ٱلْبَازُ، مِنْ بُعْدٍ ، لَصَقْ   وَحَدَّدَ ٱلطَّرْفَ إِلَيْهَـا وَذَرَقْ

٩٧ فَقُلْتُ: صِدْنَاهَا، وَرَبِّ ٱلْكَعْبَهْ،   وَكُنَّ فِي وَادٍ بِقُرْبِ «جَنْبَهْ» !

٩٨ فَـدَارَ حَتَّى أَمْـكَنَتْ ثُمَّ نَزَلْ   فَحَطَّ مِنْهَا أَفْرَعاً مِثْلَ ٱلْجَمَلْ

٩٩ مَـا ٱنْحَطَّ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْـهِ   مُمَـكِّنًا رِجْلَيَّ مِنْ رِجْلَيْـهِ

١٠٠ جَلَسْتُ كَيْ أُشْبِعَـهُ إِذَا هِيَهْ   قَدْ سَقَطَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ ٱلرَّابِيَهْ

---

(٩١) ط ، طا : «تناجيهن . . . ولحمها أيدينا» — ف :

« خيلا يناجيهن كيف شينا   مطيعة تحملها أيـدينا »

— ح :

« خيل بنا نحين كيف شينا   طائعـة ولجمها أيـدينا »

— (٩٢) ط ، طا : «وهي إذا ما استصعب القياده» — ح ، حا ، ل : «استصعبت للعادة» — ف : «وهي إذا ما ارتفعت» — (٩٥) ط ، طا : «عشرًا أراها وفويق العشر» — ل : «أو فويق العشر» — ف : «أو دوين العشر» — ح : «عشرًا نراها أو فوق العشر» — (٩٦) ط ، طا : « وحدد الطرق اليها وزرق » — ح ، حا ، ف : « وحدد الطرف اليها وذرق » — (٩٧) ف : «فقلت : صادها» — (٩٨) ط ، طا : «قدرت حتى . . . فاحتاط منها أمسحاً مثل الجمل» — ل : «فاحتط منها أفرغًا» — ح ، ف : «فدار حتى أمكنت . . . فحط منها أفرعاً مثل الجمل» — حا : «فدرت حتى أمكنت . . . فحط منها أقرعاً مثل جمل» — (٩٩) ف : «ممكن رجليّ» — ح : «ممكناً رجلي على رجليه» — (١٠٠) ط ، طا :

« جلست كي أشبعه اذاهيه   قد سقطتها عن يمين الراتبه »

— ف ، ل ، ح : «إذاهيه . . . قد سقطت من عن يمين الرايه» — حا : «أداهيه»

١٠١ قَتَلْتُـهُ أَرْغَبُ فِي ٱلزِّيَادَهْ   وَتِلْكَ لِلطِّرَادِ شَرُّ عَـادَهْ
١٠٢ لَمْ أَجْزِهِ بِحَسَنِ ٱلْبَـلَاءِ   أَطَعْتُ حِرْصِي ، وَعَصَيْتُ دَائِي
١٠٣ فَلَمْ أَزَلْ أَخْتِلُهَـا وَتُخْتَتَلْ ،   وَإِنَّمَا نَخْتِلُهَـا إِلَى أَجَـلْ
١٠٤ عَمَدْتُ مِنْهَـا لِكَبِيرٍ مُفْرَدِ   يَمْشِي بِعُنُقٍ كَٱلرِّشَاءِ ٱلْمُحْصَدِ
١٠٥ طَارَ ، وَمَا طَارَ لِيَأْتِيهِ ٱلْقَدَرْ ،   وَهَلْ لِمَا قَدْ حَانَ سَمْعٌ أَوْ بَصَرْ ؟!
١٠٦ حَتَّى إِذَا جَدَّلَهُ كَٱلْعَنْـدَلِ ،   أَيْقَنْتُ أَنَّ ٱلْعَظْمَ غَيْرُ ٱلْفِصَلِ
١٠٧ ذَاكَ ، عَلَى مَا نِلْتُ مِنْهُ ، أَمْرُ   عَثَرْتُ فِيـهِ وَأَقَالَ ٱلدَّهْرُ !
١٠٨ خَيْرٌ مِنَ ٱلنَّجَـاحِ لِلْإِنْسَانِ   إِصَابَـةُ ٱلرَّأْيِ مَعَ ٱلْحِرْمَانِ

. . . .

١٠٩ صِحْتُ إِلَى ٱلطَّبَّاخِ : مَاذَا تَنْتَظِرْ ؟   اِنْزِلْ عَنِ ٱلْمُهْرِ ، وَهَاتِ مَا حَضَرْ !
١١٠ جَـاءَ بِأَوْسَاطٍ ، وَجُرْدٍ تَاجِ   مِنْ حَجَلِ ٱلصَّيْدِ وَمِنْ دُرَّاجِ

---

(١٠١) ناقص في ط ، طا – ل : «فشلته أرغب» – ف : «أرسلته أرغب» – ح ، حا : «قتلته أرغب» — (١٠٢) ح : «لم أجزه في حسن البلاء» – ل : «لم أجره» – ح ، حا : «وعصيت رائي» — (١٠٣) ط ، طا : «ولم أزل . . . واغا ختلتها إلى الأجل» – ل : «نخلتها إلى أجل» – ح ، حا : «واغا يختلها إلى الأجل» — (١٠٤) ط ، طا : «يمضي بعنق كالرشاء المُحْسَدِ» – ف ، ح ، حا : «يمشي بفتق كالرشا المحَصَّدِ» — (١٠٥) ط ، طا : «لمن قد حان» – ح ، حا : «لما قد حان» — (١٠٦) ح ، حا ، ط ، طا : «حتى إذا جدله كالعِدْل» – ي : «حتى إذا جندله كالعندل» ويشرحها بأن العندل هي الناقة العظيمة – ح ، حا : «ايقنت ان العظم عين الفَصْلِ» – ف : «ان العظم غير العَضْلِ» – بد : «حتى إذا حركه كالعذل . . . غير المفضل» — (١٠٧) ترتيب هذا البيت في ح بعد ١٠٨ – ط ، طا : «ذاك على ما نلت . . . عثرت فيه» – ح ، حا : «عثرت يوماً» – ف : «دل على ما نلت منها» — (١٠٩) ل : «ماذا ننتظر» – بد ، ي : «انزل عن المهر» – ط ، طا ، ح ، حا : «انزل على النهر» – يجب أن ننبه هنا إلى أن ي ، بد ، به ، وما يشبهها من أمهاتها تنقص من ٧٩–١٠٩ لأنها تروي مختارات من القصيدة فقط — (١١٠) ط ، طا : «جاء بأوشاط وجرد تاج . . . من حجل الطير» – ح ، حا :

١١١ فَمَا تَنَازَلْنَا عَنِ ٱلْخُيُولِ ، يَمْنَعُنَا ٱلْحِرْصُ عَنِ ٱلنُّزُولِ

١١٢ وَجِيءَ بِٱلْكَأْسِ وَبِٱلشَّرَابِ ، فَقُلْتُ : وَفِّرْهَا عَلَى أَصْحَابِي!

١١٣ أَشْبَعَنِي ٱلْيَوْمَ وَرَوَّانِي ٱلْفَرَحْ ؛ فَقَدْ كَفَانِي بَعْضُ وَسْطٍ وَقَدَحْ

. . . .

١١٤ ثُمَّ عَدَلْنَا نَطْلُبُ ٱلصَّحْرَاءَ ، نَلْتَمِسُ ٱلْوُحُوشَ وَٱلظِّبَاءَ

١١٥ عَنَّ لَنَا سِرْبٌ بِبَطْنِ ٱلْوَادِي يَقْدُمُهُ أَفْرَعُ ، عَبْلُ ٱلْهَادِي

١١٦ قَدْ صَدَرَتْ عَنْ مَنْهَلٍ رَوِيِّ مِنْ غُبَرِ ٱلْوَسْمِيِّ وَٱلْوَلِيِّ

١١٧ لَيْسَ بِمَطْرُوقٍ وَلَا بَكِيِّ ، وَمَرْتَعٍ مُقْتَبَلٍ جَنِيِّ

١١٨ رَعَيْنَ فِيهِ ، غَيْرَ مَذْعُورَاتِ ، بِقَاعِ وَادٍ ، وَافِرِ ٱلنَّبَاتِ

١١٩ مَرَّ عَلَيْهِ غَدِقُ ٱلسَّحَابِ بِوَاكِفٍ ، مُتَّصِلِ ٱلرَّبَابِ

«بأوساط وجرد قاج» – ل ، أهلورد : «بأوساط وجرد ناج» – بد : «بأوسط وجرد ناجي» – ف ، ي : «وجرد باج» – ل : «بأَوساط وجرد ناج» – وفي أكثر النسخ : «من حجل الصيد» — (١١١) ي ، بد ، به : «من النزول» – وفي باقي النسخ : «عن النزول» — (١١٢) هذا البيت والذي يليه ناقصان في ط ، طا ؛ فأَخذناهما عن ح ، حا ، ف ، ي ، ل ، بد ، به — (١١٣) ح ، حا : «فقد كفاني فرد وسط وقدح» – ف : «وأرواني الفرح . . . فيه قسط وقدح» – به ، بد ، ي : «بعض وسط وقدح» — (١١٥) ح : «عن لنا سرب بيطن واد» – ف : «ببطن الواد» – ط ، طا : «بجزع وادِ» – ح : «أقرن عبل» – ف : «أفران عبل» – ط ، طا : «أفرغ عبل» — (١١٦) ف : «عن منهل وسمي من عفر الوسمى» – ل ، ط ، طا : «من غبر الوسمي» – ح : «من عبرة الوسمي» — (١١٧) ط ، طا : «وَمَرْقَعٍ مُقْتَبَلٍ» — (١١٨) ط ، طا : «لعاع واد واغل النبات» – ف : «بقاع واد وغل النبات» – ح ، حا : «واغر النبات» ولعلها : «وافر النبات» — (١١٩) ط ، طا : «مرَّ عليَّ» – «بواكف متصل الرباب» – ح ، حا : «مر عليه . . . بواصل منهمل الركاب» – بعد هذا البيت نجد في ط ، طا ، ف بيتاً تتفرد بروايته ، ولا نرى له محلًّا في سياق القصيدة هذا نصه :

« لَمَّا رَآنَا مَالَ بِٱلْأَعْنَاقِ نَظْرَةَ لَا صَبٍّ وَلَا مُشْتَاقِ »

١٢٠ مَا زَالَ فِي خَفْضٍ ، وَحُسْنِ حَالِ   حَتَّى أَصَابَتْهُ بِنَا ٱللَّيَالِي

١٢١ بِسِرْبٍ حَمَاهُ ٱلدَّهْرُ مَا حَمَاهُ   لَمَّا رَآنَا ٱرْتَدَّ مَا أَعْطَاهُ

١٢٢ بَادَرْتُ بِٱلصَّقَّارِ وَٱلْفَهَّادِ   حَتَّى سَبَقْنَاهُ إِلَى ٱلْمِيعَادِ

١٢٣ فَجَدَّلَ ٱلْفَهْدُ ٱلْكَبِيرَ ٱلْأَقْرَنَا   شَدًّ عَلَى مَذْبَحِهِ وَٱسْتَبْطَنَا

١٢٤ وَجَدَّلَ ٱلْآخَرُ عَنْزًا حَائِلَا   رَعَتْ حِمَى ٱلْغَوْرَيْنِ حَوْلًا كَامِلَا

١٢٥ ثُمَّ رَمَيْنَاهُنَّ بِٱلصُّقُورِ   فَجِئْنَهَا بِٱلْقَدَرِ ٱلْمَقْدُورِ

١٢٦ أَفْرَدْنَ مِنْهَا فِي ٱلْقِرَاحِ وَاحِدَهْ   قَدْ ثَقُلَتْ بِٱلْخَصْرِ وَهْيَ جَاهِدَهْ

١٢٧ مَرَّتْ بِنَا ، وَٱلصَّقْرُ فِي قَذَالِهَا   يُؤْذِنُهَا بِسَيِّىءٍ مِنْ حَالِهَا

١٢٨ ثُمَّ ثَنَاهَا وَأَتَاهَا ٱلْكَلْبُ   هُمَا ، عَلَيْهَا ، وَٱلزَّمَانُ إِلْبُ

---

(١٢٠) ف : «مني الليالي» — (١٢١) ط ، طا : «شرب . . . لما رآه» — بعد هذا البيت تورد نسخة ف البيت المرويّ بعد ١١٩ في ط ، طا ولعل الناسخ رأى أن البيت هنا أقرب إلى المعنى ، وألصق بالسياق ، تتمة للمعنى السابق ؛ ولكن ذلك كله لا يقنعنا بوضعه في المتن — (١٢٢) ط ، طا : «إلى الميقاد» — وبعده تنفرد نسخة ف برواية بيتين لا نرى لها محلًّا هنا ، بل نظن انها من نظم الناسخ وتعليقه ، وإليك نصها :

« نَادَيْتُ يَا سَعْدَ أَبِي فِرَاسِ   وَصَيْدَهُ ٱلْمَشْهُورَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ »
« إِنْ فُزْتُ بِٱلْكُلِّ فَأَمْرِي مُقْبِلُ   وَآخِرُ ٱلصَّيْدِ لَدَيَّ أَوَّلُ »

— (١٢٣) ط ، طا : «شد على مبطنه واستبطنا» — ح : «شد على مذبحه» — ل ، ف : «علي مدبحه» — (١٢٤) ط ، طا : «عنزا حائلًا رعت حمى» — ف : «عنزًا جائلًا رعى حمى» — ل : «غيرًا حايلًا» — (١٢٥) ط ، طا : «فانعربوا بالقدر» — (١٢٦) ط ، طا : «افردن منها في القراح» — «قد نغلت بالحضر وهي جاهده» — ل : «افردن منا في القداح . . . قد نعلت» — ف :

« أفردن منها في القداح واحدهْ   تعدو بثقل في الحضار جامدهْ »

والرواية التي نتخذها في المتن هي في ح ، حا — (١٢٧) ط ، طا : «يخبرها بسيء عن حالها» — ح ، ل ، ف : «يؤذنها بسيء من حالها» — (١٢٨) ط ، طا : «ثم تباهى وبناها الكلب» — ح ، حا : « ثم تناولها وجاء الكلب » — ل ، ف : « وأتاها الكلب » — « هما عليه »

١٢٩ فَلَمْ تَزَلْ نَصِيدُهَا وَنَصْرَعُ ... حَتَّى تَبَقَّى فِي ٱلْقَطِيعِ أَرْبَعُ

. . . .

١٣٠ ثُمَّ عَدَلْنَا عَدْلَةً إِلَى ٱلْجَبَلْ ، ... إِلَى ٱلْأَرَاوِي، وَٱلْكِبَاشِ وَٱلْحَجَلْ

١٣١ فَلَمْ نَزَلْ بِٱلْخَيْلِ وَٱلْكِلَابِ ... نَحُوزُهَا حَوْزًا ، إِلَى ٱلْغِيَابِ

١٣٢ ثُمَّ ٱنْصَرَفْنَا ، وَٱلْبِغَالُ مُوقَرَهْ ، ... فِي لَيْلَةٍ، مِثْلِ ٱلصَّبَاحِ ، مُسْفِرَهْ

١٣٣ حَتَّى أَتَيْنَا رَحْلَنَا بِلَيْلِ ، ... وَقَدْ سُبِقْنَا بِجِيَادِ ٱلْخَيْلِ

١٣٤ ثُمَّ نَزَلْنَا ، وَطَرَحْنَا ٱلصَّيْدَا ... حَتَّى عَدَدْنَا مِئَةً وَزَيْدَا

١٣٥ فَلَمْ نَزَلْ نَقْلِي ،وَنَشْوِي، وَنَصُبّ، ... حَتَّى طَلَبْنَا صَاحِياً فَلَمْ نُصِبْ

١٣٦ شُرْباً ، كَمَا عَنَّ، مِنَ ٱلزِّقَاقِ ... بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ ، وَغَيْرِ سَاقِ

١٣٧ فَلَمْ نَزَلْ سَبْعَ لَيَالٍ عَدَدَا ... أَسْعَدَ مَنْ رَاحَ، وَأَحْظَى مَنْ غَدَا !

تَمَّ ٱلدِّيوَانُ

---

(١٢٩) ط ، طا :

« فلم تزيـلها بـه وتصرع حتى تبقى في العراج أربع »

– ل :«فلم تزل تعيدها وتصدع . . . في القراح» – ف :

« فلم تزل تصيدها وتسرع حتى بقي من القطيع أربع »

والرواية التي نعتمدها رأيناها في ح ، حا – (١٣٠) ط ، طا :«إلى الأراوي وَٱلْكِبَاشِ» – ح ، حا :«إلى الأواري والكباش» – ف :«والكباش والوَعِلْ» — (١٣١) حا :«الغباب» – ط ، طا :«الغِياب» – ف :«فلم تزل . . . نجزرها جزرًا إلى العِيَابِ» — (١٣٤) ي : «فطرحنا الصيدا» – بد ، به :« كما عددنا » — (١٣٥) ط ، طا :«نلقى ونشوى . . . حتى طلبت صاحبًا فلم أصب» – ح ، به ، بد ، حا :«طلبنا صاحبًا فلم نُصب» – ف :«فلم نزل تقلى ونقلوا ونصب» — (١٣٦) ح ، حا :«شربًا لما عنَّ» – بد :« كما كان من الزقاق» – به :« كما عَزَّ» — (١٣٧) ي :«ولم نزل» – ح :«ليال عدّا» – وفي به بعد انتهاء هذه القصيدة

هَذِهِ نِهَايَةُ

دِيوَانِ أَبِي فِرَاسٍ

وكَانَ ٱلفَرَاغُ مِنْهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّادِسِ مِنْ جُمَادَى ٱلأُولَى

سَنَةَ إِحدَى عَشْرَةَ بَعْدَ ٱلمِائَتَيْنِ وَٱلأَلْفِ

سَنَةَ ١٢١١

بيتان تقدمها النسخة بما يلي: «وكتب على ظهر المشتمل على هذه المزدوجة:

« أُرَوِّحُ ٱلقَلْبَ بِبَعْضِ ٱلهَزْلِ تَجَاهُلاً مِنِّي بِغَيْرِ جَهْلِ »

« أَمْزَحُ فِيهِ مَزْحَ أَهْلِ ٱلفَضْلِ وَٱلمَزْحُ أَحيَانًا جَلاَءُ ٱلعَقْلِ »

وقد روينا هذين البيتين تحت قافية اللام (رقم ٢٥٨) وعلقنا عليها بما وجب فأرجع إليها — ولكن ح تلحق البيتين بالأرجوزة مبدلة بعض الرواية كما يلي:

« نُرَوِّحُ ٱلقَلْبَ... تَجَاهُلاً مِنَّا... الخ »

وذلك من خطأ الناسخ

وهنا تنتهي رواية النسخ التي جمعت ديوان «أبي فراس»، أما المجموعات الشعرية التي تروي شيئاً من قصائده ومقطعاته فتورد ما لم نجده في الدواوين المخطوطة، ولهذا سنذيل الديوان بهذا الشعر الذي لم نقطع بأنه « لأبي فراس » لأنه لم يرد في دواوينه، ولم نقطع كذلك بأنه ليس من شعره لأن على بعضه طابع « أبي فراس ». وللثقاة من الأدباء، والمؤرخين أن يظهروا لنا شعراء هذه المقطعات بعد أن يطلعوا على دفائن المخطوطات، التي لم تصل إليها يدنا.

وترى ختام الديوان تاريخ النسخة ب التي نقلنا عنها واعتمدناها أمّاً وأساساً لطبعتنا هذه، وقد نشرنا في غير هذا المكان خواتيم النسخ وتواريخها وأسماء ناسخيها، وعلّقنا على ذلك فارجع اليه [في المقدمة الفرنسية]. وعدد أوراق هذه النسخة مائة واثنتان؛ وسطورها في كل صحيفة تسعة عشر كما ترى في النموذج الفوتوغرافي، وأوراق النسخ الأخرى مبينة في الجدول العام الذي وضعناه لهذا الغرض [ختام المقدمة الفرنسية].

ملحق الديوان

مقطعات شعرية

نسبت إلى «أبي فراس الحمداني»

«ولم ترد في أمهات المخطوطات، وقد شككنا بصحة نسبتها إلى شاعرنا»

قافية الهمزة

٣٦٥

I وَمِنْ قَوْلِهِ، في الحِكَمِ وَالآدَابِ:

ـــ من مجزوء الرمل ـــ

١ أَنَا إنْ عَلَّلْتُ نَفْسِي بِطَبِيبٍ أَوْ دَوَاءٍ،

٢ عَالِمٌ أَنْ لَيْسَ إلّا بِيَدِ اللهِ شِفَائِي!

(عن مجلة الغري السنة الثانية ١٣٢٥/٧٩
بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٤١؛ والعاملي ص ٢٦)

---

٣٦٥ — رأيتَ، في هذه الطبعة، أبياتاً من الشعر رمينا بها في الحواشي حين قطعنا ببعدها عن شعر «أبي فراس»، ونشرنا أبياتاً ومقطعات أخرى ضعيفة وردت في النسخ الخطية التي تحوي ديوان شاعرنا؛ وهمسنا في الحاشية بشكنا فيها.

ولكننا وقد انتهينا من نقل ومقابلة دواوين الشاعر، عدنا إلى مجموعات الأدب والتاريخ نفتش في المخطوطة منها والمطبوعة عن شعر «أبي فراس»، فرأينا فيها مقطوعات بعضها في النسخ الخطية لديوانه، وبعضها ليست في تلك النسخ، فخصصنا لها هذا الملحق، ونشرناها، هنا، أمانة لشاعرنا، واتماماً لجمع ما تفرق من شعره، تاركين العهدة في ذلك على من رواها قبلنا.

قافية الباء

٣٦٦

I وَلَهُ أَيضاً : — من الطويل —

١ وَقَدْ كُنْتُ نِحْرِيراً(١) وَلٰكِنَّ مَاجَرَى ... بِهِ قَدَرٌ لَمْ يَمْلِكِ ٱلْحَزْمَ صَاحِبُهْ

٢ وَمَا ٱلْأَمْرُ إِلَّا فِي يَدِ ٱللهِ كُلُّهُ ... فَمَا شَاءَ مِنْ أَمْرٍ، فَمَنْ ذَا يُغَالِبُهْ ؟

(عن مخطوطة فلورانس الورقة ٣٨ ظ)

٣٦٧

I وَقَــالَ : — من الطويل —

١ إِذَا نَسَبُوا لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ «تَغْلِبٍ» ... أَلَا إِنَّ أَشْرَارَ ٱلسِّبَاعِ ٱلثَّعَالِبُ

(عن محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني الجزء الثاني ص ١٥٢)

قافية التاء

٣٦٨

I وقَــالَ : — من الكامل —

١ وَأَخٍ تَطَبَّعَ بِٱلْمَوَدَّةِ ، لَيْتَنِي ، ... مِنْ قَبْلِ ذَاكَ، عَدِمْتُهَا وَعَدِمْتُهُ !

٢ أَسْدَى إِلَيَّ يَدًا، تَكَلَّفَ فِعْلَهَا ، ... لَا عَنْ رِضًا فَشَكَرْتُهَا وَذَمَمْتُهُ

(عن مخطوطة عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، الورقة ٨٠ و. بالأحمدية)

---

٣٦٦ — (١) في الأصل: «قدرًا»

قافية الرّاء

٣٦٩

I وَقَالَ «أبو فِرَاس»، وأَحسَنَ :

ـــ من الطويل ـــ

١ وَبِيضٍ بِأَلحَاظِ ٱلعُيُونِ، كَأَنَّمَا هَزَزنَ سُيُوفاً، وَٱستَلَلنَ خَنَاجِرَا !

٢ تَصَدَّينَ لِي، يَومًا بِ«مُنعَرَجِ ٱللِّوَى» فَغَادَرنَ قَلبِي بِٱلتَّصَبُّرِ غَادِرَا

٣ [سَفَرنَ بُدُورًا، وَٱنتَقَبنَ أَهِلَّةً، وَمِسنَ غُصُونًا، وَٱلتَفَتنَ جَآذِرَا !]

(عن المستطرف للابشيهي الجزء الثاني ص ٣٠)
(والبيت الاخير روي في اليتيمة للزاهي ص ١٩٨)

٣٧٠

I وَلَهُ، أَيضًا :

ـــ من الكامل ـــ

١ وَمُوَرَّدٍ، لَمَّا ٱستَدَارَ عِذَارُهُ بِبَدِيعِ تَورِيدٍ يَطِيرُ شَرَارُهُ

٢ رَطبُ ٱلأَنَامِلِ، لَو تُلَامِسُ كَفُّهُ حَجَرًا لَأَورَقَ يَانِعًا أَثمَارُهُ

٣ لِلنَّظمِ، نَظمِ ٱلدُّرِّ سِمطًا، ثَغرُهُ وَبَهَارُ رِيحِ ٱليَاسَمِينِ بَهَارُهُ

٤ حَتَّى إِذَا عَبَثَ ٱلكَرَى بِجُفُونِهِ وَٱحمَرَّ خَدَّاهُ، وَطَابَ خُمَارُهُ

٥ وَسَّدتُهُ يُمنَى يَدَيَّ، وَلَم يَزَل مِن تَحتِ خَدِّي فِي ٱلوِسَادِ، يَسَارُهُ

٦ وَجَعَلتُ أَرشُفُ فَضلَ رِيقَةِ ثَغرِهِ، رَشفَ ٱلمِيَاهِ إِذَا وَرَدنَ عِثَارُهُ

٧ نَازَعتُهُ كَرخِيَّةً حَلَبِيَّةً مَا مَسَّ وَكفَ عَصِيرِهَا عَصَّارُهُ

٨ قَد طَالَ مَا ٱختَلَسَ ٱلقُلُوبَ بِمُقلَةٍ فَتَنَت، وَطَالَ حِذَارُهُ وَنِفَارُهُ

(عن مخطوطة فاس ، الورقة ٣٨ ظ .)

قافية السّين

٣٧١

وَقَــالَ أيضاً — من البسيط —

١ لَا عَيْبَ لِلطِّرْفِ إنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ

٢ حَمَلْتَ بَأْساً، وَجُوداً فَوْقَهُ، وَنَدًى ... وَلَيْسَ يَقْوَى، لِهَذَا كُلِّهِ، الفَرَسُ!

٣ قَالُوا: قُصِدْتَ فَمَا خَلْقٌ بِهِ حَرَكٌ ... خَوْفاً عَلَيْكَ، وَلَا نَفْسٌ لَهَا نَفَسُ!

٤ كَفُّ الطَّبِيبِ دَعَا كَفّاً يُقَبِّلُهَا ... وَيُطْلَبُ الْغَيْثُ مِنْهَا حَيْثُ يُحْتَبَسُ

(عن التاريخ الكبير لابن عساكر الجزء الثالث ص ٤٤٢)

قافية العين

٣٧٢

وَقَــالَ : — من الطويل —

١ بِنَفْسِيَ مَنْ رَدَّ التَّحِيَّةَ، ضَاحِكاً، ... وَجَدَّدَ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مَطْمَعِي

٢ إذَا مَا بَدَا أَبْدَى الْغَرَامُ سَرَائِرِي ... وَأَظْهَرَ لِلْعُذَّالِ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي

٣ وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَعْشَقُهُ مَعِي

(عن الطبعة الاوربية ليتيمة الدهر ص ١٦٧)

(ونسبه الثعالبيّ نفسه إلى السريّ الرفاء في خاص الخاص)

٣٧٣

وَقَــالَ : — من الوافر —

١ رُوَيْدَكَ! لَا تَصِلْ يَدَهَا بِبَاعِكْ! ... وَلَا تُغْرِ السِّبَاعَ إلَى رِبَاعِكْ!

٢ وَلَا تُعِنِ ٱلْعَـدُوَّ عَلَيَّ ، إِنِّي يَمِينٌ إِنْ قَطَعْتَ فَمِنْ ذِرَاعِكْ

(عن « شرح المضنون به على غير أهله » للعزّي ص ٤٣٧)
(وفي اليتيمة ط. مصر ص ٧٠ أن الهمذانيّ زوّرها على أبي فراس)

قافيـة اللّام

٣٧٤

1 وَلَهُ ، أَيْضاً : ــ من المنسرح ــ

١ أَنَا ٱلَّذِي لَا تَـكَادُ تَلْحَظُهُ مُقْلَةُ دَهْرٍ إِلَّا عَلَى وَجَـلِ
٢ وَمَا رَكِبْتُ ٱلْـكُمَيْتَ فِي رَهَجٍ إِلَّا لَدَى ٱلسُّيُوفِ وَٱلْأَسَلِ

(عن مخطوطة فلورانس الورقة ٥٢ و.)

٣٧٥

1 وَكَانَ « أَبو فِرَاسٍ » ، يَوْماً ، بَيْنَ يَدَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ نُدَمَائِـهِ ،
2 فَقَالَ لَهُمْ « سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ » : أَيُّكُمْ يُجِيزُ قَوْلِي ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا سَيِّدِي
3 يَعْنِي « أَبَا فِرَاسٍ » :
4 لَـكَ جِسْمِي تُعِلُّـهُ ، فَـدَمِي لِمْ تُحِلُّـهُ ؟
5 لَـكَ مِنْ قَلْبِيَ ٱلْـكَا نُ فَلِمْ لَا تَحُلُّهُ ؟
6 فَٱرْتَجَلَ « أَبو فِرَاسٍ » ، وَقَالَ :

ــ من مجزوء الخفيف ــ

١ أَنَا إِنْ كُنْتُ مَالِكـاً فَـلِيَ ٱلْأَمْرُ كُلُّـهُ ١

7 فَٱسْتَحْسَنَهُ ، وَأَعْطَاهُ ضَيْعَةً بِـ« مَنْبِجَ » تَغُلُّ أَلْفَي دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ

(عن يتيمة الدهر للثعالبي ص ١٥ مصر ، والنجوم الزاهرة الجزء الثاني ص ٣٩١)

قافية الهاء

٣٧٦

وَلَهُ أَيضاً : — من السريع —

١ مَنْ يَتَمَنَّ ٱلعُمْرَ فَلْيَــدَّرِعْ صَــبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِــهِ

٢ وَمَنْ يُؤَجَّــلْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ مَــا يَتَمَنَّــاهُ لِأَعْدَائِــهِ

(عن « النجوم الزاهرة » لتغري بردي ، طبعة أوربا ، الجزء الثاني ص ٣٩٣ .)

---

٣٧٦ — (١) في الأصل : «من يتمنى» — «أحبابه» — (٢) في الأصل : «يرفي» — هذان البيتان وردا في « البداية والنهاية » لابن كثير القرشي (٢٧٩/١١) في رواية مختلفة يلوح عليها الاضطراب والتصحيف والخطأ ، بعد مقدمة مضطربة ، نشرناها مع هذين البيتين ، في حاشية الصحيفة ٣٢٢ من طبعتنا هذه ، تعليقاً على البيتين :

« اَلْمَرْءُ رَهْنُ مَصَائِبٍ » . . . الخ . . .

فارجع اليها إن شئت التفصيل ، ونحن نعيد عليك نشر البيتين هنا للمقابلة بين نص « ابن كثير » ، ونص « تغري بردي » :

« من يتمنى العمر فليتخــذ صبرًا على فقــد أحبابه »

« ومن يعمر يلق في نفسه مــا يتمناه لاعــدائه »

أما النص الذي نرويه عن « النجوم الزاهرة » فقد صححناه كما ترى

شعر نسب إلى «أَبي فراس»

وروي لغيره في كتب الأدب والدواوين

٣٧٧

I وَقَــالَ : — من مجزوء الوافر —

١ أُقَبِّلُـهُ ، عَـلَى جَزَعٍ ، كَفِعْـلِ ٱلطَّـائِرِ ٱلْفَزِعِ

٢ رَأَى مَـاءً فَأَمْكَنَـهُ ، وَخَـافَ عَوَاقِبَ ٱلطَّمَـعِ

٣ فَصَـادَفَ خِلْسَةً فَـدَنَا وَلَمْ يَلْتَـذَّ بِـٱلْجُرَعِ

(رويت لابي فراس الحمداني في النسخ الآتية :)
(مخطوطة حلب الورقة ٤٧ ظ ؛)
(ومخطوطة حلب الثانية الورقة ١٩ و؛)
(ومخطوطة ليبزيغ الورقة ١٧١ و .)
(وقد رويت في اليتيمة لسيف الدولة)

٣٧٨

I وَرُوِيَتْ لَهُ : — من الطويل —

وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعَوْتُـهُ فَقَامَ وَفي أَجْفَانِـهِ سِنَةُ ٱلْغُمْضِ

---

٣٧٧ — (I) ي :«وأنشدني ابو الحسن العلوي الهمذاني ، قال أنشدني سيف الدولة لنفسه وأنا أراه من قوله في صباه» — (١) ي :« كشرب الطائر » — (٢) ي :« فأطمعه » — (٣) ي :«وصادف فرصة» — ويعلق عليهما صاحب اليتيمة ويشبههما ببيتين «لابن المعتز»
٣٧٨ — (I) ي : «ومما أنشدني أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي المتيم ، لسيف الدولة في وصف قزح ، وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرته» — وهو ينسب هذه المقطعة في محل آخر « لعضد الدولة » . . .

وهي في اليتيمة منسوبة إلى سيف الدولة ص ٣٤ ط. مصر
تروى من شعر ابن الرومي
(انظر ديوانه ص ٤٧٣ ط. مصر.)

٣٧٩

١ وَقَالَ فِي وَصْفِ سَحَابَةٍ ، مِن أَبيَاتٍ :

— من المتقارب —

١ وَسَارِيَةٍ لَا تَمَلُّ ٱلْبُكَا جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ ٱلثَّرَى
٢ سَرَتْ تَقْدَحُ ٱلصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا بِبَارِقِ هِنْدِيَّةٍ تُنْتَضَى
٣ . . . . .
٤ . . . . .

(وهذا الشعر لابن المعتز ورد في ديوانه ص ٥)
(ونسب في كتاب الإمام العاملي إلى أبي فراس ص ١٥٩)



وأخباره عن كتب الأدب والتاريخ



١ ـ ابن خالويه

في « شرح ديوان أبي فراس الحمداني »

[عن مخطوطات برلين والقاهرة وليبزيغ واستراسبورغ والقسطنطينية وحلب وفاس ورباط]

(٣٠٠ — ٣٧٠ هـ/ ٩١٢ — ٩٨٠ م)

جمع « أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه » ديوان « أبي فراس » ، بعد وفاة الشاعر ، كما جاء في مقدمة الديوان ص ١ ؛ وقدم للقصائد وعلّق عليها ، وقد نشرنا ذلك كله ، في هذه الطبعة ، عن النسخ المذكورة ؛ وهذه الشروح هي أوسع الأخبار وأضبطها ؛ وعنها نقل الثعالبيّ ، والمؤرخون ، والأدباء .

نشرنا في الديوان تعاليق « ابن خالويه » وشروحه . وخوفاً من سقوط بعضها أو تحريفه قابلنا في الحواشي ما وصلنا إليه من مؤلفات خطية ومطبوعة ، وسننشر هنا ما قال المؤرخون والأدباء في الشاعر « أبي فراس » ، لتمام الفائدة والوفاء على الغاية من اعطاء هذا الأمير حقه من وضوح وشهرة ودراسة . وسنبسط هنا في الحواشي تراجم المؤرخين والأدباء الذين نقلنا عنهم .

١ — « هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه : لغوي ، من كبار النحاة . أصله من همذان ، ودخل بغداد ، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب ، وعظمت بها شهرته فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة ، وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة . توفي في حلب . من كتبه : « شرح مقصورة ابن دريد » و« ليس في كلام العرب » . الخ . . . » [عن الأعلام للزركلي ج ٢٤٥/١] — انظر ترجمته في الفهرست ، واليتيمة ، وابن خلكان ، وابن الأنباري ، وبغية الوعاة ، وفلوگل ، وبلاشير ، وكانار ؛ وبروكلمن ، ودرنبورغ — ولقد جاء اسمه في المخطوطات : « أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أحمد بن خالويه . »

٢ ـــ القاضي التَّنوخي

في «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» أو «جامع التواريخ»

طبعه «مرغليوث» في لندن عام ١٩٢١

(٣٢٧ — ٣٨٤ هـ / ٩٣٨ — ٩٩٤ م)

من الصفحة ١١٠ — ١١٢

. . . كان «سيف الدولة» قلّده «منبج» و «حرّان» وأعمالها؛ فجاءه خلقٌ من الرّوم، فخرج إليهم في سبعين نفساً من غلمانه وأصحابه، يقاتلهم؛ ففتك فيهم، وقتل. وقدر أن الناس يلحقونه فما اتبعوه، وحملت الروم بعددها عليه فأسر، فأقام في أيديهم أسيرًا سنين، يكاتب «سيف الدولة» أن يفديه بقوم كانوا عنده من عظماء الروم، منهم البطريق المعروف «باغورج»، وابن أخت الملك، وغيرهم؛ فيأبى «سيف الدولة» ذلك، مع وجده عليه ومكانه من قلبه، ويقول: لا أفدي ابن عمي، خصوصاً، وأدع باقي المسلمين، ولا يكون الفداء إلا عامًّا الكافة. والأيام تتدافع إلى أن وقع الفداء، قبيل موت «سيف الدولة» في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، فخرج فيه «أبو فراس» و «محمد بن ناصر الدولة» لأنه كان أسيرًا أيضاً في أيديهم، والقاضي «أبو الهيثم عبد الرحمن» ابن القاضي «أبي الحصين علي بن عبد الملك» لأنهم كانوا

---

٢ — القاضي التنوخي: هو المحسِّن بن عليّ بن محمد بن داود، قاض، من العلماء والأدباء والشعراء. وُلد في البصرة، وولي القضاء في «جزيرة ابن عمر» وتقلد أعمالًا كثيرة، وسكن بغداد فتوفي فيها، ومن كتبه «الفرج بعد الشدة» مط. — و «نشوار المحاضرة» ط. — و «المستجاد من فعلات الأجواد» — و «ديوان شعر» [عن الأعلام للزركلي ٣/٨٣٨] انظر وفيات الأعيان.

أسروه أيضاً من « حرّان » ، قبــل ذلك بسنتين . وخرج من المسلمــين عدد عظيم .

قال : و « لأبي فراس » كل شيء حسن من الشعر في معنى أسره ؛ فمن ذلك ، أن كُتُب « سيف الدولة » تأخرتْ عنه ، وبلغه أن بعض الأُسراء قال: إن ثقل هذا المال على الأمير « سيف الدولة » كاتبنا فيه صاحب « خراسان » . فاتّهم « أبا فراس » بهذا القول ، لأنه كان ضمن للرّوم وقوع الفداء ، وأداء ذلك المال العظيم . فقال سيف الدولة : « ومن أين يعرفــه أهل خراسان ؟ » فكتب إليه قصيدة ، أولها :

أَسَيْفَ ٱلْهُدَى وَقَرِيعَ ٱلْعَرَبْ إِلَامَ ٱلْجَفَاءُ ؟ وَفِيمَ ٱلْغَضَبْ ؟

٣ ــ الثعالبي

في « يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر »

[عن مخطوطة مونيخ رقم ٥٠٣ ، وطبع بدمشق ١٣٠٣ هـ.
ومصر ١٣٥٢ هـ.]

(٣٥٠ – ٤٢٩ هـ. / ٩٦١ – ١٠٣٧ م.)

الورقة ١١ ظ

الباب الثالث

(في ذكر « أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان » وغرر أخباره وأشعاره)

... كان فرد دهره ، وشمس عصره ، أدباً وفضلاً ، وكرماً ونبــلاً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة ،

٣ ــ الثعالبي : هو أبو منصور ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، الثعالبي ، من اغة اللغة ولأدب ، من أهل نيسابور . كان فراءً يخيط جلود الثعالب ، فنسب إلى صناعته ،

(١) نسخة مونيخ : « كان فريد » – ي : « وكرماً ونبلا » – مونيخ : « ومجداً »

والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة ، والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظّرف ، وعزة الملك ، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر « عبدالله ٥ ابن المعتز » ، و « أبو فراس » يعد أشعر منه ، عند أهل الصنعة ، ونقدة الكلام .

وكان الصاحب يقول: « بدئ الشعر بملك ، وختم بملك » يعني «امرأ القيس» و«أبا فراس». وكان « المتنبيّ » يشهد له بالتقدم والتبريز ، ويتحامى جانبه ، فلا ينبري لمباراته ، ولا يجترئ على مجاراته ، وإنما لم يمدحه ومدح من |الورقة ١٢ و| دونه من « آل حمدان » ، تهيباً له وإجلالاً ، لا إغفالاً وإخـلالاً . وكان ١٠ « سيف الدولة » يعجب جدًّا بمحاسن « أبي فراس » ، ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ، ويصطنعه لنفسه ، ويصطحبه في غزواته ، ويستخلفه على أعماله ؛ و « أبو فراس » ينثر الدر الثمين في مكاتبته إيَّاه ، ويوفيه حق سؤدده ، ويجمع بـين أَدبي السيف والقلم ، في خدمته .

قطعة من أخباره مع « سيف الدولة » وأشعاره فيه سوى الروميات

١٥ [نشرناها في حواشي هذه الطبعة للديوان ، مقابلة لشروح ابن خالويه]

|الورقة ٢٠ ظ| ـــ الرُّومِيَّاتُ من غرر « أبي فراس» ـــ

لما أدركت « أبا فراس » حرفة الادب ، وأصابته عين الكمال ، أسرتـه الروم في بعض وقائعها ، وهو جريح ، وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، وحصل مثخناً بِ « خرشنة » ثم بِ « قسطنطينية » ، وتطاولت مدته بها ، لتعذر

واشتغل في الأدب والتاريخ ، فنبغ ، وصنف الكتب الكثيرة ومنها : « يتيمة الدهر » أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره و« من غاب عنه المطرب » و« خاص الخاص » و« ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » و« أحسن ما سمع » وغيرها . اهـ. [عن الأعلام ج ٣ ص ٦٠٠] – وكل كتب « الثعالبي » روت من شعر « أبي فراس » واستشهدت به ، وترى فهرساً لها في غير هذا المكان وطبعات اليتيمة تختلف عن النسخ الخطية ، لهذا نظهر الاختلاف هنا

(٦) مونيخ : « يعني بامرئ القيس وأبي فراس » — (١١) مونيخ : « ويستصحبـه »
(١٩) مونيخ : « وجعل مثخناً ».

٢٠ المفاداة . وقد قيــل : « على كل نجح رقيب من الآفات » وكانت تصدر أشعاره ، في الأسر والمرض ، واستزادة « سيف الدولة » ، وفرط الحنين إلى أهله ، وإخوانه ، وأحبابه ، والتبرم بحاله ومكانه ، عن صدر حرجٍ ، وقلب شجٍ ، فتزداد رقــة ولطافة ، وتبكي سامعها ، وتعلق بالحفظ لسلاستهـــا ، فمنها قوله :

٢٥ [نُشرت كل الرّوميات أيضًا ، في الديوان ، وقُوبلت على اليتيمة]

الورقة ٣٠ ظ

— فصل —

قد أطلت عنان الاختيار من محاسن أشعار « أبي فراس » ، وما محاسن شيء كله حسن ؛ وذلك لتناسبها ، وعذوبة ألفاظها ، ولاسيما الروميّات التي رمى بها هدف الاحسان ، وأصاب شاكلة الصواب ، ولعمري إنها ، كما قرأتــه لبعض ٣٠ البلغاء : « لو سمعته الوحش أنست ، أو خوطبت به الخرس نطقت ، أو استدعي به الطير نزلت . »

ولما خرج قمر الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من إساره ، لم تطل أيام فرجته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته . ودلت قصيدة ، قرأتها « لأبي اسحق الصابئ » في مرثيته ، على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض ٣٥ موالي أسرته . وما أحسن وأصدق قول « المتنبي » :

فلا تنلك الليالي إنّ أيديها إذا ضربن كسرن النبع بالغَرَبِ

ولا يعنّ عــدوًّا أنت قاهره فإنهن يصــدن الصَّقر بالخَرَبِ

اللهم ارحم تلك الرُّوح الشريفة !

(٢١) مونيخ : «واستزارة سيف» — (٢٢) مونيخ : «عن صدر جريح» — (٢٧) مونيخ : « في محاسن » — (٢٨) ي : « وعذوبة مشارعها » — (٢٩) مونيخ : « عن هدف » — (٣٠) مونيخ : « أو خوطب به » — (٣٢) ي : « عن اساره » — (٣٣) مونيخ : « أيام فرجته » – ي : « أيام فرحته »

٤ ـ ابن رشيق القيرواني

في « العمدة في صناعة الشعر ونقده »

[صححه الأستاذ بدر الدين النعساني وطبعه بمصر ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ وطُبع بعدها كثيراً]

(٣٨٥ — ٤٥٦ هـ/ ٩٩٥ — ١٠٦٤م)

الجزء الاول ص ٦٤

... أما « أبو الطيب » فلم يذكر معه شاعر إلا « ابو فراس » وحده، ولولا مكانه من السلطان لأخفاه، وكان « الصنوبري » و« الخبزرزي » مقدمين عليه للسنّ، ثم سقطا عنه.

٥ ـ ابن شرف القيرواني

في « أعلام الكلام » أو « رسائل الانتقاد »

[الطبعة الاولى في مصر ١٣٣٤ هـ/١٩٢٦ م]

(٣٩٠ — ٤٦٠ هـ/ ١٠٠٠ — ١٠٦٨م)

الصفحة ٢٥ :

... وأما « أبو فراس بن حمدان » ففارس هذا الميدان، إن شئت ضرباً

٤ — ابن رشيق : هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ؛ أديب، نقاد، باحث وُلد في المسيلة، وتعلم الصياغة ثم مال إلى الأدب فرحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية وأقام «بمازر Mazzara» احدى مدنها إلى أن توفي. من كتبه « العمدة في صناعة الشعر ونقده » — [عن الأعلام انظر ابن خلكان].

٥ — ابن شرف القيرواني : هو أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني من البيوتات العربية العريقة التي قدمت مع الجيش العربي لفتح القيروان. درس واشتهر فالتحق بديوان أمير افريقية المعز بن باديس الصنهاجي اجتمع بأبي الحسن ابن

وطعناً ، أو شئت لفظاً ومعنىً ، ملك زماناً وملك أمانا ، وكان أشعر الناس في المملكة ، وأشعرهم في ذل الملكة ، وله الفخريات التي لا تعارض والأسريات التي لا تناهض .

٦ – ابن ظافر الازدي

في «أخبار الزمان في تاريخ بني العباس» أو «كتاب الدول المنقطعة»

[مخطوطة في «المتحف البريطاني» بلندن رقم ٣٦٨٥ ، نشر منها كانار ص ٣١٤]

(٥٦٧ – ٦٢٣ هـ / ١١٧١ – ١٢٢٦ م)

[الورقة ٩ و] ... في سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ، خرج «ابن أعور» في جيش الرّوم ، يريد الغارة على نواحي «منبج» ، فوافق خروج «أبي فراس الحارث ابن سعيد» في عدة يسيرة من غلمانه ، وكان العدوّ في ألف وثلثمئة فارس ، وقد استاقوا مواشي من ضيعة يقال لها «بترك» . فهزمهم «أبو فراس» ، واستنقذ ما بأيديهم ، وتبعهم ثم انصرف عنهم ، وقد أجهد خيله وأعطشها [الورقة ٩ ظ] فنزل اصحابه وتفرقوا يسقون ، وتبعهم الرّوم فانهزموا ، وركب «أبو فراس» ، وقصد البلد ، إدلالاً بنفسه وفرسه ، فسلك غير طريق أصحابه ، فأسره الروم .

رشيق ، وغيره من العلماء ، رحل إلى صقلية ، ثم إلى الأندلس فسكن المرية ، وتوفي بها . له تآليف كثيرة منها هذا الكتاب ، وقد نشر بمجلة المقتبس ثم منفرداً .

٦ — ابن ظافر : جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي المصري وزير من الشعراء والأدباء المؤرخين . مولده ووفاته في القاهرة ، وليَ وزارة الملك الأشرف مدة ... من كتبه «بدائع البدائه» – ط و«الدول المنقطعة – خطي» أربعة أجزاء ... [عن الأعلام ج ٢ ص ٦٧٥]

٧ ــ ابن الأثير

في « تاريخ الكامل »

[طبعه « تورنبرغ » في ليدن عام ١٨٦٢، وعلى هامشه مروج الذهب]

(٥٥٥ ــ ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ ــ ١٢٣٢ م)

الجزء الثامن ص ٤٠٤ :

سنة إحدى وخمسين وثلثمائة : ــ في هذه السنة ... في شوال ، أسرت الروم « أبا فراس بن سعيد بن حمدان » من « منبج » ، وكان متقلدًا لها ، ولـه ديوان شعر جيد .

الجزء الثامن ص ٤٢٤ :

سنة خمس وخمسين وثلثمائة : ــ ... وفيها تمّ الفداء بين « سيف الدولة » و الرّوم ، وسلّم « سيف الدولة » ابن عمـه « أبا فراس بن حمدان » ، و « أبا الهيثم بن القاضي أبي الحصين » ...

الجزء الثامن ص ٤٣٤ :

١٠ سنة سبع وخمسين وثلثمائة : ذكر قتـل « أبي فراس بن حمدان » ــ في هذه السنة ، في ربيع الآخر، قتل « أبو فراس بن أبي العلاء سعيد بن حمدان » ؛ وسبب ذلك : أنه كان مقيماً بـ « حِمْصَ » فجرى بينه وبين « أبي المعالي بن سيف الدولة » وحشة ، فطلبه « أبو المعالي » فانحاز « أبو فراس » إلى « صدد »

٧ ــ ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ؛ مؤرخ ، نسابة ، أديب ، وُلد في إحدى قرى الموصل ، وتجول في البلدان ، وعاد إلى الموصل فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء وتوفي فيها . من تصانيفه : « الكامل » ــ ط اثنا عشر مجلدًا ، مرتب على السنين بلغ فيه عام ٦٢٩ هـ. وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا . وله غيره ... [عن الأعلام ج ٢ ص ٦٩٣]

ــ وهي قرية في طرق البرية عند « حمص » ــ فجمع « أبو المعالي » الأعراب
١٥ من « بني كلاب » وغيرهم ، وسيرهم في طلبه مع « قرعويه » ، فأدركه
بـ « صدد » فكبسوه فاستأمن من أصحابه ، واختلط هو بمن استأمن منهم ،
فقال « قرعويه » لغلام له : اقتله ! ، فقتله ، وأخذ رأسه ، وتركت جثته في
البرية حتى دفنها بعض الأعراب ، و « أبو فراس » هو خال « أبي المعالي بن
سيف الدولة » ؛ ولقد صدق من قال : « إن الملك عقيم ! »

٨ ــ ابن العديم

في « زبدة الحلب من تاريخ حلب »

[مخطوطة في « المكتبة الوطنية » بباريس رقم ١٦٦٦ نشر منها فريتاغ في باريس
١٨١٩ وترجمها اللاتينية ، ونقلها كانار ص ٣٨١]

(٥٨٨ — ٦٦٦ هـ / ١١٩٢ — ١٢٦٧م)

الورقة ٣٣ ظ

غزا « سيف الدولة » في سنة ثمان ــ وقيل تسع ــ وأربعين وثلثمائة بلاد
الرّوم ، فقتل وسبى ، وعاد غانماً يريد درب « مغارة الكحل » ؛ فوجد « ليون

٨ ــ ابن العديم : كمال الدين ، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي المعروف بابن العديم ،
ويُعرف أيضاً بابن أبي جرادة : مؤرخ ، ومحدث ، ومن الكتاب . وُلد بحلب ورحل إلى
دمشق وفلسطين والحجاز والعراق ، وتوفي بالقاهرة . من كتبه « تاريخ حلب » ــ خ
وغيره . . . [عن الأعلام ج ٢ ص ٧١١] ــ وقد نشر هذا النص نفسه ابن الوردي الشيخ
زين الدين عمر بن الوردي في تاريخه (٦٨٩-٧٤٩ هـ /١٢٩٠-١٣٤٣) وهو من مواليد
معرة النعمان ، اختصر تاريخ أبي الفداء ، وقد طبع تاريخه بمصر عام ١٢٨٥ ثم عام ١٣٢٥ .
ولكن النص الذي يورده مختلف سنرويه هنا للمقابلة :

ابن الفقاس الدمستق » قد سبقه إليها ، فتحاربا ، فغلب « سيف الدولة » وارتجع
٥ الروم ما كان أخذه المسلمون ، [الورقة ٣٦ و] وأخذوا خزانة « سيف الدولة »
وكراعه ، وقتل فيها خلق كثـير ، وأسر « أبو فراس الحارث بن سعيد بن
حمدان » ونزل « بخرشنة » ؛ وأسر « علي بن منقذ بن نصر الكتاني » فلم
يوجد له خبر ، وأسر « مطر بن البلدي » وقاضي حلب « أبو حصين الرقي » ؛
وقيل إن « أبا حصين » قتل في المعركة ، فداسه « سيف الدولة » بحصانه . . .

١٠ [الورقة ٣٨ ظ]

سنة إحدى وخمسين وثلثمائة . . . وسار « سيف الدولة » بالبطارقــة إلى
الفداء ، ففدى بهم « أبا فراس » ابن عمه ، وجماعة من أهله ، وغلامه « رقطاش » ،
ومن كان بقي من شيوخ الحمصيين والحلبيين ، ولمّا لم يبق معه من أسرى
الرّوم أحد ، اشترى بقية المسلمين من العدو ، كل رجل باثنين وسبعين دينارًا ،
١٥ حتى نفد ما كان معه من المال ، فاشترى الباقين ، ورهن عليهم بدنته الجوهر
المعدومة المثل .

« سنة ٣٥٥ : وفيها وقع بين سيف الدولة ، وبين الرّوم الفداء ، فخلص أبا فراس
ابن عمه وغـيره . . . سار سيف الدولة بالبطارقة الذين في أسره إلى الفداء ففدى بهم .
أبا فراس ابن عمه وغلامه (روطاس) وجماعة من أكابر الحلبيين والحمصيين ، ولمَّا لم يبق معه
من أسرى الروم أحد اشترى الباقين كل نفس باثنين وسبعين دينارًا ، حتى نفد ما معه من
المال ، فاشترى الباقين ، ورهن عليهم بدنته الجوهر المعدومة المثل ، ثم لما لم يبق أحد من
أسرى المسلمين كاتب نقفور ملك الروم على الصلح وهذه من محاسن سيف الدولة . اهـ . »

٩ ـ الشيخ المكين

في « تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام « أبي القاسم محمد » إلى الدولة الأتابكية »

[طبعه « توماس الاربني » في ليدن ، عام ١٦٢٥ م]

(٦٠٢ — ٦٧٢ هـ / ١٢٠٥ — ١٢٧٣ م)

الصفحة ٢٢٣ :

سنة ٣٤٨ — . . . أسر الرّوم « أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان » ، وهو ابن عم الامير « سيف الدولة » ، وكان منقطعاً « بمنبج » ، فغارت الرّوم على « منبج » في ألف فارس ، مقدمهم « تودوس » ابن أخت ملكهم ، فصادفوا الأمير « أبا فراس » يتصيد في سبعين فارساً ، فوثبوا عليهم ، وقاتلهم حتى أثخن بالجراح ، فأسروه ، ومضوا به إلى « القسطنطينية » فبقي أسيرًا مدة ، ثم أطلق بعد ذلك ، وسيرد خبره أخيرًا . . .

الصفحة ٢٤٣ :

سنة ٣٥٥ — . . . تمّ الفداء بين الرّوم ، وبين « سيف الدولة بن حمدان » ،

---

٩ — المكين : هو جرجيس (أو عبدالله) بن أبي ياسر بن أبي المكارم المكين ابن العميد . وُلد في القاهرة ، وكان أبوه مسيحياً من كتاب الجيش في الشام تحت إمرة علاء الدين طيبرس ، ثم غضب السلطان على أبيه فاستيق مع ابنه إلى مصر وسجن بها وتوفي الأب وأطلق سراح الابن فعاد إلى الشام . اهتم به الافرنج ، ونقلوه إلى اللاتينية وطبعوه في ليدن ، وترجم إلى الانكليزية وطبع في لندن ، وإلى الافرنسية وطبع في باريس ويعرف بتاريخ ابن العميد . وله ذيل. [عن تاريخ الآداب لزيدان ج ٣ ص ١٨٥]

١٠ وتسلم ابن عمه « أبا فراس» في جملة من تسلم ، من أسرى المسلمين ، وكان مدة أسره سبع سنين وأشهر ، ولم يلبث بعد إطلاقه إلا مدة وجيزة ، ثم توفي — رحمه الله — وكان فاضلًا شاعرًا ، أديباً .

١٠ - ابن خلكان

في « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان »

[طبعة مصر عام ١٣١٠ هـ ، وقد ترجمت للانكليزية بقلم « ده سلان »]

(٦٠٨ — ٦٨١ هـ / ١٢١١ — ١٢٨٢)

الجزء الاول ص ١٢٧ :

« أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني » ابن عم « ناصر الدولة » و « سيف الدولة » ابني « حمدان » ، وستأتي تتمة نسبه ، عند ذكرهما ـــ إن شاء الله تعالى ـــ :

١٠ — ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي ، المؤرخ الحجة والأديب الماهر صاحب «وفيات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان» — ط وهو أشهر كتب التراجم ، ومن أحسنها ضبطاً واحكاماً . وُلد في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة ، وتولى نيابة قضائها ، وسافر إلى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام وعُزل بعد عشر سنين فعاد إلى مصر ثم إلى الشام.. . وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق ، وتوفي فيها فدفن في سفح قاسيون [عن الأَعلام بايجاز ج ١ ص ٧٣] — وقد نقل هذا النص عينه كثير من المؤرخين والأدباء القدماء والمحدثين ، ومنهم الصفدي في الوافي بالوفيات (صدر نسخة استراسبورغ الورقة الأولى) بعد ان اختصر الاسماء وبعض الجمل — ومنهم كذلك « ابن شاكر الكتبي » في « عيون التواريخ » (نسخة الأَحمدية رقم ١٢٣٨) وقد نقل نص ابن خلكان بتمامه وأضاف اليه منتخبات كثيرة ضافية من شعر « أبي فراس » . — ومنهم كذلك « ابن العماد الحنبلي » في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (طبعة مصر ١٠٨٩ ج ٣ ص ٢٤) نقل نص ابن خلكان بتمامه . — ومن المحدثين : جرجي زيدان ، والطباخ ، وكثير غيرهما . ورأيناه كذلك ختام نسخ : ح ، حا ، حب ، ا ، س ، بري ، بط .

٥ قال « الثعالبيّ » في وصفه : [كان فرد دهره ، وشمس عصره أدباً وفضلًا ، وكرماً ومجدًا ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة والحلاوة . ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف ، وعزة الملك ، ولم تجتمع هذه الخلال قبله الّا في شعر « عبدالله بن المعتز » و« أبو فراس » يعد أشعر منه ، عند أهل الصنعة ١٠ ونقدة الكلام .

وكان « الصاحب بن عباد » يقول : « بدئ الشعر بملك ، وختم بملك » يعني « امرأ القيس » و « أبا فراس » . وكان « المتنبي » يشهد له بالتقدم والتبريز ، ويتحامى جانبه ، فلا ينبري لمباراته ، ولا يجترئ على مجاراته ، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من « آل حمدان » ، تهيباً وإجلالًا ، لا إغفالًا وإخلالًا ، وكان ١٥ « سيف الدولة » يعجب جدًّا بمحاسن « أبي فراس » ، ويميزه بالاكرام على سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله ، وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها ، وهو جريح ، قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى « خرشنة » ثم منها إلى « القسطنطينية » .] وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة . وفداه « سيف الدولة » في سنة خمس وخمسين .

٢٠ قلت : هكذا قال : « أبو الحسن عليّ بن الزرّاد الديلمي » ، وقد نسبوه في ذلك الى الغلط ؛ وقالوا : أسر « أبو فراس » مرتين . فالمرة الاولى « بمغارة الكحل » في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . وما تعدوا به « خرشنة » ــ وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها ــ وفيها يقال : إنه ركب فرسه ، وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن الى « الفرات » ؛ والله أعلم .

٢٥ والمرة الثانية : أسره الرّوم على « منبج » ، في شوال سنة إحدى وخمسين ، وحملوه إلى « قسطنطينية » ، وأقام في الاسر أربع سنين .

وله في الأسر أشعار كثيرة ، مثبتة في ديوانه ، وكانت مدينة « منبج » اقطاعاً له . ومن شعره :

[قَدْ كُنْتَ عُدَّتِيَ . . . الخ . . . وكلها جاءت في الديوان]

٣٠ ومحاسن شعره كثيرة .

وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته ، في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ورأيت في ديوانه : أنه لما حضرته الوفاة ، كان ينشد مخاطباً ابنته :

أَبنيتي ، لا تجزعي ! كل الأنام إلى ذهاب
نوحي علــيَّ بحسرةٍ من خلف سترك والحجاب
٣٥ قولي ، إذا كلمتــني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب «أبو فرا سٍ» لم يمتع بالشباب !

وهذا يدل على أنه لم يقتل ، أو يكون قد جرح ، وتأخر موته ، ثم مات من الجراحة .

قال ابن خالويه : (لما مات « سيف الدولة » عزم « أبو فراس » على التغلب ٤٠ على « حمص » ، فاتصل خبره « بأبي المعالي بن سيف الدولة » وغلام أبيــه « قرعويه » ، فأنفذ إليــه من قاتله ، فأخذ ، وقــد ضرب ضربات فمات في الطريق .)

وقرأت في بعض التعاليق : أن « أبا فراس » قتــل في يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيــع الآخر ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، في ضيعة تعرف ٤٥ بـ « صدد » .

وذكر « ثابت بن سنان الصابئ » في تاريخه قال : « في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى ، من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، جرت حرب بين « أبي فراس » ــ وكان مقيماً بحمص ــ وبين « أبي المعالي بن سيف الدولة » ،

واستظهر عليه « أبو المعالي » ، وقتله في الحرب ، وأخذ رأسه ، وبقيت جثته
٥٠ مطروحة في البرية ، إلى أن جاءه بعض الأعراب فكفنه ودفنه . »

قال غيره : وكان « أبو فراس » خال « أبي المعالي » وقلعت أمه « سخينه » عينها لما بلغها وفاته ، وقيل إنها لطمت وجهها فقلعت عينها .

وقيل : لما قتله « قرغويه » لم يعلم به « أبو المعالي » ، فلما بلغه الخبر شق عليه.

٥٥ ويقال : إن مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة ؛ والله أعلم.

وقيل : سنة إحدى وعشرين . وقتل أبوه « سعيد » في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، قتله ابن أخيه «ناصر الدولة » بـ« الموصل » ، عصر مذاكيره حتى مات ، لقصة يطول شرحها حاصلها : أنه شرع في ضمان « الموصل » و« ديار ربيعة » ، من جهة « الراضي بالله » ، ففعل ذلك سرًّا ،
٦٠ ومضى إليها في خمسين غلاماً ؛ فقبض «ناصر الدولة » عليه حين وصل اليها ، ثم قتله فأنكر ذلك « الراضي » حين بلغه ــ رحمهم الله تعالى ــ

و« خرشنة » بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الرّاء ، وفتح الشين المثلثة والنون ؛ وهي بلدة بالشام على الساحل ، وهي للروم.

و« قسطنطينية » بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة
٦٥ وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ؛ من أعظم مدائن الروم ، بناها « قسطنطين » وهو أول من تنصر من ملوك الروم. اهـ.

---

(٥١) في الوافي بالوفيات نسخة استراسبورغ: «فلما بلغت وفاته أم أبي المعالي لطمت وجهها وقلعت عينها . »

١١ - أبو الفداء

في : « المختصر في أخبار البشر » أو « أخبار الإسلام »

[طبع في مصر عام ١٣٢٥ هـ. وطبعه « رايسكه » في كوبنهاگن عام ١٧٩٤ مع الترجمة اللاتينية]

(٦٧٢ — ٧٣٢ هـ./١٢٧٥ — ١٣٣١ م.)

الجزء الثاني من الطبعة الأوربية ص ٤٧٦ :

سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة — (٨ فبراير ٩٦٢ م.) . . . وفيها فتحت الروم «حصن دلوك» بالسيف، وثلاثة حصون مجاورة له. . . وفيها في شوال أسرت الرّوم « أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان » من « منبج »، وكان متقلدًا بها.

الجزء الثاني ص ٤٨٦ :

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة — (٢٧ ديسمبر ٩٦٥ م.) . . . وفيها استفك « سيف الدولة بن حمدان » ابن عمه « أبا فراس بن حمدان » من الأسر، وكان بينه وبين الروم الفداء، وخلص عدة من المسلمين من الأسر.

---

١١ — أبو الفداء : اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد صاحب حماة، مؤرخ جغرافي؛ قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين. . . له « المختصر في أخبار البشر » – ط وغيره. . . مولده في دمشق ورحل إلى مصر فاتصل بالملك الناصر فأحبه الناصر وأقامه سلطانًا مستقلًا في حماة، ليس لأحد أن ينازعه السلطة، وأركبه بشعار الملك فانصرف إلى حماة، فقرب العلماء ورتب لبعضهم المرتبات، وحسنت سيرته ومات في حماة، [عن الاعلام بايجاز ج ١ ص ١٠٩] – وقد نقل عنه ابن الوردي ص ١٠–٣٤، في تصحيف بسيط

الجزء الثاني ص ٤٩٦ :

١٠ سنة سبع وخمسين وثلاثمائة — (٦ ديسمبر ٩٦٧ م.). . . ذكر قتل «أبي فراس ابن حمدان» : وفي هذه السنة ، في ربيع الآخر ، قتل « أبو فراس » وكان مقيماً « بحمص » ، فجرى بينه وبين « أبي المعالي بن سيف الدولة » وحشة ، فطلبه « أبو المعالي » فانحاز « أبو فراس » إلى « صدد ». فأرسل « أبو المعالي » عسكرًا مع « قرعويه » أحد قوّاد عسكره ، فكبسوا « أبا فراس » في « صدد » ،

١٥ وقتلوه ، وكان « أبو فراس » خال « أبي المعالي » وابن عمه واسم « أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون » ، وهو ابن عم « ناصر الدولة » و« سيف الدولة » ؛ أسر « بمنبج » وحمل إلى « القسطنطينية » وأقام في الأسر أربع سنين . وله في الأسر أشعار كثيرة ، وكانت « منبج » اقطاعه .

قال ابن خالويه : (لما مات « سيف الدولة » عزم « أبو فراس » على التغلب

٢٠ على « حمص » فاتصل خبره « بأبي المعالي بن سيف الدولة » وغلام أبيه « قرعويه » ، فأرسل إليه فقاتله ، فقتل في « صدد » ، وقيل بقي مجروحاً أياماً ، ومات . وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة ، وفي مقتله في « صدد » يقول بعضهم :

وعلمني الصد من بعده عن النوم مصرعه في « صدد »
فسقياً لها ، إذ حوت شخصه ! وبعدًا لها ، حيث فيها ابتعد !

---

(١٤) في تاريخ ابن الوردي : « وأحدقوا بأبي فراس وعسكره ، فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه » — (٢٤) بعد البيتين يقول في ابن الوردي : « قلت : ولما بلغ بجيبة أم أبي فراس قتله قلعت عينها جزعاً عليه والله أعلم . اه. »

١٢ - الذهبي

ا ـــ في «تاريخ الذهبي»

[مخطوطة في «المكتبة الأحمدية» بحلب رقم ١٢٢٠]

(٦٧٣—٧٤٨ هـ/١٢٧٤—١٣٤٨ م)

[الورقة ٨٨ و] سنة ست وخمسين وثلاثمائة: وفي هذه الأيام أسروا «سرحون» — لعنه الله — ، وهو الذي كان أسر «أبا فراس بن حمدان» فللّه الحمد.

[الورقة ٨٨ظ]: سنة سبع وخمسين وثلاثمائة... وفيها مات «ناصر الدولة»، وقتل «أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان» وكان قد طمع في تملك الشام، فجاء إليـــه خلق من غلمان «سيف الدولة» وأطمعوه فصار لأهل «حمص» وغيرهم، وقتل قاضيهم «أبا عمار»، وأخذ من داره ستماية ألف درهم، فلما أَحس بأن «أبا المعالي بن سيف الدولة» يقصده، سار فنزل على «بني كلاب» وخلع عليهم، وأعطاهم الأموال، ونفذ حرمـــه معهم إلى البرية، ثم سار «أبو المعالي» و«قرغويه» الحاجب إلى «سلميه» فاستأمن إلى «أبي المعالي» جماعة من «بني عقيل»، وتأخر «أبو فراس» فقال: قد أخليت لهم البلد. ثم سار «قرغويه» وأحاط به فقاتل [الورقة ٨٩ و] أشد قتال، وما زال يقاتل،

---

١٢ — الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله: حافظ، مؤرخ، علّامة محقق. مولده ووفاته بدمشق. رحل إلى القاهرة وطاف كثيرًا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ. تصانيفه كثيرة تقارب المئة منها:

«دول الاسلام» ط — جزءان؛ و«طبقات الحفاظ» ط — و«المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والالقاب» ط — و«العباب — خ» في التاريخ؛ و«تاريخ الإسلام الكبير — خ» ٣٦ مجلدًا و... [عن الاعلام ج ٣ ص ٨٥٣] — (٥) حاشية «تجارب الامم»: «وجاء إليه» — «فصادر أهل حمص» — (٧) الحاشية: «صار فنزل» — (١١) الحاشية: «ثم سار إلى قرغويه»

وهم يتبعونه إلى ناحية « جبل سنير » فتقنطر به فرسه ، بعد العصر ، فقتلوه .

وله شعر رائق .

[نُشر هذا النص نفسه في حاشية « تجارب الأمم » طبع آمدروز بمصر ١٩١٥ م. ص ٢٥٦]

ب ـــ في « تاريخ الإسلام »

[مخطوطة في « المكتبة الوطنية » بباريس رقم ١٥٨١ ، عدد أوراقها ٣٣٤]

الجزء السادس

| الورقة ٢٣٦ و | : سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة : وفيها أسرت الروم « أبا فراس ابن سعيد بن حمدان » ، من « منبج » ، وكان واليها .

| الورقة ٢٧٦ ظ | . . . موت « سيف الدولة » عام ٣٥٦ ، وعاش أربعاً وخمسين ٥ سنة شمسية . . . وخرج « أبو فراس بن حمدان » في الليل إلى « حمص » . ولما بلغ « معزّ الدولة » خبر موته جزع عليه .

| الورقة ٢٧٩ و | : سنة سبع وخمسين وثلاثمائة : « الحرث بن سعيد بن حمدان الأمير أبو فراس » التغلبي الشاعر المشهور . كان شجاعاً كامل الأدب ، بارع الشعر ، حتى كان « الصاحب بن عباد » يقول : « بدئ الشعر بملك ، وختم بملك » ١٠ يعني بهما « امرأ القيس » و« أبا فراس » ، وقد أسرته الرّوم في وقعة ، وهو جريح ، في سنة ثمان وأربعين ، وأخذته إلى « القسطنطينية » ، وفداه ابن عمه « سيف الدّولة » منهم بعد سبع سنين ؛ وكانت « منبج » اقطاعاً له . وعاش سبعاً وثلاثين سنة . وله ديوان مشهور .

قتل في هذه السنة ، ببرية « تدمر » ، وكان خرج على ابن اخته صاحب ١٥ حلب . قال « أبو علي التنوخي » : كان « أبو فراس » قد برع في كل فضيلة : حسن خَلق وخُلق ، وفروسية تامة ، وشجاعة كاملة ، وكرم مستفيض ، وترسل وشعر في غاية الجودة ، وديوانه كبير ؛ تملك « حمص ».

١٣ - الصفدي

في « تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب »

[مخطوطة في « المكتبة الوطنية » بباريس رقم ٥٨٢٧ عدد أوراقها ٢٢٨]

(٦٩٦–٧٦٤ هـ/١٢٩٦–١٣٦٣م)

| الورقة ١٢٧ ظ | . . . ولزم « سيف الدولة » في فداء الأسرى ، سنة ٣٥٥ ، ستمائة ألف دينار ، وكان ذلك خاتمة عمله ، لأنه مات بعد ذلك بقليل ، واشترى كل أسير من الضعفاء بثلاثة وثمانين دينارًا رومية . فأما الجملة من الأسرى ، ففادى بهم أسارى ، عنده من الروم ، من رؤسائهم . وكان قد • ورث من أخته خمسمائة ألف دينار ، فصرفها في هذا الوجه . . .

| الورقة ١٢٨ ظ | . . . قال الببغاء : «ما حفظت عليه جرماً قط إلّا في يوم واحد ، فإنه كان في مجلس خلوة ، ونحن قيام بين يديه ، فدخل « أبو فراس » وكان بديع الحسن ، فقبل يده ، فقال : « في أحق من يدي ! »

---

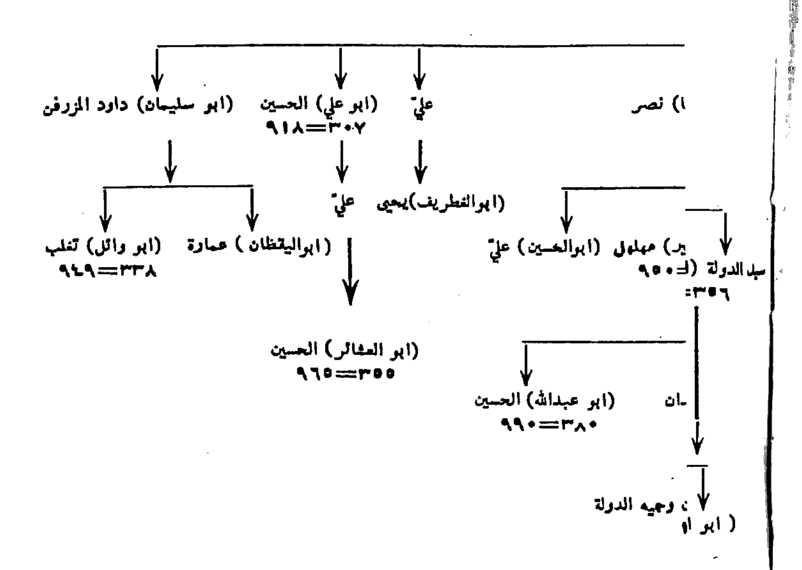
١٣ — الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي ؛ أديب ، مؤرخ كثير التصانيف الممتعة . ولد في صفد « بفلسطين » وإليها نسبته ، وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم ، فمهر بها ، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان ، وتولى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب ، ثم وكالة بيت المال في دمشق فتوفي فيها . له زهاء مئتي مصنف ، منها : « الوافي بالوفيات » — كبير جدًا ، في التراجم و«الغيث المسجم في شرح لامية العجم» ط — مجلدان و«جنان الجناس» ط – في الأدب ، و . . . غير ذلك .

وقد جاء ذكر «أبي فراس» في كتب أخرى ، نضرب عنها صفحاً هنا ، لأنها نقلت ما نشرناه ولم تضف إليه . وقد رجعنا الى رواياتها جميعاً ، وقابلنا الأخبار والأشعار التي ترويها عن شاعرنا . أما الكتب الأجنبية التي ذكرت «أبا فراس» فقد ترجمناها جميعاً ، وسننشرها في كتاب خاص، فارجع إلى الفهارس العامة وإلى المقدمة الفرنسية لمعرفة خلاصتها ونوعها .



بن الحارث بن عُطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي

، تغلب ... وائل ... ربيعة ... مضر ... معدّ ... عدنان

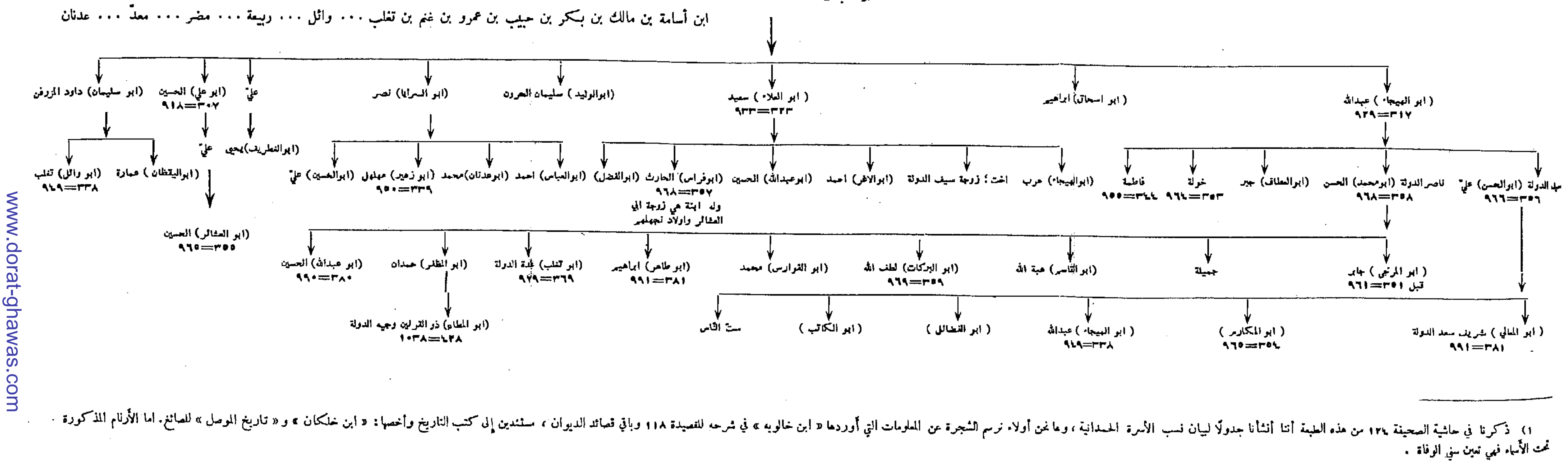


خصها: « ابن خلكان » و« تاريخ الموصل » للصائغ. اما الأرنام المذكورة

١)

نحت الأ

شجرة الأُسرة الحمدانية عن شروح « ابن خالويه » للديوان [1]



١) ذكرنا في حاشية الصحيفة ١٢٤ من هذه الطبعة أننا أنشأنا جدولاً لبيان نسب الأسرة الحمدانية ، وها نحن أولاء نرسم الشجرة عن المعلومات التي أوردها « ابن خالويه » في شرحه للقصيدة ١١٨ وباقي قصائد الديوان ، مستندين إلى كتب التاريخ وأخصها : « ابن خلكان » و « تاريخ الموصل » للصائغ . اما الأرقام المذكورة تحت الأسماء فهي تعين سني الوفاة .

١ ـ فهرس شعره
المرويّ في كتب الأدب والتاريخ

(مرتبة حسب وفيات مؤلفيها)

الأرقام المذكورة إلى يمين القصائد تدل على ترتيبها المتسلسل في هذه الطبعة

١ ـ «ديوان المعاني» ـ لأبي هلال العسكريّ (مصر ١٣٥٢)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٠٤	انظر الى زهر الربيع ـ	البديعِ	ع	٣	٢ : ١٣	م. الكامل
١٢٨	ويوم كأن الارض شابت ـ	الصبرِ	ر	٢	٢ : ٤٩	الطويل
١٢٨	وسمر أعاد يلمع البيض بينها ـ	السمرُ	ر	٣	٢ : ٥٠	الطويل
١٥	وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى ـ	المطالبُ	ب	٢	٢ : ٦١	الطويل
٢٥٣	قل لإخواننا الجفاة رويدًا ـ	الملالِ	ل	٣	٢ : ١٩٧	الخفيف
٢٥٩	تناساني الأصحاب إلا عصيبة ـ	وتحولُ	ل	٦	٢ : ٢٠٠	الطويل

٢ — « يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر » — لأبي منصور الثعالبي (طبعات عدة)

رقم القطعة		القافية	عدد الابيات	موقع النص: أوربا	دمشق	مصر	البحر
	الباب الثاني						
	سيف الدولة ، أخباره ، ملح من اشعاره						
٢٨٤	أشدة ما أراه منك — تصطلمُ	م	١٢	84	١٠	١٣	البسيط
٣٧٥	أنا ان كنت ما لكا — كُلُّهُ	ه	١	88	١٢	١٥	م. الخفيف
١٠١٨	أتى الشام لما استذأب — قادرُ	ر	٤	93	١٥	١٨	الطويل
١١	وما أنس لا أنس يوم المغار — الحجبْ	ب	١٤	97	١٧	٢٠	المتقارب
٢٣٧	قد ضج جيشك من طول القتال — الإبلُ	ل	٨	99	〃	٢١	البسيط
١١٨	وآب بقسطنطين وهو مكبل — زَرَازِرُ	ر	٤	101	١٨	٢٢	الطويل
١١٨	رأى الثغر مثغورًا فسد بسيفه — فاغِرُ	ر	١	103	١٩	٢٣	〃
١٥٣	وكأنما البرك الملاء — والزَّهر	ر	٢	104	٢٠	٢٤	الكامل
٢٦٤	والماء يفصل بين زهر — فصلَا	ل	٢	104	٢٠	٢٤	م. الكامل
	الباب الثالث						
	ذكر أبي فراس ، غرر أخباره وأشعاره مع سيف الدولة — سوى الروميات —						
٨٢	هل للفصاحة والسماحة — محيدُ	د	٤	125	٢٣	٢٨	م. الكامل
١٩٣	محلك الجوزاء أو أرفع — أوسعُ	ع	٣	〃	〃	〃	السريع
٥٠	يأيها الملك الذي — المَنَاقِبْ	ب	٤	126	〃	〃	الكامل
١٤٨	لقد نافسني الدهر — الحضرَهْ	ر	٢	127	〃	〃	الهزج
٢٣٦	نفسي فداؤك قد بعثت — الرّسولِ	ل	٣	〃	〃	٢٩	م. الكامل
٨٣	قد كنت عدتي التي أسطو بها — ساعِدي	د	٣	〃	٢٤	〃	〃
٢٨٤	قالوا المسير فهز الرمح — الخَذِمُ	م	٦	128	٢٤	〃	البسيط
٢٤٥	وما لي لا أثني عليك — قليلُ	ل	٢	130	〃	〃	الطويل
٨٠	لا بد من فقد ومن — خالدِ	د	٢	129	〃	٣٠	السريع
١١٠	أيا عاتبًا لا أحمل الدهر — جحدُ	د	٢	130	〃	〃	الطويل
٢٥١	ما زلتَ تسعى بجد — مقبلْ	ل	٢	131	٢٥	〃	المجتث
١٤٢	ان لم تجاف عن الذنوب — كثيرَهْ	ر	٢	〃	〃	〃	الكامل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص: أوروبا	موقع النص: دمشق	موقع النص: مصر	البحر
١٢٩	دع العبرات تنهمر انهمارا –	استعارَا	ر	١٠	131	٢٥	٣١	الوافر
٢٨٨	ألا من مبلغ سروات قومي –	الكَلَاما	م	١١	133	〃	٣١	الوافر
	ما أخرج من فخرياته							
٩	ألم ترنا أعز الناس –	جَنَابا	ب	١١	134	٢٦	٣١	الوافر
٦٥	أيلحاني على العبرات لاحي –	صَلَاحِي	ح	٨	136	٢٧	٣٢	〃
٢٨٠	إنا اذا اشتد الزمان –	ادلهمّ	م	٤	137	〃	٣٣	م. الكامل
٢٣٤	أقلي فأيام المحب قلائل –	شاغِلُ	ل	١٣	138	〃	〃	الطويل
١٧٣	عذيري من طوالع في عذاري –	المستعارِ	ر	٩	140	٢٨	٣٤	الوافر
٢٩١	لنا بيت على عنق الثريا –	سامي	م	٢	142	〃	〃	〃
٣٤٦	لقد علمت سراة الحي –	جانباهُ	ه	٢	〃	٢٩	〃	〃
١٠٠	لئن خلق الأنام لحس –	وعُودِ	د	٢	143	〃	〃	〃
٦٨	علونا جوشنًا بأشد منه –	الرِّماحِ	ح	٦	〃	〃	٣٥	〃
٧٦	قتلت فتى بني عمرو –	ساحا	ح	٢	143	〃	〃	〃
٢٤٧	سلي عنا سراة بني كلاب –	العَوَالي	ل	٨	144	〃	〃	〃
١٢٦	وقوفك في الديار عليك عار –	المستعارُ	ر	١٢	145	٣٠	٣٦	〃
٢٣٣	ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها –	فضائلُ	ل	٤	147	〃	〃	الطويل
٣٢٠	بخلت بنفسي أن يقال –	جَبانُ	ن	٢	148	٣١	٣٧	〃
٢٧٣	بأطراف المثقفة العوالي –	المعَالي	ل	٤	〃	〃	〃	الوافر
٢٠٦	غيري يغيره الفعال الجافي –	الوافي	ف	١١	〃	〃	〃	الكامل
٤٨	أتعجب ان ملكنا الأرض –	العرابُ	ب	٤	150	〃	〃	الوافر
١٦٠	ونحن أناس لا توسط عندنا –	القَبْرُ	ر	٢	151	〃	٣٨	الطويل
	الإخوانيات							
٣٢٢	حللت من المجد أعلى –	الأماني	ن	٣	151	٣٢	٣٨	المتقارب
٧٠	لم أواخذك بالجفاء –	الصحيح	ح	٢	152	〃	〃	الخفيف
٣٣٧	ما كنت تصبر بالقدم –	عَنّا	ن	٢	〃	〃	〃	م. الكامل
٣٤٢	اشفقت من هجري –	اليقين	ن	٢	〃	〃	〃	م. 〃
١٩٤	ولقد أبيت وجل ما أدعو –	المضجَعُ	ع	٢	152	٣٢	٣٨	الكامل
٣٠٧	نفى النوم عن عيني خيال –	نُوَّمُ	م	١٦	153	〃	〃	الطويل
٢٤٦	أأبا المشائر ان اسرت –	رِجَالَا	ل	٧	156	٣٣	٣٩	الكامل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص: أوربا	دمشق	مصر	البحر
٣٢٩	ما كنت مذ كنت إلا –	شانِي	ن	٤	157	٣٣	٤٠	البسيط
٣٣٦	ما صاحبي إلا الذي من بشره –	لسانِهِ	ن	٢	158	٣٤	〃	الكامل
١٤٧	ووارد مورد الانشاء –	الصَّدر	ر	٥	159	〃	〃	البسيط
٢٠٥	من بحر شعرك اغترف –	أعترفْ	ف	٤	160	〃	〃	م. الكامل
١٧٧	اني عليك أبا حصين عاتب –	يغفرُ	ر	٢	〃	〃	٤١	الكامل
	الشكوى والعتاب							
	– سوى ما وقع في الروميات –							
١٥	أراني وقومي فرقتنا –	المناسبُ	ب	٧	161	٣٥	٤١	الطويل
١٨٥	لمن أعاتب مالي أين يذهب –	الباسِ	س	٢	162	〃	〃	البسيط
٨٩	تمنيتم أن تفقدوني وانما –	أغيدا	د	٥	163	〃	٤٢	الطويل
١١١	أيا قومنا لا تنشبوا الحرب –	باليَدِ	د	٣	〃	〃	〃	〃
٣٢١	ويغتابني من لو كفاني غيبة –	الأذنا	ن	٢	164	〃	〃	〃
٢٦٨	اذا كان فضلي لا يسوغ –	فاضِلِ	ل	٢	〃	٣٦	〃	〃
	– الغزل والنسيب –							
٧٢	تبسم اذ تبسم عن أقاح –	صَبَاحِ	ح	٣	165	٣٦	٤٢	الوافر
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من –	تمايلُهُ	ل	٣	〃	〃	〃	البسيط
١٤٩	من أين للرشأ الغرير –	المتحدرِ	ر	٢	166	〃	〃	الكامل
٣	قد كان بدر السماء حسناً –	سواء	ا	٣	〃	〃	٤٣	مخلع البسيط
١٥١	وظبي غرير في فؤادي –	وحورها	ر	٢	167	〃	〃	الطويل
٢٩٥	وشادن قال لي لما رأى –	انسجا	م	٢	〃	〃	〃	البسيط
٢٧	أساء فزادته الاساءة –	حبيبُ	ب	٢	168	٣٧	〃	الطويل
٣١٢	أيها الغازي الذي يغزو –	جسمي	م	٢	169	〃	〃	م. الرمل
٩٩	واذا يئست من الدنو –	البعاد	د	٢	〃	〃	〃	م. الكامل
٣٢٤	وكنى الرسول عن الجواب –	ما عنى	ن	٣	〃	〃	〃	الكامل
٧٣	عدتني عن زيارته عواد –	الرمَاحِ	ح	٢	170	〃	〃	الوافر
٢١٣	يا عسوفاً بالمستهام –	الرفيق	ق	٢	〃	〃	〃	الخفيف
٣٤٠	لطيرتي بالصداع –	مني	ن	٢	171	〃	٤٤	مخلع البسيط
٣٥٤	يا ليلة لست أنسى طيبها –	فيها	ه	٣	〃	٣٨	٤٤	البسيط
٢٥	مسيء محسن طوراً وطوراً –	حبيبي	ب	٢	〃	〃	〃	الوافر

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص أوربا	دمشق	مصر	البحر
١٣٩	قمر دون حسنه الأقمار –	مستعارُ	ر	٥	172	٣٨	٤٤	الخفيف
١٥٢	من السلوة في عينيك –	وآثارُ	ر	٣	〃	〃	〃	الهزج
١٣٨	يا معشر الناس هل لي –	مجيرُ	ر	٣	〃	〃	〃	المجتث
٢٤٤	أَجملي يا أم عمرو –	جَمالا	ل	٢	173	〃	〃	م. الرمل
	الاوصاف والتشبيهات							
١٧٥	كأنما الماء عليه الجسر –	سطرُ	ر	٢	173	٣٩	٤٥	الرجز
٢٠٤	انظر إلى زهر الربيع –	البديعْ	ع	٣	174	〃	〃	م. الكامل
١٤	لله برد ما أشد –	أَعجبُ	ب	٤	〃	〃	〃	الكامل
٢٨	مددنا علينا الليل –	بمشيبِ	ب	٣	〃	〃	〃	الطويل
١٤٠	وجلنار مشرق –	شَجَرَه	ر	٣	175	〃	〃	الرجز
٢٩٢	وخريدة كرمت على آبائها –	تكرمِ	م	٣	〃	〃	〃	الكامل
١٨٢	لما رأت أثر السنان بخده –	عابس	س	٣	176	٤٠	٤٦	〃
	الحكمة والموعظة							
٢٧٥	غنى النفس لمن يعقل –	المال	ل	٢	177	٤٠	٤٦	الهزج
١٨٤	المرء نصب مصائب –	رمسِه	س	٢	〃	〃	〃	الكامل
١٤٣	أنفق من الصبر الجميل –	صَبرِه	ر	٢	178	〃	〃	〃
٣٥٠	خفض عليك ولا تكن –	عساهُ	ه	٢	〃	〃	〃	〃
٣٥٧	عرفت الشر لا للشر –	لتوقيه	ي	٢	〃	〃	〃	الهزج
١١٨	لعمرك ما الأبصار –	بصائرُ	ر	٣	〃	٤١	〃	الطويل
٢٥٩*	إذا لم يعنك الله –	سبيلُ	ل	٢	179	〃	٤٧	الطويل
٢٩٩	لست بالمستضيم من هو دوني –	بالمستضام	م	٣	〃	〃	〃	الخفيف
	الروميات – من غرر أبي فراس							
٢٠٢	ما للعبيد من الذي –	امتناعْ	ع	٢	181	٤١	٤٧	م. الكامل
٢٦٦	قد عذب الموت بأفواهنا –	الذليلْ	ل	٢	〃	〃	〃	السريع
٢٠	فلا تصفن الحرب –	وشَرَابي	ب	٣	〃	٤٢	〃	الطويل
١٥٩	إن زرت خرشنة –	مُغيرا	ر	٥	182	〃	٤٨	الكامل
٨٧	دعوتك للجفن القريح –	المسهَّدِ	د	٢٣	〃	〃	〃	الطويل
٢٥٩	مصابي جليل والعزاء جميل –	يزيلُ	ل	٢٢	186	٤٣	〃	الطويل
٢٩٠	هل تعطفان على العليل –	القتيلِ	ل	١٣	190	٤٤	٥٠	م. الكامل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص			البحر
					أوربا	دمشق	مصر	
٣٦٣	لولا المجوز بمنبج –	المنيّهْ	ي	٩	191	٤٥	٥١	م. الكامل
٢١٧	هل تحسان لي رفيقاً رفيقاً –	صدوقَا	ق	٥	192	〃	〃	الخفيف
١٥٦	مغرم مؤلم جريح أسير –	لصبورُ	ر	٤	193	〃	٥٢	〃
١٥٨	ارث لصب بك قد زدته –	أَسرَا	ر	٣	194	٤٦	〃	السريع
٤٩	يا ليل ما أغفل عما بي –	وأحبابِي	ب	٤	〃	〃	〃	〃
١٥٧	لأيكم أذكر –	أفكرُ	ر	١٣	195	〃	〃	المجتث
٢١	يا عيد ما عدت –	مكروبِ	ب	٥	196	〃	٥٣	السريع
٢٦٢	أقول وقد ناحت –	بِحَالِي	ل	٧	197	٤٧	〃	الطويل
١٦	أما لجميل عندكن ثواب –	مَتَابُ	ب	٣٥	198	〃	٥٤	〃
٢٢٤	بالكره مني واختيارك –	داركْ	ك	٣	205	٤٩	٥٦	الكامل
١٩٧	أبي غرب هذا الدمع –	تضوعا	ع	٢٨	〃	〃	〃	الطويل
١٨	أسيف الهدى –	الغضبْ	ب	٢٣	210	٥٠	٥٨	المتقارب
١٩	زماني كله غضب وعتب –	إلبُ	ب	١٥	212	٥١	٥٩	الوافر
٢٦٥	يا حسرة ما أكاد أحملها –	أولُهَا	ل	٣٦	216	٥٢	٥٩	المنسرح
٣٠٠	يا سيدي أراكما –	أخاكمَا	م	٦	222	٥٤	٦٢	م. الكامل
٢٦٤	قف في رسوم المستجاب –	المصلّى	ل	١٣	223	〃	٦٢	م. الكامل
١٦٠	أراك عصي الدمع –	ولا أمرُ	ر	١١	224	٥٥	٦٣	الطويل
٣٣٢	مالي جزعت من الخطوب وانما –	أعطاني	ن	٧	226	٥٥	٦٣	الكامل
٣٠١	يعز على الأحبة بالشآم –	المنامِ	م	١٥	228	٥٦	٦٤	الوافر
٢٣	ندبت لحسن الصبر قلب نجيب –	مجيبِ	ب	٧	230	〃	〃	الطويل
٢٤	أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا –	الحربا	ب	٧	231	٥٧	٦٥	〃
٨٨	خليلي ما أعددتما لمتيم –	المراقِدِ	د	٦	233	〃	٦٦	〃
٢٦١	ولله عندي في الاسار وغيره –	قبلي	ل	٦	234	٥٨	〃	〃
	ما أخرج من مزدوجته الطردية							
٣٦٤	ما العمر ما طالت به الدهور –	السرورُ	ر	٥٣	235	٥٨	٦٧	الرجز
٢٥٨	أروح القلب ببعض الهزل –	جهلِ	ل	٢	241	٦١	٧٠	〃
٤٠	أبنيتي لا تجزعي –	ذَهابُ	ب	٤	243	٦١	٧١	الكامل

رقم القطعة		القافية		عدد الابيات	موقع النص: أوربا	موقع النص: دمشق	موقع النص: مصر	البحر
	الباب الرابع أبناء ورقاء الشيباني							
٦٥	أتاني عن بني ورقاء قول –	القراحِ	ح	٣	...	٦٧	٧٧	الوافر
١٠٧	يا طول شوقي –	أبدًا	د	١		٧٠	٨٠	البسيط

٣ – «من غاب عنه المطرب» – لأبي منصور الثعالبي (الجوائب – قسطنطينية ١٣٠٢)

		القافية		عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٥٤	يا ليلة لست أنسى طيبها أبدًا –	فيها	ه	١	٢٥٦	البسيط
٣٢٢	حللت من المجد أعلى مكان –	الأماني	ن	٣	٢٨٧	المتقارب

٤ – «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» – لأبي منصور الثعالبي (القاهرة ١٣٢٦)

١٥٢	من السلوة في عينيك –	وآثارُ	ر	٣	٢٦٢	الهزج
٦٨	وألسنة من المذبات حمر –	الرِّماحِ	ح	٢	٢٦٥	الوافر
١١٨	رأى الثغر مثغورًا فسد بسيفه –	فاغرُ	ر	١	٢٦٥	الطويل
٧٣	عدتني عن زيارته عواد –	الرِّماحِ	ح	٢	٢٦٩	الوافر
٢٩٩	أبذل الحق للخصوم إذا ما –	الحكّامِ	م	٢	٢٧١	الخفيف
٣٦٤	وكأن وقت صدوره ووروده –	الرَّمادِ	د	١	٣٤٦	الرجز
٢٦٢	اقول وقد ناحت بقربي –	بحالي	ل	١	٣٧٠	الطويل
١٦٠	لاخير في دفع الرّدى بمذلة –	عمرُو	ر	١	٣٨٣	الطويل

٥ – «أحسن ما سمعت من النثر والنظم» – لأبي منصور الثعالبي (مصر ١٣٠٨)

٧٢	تبسم إذ تبسم عن اقاح –	صباحِ	ح	٢	٥٢	الوافر
٣٧	مددنا علينا الليل والليل راضع –	بشيبِ	ب	٢	٧٦	الطويل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٦٤	حيث التفت رأيت ماء –	طلّا	ل	٣	٨٤	م. الكامل
٢٠٤	انظر الى زهر الربيع –	البديع	ع	٣	٨٤	م. الكامل
١٧٥	كأنما الماء عليه جسر –	سطرُ	ر	٢	٨٥	الرجز
٢٩٥	وشادن قال لي لما رأى سقمي –	انسجما	م	٢	١١٦	البسيط
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	تمايلَهُ	ل	٣	١١٧	البسيط
٣٠٧	ويدعى كريمًا من يجود بماله –	أكرمُ	م	١	١٢٨	الطويل

٦ – «زهر الآداب وثمر الألباب»

لأبي اسحق الحصري (مصر ١٩٢٥)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٤٠	وجلنار مشرق –	شجرَه	ر	٣	٢١٩:٢	م. الرجز
١٣٦	ويوم جلا فيه الربيع بياضه –	الخضر	ر	٢	٣٠٣:٢	الطويل
١٩١	تناهض الناس للمعالي –	نهوضي	ض	٢	٥٨:٣	المديد
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	تمايلَهُ	ل	٣	١٥٦:٣	البسيط

٧ – «ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر»

لأبي اسحق الحصري (مصر ١٣٥٣)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٢٤	وكنى الرسول عن الجواب تظرفًا –	ماكنّا	ن	٣	٥٣	الكامل
١٩٣	محلك الجوزاء بل ارفع –	اوسعُ	ع	٣	٢٦٦	السريع
١٩٢	لئن جمعتنا غدوة ارض بالس –	اضيعُـها	ع	٥	٢٦٧	الطويل
٨٢	هل للفصاحة والسماحة –	محيدُ	د	٣	٢٦٧	م. الكامل
٢٣٦	نفسي فداؤك قد بعثت –	الرسولِ	ل	٣	〃	م. الكامل
٨٣	قد كنت عدتي التي اسطو بها –	ساعدي	د	٣	٢٦٨	الكامل
٢٩١	لنا بيت على طنب الثريا –	سامي	م	٢	〃	الوافر
٢٩٢	وخريدة كرمت على آبائها –	تكرمِ	م	٣	〃	الكامل
٣٢٩	ما كنت مذ كنت إلا –	ثاني	ن	٤	〃	البسيط
١٣٥	فوالله ما أضمرت في الحب –	بالصبر	ر	٣	〃	الطويل
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	تمايلَهُ	ل	٣	〃	البسيط
١٥١	وظبي غرير في فؤادي –	وحورُها	ر	٢	٢٦٩	الطويل
٥١	أَلزمني ذنبًا بلا ذنب –	العتبِ	ب	٤	٢٦٩	السريع

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٨	لبسنا رداء الليل والليل راضع –	بِشَيبِ	ب	٤	٢٦٩	الطويل
٢٥٣	قل لأحبابنا الجفاة رويدًا –	الملال	ل	٣	٢٦٩	الخفيف
٢٥٥	ومغض للمهابة عن جوابي –	الصقيلُ	ل	٢	٢٦٩	الوافر
١١٤	بتنا نعلل من ساق أغنى لنا –	الخدّ	د	٣	٢٧٠	البسيط
٢٧٨	أيا سافرًا ورداء الخجلْ –	يَزَلْ	ل	٤	٢٧٠	المتقارب
٣٢٥	لا غرو ان فتنتك باللحظات –	الجفونِ	ن	٣	٢٧٠	م. الكامل
١٨٩	سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها –	منبجسُ	س	٤	٢٧٠	البسيط
٦٨	علونا جوشنًا بأشد منه –	الرِّماح	ح	٦	٢٧١	الوافر

٨ — « العمدة في صناعة الشعر ونقده »

لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (مصر ١٣٢٥)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	قايلُهُ	ل	٣	٢٢٦:١	البسيط

٩ — « محاضرات الأدباء » — لأبي القاسم حسين الاصبهاني

(مصر ١٣٢٦)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٦	تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي –	ترابُ	ب	١	١٠:١	الطويل
٢٥	وبعض الظالمين وان تعدّى –	الذنوب	ب	١	١٠٧:١	الوافر
٢٢	ارى ملء عيني الرّدى –	المعايبَ	ب	١	١٠٨:١	الطويل
٢٠٢	ما للرجال من الذي –	امتناعُ	ع	٢	١٠٨:١	م. الكامل
٣٢٩	يجني الخليل واستحلي جنايته –	احسانِي	ن	١	١٠٩:١	البسيط
١٤٢	إن لم تجاف عن الذنوب –	كثيرَه	ر	٢	١١٢:١	م. الكامل
١٦	بمن يثق الانسان فيما ينوبه –	صحابُ	ب	٢	١٣٩:١	الطويل
١٨٥	ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له –	والناس	س	١	١٣٩:١	البسيط
٢٥٩	نعم دعت الدنيا الى الغدر –	جهولَ	ل	١	١٣٩:١	الطويل
٢٩١	لنا بيت على عنق الثريا –	سامِ	م	٢	١٤٣:١	الوافر
١٥	نسيبك من ناسبت بالود قلبه –	المصاقبَ	ب	٢	٢:٢	الطويل
٢٥٩	نعم دعت الدنيا الى الغدر –	جهولُ	ل	٢	٩:٢	الطويل
١٦	فيا ليت ما بيني وبينك عامر –	خرابُ	ب	٢	٢١:٢	الطويل
١٢٣	حملت هواك لا جلدًا ولكن –	واضطراري	ر	١	٢٠:٢	الوافر

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٦	صبور ولو لم تبق مني بقية –	جوابُ	ب	٢	٢ : ٥٨	الطويل
٣١٦	متى ما يدن من أجل كتابي –	الأعنَهْ	ن	١	٢ : ٦٣	الوافر
٢٦١	ولله عندي في الإسار –	قبلي	ل	٣	٢ : ٨٥	الطويل
٣٦٧	اذا نسبوا لم يعرفوا غير –	الثعالب	ب	١	٢ : ١٥٣	〃
٣٢	يعزون عنك واين العزاء –	تستحبْ	ب	١	٢ : ٢٣١	المتقارب

١٠ – «التاريخ الكبير» – لابن عساكر

(دمشق ١٣٢٩ – ١٣٣٢)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٥٠	خفض عليك ولا تبت –	وعساهُ	ه	٢	٣ : ٤٣٩	الكامل
٣٢٩	ما كنت مذ كنت الا –	شاني	ن	٣	٣ : ٤٣٩	البسيط
٨٥	يا معجبًا بنجومه –	السعادَهْ	د	٣	٣ : ٤٣٩	م. الكامل
١٩٢	افي كل يوم رحلة –	تزوعُها	ع	٣	٣ : ٤٤٠	الطويل
١٢٨	ولي من حوى ذاك الحجيج –	ستْرُ	ر	٧	٣ : ٤٤٠	الطويل
٧٠	لم أواخذك اذ جنيت لأني –	الصحيح	ح	٢	٣ : ٤٤٠	الخفيف
٣٤٠	لطيرتي بالصداع نالت –	مني	ن	٢	٣ : ٤٤٠	مخلع البسيط
٥١	الزمني ذنبًا بلا ذنب –	العتْب	ب	٤	٣ : ٤٤٠	السريع
١٢٩	الا في الله طلعته سريعًا –	سارَا	ر	٢	٣ : ٤٤٠	الوافر
٢٧٦	في الناس ان فتشتهم –	تذلَّهْ	ل	٢	٣ : ٤٤١	م. الكامل
٢٥٩	مصابي جليل والعزاء جميل –	يزيلُ	ل	٢٨	٣ : ٤٤١	الطويل
٣٧١	لا عيب للطرف ان زلت –	دنسُ	س	٤	٣ : ٤٤٢	البسيط

١١ – «معجم البلدان» – لأبي عبدالله ياقوت الحمويّ

(ليبزيغ ١٨٦٦ – ٦٩)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٨٦	وما كنت اخشى ان ابيت –	وآلسُ	س	١	١ : ٦٤	الطويل
١١٨	ويوم على ظهر الاحيدب مظلم –	ازاهرُ	ر	٣	١ : ١٥٧	الطويل
١١٨	ونازل منه الديلميّ بأرزن –	مغاورُ	ر	١	١ : ٢٠٦	الطويل
١١٨	الى ان وردنا ارقنين –	المخاصرُ	ر	١	١ : ٢١٠	الطويل
١١٨	فاوقع في جلباط بالروم –	فاخرُ	ر	١	٢ : ٩٧	الطويل
١٥٩	ان زرت خرشنة اسيرًا –	مغيرًا	ر	١	٢ : ٤٢٣	م. الكامل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٠٩	واني ان نزلت على دلوك –	النظامِ	م	١	٢ : ٥٨٣	الوافر
٢٦٤	قف في رسوم المستجاب –	المصلّى	ل	٢	٣ : ١٠٤	م. الكامل
١١٨	وراحت على سمنين –	بواكرُ	ر	١	٣ : ١٤٦	الطويل
١١٨	والهبن لهي عرقة –	زائرُ	ر	١	٣ : ٦٥٤	الطويل
١١٨	واطلعها فوضى على مرج قلز –	المحاذرُ	ر	١	٤ : ١٥٨	الطويل
١١٨	فاوردها اعلى قلونية –	مخاطرُ	ر	٣	٤ : ١٦٨	الطويل
١١٨	وقاد الى اللقان كل مطهم –	حافرُ	ر	١	٤ : ٣٦٣	الطويل
١١٨	والهبن لهي عرقة –	زائرُ	ر	١	٤ : ٦٣٤	الطويل
١١٨	واوطأ حصني ورتنيس خيوله –	حافرُ	ر	١	٤ : ٩١٩	الطويل
١١٨	وراحت على سمنين غارة –	بواكرُ	ر	١	٤ : ٩٩٣	الطويل

١٣ — «تاريخ المسلمين»

للشيخ المكين جرجس بن العميد (ليدن ١٦٢٥)

٢٠٢	ما للعبيد من الذي –	امتناعُ	ع	٢	٢٤٢	م. الكامل

١٤ — «وفيات الاعيان» — للقاضي احمد بن خلكان

(مصر ١٣١٠)

٨٣	قد كنت عدتي التي اسطو –	وساعِدي	د	٣	١ : ١٢٧	الكامل
٢٧	اساء فزادته الاساءة –	حبيبُ	ب	٢	١ : ١٢٧	الطويل
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	شمايلُهُ	ل	٣	١ : ١٢٧	البسيط
٤٠	ابنيتي لا تجزعي –	ذهابِ	ب	٤	١ : ١٢٧	م. الكامل

١٢ — «شرح المضنون به على غير أهله»

لابن عبد الكافي على العزّي (مصر ١٣٣١)

٢٧٥	غنى النفس لمن يعقل –	المالِ	ل	٢	١٠٧	الهزج
٣٥٧	عرفت الشر لا للشر –	لتوقيه	ي	٢	١٠٧	الهزج
٢٠٦	ما كل ما فوق البسيطة كافياً –	كافِ	ف	١	١٠٨	الكامل
١١٨	لعمرك ما الأبصار تنفع اهلها –	بصائرُ	ر	٢	١٠٨	الطويل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٥٩*	اذا لم يعنك الله فيما تريده –	سبيلُ	ل	٣	١٠٩	الطويل
٢٤٥	ومالي لا اثني عليك وطالما –	قليلُ	ل	٢	٢٠٨	الطويل
٣٤٦	لقد علمت سراة الحيّ –	جانباهُ	ه	٢	〃	الوافر
١٠٠	لئن خلق الأنام لحث كأس –	وعُود	د	٢	٢٠٩	الوافر
١٢٦	اذا ما العز اصبح في مكان –	المزارُ	ر	١	〃	الوافر
٢٣٣	ولو نيلت الدنيا بفضل –	فضائلُ	ل	٤	٢١٠	الطويل
٢٠٦	ومكارمي عدد النجوم –	الاضيافِ	ف	٢	٢١١	الكامل
٣٢٠	بخلت بنفسي ان يقال –	جبانُ	ن	١	٢١٢	الطويل
٣٢٩	ما كنت مذ كنت الا –	شاني	ن	٣	〃	البسيط
١٦٠	يهون علينا في المعالي –	مهرُ	ر	١	٢١٣	الطويل
٨٧	وانك للمولى الذي بك –	اهتدي	د	٤	٢١٤	الطويل
١٦٠	ولا خير في دفع الأذى –	عمرُو	ر	٢	٢١٩	الطويل
٨٠	لا بد من فقد ومن فاقد –	خالدِ	د	٢	٣٧٠	السريع
١٨٥	لمن اعاتب مالي اين –	والياس	س	٢	٤٠٠	البسيط
١١٠	ايا عاتبًا لا احمل الدهر –	جحدُ	د	٢	٤٠١	الطويل
٢٣٤	فوالله ما قصرت في طلب –	غافلُ	ل	٧	٤٠٨	الطويل
٣٠٧	وتدعو كريمًا من يجود بماله –	اكرمُ	م	٤	٤١٠	الطويل
١٥	اراني وقومي فرقتنا مذاهب –	المناسبُ	ب	٧	٤١٢	الطويل
٣٢١	ويغتابني من لو كفاني –	الاذنا	ن	٢	٤١٥	الطويل
٢٦٨	اذا كان فضلي لا يسرع –	فاضلِ	ل	٢	٤١٦	الطويل
٢٧	أساء فزادته الاساءة –	حبيبِ	ب	٢	٤١٧	الطويل
٢٥	مسيء محسن طورًا وطورًا –	حبيبي	ب	٢	٤١٨	الوافر
٢٥٩	اقلب طرفي لا ارى –	تميلُ	ل	٧	٤١٩	الطويل
١٦	اذا لم اجد من خلة –	ركابُ	ب	١٠	٤٢١	الطويل
١٩٧	اما ليلة تمضي ولا بعض –	المفجعا	ع	١٠	٤٢٦	الطويل
١٩	الى كم ذا العتاب وليس جرم –	ذنبُ	ب	٥	٤٣٠	الوافر
١٦٠	تكاد تضيء النار –	الفكرُ	ر	٣	٤٣٢	الطويل
٨٨	اذا كان غير الله للمرء –	الفوائدِ	د	٤	٤٣٣	الطويل
٣٧٣	رويدك لا تصل يدها –	رباعِك	ع	٢	٤٣٧	الوافر
٣٠١	بنو الدنيا اذا ماتوا –	عامِ	م	١	٤٣٨	الوافر
١٧٧	اني عليك ابا حصين –	ويغفرِ	ر	٢	٤٥٩	الكامل

١٥ — «غرر الخصائص الواضحة»

لأبي اسحق الوطواط (مصر ١٣١٨)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٢٩	ما كنت مذ كنت الا –	شأني	ن	٣	٢٣٥	البسيط
٨٨	لمن جاهد الحساد اجر المجاهد –	حاسدِ	د	٢	٣٠٠	الطويل

١٦ — «الوافي بالوفيات»

لصلاح الدين الصفدي (مخطوطة في استراسبورغ)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٤٠	نوحي عليّ بحسرة –	والحاجبِ	ب	٣	الورقة الثانية	م. الكامل

١٧ — «شرح لامية العجم»

لصلاح الدين الصفدي (الاسكندرية ١٢٩٠)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٢٧	من كان مثلي فالدنيا له وطن –	عشائرُهُ	ر	٢	١ : ١٠٥	البسيط
٨٣	قد كنت عدتي التي اسطو –	وساعدِي	د	٢	١ : ٢١٩	الكامل
٢٠	فلا تصفن الحرب عندي –	شرابي	ب	٣	١ : ٢٢٧	الطويل
٢٥٩	لقيت نجوم الافق وهي صوارم –	خيولُ	ل	٣	١ : ٢٣٦	الطويل
١٣٢	وكم في الناس من حسن ولكن –	اختياري	ر	١	١ : ٢٩٩	الوافر
٢٩٢	وخريدة كرمت على آبائها –	تكرمِ	م	٣	٢ : ١٤	الكامل
٣٥٠	خفض عليك ولا تكن قلق الحشا –	وعساهُ	ه	٢	٢ : ٢٦٤	الكامل
١٦	بمن يثق الانسان فيما ينوبه –	صحابُ	ب	٢	٢ : ٢٩٦	الطويل
١٨٥	مالي اعاتب دهري اين يذهب –	الياسِ	س	٢	٢ : ٣٠٨	البسيط
١٧٣	عذيري من طوالع في عذاري –	المستعارِ	ر	٢	٢ : ٣٤٠	الوافر
٢٠٦	ان الغني هو الغني بنفسه –	حافي	ف	٢	٢ : ٣٤٨	الكامل

١٨ — «عيون التواريخ»

لمحمد بن شاكر الكتبي (مخطوطة في حلب) الجزء ١١

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٨٣	قد كنت عدتي التي اسطو –	وساعدِي	د	٢	٧٦ ظ	الكامل
٢٧	اساء فزادته الاساءة –	حبيبُ	ب	٢	٧٦ ظ	الطويل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	تمايلُهُ	ل	٣	٧٧ و	البسيط
١١٨	وفي كلتي ذاك الخباء خريدة –	ستائرُ	ر	٦	٧٧ و	الطويل
٢٥٩	جراح تحاماها الاساة –	ودخيلُ	ل	١٧	〃	الطويل
١٦	لقد ضلّ من تحوي هواه –	كعابُ	ب	٢٩	٧٧ ظ	الطويل
٢٦٢	ايضحك مأسور وتبكي –	سالِي	ل	٢	٧٨ ظ	الطويل
١٩	وقل ما شئت فيّ فلي لسان –	رطبُ	ب	٢	〃	الوافر
١٨٥	لمن اعاتب ? مالي ? اين يذهب –	والياسِ	س	٢	〃	البسيط
١٦٠	بلى أنا مشتاق وعندي لوعة –	سرُّ	ر	٧	٧٩ و	الطويل
١٦٠	سيذكرني قومي اذا جد جدهم –	البدرُ	ر	٣	〃	الطويل
٢٢	عليّ لربع العامرية وقفة –	كاتبُ	ب	٢	٧٩ و	الطويل
٣٢٤	وكنى الرسول عن الجواب –	ما عنَا	ن	٣	٧٩ ظ	الكامل
٧٢	تبسم اذ تبسم عن اقاح –	صباحِ	ح	٣	〃	الوافر
١٤٩	من اين للرشأ الغرير الاحور –	المتحدر	ر	٢	〃	الكامل
١٦٦	وكان يخاف حمل الضيم –	قراري	ر	٣	〃	الوافر
٣	كان قضيباً له انثناء –	ضياء	ا	٣	〃	مخلع البسيط
٢١٠	مليح فوق ما اصف –	الِف	ف	٣	٨٠ و	م. الوافر
٢٥	مسيء محسن طورًا وطورًا –	حبيبي	ب	٣	٨٠ و	الوافر
٣٣	فعل الجميل ولم يكن عن قصده –	بذنوبه	ب	٢	〃	الكامل
٣٦٨	واخ تطبع بالمودة ليتني –	عدمتُهُ	ت	٢	〃	الكامل
٢٥٨	اروح القلب ببعض الهزل –	جهلِ	ل	٢	〃	الرجز
١٩٦	وبقعة من احسن البقاع –	الرّاعي	ع	٤	٨٠ ظ	الرجز
١٤٠	وجلنار مشرف –	شجرَه	ر	٣	〃	م. الرجز
٢٦٨	اذا كان فضلي لا اسوغ –	فاضِل	ل	٢	〃	الطويل
٢٩٨	ودعوا خشية الرقيب –	اللوّامِ	م	٢	〃	الخفيف
٢١٣	لو تراني اذا استهلت دموعي –	غبوقِ	ق	٢	〃	الخفيف
٩٨	وزيارة من غير وعد –	بسعدِ	د	٥	٨١ و	م. الكامل
٤٠	ابنيتي لا تجزعي – الى	ذهابِ	ب	٤	〃	م. الكامل

١٩ ــ « البداية والنهاية في التاريخ »

لابن كثير القرشي (مصر ــ بدون تاريخ)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٨٤	المرء رهن مصائب ــ	رمسهِ	س	٢	١١ : ٢٧٨	الكامل
٢٧٦	من يتمن العمر فليتخذ ــ	احبابهِ	ه	٢	١١ : ٢٧٩	السريع
١٦٠	سيفقدني قومي اذا جد ــ	البدرُ	ر	٢	١١ : ٢٧٩	الطويل
١٦	الى الله اشكو ــ	كلابُ	ب	٣	١١ : ٢٧٩	الطويل

٢٠ ــ « المستطرف من كل فن مستظرف »

لشهاب الدين احمد الابشيهي (مصر ١٢٧٥)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٠٠	لئن خلق الانام لحب ــ	عودِ	د	٢	١ : ٢٨٨	الوافر
١٧٦	يا من يلوم على هواه جهالة ــ	تعذرِ	ر	٢	٢ : ١٨	الكامل
٣٦٩	وبيض بألحاظ العيون ــ	خناجرا	ر	٣	٢ : ٢٠	الطويل

٢١ ــ « التعليقة » ــ لقاضي القضاة عز الدين بن جماعه

(مخطوطة في باريس)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢١٤	ولو مضى الكل مني لم يكن ــ	بقِي	ق	٤	٣ : ١ ظ	البسيط
١٢٩	اراني الله طلعته سريعاً ــ	سارا	ر	٢	٣ : ١ ظ	الوافر
٣٥٠	خفض عليك ولا تبت ــ	عساه	ه	٢	٣ : ١ ظ	الكامل
٧٠	لم أواخذك اذ جنيت لاني ــ	الصحيحِ	ح	٢	٣ : ٢ و	الخفيف
٣٤٠	لطيرتي بالصداع نالت ــ	مني	ن	٢	٣ : ٢ و	مخلع البسيط
٢٥٩	مصابي جليل والعزاء جميلُ ــ	دخيلُ	ل	٢٥	٣ : ٢ و	الطويل

٢٢ ــ « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة »

لابن تغري بردي (ليدن ١٨٥٥)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٧٥	انا ان كنت مالكاً ــ	كلّه	ل	١	٢ : ٢٩١	م. الخفيف
٩	رأيت الشيب لاح ــ	الشبابا	ب	٢	٢ : ٢٩٣	الوافر
٣٧٦	من يتمنى العمر فليدرع ــ	احبائِه	ا	٢	٢ : ٢٩٣	السريع

٢٣ «معاهد التنصيص» — لعبد الرحيم العباسي (مصر ١٣١٦)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٤٠	وجلنار مشرق –	شجرَه	ر	٣	١٦٩	م. الرجز

٢٤ — «الكشكول» — لمحمد بهاء الدين العاملي (مصر ١٣٠٢)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
١٦	وقور واحداث الزمان –	ذهابُ	ب	٥	١ : ٩١	الطويل
١٦٠	أراك عصيّ الدمع –	أمرُ	ر	٢٥	٢ : ٣٠١	الطويل

٢٥ — «شذرات الذهب» — لعبد الحيّ بن العماد (مصر ١٣٥٠)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٨٣	قد كنت عدتي التي أسطو –	وساعِدي	د	٢	٣ : ٢٤	الكامل
٢٧	أساء فزادته الاساءة –	حبيبُ	ب	٢	٣ : ٢٤	الطويل
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	تمايلُهُ	ل	٣	٣ : ٢٤	البسيط
٤٠	نوحي عليّ بحسرة –	والحجابِ	ب	٣	٣ : ٢٤	م. الكامل

٢٦ — «مختارات البارودي»

لمحمود سامي باشا البارودي (مصر ١٣٢٧)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
	– باب الادب –					
١٤٣	لا أشتري بعد التجارب –	أشرهِ	ر	٣	١ : ٤٣	الكامل
٢٠٦	ان الغني هو الغني بنفسه –	حافِ	ف	٢	١ : ٤٣	الكامل
١٦٤	لا تطلبن دنو دار –	معاشِرْ	ر	٢	١ : ٤٣	م. الكامل
٢٧٦	في الناس إن فتشتهم –	تذلَّهْ	ل	٢	١ : ٤٣	م. الكامل
١٨٤	المرء رهن مصائب –	رمسِهِ	س	٢	١ : ٤٣	الكامل
١٥٤	هل ترى النعمة دامت –	كبيرْ	ر	٤	١ : ٤٣	م. الرمل
١٥	نسيبك من ناسبت –	تصاقبُ	ب	٣	١ : ٤٤	الطويل
٢٤٠	المرء يفنى وما تنفك –	والأملُ	ل	١	١ : ٤٤	البسيط
	– باب المديح –					
٩	ألم ترنا أعز الناس –	جنابا	ب	١٤	٢ : ٧٥	الوافر
١٦	أما لجميل عندكن ثوابُ –	متابُ	ب	٤٥	٢ : ٧٦	الطويل
٢٢	تكاثر لوّامي على ما اصابني –	النوائبُ	ب	٣٠	٢ : ٧٨	الطويل
٦٥	يقول صحابتي والليل داجٍ –	الصباحِ	ح	٥	٢ : ٧٩	الوافر

رقم القطعة		القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٦٨	علونا جوشنًا بأشد منه – الرِّماحِ	ح	٦	٢ : ٧٩	الوافر
٨٧	دعوتك للجفن القريح – المشردِ	د	٣٢	〃	الطويل
٨٨	لمن جاهد الحساد اجر المجاهد – حاسدِ	د	١٥	٢ : ٨١	الطويل
٨٣	قد كنت عدتي التي اسطو – وساعدِي	د	٢	〃	الكامل
١١٨	نفى الهم عني همة علوية – مؤازرُ	ر	٥٨	٢ : ٨١	الطويل
١٢٦	ومضطغنٍ يراود فيّ عيبًا – وبارُ	ر	٧	٢ : ٨٤	الوافر
١٢٧	انا الذي لا يصيب الدهر – مجاورُهُ	ر	٩	٢ : ٨٤	البسيط
١٦٠	ستذكرني قومي إذا جد جدهم – البدرُ	ر	١٧	٢ : ٨٥	الطويل
١٥٩	من كان مثلي لم يمت –أو أسيرا	ر	٢	〃	م . الكامل
١٨٦	وما كنت اخشى ان ابيت – بالسِّ	س	٩	٢ : ٨٦	الطويل
١٩٧	وهبت شبابي والشباب – أروعا	ع	٢٤	〃	الطويل
٢٣٣	تطالبني بيض الصوارم – المخائلُ	ل	٨	٢ : ٨٧	الطويل
٢٣٧	قد ضج جيشك من طول القتال – الإبلُ	ل	٨	٢ : ٨٧	البسيط
٢٤٦	أأبا العشائر ان اسرت – رجالا	ل	٢	٢ : ٨٨	الكامل
٢٣٠	الاهل منكر يا ابني نزار – مقالي	ل	١١	〃	الوافر
٢٨٠	إنا اذا اشتد الزمان – وادلهمّ	م	٤	〃	م . الكامل
٢٩١	لنا بيت على عنق الثريا – سامِ	م	٢	〃	الوافر
٢٨٤	اشدة ما اراه منك – تصطلمُ	م	١٧	٢ : ٨٩	البسيط
٣٣٢	ما لي جزعت من الخطوب واغا – اعطاني	ن	١٥	〃	الكامل
٣٤٧	اذا كان منا واحد في قبيلة – حماها	ه	٣	٢ : ٩٠	الطويل
	– باب الرثاء –				
٣٢	اترعم انك خدن الوفاء – حجبْ	ب	٦	٣ : ٣٣٨	المتقارب
٧٩	اوصيك بالحزن لا اوصيك – والفندِ	د	١١	〃	البسيط
٨٠	هيهات ما في الناس – فاقدِ	د	٢	٢ : ٣٣٩	السريع
٢٥٩	مصابي جليل والعزاء – يديلُ	ل	٢٥	〃	الطويل
٢٤٢	الفكر فيك مقصر الآمال – الجهّالِ	ل	٨	٣ : ٣٤٠	الكامل
	– باب الصفات –				
١٧٣	عذيري من طوالع في عذاري – المستعار	ر	٨	٤ : ١١١	الوافر
١٧٥	كأنما الماء عليه الجسر – سطرْ	ر	٢	〃	الرجز
٢٦٤	تلك المنازل والملاعب – محلّا	ل	٤	〃	م . الكامل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
	– باب النسيب –					
٢٢	عليّ لربع العامرية –	كاتبُ	ب	٣	٤:٢٥٨	الطويل
٢٨	لبسنا رداء الليل والليل –	بشيبِ	ب	٥	〃	الطويل
٢٥	مسيء محسن طورًا وطورًا –	حبيبي	ب	٢	〃	الوافر
١١٨	تنام فتاة الحيّ عني خلية –	السواهرُ	ر	١١	〃	الطويل
١٢٦	قضاني الدين ماطله –	المستطارُ	ر	٣	٤:٢٥٩	الوافر
١٢٧	يا ساهرًا لعبت ايدي –	ناصرُهُ	ر	٦	〃	البسيط
١٢٨	وقائلة ماذا دهاك –	والدهرُ	ر	١٠	〃	الطويل
١٦٠	وفيت وفي بعض الوفاء –	الغدرُ	ر	٤	〃	الطويل
٢٠٣	وما تعرض لي يأس –	طمعُ	ع	٢	٤:٢٦٠	البسيط
٢٣٣	أراميتي كل السهام مصيبة –	مقاتل	ل	٤	〃	الطويل
٢٥٥	ومغض للمهابة عن جوابي –	الصقيلُ	ل	٢	〃	الوافر
٢٨١	كيف ترجون لي سلوا –	المقيمُ	م	٦	〃	المديد
٣٢٤	قل يا رسول ولا تحاش –	أحسنا	ن	٢	〃	الكامل
	– باب الزهد –					
٦	أما يردع الموت أهل النهى –	غوى	ا	٧	٤:٤٧٥	المتقارب

٢٧ — « زبدة الحلب » لابن العديم ؛

نشرها مع ترجمتها اللاتينية « فريتاغ » (١٨١٩)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٢٠٢	ما للعبيد من الذي –	امتناع	ع	٢	١٣٤	م. الكامل
٢٦٥	يا حسرة ما اكاد احملها –	وأولُــها	ل	٣٤	١٣٥	المنسرح

٢٨ — « الشعر وفن النظم عند العرب »

ا « أهلورد » في أخر كتابه مع ترجمتها إلى الألمانية (غوطا ١٨٥٦)

رقم القطعة			القافية			البحر
٣٦٤	ما العمر ما طالت به الدهور –	السّرورُ	ر	٥٣	٢	الرجز
٣٦٣	لولا العجوز بمنبج –	المنيّهْ	ي	٩	٤	م. الكامل
١٠٠	لئن خلق الأنام لحب كأس –	وعود	د	٢	٤	الوافر
٢٣٣	يطالبني البيض الصوارم –	المخائلُ	ل	٨	٥	الطويل
٨٨	خليليّ ما اعددتما لمتيم –	المراقِدِ	د	٢	٥	الطويل

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٥٠	يأيها الملك الذي –	ساحبْ	ب	٤	٥	م. الكامل
٣٠٧	نفى النوم عن عيني خيال –	نوّمُ	م	٢	٥	الطويل
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	غايلُهُ	ل	٣	٥	البسيط

٢٩ ــ «أبو الفرج الوأواء»

نشره «كراتشكوفسكي» مع ترجمته إلى الروسية (بتروغراد ١٩١٤)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٣٥٥	لست ارجو النجاة من كل –	وعليِّ	ي	٧	٥٣	الخفيف
٢٨٣	الدين مخترم والحق مهتضم –	مقتسم	م	٥٦	٥٦	البسيط

٣٠ ــ «الأمير سيف الدولة»

نصوص نشرها «كانار» مع حواشٍ بالفرنسية (الجزائر ١٩٣٤)

رقم القطعة			القافية	عدد الابيات	موقع النص	البحر
٩	وقد علمت ربيعة بل نزار –	الذنابَى	ب	٣٢	٢٣٩	الوافر
٢٨٤	اشدة ما اراه منك –	تصطلمُ	م	١٢	٣٠٥	البسيط
٢٨٨	الا من مبلغ سروات قومي –	الهُمَامَا	م	١١	٣١٦	الوافر
٨٧	دعوتك للجفن القريح –	المشرَّدِ	د	٢٣	٣١٧	الطويل
١٨	اسيف الهدى وقريع العرب –	الغضبْ	ب	١٦	٣٢٠	المتقارب
٢٤	اترعم يا ضخم اللغاديد –	الحربَا	ب	١٢	٣٢٢	الطويل
٢٨٣	الدين مخترم والحق مهتضم –	مقتسمُ	م	٥٠	٣٢٥	البسيط
٣٥٥	لست ارجو النجاة من كل –	وعليِّ	ي	٧	٣٣٣	الخفيف
٣٧٥	أنا ان كنت مالكا –	كلُّهْ	ل	١	٣٤٩	م. الخفيف

وهناك كتب أخرى غير هـذه متأخرة في الزمن ، أخذت رواياتها عن الديوان المطبوع بـ« بيروت » ، فبعضها شطّر ككتاب « محمد طلعت » ، وبعضها خمّس كـ« الجنبيهي » ، وبعضها شرح « كابن جعفر » ، وبعضها أورد من شعره للدراسة والنقد . وكلها مذكورة في فهرس المصادر .

٢ ـ فهرس الشعر

الذي تتفرد به هذه الطبعة

ولم يرد في الطبعات السابقة للديوان



رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر
	قافية الهمزة والألف[1]				
١	عم صباحاً وان غدوت خلاء –	الظباءَ	٣	١٤	الخفيف
٢	صاحب لما أساء –	الرشاء	٤	٣	م. الرمل
٤	كأنما تساقط الثلج –	رأى	٥	٢	م. الرجز
	قافية الباء				
٢٨	لبسنا رداء الليل والليل راضع –	بمشيب	٣٩	٥	الطويل
٣٤	من كان انفق في نصر الهدى نشباً –	والنشبا	٤٢	٢	الكامل
٣٥	لقد علمت قيس بن عيلان أننا –	طالبُهْ	٤٣	٤	الطويل
٣٧	اقر له بالذنب والذنب ذنبه –	فأتوبُ	٤٤	٣	الطويل
٣٩	إن تقدمت فحاجبْ –	فكاتبْ	٤٦	٢	م. الرمل
٤١	قناتي على ما تعلمان شديدة –	صليبُ	٤٨	٣	الطويل
٤٢	في الشيظمي غشاشة وخساسةٌ –	تهذبا	٤٨	٢	الكامل
٤٣	لقد ترحت بالغيد خوص الركائب –	للنوائبِ	٤٨	١٩	الطويل
٤٤	وعارضني السحاب فقلت مهلاً –	سحابِ	٥٠	٣	الوافر
٤٦	قلت إذ قال لي الرسول اليه –	حبيبا	٥٠	٢	الخفيف
٤٧	احذر مقاربة اللئام فإنه –	مجربُ	٥١	٣	الكامل
٤٨	أتعجب إن ملكنا الأرض قسراً –	الرقابُ	٥١	٥	الوافر
٤٩	يا ليل ما اغفل عما بي –	أحبابي	٥٢	٤	السريع
٥٠	يأيها الملك الذي –	ساحبْ	٥٢	٤	م. الكامل
٥٢	فديتك ما الغدر من شيمتي –	مذهبي	٥٣	٣	المتقارب
٥٣	الا إنما الدنيا مطية راكب –	أحدبا	٥٣	٢	الطويل
	قافية التاء				
٥٤	اكفف لحاظك عن محاسن وجهه –	وجناتِهِ	٥٤	٢	الكامل
٥٦	اخذت في تطلب العلاتِ –	شواتي	٥٥	١٢	الخفيف
	قافية الثاء				
٥٧	ألا ليت قومي والاماني كثيرة –	لوابثِ	٥٦	٣	الطويل

١) في فهارس المقدمة الفرنسية بيان لمصادر هذه القصائد والمقطعات واماكن وجودها من النسخ الخطية ، يمكن الرجوع إليه .

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر
	قافية الجيم				
٥٩	أحسن من قهوة معتقة –	غنجِ	٥٧	٢	المنسرح
٦٠	ابا المنصور خانتني ثقاتي –	سرجي	٥٧	٣	الوافر
٦١	قدك يأيها الملح اللجوج –	خروجُ	٥٧	١٩	الخفيف
٦٢	شعرات في الرأس بيض وغنجُ –	وزنجُ	٥٩	٢	الخفيف
	قافية الحاء				
٦٥*	أيلحاني على العبرات لاحِ –	صلاحي	٦٣	١٤	الوافر
٦٦	أأبا العشائر لا محالك دارس –	نازحُ	٦٤	٢	الخفيف
٦٧	يا قليل الوفاء هذا قبيح –	مستريحُ	٦٤	٤	الخفيف
٧٢	تبسم اذ تبسم عن اقاح –	صباحِ	٦٧	٦	الوافر
٧٥	ايا من دونه المدحُ –	قبحُ	٦٨	٢	الهزج
٧٨	ارتاح لما جاز ارتاحا –	لاحا	٦٩	٥	السريع
	قافية الدّال				
٩٢	أما الخليط فتهم او منجدُ –	منجدُ	٨٧	٢٥	الكامل
٩٤	الا حبذا الوجه المعذر رائعي –	الخدِّ	٩٠	٣	الطويل
١٠٠	لئن خلق الانام لحسو كأس –	وعُودِ	٩٤	٢	الوافر
١٠١	يا جاحدًا فرط غرامي به –	الجاحدِ	٩٤	٢	السريع
١٠٢	إلى كم ذا التجنب والصدودُ –	مزيدُ	٩٤	٣	الوافر
١٠٣	حسد الغصون لحسن قده –	خدِّهْ	٩٤	٣	م. الكامل
١٠٤	تبدى بوجه كبدر السماء –	سعدِهِ	٩٥	٢	المتقارب
١٠٥	لا باد اعداؤك بل خلدوا –	يكمدُ	٩٥	٢	السريع
١٠٦	جعلوا الالتقاء في كل سبت –	عيدا	٩٥	٤	الخفيف
١٠٨	سقيًا ورعيًا لايام مضين لنا –	البعَدا	٩٧	٤	البسيط
١٠٩	فديت من أصبح أحبابه –	العِدَا	٩٧	٣	السريع
١١٢	قمر حل في سواد الفؤاد –	ازقادِ	٩٩	٢	الخفيف
١١٤	بتنا نعلل من ساق أغن لنا –	والخدِّ	٩٩	٣	البسيط
١١٦	ايها المانعي لذيذ الهجودِ –	الموعُودِ	١٠٠	٣	الخفيف
١١٧	بأبي الغزال المكتسي –	المرتدي	١٠٠	٤	م. الكامل

رقم القطعة		الصفحة	عدد الابيات	البحر
	قافية الرّاء			
*١١٨	لعل خيال العامرية . . . (وشرحها) هاجرُ	١٥٤	١٦٧	الطويل
١٢٠	قال لي مولاي لمّا – وجَارا	١٧٢	٣	م . الرّمل
١٢١	ألا فاصبري لخطوب الزمانِ – صابرَهْ	١٧٢	٤	المتقارب
١٢٣	راقت ورق نسيمها فكأنها – الأسحارِ	١٧٤	٢	الكامل
١٢٩	دع العبرات تنهمر انهارا – استعارا	١٨٨	٢٢	الوافر
١٣٣	يا طيب ليلة ميلاد لهوت بها – مكورِ	١٩٢	٣	البسيط
١٣٦	ويوم جلا فيه الربيع بياضه – الخضرِ	١٩٣	٢	الطويل
١٣٨	يا معشر الناس هل لي – مجيرُ	١٩٣	٤	المجتث
١٤١	لما رأت مقلتي محاسنه – الحرّى	١٩٥	٣	المنسرح
١٤٤	اذا شئت ان تلقى اسودًا قساورًا – يكدرا	١٩٧	١١	الطويل
١٤٦	مسيتها على بعيد دارها – أوكارها	٢٠٠	١	الرّجز
١٥٠	اشرب على الزمن المنير – وخيرِ	٢٠٢	٤	م . الكامل
١٥٣	وكأنما البرك الملاء تحفها – الزّهرِ	٢٠٤	٢	الكامل
١٦١	أتترك اتيان الزيارة عامدا – قديرُ	٢١٤	٧	الطويل
١٦٢	كيف احتيالي في كتمان حرّ هوى – ينشرُهُ	٢١٥	٢	البسيط
١٦٣	أيا ام الاسير سقاك غيثٌ – الأسيرُ	٢١٥	١٩	الوافر
١٦٨	بليت ببين بان في إثره صبري – الدهرِ	٢٢١	١٨	الطويل
١٦٩	لا وحبيك الذي – السَّهَرْ	٢٢٢	٢	م . الرّمل
١٧٠	ايا من وجهه بدرُ – سحرُ	٢٢٣	٤	الهزج
١٧١	ادر الكئوس وسقنا – دائرْ	٢٢٣	١٨	م . الكامل
١٧٢	يا طلعة الشمس لما صادفت حللًا – الزّهرِ	٢٢٤	٢	البسيط
	قافية الزّاي			
١٧٩	بنفسي التي أخفت مخافة اهلها – رمزَا	٢٣١	٢	الطويل
١٨٠	تجفو وامنحك الصدود لترعوي – فأعجزُ	٢٣١	٢	الكامل
	قافية السّين			
١٨٣	جاءت بمعسولة من جنس قامتها – قبسُ	٢٣٣	٣	البسيط
١٨٧	بحنية النقا او بالدهاسِ – الكناسِ	٢٣٥	١٤	الوافر
١٨٨	لولا الغبوق وحث الكأس مصطبحًا – الغلسِ	٢٣٧	٣	البسيط

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر
١٨٩	سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها –	ومنبجسُ	٢٣٧	٥	البسيط
	قافية الشين				
١٩٠	حب لاحمد قد فشا –	الحشَا	٢٣٨	٤	م . الكامل
	قافية العين				
١٩٩	هي الدار من سلمى وهاتي المرابعُ –	هامعُ	٢٥١	١٢	الطويل
٢٠٠	اترقد خالياً مما الاقي –	المجوعِ	٢٥٢	٢	الوافر
٢٠١	ايا قلبي اما تخشع ؟ –	تنفعُ ؟	٢٥٢	٥	م . الوافر
	قافية الفاء				
٢٠٨	وفتيان صدق املوا ان ازورهم –	منصفُ	٢٥٨	٢	الطويل
٢١١	ما كنت بالربع قبل اليوم وقافا –	وصافَا	٢٥٩	١٣	البسيط
	قافية القاف				
٢١٤	يا من وهبت له روحي تملكها –	اطقِ	٢٦٦	٤	البسيط
٢١٥	ولما عز دمع العين فاضت –	الغريقِ	٢٦٧	٢	الوافر
٢١٨	اتنكر انني صب مشوقُ –	نستفيقُ	٢٦٩	٣	الوافر
	قافية الكاف				
٢٢١	يا اخي قد وهبت ذنب زمانٍ –	بالمهالكْ	٢٧١	٣	الخفيف
٢٢٢	انسيت ذكر أحبة –	ذكركْ	٢٧١	٤	م . الكامل
٢٢٣	يا غلامي بل سيدي لن املَّكْ –	عدلَكْ	٢٧٢	٢	الخفيف
	قافية اللّام				
٢٢٩	اي اصطبار ليس بالزائلِ –	بالعاملِ	٢٧٦	٢١	السريع
٢٣٥	ويقول فيّ الحاسدون تكذبًا –	يفعلُ	٢٩٦	٢	الكامل
٢٣٩	وعطّاف على الغمرات نخوي –	الطوالُ	٢٩٩	٣	الوافر
٢٤٠	الدهر يومان ذا ثبت وذا زللُ –	عسلُ	٢٩٩	٧	البسيط
٢٤١	بقلبي على جابر حسرة –	تزول	٣٠٠	٢	المتقارب
٢٤٣	سكرت من لحظه لا من مدامته –	غايلُهُ	٣٠٢	٤	البسيط
٢٤٥	وما لي لا اثني عليك وطالما –	قليلُ	٣٠٣	٢	الطويل
٢٤٨	وانا الذي فضل الانام فاصبحوا –	فضائلِ	٣٠٧	٢	الكامل
٢٤٩	حسرات قواتلُ –	هواملُ	٣٠٧	٥	م . الخفيف
٢٥٢	وباخلة انالتني قليلًا –	البخيلِ	٣٠٩	٣	الوافر

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر
٣٧٣	رويدك لا تصل يدها بباعكْ –	رباعكْ	٤٥٣	٢	الوافر
٣٧٤	أنا الذي لا تكاد تلحظه –	وجل	٤٥٤	٢	المنسرح
٣٧٥	انا ان كنت مالكاً –	كلَّهْ	٤٥٤	١	م . الخفيف
٣٧٦	من يتمن العمر فليدرع –	احبائِهِ	٤٥٥	٢	السريع

(وهناك أبيات كثيرة في صلب القصائد تزيد على الطبعات السابقة ، يمكن معرفة عددها بمقارنة الفهارس والجداول في القسم الفرنسي) .

٣ ـ فهرس البحور

مرتبة على حروف المعجم



البسيط

رقم القطعة			القافية	الصفحة	عدد الابيات	
١٥٦	مغرم مؤلم جريح اسيرُ –	لصبورُ	ر	٢٠٥	٤	
١٦٥	قد عرفنا مغزاك يا عيَّارُ –	النارُ	ر	٢١٨	٣	
١٩٥	كيف أرجو الصلاح من أمرِ قوم –	ضياعِ	ع	٢٤٤	٢	
٢١٣	يا عسوفًا بالمستهام الشفيقِ –	الرَّفيقِ	ق	٢٦٦	٣	
٢١٧	يا خليليَّ بالشآم أفيقا –	رفيقا	ق	٢٦٨	٧	
٢٢١	يا أخي قد وهبت ذنب زمان –	بالمهالكْ	ك	٢٧١	٣	
٢٢٣	يا غلامي بل سيدي لن أملَّكْ –	عدلَكْ	ك	٢٧٢	٢	
٢٢٦	قال لي من أحب قد رق مولاي –	مولاكا	ك	٢٧٣	٢	
٢٤٩	حسرات قواتلُ –	هواملُ	ل	٣٠٧	٥	مجزوء
٢٥٠	قاتلي شادن بديع الجمال –	الدَّلالِ	ل	٣٠٨	٧	
٢٥٣	قل لأحبابنا الجفاة رويدًا –	الملالِ	ل	٣١٠	٣	
٢٧٠	ليت حظي من الحبيب جزيلُ –	جزيلُ	ل	٣٣٧	٤	
٢٩٨	ودعوا خشية الرقيب بايماء –	اللوَّامِ	م	٣٦٩	٢	
٢٩٩	لست بالمستضيم من هو دوني –	بالمستضامِ	م	٣٧٠	٣	
٣١٥	شافعي أحمد النبي ومولاي –	السبطانِ	ن	٣٩٧	٤	
٣٣٠	قد أعانتني الحمية لمّا –	أعوانا	ن	٤٠٦	٣	
٣٥٥	لست أرجو النجاة من كل ما أخشاه –	عليِّ	ي	٤٢٩	٧	
٣٦٠	سوف أجزيك بالجفاء جفاء –	فيهِ	ي	٤٣٢	٢	
	الرّجز					
٤	كأنما تساقط الثلج –	رأى	ا	٥	٢	مجزوء
٣١	وزائر حببه اغبابُهُ –	اجتنابُهُ	ب	٤٠	١٣	
٦٤	قامت إلى جارتها –	وشجا	ج	٥٩	٣	مجزوء
١٤٠	وجلنار مشرق –	شجرَهْ	ر	١٩٤	٣	مجزوء
١٤٦	مسيتها على بعيد دارِها –	أوكارِها	ر	٢٠١	١	
١٧٥	كأنما الماء عليه جسرُ –	سطرُ	ر	٢٢٨	٢	
١٩٦	وبقعة من أحسن البقاعِ –	الرَّاعي	ع	٢٤٤	٧	
٢٠٩	ومرتد بطرة –	الرفارف	ف	٢٥٨	٢	مجزوء
٢١٢	أشاقك الطيف ألم طارقُهْ –	عاشقَهْ	ق	٢٦١	٤٠	
٢٥٨	أروح القلب ببعض الهزْلِ –	جَهْلِ	ل	٣١٢	٢	
٣١٨	أبلغ بني حمدان في بلدانِها –	شبانِها	ن	٤٠٠	٨	
٣٦٤	ما العمر ما طالت به الدُّهورُ –	السّرورُ	ر	٤٣٥	١٣٧	

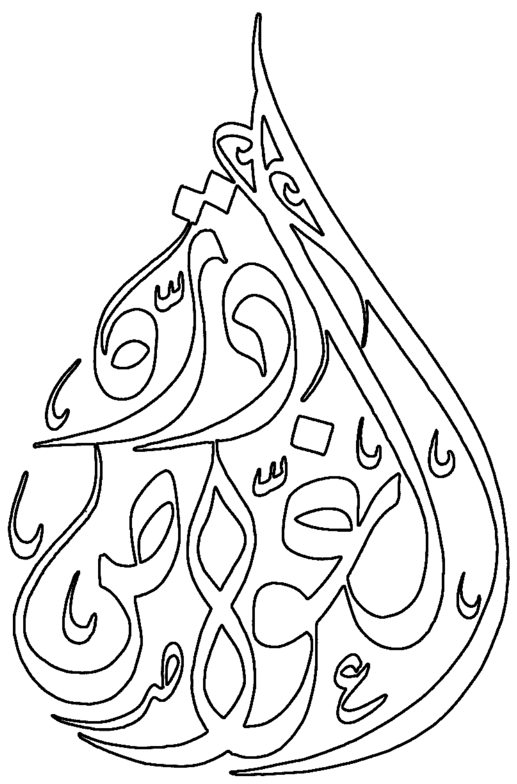
رقم القطعة			القافية	الصفحة	عدد الابيات	
٨٣	اني منعت من المسير إليكم –	واردِ	د	٧٢	٧	
٨٥	يا معجباً بنجومه –	السعادَهْ	د	٧٤	٣	مجزوء
٩١	ولقد علمت وما علمت –	صدودِهْ	د	٨٧	٢	〃
٩٢	أما الخليط فتهم أو منجدُ –	منجدُ	د	٨٧	٢٥	
٩٨	وزيارة من غير وعدِ –	بسعدِ	د	٩٣	٥	مجزوء
٩٩	وإذا يئست من الدنو –	البعادِ	د	٩٣	٢	〃
١٠٣	حسد الغصون لحسن قدّهْ –	خدّهْ	د	٩٤	٣	〃
١١٣	أهدى إليّ صبابة وكآبةً –	عميدا	د	٩٩	٢	
١١٧	بأبي الغزال المكتسي –	المرتدي	د	١٠٠	٤	مجزوء
١٢٣	راقت ورق نسيمها فكأنها –	الأسحارِ	ر	١٧٤	٢	
١٢٤	الآن حين عرفت رشدي –	حذَرْ	ر	١٧٥	٥	مجزوء
١٤٢	إن لم تجاف عن الذنوب –	كثيرَهْ	ر	١٩٥	٢	〃
١٤٣	ما زال معتلج الهموم بصدره –	سرِّهِ	ر	١٩٥	٢١	
١٤٩	من أين للرشأ الغرير الأحور –	المتحدّرِ	ر	٢٠٢	٣	
١٥٠	اشرب على الزمن المنير –	وخيرِ	ر	٢٠٢	٤	مجزوء
١٥٣	وكأنما البرك الملاء تحفها –	الزهرِ	ر	٢٠٤	٢	
١٥٥	ما آن أن ارتاع للشيب –	عذاري	ر	٢٠٥	٤	مجزوء
١٥٩	إن زرت خرشنة أسيرًا –	مغيرا	ر	٢٠٨	١٠	مجزوء
١٦٤	لا تطلبن دنو دار –	معاشِرْ	ر	٢١٨	٢	مجزوء
١٧١	أدر الكئوس وسقنا –	دائِرْ	ر	٢٢٣	١٨	〃
١٧٦	يا من يلوم على هواه جهالةً –	واعذرِ	ر	٢٢٩	٢	
١٧٧	ويد يراها الدهر غير ذميمة –	وتغفرَ	ر	٢٢٩	٦	
١٨٠	تجفو وامنحك الصدود لترعوي –	فأعجزُ	ز	٢٣١	٢	
١٨١	ما أنس قولتهن يوم لقينني –	البائسِ	س	٢٣٢	٤	
١٨٢	لما رأت أثر السنان بخده –	عابسِ	س	٢٣٢	٣	
١٨٤	المرء رهن مصائب لا تنقضي –	رمسِهِ	س	٢٣٣	٢	
١٩٠	حب لأحمد قد فشا –	والحشَا	ش	٢٣٨	٤	مجزوء
١٩٤	ولقد أبيت وجل ما أدعو به –	المضجعُ	ع	٢٤٣	٢	
٢٠٢	ما للعبيد من الذي –	امتناعُ	ع	٢٥٣	٢	مجزوء
٢٠٤	أنظر إلى زهر الربيع –	البديعْ	ع	٢٥٤	٣	〃
٢٠٥	من بحر شعرك اغترفْ –	أعترِفْ	ف	٢٥٥	٤	〃

١) لم يرد له شعر على المتدارك .

١) لم يرد له شعر على المضارع او المقتضب .

٤ ــ فهرس المعاني والابواب

« أبو فراس الحمداني » كَكثير من شعرائنا يطرق في القصيدة الواحدة معاني وأبواباً مختلفة ، ففي المديح والفخر يقدم النسيب ، وفي العتاب والشكوى يفتخر ، وفي الحكمة والموعظة يشكو ، لهذا ذكرنا القصيدة الواحدة في عدة أماكن حسب اختلاف المعاني التي تحتويها .



١) وهي إما مقطعات خاصة بالغزل والنسيب او مقدمات ومطالع لقصائد مختلفة .

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر	
١٣٩	قمر دون حسنه –	مستعارُ	١٩٤	٤	الخفيف	
١٤١	لما رأت مقلتي –	الحرّي	١٩٥	٣	المنسرح	
١٤٣	ما زال معتلج –	سرّه	١٩٥	٦	الكامل	
١٤٩	من أين للرشأ –	المتحدرِ	٢٠٢	٣	«	
١٥١	وظبي غرير في –	حُورها	٢٠٣	٣	الطويل	
١٥٢	أتتني عنك –	أسرارُ	٢٠٣	٤	الهزج	
١٦٠	اراك عصي الدمع –	امرُ	٢٠٩	٢٥	الطويل	من الروميات
١٦٢	كيف احتيالي –	ينشرُهُ	٢١٥	٢	البسيط	
١٦٥	قد عرفنا مغزاك –	الثأرُ	٢١٨	٣	الخفيف	
١٦٦	صبرت على اختيارك –	انتصاري	٢١٩	٣	الوافر	
١٦٨	بليت ببين –	الدّهرِ	٢٢١	٨	الطويل	
١٦٩	لا وحبيك الذي –	السّهرُ	٢٢٢	٢	م. الرمل	
١٧٠	أيا من وجهه –	سحرُ	٢٢٣	٤	الهزج	
١٧٢	يا طلعة الشمس لمّا –	الزّهرِ	٢٢٤	٢	البسيط	
١٧٤	وشادن من بني –	جارا	٢٢٨	٣	البسيط	
١٧٦	يا من يلوم على –	اعذرِ	٢٢٩	٢	الكامل	
١٧٩	بنفسي التي أخفت –	رمزا	٢٣١	٢	الطويل	
١٨٠	تجفو وامنحك –	فاعجزُ	٢٣١	٢	الكامل	
١٨٣	جاءت بمسولة –	قبسُ	٢٣٣	٣	البسيط	
١٨٧	بجنية النقا –	الكناسِ	٢٣٥	٩	الوافر	
١٩٠	حب لاحمد قد –	الحشا	٢٣٨	٤	م. الكامل	
١٩٩	هي الدار من سلمى –	هامعُ	٢٥١	١٠	الطويل	
٢٠٠	أترقد خاليًا –	الهجوعِ	٢٥٢	٢	الوافر	
٢٠٣	وما تعرض لي –	طمعُ	٢٥٣	٣	البسيط	
٢١٠	غلام فوق ما –	ألفُ	٢٥٩	٥	م. الوافر	
٢١١	ما كنت بالربع –	وصافا	٢٥٩	٤	البسيط	
٢١٣	يا عسوفًا بالمستهام –	الرفيقِ	٢٦٦	٣	الخفيف	
٢١٤	يا من وهبتُ له –	أطقِ	٢٦٦	٤	البسيط	
٢١٥	ولمّا عز دمع –	الفريقِ	٢٦٧	٢	الوافر	
٢١٦	بعض الجفاة إلى –	مشتاقُ	٢٦٧	٤	البسيط	
٢١٨	أتنكر انني صبٌّ –	نستفيق	٢٦٩	٣	الوافر	

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر
٣٢٤	وكنى الرسول —	عنّي	٤٠٣	٣	الكامل
٣٢٥	لا غرو إن فتنتك —	الجفونِ	٤٠٣	٣	م. الكامل
٣٢٨	عليّ من عيني عينان —	بكتمانِ	٤٠٥	٣	السريع
٣٣٠	قد أعانتني الحمية —	اعوانا	٤٠٦	٣	الخفيف
٣٣٢	اتعز انت على —	هوانِ	٤٠٦	١٦	الكامل
٣٣٣	البين بين ما —	احزاني	٤١٣	١٦	〃
٣٣٤	واني لأنوي —	دفينُ	٤١٦	٤	الطويل
٣٣٨	ولمّا أصبح الدمعُ —	بكتمانِ	٤١٧	١٠	الهزج
٣٤٠	لطيرتي بالصداع —	مسّني	٤١٩	٢	مخلع البسيط
٣٤١	يا من رجعت إلى —	البدنُ	٤٢٠	٣	البسيط
٣٤٨	الورد ما ينبت —	عيناهُ	٤٢٥	٢	السريع
٣٤٩	قد كان لي فيك —	منهُ	٤٢٥	٣	مخلع البسيط
٣٥٢	يطالعنا إذا طلعت —	جاناهُ	٤٢٧	٢	الوافر
٣٥٤	يا ليلة لست أنسى —	فيها	٤٢٨	٣	البسيط
٣٥٨	قلبي يحن إليه —	عليهِ	٤٣١	٤	المجتث
٣٥٩	الورد في وجنتيهِ —	مقلتيهِ	٤٣١	٤	〃
٣٦٠	سوف اجزيك —	فيهِ	٤٣٢	٢	الخفيف

٢ — الفخر والمديح[1]

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر	
١	عم صباحاً وان غدوت —	الظباءَ	٣	٤	الخفيف	
٨	الشعر ديوان —	الادبْ	١٠	٤	م. الكامل	
٩	أبت عبراته إلا —	التهاباً	١١	٤٨	الوافر	
١٠	رددت على بني قطن —	الإيابِ	١٧	٤	〃	
١١	وما انس لا انس —	الحجبْ	١٧	١٤	المتقارب	
١٩	زماني كله غضب —	إلبُ	٢٨	٦	الوافر	من الروميات
٢٠	ولا تصفن الحرب —	شرابي	٢٩	٣	الطويل	〃 〃
٢٢	أبيت كأني للصبابة —	مجانبُ	٣٠	٢١	〃	〃 〃
٢٣	ندبت لحسن الصبر —	مجيبِ	٣٤	١٠	〃	〃 〃
٢٤	اترعم يا ضخم اللغاديد —	الحربا	٣٦	١٨	〃	〃 〃
٣٥	لقد علمت قيس بن —	طالبُه	٤٣	٤	〃	

١) وهي إما قصائد في الفخر خالصة او مستهلة بنسيب .

رقم القطعة			الصفحة	عدد الابيات	البحر	
٣٦	يا ضارب الجيش بي –	الغضبِ	٤٣	١٠	البسيط	
٤٠	ابنيتي لا تحزني –	ذهابِ	٤٧	٥	م. الكامل	
٤١	قناتي على ما –	صليبُ	٤٨	٣	الطويل	
٤٣	لقد نزحت –	للنوائبِ	٤٨	١١	〃	
٤٨	اتعجب إن –	الرقابُ	٥١	٥	الوافر	
٥٥	ومعود للكرّ –	عاداتِهِ	٥٤	٥	الكامل	
٥٧	ألا ليت قومي –	لوابثِ	٥٦	٣	الطويل	
٥٩	احسن من قهوة –	غنجِ	٥٧	٢	المنسرح	
٦٥	قلوب فيك دامية –	النواحي	٦٠	٣٨	الوافر	
٦٨	علونا جوشنًا –	الرّماحِ	٦٥	٧	〃	
٦٩	عجبت وقد لقيت –	تستباحُ	٦٦	٢	〃	
٧٦	الا ابلغ سراة –	صباحا	٦٨	٥	〃	
٨١	وداع دعاني –	جوادي	٧١	٢	الطويل	
٨٦	إلى الله اشكو –	بُعدا	٧٤	١١	〃	
٨٧	دعوتك للجفن –	المشردِ	٧٥	٥٢	〃	من الروميات
٨٨	لمن جاهد الحساد –	حاسدِ	٨١	٤٦	〃	〃 〃
٨٩	تمنيتم ان تفقدوني –	اصيدا	٨٥	٩	〃	〃 〃
٩٠	عطفت على عمرو –	صلدُ	٨٦	٤	〃	
٩٢	اما الخليط فمتهمٌ –	منجدُ	٨٧	١٢	الكامل	
٩٥	دعوناك والهجران –	البردُ	٩١	١٤	الطويل	
١٠٠	لئن خلق الانام –	عودِ	٩٤	٢	الوافر	
١١٨	لعل خيال العامرية	هاجرُ	١٠١	١٩٨	الطويل	
١١٨*	لعل خيال العامرية	هاجرُ	١٠٤	١١٨	〃	
١٢٦	وقوفك في الديار –	المستعارُ	١٧٦	١٧	الوافر	
١٢٧	كيف السبيل إلى –	هاجرُهُ	١٨٠	١١	البسيط	
١٢٨	ايحلو لمن لا صبر –	فكرُ	١٨٥	٦	الطويل	
١٢٩	دع العبرات تنهمر –	استعارا	١٨٨	٢٢	الوافر	
١٤٤	إذا شئت ان –	يكدرا	١٩٧	١١	الطويل	
١٤٥	ولي منة في رقاب –	جعفرِ	١٩٩	١٦	المتقارب	
١٤٦	مسيتها على بعيد –	اوكارها	٢٠٠	١	الرجز	
١٥٩	إن زرت خرشنة –	مغبرا	٢٠٨	١٠	م. الكامل	من الروميات

٣ – أخباره مع سيف الدولة[1]

١) وهي إما عتاب او مديح ، او كلاهما معًا .

٤ — الاخوانيات[1]

١) وهي قصائد ومقطعات الى اصدقائه وأقاربه وأهله وأمه .

٥ – الشكوى والعتاب





٥ ـ فهرس القوافي

كنا نود أن نرتب قوافي القصائد في هذا الفهرس ترتيباً جديداً ، فنورد القوافي المضمومة ، ثم المفتوحة ، ثم المكسورة ، ثم الساكنة ، ونتبع كل صنف منها بالقوافي المتصلة بالهاء ؛ ولكننا وقد تبعنا في هذه الطبعة ترتيب القصائد والقوافي في النسخ الخطية المروية عن « ابن خالويه » فسنحافظ على هذا الترتيب ، هنا ، تسهيلاً لمراجعة القصائد ، ومطابقة للاصل .



١) وضعنا هذه الاشارة (*) لندل على ان المقطعة او القصيدة ليست موجودة في طبعات الديوان السابقة .

قافية الرّاء

رقم القطعة		الصفحة	عدد الابيات	البحر
٣١٢	اجها الغازي الذي يغ زو بجيش الحب جسمي*	٣٩٤	٢	م. الرمل
	قافية النون			
٣١٣	اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل قلوصك وانزل ذاك وادينا	٣٩٥	٦	البسيط
٣١٤	أيا راكباً نحو الجزيرة جسرة عذافرة ، ان الحديث شجونُ	٣٩٥	١٥	الطويل
٣١٥	شافعي أحمد النبي ومولا ي عليّ والبنت والسبطانِ*	٣٩٧	٤	الخفيف
٣١٦	سلي فتيات هذا الحي عنّي يقلن بما رأين وما سمعنَهْ	٣٩٧	١٢	الوافر
٣١٧	بني زرارة لو صحت طرائقكم لكنتم عندنا في المنزل الداني	٣٩٩	٩	البسيط
٣١٨	أبلغ بني حمدان في بلدانها كهولها والغر من شبانها	٤٠٠	٨	الرجز
٣١٩	إطرحوا الأمر إلينا واحملوا الكل علينا	٤٠١	٤	م. الرمل
٣٢٠	بخلت بنفسي أن يقال مبخلٌ واقدمت جبناً ان يقال جبانُ	٤٠١	٢	الطويل
٣٢١	ويغتابني من لو كفاني غيبه لكنت له العين البصيرة والأذنا	٤٠١	٢	الطويل
٣٢٢	حللتَ من المجد أعلى مكانٍ وبلغك الله أقصى الأماني	٤٠٢	٤	المتقارب
٣٢٣	أنافس فيك بعلق ثمينٍ ويغلبني فيك ظن الظنينِ*	٤٠٢	٣	المتقارب
٣٢٤	وكنى الرسول عن الجواب تظرفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عَنى	٤٠٣	٣	الكامل
٣٢٥	لا غرو إن فتنتك بالـ لحظات فاترة الجفونِ	٤٠٣	٣	م. الكامل
٣٢٦	رعي اخي ومعاوني في شدتي نعم المعاون للشجاع المحسنِ*	٤٠٤	٢	الكامل
٣٢٧	الحر يصبر ما أطاق تصبرا في كل آونة وكل زمانِ*	٤٠٤	٧	الكامل
٣٢٨	عليّ من عيني عينانِ تبوح للناس بكتمانِ*	٤٠٥	٣	السريع
٣٢٩	ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني ليست مؤاخذة الاخوان من شاني	٤٠٥	٤	البسيط
٣٣٠	قد أعانتني الحمية لما لم أجد من عشيرتي أعوانا	٤٠٦	٣	الخفيف
٣٣١	يعيب عليّ أن سميت نفسي وقد أخذ القنا منهم ومنّا	٤٠٦	٢	الوافر
٣٣٢	أتعز أنت على رسوم مغانٍ فأقيم للعبرات سوق هوانِ	٤٠٦	٦٤	الكامل
٣٣٣	البين بين ما يجن جناني والوجد جدد بعدكم أحزاني*	٤١٣	٣٠	الكامل
٣٣٤	وإني لأنوي هجره فيردني هوًى بين اثناء الضلوع دفينُ	٤١٦	٤	الطويل
٣٣٥	أعزز عليّ بأن يبيت موسدًا وأبيت أندبه مع الاخوانِ*	٤١٦	٢	الكامل
٣٣٦	ما صاحبي إلا الذي من بشره عنوانه في وجهه ولسانِهِ*	٤١٦	٢	الكامل
٣٣٧	ما كنت تصبر في القديـ م فلم صبرت اليوم عنّا*	٤١٧	٤	م. الكامل
٣٣٨	ولما أصبح الدمـ ـع وقد باح بكتمانِ*	٤١٧	١٠	الهزج
٣٣٩	بكرن يلمنني ورأين جودي على الأرماح بالنفس المضنّهْ	٤١٨	٩	الوافر
٣٤٠	لطيرتي بالصداع نالت فوق منال الصداع منّي	٤١٩	٢	مخلع البسيط
٣٤١	يا من رجعت إلى كره بطاعته قد خالف القلب لما طاوع البدنُ*	٤٢٠	٣	البسيط

تمّ الديوان

ملحق الديوان

مقطعات شعرية نسبت الى شاعرنا ولم نتأكد من صحة نسبتها

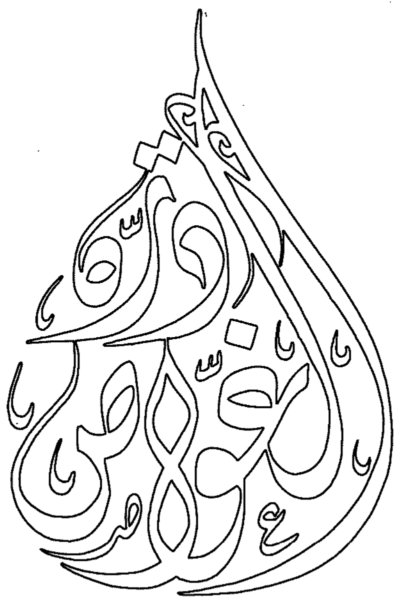


٦ ـ فهرس الاعلام

جمعنا في هذا الفهرس الأعلام التي ذكرها « ابو فراس » في شعره ، أو أوردها « ابن خالويه » في شرحه ؛ أو ما وضعناه في الحواشي لمقابلة النصوص من مختلف النسخ الخطية والمصادر المطبوعة ، وقد رتبناها بالكنى أو الالقاب أو الاسماء كما جاءت عن « ابن خالويه » او كما اشتهرت . مثلاً : أبو فراس ، وأبو الفداء ، والبحتري ، والبارودي ، وبدر الدين النعساني ، والحسين بن سعيد بن حمدان الخ . . . واعتبرنا كلمة ابن وأب وأم اساسية في صلب الاسم ، سواء أكانت في بدئه او في وسطه كأن الاسم مركب .

وأشرنا بنجمة الى يمين اعلام المؤلفين ، ووضعنا بين قوسين اسماء كتبهم لتسهيل مراجعة المصدر باسم المؤلف هنا ، وباسم الكتاب في « فهرس الكتب » .

اما الارقام الدقيقة فتدل على وجود الاسم في الحاشية لتمييزه عما جاء في المتن من شعر او شرح . واهملنا تعيين مكان السطر في الصفحة ، فقد يرد الاسم عدة مرات في صفحة واحدة ، واكتفينا بذكر رقم الصفحات .





٧ — فهرس القبائل والامم والبيوت

رتبنا الاسماء هنا باعتبار رأس القبيلة او الرهط كحمدان ، وتميم ، وجعفر . . . غير ناظرين الى كلمة « بني » التي وضعناها منعزلة عن السطر مستقلة ؛ فـ« بنو تغلب » مثلًا تجدها تحت حرف التاء ، و« بنو جعفر » تحت حرف الجيم وهكذا .



(هـ)

(و)

(ى)

٨ ــ فهرس الاماكن والبلدان

كنا نود أن نرسم « مصورًا » نبين عليه هذه الأماكن والمواقع ولكننا اعتضنا عن ذلك بكلمات مقتضبة بين قوسين ، أخذناها عن « معجم البلدان » لياقوت تفي ببعض الغرض وتحدد المواقع ، على وجه التقريب ، كما عُرفت في ذلك العصر.

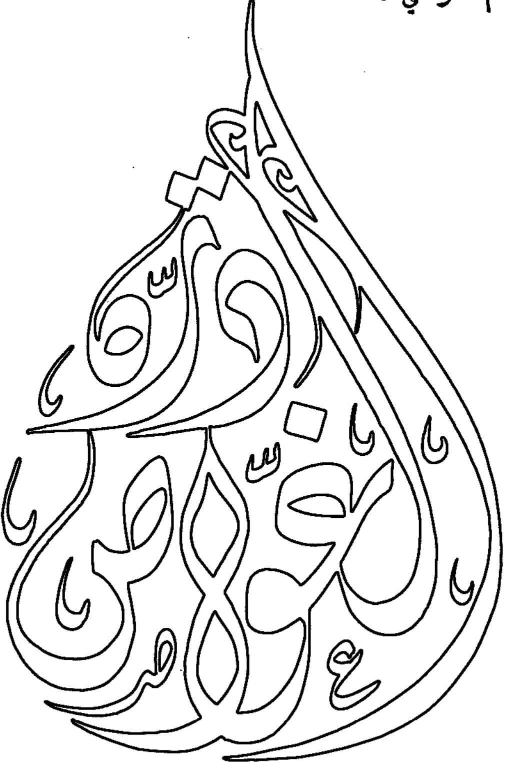




٩ ــ فهرس الكتب والمصادر

ذكرنا في صدر هذه الطبعة رموز النسخ الخطية المختلفة التي اعتمدنا عليها من ديوان « ابي فراس » ، ورأينا انها ترد مرات في كل صفحة ، فمن العبث حصرها هنا وبيان مكان ورودها في الحواشي.

وقد خصصنا هذا الفهرس لذكر اسماء الكتب والمصادر التاريخية والادبية التي جاءت في ثنايا الديوان ، مع اسماء مؤلفيها وتحديد الطبعة وذكر مكانها وتاريخها . أما تفاصيل وصف هـذه الكتب فقد جاء في القسم الفرنسي .



(ا)

— ابن سعد = « الطبقات الكبرى »

١ — « ابو فراس شاعر وبطل عربي » – لدفورچاك (بالالمانية في ليدن ١٣١٣=١٨٩٥) ١٤٦

٢ — « احسن ماسمعت من النثر والنظم » – لابي منصور الثعالبي (مصر ١٣٢٤ = ١٩٠٦) ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠

٣ — « اخبار الزمان في تاريخ بني العباس » أو « كتاب الدول المنقطعة » – لابن ظافر الازدي (مخطوطة في المتحف البريطاني بلندن رقم ٣٦٨٥) ٧٦ ، ١٤٦ ، ٤٦٦

٤ — « ارشاد الاريب » أو « معجم الادباء » – لياقوت الحموي (طبعة مرغليوث في ليدن ١٣٢٥ = ١٩٠٧) ٣٤٨

٥ — « الاصابة في تمييز الصحابة » – لابن حجر العسقلاني (كلكتا ١٣٣٦ = ١٩١٧) ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

٦ — « الأعلام ، قاموس تراجم » – لخليل الزركلي (مصر ١٣٤٦ = ١٩٢٧) ١٠١ ، ٣١٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧

٧ — « اعلام الكلام » او « رسائل الانتقاد » – لابن شرف القيرواني (مصر ١٣٤٥ = ١٩٢٦) ٤٦٥

٨ — « اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء » – لمحمد راغب الطباخ (حلب ١٣٤٢ = ١٩٢٣) ٧٧ ، ١٤٦

٩ — « الاغاني » – لأبي الفرج الاصفهاني (مصر ١٢٨٥ = ١٨٦٨) ٣٥٥

(ب)

١٠ — « بدائع البدائه » – لابن ظافر الازدي (بولاق ١٢٨٧ = ١٨٧٠) ٤٦٦

١١ — « البداية والنهاية في التاريخ » – لابن كثير القرشي الدمشقي (مصر ١٣٥٨ = ١٩٣٩) ٣٣٣ ، ٤٥٥

١٢ — « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » – لجلال الدين السيوطي (مصر ١٣٢٦ = ١٩٠٨) ٤٦٠

— بلاشير = « شاعر عربي . . . أبو الطيب »

١٣ — « بيزانس والعرب : علاقاتهم السياسية » – لفاسيليف (بالروسية في بطرسبورغ ١٣٢٠ = ١٩٠٢) ١٠٣ ، ١٣٩

— بيزنطيون = « عدة أسماء بيزنطية . . . »

(ت)

٦٠ ـــ « شرح مقصورة ابن دريد » – لابن خالويه (مخطوطة في العثمانية بحلب) ٤٦٠

٦١ ـــ « شعراء نجد والحجاز والعراق » او « شعراء النصرانية » – جمع الاب لويس شيخو اليسوعي (بيروت ١٣٠٨ = ١٨٩٠) ١٧٨ ، ٣٥٦

٦٢ ـــ « الشعر والنظم عند العرب » – لأهلورد (بالالمانية مع نصوص عربية في غوطا ١٢٧٣ = ١٨٥٦) ٤٣٥

ـــ شعراء النصرانية = « شعراء نجد والحجاز »

(ط)

٦٣ ـــ « طبقات الحفاظ » – لابي عبد الله الذهبي (لخصها السيوطي وطبعها وستنفلد في غوطا ١٢٤٩ = ١٨٣٣) ٤٧٧

٦٤ ـــ « الطبقات الكبرى » – لابن سعد كاتب الواقدي (طبعة سخاو في ليدن ١٣٠٨ = ١٨٩٠) ٤٢٩

(ع)

٦٥ ـــ « عدة اسماء بيزنطية في قصيدة ابي فراس » – لماريوس كانار وادونتس (الجزء الحادي عشر من مجلة بيزنطيون في بروكسل ١٣٥٥ = ١٩٣٦) ٣٧

٦٦ ـــ « العقد الفريد » – لاحمد بن عبد ربه (مصر ١٣٣١ = ١٩١٣) ١٠٢ ، ٣٧٤

٦٧ ـــ « العمدة في صناعة الشعر ونقده » – لابن رشيق القيرواني (طبعة بدر الدين النعساني في مصر ١٣٢٥ = ١٩٠٧) ٣٠٢ ، ٤٦٥

٦٨ ـــ « عيون التواريخ » – لابن شاكر الكتبي (مخطوطة في الاحمدية بحلب رقم ١٢٣٨) ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٤٠٢ ، ٤٥١ ، ٤٧١

(غ)

٦٩ ـــ « الغري : ابو فراس الحمداني » – مجلة بالعراق لصاحبها آل كاشف الغطاء (العدد ٧٩ في النجف ١٣٦٠ = ١٩٤١) ٤٥٠

ـــ الغيث المسجم = « شرح لامية العجم »

(ف)

٧٠ ـــ « الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية » – لابن الطقطقي فخرالدين (طبعة درنبورغ بباريس ١٣١٣ = ١٨٩٥) ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٤٣٠

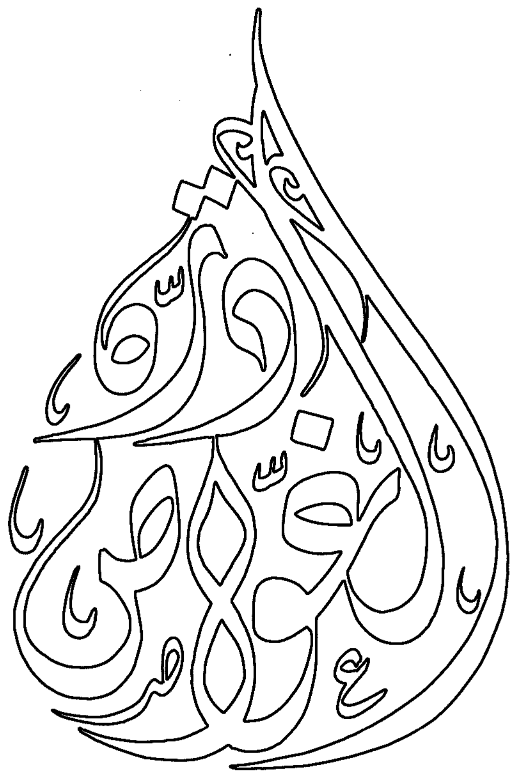
٧١ ـــ « الفرج بعد الشدة » – للقاضي ابي علي التنوخي (مصر ١٣٢١ = ١٩٠٣) ٤٦١

٧٢ ـــ « الفهرست » أو « فهرس العلوم » – لابن النديم (طبعة فلوگل في ليدن ١٢٨٨ = ١٨٧١) ٤٦١ .

٧٣ ـــ « فوات الوفيات » – لابن شاكر الكتبي (مصر ١٢٨٣ = ١٨٦٦) ١٠١ ، ٣٤١

١٠ ــ فهرس الموضوعات

ذكرنا القصائد في الفهارس السابقة بمطالعها لأنه ليس « لابن خالويه » في النسخ الخطية للديوان عناوين تلخص موضوعاتها ومضامينها اللهمّ إلّا هذه الكلمات العامة الغامضة التي تقتصر في كثير من الاحيان على كلمات : وقال ... وقال يفتخر ... وقد حافظنا في الطبعة على ما جاء في هذه النسخ فلم نضف إلّا الارقام والبحر . ونحن في هذا الفهرس نلخص مضمون المقطعة أو القصيدة في جملة قصيرة ترمز الى هدف الشاعر منها ، فان كان ثمة شرح او تعليق « لابن خالويه » اختصرناه ، وان لم يكن اقتبسنا من عبارة الشاعر نفسه ، فلم نبتعد عن الأصل .



قافية الدال

(١) الارقام في اليمين تدل على الابيات ؛ ولمعرفة افراد الاسرة وكناهم وقرابتهم للشاعر تجدر مراجعة « شجرة الحمدانيين » ص ٤٨١ من هذه الطبعة .

قافية الزاي

قافية الميم

قافية الهاء

ترجمة الشاعر عن كتب الادب والتاريخ





تصويب واستدراك

ذكرنا أن النسخ الخطية ، والمجاميع الشعرية ، والتواريخ ، وسائر المصادر لم تحل دون الشك في كثير من وجوه النص . وكم تمنينا أن نرمي إلى شيء من الكمال ، حين بدأنا الطبع . ولكننا وقفنا بعده على تصويبات لما وقع في نسخة الأم والنسخ الأخرى مما لم نستطع ردَّه من قبل . ووقعنا ، كذلك ، على أخطاء مطبعية — رغم حرصنا ومبالغتنا في التصحيح — . وذلك لالتزامنا ضبط الحروف ضبطاً كاملاً ، وبُعدنا عن محل الطبع ، واستحالة الاطلاع على النماذج النهائية .

لهذا كله رسمنا هذا الجدول ، نصلح فيه ونصوب ، وننبه على ما نراه جديراً بذلك . وهناك هنات في التعليق بالحواشي ، لم نعلق عليها كبير أهمية في هذا التصويب ، لأن أكثرها من كلام « الناشر » لا الشاعر أو الشارح ، وهدفنا الدقة في شعر « أبي فراس » وشرح « ابن خالويه » ليس غير . وقد أهملنا ، فيما سوى ذلك ، ما يعتمد فيه على فطنة المطالع ؛ وجلَّ من لا يخطئ .

الصفحة	السطر	
[ت١٧]	١٢	« يحس حوله بعطف » وصوابها « يحس حوله عطف » من غير باء الجر.(*)
[ت٢٠]	١٤	« يكفي تصحفها » وصوابها « يكفي تصفحها » بتقديم الفاء على الحاء.
[ت٢٦]	١٣	« عارضت بعضها ببعض » صوابها « عارضت بعضها على بعض ».
[ت٢٧]	١٢	« مؤنة » صوابها « مؤونة » بواوين.
٢	٨	« بَجَنْبِهِ » صوابها « بِجَنْبِهِ » بكسر الباء الموحدة.
٨	١٣	« ربقها » صوابها « ريقها » بالياء المثناة.
٨	١٤	« يَزِيدُ » صوابها كما في أكثر التواريخ: « قُوَيْق » – انظر لذلك في [الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب: لابن الشحنة، طبعة بيروت عام ١٩٠٩ م ص ١٥٥].
١٦	٢	الوجه الأمثل في هذا العجز أن يضبط كما يلي: « يَهَابُ مِنَ الْحَمِيَّةِ أَنْ يُهَابَا » بفتح الياء المثناة في الفعل الأول وضمها في الثاني.
١٩	٨	سقطت كلمة « حرب » قبل « بن سعيد » وهو أخو الشاعر.
٢٣	١٠	« وَأَحلَمَ » صوابها « وَأَحلَمُ » بضم اللام.
٢٤	١٢	« لَقيَةٌ » صوابها « لُقْيَةٌ » بضم اللام.
٢٥	١٠	« وَهَوَ » صوابها « وَهُوَ » بضم الهاء.
٢٧	١٢	« وكنتَ الحبيبَ، وكنتَ القريبَ » صوابها « وَكنتُ الحبيبَ وَكنتُ القريبَ » بضم التاء في كليهما.
٢٩	٣	« لِسَانٌ مَلِيٌ » صوابها « لِسَانٌ مَلِيءٌ » بالهمز.
٢٩	١٠	« وقع المسامير » صوابها « وقع المسابير » بالباء الموحدة قبل الياء، جمع مِسْبار.
٣١	١١	« أَنْ لَا يَزَالَ » صوابها « أَنْ لَا يَزَالُ » بضم اللام الأخيرة.
٣٣	٦	« نفسي لراكبٍ » كما في نسخة الأم؛ ولعل صوابها: « نفسِيَ رَاكِبٌ ».
٣٤	١	« مِثْلِ » صوابها « مِثْلَ » بفتح اللام.
٣٥	٨	« حبيب » هو « الحرون حبيب بن المهلّب »؛ سُمّي بالحرون لهرب الناس منه، لذلك يجب أن يوضع الاسم بين قوسين، على عادتنا في الأعلام.
٤٠	٤	« نِعتبهم » صوابها « نَعتبهم » بفتح النون.
٤١	٢	« مُسبِلَة » صوابها « مُسْبَلَةٌ » بفتح الباء الموحدة.
٤١	٩	« بِنُورِهَا » صوابها « بِنَوْرِهَا » بفتح النون.
٤٢	١٤	في نسخة « النجف »(**) : « أَنفق أخي على المتقي ».

(*) ضبطنا الكلمات بذكر الحروف وحركاتها، كتابةً، خوف الوقوع في خطأٍ جديد؛ واعتبرنا في عدد الأسطر كلّ ما على السطر من كتابة أو رقم.

(**) نقل الاستاذ «السيد محسن الأمين العاملي»، نسخة «ديوان أبي فراس»، عن مكتبة في النجف،

الصفحة	السطر	
٤٣	٧	« العُقَيْلِيّ » صوابها « العُقَيْلِيّ » بفتح الياء المثناة الأخيرة.
٤٣	١٠	تبعنا رواية أكثرية النسخ ؛ ولعل نسخة الأم أصوب وهي : « وَأَنَّا نَزُورُ المَلْكَ ».
٤٥	٤	« وكتب إلى زُهَيْرٍ » صوابها « وكَتَبَ إلى أَبِي زُهَيْرٍ » فقد سقطت كلمة « أبي ».
٤٨	٦	« جِدُّه » صوابها « جِدُّه » بضم الدال المهملة ، وفي « النجف » بالحاء المهملة في الأول.
٤٨	١٠	في الأصل « غَشَاشَةٌ » وهي مصحفة ، صوابها : « غَثَاثَةٌ » بالثاء المثلثة المتكررة.
٤٩	١١	« عَرْفَ » صوابها « عُرْفَ » بضم الأول.
٥٢	٣	« مَا أغفَلُ » صوابها « ما أغفَلَ » بفتح اللام.
٥٢	١٢	« نَتَجَ الرَّبِيعُ » صوابها « نُتِجَ الرَّبِيعُ » بضم الأول وكسر الثاني في الفعل.
٥٣	٦	« عَيْنَاهُ عَيْنَيْنِ » لعل صوابها « عَيْنَايَ عَيْنَيْنِ ».
٥٣	٧	« فَاسْتَشْهَدَا » صوابها « فَاسْتُشْهِدَا » بضم التاء المثناة.
٥٤	٥	« اكفُفْ » صوابها « اُكفُفْ » بضم الألف.
٥٧	٨	« أَبَا المَنْصُورِ » صوابها « أَبَا مَنْصُورٌ » ، وهو غلامه ورد ذكره مرارًا.
٥٧	١٠	« عُمْرِهِمْ فَيَبَرُّ » صوابها « عُمْرِهِمْ فَيَبَرَّ » بفتح الراء المهملة في الفعل.
٥٨	٢	« بِبُرْقَةِ خَوٍّ » مكان معروف ، فيجب أن يكون بين قوسين.
٥٨	٢	« صَبٌّ » صوابها « صُبٌّ » بضمتين على الباء الموحدة.
٦١	٤	في شرح الديوان بالمكتبة التيمورية في مصر تحريف لهذا العجز ، وتعليل طريف ، نورده فيما يلي : « ركبتُ مكان أذني للنجاح » يقول : « مكان الأذن عبارة عن الرأس كأنه يقول : إني أغالب نفسي في أمور كثيرة ، وأسعى في تحصيل مراد الرفقاء وفوزهم ، ولو على أم رأسي ، كما يقال : سعيًا على الرأس لا مشيًا على القدم . »
٦٥	٧	« على تَبَعِيَّتِهِم » في سائر الأصول ، ولعلّ صوابها : « على تَعْبِيَتِهِمْ » مصحفة.
٦٥	١٣	رُوِي هذا البيت في ديوان ابن المعتز [طبعة بيروت ١٣٣٢ هـ. ص ٣٠٥] ، كما يلي : « فَجَاءَت لَيْلَهَا سَحًّا وَوَبْلًا وَهَطْلًا مِثْلَ أَفْوَاهِ الجِرَاحِ »
٦٨	١٣	« صَبَاحًا » يجب أن يكون بين قوسين خوف الالتباس.
٧٠	١٠	« لَأَشْرِكَنَّكَ » صوابها « لَأُشْرِكَنَّكَ » بفتح الراء المهملة.
٧٣	٤	« وَصَلْتُ » صوابها « وُصِلْتُ » بضم الأول.
٧٣	٥	« لِبَرِّهِ » صوابها « لِبِرِّهِ » بكسر الباء الموحدة.

وقد تفضل فدفعها إلينا مدة من الزمن ، فعارضناها على طبعتنا ، ورأيناها تشبه نسخة حلب للديوان ، لكنها تختلف في شرح الرائية الكبرى ، فأثبتنا اختلافها في هذا الجدول ، ورمزنا إلى اسمها بكلمة « النجف » شاكرين للاستاذ يده على الشاعر ولطفه.

الصفحة	السطر	
٧٩	٨	« ٱلنِّزَارِيَّيْنِ » صوابها « ٱلزُّرَارِيِّينَ » وهم بنو زُرارة و« معبد » يجب أن يُوضع بين قوسين.
٧٩	٩	« عَصَلُوا » صوابها « عَضَلُوا » بالضاد المعجمة.
٨٠	١٢	« مَقْصَدِ » صوابها « مَقْصِدِ » بكسر الصاد المهملة.
٨١	١٢	« ويذكر جَارَه » مصحفة، وصوابها « ويذكر حُسَّادَهُ ».
٨١	١٤	« الحَسَّادَ » صوابها « الحُسَّادَ » بضم الحاء المهملة.
٨٤	١	أصح الروايات هنا، وأجدرها بتمام السِّياق، ما جاء في نسخة الأم: « أبوهُ وأهلوهُ »؛ والقصة أن « ربيعة أبا ذؤاب » وافى الموسم فرثى أبنه « ذؤابًا » وهو يظن انه قُتل، بأبيات منها: « أذؤابُ » إني لم أهبك ولم أقم ... للبيع عند تحضر الأجلابِ إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... « بعتيبة بن الحارث بن شهابِ » راجع ذلك في كتب الأدب، وخاصة « شرح المضنون » [ص ٤٣٦].
٨٩	١٢	روي هذا البيت كذا في الأصل، وصوابه كما يلي: « فَإِخْوَانِيَ نُدْمَانِي ... وَعُذَّالِيَ عُوَّادِي » بحذف الواو العاطفة في المصراعين، وذكرها يحول دون فهم البيت.
٩٣	١٨	في حاشية الصفحة رقم خاطئ متكرر؛ فالأول (٩٧) كما يفهم من البديهة.
٩٦	١	هذا الرقم خاطئ وهو (١٠٧) كما يقع بالتسلسل. وفي الحاشية كذلك.
٩٩	١٣	في نسخة الأم: « يَعُدُّ مَاءً » وهو مصحف، من غير شك، وصوابه « يَعُلُّ مَاءً » باللّام في آخر الفعل.
١٠٢	١١	« مِثْلُ » صوابها « مِثْلَ » بفتح اللّام.
١٠٦	١٠	لعل الصواب في ضبط هذا البيت أن يكون على الوجه التالي: « وَقَلْبٌ نَقَرُ ٱلْحَرْبُ، وَهْوَ مُحَارِبٌ ... وَعَزْمٌ يُقِيمُ ٱلْجِسْمُ، وَهْوَ مُسَافِرُ »
١١٣	١	في الأصول جميعًا « الزَّابيانِ وجَازِرُ » وهو تصحيف؛ صوابه: « ٱلزَّابِيَانِ وَخَازِر » لم ننبه عليه في موضعه. وقد ذكر « ياقوت » في « معجم البلدان » ما ملخصه: [إن زاب بن توكان... حفر عدة أنهر بالعراق، فسميت باسمه، وربما قيل لكل واحد زابي، والتثنية « زابيان » وهما الزاب الأعلى، والزاب الأسفل، وبينهما مسيرة يومين أو ثلاثة]. والثاني يمتد حتى يفيض عند « السنّ » وهو ما يذكره أبو فراس في البيت الذي يليه. وقد ذكر أبو تمام والاخطل هذا الاسم في شعرهما، وهو يوافق الحادثة التي يشرحها ابن خالويه. أما خَازَرُ أو خَازِرُ بفتح الزاي المعجمة أو كسرها، فقد روى « ياقوت » في المصدر نفسه أنه نهر بين اربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل.

الصفحة	السطر	
١١٥	١	في هذا البيت ذكر لعمارة العقيلي، فالصحيح أن يُروى كما يلي : «إذِ ٱلعَرَبُ ٱلعَرْبَاءُ تَنْسَى «عَمَارَةً» وَمِنّا لَهُ طَاوٍ عَلَى ٱلثَّأرِ ذَاكِرُ.» وبذلك يستقيم المعنى، ويطابق الشاعر بين النسيان والذكر، ويوافق ما جاء في شرح ابن خالويه (ص ١٣٨) من الطبعة.
١١٥	١٣	في الأصول جميعاً : «لا أُغْفِلُ القَوْلَ» ولعل صحيحها : «لَا أُعْضِلُ ٱلقَوْلَ» بالضاد المعجمة في الفعل أي يحبسه ويمنعه، وهو المراد هنا.
١١٦	١٠	«وَلَمْ يُضْحِ حَادِرُ» لعل صوابها «وَلَمْ يُضْحِ جَازِرُ» نسبة إلى ساكن «الجزيرة».
١٢١	٧	هذا البيت مضطرب في الأصول جميعاً؛ وفي الشرح (ص ١٤٩) اصلاح لهذا التصحيف، لعل صوابه كما يلي : «وبِحُكْمِكُمْ خُسْرَانٌ وَمَوْلَاه ذَاعِرُ».
١٢٢	٨	هذا البيت مصحف، كذلك، نصوبه كما يلي : «فَهَذَا «لِذِي ٱلتَّاجِ ٱلمُعَصَّبِ» قَاتِلٌ وَهَذَا «لِذِي ٱلبَيْتِ ٱلمُمَنَّعِ» آسِرُ» والأول ابن ملك الديلم، والثاني عبدالله بن مزروع، كما جاء في شرح ابن خالويه (ص ١٥٢).
١٢٥	١	«خَيْرُ ٱلأَخَايِرِ» صوابها عن نسخة النجف «خَيْرُ أَخَايِرِ».
١٢٥	١٠، ١٣	«مُكَابِدِ ٱلمَحْلِ» صوابها «مُكَايِدِ ٱلمَحْلِ» بالياء المثناة.
١٢٥	١٢	«وفيما يقول» صوابها «وفيه يقول».
١٢٥	١٧	«حَجَرَةٍ» صوابها «حِجْرَةٍ» بكسر الحاء المهملة، وهي الأنثى من الخيل، وفي الحديث الشريف : «ليس في حِجْرَةٍ ولا بَغْلَةٍ زكاة».
١٢٦	١	«عَشَرَة أو ثماني عَشَرَة» صوابها بتسكين الشين المثلثة في كليهما.
١٢٦	٦	«أَثْرُها» صوابها «أَثَرُها» بتحريك الثاء المثلثة.
١٢٦	٨	«وٱلحَرْبُ وَاقِفَةٌ» صوابها «والحرب وَاقِعَةٌ» بالعين المهملة.
١٢٧	٧	في نسخة النجف زيادة هذا نصها : «ولم تسكن تميم بعدها الشام».
١٢٧	١٨	في نسخة النجف تصويب لهذه الجملة: «فَٱسْتَنْقَذَهُ، فَٱلْتَقَاهُ بَكْرٌ، وَٱشْتَدَّ ٱلقِتَالُ»
١٢٩	٦	«فأَخَذَهُ» صوابها «فَأُخِذَ» للسياق.
١٢٩	٧	في نسخة النجف زيادة : «عَصَبِيَّةً لِقَوْمِهِ عَنِ ٱلمَاءِ».
١٢٩	٩	رُوي صدر البيت في نسخة النجف : «لله ما أدرك منّاً جَلْهَمَهْ» وهو أصح مما روته نسخة برلين، أما «جلهمه» ففي «لسان العرب» أن العلماء في ضبطها على وجهين «جُلْهُمَهْ أو جَلْهَمَهْ» فاعتمدنا الوجه الثاني.
١٢٩	١٢	في نسخة النجف : «والمسجد الأقصى العظيم الشرف».
١٣٠	٨	في الأصول : «وَنَزَلَ ٱلمَوْصِلَ وَدِيَارَ رَبِيعَةَ»؛ وهي مصحفة من غير شك، وصوابها : «وَتَرَكَ ٱلمَوْصِلَ وَدِيَارَ رَبِيعَةَ».

الصفحة	السطر	
١٣٠	١٩	« طيّ » صوابها « طيْ » بالجزم .
١٣١	١	في أصل برلين : « مطربن البلدي » أما في النجف : « مطرف البلديّ » ولعلها أضبط .
١٣١	٧	في نسخة النجف : « عليها الغَلَبَهْ » .
١٣١	٨	هذا السطر مضطرب غامض في الأصول ، ولعل صوابه : « واهمةً بَيْنَ قِفَافٍ جَذَبَهْ » .
١٣١	٩	« بأرضِ مَذْأبَهْ » صوابها « بأرضٍ مَذْأبَهْ » بتنوين الضاد المعجمة .
١٣١	١٧	في النجف اختلاف عن رواية برلين نرويه للفائدة : « فلما حضرا ناجزاه ؛ فتوليا القتال ، وهزما الجيش » ؛ ولكن الشرح يتحدث عن أبي الهيجاء فحسب ، ونرى أن نسخة برلين صحفت « اخبرناه » فصوابها : « ناجزه » .
١٣١	١٨	« شِمَارُهُ » صوابها « شِعَارُهُ » بفتح الراء المهملة .
١٣٢	٣	« بِالقَلْبِ » صوابها « بِالْقِدِّ » تبعاً لرواية برلين .
١٣٢	٥	في النجف : « فدس إليه تجاراً أحملهم ستمائة ألف درهم جعلوها في رحله » .
١٣٢	٩	« وطعنَهُ عبدُالله بنُ مَزْرُوعٍ الضَبَابِيُّ » وصوابها : « وَطَعَنَ عبدَالله بنَ مَزْرُوعٍ الضَبَابِيُّ » كما يُفهم من الشعر فالمطعون هو عبدالله .
١٣٢	١٨	« أَلْفِ » صوابها « أَلْفٍ » بتنوين الفاء المعجمة .
١٣٣	٥	« المَوْصِلِ في ديار » صوابها « الموصلِ وديار ربيعة » بالواو العاطفة بينهما .
١٣٤	١	في جميع الأصول : « السَّمْعِيَّةِ » فهي محرفة مصحفة ، كما قلنا في الحاشية . وقد رأينا « ياقوت » في « معجم البلدان » يذكر « السَّمَيْعِيَّة » ويقول : إنها قرية في بقعاء « الموصل » بينها وبين « نصيبين » قربٌ ؛ وهيَ المقصودة في شرح ابن خالويه .
١٣٤	٥	في نسخة النجف اختلاف نرويه : « شَفَيْتَ مِنّي نَصَباً وَدَاءَ » ؛ ويبدو أن مصدر الاختلاف تصحيف ومسخ .
١٣٤	١٢	في النجف : « قَرْمَيْ مَعَدّ كُلِّهَا » .
١٣٤	١٩	« الحَجَرِيَّةُ » صوابها « الحُجَرِيَّةُ » بضم الحاء المهملة ، وهي جماعة من الشباب يقيمون في حُجَر منفردة ، وهم فرقة من الحرس الخاص في قصور الخلفاء . أما « السَّاجِيَّةُ » فنسبة إلى « أبي السَّاجِ » من قواد « المعتمد » والساجيّة والحُجرية فرقتان من جند الأتراك .
١٣٥	٤	في رواية البيت خطأ عروضي ، فهو مدور يرسم كما يلي : يُبْرِزُونَ الْوُجُوهَ تَحْتَ ظِلالِ الْ مَوْتِ ، وَالْمَوْتُ مِنْهُم يستظل .
١٣٦	٢	في نسخة النجف « نُبِّئْتُهَا تسأل عن موقفي » ولعلها أصوب مما روينا .
١٣٧	٦	« بْنُ مُقْلَةَ » صوابها « أبْنُ مُقْلَةَ » فقد سقطت ألف الوصل .
١٣٧	١٨	« صَعَدَا » صوابها « صَعِدَا » بكسر العين المهملة .
١٤١	١٦	في جميع الأصول « الدَّالِيَةِ » وصوابها « الدَّالِيَّة » قال ياقوت : « الدّاليّة » مدينة على

الصفحة	السطر	
		شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرَّحبة، صغيرة بها قبض على صاحب الخال القرمطيّ الخارجي بالشام لعنهُ الله ».
١٤٢	٥	« تِسْعُ عشَرة » صوابها « تِسْعَ عَشْرَة » بفتح العين في تسع وسكون الشين في عشرة.
١٤٤	٦	« سِتَّمائة » صوابها « سِتِّمِائَةِ » بكسر التاء المثناة والميم.
١٤٤	١٠	في نسخة النجف اختلاف عما روينا في الطبعة، نورده هنا : « ولما لحق الدمستق ما لحقه وابنه وابن أخيه، ومات ابنه في حبس سيف الدولة، جمع عساكره، وقصد الثغور؛ فسار إليه سيف الدولة، وهو عند الحدث، وسيف الدولة نازل عليها، فلما أشرف الدمستق على الاحيدب . . . ».
١٤٧	١١	« مطرُ البلديُّ » لعل صوابها « مطرف البلديّ » كما في (ص ١٣١).
١٤٨	٤	في الأصول جميعاً « يميز الناس » صوابها « يمير الناس » بالراء المهملة من الميرة.
١٤٨	٥	في الأصول : « أثار المتضدَ » صوابها « مار المتضدَ » وهو أقرب إلى السِّياق.
١٤٨	٦	في هذا السطر اضطراب وتصحيف، ويمكن اصلاحه كما يلي : « ولقد حَدَّثَ أبو العباس حمدانُ بنُ حَمْدُونَ قال . . . ». وفي نسخة النجف « قال ابن خالويه لقد حدثت عن أبي العباس حمدان . . . ».
١٤٨	٧	في نسخة النجف « لم يبتدئْ بغيره ».
١٤٨	١٧	في نسخة الأم « فحضرنا بالرقة » ويجدر أن تصحح عن النجف كما يلي : « فَحَصَرهُ بالرَّقة » فذلك أتم للسياق.
١٥١	١٠	« الحَجَرِيَّة » صوابها « الحُجَرِيَّة » بضم الحاء المهملة، وقد بينا سبب ذلك.
١٥٢	١٥	« أخْتَرَم جَيْشاً » وهو تصحيف صوابه : « أخْتُرِمَ حَدَثاً » أي قضى في حداثة سنه.
١٥٢	١٧	« نبذوك » صوابها « نَبَزُوك » بالزاء المعجمة أي لقبوك به.
١٦٠	١	الرقم الثاني إلى يسار هذا البيت خطأ، وصوابه (١٧٧).
١٦١	٤	« وَعُدْنَ » صوابها « وَعَدْنَ » بفتح العين المهملة من الوعد.
١٦٤	١٤	« مكايدَ المحل » صوابها « مُكايِدَ المَحْلِ » بالياء المثناة.
١٦٤	٢٠	« اربعَمائةَ » صوابها « اربعَمِائَةِ » بكسر التاء المثناة.
١٦٦	٦	« المتضدي » صوابها « المتضد » بغير ياء مثناة أخيرة.
١٦٩	١٣	« خُضَرُ بْنُ حَمْدَانَ » وهو تصحيف، صوابه « نَصْرُ بْنُ حَمْدَانَ ».
١٦٩	١٩	« عَبْدَالله . . . بَجكَمَ » صوابها « عَبْدِ الله . . . بَجكَمُ ».
١٦٩	٢٠	« بمعْصَيانِهِ » صوابها « بِمِعِصْيانِهِ » بكسر العين المهملة.
١٧٦	١١	« لم أُرْوَ » صوابها « لم أَرْوَ » بفتح الألف.
١٧٧	٤	« تَسْرُقُ » صوابها « تَسْرِقُ » بكسر الراء المهملة.
١٧٧	٧	« سَكَنَتْ وَبَارُ » صوابها « سُكِنَتْ وَبَارُ » بضم السين المهملة وكسر الكاف.

الصفحة	السطر	
١٨١	٨	« والحُبَّ » صوابها « والحُبُّ » بضم الباء الموحدة .
١٨٦	٣	« الغَرِيرِيَّةُ » صوابها « الغُرَيْرِيَّةُ » بضم الغين المعجمة ، وفتح الراء المهملة .
١٨٩	١	« يَعِزّ » صوابها « يَعِزُّ » بكسر العين المهملة .
١٨٩	١٣	« طَرْطُوس » في جميع نسخ الديوان ، وصوابها « طَرَسُوس » كما ذكرته اليتيمة . وهي مدينة بثغور الشام ، ذكرها « ياقوت » بفتح الأول والثاني وسكون الواو ؛ ولا يجوز سكون الراء إلّا لضرورة الشعر ، وهي بين انطاكية وحلب وبلاد الروم . أما طرطوس فهي قرب « عكا » وليست المقصودة في شرح ابن خالويه .
١٩٠	١	ذكرت الأصول جميعاً « دار الحور » وهي تصحيف لبلدة « ذات الجوز » من أعمال أرمينيا على بحيرة وان في شرقي خلاط .
٢٠٠	٧	« رُوَيْدِكَ » صوابها « رُوَيْدَكَ » بفتح الدال المهملة .
٢٠٣	١	هنا خطأ عروضي ، فالبيت مدور ، فتكون « عف » في العجز .
٢٠٥	٨	تزيد نسخة استانبول كلمة : « من الطريق في علته » .
٢٠٦	٧	« أَذْخَرُ » صوابها « أَذْخَرُ » بالذال المعجمة .
٢١١	٥	تبعنا في هذه القافية نسخة برلين ، وتخلصاً من تكرار القافية يجدر أن نتبع رواية فاس : « عَذَّبها الْفِكْرُ » .
٢١٧	١١	« زيرُ » صوابها « ريرُ » برائين مهملتين ، وهو المخ الذائب في العظام .
٢١٩	١	« لِلقِطْرِ » صوابها « لِلقَطْرِ » بفتح القاف .
٢٢٣		في أصول النسخ اضطراب في أعاريض الأبيات المدورة ، سهونا عن اصلاحه نستدرك هنا فنصوبه كما يلي :
	١٠	واشرب على زهر الربيـ ـعِ وحسنِ نفحات المزاهر
	١١	بين السَّنابك والجدا ول والمعاصرِ والدساكر
	١٥	صواب العجز : «زُغْفُ السَّوابغِ وَالْمَغَافِرْ»
٢٢٤	٢	أسد قساور في الحرو ب تخافها الأسد القساور
	٣	من ضره كيد الزَّما ن فانه لي غير ضائر
	٧	بحر السماحة والبلا غة والمكارم والبصائر
	٨	بين السوابغ والسوا بق والمهندة البواتر
	١١	ما ان ذكرتك انما ال ذكرى لمن واصلت ذاكر
٢٢٦	١٠	« نَقِرُ » صوابها « نَقَرُ » بفتح القاف .
٢٢٨	٨	« شَغِفَتْ » صوابها « شُغِفَتْ » بضم الشين وكسر الغين المعجمة .
٢٣٦	٧	في جميع الأصول :«وَهوَ لَيْلٌ» بتنوين الضم في اللّام ، صوابها « وَهوَ لَيْلًا » استتماماً للمعنى .
٢٣٦	٨	في جميع النسخ « فيُطْمِعُني وَيُؤْنِسُني » وهي محرفة من غير شك ، فنرى الصواب أن

الصفحة	السطر	
		تكون « فيُطمِعُني ويُؤيِسُني » من الطمع واليأس مجانسة مع عجز البيت.
٢٤٣	٤	« جِلٌّ » صوابها « جَلّ » بفتح اللام.
٢٤٦	١	« الحُبُّ » لعل صوابها « الحِبُّ » بكسر الحاء المهملة.
٢٥٢	٨	« بالجَزْعِ » صوابها « بالجِزْعِ » بكسر الجيم المعجمة.
٢٦٠	٤	« خيرِ البَرِيَّةِ » صوابها « خيرُ البَرِيَّةِ » بضم الراء المهملة.
٢٦٣	٥	« أجَاء » صوابها « أجأٍ » الهمزة على الألف، وهو جبل لطيّئ كما في « ابن الأثير ».
٢٦٨	٤	« ضَافِ » صوابها « صَافٍ » بالصاد المعجمة.
٢٦٨	٧	« فَمَا أَنْ » صوابها « فَمَا إِنْ » بكسر همزة إن.
٢٧٠	٦	« الأُنْسِ » صوابها « الإِنْسِ » بكسر الهمزة.
٢٧٠	٧	« نَظَرتُ » صوابها « نَظَرتِ » بكسر التاء المثناة.
٢٨٤	٨	« أن نُعاوِدَ » لعل صوابها « أنْ يُعَاوِدَ » بالياء المثناة المضمومة.
٢٨٦	٢	في هذه المقدمة خطأ في الضبط وتصحيف، هذا صوابه: « وَقَالَ، وَقَدْ قَتَلَ زَيْدَ بْنَ مَنيعٍ سَيِّدَ بَنِي كِلَابِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَرَجَاهُ النِّسَاءُ بِأَنْفُسِهِنَّ فَأَطْلَقَ لَهُنَّ ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْأَسْرَى » وذلك يوافق ما جاء في القصيدة.
٢٩١	٣	« ٱلْبَيْنَ » صوابها « ٱلْبَيْنُ » بضم النون.
٢٩١	١١	« حَلَبْتُ بَكِيَّاتٍ » صوابها « حَلَبْتُ بَلِيَّاتٍ » باللام، وهي النوق التي تُعقل عند قبر صاحبها، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت.
٢٩٣	٩	« وَلِعْتُ » صوابها « وَلِعْتِ » بكسر التاء المثناة.
٢٩٤	١	« أَرَيْتَكَ » صوابها « أَرَيْتَكِ » بكسر الكاف.
٢٩٤	٢	« وَبَنَّ » صوابها « وَبَيْنَ » بالياء المثناة الساكنة.
٢٩٧	٥	« يَعَصِّمَهُمْ » صوابها « يُعَصِّمُهُمْ » بضم الميم الأولى.
٣٠٠	١	« مَغْرُورٌ » صوابها « مَغْرُورًا » بالنصب.
٣٠١	١	« صَرْعَى » صوابها كما في نسخة برلين: « سَرْعَى » بالسين المهملة.
٣٠٩	١	في الكامل للمبرد [طبعة مصر ١٣٥٥ هـ ج ١ ص ٢٧٦]؛ وفي العقد الفريد، وغيرهما من المظان التاريخية: أن هذا البيت « للحرث بن عُباد »، حين أدخل يده في الحرب، وإليك الأبيات المروية في الكامل: قربا مربط النعامة مني لقحت حرب « وائل » عن حيال لا « بُجير » أغنى فتيلًا ولا ره ط « كليب » تزاجروا عن ضلال لم أكن من جناتها علم اللّـ ـهُ وإني بحرها اليوم صالي ويلاحظ أن البيت مدور، فيجب أن تكون الهاء في العجز.
٣٢٣	١٥	« بِمَأَتِيَ » صوابها « بِمَأْتِيَ » بكسر الميم.

الصفحة	السطر	
٣٢٧	٦	« أَلْجِنَانُ » صوابها « أَلْجِنَانَ » بفتح النون الأخيرة.
٣٣٤	٣	« وَأَيْنَ » صوابها « وَأَيْنَ » بالياء المثناة الساكنة.
٣٣٤	٩	يجب سكون اللّام في رويّ البيتين [القطعة ٢٦٦].
٣٣٤	١٣	في نسخة النجف مقدمة لهذه المقطعة هذا نصها : « وقال – رحمه الله تعالى – يذكر إيقاعه ببني كلاب ، وصفحه عن الحرم ».
٣٤٦	٣	« أَلْسُنٍ » صوابها « أَلْسُنٌ » بضمتين على النون.
٣٤٩	٣	« يا لِلرِّجَالِ » صوابها « يا لَلرِّجَالِ » بفتح اللام الأولى بعد النداء.
٣٥٠	٤	« نَفيلَتُكُمْ » صوابها « نُفَيْلَتُكُمْ » بضم الأول وفتح الثاني – وقد ذكرنا في الحاشية اختلاف النسخ في رواية هذا الاسم ، وقلنا ان المستشرقين كراتشكوفسكي وكانار اعتمدا « نقيلة » استناداً إلى « الاصابة » والطبري ، وروينا أن ابن أبي جرادة سماها « نثيلة » . وقد نظرنا في الأغاني [طبعة دار الكتب المصرية ج ٤ ص ١٤٣] فرأينا الشارح يعلق على الاسم بقوله : « وفي الأصول نثيلة بالثاء المثلثة وهو تحريف (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ج ٥ ص ٣٠٠ طبع بولاق) » ويصوبها « نُتَيْلَة » بالتاء المثناة.
٣٥٢	١٢	« فَوَافُوهُ » صوابها « فَوَافَوْهُ » بفتح الفاء الثانية.
٣٥٩	٨	« جِدَّاهُمَا » صوابها « جَدَّاهُمَا » بفتح الجيم المعجمة.
٣٦١	٥	« وَرَاءَكَ » صوابها « وَرَاءَكِ » بكسر الكاف.
٣٦١	١٣	« العرشات » في جميع الأصول ، ولعلها مصحفة عن « عربات » أو « عَرَبان ». أما « عربات فجمع عربة وهي السفينة بلغة أهل الجزيرة تعمل فيها رحى في وسط الماء الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدة جريه ». و« عربان بليدة بالخابور من أرض الجزيرة ».
٣٧١	٧	« يَعَزُّ » صوابها « يَعِزُّ » بكسر العين المهملة.
٣٧٣	٤	« بالعَشَانِنِ » صوابها « بالعَشَايِنِ » بياء مثناة بين نونين.
٣٧٤	٨	في الحاشية : « وَحَرْبَ » صوابها بدون الواو.
٣٧٤	١٣	في الحاشية كذلك : « استَقَاهُ » صوابها « استَسْقَاهُ ».
٣٧٥	١٠	هذا البيت نُسب إلى « عنترة العبسي » في « ديوانه » من قصيدته المشهورة ومطلعها : « هل غادر الشعراء من متردم ! » [طبعة مصر ص ١٢٣].
٣٧٦	٤	ذكرنا في حاشية القصيدة [٣٠٤] « أن المقدمة التي رويناها عن نسخة الأصل لا تشمل ما في القصيدة ، ولعلها لا تمت إليها بكبير نسب ، ولكننا أثبتناها متابعة للأصل » . وها نحن أولاء نقع على ما يؤكد شكنا ، فنرى في مجلة « الغَرِيِّ »(*) الصادرة في

(*) أصدرت هذه المجلة عدداً خاصاً عن « أبي فراس الحمداني » نشرت فيه مقالات عدّة عن الشاعر ،

الصفحة	السطر	
		ايلول ١٩٤١ ص ١٣٤١ ؛ مقالاً للأديب الاستاذ « علي الخاقاني الحميري » ، عنوانه : « أبو فراس وديوانه المخطوط » تحدث فيه عن مخطوطات المكتبات الأهلية بالنجف، ونشر فيهَ مثالاً لأهميتها هذه القصيدة ، ونقل المقدمة ، فاذا هي أحق بأن تتوج رأس القصيدة ، لأنها من انشاء ابن خالويه ، تشرح حوادث الشعر ، وقد سقطت من نسخة برلين وطائفتها ، فنحن ننشرها هنا عن المجلة ، استكمالاً لرواية الأصل ، واستتماماً للفائدة : « قَالَ ٱبْنُ خَالَوَيْهِ : غَزَا ٱلْأَمِيرُ سَيْفُ ٱلدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ ٣٣٩ ، وَأَوْغَلَ فِي بِلَادِ ٱلرُّومِ ، وَفَتَحَ « صَارِخَةَ » ، وَأَحْرَقَهَا ، وَأَوْقَعَ بِالدُّمُسْتُقِ ، فَهَزَمَهُ ، وَأَسَرَ عِدَّةً مِنَ ٱلْبَطَارِقَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَٱسْتُشْهِدَ أَبُو زُهَيْرٍ – رَحِمَهُ ٱللهُ – فِي تِلْكَ ٱلْغَزَاةِ ؛ وَعَادَ ظَافِرًا غَانِمًا ، فَتَبِعَهُ ٱلْعَدُوُّ فَأَخَذَ ٱلدَّرْبَ ، فَتَخَلَّى عَنْ بَعْضِ ٱلسَّوَادِ ، وَقَتَلَ ٱلْبَطَارِقَةَ ، وَعَادَ . فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ ، يَصِفُ هٰذِهِ ٱلْغَزْوَةَ » .
٣٧٧	٣	في الغري : « لم تلقها قدمٌ » وما رويناه أقرب إلى السياق .
٣٧٧	٦	في الغري : « المهزم » والصواب ما رويناه .
٣٧٧	٨	بعد هذا البيت تروي الغري البيت الآتي ، وليس في نسخنا جميعاً : « ولنا الحلوم عن الذي لو أنه ‏ ‏ قاسى ابن قيس بعضه لم يحلم »
٣٧٧	١٠	في الغري : « لما بررنا للدمستق مرة » .
٣٧٧	١٣	تختلف رواية العجز في الغري ، فهي : « هَرَبًا لأضحت رجله في الأدهم » .
٣٧٨	٢	رمينا في حاشية الصفحة ببيت ظناً منا أنه لا يتفق مع الرويّ ، فلما أعدنا النظر فيه ، رأينا أن نضبطه كما يلي ، وبذلك يطرد السياق ، فليوضع بعد البيت ١٨ : « قَرْمٌ لَهُ صَبْرُ ٱلْجِمَالِ – إذا الظبا ‏ ‏ قَابَلْنَهُ – وَتَقَدُّمِ ٱلْمُسْتَلْئِمِ »
٣٧٨	٩	جاء هذا البيت في الغريّ على وجه آخر ، ولعله أصح مما روينا : « غُرْمُ ٱلْأَنَامِ وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ‏ ‏ ما إِنْ يَنَالُ ٱلْعِزَّ مَنْ لَمْ يُغْرَمِ »
٣٧٩	١	بعد هذا البيت في الغريّ ، بيت لم نقع عليه في نسخنا جميعاً ، نرويه هنا : « وتركت بالصفصاف منهم معشراً ‏ ‏ بالسيف صَرْعَى لليدين وللفم »
٣٧٩	٤	في الغريّ : « ضل الدليل عن الطريق » .
٣٧٩	٥	في الغريّ : « بعض السواد إلى الصفا » .
٣٧٩	٨	في الغريّ : « أنا سيفُ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ » .
٣٨٦	٩	« شِعْبِ » صوابها « شَعْبِ » بفتح الشين المثلثة .

وتفضلت علينا بنسخة منه ، وقد طبعت التجارب ، فصوبنا عنها ، شاكرين لها يدها . وعن هذه المجلة نصحح أبيات القصيدة ، ونثبت وجوه الاختلاف ، لقلة النسخ التي تروجها ، رامزين بكلمة « الغَرِيّ » .

الصفحة	السطر	
٣٩٥	٦	« في الأَحيان » صوابها في النجف : « في الأَحياء » بالهمز في الآخر.
٤٠٠	٣	« طُعاَنِهَا » صوابها « طِعاَنِهَا » بكسر الأَول بعدها عين مهملة غير مُشدَّدة.
٤٠٤	٢	« صبر الظنين » ولعل صوابها « صبر الضنين » بالضاد المعجمة.
٤٠٦	٥	« الهجرُ » صوابها « الهجرَ » بفتح الراء المهملة.
٤٠٧	٢	« أَتَعزُّ » صوابها « أَتِعزُّ » بكسر العين المهملة.
٤٠٧	٤	« هَوَيْتُ » صوابها « هَوِيتُ » بكسر الواو.
٤٠٧	٩	« رَبَائب » صوابها « رَبَارب » براءين مهملتين.
٤١٢	٣	« حِبنَ » صوابها « حِينَ » بياء مثناة بينها.
٤١٣	١٠	« أَبكيتَ . . .عَلَيْكَ » صوابها « أَبكيتِ . . .عَلَيْكِ » بالكسر في الكلمتين.
٤١٤	١	« رَأَيْتَ » صوابها « رَأَيْتِ » بالكسر ، وكلاهما مخاطبة للديار.
٤٢٠	٣	« القَلْبَ » صوابها « القَلْبُ » بضم الباء الموحدة.
٤٢٣	١٣	« أَوَّلُ » صوابها « أَوَّلَ » بفتح الأَخير.
٤٢٣	١٤	« صَاحبُ » صوابها « صَاحِبَ » بفتح الباء الموحدة.
٤٣١	٤	« يَعْرِفُ » صوابها « يَعْرِفِ » بكسر الأَخير.
٤٣٢	٤	« التذلُّلُ » صوابها « التذلُّلَ » بفتح الأَخير.
٤٣٢	٩	البيت مدوَّر هنا.
٤٣٣	٩	البيت مدوَّر كذلك.
٤٥١	١٢	وقعنا في [نهر الذهب تأليف الشيخ كامل الغزي ج ١ ص ٨٣] على بيتين نسبا إلى أَبي فراس ، ولم نرهما في جميع الدواوين والمصادر ، نرويها هنا ، كنظرائها ، ليكونا في « ملحق الديوان » مما نُسب إلى الشاعر ، وشككنا بصحة نسبته . قال : وفي ماء حلب قال أَبو فراس : لقد طفت بالآفاق ، شرقًا ومغربًا ، وقلبت طـرفي فيها ، متقلّبا فلم أَرَ « كالشهباء » ، في الأَرض ، منزلًا ولا « كقويق » في المشارب مشربا
٤٥٧	١٣	في مجلة « الغريّ » ، مقطعات نُسبت إلى أَبي فراس ، وليست له ؛ نضرب صفحًا عن ذكرها ، هنا ، لشهرتها في الدواوين المتداولة.

كلمة الختام

« فَإِنَّا وَإِنْ أَخْطَأْنَا فِي مَوَاضِعَ يَسِيرَةٍ ، فَقَدْ »
« أَصَبْنَا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، فَمَا عَلِمْنَا »
« فِيمَنْ تَقَدَّمَنَا وَأَمَّنَا مِنَ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْقُدَمَاءِ ، »
« إِلَّا وَقَدْ نُظِمَ فِي سِلْكِ أَهْلِ ٱلزَّلَلِ ، وَأُخِذَ »
« عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْخَطَلِ ، وَهُمْ هُمْ ؛ فَكَيْفَ »
« بِنَا ، مَعَ قُصُورِنَا وَٱقْتِصَارِنَا وَصَرْفِ جُلِّ »
« زَمَانِنَا فِي نَهْمَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَطَلَبِ ٱلْمَعَاشِ »
« وَتَنْمِيقِ ٱلرِّيَاشِ !...»

« يَاقُوتُ ٱلرُّومِيُّ »
في « مُعْجَمِ ٱلْأُدَبَاءِ »

كلفت بالشاعر «أبي فراس الحمداني» منذ عهد بعيد ، فحفظتُ مقطعاته ، وأنشدتُ قصائده ، وصححت في ديوانه بالفطرة والسليقة . ثم أردتُ أن أقول فيه ، وأن أظهره مع أقرانه ، لعلي أنصفه من ظلم ، وأنصره من جور . فلما يممتُ « باريس » عام ١٩٣٦ ، عملتُ له ، وقرأتُ في شأنه . ولكني انتهيت إلى أن الديوان أبتر ، قد ركبه الاضطراب ، وعمه الفساد . وما علمتُ بمعدنه من خزائن الغرب ، حتى شمرت إلى الفهارس ، وكتبت إلى الخازنين ، وراسلت المستشرقين . ولما كان مؤتمر المستشرقين في « بروكسل » عام ١٩٣٨ ، سافرت إليه ، وسألت مَن يضطلع بالعربية فيه ، وتزودت بما ينير سبيلي الجديد . فكان الرأي أن أسير إلى مكامنه بأمهات العواصم ؛ وهكذا حللت « برلين » في العام نفسه . فلما وقعتُ على نسختين توأمين منه خلت أن الزمان قد بسم ، وأن الأحلام قد واتت ، وحسبتني اكتشفت الشاعر من جديد ، فكأنه يطلُّ على

الآداب العربية ، بروحه وثوبه ، كما كان في القرن الرابع الهجريّ . وأقبلتُ على النسختين ، أحدث شاعري من خلالها ، فيضحك لي حيناً ، ويتجهم لي حيناً ، يعدني طوراً بلفظه ومعناه ، ويبخل طوراً باللفظ والمعنى . فلبثت بقربه أقطع أيامي ولياليّ ، أتلظى بسعير الحرب ونار الحبّ ، وأعيش معه على وقع السيوف ، ودقات القلوب . وظللتُ أنسخ ، وأضبط ، حتى نفد ما في « برلين » ، فأقبلتُ إلى غيرها من عواصم وحواضر إلى أن أتيتُ على نسخه . وفي كل يوم لون جديد ، وفي كل صفحة وجه جديد . فتقربتُ منه ، وخلتُ أني ملكته ، وظفرت بصحبته . لهذا قفلت إلى « باريس » ، وفيها نسخ أخرى من « الديوان » أقبلت إليّ تحمل الشاعر من انكلترة ، وايطالية ، ومراكش ، وسورية ، وتركية ، فسألتها عن شعره ، وشرح راويه ، فجلت ووضحت ، ومحت بعض الظن ، وأكدت بعض اليقين . وطالت بي الطريق ، فأدركني الملال ، وأصابني الكلال ، وكاد يستحوذ اليأس على قلبي ، لولا تشجيع أساتيذي وعونهم ، ونصائح المستشرقين ومددهم(*) .

ولا ينتهي العمل باعداد « الديوان » ، فأنا في جامعة غربية ، أقدّم اليها رسالتي وجهدي ، فعليّ أن أخط بلسانها ما علمتُ عن الشاعر ، وما يُضيفُ « الديوان الجديد » إلى الديوان العتيق ، ففعلتُ . وتقدمتُ بما كتبتُ إلى « جامعة باريس » ، فرضيتْ عنه ، ومنحتني « الموافقة على الطبع والنشر » في السادس من شهر ايلول عام ١٩٣٩ .

وكأن هذا كله ، لم يشف علتي ، ولم ينقع غلتي . فتحملتُ إلى مصر ، يدفعني الشك فيما صنعت ، وتستهويني النسخ الباقية في خزائنها ، لعلها تأخذ

(*) خطر لي أن أتوّج « الديوان » بعاطر ذكر الأساتيذ والمستشرقين الذين تفضلوا عليّ بالعون ، ولكني عجزت عن صوغ ما يقف لجميلهم ، فلا أقل من أن اسجل في هذا المكان المتواضع أسماءهم . وعلى ألواح صدري وفي أحنائه ، احتفظ بخالد الذكرى ، وهم مع حفظ الألقاب : ديمومبين ، مارسه ، ماسينيون ، بلاشير ، سوفاجه ، كانار ، په رەس ، لاووست ، كراتشكوفسكي ، بروكلمن ، براونليش ، ڤايسڤايلر ، ميتڤوخ ، ليتمان ، كراوس ، ليڤي پروفنسال .

بيدي إلى طريق الكمال ، فلا يغمض عليّ أمر ، ولا يقف دوني حجاب ، فهي أرض الكنانة ، ومصنع العربية ، فلما حللتها ما خانني الظن ، ولا كذب اليقين .

وعدتُ بعدها إلى الشام ، فلقيتُ فيها ما لقيتُ في الغرب من المستشرقين ، وتعرّفت إلى الاستاذ الفاضل المستشرق « هانري لاووست » ، فلم يبخل عليّ بالعون ، ولم يقتصد في التشجيع . وشاء أن يحمل « المعهد الفرنسي » الذي يرأسه ، عبء نشره وطبعه ، ففرحت بصديق جديد لأبي فراس .

ودفعتُ الديوان إلى « المطبعة الكاثوليكية » ببيروت ، في أواخر آب عام ١٩٤٠ . وراحت المطبعة تلتهم منذ ذلك الحين تجاربه ، وتبذل كلّ ما تملك في اخراجه حتى الساعة . وبهذا خرج « الديوان » من ظلمات الخزائن ، وأثناء الرفوف إلى النور . وقد شهد بعض اخواني الأساتيذ ولادته ، فقرءوا عددًا من تجاربه ، بعد مثولها للطبع ، وتصفحوا الرائية الكبرى ، والطردية ، وبعض المقطعات ، فبشوا له ، ودلوا على بعض ما فيه من سهو أو زلل . فانتفعت بهم وشكرت لهم . غير أني لم أظفر بمن يقرؤه من الدفة إلى الدفة ، يسجل نقده ، وأسجل يده . ذلك لأنه بدا واسعاً ، ملتزماً ما لم يلتزم غيره . لهذا لا آمن أن يسلم من محرَّف ، أو ينجو من مصحف . فضبط الملتبس ، وحل الألغاز ، وفهم الطلاسم ، من أشق ما يلاقي الناشر ، في ديوان تجافته العناية ، والشوق يعرفه من كابده .

وأملي أن يحظى بالناقد الحكيم ، والقارئ الكريم ، فيرد إليّ معايبه ، ويبصرني بزلله ، وقد قيل : « الْمُتَصَفِّحُ لِلْكِتَابِ أَبْصَرُ بِمَوَاضِعِ الْخَلَلِ مِنْ مُبْتَدِئِ تَأْلِيفِهِ » ؛ راجياً أن يكون قرباناً للأدب ، وخدمةً « لحلب » ، وزكاة للعلم ، وأحتسبُ عند الله ما أنفقت في سبيله : من شباب وجهد . على اللهِ توكلتُ ، وإليه أنيبُ ، له الحمدُ والشكرُ في البدء والختام .

(حلب الشهباء) في ١٤ صفر ١٣٦٥ هـ
و ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٥ م

سامي الدهان

كمل طبع « ديوان أبي فراس الحمداني »
بالمطبعـــــــة الكاثوليكية ببيروت
يوم الثلاثاء في ٢٧ آذار عام ١٩٤٥



تم القسم الثاني

ويليه الثالث